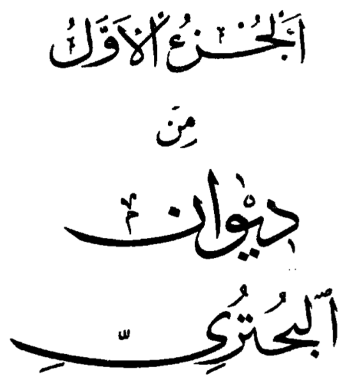


﴿ الشاعر المفلق المشهور ﴾

﴿ نقل عن نسخة مشكولة قديمة كتبت فى سنة ٤٢٤ اعنى منذ ثمانمائة وست ﴾
﴿ وسبعين سنة بخط على بن عبيدالله الشيرازى بمدينة تبريز ﴾
﴿ وهى فى غاية الضبط والاتقان ﴾

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ٢٨ رجب ١٣٠٠ وعددها ٢٦١

فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله

قال البحتري وهو الوليد بن عبيد بن يحيي بن عبيد بن
شملال بن جابر بن سامة بن مسهر بن الحارث بن خثيم
ابن ابي حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين
ابن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة
وهو طيئ وكنيته ابو عبادة يمدح امير المؤمنين المتوكل
على الله ويذكر صلح بنى تغلب

* منى النفس فى اسماء لو يستطيعها * بها وجدها من غادة وولوعها *
* وقد راعنى منها الصدود وانما * تصد لشيب فى عذارى يروعها *
* حلت هواها يوم منعرج اللوى * على كبد قد اوهنتها صدوعها *
* وكنت تبيع الغانيات فانما * يذم وفاء الغانيات تبيعها *
* وحسناء لم تحسن صنيعا وربما * صبوت الى حسناء سيئ صنيعها *
* عجبت لها تبدى القلى وأودها * وللنفس تعصينى هوى واطيعها *
* تشكى الوجى والليل ملتبس الدجى * غريرية الانساب مرت بقيعها *
* ولست بزوار الملوك على الوجى * لئن لم تجل اغراضها ونسوعها *

* تؤم القصور البيض من ارض بابل * بحيث تلاقى غربها وبديعها *
* اذا اشرف البرج المطلّ رمينه * بابصار خوص قد ارثت قطوعها *
* يضئ لها قصد السرى لمعانه * اذا اسودّ من ظلماء ليل هزيعها *
* نزور امير المؤمنين ودونه * سهوب البلاد رحبها ووسيعها *
* اذا ما هبطنا بلدة كرّ اهلها * احاديث احسان نداه يذيعها *
* حمى حوزة الاسلام فارتدع العدى * وقد علموا ان لن يرام منيعها *
* ولما رعى سرب الرعية ذادها * عن الجدب مخضرّ التلاع مريعها *
* علمت يقينا مذ توكل جعفر * على الله فيها انه لا يضيعها *
* جلا الشك عن ابصارنا بخلافة * نفى الظلم عنا والظلام صديعها *
* هى الشمس ابدى رونق الحق نورها * واشرق فى سر القلوب طلوعها *
* اسيت لاخوالى ربيعة اذ عفت * مصايفها منها واقوت ربوعها *
* بكرهى ان باتت خلاء ديارها * ووحشا مغانيها وشتى جميعها *
* وامست تساقى الموت من بعد ما غدت * شروبا تساقى الراح رفها شروعها *
* اذا افترقوا عن وقعة جمعتهم * لاخرى دماء ما يطل نجيعها *
* تذم الفتاة الرود شيمة بعلها * اذا بات دون الثار وهو ضجيعها *
* حمية شعب جاهلىّ وعزة * كليبية اعيا الرجال خضوعها *
* وفرسان هيجاء تجيش صدورها * باحقادها حتى تضيق دروعها *
* تقتل من وتر اعز نفوسها * عليها بايد ما تكاد تطيعها *
* اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القربى ففاضت دموعها *
* شواجر ارماح تقطع بينهم * شواجر ارحام ملوم قطوعها *
* فلولا امير المؤمنين وطوله * لعادت جيوب والدماء ردوعها *
* ولاصطلمت جرثومة تغلبية * به استبقيت اغصانها وفروعها *
* رفعت بضبعى تغلب ابنة وائل * وقد يئست ان يستقل صريعها *
* وكنت امين الله مولى حياتها * ومولاك فتح يوم ذاك شفيعها *
* لعمرى لقد شرفته بصنيعة * اليهم ونعمى ظل فيهم يشيعها *
* تألفهم من بعد ما شردت بهم * حفائظ اخلاق بطئ رجوعها *

* فابصر غاويها المحجة فاهتدى * واقصر غاليها ودانى شسوعها *
* وامضى قضاء بينها فتحاجزت * ومخفوضها راض به ورفيعها *
* وقد ركزت سمر الرماح واغمدت * رقاق الظبى مجفوها وصنيعها *
* فقرت قلوب كان جا وجيبها * ونامت عيون كان نزرا هجوعها *
* اتتك وقد ثابت اليها حلومها * وباعدها عما كرهت نزوعها *
* تعيد وتبدى من ثناء كأنه * سبائب روض الحزن جاد ربيعها *
* تصد حياء ان تراك باعين * اتى الذنب عاصيها فليم مطيعها *
* ولا عذر الا ان حلم حليمها * يسفه فى شر جناه خليعها *
* بقيت فكم ابقيت بالعفو محسنا * على تغلب حتى استمر ظليعها *
* ومشفقة تخشى حماما على ابنها * لاول هيجاء تلاقى جموعها *
* ربطت بصلح القوم نافر جاشها * فقر حشاها واطمأنت ضلوعها *

وقال يمدحه

* شغلان من عذل ومن تفنيد * ورسيس حب طارف وتليد *
* وأما وارآم الظباء لقد نأت * بهواك ارآم الظباء الغيد *
* طالعن غورا من تهامة واعتلى * عنهن رملا عالج وزرود *
* لما مشين بذى الاراك تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود *
* فى حلتى حبر وروض فالتقى * وشيان وشى ربى ووشى برود *
* وسفرن فامتلأت عيون راقها * وردان ورد جنى وورد خدود *
* وضحكن فاعترف الاقاحى من ندى * غض وسلسال الرضاب برود *
* نرجو مقاربة الحبيب ودونه * وخد يبرح بالمهارى القود *
* ومتى يساعدنا الوصال ودهرنا * يومان يوم نوى ويوم صدود *
* طلبت امير المؤمنين ركابنا * من منزع للطالبين بعيد *
* فالخمس بعد الخمس يذهب عرضه * فى سيرها والبيد بعد البيد *
* نجلو بغرته الدجى فكأننا * نسرى ببدر فى البوادى السود *
* حتى وردنا نحوه فتقطعت * غلال الظما عن بحره المورود *

* في حيث يعتصر الندى من عوده * ويرى مكان السودد المنشود *
* عجل الى نجح الفعال كأنما * يمشي على وتر من الموعود *
* يعلو بقدر في القلوب معظم * ابدا وعز في النفوس جديد *
* في هضبة الاسلام حيث تكاملت * انصاره من عدة وعديد *
* جو اذا ركز القنا في ارضه * ايقنت ان الغاب غاب اسود *
* واذا السلاح اضاء فيه رأى العدى * برا تألق فيه بحر حديد *
* ومدربين على اللقاء يشفهم * شوق الى يوم الوغى المشهود *
* مترادفين على سرادق اغلب * يعنو له نظر الملوك الصيد *
* لحقت خطاه الخالعين واثقبت * عزماته في الصخرة الصيخود *
* ورمى سواد الارمنين وقد عدا * في عقر دارهم قدار ثمود *
* فغدوا حصيدا للسيوف تكبهم * اطرافهن وقائما كحصيد *
* احيا الخليفة جعفرا بفعاله * افعال آباء له وجدود *
* تتكشف الايام من اخلاقه * عن هدى مهدى ورشد رشيد *
* وله وراء المذنبين ودونهم * عفو كظل المزنة الممدود *
* واناة مقتدر تكفكف بأسه * وقفات حلم عنده موجود *
* امسكن من رمق الجريح ورمن ان * يحيين من نفس القتيل المودى *
* حاط الرعية حين ناط امورها * بثلاثة بكروا ولاة عهود *
* قدامهم نور النبي وخلفهم * هدى الامام القائم المحمود *
* لن يجهل السارى المحجة بعد ما * رفعت لنا منهم بدور سعود *
* كانوا احق بعقد بيعتها ضحى * وبنظم لؤلؤ تاجها المعقود *
* عرفوا بسيماها فليس لمدع * من غيرهم فيها سوى الجلمود *
* فنيت احاديث النفوس بذكرها * وافاق كل منافس وحسود *
* واليأس احدى الراحتين ولن ترى * تعبا كظن الخائب المكدود *
* فاسلم امير المؤمنين ولا تزل * مستعليا بالنصر والتأييد *
* نعتد عزك عز دين محمد * ونرى بقاءك من بقاء الجود *

وقال يمدحه

* ألا هل اتاها بالمغيب سلامى * وهل خبرت وجدى بها وغرامى *
* وهل علمت انى ضنيت وانها * شفائى من داء الضنى وسقامى *
* ومهزوزة هز القضيب اذا مشت * تثنت على دل وحسن قوام *
* احلت دمى من غير جرم وحرمت * بلا سبب يوم اللقاء كلامى *
* فداؤك ما ابقيت منى فانه * حشاشة جسم فى نحول عظامى *
* صلى مغرما قد واتر الشوق دمعه * سجاما على الخدين بعد سجام *
* فليس الذى حللته بمحلل * وليس الذى حرمته بحرام *
* وانى لآبآء على كل لائم * عليك وعصاء لكل ملام *
* وكنت اذا حدثت نفسى بسلوة * خلعت عذارى اوفضضت لجامى *
* واسبلت اثوابى لكل عظيمة * وشمرت من اخرى لكل غرام *
* هل العيش الا ماء كرم مصفق * يرقرقه فى الكأس ماء غمام *
* وعود بنان حين ساعد شدوه * على نغم الالحان ناى زنام *
* ابى يومنا بازوّ الا تحسنا * لنا بسماع طيب ومدام *
* غنينا على قصر يسير بفتية * قعود على ارجائه وقيام *
* تظل البزاة البيض تخطف حولنا * جآجئ طير فى السماء سوام *
* تحدر بالدراج من كل شاهق * مخضبة اظفارهن دوام *
* فلم ار كالقاطول يحمل ماؤه * تدفق بحر بالسماحة طام *
* ولا جبلا كالزوّ يوقف تارة * وينقاد اما قدته بزمام *
* لقد جمع الله المحاسن كلها * لابيض من آل النبى همام *
* يطيف بطلق الوجه لا متجهم * علينا ولا نزر العطاء جهام *
* يحببه عند الرعية انه * يذبب عن اطرافها ويحامى *
* وان له عطفا عليها ورقة * وفضل اياد بالعطاء جسام *
* لقد لجأ الاسلام من سيف جعفر * الى صارم فى النائبات حسام *
* يسد به الثغر المخوف انثلامه * وان رامه الاعداء كل مرام *

اليك

اليك امين الله مالت قلوبنـا * باخلاص نزاع اليك هيـام
نصلى واتمـام الصلاة اعتقادنا * بانك عنـد الله خير امام
حلفت بمن ادعوه ربا ومن له * صلاتى ونسكى خالصا وصيامى
لقد حطت دين الله خير حياطة * وقمت بامر الله خير قيـام

وقال يمدحه

لم لا ترق لذل عبدك * وخضوعه فتفى بوعدك
انى لاسألك القليل واتقى من سوء ردك
واما ووصلك بعد هجرك واقترابك بعد بعدك
لا لمت نفسى فى هواك ولا انحرفت لطول صدك
ولئن اسأت كما تسئ لما وددتك حق ودك
قل للخليفة جعفر * اعيا الرجال مكان ندك
اى امرئ يسمو سموك او يجئ بمثل مجدك
وعلى قصيك او قريشك او نزارك او معـدك
باع تمد به النبوة والخلافة قبل مدك
احرزت ميراث الرسو * ل بسهمة العباس جدك
ووصلت عفوك يا امير المؤمنـين لنا بجهدك
ورعيتنـا فأريتنـا * سنن الرشاد بحسن قصدك
حسنت لنا الدنيـا بحمد الله ربك ثم حمدك
وعليك من سيا النبى مخايل شهدت برشـدك
تبدو عليك اذا اشتملت ببرده من فوق بردك
اعززت امة احمد * بالفاضلين ولاة عهدك
فهم جميعـا يحمدون ويشكرون جميل رفدك
متمسكين ببيعة * احكمتها بوثيق عقدك
فاسلم لهم ولسودد * اصبحت فيه نسيج وحدك

وقال يمدحه

* عن اىّ ثغر تبتسم * وبأىّ طرف تحتكم *
* حسن يضن بوصله * والحسن اشبه بالكرم *
* افديه من ظلم الوشا * ة وان اساء وان ظلم *
* يهنيك انك لم تذق * سهدا وانى لم انم *
* وكأن فى جسمى الذى * فى ناظريك من السقم *
* اقسمت بالبيت الحرا * م وحرمة الشهر الاصم *
* وعلى امير المؤمنين فانها حق القسم *
* لقد اصطفى رب السما * ء له الخلائق والشيم *
* ملك غدا وجبينه * شمس الضحى بدر الظلم *
* قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم *
* للمرتضى ابن المجتبى * والمنعم ابن المنتقم *
* اما الرعية فهى من * امنات عدلك فى حرم *
* نعم عليها فى بقا * ئك فلتتم لها النعم *
* يأبانى المجد الذى * قد كان قوض فانهدم *
* اسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم *
* نلنا الهدى بعد العمى * بك والغنى بعد العدم *

وقال يمدحه

* مخالف فى الذى وعد * سيل وصلا فلم يجد *
* وهو بالحسن مستبد وبالدل منفرد *
* يثنى على قضيب ويفتر عن برد *
* قد تطلبت مخرجا * من هواه فلم اجد *
* بأبى انت ليس لى * عنك صبر ولا جلد *
* ضاق صدرى بما اجن وقلبى بما وجد *

ونغضبت

وتغضبت ان شكو * ت جوى الحب والكمد
واشتكاني هواك ذنب فان تعف لا اعد
قد رحلنا عن العرا * ق وعن قطبها الكد
حبذا العيش فى دمشق اذا ليلها برد
حيث يستقبل الزما * ن ويستحسن البلد
سفر جددت لنا اللهو ايامه الجدد
عزم الله للخليفة فيه على الرشد
ملك تعجز البرية عن حل ما عقد
يا امام الهدى الذى احتاط للدين واجتهد
سر بسعد السعود فى * صحبة الواحد الصمد
وابق فى العز والعلو لنا آخر الابد

وقال يمدحه

جمعت امور الدين بعد تزيل * بالقائم المستخلف المتوكل
بموفق للصالحات ميسر * ومحبب فى الصالحين مؤمل
ملك اذا امضى صريمة امره * لم يثن عزمته اعتراض العذل
بكرت جيادك والفوارس فوقها * بالمشرفية والوشيج الذبل
غر محجلة تحاول وقعة * بالروم فى يوم اغر محجل
واظن انك لا ترد وجوهها * حتى تنيخ على الخليج بكلكل
دامت لك الاعياد مسرورا بها * بالعز منك وفى البقاء الاطول
وجزيت اعلى رتبة مأمولة * فى جنة الفردوس غير معجل
فالبر اجمع فى ابتهالك داعيا * للمسلمين ونسكك المتقبل
عرفتنا سنن النبى وهديه * وقضيت فينا بالكتاب المنزل
حقا ورثت عن النبى وانما * ورث الهدى مستخلف عن مرسل
حاذت بتقواك الخلافة انها * قسم لافضل هاشم فالافضل
وتمنعت فى ظل عزك فاغتدت * فى خير منزلة واحصن معقل

فاغمر جوانبها بجد صاعد * والبس بشاشتها بحظ مقبل
اوكنت احسد او انافس معشرا * لحسدت او نافست اهل الموصل
غشي الربيع ديارهم وغشيتها * وكلاكما ذو عارض متهلل
فاضاء منها كل فج مظلم * بكما واخصب كل واد ممحل
فتى تخيم بالشآم فيكتسى * بلدى نباتا من نداك المسبل
سفر جلوت به العيون وابصرت * وفرجت ضيقة كل قلب مقفل
فى كل يوم انت نازل منزل * جدد محاسنه وتارك منزل
واذا اردت جعلت يوم اقامة * يقف السرور به ويوم ترحل

وقال يمدحه ويذكر خروجه يوم الفطر

اخفى هوى لك فى الضلوع واظهر * والام فى كمد عليك واعذر
واراك خنت على النوى من لم يخن * عهد الهوى وهجرت من لا يهجر
وطلبت منك مودة لم اعطها * ان المعنى طالب لا يظفر
هل دين علوة يستطاع فيقتضى * او ظلم علوة يستفيق فيقصر
بيضاء يعطيك القضيب قوامها * ويريك عينيها الغزال الاحور
تمشى فتحكم فى القلوب بدلها * وتميس فى ظل الشباب وتخطر
وتميل من لين الصبى فيقيمها * قد يؤنث تارة ويذكر
انى وان جانبت بعض بطالتى * وتوهم الواشون انى مقصر
ليشوقنى سحر العيون المجتلى * ويروقنى ورد الخدود الاحمر
الله مكن للخليفة جعفر * ملكا يحسنه الخليفة جعفر
نعمى من الله اصطفاه بفضلها * والله يرزق من يشاء ويقدر
فاسلم امير المؤمنين ولا تزل * تعطى الزيادة فى البقاء وتشكر
عمت فواضلك البرية فالتقى * فيها المقل على الغنى والمكثر
بالبر صمت وانت افضل صائم * وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عينا انه * يوم اغر من الزمان مشهر
اظهرت عز الملك فيه بجحفل * لجب يحاط الدين فيه وينصر

* خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت * عددا يسير بها العديد الأكثر *
* فالخيل تصهل والفوارس تدعى * والبيض تلمع والاسنة تزهر *
* والارض خاشعة تميد بثقلها * والجو معتكر الجوانب اغبر *
* والشمس مائعة توقد بالضحى * طورا ويطفئها العجاج الاكدر *
* حتى طلعت بضوء وجهك فانجلت * تلك الدجى وانجاب ذاك العثير *
* وافتك فيك الناظرون فاصبع * يوما اليك بها وعين تنظر *
* يجدون رؤيتك التى فازوا بها * من انعم الله التى لا تكفر *
* ذكروا بطلعتك النبي فهللوا * لما طلعت من الصفوف وكبروا *
* حتى انتهيت الى المصلى لابسا * نور الهدى يبدو عليك ويظهر *
* ومشيت مشية خاشع متواضع * لله لا يزهى ولا يتكبر *
* فلو ان مشتاقا تكلف غير ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر *
* ابدت من فصل الخطاب بحكمة * تنبي عن الحق المبين وتخبر *
* ووقفت فى برد النبي مذكرا * بالله تنذر تارة وتبشر *
* ومواعظ شفت الصدور من الذى * يعتادها وشفاؤها متعذر *
* حتى لقد علم الجهول واخلصت * نفس المروى واهتدى المتحير *
* صلوا وراءك آخذين بعصمة * من ربهم وبذمة لا تخفر *
* فاسلم بمغفرة الاله فلم يزل * يهب الذنوب لمن يشاء ويغفر *
* الله اعطاك المحبة فى الورى * وحباك بالفضل الذى لا ينكر *
* ولأنت املأ للعيون لديهم * واجل قدرا فى الصدور واكبر *

وقال يمدحه

* العيش فى ليل داريا اذا بردا * والراح نمزجها بالماء من بردا *
* قل للامام الذى عمت فواضله * شرقا وغربا فما نحصى لها عددا *
* الله ولاك عن علم خلافته * والله اعطاك ما لم يعطه احدا *
* وما بعثت عتاق الخيل فى بلد * الا تعرفت فيه اليمن والرشدا *
* اما دمشق فقد ابدت محاسنها * وقد وفى لك مطريها بما وعدا *

اذا اردت ملأت العين من بلد * مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمسى السحاب على اجبالها فرقا * ويصبح النبت فى صحرائها بددا
فلست تبصر الا واكفا خضلا * او يانعا خضرا او طائرا غردا
كأنما القيظ ولى بعد جيئته * او الربيع دنا من بعد ما بعدا
يا اكثر الناس احسانا واعرضهم * سيبا واطولهم فى المكرمات يدا
ما نسأل الله الا ان تدوم لك النعماء فينا وان تبقى لنا ابدا

وقال يمدحه

لى حبيب قد لج فى الهجر جدا * واعاد الصدود منه وابدى
ذو فنون يريك فى كل يوم * خلقا من جفائه مستجدا
يتأبى منعما وينعم اسعا * فا ويدنو وصلا ويبعد صدا
اغتدى راضيا وقد بت غضبا * ن وامسى مولى واصبح عبدا
وبنفسى افدى على كل حال * شاديا لو يمس بالحسن اعدا
مر بى خاليا فاطمع فى الوصل وعرضت بالسلام فردا
وثنى خده الى على خو * ف فقبلت جلنارا وورداً
سيدى انت ما تعرضت ظلما * فاجازى به ولا خنت عهدا
رق لى من مدامع ليس ترقا * وارث لى من جوانح ليس تهدا
أترانى مستبدلا بك ما عشت بديلا او واجدا منك ندا
حاش لله انت افتن ألفا * ظا واحلى شكلا واحسن قدا
خلق الله جعفرا قيم الدنيا سدادا وقيم الدين رشدا
اكرم الناس شيمة واتم النا * س خلقا واكثر الناس رفدا
ملك حصنت عزيمة الملك فاضحت له مفاثا وردا
اظهر العدل فاستنارت به الار * ض وعم البلاد غورا ونجدا
وحكى القطر بل ابر على القطر بكف على البرية تندى
هو بحر السماح والجود فازدد * منه قربا تزدد من الفقر بعدا
يا ثمال الدنيا عطاء وبذلا * وجمال الدنيا ثناء ومجدا

* وشبيه النبي خلقا وخلقا * ونسيب النبي جدا فجدا *
* بك نستعتب الليالي ونستعدي على دهرنا المسيء فنعدا *
* فابق عمر الزمان حتى نؤدي * شكر احسانك الذي لا يؤدى *

وقال يمدحه

* ايها العاتب الذي ليس يرضى * نم هنيئا فلست اطعم غمضا *
* ان لي من هواك وجدا قد استهلك نومي ومضجعا قد اقضا *
* فجفوني في عبرة ليس ترقا * وفؤادي في لوعة ما تقضى *
* يا قليل الانصاف كم اقتضي عندك وعدا انجازه ليس يقضى *
* فاجزني بالوصل ان كان اجرا * وأثبني بالحب ان كان قرضا *
* بأبي شادن تعلق قلبي * بجفون فواتر اللحظ مرضى *
* غرني حبه فاصبحت ابدي * منه بعضا واكتم الناس بعضا *
* لست انساه باديا من قريب * يتثنى تثني الغصن غضا *
* واعتذاري اليه حتى تجافى * لي عن بعض ما اتيت واغضى *
* واعتلاقي تفاح خديه تقبيلا ولثما طورا وشما وعضا *
* ايها الراغب الذي طلب الجود فابلى كوم المطايا وأنضى *
* رد حياض الامام تلق نوالا * يسع الراغبين طولا وعرضا *
* فهناك العطاء جزلا لمن را * م جزيل العطاء والجود محضا *
* هو اندى من الغمام واوفى * وقعات من الحسام وامضى *
* دبر الملك بالسداد فابرا * ما صلاح الاسلام فيه ونقضا *
* يتوخى الاحسان قولا وفعلا * ويطيع الاله بسطا وقبضا *
* واذا ما تشنعت حوله الحر * ب وكان المقام بالقوم دحضا *
* ورأيت الجياد تحت مثار النقع ينهضن بالفوارس نهضا *
* غشي الدارعين ضربا هذاذيك وطعنا يودع الخيل وخضا *
* يا ابن عم النبي حقا ويا از * كى قريش نفسا ودينا وعرضا *
* بنت بالفضل والعلوّ فاصبحت سماء واصبح الناس ارضا *

وارى المجد بين عارفة منك ترجى وعزمة منك تمضى

وقال يمدحه ويذكر وفد الروم

قل للسحاب اذا حدته الشمأل * وسرى بليل ركبه المتحمل
عرج على حلب فحى محلة * مأنوسة فيها لعلوة منزل
لغريرة ادنو وتبعد فى الهوى * واجود بالود المصون وتبخل
وعليلة الالحاظ ناعمة الصبى * غرى الوشاة بها ولج العذل
لا تكذبن فأنت ألطف فى الحشا * عهدا واحسن فى الضمير واجمل
لو شئت عدت الى التناصب فى الهوى * وبذلت من مكنونه ما ابذل
احنو اليك وفى فؤادى لوعة * واصد عنك ووجه ودى مقبل
واذا هممت بوصل غيرك ردنى * ولهٌ اليك وشافع لك اول
واعز ثم اذل ذلة عاشق * والحب فيه تعزز وتذلل
ان الرعية لم تزل فى سيرة * عمرية مذ ساسها المتوكل
الله آثر بالخلافة جعفرا * ورآه ناصرها الذى لا يخذل
هى افضل الرتب التى جملت له * دون البرية وهو منها افضل
ملك اذا عاذ المسئ بعفوه * غفر الاساءة قادرا لا يجهل
وعفا كما صفح السحاب ورعده * قصف وبارقه حريق مشعل
يتقبل العباس عم محمد * ووصيه فيما يقول ويفعل
شرف خصصت به ومجد باذخ * متمكن فوق النجوم مؤثل
لا يعدمنك المسلمون فانهم * فى ظل ملك ادركوا ما املوا
حصنت بيضتهم وحطت حريمهم * وحملت من اعبائهم ما استثقلوا
فأديت بالاسرى وقد غلقوا فلا * منّ ينال ولا فداء يقبل
ورأيت وفد الروم بعد عنادهم * عرفوا فضائلك التى لا تجهل
لحظوك اول لحظة فاستصغروا * من كان يعظم فيهم ويبجل
احضرتهم حججا لو اجتليت بها * عصم الجبال لاقبلت تتنزل
ورأوك وضاح الجبين كما يرى * قمر السماء السعد ليلة يكمل

نظروا

* نظروا اليك فقدّسوا ولو انهم * نطقوا الفصيح لكبروا ولهللوا *
* حضروا السماط فكلما راموا القرى * مالت بايديهم عقول ذهل *
* تهوى اكفهم الى افواههم * فتحيد عن قصد السبيل وتعدل *
* متحيرون فباهت متعجب * مما رأى او ناظر متأمل *
* ويود قومهم الاولى بعثوا بهم * لو ضمهم بالامس ذاك المحفل *
* قد نافس الغيب الحضور على الذى * شهدوا وقد حسد الرسول المرسل *
* عجلات رفدهم فافضل نائل * حبي الوفود به الهنئ المجل *
* فالله اسأل ان تعمر صالحا * فدوام عمرك خير شئ يسأل *

وقال يمدحه

* لولا تعنفني لقلت المنزل * معنى تبينه ومعنى مشكل *
* وبوقفة يشفى غليل صبابة * ويقول صب ما اراد ويفعل *
* سارت مقدمة الدموع وخلفت * حرقا توقد فى الحشا ما ترحل *
* ان الفراق كما علمت فخلني * ومدامعا تسع الفراق وتفضل *
* الا يكن صبر جميل فالهوى * نشوان يجمل فيه ما لا يجمل *
* يا دار لا زالت رباك مجودة * من كل غادية تعل وتنهل *
* فهمتنا دول الزمان وصرفه * واريتنا كيف الخطوب النزل *
* اصبابة برسوم رامة بعد ما * عرفت معالمها الصبا والشمأل *
* وسألت من لا يستجيب فكنت فى استخباره كمجيب من لا يسأل *
* اليوم اطلع للخلافة سعدها * واضاء فيه بدرها المتهلل *
* لبست جلالة جعفر فكأنها * سحر تجلله النهار المقبل *
* جاءته طائعة ولم يهزز لها * رمح ولم يشهر عليها منصل *
* انى وقد كان التلفت نحوه * من قبل ان يقع القضاء فتعقل *
* حتى اتته يقودها استحقاقه * ويسوقها حظ اليه مقبل *
* عن بيعة الا تكن عقبية * فهى التى رضى الكتاب المنزل *

* لم تنصرف عنها النفوس ولم تزغ * فيهـا القلوب ولم تزل الارجل *
* مسحوا اكفهم بكف خليفة * نجمت بدولته الحقوق الافل *
* وكفتهم الشورى شواهد اعربت * عن امره وفضيلة ما تشكل *
* فكأنما الدنيـا هنالك روضة * راحت جوانبها تراح وتوبل *
* أوما ترى حسن الزمان وما بدا * واعاد في ايامه المتوكل *
* اشرقن حتى كاد يقتبس الدجى * ورطبن حتى كاد يجرى الجندل *
* من بعد ما اسودّ النهار المنتضى * فينـا وجف لنا الثرى المتبلل *
* الله سهل بالخليفـة جعفر * من دهرنا ما لم يكن يتسهل *
* ملك اذل المعتدين بوطـأة * ترسو على كبد النفاق وتثقل *
* ان كلّ صرف الدهر لم يكال وان * غفل الربيع فجوده لا يغفل *
* نفس مشيعة ورأى محصد * ويد مؤيدة وقول فيصل *
* وله وان غدت البلاد عريضة * طرف باطراف البلاد موكل *
* اسلم امير المؤمنين لسنة * احييتها والناس حيرى ضلل *
* ورعية احسنت رعى سوامهـا * حتى غدت والعدل فيها مهمل *
* الله يشكر منك سعيا صـادقا * في حفظهـا ثم النبى المرسل *
* فضل الخلائف بالخلافة واقف * في الرتبة العليا وفضلك افضل *
* ألفيت عاشقهم فان ندبوا الى * كرم واحسـان فانت الاول *
* وغدوت في برد النبيّ وهديه * تخشى لحكم قاصد وتؤمل *

﴿ وقال يمدحه ويصف البركة ﴾

* ميلوا الى الدار من ليلى نحييهـا * نعم ونسألهـا عن بعض اهليهـا *
* يا دمنة جاذبتها الريح بهجتهـا * تبيت تنشرها طورا وتطويها *
* لا زلت في حلل للغيث ضـافية * ينيرها البرق احيانا ويسديها *
* تروح بالوابل الدانى روائحها * على ربوعك او تغدو غواديها *
* ان البخيلة لم تنعم لسـائلها * يوم الكثيب ولم تسمع لداعيها *

* مرت نأود فى قرب وفى بعد * فالهجر يبعدها والدار تدنيها *
* لولا سواد عذار ليس يسلمنى * الى النهى لعدت نفسى عواديها *
* قد اطرق الغادة البيضاء مقتدرا * على الشباب فتصبينى واصبيها *
* فى ليلة ما ينال الصبح آخرها * علقت بالراح اسقاها واسقيها *
* عاطيتها غضة الاطراف مرهفة * شربت من يدها خمرا ومن فيها *
* يا من رأى البركة الحسناء رؤيتها * والآنسات اذا لاحت مغانيها *
* بحسبها انها فى فضل رتبتها * تعد واحدة والبحر ثانيها *
* ما بال دجلة كالغيرى تنافسها * فى الحسن طورا واطوارا تباهيها *
* أما رأت كالئ الاسلام يكلؤها * من ان تعاب وبانى المجد يبنيها *
* كأن جن سليمان الذين ولوا * ابداعها فأدقوا فى معانيها *
* فلو تمر بها بلقيس عن عرض * قالت هى الصرح تمثيلا وتشبيها *
* تنصب فيها وفود الماء معجلة * كالخيل خارجة من حبل مجريها *
* كأنما الفضة البيضاء سائلة * من السبائك تجرى فى مجاريها *
* اذا علتها الصبا ابدت لها حبكا * مثل الجواشن مصقولا حواشيها *
* فحاجب الشمس احيانا يضاحكها * وريق الغيث احيانا يباكيها *
* اذا النجوم تراءت فى جوانبها * ليلا حسبت سماء ركبت فيها *
* لا يبلغ السمك المحصور غايتها * لبعد ما بين قاصيها ودانيها *
* يعمن فيها باوساط مجنحة * كالطير تنقض فى جو خوافيها *
* لهن صحن رحيب فى اسافلها * اذا انحططن وبهو فى اعاليها *
* صور الى صورة الدلفين يؤنسها * منه انزواء بعينيه يوازيها *
* تغنى بساتينها القصوى برؤيتها * عن السحائب منحلا عزاليها *
* كأنها حين لجت فى تدفقها * يد الخليفة لما سال واديها *
* وزادها رتبة من بعد رتبتها * ان اسمه يوم يدعى من اساميها *
* محفوفة برياض لا تزال ترى * ريش الطواويس تحكيه وتحكيها *
* ودكتين كمثل الشعرتين غدت * احداهما بازا الاخرى تساميها *
* اذا مساعى امير المؤمنين بدت * للواصفين فلا وصف يدانيها *

* ان الخلافة لما اهتز منبرها * بجعفر اعطيت اقسى امانيها *
* ابدى التواضع لما نالها دعة * عنها ونالته فاختالت به تيها *
* اذا تحلت له الدنيا بحليتها * رأت محاسنها الدنيا مساويها *
* يا ابن الاباطح من ارض اباطحها * فى ذروة المجد اعلى من روابيها *
* ما ضيع الله فى بدو ولا حضر * رعية انت بالاحسان راعيها *
* وامة كان قبح الجور يسخطها * دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها *
* بثت فيها عطاء زاد فى عدد العليا ونوهت باسم المجد تنويها *
* ما زلت بحرا لعافينا فكيف وقد * قابلتنا ولك الدنيا بما فيها *
* اعطاكها الله عن حق رآك له * اهلا وانت بحق الله تعطيها *

وقال يمدحه

* عذيرى فيك من لاح اذا ما * شكوت الحب حرقنى ملاما *
* فلا وابيك ما ضيعت حلما * ولا قارفت فى حبيك ذاما *
* الام على هواك وليس عدلا * اذا احببت مثلك ان الاما *
* لقد حرمت من وصلى حلالا * وقد حللت من هجرى حراما *
* اعيدى فى نظرة مستثيب * توخى الهجر او كره الاثاما *
* ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا مستهاما *
* تناءت دار علوة بعد قرب * فهل ركب يبلغها السلاما *
* وجدد طيفها عتبا علينا * فما يعتادنا الا لماما *
* وربت ليلة قد بت اسقى * بعينيها وكفيها المداما *
* قطعنا الليل لثما واعتناقا * وافنيناه ضما والتزاما *
* وقد علمت بانى لم اضيع * لها عهدا ولم اخفر ذماما *
* لئن اضحت محلتنا عراقا * مشرقة وحلتها شآما *
* فلم احدث لها الا ودادا * ولم ازدد بها الا غراما *
* خلافة جعفر عدل وامن * وفضل لم يزل يسع الاناما *

* غريب المكرمات ترى لديه * رقاب المال تهتضم اهتضاما *
* اذا وهب البدور رأيت وجها * تخال بحسنه البدر التماما *
* غنيّ ان تفاخر او تسامى * جليل ان يفاخر او يسامى *
* غمرت الناس افضالا وفضلا * وانعاما مبرّا وانتقاما *
* نعد لك السقاية والمصلى * واركان البنية والمقاما *
* مكارم قد وزنت بها ثبيرا * فلم يرجح وطلت بها شماما *
* وما الخلفاء لو جاروك يوما * بمتلقيك رأيا واعتزاما *
* ألست اعمهم جودا وازكا * همم عودا وامضاهم حساما *
* ولو جمع الائمة في مقام * تكون به لكنت لهم اماما *
* مخالف امركم لله عاص * ومنكر حقكم لاق اثاما *
* وليس بمسلم من لم يقدم * ولايتكم ولو صلى وصاما *
* شهرتم في جوانب كل ثغر * ظباة البيض والاسل المقاما *
* واقدمتم وفي الاقدام كره * على الغمرات تقتحم اقتحاما *
* امين الله دمت لنا سليما * ومليت السلامة والسواما *
* ارى المتوكلية قد تعالت * محاسنها واكملت التماما *
* قصور كالكواكب لامعات * يكدن يضئن للسارى الظلاما *
* وبر مثل برد الوشى فيه * جنى الحوذان ينشر والخزامى *
* اذا برز الربيع له كسته * غوادى المزن والريح النعامى *
* غرائب من فنون النبت فيها * جنى الزهر الفرادى والتؤاما *
* تضاحكها الضحى طورا وطورا * عليها الغيث ينسجم انسجاما *
* ولو لم يستهلّ لها غمام * بريقه لكنت لها غماما *

وقال يمدحه

---

* ان الظباء غداة سفح محجر * هيجن حر جوى وفرط تذكر *
* من كل ساجى الطرف اغيد اجيد * ومهفهف الكشحين احوى احور *

* اقبلن بين اوانس مال الصبي * بقلوبهن وبين نور نيّر *
* فبعثن وجدا للخليّ وزدن في * برحاء وجد العاشق المستهتر *
* الحب عهد في فؤادي لم يخن * منه السلو وذمة لم تخفر *
* لا ابتغى ابدا بسلمى خلة * فاقترب بالوصل او فلتهجر *
* قد تم حسن الجعفرى ولم يكن * ليتم الا بالخليفة جعفر *
* ملك تبوأ خير دار انشئت * في خير مبدى للانام ومحضر *
* في رأس مشرفة حصاها لؤلؤ * وترابها مسك يشاب بعنبر *
* مخضرة والغيث ليس بساكب * ومضيئة والليل ليس بمقمر *
* ظهرت لمخترق الشمال وجاوزت * ظلل الغمام الصائب المستغزر *
* تقدير لطفك واختيارك اغنيا * عن كل مختار لها ومقدر *
* وسخاء نفسك بالذى بخلت به * ايدى الملوك من التلاد الاوفر *
* وعلو همتك التى دلت على * صغر الكبير وقلة المستكثر *
* فرفعت بنيانا كأن مناره * اعلام رضوى او شواهق صبر *
* ازرى على همم الملوك وغض من * بنيان كسرى في الزمان وقيصر *
* عال على لحظ العيون كأنما * ينظرن منه الى بياض المشترى *
* بانيه بانى المكرمات وربه * رب الاخاشب والصفا والمشعر *
* ملأت جوانبه الفضاء وعانقت * شرفاته قطع السحاب الممطر *
* وتسير دجلة تحته ففناؤه * من لجة غمر وروض اخضر *
* شجر تلاعبه الرياح فتنثنى * اعطافه في سائح متفجر *
* فاسلم امير المؤمنين مسربلا * سربال منصور اليدين مظفر *
* واستانف العمر الجديد ببهجة القصر الجديد وحسنه المتخير *
* اعطيته محض الهوى وخصصته * بصفاء ود منك غير مكدر *
* الله اعطاك المحبة في الورى * وحباك بالفضل الذى لم ينكر *
* واسم شققت له من اسمك فاكتسى * شرف العلو به وفضل المفخر *
* خَفَتَ الغبارُ وقد غدوت تريده * وسرى الغمام بوابل متفجر *
* وتحلت الدنيا باحسن حليها * وبدت بوجه ضاحك مستبشر *

* قد جئته فنزلت ايمن منزل * وامته فرأيت احسن منظر *
* فاعمره بالعمر الطويل ونعمة * تبقى بشاشتها بقاء الاعصر *

وقال يمدحه

* شوق اليك تفيض منه الادمع * وجوى عليك تضيق عنه الاضلع *
* وهوى تجدده الليالى كلما * قدمت وترجعه السنون فيرجع *
* انى وما قصد الحجيج ودونهم * خرق تخب به الركاب وتوضع *
* اصفيك اقصى الود غير مقلل * ان كان اقصى الود عندك ينفع *
* واراك احسن من اراه وان بدا * منك الصدود وبان وصلك اجمع *
* يعتادنى طربى اليك فيغتلى * وجدى ويدعونى هواك فاتبع *
* كلفا بحبك مولعا ويسرنى * انى امرؤ كلف بحبك مولع *
* شرفا بنى العباس ان اباكم * عم النبى وعيصه المتفرع *
* ان الفضيلة للذى استسق به * عمر وشفع اذ غدا يستشفع *
* وارى الخلافة وهى اعظم رتبة * حقا لكم ووراثة ما تنزع *
* اعطاكوها الله عن علم بكم * والله يعطى من يشاء ويمنع *
* من ذا يساجلكم وحوض محمد * بسقاية العباس فيكم يشفع *
* ملك رضاه رضى الملوك وسخطه * حتف العدى ورداهم المتوقع *
* متكرم متورع من كل ما * يتجنب المتكرم المتورع *
* يا ايها الملك الذى سقت الورى * من راحتيه غمامة ما تقلع *
* يهنيك فى المتوكلية انها * حسن المصيف بها وطاب المربع *
* فيحاء مشرفة يرق نسيمها * ميث تدرجها الرياح واجرع *
* وفسيحة الاكناف ضاعف حسنها * برّ لها مفضى وبحر مترع *
* قد سر فيها الاولياء اذا التقوا * بفناء منبرها الجديد فجمعوا *
* فارفع بدار الضرب باقى ذكرها * ان الرفيع محلة من ترفع *
* هل يجلبن الىّ عطفك موقف * ثبت لديك اقول فيه وتسمع *

* ما زال لى من حسن رأيك موئل * آوى اليه من الخطوب ومفزع *
* فعلام انكرت الصديق واقبلت * نحوى ركاب الكاشحين تطلع *
* واقام يطمع فى تهضم جانبى * من لم يكن من قبل فيه يطمع *
* الا يكن ذنب فعدلك واسع * او كان لى ذنب فعفوك اوسع *

وقال ايضا

* لج هذا الحبيب فى هجرانه * ومضى والصدود اكبر شانه *
* والذى صير الملاحة فى خديه وقفا والسحر فى اجفانه *
* لا اطعت الوشاة فيه ولو * اسرف فى ظلمه وفى عدوانه *
* يا خليلى باكرا الراح صبحا * واسقيانى من صرف ما تمزجانه *
* ودعا اللوم فى التصابى فانى * لا ارى فى السلو ما تريانه *
* قد تمادى الولى فى هطلانه * واتانا الوسمى فى ابانه *
* وارى الدكتين بينهما اطواف روض كالوشى فى ألوانه *
* فى ضروب من حسن نرجسه الغض ومن آسه ومن زعفرانه *
* ذاك قصر مبارك تقصر الاعين دون الرفيع من بنيانه *
* فيه نال الامام تكرمة الله وفضل العطاء من احسانه *
* نسأل الله ان يتم فينا * حسن ايامه وطيب زمانه *
* يا ابن عم النبي واللابس الفخرين من نوره ومن برهانه *
* اضعفت بهجة الخلافة وارتد شباب الدنيا الى عنفوانه *
* ورآك العباد من نعم الله عليهم وطوله وامتنانه *
* علم الله كيف انت فاعطا * ك المحل الجليل من سلطانه *
* جعل الدين فى ضمانك والدنيا فعش سالما لنا فى ضمانه *

وقال يمدحه

* أنافعى عند ليلى فرط حبيها * ولوعة لى ابديها واخفيها *
* ام لا تقارب ليلى من يقاربها * ولا تدانى بوصل من يدانيها *

بيضاء

* بيضاء اوقد خديها الصبي وسقى * اجفانها من مدام الراح ساقيها *
* في حمرة الورد شكل من تلهبها * وللقضيب نصيب من تثنيها *
* قد علمت انني لم ارض كاشحها * فيها ولم استمع من قول واشيها *
* ويوم جد بنا عنها الرحيل على * صبابة وحدا الاظعان حاديها *
* قامت تودعني عجلى وقد حدرت * سوابق من توأم الدمع تجريها *
* واستنكرت ظعني عنها فقلت لها * الى الخليفة امضى العيس ممضيها *
* الى امام له ما كان من شرف * يعد في سالف الدنيا وباقيها *
* خليفة الله ما للحمد منصرف * الا الى نعم اصبحت توليها *
* فلا فضيلة الا انت لابسها * ولا رعية الا انت راعيها *
* ملك كملك سليمان الذي خضعت * له البرية قاصيها ودانيها *
* وزلفة لك عند الله تظهرها * انا ببرهان ما تأتي وتبديها *
* لما تعبد محل الارض واحتبست * غر السحائب حتى ما نرجيها *
* وقت مستسقيا للمسلمين جرت * غر الغمام وحلت من عزاليها *
* فلا غمامة الا انهل وابلها * ولا قرارة الا سال واديها *
* وطاعة الوحش اذ جاءتك من خرق * احوى وادمانة كل مآقيها *
* كالكاعب الزود يخفى في ترائبها * ردع العبير ويبدو في تراقيها *
* الفان وافت على قدر مسارعة * الى قبول الذي حاولته فيها *
* ان سرت سارت وان وقفتها وقفت * صورا اليك بالحاظ تواليها *
* يرعن منك الى وجه يرين له * جلالة يكثر التسبيح رائيها *
* حتى قطعت بها القاطول وافترقت * بالخير في عرصة فسح نواحيها *
* فنهر نيزك ورد من مواردها * وساحة التل مغنى من مغانيها *
* لولا الذي عرفته فيك يومئذ * لما اطاعك وسط البيد عاصيها *
* فضلان حزتهما دون الملوك ولم * تظهر بنيلهما كبرا ولا تيها *

وقال يمدحه ويذكر جارية له ماتت بدمشق

انبيك عن عيني وطول سهادها * ووحدة نفسي بالاسى وانفرادها
وان الهموم اعتدن بعدك مضجعي * وانت التي وكلتني باعتيادها
خليلي انى ذاكر عهد خلة * تولت ولم اذمم حميد ودادها
فواعجبي ما كان انضر عهدها * لدي وادنى قربها من بعادها
وكنت ارى ان الردى قبل بينها * وان افتقاد العيش دون افتقادها
بنفسي من عاديت من اجل فقده * بلادي ولولا فقده لم اعادها
فلا سقيت غيثا دمشق ولا غدت * عليها غوادي مزنة بعهادها
وقد سرني ان الخليفة جعفرا * غدا ناهدا في اهلها وبلادها
امام اذا امضى الامور تتابعت * على سنن من قصدها وسدادها
فلا تكثر الروم التشكي فانه * يراوحها بالخيل ان لم يغادها
ولم ار مثل الخيل اجلى لغمرة * اذا اختلفت في كرها وطرادها
بقيت امير المؤمنين وانفدت * حياتك عمر الدهر قبل نفادها

وقال يمدحه ويذكر الحلبة

يا حسن مبدى الخيل في بكورها * تلوح كالانجم في ديجورها
كأنما ابدع في تشهيرها * مصور حسن من تصويرها
تحمل غربانا على ظهورها * في البيرق المنقوش من حريرها
ان حاذروا النبوة من نفورها * اهووا بايديهم الى نحورها
كأنها والخيل في صدورها * اجادل تنهض في سيورها
مرت تباري الريح في مرورها * والشمس قد غاب ضياء نورها
في الرهج الساطع من تثويرها * حتى اذا اصغت الى مديرها
وانقلبت تهبط في حدورها * تصوب الطير الى وكورها
صار الرجال شرفا لسورها * اعطى فضل السبق من جمهورها
من فضل الامة في امورها * في فضلها وبذلها وخيرها

* جعفر الذائد عن ثغورهـا * تبهى به وهو على سريرهـا *
* خلافة وفق فى تدبيرهـا *

وقال يمدحه

* لبيت فيك الشوق حين دعانى * وعصيت نهى الشيب حين نهانى *
* وزعمت انى لست اصدق فى الذى * عندى من البرحاء والاشجان *
* أوما كفاك بدمع عينى شاهدا * بصبابتى ومخبرا عن شانى *
* تمضى الليالى والشهور وحبنا * باق على قدم الزمان الفانى *
* قمر من الاقمار وسط دجنة * يمشى على غصن من الاغصان *
* رمت التسلى عن هواه فلم يكن * لى بالتسلى عن هواه يدان *
* واردت هجران الحبيب فلم اجد * كبدا تشيعنى على الهجران *
* أربيعة الفرس اشكرى يد منعم * وهب الاساءة للمسئ الجانى *
* روعتم جاراته فبعثتم * منه حية آنف غيران *
* لم تكر عن قاصى الرعية عينه * فتنام عن وتر القريب الدانى *
* ضاقت باسعد ارضها لما دمى * ساحاتها بالخيل والفرسان *
* بفوارس مثل الصقور وضمر * مجدولة ككواسر العقبان *
* لما رأوا رهج الكتائب ساطعا * قالوا الامان ولات حين امان *
* يثلون من حد الحديد وخلفهم * شعل الظبى وشواجر المران *
* يوم من الايام طال عليهم * فكأنه زمن من الازمان *
* ايدت بالنصر الوشيك واتبعوا * فى ساعة الهيجاء بالخذلان *
* راموا النجاة وكيف تنجو عصبة * مطلوبة بالله والسلطان *
* جاءتك اسرى فى الحديد اذلة * مجموعة الى الايدى الاذقان *
* فافككك جوامعهم بمنك انها * عمرت على ايدى ندى وطعان *
* لك فى بنى غنم بن تغلب نعمة * فهلم اخرى فى بنى شيبان *
* اعمام نثلة وهى امكم التى * شرفت واخوة عامر الضحيان *
* نمرية ولدت لكم اسد الشرى * والنمر بعد ووائل اخوان *

تطاوعنى

* مَن شاكر عنى الخليفة فى الذى * اولاه من طول ومن احسان *
* حتى لقد افضلت من افضاله * ورأيت نهج الجود حيث اراني *
* ملأت يداه يدى وشرد جوده * بخلى فافقرنى كما اغنانى *
* ووثقت بالخلف الجميل معجلا * منه فاعطيت الذى اعطانى *

وقال يمدحه ويذكر انصرافه من دمشق

* ابى الليل الا ان يعود بطوله * على عاشق نزر المنام قليله *
* لعل اقتراب الدار يثنى دموعه * فيقلع او يشفى جوى من غليله *
* وما زال توخيد المهارى وطيها * بنا البعد من حزن الفلا وسهوله *
* الى ان بدا صحن العراق وكشفت * سجوف الدجى عن مائه ونخيله *
* تظل الحمام الورق فى جنباته * تذكرنا احبابنا بهديله *
* فاحيت محبا رؤية من حبيبه * وسرت خليلا اوبة من خليله *
* بنعمى امير المؤمنين وفضله * غدا العيش غضا بعد طول ذبوله *
* امام يراه الله اولى عباده * بحق واهداهم لقصد سبيله *
* خليفته فى ارضه ووليه الرضىّ لديه وابن عم رسوله *
* وبحر يمد الراغبون عيونهم * الى ظاهر المعروف فيهم جزيله *
* ترى الارض تسقى غيثها بمروره * عليها وتكسى نبتها بنزوله *
* اتى من بلاد الغرب فى عدد النقا * نقا الرمل من فرسانه وخيوله *
* فاسفر وجه الشرق حتى كأنما * تبلج فيه البدر بعد افوله *
* وقد لبست بغداد احسن زيها * لاقباله واستشرفت لعدوله *
* ويثنيه عنها شوقه ونزاعه * الى عرض صحن الجعفرى وطوله *
* الى منزل فيه احباؤه الاولى * لقاؤهم اقصى مناه وسوله *
* محل يطيب العيش رقة ليله * وبرد ضحاه واعتدال اصيله *
* لعمرى لقد آب الخليفة جعفر * وفى كل نفس حاجة من قفوله *
* دعاه الهوى فى سر من راء فانكفا * اليها انكفاء الليث تلقاء غيله *
* على انها قد كان بدل طيبها * ورحل عنها انسها برحيله *

* وافراطهـا فى القبح عند خروجه * كافراطها فى الحسن عند دخوله *
* ليهن ابنـه خـير البنـين محمد * قدوم اب عالى المحل جليـله *
* غدا وهو فرد فى الفضائل كلها * فهل مخبر عن مثله او عديله *
* وان ولاة العهد فى الحلم والتقى * وفى الفضل من امثاله وشكوله *

وقال يمدحه ويهنئه بادراك المعتز

* ردّى على المشتاق بعض رقاده * او فاشركيه فى اتصال سهاده *
* اسهرته حتى اذا هجر الكرى * خليت عنه ومت عن اسعـاده *
* وقسا فؤادك ان يلين للوعة * باتت تقلقل فى صميم فؤاده *
* ولقد عززت فهان طوعا للهوى * وجنيتـه فرأيت ذل قيـاده *
* من منصفى من ظالم ملكتـه * ودى ولم املك عزيز وداده *
* ان كنت املك غير سالف وده * فبليت بعد صدوده ببعـاده *
* قد قلت للغيم الركام ولج فى * ابراقه وألحّ فى ارعاده *
* لا تعرضن لجعفر متشبهـا * بندى يديه فلست من انداده *
* الله شرفه واعلى ذكـره * ورآه خير عبـاده وبلاده *
* ملك حكى الخلفـاء من آبائه * وتقيل العظمـاء من اجداده *
* ان قل شكـر الابعدين فانه * وهـاب عظم طريفه وتلاده *
* يزداد ابقـاء على اعدائه * ابدا وافضـالا على حسـاده *
* امر العطاء ففاض من جـاته * ونهى الصفيح فقر فى اغمـاده *
* يا كـالئ الاسلام فى غفلاته * ومقيم نهجى حجه وجهـاده *
* يهنيك فى المعتز بشرى بينت * فينـا فضيلة هديه ورشـاده *
* قد ادرك الحلم الذى ابدى لنـا * عن حلمـه ووقاره وسـداده *
* ومبـارك ميـلاد ملكك مخبر * بقريب عهد كان من ميلاده *
* تمت لك النعمـاء فيـه ممتعـا * بعلـو همتـه ووري زناده *
* وبقيت حتى تستضئ برأيه * وترى الكهول الشيب من اولاده *

وقال يرثيه

* محل على القاطول اخلق داثره * وعادت صروف الدهر جيشا تغاوره *
* كأن الصبا توفى نذورا اذا انبرت * تراوحه اذيالها وتباكره *
* ورب زمان ناعم ثم عهده * ترق حواشيه ويورق ناضره *
* تغير حسن الجعفرى وانسه * وقوض بادى الجعفرى وحاضره *
* تحمل عنه ساكنوه فجاءة * فعادت سواء دوره ومقابره *
* اذا نحن زرناه اجدّ لنا الاسى * وقد كان قبل اليوم يبهج زائره *
* ولم انس وحش القصر اذ ريع سربه * واذ ذعرت اطلاؤه وجآذره *
* واذ صيح فيه بالرحيل فهتكت * على عجل استاره وستائره *
* ووحشته حتى كأن لم يقم به * انيس ولم تحسن لعين مناظره *
* كأن لم تبت فيه الخلافة طلقة * بشاشتها والملك يشرق زاهره *
* ولم تجمع الدنيا اليه بهاءها * وبهجتها والعيش غض مكاسره *
* فاين الحجاب الصعب حيث تمنعت * بهيبتها ابوابه ومقاصره *
* واين عميد الناس فى كل نوبة * تنوب وناهى الدهر فيهم وآمره *
* تخفى له مغتاله تحت غرة * واولى لمن يغتاله لو يجاهره *
* فما قاتلت عنه المنايا جنوده * ولا دافعت املاكه وذخائره *
* ولا نصر المعتز من كان يرتجى * له وعزيز القوم من عز ناصره *
* تعرض نصل السيف من دون فتحه * وغيب عنه فى خراسان طاهره *
* ولو عاش ميت او تقرب نازح * لدارت من المكروه ثم دوائره *
* ولو لعبيد الله عون عليهم * لضاقت على وراد امر مصادره *
* حلوم اضلتها الامانى ومدة * تناهت وحتف اوشكته مقادره *
* ومغتصب للقتل لم يخش رهطه * ولم تحتشم اسبابه واواصره *
* صريع تقاضاه السيوف حشاشة * يجود بها والموت حمر اظافره *
* ادافع عنه باليدين ولم يكن * ليثنى الاعادى اعزل الليل حاسره *
* ولو كان سيفى ساعة القتل فى يدى * درى القاتل العجلان كيف اساوره *

حرام

* حرام عليّ الراح بعدك او ارى * دما بدم يجرى على الارض مائره *
* وهل ارتجى ان يطلب الدم واتر * يد الدهر والموتور بالدم واتره *
* أكان ولىّ العهد اضمر غدرة * فمن عجب ان ولى العهد غادره *
* فلا ملى الباقى تراث الذى مضى * ولا حملت ذاك الدعاء منابره *
* ولا وأل المشكوك فيه ولا نجا * من السيف ناضى السيف غدرا وساهره *
* لنعم الدم المسفوح ايلة جعفر * هرقتم وجنح الليل سود دياجره *
* كأنكم لم تعلموا من وليه * وباغيه تحت المرهفات وثائره *
* وانى لارجو ان ترد اموركم * الى خلف من شخصه لا يغادره *
* مقلب اراء تخاف اناته * اذا الاخرق العجلان خيفت بوادره *

وقال يمدح الفتح بن خاقان

* اما معين على الشوق الذى غربت * به الجوانح والبين الذى افدا *
* ارجو عواطف من ليلى ويؤيسنى * دوام ليلى على الهجر الذى تلدا *
* وما مضى امس من عيش اسر به * فى حبها فارجى ان يعود غدا *
* كيف اللقآء وقد اضحت مخيمة * بالشام لا كثبا منا ولا صددا *
* تهاجر امم لا وصل يخلطه * الا تزاور طيفينا اذا هجدا *
* وقد يزير الكرى من لا زيارته * قصد ويدنى الهوى من بعدما بعدا *
* اما سألت بشخصينا هناك فقد * غابا واما خيالانا فقد شهدا *
* بتنا على رقبة الواشين مكتنفى * صبابة نتشاكى البث والكمدا *
* ولم يعدنى لها طيف فيفجؤنى * الا على ابرح الوجد الذى عهدا *
* جادت يد الفتح والانوآء باخلة * وذاب نائله والغيث قد جمدا *
* وقصرت همم الاملاك عن ملك * تطأطأوا وسمت اخلاقه صعدا *
* ان ذم لم يجد الدنيا له عوضا * ولا يبالى الذى خلى اذا حمدا *
* يشيد المجد قوم انت اقربهم * نيلا وابعدهم فى سودد امدا *
* والناس ضربان اما مظهر مقة * يثنى بشمى واما مضمر حسدا *
* وما رأيناك الا بانيا شرفا * وفاعلا حسنا او قائلا سددا *

* سللت دون بني العباس سيف وغى * بدمي وعزما اذا ضربته وقدا *
* آثار بأسك في اعدآء دولتهم * اضحت طرائق شتى بينهم قددا *
* اما قتيلا يخوض السيف مهجته * او نازعا ليس ينوى عودة ابدا *
* حتى تركت قناة الملك قيمة * بالنصح لا عوجا تشكو ولا اودا *
* لا تفقدن فلولا ما تراح له * من السماحة كان الجود قد فقدا *
* اما اياديك عندى فهى واضحة * ما ان تزال يد منها تسوق يدا *
* ألازمى الكفر ان لم اجزها كلا * ام لاحق العجز ان لم احصها عددا *
* اصبحت اجدى على العافين مبتدئا * منها وما كنت الا مستميح جدا *
* ومن يبت منك مطويا على امل * فلن يلام على اعطاء ما وجدا *
* لم لا امد يدى حتى انال بها * مدى النجوم اذا ما كنت لى عضدا *
* قد قلت اذ اخذت منى الحقوق واذ * جلتها جائرا فيها ومقتصدا *
* هل الامير مجدّ من تفضله * فمنجز لى فى الالف الذى وعدا *
* اعن على كرم اخنى على نشبى * وهمة اخلقت اخلاق الجددا *
* والبذل يبذل من وجه الكريم وقد * يصحى الندى وهو للحر الكريم ردا *
* من ذاك قيل لكعب يوم سودده * رد كعب انك وراد فما وردا *

وقال يمدحه

* أسكنت معنى يوم الرحيل * وقد لجت دموعى فى الهمول *
* عشية لا الفراق افاء عزمى * الىّ ولا اللقاء شفى غليلى *
* دنت عند الوداع لوشك بعد * دنو الشمس تجنح للاصيل *
* وصدت لا الوصال لها بقصد * ولا الاسعاف منها بالمخيل *
* تليم اساءة والام حبا * وبعض اللوم يغرى بالخليل *
* طربت بذى الاراك وشوقتنى * طوالع من سنا برق كليل *
* وذكرنيك والذكرى عناء * مشابه فيك بينة الشكول *
* نسيم الروض فى ريح شمال * وصوب المزن فى راح شمول *
* عذيرى من عذول فيك يلحى * علىّ ألا عذير من عذول *

* تجرمت السنون ولا سبيل * اليك وانت واضحة السبيل *
* وقد حاولت ان تخد المطايا * الى حيّ على حلب حلول *
* ولو انى ملكت اليك عزمى * وصلت النص منها بالذميل *
* فاولى للمهارى من فلاة * عريض جوزها وسرى طويل *
* زكت بأقح احدان المساعى * واوضح دارس الكرم المحيل *
* بمنقطع القرين اذا ترقى * ربى العلياء مفتقد العديل *
* توليه اذا انتسبت قريش * علو البيت منها والقبيل *
* وفضلا بالخلائف ظل يعزى * الى فضل الخلائف بالرسول *
* رفيع الباع يرفع منكباه * فضول الدرع عنه والشليل *
* ويحكم فى ذخائره نداه * كما حكم العزيز على الذليل *
* اخ فى المكرمات يعد فيها * له فضل الشقيق على الجميل *
* خلائق كالغيوث تفيض عنها * مواهب مثل جمات السيول *
* ووجه رق ماء الجود منه * على العرنين والخد الاسيل *
* يريك تألق المعروف فيه * شعاع الشمس فى السيف الصقيل *
* ولما اعتل اصبحت المعالى * محبسة على خطر مهول *
* فكائن من فض من دمع غزير * واضرم من جوى كمد دخيل *
* ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى اهل النوافل والفضول *
* وكيف تروم ذا الشرف المعلى * وتخطو صاحب القدر الضئيل *
* وما تنفك احداث الليالى * تميل على النباهة للخمول *
* فلو ان الحوادث طاوعتنى * واعطتنى صروف الدهر سولى *
* وقت نفس الجواد من المنايا * ومحذوراتها نفس البخيل *
* كفاك الله ما تخشى وغطى * عليك بظل نعمته الظليل *
* فلم ار مثل علتك استفاضت * باعلان الصبابة والعويل *
* وكم بدأت وثنت من مبيت * على مضض وجافت من مقيل *
* وقد كان الصحيح اشد شكوى * غداتئذ من الدنف العليل *
* محاذرة على الفضل المرجى * واشفاقا على المجد الاثيل *

* وعلما انهم يردون بحرا * بجودك غير موجود البديل *
* ولو كان الذى رهبوا وخافوا * اذا ذهب النوال من المنيل *
* اذا لغدا السماح بلا حليف * له وجرى الغمام بلا رسيل *
* دفاع الله عنك اقر منا * نفوسا جد طائشة العقول *
* وصنع الله فيك ازال عنا * ترجح ذلك الحدث الجليل *
* وذاك لغيبك المأمون سرا * وظاهر فعلك الحسن الجميل *
* وما تكفيه من خطب عظيم * وما توليه من نيل جزيل *
* فرحت كانك القدح المعلى * تلقاه الرقيب من المجيل *
* ليهن المسلمين بكل ثغر * سلامة رأيك الثبت الاصيل *
* وصحتك التى قامت لديهم * مقام الفوز بالعمر الطويل *
* ايادى الله ما عوفيت واف * سنا الاوضاح منها والحجول *
* تعافى فى الكثير وانت باق * لنا ابدا وتوعظ بالقليل *

وقال يمدحه ويصف دخوله اليه وسلامه عليه

* هب الدار ردت رجع ما انت قائله * وابدى الجواب الربع عما تسائله *
* افى ذاك برء من جوى ألهب الحشا * توقده واستغزر الدمع جائله *
* هو الدمع موقوف على كل دمنة * تعرج فيها او خليط تزايله *
* ترادفهم خفض النعيم ولينه * وجادهم طل الربيع ووابله *
* وان لم يكن فى عاجل الدهر منهم * نوال وغيب من زمانك آجله *
* مضى العام بالهجران منهم وبالنوى * فهل مقبل بالوصل والقرب قابله *
* ارجم فى ليلى الظنون وارتجى * اواخر حب اخلقتنى اوائله *
* وليلة هومنا على العيس ارسلت * بطيف خيال يشبه الحق باطله *
* فلولا بياض الصبح طال تشبثى * بعطفى غزال بت وهنا اغازله *
* وكم من يد لليل عندى حميدة * وللصبح من خطب تذم غوائله *
* وقد قلت للمعلى الى المجد طرفه * دع المجد فالفتح بن خاقان شاغله *
* سنان امير المؤمنين وسيفه * وسيب امير المؤمنين ونائله *

بشب

* يشب به للناكثين حروبه * ويدنو به للخابطين نوافله *
* اطل بنعماه فمن ذا يطاوله * وعم بجدواه فمن ذا يساجله *
* ضمنت عن الساعين ان يلحقوا به * اذا ذكرت آلاؤه وفواضله *
* أيلغه بالبذل قوم وقد سعوا * فما بلغوا بعض الذى هو باذله *
* رمى كلب الاعداء عن حد نجدة * بها قطعت تحت العجاج مناصله *
* وما السيف الا بزّ غاد لزينة * اذا لم يكن امضى من السيف حامله *
* بدانى بمعروف هو الغيث فى الثرى * توالى نداه واستنارت خمائله *
* امنت به الدهر الذى كنت اتقى * ونلت به القدر الذى كنت آمله *
* ولما حضرنا سدة الاذن اخرت * رجال عن الباب الذى انا داخله *
* فافضيت من قرب الى ذى مهابة * اقابل بدر الافق حين اقابله *
* الى مسرف فى الجود لو ان حاتما * لديه لأمسى حاتما وهو عاذله *
* بدا لى محمود السجية شمرت * سرابيله عنه وطالت حمائله *
* كما انتصب الرمح الردينى ثقفت * انابيبه للطعن واهتزّ عامله *
* وكالبدر وافته لتم سعوده * وتم سناه واستهلت منازله *
* فسلمت واعتاقت جنانى هيبة * تنازعنى القول الذى انا قائله *
* فلما تاملت الطلاقة وانثنى * الىّ ببشر آنستنى مخايله *
* دنوت فقبلت الندى فى يد امرئ * جميل محياه سباط انامله *
* صفت مثل ما تصفو المدام خلاله * ورقت كما رق النسيم شمائله *

وقال يمدحه ويمدح ابا الفتح ابنه

* مثالك من طيف الخيال المعاود * ألمّ بنا من افقه المتباعد *
* يحيى هجودا منتشين من الكرى * وما نفع اهدآء السلام لهاجد *
* اذا هى مالت للعناق تعطفت * تعطف املود من البان مائد *
* اذا وصلتنا لم يصل عن تعمد * وان هجرت ابدت لنا هجر عامد *
* تقلب قلبا ما يلين الى الصبى * ومنزور دمع عن جوى الحب جامد *
* تمادى بها وجدى وملت وصلها * خلى الحشا فى وصلها جد زاهد *

وما الناس الا واجد غير مالك * لما يبتغي او مالك غير واجد
سقى الغيث اكناف الحمى من محلة * الى الحقف من رمل الحمى المتقاود
ولا زال مخضر من الروض يانعا * عليه بمحمر من النور جاسد
يذكرنا ريا الاحبة كلما * تنفس فى جنح من الليل بارد
شقائق يحملن الندى فكأنه * دموع التصابى فى خدود الخرائد
ومن لؤلؤ فى الارجوان منظم * على نكت مصفرة كالفرائد
كأن جنى الحوذان فى رونق الضحى * دنانير نثر من توأم وفارد
رباع تردت بالرياض مجودة * بكل جديد الماء عذب الموارد
اذا راوحتها مزنة بكرت لها * شآبيب مجتاز عليها وقاصد
كأن يد الفتح بن خاقان اقبلت * تليها بتلك البارقات الرواعد
مليا اذا ما كان بادئ نعمة * بكر العطايا الباديات العوائد
رأيت الندى امسى حميا مناسبا * لاخلاقه دون الحليف المعاقد
تلفت فوق القائمين فطالهم * تشوف بسام الى الوفد قاعد
جهير الخطاب يخفض القوم عنده * معاريض قول كالرياح الرواكد
يخصون بالتبجيل اطولهم يدا * واظهرهم اكرومة فى المشاهد
ولم ار امثال الرجال تفاوتت * الى الفضل حتى عد الف بواحد
ولا عيب فى اخلاقه غير انه * غريب الاسى فيها قليل المساعد
مكارم هن الغيظ بات غليله * يضرم فى صدر الحسود المكايد
ولن تستبين الدهر موضع نعمة * اذا انت لم تدلل عليها بحاسد
كفى رأيه الجلى وأنفق سماحه * نفاقا على علق من الشعر كاسد
وان مقامى حيث خيمت محنة * تخبر عن فهم الكرام الاماجد
وكاين له فى ساحتى من صنيعة * قطعت لها عقل القوافى الشوارد
وانى لمحقوق بان لا يطولنى * نداه اذا طاولته بالقصائد
يحكن له حوك البرود لزينة * وينظمن عن جدواه نظم القلائد
وحسب اخى النعمى جزاء اذا امتطى * سواير من شعر على الدهر خالد
ملكت به ود العدى واجد لى * اواصر قربى فى الرجال الاباعد

جمال

* جمال الليالى فى بقائك فليدم * بقاؤك فى عمر عليهن زائد *
* ومليت عيشا من ابى الفتح انه * سليل العلى والسودد المترافد *
* متى ما يشد مجدا يشده بهمة * تقيل فيها ماجدا بعد ماجد *
* وان يطلب مسعاة مجد بعيدة * ينلها بجد اريحىّ ووالد *
* كما مدت الكف المضاف بنانها * الى عضد فى المكرمات وساعد *
* يسرك فى هدى الى الرشد ذاهب * ويرضيك فى هم الى المجد صاعد *
* له حركات موجبات بانه * سيعلو وخيم المرء اعدل شاهد *
* مواعد للايام فيه ورغبتى * الى الله فى انجاز تلك المواعد *
* أأجحدك النعماء وهى جليلة * وما انا للبر الخفىّ بجاحد *
* متى ما اسيّر فى البلاد كتائبى * اجد سائقى يهوى اليك وقائدى *
* واكرم ذخرى حسن رايك انه * طريقى الذى آوى اليه وتالدى *

وقال يمدحه

* اطاع عاذله فى الحب اذ نصحا * وكان نشوان من سكر الهوى فصحا *
* فما يهيجه نوح الحمام اذا * ناح الحمام على الاغصان او صدحا *
* ولا تفيض على الاظعان عبرته * اذا نأين ولو جاوزن مطلحا *
* وربما استدعت الاطلال عبرته * وشاقه البرق من نجد اذا لمحا *
* ما كان شوقى ببدع يوم ذاك ولا * دمعى باول دمع فى الهوى سفحا *
* ولمة كنت مشغوفا بجدتها * فما عفا الشيب لى عنها ولا صفحا *
* اذا نسيت هوى ليلى اشاد به * طيف سرى فى سواد الليل اذ جنحا *
* دنا الىّ على بعد فأرقنى * حتى تبلج وجه الصبح فاتضحا *
* عجبت منه تخطى القاع من اضم * وجاوز الرمل من خبت وما برحا *
* ها ان سعى ذوى الآمال قد نجحا * وان باب الندى بالفتح قد فتحا *
* اغرّ يحسن منه الفعل مبتدئا * نعمى ويحسن فيه القول ممتدحا *
* رد المكارم فينا بعد ما فقدت * وقرّب الجود منا بعد ما نزحا *
* لا يكفهر اذا انحاز الوقار به * ولا تطيش نواحيه اذا مزحا *

* خفت الى السودد المجفو نهضته * ولو يوازن رضوى حلمه رجحا *
* ولج فى كرم لا يبتغى بدلا * منه وان لام فيه عاذل ولحا *
* يا ايها الملك الموفى بغرته * تلألؤ الشمس لاحت للعيون ضحا *
* هناك ان اعز الناس كلهم * عليك غادى الغداة الراح مصطبحا *
* يسره شربها طورا ويحزنه * الا تنازعه فى شربها القدحا *
* قد اعتللت اوان اعتل من شفق * عليه فاصلح لنا برءا كما صلحا *

وقال فى علته ايضا

* تخطى الليالى معشرا لا تعلهم * بشكو ويعتل الامير وكاتبه *
* وللبرء عقبى سوف تحمد فيهما * وخير الامور ما تسر عواقبه *
* فقل لابى نوح وان ذهبت به * مذاهبه عنا واعيت مطالبه *
* وكابد من وعك الامير ووعكه * تباريح هم يشغل القلب ناصبه *
* يودك لو ملكت تحويل شكوه * اليك مع الشكو المعانيك واصبه *
* فتغدو تقاسى علتين ويغتدى * صحيحا كنصل السيف صحت مضاربه *
* ويكفى الفتى من نصحه ووفائه * تمنيه ان يردى ويسلم صاحبه *
* فلا تحسبا ترك العيادة جفوة * ولا سوء عهد جاذبتنى جواذبه *
* ومن لى باذن حين اغدو اليكما * ودونكما البرج المطل وحاجبه *

وقال يمدحه

* ألمع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحى *
* يا بؤس نفس عليها جد آسفة * وشجو قلب اليها جد مرتاح *
* تهتز مثل اهتزاز الغصن اتعبه * مرور غيث من الوسمى سحاح *
* ويرجع الليل مبيضا اذا ابتسمت * عن ابيض خصر السمطين لماح *
* وجدت نفسك من نفسى بمنزلة * هى المصافاة بين الماء والراح *
* اثنى عليك بانى لم اجد احدا * يلحى عليك وماذا يزعم اللاحى *
* وليلة القصر والصهباء قاصرة * للهو بين اباريق واقداح *

* ارسلت شغلين من لفظ محاسنه * تدوى الصحيح ولحظ يسكر الصاحى *
* حييت خديك بل حييت من طرب * وردا بورد وتفاحا بتفاح *
* كم نظرة لى حيال الشام لو وصلت * روت غليل فؤاد منك ملتاح *
* والعيس ترمى بايديها على عجل * فى مهمه مثل ظهر الترس رحراح *
* نهدى الى الفتح والنعمى بذاك له * مدحا يقصر عنه كل مداح *
* تكشف الليل من لألاء غرته * عن بدر داجية او ضوء اصباح *
* مهذب تشرق الدنيا ابهجته * بابيض مثل نصل السيف وضاح *
* غمر النوال اذا الآمال اكذبها * ثماد نيل من الاقوام ضحضاح *
* مواهب ضربت فى كل ذى عدم * بثروة واماحت كل ممتاح *
* كانما بات يهمى فى جوانبها * ركام منتثر الحضنين دلاح *
* قد فتح الفتح اغلاق الزمان لنا * عما نحاول من بذل واسماح *
* يسمو بكف على العافين حانية * تهمى وطرف الى العلياء طماح *
* ان الذين جروا كى يلحقوه ثنوا * عنه اعنة ظلاع و طلاح *
* طال المدى دونه حتى لوى بهم * عن غرة سبقت منه واوضاح *

وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بواسطته

* ضمان على عينيك انى لا اسلو * وان فؤادى من جوى بك لا يخلو *
* ولو شئت يوم الجزع بل غليله * محب بوصل منك ان امكن الوصل *
* الا ان وردا لو يذاد به الصدى * وان شفاء لو يصاب به الخبل *
* وما النائل المطلوب منك بمعوز * لديك بل الاسعاف يعوز والبذل *
* اطاع لها دل غرير وواضح * شتيت وقد مرهف وشوى خدل *
* وألحاظ عين ما علقن بفارغ * فخلينه حتى يكون له شغل *
* وعندى احشاء تساق صبابة * اليها وقلب من هوى غيرها غفل *
* وما باعد النأى المسافة بيننا * فيفرط شوق فى الجوانح او يغلو *
* على ان هجران الحبيب هو النوى المشت وعرفان المشيب هو العذل *
* عدمت الغوانى كيف يعطين للصبى * محاسن اسماء يخالفها الفعل *

* فدم ولم تسم بنيل نعده * وجل ولم تجمل بعارفة جل *
* عقلت وودعت التصابى وانما * تصرم لهو المرء ان يكمل العقل *
* ارى الحلم بوسى فى المعيشة للفتى * ولا عيش الا ما حباك به الجهل *
* بنى تغلب اعزز علىّ بان ارى * ديارکم امست وليس لها اهل *
* خلت بلد من ساكنيها واوحشت * مرابع من سنجار يهمى بها الوبل *
* وازعج اهل المحلبيات ناجز * من الحرب ما فيه خداع ولا هزل *
* واقوت من القمقام اعراص مارد * فما ضمنت تلك الاعقة والرمل *
* أفى كل يوم فرقة من جميعكم * تبيد ودار من مجامعكم تخلو *
* مصارع بغى تابع الظلم بينها * بساعة عز كان آخره الذل *
* اذا ما التقوا يوم الهياج تحاجزوا * وللموت فيما بينهم قسمة عدل *
* غدوا عصبتى ورد سجالهما الردى * ففى هذه سجل وفى هذه سجل *
* اذا كان قرض من دم عند معشر * فلا خلف فى ان يودى ولا مطل *
* كفىّ من الاحياء لاقى كفيّه * ومثل من الاقوام زاحفه مثل *
* اذا ما اخ جر الرماح انبرى له * اخ لا بليد فى الطعان ولا وغل *
* تخصهم البيض الرقاق وضمر * عتاق واحساب بها يدرك التبل *
* وما الموت الا ان تشاهد ساعة * فوارسهم فى مازق وهم رجل *
* بطعن يكب الدارعين دراكه * وضرب كما ترغو المخزمة البزل *
* يهال الغلام الغمر حتى يرده * على الهول من مكروهها الاشيب الكهل *
* تجافى امير المؤمنين عن التى * علمتم وللجانين فى مثلها النكل *
* وعاد عليكم منعما بفواضل * انت وامير المؤمنين لها اهل *
* وكانت يد الفتح بن خاقان عندكم * يد الغيث عند الارض جرفها المحل *
* ولولاه طلت بالعقوق دماؤكم * فلا قود يعطى الاذل ولا عقل *
* تلافيت يا فتح الاراقم بعدما * سقاهم باوحى سمه الارقم الصل *
* وهبت لهم بالسلم باقى نفوسهم * وقد شارفوا ان يستتمهم القتل *
* اتوك وفود الشكر يثنون بالذى * تقدم من نعماك عندهم قبل *
* فلم ار يوما كان اكثر سوددا * من اليوم ضمتهم الى بابك السبل *

* تراأوك من اقصى السماط فقصروا * خطاهم وقد جازوا الستور وهم عجل *
* ولما قضوا صدر السلام تهافتوا * على يد بسام سجيته رسل *
* اذا شرعوا فى خطبة قطعتهم * جلالة طلق الوجه جانبه سهل *
* اذا نكسوا ابصارهم من مهابة * ومالوا بلحظ خلت انهم قبل *
* نصبت لهم طرفا حديدا ومنطقا * سديدا ورأيا مثل ما انتضى النصل *
* وسل سخيمات الصدور فعالك الكريم وابرا غلها قولك الفصل *
* فما برحوا حتى تعاطت اكفهم * قراك ولا ضغن لديهم ولا ذحل *
* وجروا برود العصب تضفو ذيولها * عطاء جواد ما تكاءده البخل *
* وما عمهم عمرو بن غنم بنسبة * كما عمهم بالامس نائلك الجزل *
* بك التأم الشعب الذى كان بينهم * على حين بعد منه واجتمع الشمل *
* فمهما رأوا من غبطة فى صلاحهم * فمنك بها النعمى جرت ولك الفضل *

وقال يمدحه

* هل الفتح الا البدر فى الافق المضحى * تجلى فاجلى الليل جنحا على جنح *
* او الضيغم الضرغام يحمى عرينه * او الوابل الدانى من الديمة السح *
* مضى مثل ما يمضى السنان واشرفت * به بسطة زادت على بسطة الرمح *
* واشرق عن بشر هو النور فى الضحى * وصافى باخلاق هى الطل فى الصبح *
* فتى ينطوى الحساد من مكرماته * ومن مجده الاوفى على كمد برح *
* بجد فتنقاد الامور لجده * وان راح طلقا فى الفكاهة والمزح *
* وما اقفلت عنا جوانب مطلب * نحاوله الا افتحناه بالفتح *
* فداؤك اقوام سبقت سراتهم * الى القمة العلياء والخلق السمح *
* وعدت فاوشك نجح وعدك انه * من المجد اعجال المواعيد بالنجح *
* وانت ترى نصح الامام فريضة * واخباره عنى سبيل من النصح *
* له مكرمات يقصر الوصف دونها * وابلغ مدح يستعار لها مدحى *

وقال يمدحه

* أحرام ان ينجز الموعود * منك اويقرب النوال البعيد *

* ووراء الضلوع من فرط حبيك غرام يبلى الحشا ويبيد *
* انما يستميح نائلك الصب ويشكو الهوى اليك العميد *
* غره وعدك السراب وعادى * بين جفنيه قلبك الجلمود *
* من عذيرى منها تبدد لى * بين عاداتها التى تستعيد *
* خلطت هجرة بوصل فنى الابعاد قرب وفى الوصال صدود *
* وانثنت وجهة الفراق فارسلت اليها عينا عليها تجود *
* نظرة خلفها الدموع عجالى * تمادى ودونها التسهيد *
* أترى فائتا يرجى ويوما * مثل يومى برامتين يعود *
* وصلتنا بالفتح فتح بن خاقان خلال منها الندى والجود *
* اريحى اذا غدا صرفته * شيم المكرمات حيث تريد *
* كل يوم يفيض فى مجتديه * نسب طارف ومجد تليد *
* ويقيه ذم الرجال اذا شا * ء رجال عن المعالى قعود *
* خلق يا ابا محمد استأنفت منه مكارما ما تبيد *
* حاد عن مجدك المسامى وامعنت علوا فصد عنك الحسود *
* عش حيدا فما نذم زمانا * جادنا فيه فعلك المحمود *
* اخذت امنها من البوس ارض * فوقها ظل سيبك الممدود *
* ذهبت جدة الشتاء ووافانا شبيها بك الربيع الجديد *
* افق مشرق وجو اضاءت * فى سنا نوره الليالى السود *
* وكان الحوذان والاقحوان الغض نظمان لؤلؤ وفريد *
* قطرات من السحاب وروض * نثرت وردها عليه الخدود *
* وليال كسين من رقة الصيف فخيلن انهن برود *
* الرياح التى تهب نسيم * والنجوم التى تطل سعود *
* ودنا العيد وهو للناس حتى * يتقضى وانت للعيد عيد *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* شرخ الشباب اخو الصبي واليفه * والشيب تزجية الهوى وخفوفه *

وارالك

* واراك تعجب من صبابة مغرم * اسيان طال على الديار وقوفه *
* صرف المسامع عن ملامة عاذل * لا لومه اجدى ولا تعنيفه *
* وابى الظعائن يوم رحن لقد مضى * فيهن مجدول القوام قضيفه *
* شمس تألق والفراق غروبها * عنا وبدر والصدود كسوفه *
* فاذا تحمل من تهامة بارق * لجب تسير مع الجنوب زحوفه *
* صخب الرواح اذا تصوب مزنه * ذعر الاجادل فى السماء حفيفه *
* فسقى اللوى لا بل سقى عهد اللوى * ايام نرتبع اللوى ونصيفه *
* حنت ركابى بالعراق وشاقها * فى ناجر برد الشآم وريفه *
* ومدافع الساجور حيث تقابلت * فى ضفتيه تلاعه وكهوفه *
* ويهيجنى الا يزال يزورنى * منها خيال ما يغب مطيفه *
* وشفاء ما تحت الضلوع من الجوى * سير يشق على الهدان وجيفه *
* ان لم يريثنا الجواز عن التى * نهوى ويمنعنا النفوذ رفيفه *
* او نائل الفتح بن خاقان الذى * للمكرمات تليده وطريفه *
* ملك بعالية العراق قبابه * يقرى البدور بها ونحن ضيوفه *
* لم ألقه حتى لقيت عطاءه * جزلا وعرفنى الغنى معروفه *
* فتفتحت بالاذن لى ابوابه * وترفعت عنى اليه سجوفه *
* عطفت علىّ عناية من وده * وتتابعت جملا علىّ الوفه *
* عالى المحل انالنى بنواله * شرفا اطل على النجوم منيفه *
* اى اليدين اجل عندى نعمة * أغناؤه اياى ام تشريفه *
* غيث تدفق والليجين رهامه * فينا وليث والرماح غريفه *
* ولى الامور برأفة فسدادها * امضاؤه بالحزم او توقيفه *
* وثنى العداة اليه عفوا لو ونى * لثنتهم عصبا اليه سيوفه *
* نعم اذا ابتل الحسود بسيبها * احيته بالافضال وهى حتوفه *
* قل للامير واى مجد ما التقت * من فوق ابنية الامير سقوفه *
* اما السماح فان افضل خلة * نالته انك صنوه وحليفه *
* لما لقيت بك الزمان تصدعت * عن ساحتى احداثه وصروفه *

* وامنته ولو ان غيرك ضامن * بومیه لم يؤمن علىّ مخوفه *
* فلئن جحدت عظيم ما اوليتنى * انى اذا واهى الوفاء ضعيفه *
* لم يأت جودك سابقا فى سودد * الا وجاهك للعفاة رديفه *
* غيثان ان جدب تتابع اقبلا * وهما ربيع مؤمل وخريفه *
* فهلم وعدك فى الامام فانه * فضل الى جدوى يديك تضيفه *
* وهو الخليفة ان أسر وعطاؤه * خلفى فان نقيصة تخليفه *

وقال يمدحه ويعاتبه

* على اىّ امر مشكل اتلوم * اقيم فانوى ام اهمّ فاعزم *
* ولو انصفتنى سر من راء لم أكن * الى العيس من ايطانها اتظلم *
* لقد خاب فيها جاهد وهو ناطق * واعطى منها وادع وهو مفحم *
* فلو وصلتنى بالامام ذريعة * درى الناس اى الطالبين يحكم *
* اعاتب اخوانى ولست ألومهم * مكافحة ان اللئيم الملوم *
* وقد كنت ارجو والرجاء وسيلة * علىّ بن يحيى للتى هى اعظم *
* مشاكلة الآداب تصرف همتى * اليه وود بيننا متقدم *
* وهزته للمجد حتى كانما * تثنى به الخطىّ فيه المقوم *
* اباحسن ما كان عذلك دونهم * لواحدة الا لانك تفهم *
* وما انت بالشانى عنانا عن العلى * ولا انا بالخل الذى يتجرم *
* خلا ان بابا ربما التاث اذنه * ووجها طليقا ربما يتجهم *
* وانى لنكس ان ثقلت على الغنى * وكنت خفيف الشخص اذ انا معدم *
* ساحمل نفسى عنك حمل مجامل * واكرمها ان كانت النفس تكرم *
* وابعد حتى تعرض الارض دوننا * ويمسى التلاقى وهو غيب مرجم *
* عليك السلام اقصر الوصل فانطوى * واجمع توديعا اخوك المسلم *
* فلا تساعدنى الليالى فربما * تأخر فى الحظ الرئيس المقدم *
* وما منع الفتح بن خاقان نيله * ولكنها الاقدار تعطى وتحرم *
* سحاب خطانى جوده وهو مسبل * وبحر عدانى فيضه وهو مفعم *

* وبدر اضآء الارض شرقا ومغربا * وموضع رجلي منه اسود مظلم *
* أأشكو نداه بعد ما وسع الورى * ومن ذا يذم الغيث الا مذمم *

وقال يمدحه

* أما وهواك حلفة ذى اجتهاد * يعد الغى فيك من الرشاد *
* لقد اذكى فراقك نار وجدى * وعرف بين عينى والسهاد *
* فهل عقب الزمان يعدن فينا * بيوم من لقائك مستفاد *
* هنيئا للوشاة غلو شوقى * وانى حاضر وهواى باد *
* وكان شفاء ما بى فى محل * نرد اليه او زمن معاد *
* فلا زالت غوادى المزن تهمى * خلال منازل الظعن الغوادى *
* وما ناديتنى للشوق الا * عجلت به فلبيت المنادى *
* نأين بحاجة وجذبن قلبا * تأبى ثم اصحب فى القياد *
* خطيئة ليلة تمضى ولما * يؤرقنى خيال من سعاد *
* وهجر القرب منها كان اشهى * الى المشتاق من وصل البعاد *
* ستلحقنى بحاجاتى المطايا * وتغنينى البحور عن الثماد *
* واكبر ان اشبه جود فتح * بصوب غمامة او سيل واد *
* كريم لا يزال له عطاء * يغير سنة السنة الجماد *
* ولا اسراف غير الجود فيه * وسائره لهدى واقتصاد *
* ربيب خلائف لم يأل ميلا * الى التوفيق منهم والسداد *
* اذا الاهوآء شيعها ضلال * ابى الا التعصب للسواد *
* شديد عداوة وقديم ضغن * لاهل الميل عنه والعناد *
* تعد به بنو العباس ذخرا * ليوم الرأى او يوم الجلاد *
* لهم منه مكانفة بتقوى * وسطو يختلى قصر الاعادى *
* ونصح لم تجده عبد شمس * لدى الحجاج قبل ولا زياد *
* ملئ ان يقل السيف حتى * ينوء اذا تمطى فى النجاد *
* مهيب تعظم العظماء منه * جلالة اروع وارى الزناد *

* يودون التحية من بعيد * الى قمر من الايوان باد *
* قيام فى المراتب اوقعود * سكون من اناة واتئاد *
* فليس اللحظ بالمكروه شزرا * اليه ولا الحديث بمعتاد *
* كفانى نائبات الدهر انى * على الفتح بن خاقان اعتمادى *
* وصلت به عرى الآمال انى * احب شمائل الفهم الجواد *
* جفوت الشأم مرتبعى وانسى * وعلوة خلتى وهوى فؤادى *
* ومثل نداك اذهلنى حبيبى * واكسبنى سلوا عن بلادى *
* وكم لك من يد بيضاء عندى * لها فضل كفضلك فى الايادى *
* ومن نعماء يحسدنى عليها * ادانى اسرتى وذووا ودادى *
* لقيت لها المصافى كالملاحى * وألفيت الموالى كالمعادى *
* ولى همان من ظعن ولبث * فكل قد اخذت له عتادى *
* فان اقطن فقد وطدت ركنى * وان ارحل فقد اكثرت زادى *

وقال يمدحه

* منى وصل ومنك هجر * وفىّ ذل وفيك كبر *
* وما سواء اذا التقينا * سهل على خلة ووعر *
* انى وان لم ابح بوجدى * اسر فيك الذى اسر *
* ياظالما لى بغير جرم * اليك من ظلمك المفر *
* قد كنت حرا وانت عبد * فصرت عبدا وانت حر *
* برح بى حبك المعنى * وغرنى منك ما يغر *
* انت نعيمى وانت بؤسى * وقد يسوء الذى يسر *
* تذكر كم ليلة لهونا فى * ظلها والزمان نضر *
* غاب دجاها واى ليل * يدجو علينا وانت بدر *
* تمزج لى ريقة بخمر * كلا الرضابين منك خمر *
* لعله أن يعود عيش * كما مضى او يديل دهر *
* افضال فتح على جم * ونيل فتح لدىّ غمر *

* المنعم المفضل المرجى * والابلج الازهر الاغر *
* اذا تعاطى الرجال مجدا * بذهم سيبك المبر *
* هم ثماد وانت بحر * وهم ظلام وانت فجر *
* انى وان كنت ذا وفاء * لا يتخطى الى غدر *
* لذاكر منك فضل نعمى * وستر نعمى الكريم كفر *
* وكيف شكريك عن سواء * وما يدانى نداك شكر *
* عذر وحسب الكريم ذنبا * اتيانه الامر فيه عذر *

وقال يمدحه

* ألمت وهل المامها لك نافع * وزارت خيالا والعيون هواجع *
* بنفسي من تنأى ويدنو ادكارها * ويبذل عنها طيفها وتمانع *
* خليلىّ ابلانى هوى متلون * له شيمة تأبى واخرى تطاوع *
* وحرض شوقى خاطر الريح اذ سرى * وبرق بدا من جانب الغرب لامع *
* وما ذاك ان الشوق يدنو بنازح * ولا اننى فى وصل علوة طامع *
* خلا ان شوقا ما يغب ولوعة * اذا اضطرمت فاضت عليها المدامع *
* علاقة حب كنت اكتم بثها * الى ان اذاعتها الدموع الهوامع *
* اذا العين راحت وهي عين على الجوى * فليس بسر ما تسر الاضالع *
* فلا تحسبا انى نزعت ولم اكن * لانزع عن الف اليه انازع *
* وان شفاء النفس لو تستطيعه * حبيب مؤات او شباب مراجع *
* ثنى املى فاحتازه عن معاشر * يبيتون والآمال فيهم مطامع *
* جناب من الفتح بن خاقان ممرع * وفضل من الفتح بن خاقان شائع *
* اغر لنا من جوده وسماحه * ظهير عليه ما يخيب وشافع *
* ولما جرى للمجد والقوم خلفه * تغول اقصى جهدهم وهو وادع *
* وهل يتكافا الناس شتى خلالهم * وما تتكافا فى اليدين الاصابع *
* يجل اجلالا ويكبر هيبة * اصيل الحجا فيه تقى وتواضع *
* اذا ارتد صمتا فالرؤوس نواكس * وان قال فالاعناق صور خواضع *

* ونسود من حمل السلاح ولبسه * سرابيل وضاح به المسك رادع *
* منيف على هام الرجال اذا مشى * اطال الخطى بادى البسالة رائع *
* واغلب ما تنفك من يقظاته * ربايا على اعدائه وطلائع *
* جنان على ما جرت الحرب جامع * وصدر لما يأتى به الدهر واسع *
* يد لامير المؤمنين وعدة * اذا التاث خطب او تغلب خالع *
* مغامس حرب ما تزال جياده * مطلحة منها حسير وظالع *
* جدير بان ينشق عن ضوء وجهه * ضبابة نقع تحته الموت ناقع *
* وان يهزم الصف الكثيف بطعنة * لها عامل فى اثرها متتابع *
* تذود الدنايا عنه نفس ابية * وعزم كحد الهندوانى قاطع *
* مبيد مقيل السر لا يدرك الذى * يحاولها منه الاريب المخادع *
* ولا يعلم الاعداء من فرط عزمه * متى هو مصبوب عليهم فواقع *
* خلائق ما تنفك توقف حاسدا * له نفس فى اثرها متراجع *
* ولن ينقل الحساد مجدك بعد ما * تمكن رضوى واطمأن متالع *
* أأكفرك النعماء عندى وقد نمت * علىّ نموّ الفجر والفجر ساطع *
* وانت الذى اعززتنى بعد ذلتى * فلا القول مخفوض ولا الطرف خاشع *
* واغنيتنى عن معشر كنت برهة * اكافحهم عن نيلهم واقارع *
* فلست ابالى جاد بالعرف باذل * على راغب او ضن بالخير مانع *
* واقصرت عن حمد الرجال وذمهم * وفيهم وصول للاخاء وقاطع *
* ارى الشكر فى بعض الرجال امانة * تفاضل والمعروف فيهم ودائع *
* ولم ار مثلى اتبع الحمد اهله * وجازى اخا النعمى بما هو صانع *
* قصائد ما تنفك فيها غرائب * تألق فى اضعافها وبدائع *
* مكرمة الانساب فيها وسائل * الى غير من يحبى بها وذرائع *
* تنال منال الليل فى كل وجهة * وتبقى كما تبقى النجوم الطوالع *
* اذا ذهبت شرقا وغربا فامعنت * تبينت من تزكو لديه الصنائع *

وقال يمدحه

* بنا انت من مجفوة لم تعتب * ومعذورة فى هجرها لم تؤنب *

* ونازحة والدار منها قريبة * وما قرب ثاو فى التراب مغيب *
* قضت عقب الايام فينا بفرقة * متى ما تغالب بالتجلد تغلب *
* فان ابك لا اشف الغليل وان ادع * ادع لوعة فى الصدر ذات تلهب *
* ألا لا تذكرنى الحمى ان ذكره * جوى باطن للمستهام المعذب *
* اتت دون ذاك الدهر ايام جرهم * وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب *
* وبالاثمى فى عبرة قد سفحتها * لبين واخرى قبلها لتجنب *
* تحاول منى شيمة غير شيمتى * وتطلب عندى مذهبا غير مذهبى *
* وما كبدى بالمستطيعة للاسى * فاسلو ولا قلبى كثير التقلب *
* ولما تزايلنا من الجزع وانتأى * مشرق ركب مصعدا عن مغرب *
* تبينت الا دار من بعد عالج * تسر والا خلة بعد زينب *
* لعل وجيف الركب فى غلس الدجى * وطى المطايا سبسبا بعد سبسب *
* يبلغنى الفتح بن خاقان انه * نهاية آمالى وغاية مطلبى *
* فتى لا يرى اكرومة لمزند * اذا ما بدا اكرومة لم يعقب *
* ومستشرف بين السماطين مشرف * على اعين الرائين يعلو فيرتبى *
* يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدا * لهم عن مهيب فى الصدور محبب *
* اذا عرضوا فى جده نفرت بهم * بسالة مشبوح الذراعين اغلب *
* غدا وهو طود للخلافة ماثل * وجد حسام للخليفة مقضب *
* نفى البغى واستدعى السلامة وانتهى * الى شرف الفعل الكريم المهذب *
* اذا انساب فى تدبير امر ترافدت * له فكر ينجحن فى كل مطلب *
* خفى مدب الكيد تثنى اناته * تسرع طيش الجاهل المتوثب *
* ويبدى الرضى فى حالة السخط للعدى * وقور متى يقدح بزنديه يثقب *
* فاذا يغر الحاشين وقد رأوا * ضرائب ذاك المشرفى المجرب *
* غرائب اخلاق هى الروض جاده * ملث العزالى ذو رباب وهيدب *
* فكم عجبت من ناظر متأمل * وكم حيرت من سامع متعجب *
* وقد زادها افراط حسن جوارها * خلائق اصفار من المجد خيب *
* وحسن درارى الكواكب ان ترى * طوالع فى داج من الليل غيهب *

* ارى شملكم يا اهل حمص مجمعا * بعقب افتراق منكم وتشعب *
* وكنتم شعاعا من طريد مسرد * وثاور رد او خائف مترقب *
* ومن نفر فوق الجذوع كانهم * اذا الشمس لاحتهم حرابى تنضب *
* تلافاكم الفتح بن خاقان بعدما * تدهدهتم من حالق متصوب *
* بعارفة اهدت امانا لخائف * وغوثا لملهوف وعفوا لمذنب *
* عنت طيئا جمعا وثنت بمذحج * خصوصا وعمت فى الكلاع ويحصب *
* رددت الردى عن اهل حمص وقد بدا * لهم جانب اليوم العبوس العصبصب *
* ولو لم تدافع دونها لتفرقت * ايادى سبا عنها سبا ابنة يشجب *
* رفدتهم عند السرير وقد بدا * لهم ما بدا من سخط اسوان مغضب *
* فكانت يدا بيضاء مثل اليد التى * نعشت بها عمرو بن غنم بن تغلب *
* فلم تر عينى نعمتين استحقتا * ثناءهما فى ابنى معد ويعرب *
* ان العرب انقادت اليك قلوبها * فقد جئت احسانا الى كل معرب *
* ولم تتعمد حاضرا دون غائب * ولم تتجانف من بعيد لاقرب *
* شكرتك عن قومى وقومك اننى * لسانهما فى كل شرق ومغرب *
* وما انا الا عبد نعمتك التى * نسبت اليها دون رهطى ومنصبى *
* ومولى اياد منسك بيض متى اقل * بآلائها فى مشهد لا اكذب *
* وآليت لا انسى بلوغى بك العلى * على كره شنئ من شهود وغيب *
* ودفعى بك الاعداء عنى وانما * دفعت بركن من شرورى ومنكب *

وقال يمدحه

* حلفت لها بالله يوم التفرق * وبالوجد من قلبى بها المتعلق *
* وبالعهد ما البذل القليل بضائع * لدى ولا العهد القديم بمخلق *
* وابثثتها شكوى ابانت عن الجوى * ودمعا متى يشهد ببث يصدق *
* وانى لاخشاها علىّ اذا نأت * واخشى عليها الكاشحين واتقى *
* وانى وان ضنت علىّ بودها * لارتاح منها للخيال المورق *
* يعز على الواشين لو يعلمونها * ليال لنا تزداد فيها ونلتقى *

فكم

* فكم غلة للشوق اطفأت حرها * بطيف متى يطرق دجى الليل يطرق *
* اضم عليه جفن عيني تعلقا * به عند اجلاء النعاس المرنق *
* أجدك ما وصل الغواني بمطمع * ولا القلب من رق الغواني بمعتق *
* وردت بياض السيف يوم لقينني * مكان بياض الشيب لاح بمفرقي *
* وصد الغواني عند ايماض لمتي * وقصرن عن لبيك ساعة منطقي *
* اذا شئت ألا تعذل الدهر عاشقا * على كد من لوعة الحب فاعشق *
* وكنت متى ابعد عن الخل اكتئب * له ومتى اظعن عن الدار اشتق *
* تلفت من عليا دمشق ودوننا * للبنان هضب كالغمام المعلق *
* الى الحيرة البيضاء فالكرخ بعدما * ذممت مقامي بين بصرى وجلق *
* الى معقلي عزى وداري اقامتي * وقصد التفاتي بالهوى وتشوقي *
* مقاصير ملك اقبلت بوجوهها * على منظر من عرض دجلة مونق *
* كأن الرياض الحو يكسين حولها * افانين من افواف وشي ملفق *
* اذا الريح هزت نورهن تضوعت * روائحه من فار مسك مفتق *
* كأن القباب البيض والشمس طلقة * تضاحكها انصاف بيض مفلق *
* ومن شرفات في السماء كأنها * قوادم بيضان الحمام المحلق *
* رباع من الفتح بن خاقان لم تزل * غنى لعديم او فكاكا لمرهق *
* فلا العائذ اللاجي اليها بمسلم * ولا الطالب الممتاح منها بمخفق *
* يحل بها خرق كأن عطاءه * تلاحق سيل الديمة المتبعق *
* تدفق كف بالسماحة ثرة * واسفار وجه بالطلاقة مشرق *
* توالت اياديه على الناس فاكتفى * بها كل حي من شآم ومعرق *
* فكم حقنت في تغلب الغلب من دم * مباح وادنت من شتيت مفرق *
* وكم نفست في حمص من متأسف * غدا الموت منه آخذا بالمخنق *
* وكم قطعت عرض الارند اليهم * كتائب تزجى فيلقا بعد فيلق *
* به استأنفوا برد الحياة واسندوا * الى ظل فينان من العيش مورق *
* فشكرا بني كهلان للمنعم الذي * اتاح لكم رأى الامام الموفق *
* ثنى عنكم زحف الخلافة بعد ما * اضاءت بروق العارض المتألق *

* وقد شهرت بيض السيوف واعرضت * صدور المذاكى من كميت وابلق *
* هنالك لو لم يفنلتكم حلمه * على مثل صدر الالهذمى المذلق *
* فلا تكفرن الفتح آلاء منعم * نجوتم بها من لاجج القطر ضيق *
* وعودوا له بالشكر منكم يعد لكم * بسيب جواد باللهى متدفق *
* له خلق فى الجود لا يستطيعه * رجال يرومون العلى بالتخلق *
* اذا جهلوا من اين تختضر العلى * درى كيف يسمو فى ذراها ويرتقى *
* اطل على الاعداء من كل وجهة * وشارفهم من كل غرب ومشرق *
* ببيض متى تشهر على القوم يغلبوا * وخيل متى تركض الى النصر تسبق *
* اعين بنو العباس منه بصارم * جران وعزم كالشهاب المحرق *
* وصدر امين الغيب يهدى اليهم * نصيحة حران الجوانح مشفق *
* وحولهم من نصره ودفاعه * تكهف طود بالخلافة محدق *
* رأيتك من يطلب محالك ينصرف * ذميما ومن يطلب بسيبك يلحق *
* لك الفضل والنعمى على مبينة * وما لى الا ود صدرى ومنطق *

وقال يمدحه ويذكر علته

* بعدوك الحدث الجليل الواقع * ولمن يكايدك الحمام الفاجع *
* قلنا لعا لما عثرت ولا تزل * نوب الليالى وهى عنك رواجع *
* ولربما عثر الجواد وشأوه * متقدم ونبا الحسام القاطع *
* لن يظفر الاعداء منك بزلة * والله دونك حاجز ومدافع *
* احدى الحوادث شارفتك فردها * دفع الاله وصنعه المتتابع *
* دلت على رأى الامام وانه * قلق الضمير لما اصابك جازع *
* هل غاية الوجد المبرح غير ان * يعلو نشيج او تفيض مدامع *
* وفضيلة لك ان منيت بمثلها * فنجوت متئدا وقلبك جامع *
* ما حال لون عند ذاك ولا هفا * عزم ولا راع الجوانح رائع *
* حتى برزت لنا وجاشك ساكن * من نجدة وضياء وجهك ساطع *
* خبر يسوء الحاسدين اذا بدا * واعاد فيه محدث او سامع *

* سارت به الركبان عنك وربما * كبت الحسود لك الحديث الشائع *

وقال يصف غرقه ويهنئ الخليفة بخروجه منه

* هنيئا امير المؤمنين عطية * من الله يزكو نيلها ويطيب *
* يد الله فى فتح لديك جميلة * وانعامه فيه عليك عجيب *
* وليك دون الاولياء محبة * ومولاك والمولى الصريح نسيب *
* وعبدك احظاه لديك نصيحة * وارضاك منه مشهد ومغيب *
* رمته صروف النائبات فاخطأت * كذا الدهر يخطى مرة ويصيب *
* ولم انسه يطفو ويرسب تارة * ويظهر للرائين ثم يغيب *
* دعا باسمك المنصور والموج غامر * لدعوته والموت منه قريب *
* واقسم لو يدعوك والخيل حوله * لفرجها عنه اغر نجيب *
* فلولا دفاع الله دامت على البكى * عيون وجلت فى الغرام قلوب *
* بجاء على يأس وقد كادت القوى * تقطع والآمال فيه تخيب *
* فيا فرحة جاءت على اثر فرحة * وبشرى اتت بعد النعى تؤوب *
* ثنت من تباريح الغليل ونهنهت * مدامع ما ترقا لهن غروب *
* بقيت امير المؤمنين فانما * بقاؤك حسن للزمان وطيب *
* ولا كان للمكروه نحوك مذهب * ولا لصروف الدهر فيك نصيب *

وقال يمدحه ويذكر مبارزته الاسد

* اجدك ما ينفك يسرى لزينبا * خيال اذا آب الظلام تأوبا *
* سرى من اعالى الشام يجلبه الكرى * هبوب نسيم الروض تجلبه الصبا *
* وما زارنى الا ولهت صبابة * اليه والا قلت اهلا ومرحبا *
* وليلتنا بالجزع بات مساعفا * يرينى اناة الخطو ناعمة الصبا *
* اضرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا *
* ولوكان حقا ما اتته لأطفأت * غليلا ولافتكت اسيرا معذبا *
* علمتك ان منيت منيت موعدا * جهاما وان ابرقت ابرقت خلبا *

* وكنت ارى ان الصدود الذى مضى * دلال فما ان كان الا تجنبا *
* فوا اسفى حتام اسأل مانعا * وآمن خوانا واعتب مذنبا *
* سانئنى فؤادى عنك او اتبع الهوى * اليك ان استعصى فؤادى او ابى *
* اقول لركب معتفين تدرعوا * على عجل قطعا من الليل غيهبا *
* ردوا نائل الفتح بن خاقان انه * اعم ندى فيكم واقرب مطلبا *
* هو العارض الثجاج اخضل جوده * وطارت حواشى برقه فتلهبا *
* اذا ما تلظى فى وغى اصعق العدى * وان خاض فى اكرومة غمر الربا *
* رزين اذا ما القوم خفت حلومهم * وقور اذا ما حادث الدهر اجلبا *
* حياتك ان يلقاك بالجود راضيا * وموتك ان يلقاك بالبأس مغضبا *
* حرون اذا عازرته فى ملمة * فان جئته من جانب الذل اصحبا *
* فتى لم يضيع وجه حزم ولم يبت * يلاحظ اعجاز الامور تعقبا *
* اذا هم لم يقعد به العجز مقعدا * وان كف لم يذهب به الخرق مذهبا *
* اعير مودات الصدور واعطيت * يداه على الاعداء نصرا مرهبا *
* وقيناك صرف الدهر بالانفس التى * تجل لا نالوك اما ولا ابا *
* فلم تخل من فضل يبلغك التى * تحب ومن رأى يريك المغيبا *
* وما نقم الحساد الا اصالة * لديك وفعلا اريحيا مهذبا *
* وقد جربوا بالامس منك عزيمة * فضلت بها السيف الحسام المجربا *
* غداة لقيت الليث والليث مخدر * يحدد نابا للقاء ومخلبا *
* يحصنه من نهر نيزك معقل * منيع تسامى روضه وتأشبا *
* يرود مغارا بالظواهر مكثبا * ويختل روضا بالاباطح معشبا *
* يلاعب فيه اقحوانا مفضضا * يبص وحوذانا على الماء مذهبا *
* اذا شاء غادى عانة او غدا على * عقائل سرب ان تنقص ربربا *
* يجر الى اشباله كل شارق * عبيطا مدمى او رميلا مخضبا *
* ومن يبغ ظلما فى حريمك ينصرف * الى تلف او ينثن خزيان اخيبا *
* شهدت لقد انصفته يوم تنبرى * له مصلتا عضبا من البيض مقضبا *
* فلم ار ضرغامين اصدق منكما * عراكا اذا الهيابة النكس كذبا *

* هزبر مشى يبغى هزبرا واغلب * من القوم يغشى باسل الوجه اغلبا *
* اذل بشغب ثم هالته صولة * رآك لها امضى جنانا واشغبا *
* فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا * واقدم لما لم يجد عنك مهربا *
* فلم يغنه ان كر نحوك مقبلا * ولم ينجه ان حاد عنك منكبا *
* حملت عليه السيف لا عزمك انثنى * ولا يدك ارتدت ولا حده نبا *
* وكنت متى تجمع يمينيك تهتك الضريبة او لا تبق للسيف مضربا *
* ألنت لى الايام من بعد قسوة * وعاتبت لى دهرى المسئ فاعتبا *
* وألبستني النعمى التى غيرت اخى * علىَّ فامسى نازح الدار اجنبا *
* فلا فزت من مر الليالى براحة * اذا انا لم اصبح بشكرك متعبا *
* على ان افواف القوافى ضوامن * لشكرك ما ابدى دجى الليل كوكبا *
* ثناء تقصى الارض نجدا وغائرا * وسارت به الركبان شرقاً ومغربا *

وقال يمدحه

* فؤادى منك ملآن * وسرى فيك اعلان *
* وانت الحسن لو كان ورآء الحسن احسان *
* غزال فيه ابعاد * واعراض وهجران *
* ودون النجح من موعوده مطل وليان *
* سقانى كاسه شزرا * وولى وهو غضبان *
* وفى القهوة اشكال * من الساقى وألوان *
* حباب مثل ما يضحك عنه وهو جذلان *
* وسكر مثل ما اسكر * طرف منه وسنان *
* وطعم الريق اذ جاد * به والصب هيمان *
* لنا من كفه راح * ومن رياه ريحان *
* كفى الفتح بن خاقان الذى شيد خاقان *
* عُلى يشبهها قدس * اذا ارسى وثهلان *
* فللحاسد اغضاء * اذا عدت واذعان *

* ابى لى الفتح ان احفل * بالاعداء من شانوا *
* فما ارهب ان عزوا * على لهج وان هانوا *
* واعدانى على الايام ماضى العزم يقظان *
* له فى وفره هدم * وفى علياه بنيان *
* صحا واهتز للمعرو * ف حتى قيل نشوان *
* لك النعماء والطول * وافضال واحسان *
* واخلاقك انصار * على الدهر واعوان *
* واموالك للحمد الذى يؤثر اثمان *

وقال يمدحه

* متى لاح برق او بدا طلل قفر * جرى مستهل لا بكئ ولا نزر *
* وما الشوق الا لوعة بعد لوعة * وغزر من الآماق يتبعها غزر *
* فلا تذكرا عهد التصابى فانه * تقضى ولم نشعر به ذلك العصر *
* سقى الله عهدا من اناس تصرمت * مودتهم الا التوهم والذكر *
* وفاء من الايام رجع عهودهم * على ان تشريد الزمان بهم غدر *
* هل العيش الا ان تساعفنا النوى * بوصل سعاد او يساعدنا الدهر *
* على انها ما عندها لمواصل * وصال ولا عنها لمصطبر صبر *
* اذا ما نهى الناهى فلج بى الهوى * اصاخت الى الواشى فلج بها الهجر *
* ويوم تثنت للوداع وسلمت * بعينين موصول بلحظهما السحر *
* توهمتها ألوى باجفانها الكرى * كرى النوم او مالت باعطافها الخمر *
* لعمرك ما الدنيا بناقصة الجدى * اذا بقى الفتح بن خاقان والقطر *
* فتى لا يزال الدهر حول رباعه * اياد له بيض وافنية خضر *
* اضاء لنا افق البلاد وكشفت * مشاهده ما لا يكشفه الفجر *
* بوجه هو البدر المنير فى الدجى * سناه واخلاق هى الانجم الزهر *
* غمام سماح ما يغب له حيا * ومسعر حرب ما يضيع له وتر *
* وحارس ملك ما يزال عتاده * مهندة بيض وخطية سمر *

* تصون بنو العباس صولة بأسه * لشغب عدى يعتاد او حادث يعرو *
* يبيت لهم حيث الامانة والتقى * ويغدو لهم حيث الكلاءة والنصر *
* يعد انتقاصا ان تطاولهم يد * ويعتد وترا ان يغشهم صدر *
* تواضع من مجد فان هو لم يكن * له الكبر فى اكفائه فله الكبر *
* وذو رعة لا يقبل الدهر خطة * اذا المجد لم يدلل عليها ولا الاجر *
* فذاك رجال باعد المنع رفدهم * فلا الخمس ورد من نداهم ولا العشر *
* ألامت سجاياهم وضنت اكفهم * فاحسانهم سوء ومعروفهم نكر *
* يكون وفور العرض همّ ودونهم * اذا كان همّ القوم ان يفر الوفر *
* ولو ضربوا فى المكرمات بسهمة * لكان لهم فيهما اللفا ولك الكثر *
* بقاء المساعى ان يمد لك المدى * وعمر المعالى ان يطول بك العمر *
* لقد كان يوم النهر يوم عظيمة * اطلت ونعماء جرى بهما النهر *
* اجزت عليه عابرا فتشاغبت * اواذيه لما طما فوقه البحر *
* وزالت اواخى الجسر وانهدمت به * قواعده العظمى وماظلم الجسر *
* تحمل حلما مثل قدس وهمة * كرضوى وقدرا ليس يعدله قدر *
* فلو لا دفاع الله عنك ومنه * علينا وفضل من مواهبه غمر *
* لأظلمت الدنيا ولانقضّ حسنها * ولانحتّ من افنانها الورق الخضر *
* ولما رأيت الخطب ضنكا سبيله * وقد عظم المكروه واستفظع الامر *
* عزمت فلم تقعد بعزمك حيرة المروع ولم يسدد مذاهبك الذعر *
* ولا كان ذاك الهول الا غيابة * بدا طالعا من تحت ظلمتها البدر *
* فان ننس نعمى الله فيك فخطنا * اضعنا وان نشكر فقد وجب الشكر *
* اراك بعين المكتسى ورق الغنى * بآلائك اللاتى يعددها الشعر *
* ويعجبنى فقرى اليك ولم يكن * ليعجبنى لولا محبتك الفقر *
* وواللّه لا ضاعت اياد اتيتها * الىّ ولا ازرى بمعروفها الكفر *
* وما لى عذر فى جحودك نعمة * ولو كان لى عذر لما حسن العذر *

وقال يمدحه

* سقيت الغوادى من طلول واربع * وحييت من دار لاسماء بلقع *
* وان كنت لا موعود اسماء راجي * بنجح ولا تسويف اسماء مقنعى *
* ولا نافع سكب الدموع التى جرت * عليها ولا فرط الحنين المرجع *
* فلا وصل الا ان يطيف خيالها * بنا تحت جؤشوش من الليل اسفع *
* ألمت بنا بعد الهدوء فسامحت * بوصل متى نطلبه فى الجد تمنع *
* وما برحت حتى مضى الليل فانقضى * واعجلها داعى الصباح الملمع *
* فولت كأن البين يخلج شخصها * اوان تولت من حشاى واضلعى *
* ورب لقاء لم يؤمل وفرقة * لاسماء لم تحذر ولم تتوقع *
* اراني لا انفك فى كل ليلة * تعاود فيها المالكية مضجعى *
* اسر بقرب من ملم مسلم * واشجى ببين من حبيب مودع *
* وكاين لنا بعد النوى من تفرق * تزجيه احلام الكرى وتجمع *
* ومن لوعة تعتاد فى اثر لوعة * ومن ادمع ترفض فى اثر ادمع *
* فهلا جزى اهل الحمى فيض عبرتى * وشوقى الى اهل الحمى وتطلعى *
* سيحمل همى عن قريب وهمتى * قرى كل ذيال جلال جلنفع *
* يناهبن اجواز الفيافى بارجل * عجال الى طى الفيافى واذرع *
* متى تبلغ الفتح بن خاقان لا تنخ * بضنك ولا تفزع الى غير مفزع *
* حليف ندى ان سيل فاضت جمامه * وذو كرم الا يسل يتبرع *
* تؤمل نعماه ويرجى نواله * لعان ضريك او لعاف مدفع *
* ويبتدر الراؤون منه اذا بدا * سنا قمر من سدة الملك مطلع *
* اذا ما مشى بين الصفوف تقاصرت * رؤوس الرجال عن طوال سميدع *
* يقومون من بعد اذا بصروا به * لابلج موفور الجلالة اروع *
* ويدعون بالاسماء مثنى وموحدا * اذا حضروا باب الرواق المرفع *
* اذا سار كف اللحظ عن كل منظر * سواه وغض الصوت عن كل مسمع *
* فلست ترى الا افاضة شاخص * اليه بعين او مشير باصبع *

* مراع لاوقات المعالى متى يلح * له شرف يوجف اليه فيوضع *
* عفو عن الجانين حتى يردهم * اليه والا يعف يأخذ فيسرع *
* عليم بتصريف الليالى كانما * يعانى صروف الدهر من عهد تبع *
* حليم فان يبل الجهول بحقده * يبت جار رأس الحية المتطلع *
* ولا يبتدى بالحرب او يبتدا بها * وقور الاناة اريحى التسرع *
* وقد آيس الاعداء محك مضاجر * لجوج متى يحزز بكفيه يقطع *
* طلوب لاقصى الامر حتى يناله * ومغرى بغايات الحقائق مولع *
* وقلت لمغرور به حان وارتمت * به مطمعات الحين فى غير مطمع *
* تركت اقتبال العفو والعفو معرض * اذ السلم باق والقوى لم تقطع *
* أفالآن حاولت الرضى بعد ما مضت * صريمة غضبان على الشر مجمع *
* اذا بدرت منه العزيمة لم يقف * وان جاز عنه الامر لم يتتبع *
* هجوم على الاعداء من كل وجهة * اذا هجهجوا فى وجهه لم يروع *
* امين بنى العباس فى سر امرهم * وعدتهم للخالع المتمنع *
* فما هو بالسهل الشكيمة دونهم * ولا فيهم بالدهن المتصنع *
* ويرضيك من والى الاعنة كره * واقدامه فى المازق المتشنع *
* له الاثر المحمود فى كل موقف * وفصل الخطاب الثبت فى كل مجمع *
* لك الخير انى لاحق بك فائد * علىّ وانى قائل لك فاسمع *
* مكانى من نعماك غير مؤخر * وحظى من جدواك غير مضيع *
* وانى وان ابلغتنى شرف العلى * واعتقت من رق المطامع اخدعى *
* فما انا بالمغضوض عما آتيته * الىّ ولا الموضوع فى غير موضعى *
* وقد نافستنى عصبة من مقصر * ومنتحل ما لم يقله ومدع *
* اذا ما ابتدرنا غاية جئت سابقا * وجاؤا على اعجاز حسرى وظلع *
* فلا تلحقن بى معشرا لم يؤملوا * لحاقى ولم يجروا الى امد معى *

وقال يمدحه و يعاتبه

* لوت بالسلام بنانا خضيبا * ولحظا يشوق الفؤاد الطروبا *

* وزارت على عجل فاكتسى * لزورتها ابرق الحزن طيبا *
* وصان العبير بها واشيا * وجرس الحلى عليها رقيبا *
* وانس ليلتنا فى العناق لف الصبا بقضيب قضيبا *
* سكوت بحر عليه الهوى * شكوى تهيج البكا والنحيبا *
* كما افتنت الريح فى مرها * فطورا خفوتا وطورا هبوبا *
* عنت كبدى قسوة منك ما ان * تزال تجدد فيها ندوبا *
* وحلت عندك ذنب المشيب حتى كأنى ابتدعت المشيبا *
* ومن يطلع شرف الاربعين يحيى من الشيب زورا غريبا *
* بلونا ضرائب من قد نرى * فما ان رأينا لفتح ضريبا *
* هو المرء ابدت له الحادثا * ت عزما وشيكا ورأيا صليبا *
* تنقل فى خلق سودد * سماحا مرجى وبأسا مهيبا *
* فكالسيف ان جئته صارخا * وكالبحر ان جئته مستثيبا *
* فتى كرم الله اخلاقه * وألبسه الحمد غضا قشيبا *
* واعطاه من كل فضل يعد حظا ومن كل مجد نصيبا *
* فدينك من اى خطب عرا * ونائبة اوشكت ان تنوبا *
* وان كان رأيك قد حال فى * فلقيتنى بعد بشر قطوبا *
* وخيبت اسبابى النازعا * ت اليك وما حقها ان تخيبا *
* يريبنى الشئ تأتى به * واكبر قدرك ان استريبا *
* واكره ان اتمادى على سبيل اغترار فألقى شعوبا(كذا) *
* اكذب ظنى بان قد سخطت وما كنت اعهد ظنى كذوبا *
* ولو لم تكن ساخطا لم اكن * اذم الزمان واشكو الخطوبا *
* ولا بد من لومة انتحى * عليك بها مخطئا او مصيبا *
* أيصبح وردى فى ساحتيك طرقا ومرعاى محلا جديبا *
* ابيع الاحبة بيع السوام * وآسى عليهم حبيبا حبيبا *
* ففى كل يوم لنا موقف * يشقق فيه الوداع الجيوبا *
* وما كان سخطك الا الفراق * افاض الدموع واشجى القلوبا *

ولو

* ولو كنت اعرف ذنبا لما كا * ن خالجنى الشك فى ان اتوبا *
* ساصبر حتى الاقى رضاك * اما بعيدا واما قريبا *
* اراقب رأيك حتى يصح وانظر عطفك حتى يثوبا *

وقال يمدحه ويعاتبه

* يهون عليها ان ابيت متيما * اعالج شوقا فى الضمير مكتما *
* وقد جاوزت ارض العراق واصبحت * حمى وصلها مذ جاورت ابرق الحمى *
* بكت حرقة عند الفراق واردفت * سلوا نهى الاحشاء ان تتضرما *
* فلم يبق من معروفها غير طائف * يلم بنا وهنا اذا الركب هوما *
* يكاد وميض البرق عند اعتراضه * يضئ خيالا جاء منها مسلما *
* ولم انسها عند الوداع ونثرها * سوابق دمع اعجلت ان تنظما *
* وقالت هل الفتح بن خاقان معقب * رضى فيعود الشمل منا ملأما *
* خليلى كفا اللوم فى فيض عبرة * ابى الوجد الا ان تفيض وتسجما *
* ولا تعجبا من لجة البين اننى * وجدت الهوى طعمين شهدا وعلقما *
* عذيرى من الايام رنقن مشربى * ولقيننى نحسا من الطير اشأما *
* واكسبننى سخط امرئ بت موهنا * ارى سخطه ليلا مع الليل مظلما *
* تبلج عن بعض الرضى وانطوى على * بقية عتب شارفت ان تصرما *
* اذا قلت يوما قد تجاوز حدها * تلبث فى اعقابها وتلوما *
* واصيد ان نازعته اللحظ رده * كليلا وان راجعته القول جمجما *
* ثناه العدى عنى فاصبح معرضا * واوهمه الواشون حتى توهما *
* وقد كان سهلا واضحا فتوعرت * رباه وطلقا ضاحكا فتجهما *
* أمتخذ عندى الاساءة محسن * ومنتقم منى امرؤ كان منعما *
* ومكتسب فى الملامة ماجد * يرى الحمد غنما والملامة مغرما *
* يخوفنى من سوء رأيك معشر * ولا خوف الا ان تجور وتظلما *
* اعيذك ان اخشاك من غير حادث * تبين او جرم اليك تقدما *
* ألست الموالى فيك غر قصائد * هى الانجم اقتادت مع الليل انجما *

* ثناء كأن الروض منه منورا * ضحى وكان الوشي فيه مسهما *
* ولو انني وفرت شعري وقاره * واجللت مدحي فيك ان يتهضما *
* لأكبرت ان اومي اليك باصبع * تضرع او ادني لمعذرة فما *
* وكان الذي يأتي به الدهر هينا * عليّ ولو كان الحمام المقدما *
* ولكنني أعلي محلك ان ارى * مدلا واستحييك ان اتعظما *
* اعد نظرا فيما تسخطت هل ترى * مقالا دنيئا او فعالا مذمما *
* رأيت العراق ناكرتني واقسمت * عليّ صروف الدهر ان انشأما *
* وكان رجائي ان اؤوب مملكا * فصار رجائي ان اؤوب مسلما *
* وما مانع مما توهمت غير ان * تذكر بعض الانس او تتذمما *
* واكبر ظني انك المرء لم تكن * تحلل بالظن الذمام المحرما *
* حياء فلم يذهب بي الغيّ مذهبا * بعيدا ولم اركب من الامر معظما *
* ولم اعرف الذنب الذي سؤتني له * فاقتل نفسي حسرة وتندما *
* ولو كان ما خبرته او ظننته * لما كان غروا ان ألوم وتكرما *
* اذكرك العهد الذي ليس سوددا * تناسيه والود الصحيح المسلما *
* وما حمل الركبان شرقا ومغربا * وانجد في اعلى البلاد وانهما *
* اقر بما لم اجنه متنصلا * اليك على اني اخالك ألوما *
* لي الذنب معروفا وان كنت جاهلا * به ولك العتبى عليّ وانعما *
* ومثلك ان ابدى الفعال اعاده * وان صنع المعروف زاد وتمما *
* وما الناس الا عصبتان فهذه * قرنت بها بؤسى وهاتيك انعما *
* وحلة اعداء رميت بعزمة * فاضرمتها نارا واجريتها دما *

وقال ايضا يمدحه

* خيال ملم او حبيب مسلم * وبرق تجلى او حريق مضرم *
* لعمري لقد تامت فؤادك تكتم * وردت لك العرفان وهو توهم *
* تعودك منها كلما اشتقت ذكرة * ترقرق عنها عبرة ثم تسجم *
* اذا شئت اجرت ادمعي من شؤونها * ربوع لها بالابرقين وارسم *

* وقفت بها والركب شتى سبيلهم * يفيضون منهم عاذرون ولوّم *
* هى الدار الا انهـا لا تكلم * عفـا معلم منهـا واقفر معلم *
* تقيض لى من حيث لا اعلم النوى * ويسرى الىّ الشوق من حيث اعلم *
* وانى لموقوف الضلوع على هوى * مبتلة تنأى مرارا وتصرم *
* خلت ورأتنى مغرما فتجنبت * وشتان فى حب خلىّ ومغرم *
* حلفت بما حجت قريش وحجبت * وحاز المصلى والحطيم وزمزم *
* واهل منى اذ جاوزوا الخيف من منى * وهم عصب شتى محل ومحرم *
* يهلون من حيث ابتدا الصبح يرتقى * سناه الى حيث انتهى الليل يظلم *
* لقد جشم الفتح بن خاقان خطة * من المجد ما يسطيعهـا المتجشم *
* يبيت المضاهى فاتر الظن دونها * ويعجز عنهـا المقتـدى المتعلم *
* متى تلقه تلق التكرم والنـدى * وبعضهم فى الفرط والحين يكرم *
* وما هذه الاخلاق الا مواهب * والا حظوظ فى الرجال تقسم *
* تحمل اعبـاء المعالى باسرها * اذا حط منهـا مغرم عاد مغرم *
* وقام بما لو قام رضوى ببعضه * هوى الهضب من اركان رضوى الململم *
* حسـام امير المؤمنين الذى به * تعـالج ادواء الرجال فتحسم *
* وما هزه الا تقرر عنـده * قرار اليقين اى سـيفيه اصرم *
* امد الرجال لبثـة حين يرتأى * واسرعهم امضـاءة حين يعزم *
* بتسـديده تلغى الامور وتجتبى * وتنقض اسـباب الخطوب وتبرم *
* ربا فى حجاب الملك يغربه بالحجا * خلائف منهم مرشـد ومقوم *
* فآض كما آض الحسـام ترافدت * عليه القيون فهو ابيض مخذم *
* مدبر ملك اىّ رأيـيه صارعوا * به الخطب رد الخطب يدمى ويكلم *
* وظلام اعداء اذا بدئ اعتدى * بموجزة يرفض من وقعها الدم *
* مليا بان يغشى الكمىّ ودونه * ظبى تنثنى او قنا تتحطم *
* وقور يرد العفو فرط شـذاته * وفى القوم اشـتات مليم ومجرم *
* ولو بلغ الجانى اقاصى حلمه * لاعقب بعد الحلم منـه التحلم *
* ارى المكرمات استهلكت فى معاشر * وبادوا كما بادت جديس وجرهم *

* اراحوا مطاياهم فلا الحمد يبتغى * ولا المال يستبق ولا العرض يهضم *
* واقسم لو لا جود كفيك لم يكن * نوال ولا ذكر من الجود يعلم *
* وما البذل بالشئ الذى يستطيعه * من الناس الا الاروع المتهجم *
* ويحجم احيانا عن الجود بعض من * تراه على مكروهة السيف يقدم *
* اليك القوافى نازعات قواصدا * يسير ضاحى وشيها وينمنم *
* ومشرقة فى النظم غر يزيدها * بهاء وحسنا انها فيك تنظم *
* ضوامن للحاجات اما شوافعا * مشفعة او حاكمات تحكم *
* وكاين غدت لى وهى شعر مسير * وراحت علىّ وهى مال مقسم *

وقال يرثيه والمتوكل ويهجو على بن يحيى الارمنى

* أمن بعد وجد الفتح بى وغرامه * ومنزلتى من جعفر ومكانى *
* اكلف مدح الارمنى على الذى * لديه من البغضاء والشنآن *
* ومن خلق يستنكف الكلب ان يرى * له جار بيت او رضيع لبان *
* نديمى لا زال السحاب موكلا * بجودكما بالسح والهطلان *
* فلو كان صرف الدهر حرا عداكما * الىّ وما ناصاكما وعدانى *

وقال يمدح المنتصر بالله

* تبسم عن واضح ذى اشر * وتنظر من فاتر ذى حور *
* وتهتز هزة غصن الاراك عارضه نسم ريح خصر *
* ومما يبدد لب الحليم حسن القوام وفتر النظر *
* وما انس لا انس عهد الشبا * ب وعلوة اذ عيرتنى الكبر *
* كواكب شيب علقن الصبى * فقللن من حسنه ما كثر *
* وانى وجدت فلا تكذبن * سواد الهوى فى بياض الشعر *
* ولا بد من ترك احدى اثنين اما الشباب واما العمر *
* ألم تر للبين كيف انبرى * وطيف البخيلة كيف احتضر *
* خيال ألمّ لها من سوى * ونحن هجود على بطن مر *

* وماذا ارادت الى محرمين * يجرون وهنا فضول الازر *
* سروا موجفين لسعى الصفا * ورمى الجمار ومسح الحجر *
* بحجنا البنية شكرا لما * حبانا به الله فى المنتصر *
* من الحلم عند انتقاض الحلوم والحزم عند انتقاض المرر *
* تطول بالعدل لما قضى * واجمل فى العفو لما قدر *
* ودام على خلق واحد * عظيم الغناء جليل الخطر *
* ولم يسع فى الملك سعى امرئ * تبدا بخير وثنى بشر *
* ولا كان مختلف الحالتين يروح بنفع ويغدو بضر *
* ولكن مصفى كماء الغما * م طابت اوائله والاخر *
* تلافى البرية من فتنة * اظلهم ليلها المعتكر *
* ولما ادلهمت دياجيرها * تبلج فيها مكان القمر *
* بحزم يجلى الدجى والعمى * وعزم يقيم الصغا والصعر *
* شداد فلت به يوم ذا * ك حبل الخلافة حتى استمر *
* وسطو ثبت به قائما * على كاهل الملك حتى استقر *
* ولو كان غيرك لم ينتهض * بتلك الخطوب ولم يقتدر *
* رددت المظالم واسترجعت * يداك الحقوق لمن قد قهر *
* وآل ابى طالب بعد ما * اذيع بسربهم فابذعر *
* ونالت ادانيهم جفوة * تكاد السماء لها تنفطر *
* وصلت شوابك ارحامهم * وقد اوشك الحبل ان ينبتر *
* فقربت من حظهم ما نأى * وصفيت من شربهم ما كدر *
* واين بكم عنهم واللقا * ء لا عن تناء ولا عن عفر *
* قرابتكم بل اشقاؤكم * واخوتكم دون هذا البشر *
* ومن هم وانتم يدا نصرة * وحدا حسام قديم الاثر *
* يشاد بتقديمكم فى الكتاب وتتلى فضائلكم فى السور *
* وان عليا لاولى بكم * وازكى يدا عندكم من عمر *
* وكل له فضله والحجول يوم التفاضل دون الغرر *

* بقيت امام الهدى للهدى * تجدد من نهجه ما دثر *

وقال يمدح المستعين بالله

* بقيت مسلما للمسلمينا * وعشت خليفة لله فينا *
* فقد انسيتنا بذلا وعدلا * ابوتك الهداة الراشدينا *
* اراد الله ان تبقى معانا * فقدر ان تسمى مستعينا *
* اذا الخلفاء عدوا يوم فخر * سبقت سراتهم سبقا مبينا *
* وقيناك المنون وان حطا * لنا فى ان نوقيك المنونا *
* ارى البلد الامين ازداد حسنا * اذ استكفيته العف الامينا *
* ندبت له ابنك العباس لما * رضيت بهديه خلقا ودينا *
* شرحت به الصدور غداة جاءت * ولايته واقررت العيونا *
* فقد صدر الحجيج وهم وفود * بشكرك رائحين ومغتدينا *
* اقمت سبيل حجهم ببدر * اضاء السهل فيهم والحزونا *
* بازكى هاشم حسبا وارضا * هم نفسا واندآهم يمينا *
* وحسبك انه فى كل حال * شبيهك يا امير المؤمنينا *
* يسر المسلمون بان يروه * لديك ولى عهد المسلمينا *
* فجدد عقد بيعته تجدد * لهم خفضا من الدنيا ولينا *
* ظنون الناس تذهب فيه علوا * فحقق منعما تلك الظنونا *
* تراه مباركا جمعت عليه * محبات البرية اجمعينا *
* تطلعت السعود به الينا * وقد غابت طوالعهن حينا *
* وكان القطر محتبسا فلما * عزمت على ولايته سقينا *

وقال يمدحه

* لقد نصر الامام على الاعادى * واضحى الملك موطود العماد *
* وعرفت الليالى فى شجاع * وتامش كيف عاقبة الفساد *
* تمادى منهما غى فلجا * وقد تردى اللجاجة والتمادى *

وضلا

وضلا فى معاندة الموالى * فما اغتبطا هنالك بالعناد
بدار فى اقتطاع الفئ جم * وسعى فى فساد الملك باد
بهضم للخلافة وانتقاض * وظلم للرعية واضطهاد
امير المؤمنين اسلم فقدما * نفيت الغى عنا بارشاد
تدارك عدلك الدنيا فقرت * وعم نداك آفاق البلاد

وقال يمدحه والعباس ابنه

ليهنك فى ابنك العباس هدى * تبين من رشيد الامر هاد
اقت به ولم تأل اختيارا * سبيل الحج فينا والجهاد
تولته القلوب وبايعته * باخلاص النصيحة والوداد
هو الملك الذى جمعت عليه * على قدر محبات العباد
فسر به الادانى والاقاصى * وامله الموالى والمعادى
شفيع المسلمين اليك فيما * تنيل من الصنائع والايادى
نزلت له عن الحسنين لما * تكلم فى مقاسمة السواد
وانى ارتجيك وارتجيه * لديك لنائل بك مستفاد
واقرب ما يكون النجح يوما * اذا شفع الوجيه الى الجواد
لعلى ان اشرف فى انصرافى * بطولك او ابجل فى بلادى

وقال يمدحه ويهجو ابن الخصيب

ما الغيث يهمى صوب اسباله * والليث يحمى خيس اشباله
كالمستعين المستعان الذى * تمت لنا النعمى بافضاله
تلو رسول الله فى هديه * وابن النجوم الزهر من آله
من يحسن الدهر باحسانه * وتجمل الدنيا باجماله
ويحفظ الملك باشرافه * على نواحيه واطلاله
لابن الخصيب الويل كيف انبرى * بافكه المودى وابطاله
كاد امين الله فى نفسه * وفى مواليه وفى آله

* ورام فى الملك الذى رامه * بغشه فيه وادغاله *
* فأنزل الله به نقمة * غيرت النعمة من حاله *
* وساقه البغى الى صرعة * للعين لم تخطر على باله *
* دين بما دان وعادت له * فى نفسه اسواء اعماله *
* وامل المكروه فى غيره * فناله مكروه آماله *
* قد اسخط الله باعزازه الدنيا وارضاها باذلاله *
* ففرحة الناس بادباره * كغيظهم كان باقباله *
* تشوفوا امس الى قتله * واملوا سرعة اعجاله *
* ياناصر الدين انتصر موشكا * من كايد الدين ومغتاله *
* فهو حلال الدم والمال ان * نظرت فى باطن احواله *
* رام الذى رام وسد الذى * سداه من موبق افعاله *
* فالرأى كل الرأى فى قتله * بالسيف واستصفاء امواله *

وقال يمدح المهتدى بالله

* أقصرا ان شأنى الاقصار * وأقلا لن يغنى الاكثار *
* وبنفسى مستغرب الحسن فيه * حيد عن محبه ونفار *
* فتن الناظرين يشبه الورد * دالى وجنتيه والجلنار *
* مذنب يكثر التجنى فمنه الذنب ظلما ومنى الاعتذار *
* هجرتنا عن غير جرم نوار * ولديها الحاجات والاوطار *
* واقامت بجو بطياس حتى * كثر الليل دونها والنهار *
* ان جرى بيننا وبينك هجر * او تناءت منا ومنك ديار *
* فالغليل الذى علمت مقيم * والدموع التى عهدت غزار *
* يا خليلى نمتما عن مبيت * بته آنفا ونومى مطار *
* لسوار من الغمام تزجيها جنوب كما تزجى العشار *
* مثقلات تحن فى زجل الرعد بشجو كما تحن الظؤار *
* بات برق يشب فى حجرتيها * بعد وهن كما تشب النار *

فاسقيانى فقد تشوفت للرا * ح وطاب الصبوح والابتكار
كان عند الصيام للهو وتر * طلبتـه الكؤوس والاوتار
بارك الله للخليفة فى الملك الذى حازه له المقدار
رتبة من خلافة الله قد طا * لت بها رقبة له وانتظار
طلبته فقرا اليه وما كان به ساعة اليها افتقار
علم الله سيرة المهتدى بالله فاختاره لما يختار
لم تخالج فيه الشكوك ولا كا * ن بوحش القلوب عنه نفار
اخـذ الاولياء اذ بايعوه * يـدى مخبت عليـه الوقار
وتجلى للناظرين ابى * فيه عن جانب القبيح ازورار
وارتنا السجاد سيما طويل الليل فى وجهه لها آثار
ولديه تحت السكينة والاخبات سطو على العدى واقتدار
وقضاء الى الخصوم وشيك * لا يروى فيـه ولا يستشار
راغب حين ينطق الوفد عن عو * ن برأى او حجة تستعار
مستقل ولو تحمل ما حمل رضوى لانبت حبل مغار
ايما خطة تعود بضر * فهو للمسلمين منها جار
زاد فى بهجة الخلافة نورا * فهو شمس للناس وهى نهار
واجار الدنيا من الحيف والجو * ر فهل يشكر المجير المجار
التقى الزكى والفاضل المفضل فينا والمرتضى المختار
ولدته الشموس من ولد العباس عم النبى والاقمار
صفوة الله والخيار من النا * س جميعا وانت منها الخيار
اللباب اللباب يخيك منها * الذرى الحجد والنضار النضار
بكم قدمت قصيا قريش * وبها قدمت قريشا نزار
زين الدار مشهد منك كانت * قبل ترضاه من ابيك الدار
وانارت لما ركبت اليها * والوالى الحماة والانصار
فى جبال ماج الحديد عليهن ضحى مثل ما تموج البحار
وغدا الناس ينظرون وفيهم * فرح ان يروك واستبشار

* طلعة تملأ القلوب ووجه * خشعت دون ضوئه الابصار *
* ذكروا الهدى من ابيك وقالوا * هى تلك السيما وذاك النجار *
* وعليهم سكينة لك الا * مد ابد يوما بها ويشار *
* بهتوا حيرة وصمتا فلو قيل احيروا مقالة ما احاروا *
* وقليل ان اكبروك لك الهيبة ممن رآك والاكبار *
* كلهم عالم بانك فيهم * نعمة ساعدت بها الاقدار *
* فوقت نفسك النفوس من السوء وزيدت فى عمرك الاعمار *

وقال يمدحه

* سقى دار ليلى حيث حلت رسومها * عهاد من الوسمى وطف غيومها *
* فكم ليلة اهدت الىّ خيالها * وسهل الفيافى دونها وحزومها *
* تطيب بمسراها البلاد اذا سرت * فينعم رباها ويصفو نسيمها *
* اذا ذكرتك النفس شوقا تتابعت * لذكرك احدان الدموع وتومها *
* قضى الله انى منك ضامن لوعة * تقضى الليالى وهى باق متيمها *
* اميل بقلبى عنك ثم ارده * واعذر نفسى فيك ثم ألومها *
* اذا المهتدى بالله عدت خلاله * حسبت السماء كاثرتك نجومها *
* لقد خول الله الامام محمدا * خصوص معال فى قريش عمومها *
* ابوته منها خلائفها الأُلى * لها فضلها فى النائبات وخيمها *
* وليس حديث المكرمات بكائن * يد الدهر الا حيث كان قديمها *
* اقرت له بالفضل امة احمد * فدان له معوجها وقويمها *
* ولو جحدته ذلك الحق لم تكن * لتبرح الا والنجوم رجومها *
* هنتك امير المؤمنين مواهب * من الله مشكور لديك جسيمها *
* وتأييد دين الله اذ رد امره * اليك فروى فى الامور عليمها *
* بنو هاشم فى كل شرق ومغرب * كرام بنى الدنيا وانت كريمها *
* اذا ما مشت فى جانبيك باوجه * تهضم اقمار الدجى وتضيمها *
* رأيت قريشا حيث اكمل مجدها * وتمت مساعيها وثابت حلومها *

توالى

* توالى سواد الريش من عند صالح * اليك باخبار يسر قدومها *
* محلقة ينبي عن النصر نطقها * وقبلك ما قد كان طال وجومها *
* تخبر عن تلك الخوارج انه * هوى مكرها تحت السيوف عظيمها *
* ارى حوزة الاسلام حين وليتها * تحرم باغيها وحيط حريمها *
* تدارك مظلوم الرعية حقه * وخلى له وجه الطريق ظلومها *
* وبصبص اهل العيث حين هداهم * اخو سطوات ما يبل سليمها *
* وقد اعطت الروم الذى طوابت به * بابزيق لما خبرت من غريمها *
* هل الدين الا فى جهاد تقودنا * اليه مجالا او صلاة تقيمها *
* تقضت ليالى الشهر الا بقية * تجد فيها جاهدا او تقومها *
* وايسر ما قدمت لله طالبا * لرضاته ايام فرض تصومها *
* هجرت الملاهى حسبة وتفردا * بآيات ذكر الله يتلى حكيمها *
* واخليت باللذات وهى اوانس * مرابعها مستحسنات رسومها *
* وما تحسن الدنيا اذا هى لم تعن * بآخرة حسناء يبقى نعيمها *
* بقاؤك فينا نعمة الله عندنا * فنحن باوفى شكره نستديمها *

وقال يمدحه

* اذا عرضت احداج ليلى فنادها * سقتك غوادى المزن صوب عهادها *
* أما ابنة تقضى لبانة عاشق * بها او يروى هائم باتئادها *
* وددت وهل نفس امرئ بملومة * اذا هى لم تعط الهوى من ودادها *
* لو ان سليمى اسجحت او لو انه * اعير فؤادى سلوة من فؤادها *
* يكثر فينا الكاشحون وبيننا * حواجز من سلمى وبرك غمادها *
* ونحسد ان تسرى الينا من الهوى * عقابيل يعتاد الهوى باعتيادها *
* فكم نافسوا فى حرقة اثر فرقة * تحجب من انفاسنا وامتدادها *
* وفى ليلة بعنا لطارق شوقها * كرى اعين مطروفة بسهادها *
* غدا المهتدى بالله والغيث ملحق * باخلاقه او داخل فى عدادها *
* جدنا به عهد الليالى واشرقت * لنا اوجه الايام بعد اربدادها *

* اذا كرت الآمال فيه تلاحقت * مواهب مكرور الايادى معادها *
* وقد اعجز العذال ان يتداركوا * لُهىً تسبق الالحاظ قبل ارتدادها *
* سرت تتبغاه الخلافة رغبة * اليه باوفى قصدها واعتمادها *
* فما لحقته خبط عاشية الدجى * ولكنها اختارته بعد ارتيادها *
* امام اذا امضى الامور تتابعت * على سنن من قصدها وسدادها *
* متى يتعمم بالسحاب تلث على * كفىً لها محتاز ارث اسودادها *
* وان يتقلد ذا الفقار يضف الى * شجاع قريش فى الوغى وجوادها *
* له عزمة ما استبطأ الملك نجحها * ولا استعتب الايام ورى زنادها *
* اذا شوهدت بالرأى بان اختيارها * وان غاب ذو الرأى اكتفت بانفرادها *
* رشيدية فى نجرها واثقية * يرى الله ايثار التقى من عتادها *
* مزايد نفس فى تقى الله لم تدع * له غاية فى جدها واجتهادها *
* وما نقلت منه الخلافة شيمة * وقد امكنته عنوة من قيادها *
* ولا مالت الدنيا به حين اشرفت * له فى تناهى حسنها واحتشادها *
* لسجادة السجاد احسن منظرا * من التاج فى احجاره واتقادها *
* وللصوفُ اولى بالائمة من سبا الحرير وان راقت بصبغ جسادها *
* رددت هدايا المهرجان و لم تكن * لتسخو النفوس الوفر عن مستفادها *
* وعاديت اعياد المضلين معلنا * ولولا التحرى للهدى لم تعادها *
* وقامت سبيل البيت للعصب التى * هوت نحوه من قربها وبعادها *
* فهونت مشكورا فريضة حجها * وكانت تعد حجه من جهادها *
* اذا عصبة ضلت فأبدت سوادها * لشغب على ملك رمى فى سوادها *
* وان باتت الاعداء دون بلاده * توردها مكروهه فى بلادها *
* تشوف اهل الغرب فارم بعزمة * الى ارم اذ مانعت وعمادها *
* لتسكن ضوضاء العريس وتنتهى * فلسطون عن عصيانها وعنادها *
* فكم ثم من اجلابة تحت خفتة * ومن جمرة مخبوءة فى رمادها *
* وما بعيون القوم عن ذاك من عمى * ولكن زروع اينعت لحصادها *
* فهل هى الا نهضة من ممنع * يراوحها بالخيل ان لم يغادها *

* كتائب نصر الله امضى سلاحها * وعاجل تقوى الله اكثر زادها *
* عليهن من نوس الموالى فوارس * عداد حصى الرمضاء دون عدادها *
* ليهنك ان قالوا سوته مفلح * اباد طلى العاصين وقع جلادها *
* وقد طاردتهم بالندبين خيله * فباتت حماة الكفر صرعى طرادها *
* بقيت امير المؤمنين وانفدت * حياتك عمر الدهر قبل نفادها *
* ولا زال للدنيا بهاء وبهجة * بملكك يزدادان طول ازديادها *
* ساشكر من جدواك آلاء نعمة * وجدت طريقى كله من تلادها *

وقال يمدح ابا صالح

* وجدنا خلال ابى صالح * شبابه ما شدن من مجده *
* حوى عن ابيه الذى حازه * ابوه المهذب عن جده *
* عفاف يعود على بدئه * وهدى يسير على قصده *
* فاىّ علىٍ لم ينل فخرها * وجزل من النيل لم يسده *
* هو الغيث ينهل فى صوبه * دراكا ويعذب فى ورده *
* لقد علقت منه آمالنا * بحبل غريب الندى فرده *
* منانا وحاجاتنا ان يعز وان يمنع الله من قصده *
* ابا صالح انت من لا يدل يوم الفعال على نده *
* فداك البخيل من النائبات * وصرف الليالى ولا تفده *
* أتصطنع اليوم اكرومة * الى مثمن لك من وده *
* فقد شارف النجح من سيد * اذا جاد بالعرف لم يكده *
* وامر ابى الفضل فى حاجتى * بما فزت بالشطر من حمده *
* فمن عندك القول مستأنفا * لنقتبل الفعل من عنده *

وقال يمدحه

* يفندون وهم ادنى الى الفند * ويرشدون وما التعذال من رشدى *
* وكيف يصغى اليهم او يصيخ لهم * مستغلق القلب عنهم واهن الكبد *

* هل انت من حب ليلى آخذ بيدى * او ناصر لى على التعذيب والسهد *
* وهل دموع افاض النهى ريقها * تدنى من البعد او تشفى من الكمد *
* فما يزال جوى فى الصدر يضرمه * وشك النوى وصدود الانس الخرد *
* قد بات مستعبرا من كان مصطبرا * وعاد ذا جزع من كان ذا جلد *
* ان اسخط الهجر لا ارجع الى بدل * منه وان اطلب السلوان لا اجد *
* وقد تجاذبنى شوقان عن عرض * من بين مطرف عندى ومتلد *
* لا عيش وجرة ينسى عهد ذى سلم * ولا هوى القرب يسلى عن هوى البعد *
* تنصب البرق مختالا فقلت له * لوجدت جود بنى يزدان لم تزد *
* الجاعلين على علات دهرهم * كرائم المال فى الانعام والصفد *
* فليس تنفك من شكر ومن امل * مكررين بيوم منهم وغد *
* تيمموا الخطة المثلى على سنن * لم يظلموه وباعوا الغى بالرشد *
* بنو اغر من الاقوام شاد لهم * مجد الحياة واقناهم على الابد *
* يقفون منه خلالا كلها حسن * ان عددت غادرت فضلا على العدد *
* فما تزال اواخى الملك ثابتة * منهم بكل رحيب الباع والبلد *
* بنصح مجتهد خصت نصيحته * او عزم متجرد او حزم متئد *
* فالله يكلأ عبد الله ان له * مكارما من يحول بمضها يسد *
* بحر متى تستمح امواج جمته * يفض وغيث متى ما تستجد يجد *
* تفرجت حلبة الكتاب حين جروا * عن سابق بخصال السبق منفرد *
* ان يعملوا الجور بقصد فى تصرفه * او يسرفوا فى فنون الامر يقتصد *
* ان السياسة قد آلت الى يقظ * موفق لسبيل الحق معتمد *
* لم يرجها باكاذيب الظنون ولم * يمت الى نيلها اذ مت من بعد *
* ألفى اباه على نهج فطاوله * الى السواء وجاراه الى الامد *
* بمذهب غير مدخول ولا طبع * ونائل غير منزور ولا ثمد *
* تلك الخلافة قد دارت على قطب * من رأيه الثبت واستذرت الى سند *
* يرد اى يد مدت لتنقصها * مجذوذة الزند او مهدودة العضد *
* ادى الامانة لم تعجز كفايته * عنها ولم يستنم فيها الى احد *

مشارفا

* مشارفا لاقاصي الامر يكلؤها * برأى محتفل للامر محتشد *
* اسلم اباصالح للمكرمات فقد * احيتها وهى من موت على صدد *
* عمت صنائعك الراجين وابتعثت * آمال من لم يرم سعيا ولم يرد *
* وردّ تدبيرك الدنيا وقد صلحت * عفوا ولولاك لم تصلح ولم تكد *
* ما فى الخلافة من وهى فيجبره * آس ولا فى قناة الملك من اود *
* ولا الكواكب فى ليل الربيع تلت * غيثا باابهج من ايامك الجدد *

وقال يمدحه

* ملامك فى صدودى واجتنابى * ونأيى فى المشارق واغترابى *
* فقد جعلت دواعى الشوق تدعو * الى حلل بواسط او كتاب *
* لبانات تقضى ثم تمضى * اليك العزم بين هلٍ وهاب *
* على انى اخلف شق نفسى * وأُنسى فى بعادى واقترابى *
* اخا اعطيه مكنون التصافى * واستسق له درر السحاب *
* ان استرفدته فخليج بحر * او استنهضته فسليل غاب *
* متى احلل بساحته اجده * انيس الربع مخضرّ الجناب *
* وسيط البيت فى شرف المعالى * نفيس الحظ فى كرم النصاب *
* ووحشىّ المسامع لم يؤنس * بتكرار الملامة والعتاب *
* ولم ينخس على الحاجات بطأ * كما نخس الثقال من الركاب *
* يرى عذل الصديق له ملاما * ويعتقد العتاب من السباب *
* ابا بشر وانت اخى وودى * ومن رضى اختيارى وانتخابى *
* فداؤك مقرف من آل زيد * مولى الخير مقتبل الشباب *
* يهون عليه ان يمسى قبيح الثناء اذا غدا حسن الثياب *
* ذليل العضو والحاجات تقضى * ومغفور الترائب بالتراب *
* ومأذون على خصيه اذنا * يعم وان تعمق فى الحجاب *

وقال يمدحه

* يشوقك تخويد الجمال القناعس * بامثال غزلان الصريم الكوانس *
* بيض اضاءت فى الخدور كأنها * نجوم دجى جلت سواد الحنادس *
* صددن بصحراء الاريك وربما * وصلن باحناء الدخول فراكس *
* ظباء ثناها الشيب وحشا وقد ترى * لربع الشباب وهى جد اوانس *
* اذا هجن وسواس الحلى تولعت * بنا اريحيات الجوى والوساوس *
* وفيهن مشغول به الطرف هارب * بعينيه من لحظ المحب المخالس *
* يخبر عن غصن من البان مائد * اذا اهتز فى ضرب من الدل مائس *
* عذيرى من رجع الهموم الهواجس * ومن منزل للعامرية دارس *
* ولوعة مشتاق تبيت كانها * اذا اضطرمت فى الصدر شعلة قابس *
* ليهنئ بنى يزدان ان اكفهم * خلائف انواء السحاب الرواجس *
* ذوو الحسب الزاكى المنيف علوه * على الناس والبيت القديم القدامس *
* اذا ركبوا زادوا المواكب بهجة * وان جلسوا كانوا بدور المجالس *
* بنو الابحر المسجورة الفيض والظبى القواضب عتقا والاسود العنابس *
* لهم منتمى فى هاشم بولائهم * يوازى علاهم فى ارومة فارس *
* واقلام كتاب اذا ما نصصتها * الى ذب كانت رماح فوارس *
* يرون لعبد الله فضل مهابة * تطاطئ لحظ الابلج المتشاوس *
* لنعم ذرى الآمال تتبعن ظاله * وورد محلات الظنون الخوامس *
* ترد شذاة الدهر منه بمسرع * الى المجد لا الوانى ولا المتقاعس *
* بابلج ضحاك الينا بما انطوت * على منعه كلح الوجوه العوابس *
* ومستحصد التدبير للفئ جامع * وللدين محتاط وللملك حارس *
* يجارى ابا ساس الخلافة دهره * برأى معان للامور ممارس *
* وليس يلقى الحزم الا ابن حازم * وليس يسوس الناس الا ابن سائس *
* تخلى الرجال مجدكم لا ترومه * وهم نابهوا الاخطار شم المعاطس *
* ولم ار مثل المجد ضنت بغيره * وجادت به نفس الحسود المنافس *

* ولا كالعطايا يشرف النجم ما بنت * وهن منال للاكف اللوامس *
* ابا صالح ان المحامد تلتقى * بساحة رحب من فنائك آنس *
* بحيث الثرى رطب يرف نباته * رفيقا وعهد الدهر ليس بخائس *
* تقيلت من اخلاق يزدان انجما * توقد فى داج من الليل دامس *
* وما برحت تدنى نجاحا لآمل * مرجّ وتستدعى رجاء لآيس *
* وكان عطاء الله قبلك كاسمه * اعاف ضريك او لاسيان بائس *
* فداؤك ابناء الخمول اذا هم * ألاموا وارباب الخلال الحسائس *
* وان كنت قد اخرت ذكر معونتى * وألفيت رسمى فى الرسوم الدوارس *

وقال يمدحه ويمدح المستعين بالله

* اذا الغمام حداه البارق السارى * وانهل فى ديمة وطفاء مدرار *
* وخيل اشراقه طورا وظلمته * ما حاك من غمام روض وانوار *
* فجاد ارضك من غرب السماوة من * ارض ودارك بالعلياء من دار *
* وان بخلت فلا وصل ولا صلة * غير اهتداء خيال منك زوار *
* لاشكل القمر السارى على ّ فما * بينت طلعته من طيفك السارى *
* اذ ضارع الشمس فى حسن وفى مقة * وطالع البدر فى وقت ومقدار *
* ليل تقضى وما ادركت مأربتى * من اللقاء ولا قضيت اوطارى *
* إما اطارقت الى حبك فرط هوى * بان تكثر من وجدى وتذكارى *
* فطال ما امتد فى غىّ الصبا سننى * واشتد فى الحب تغريرى واخطارى *
* هوى اعفى على اوصابه بهوى * كمطفئ من لهيب النار بالنار *
* قد ضاعف الله للدنيا محاسنها * بالملك منتخب للملك مختار *
* مقابل من بنى العباس ان نسبوا * فى انجم شهرت منهم واقمار *
* يريك شمس الضحى لالاء غرته * اذا تبلج فى بشر واسفار *
* اولى الرعية نعمى بعد مبأسة * تمت عليهم ويسرا بعد اعسار *
* انقذتهم يا امين الله مقتلتا * وهم على جرف من امرهم هار *
* اعطيتهم بابن يزدان الرضى فأووا * منه الى قائم بالعدل أمار *

* رد المطا لم وانتاش الضعيف وقد * غصت به لهوات الضيغم الضاري *
* يأسو الجراحة من قوم وقد دميت * منهم غواشم انياب واظفار *
* يرضيك والي تدبير ومتبعا * نصحا ومجل ايراد واصدار *
* فالله يحفظ عبد الله ان له * فضل السماح وزند السودد الواري *
* زكت صنائعه عندي وانعمه * كما زكت مدحي فيه واشعاري *
* ايها ابا صالح والبحر منتسب * الى نوالك في سيح واغزار *
* حكى عطاؤك جدواه وجمته * فيضا بفيض وتيارا بتيار *
* أارهب الدهر او اخشى تصرفه * والمستعين مجيري منه او جاري *
* وانت ما انت في رفدي وحيطتي * قدما وايجاب تقديمي وايثاري *
* فكيف تهمل اسبابي وتغفل عن * حظي وترضى باسلامي واخفاري *
* تأت في رسمي الجاري بعارفة * كما تأتيت لي في رزقي الجاري *

وقال يمدحه ويذكر خروج عبيد الله الى مكة

* هجرت وطيف خيالها لم يهجر * ونأت بحاجة مغرم لم يقصر *
* ودعت هواك بموعد متيسر * يوم اللقاء ونائل متعذر *
* مستهتر بالظاعنين وفيهم * صد يضرم لوعة المستهتر *
* يسل المنازل عنهم وعلى اللوى * دمن دوارس ان تسل لا تخبر *
* ومن السفاهة ان تظل مكفكفا * دمعا على طلل تأبد مقفر *
* زادت بني يزدان في عليائهم * شيم كرمن وانعم لم تكفر *
* اقمار مرو الشاهجان اذا دجا * خطب وانجم ليلها المستحسر *
* احلامهم مثل الجبال رسا بها * وزن وايديهم غمار الابحر *
* فسقت عبيدالله والبلد الذي * يحتله ديم الغمام المغزر *
* امل يطيف الراغبون بغاله * ومعاذ خائفة القلوب النفر *
* عضب الصريمة لا يزال معرفا * معروف عارفة ومنكر منكر *
* متواضعا واقل ما يعتده * في المجد يوجب نخوة المستكبر *
* ان يدن يكف الغائبين وان يغب * لا يكفنا منه دنو الحضر *

لله ما حدت الحداة وما سرت * تخدى به قلص المهارى الضمر
متقلقلات بالسماحة والندى * يطلبن خيف منى وحنو المشعر
حتى رمين الى الجمار ضحية * والركب بين محلق ومقصر
وثنين نحو قصور يثرب اخذا * منهن سير مغلس ومهجر
يجشمن من بعد اداء تحية * للقبر ثم وسحة للمنبر
حج تقبله الاله واوبة * كانت شفاء جوى لنا وتذكر
نفسي فداؤك ان شوقا مفرطا * من معشر وتولها من معشر
انا وفد نازلة الشمال لعظم ما * يعنيهم ولسان اهل العسكر
قد اعطيت بغداد منك نهاية الحظ المقدم والنصيب الاوفر
فاقسم لسامراء قسمة منصف * تجذل قلوب الاولياء وتسرر
ألمم بقوم انت ارضى عندهم * واجد من عهد الربيع الازهر
متطلعين الى لقائك اصبحوا * بين المخبر عنك والمستخبر
من وامق متشوق او آمل * متشوف او راقب متنظر
سكنوا اليك سكونهم لو نالهم * جدب الى صوب السحاب الممطر
وجه ركابك مصعدا يصعد بنا * جد ونحل بما نريد ونظفر

وقال يمدح ابا صالح ويذكر قتل شجاع وتامش

وليكم الله الذى لم يزل لنا * ولى دروء عنكم ودفاع
لقد سرنى ان العواقب روعت * عداكم برأسى تامش وشجاع
وكانا خبيثى ظاهر وسريرة * لكم وقبيحى رؤية وسماع
اقاما قرينى غية وضلالة * وبانا قتيلى غرة وضياع
وقد امرا بالرشد حينا فعاصيا * وكم آمر بالرشد غير مطاع
فقل للامام المستعين الذى له * تراث قصى من علٰى ومساع
أقم بابن يزدان الامور فانه * لها خير وال تصطفيه وراع
امانة صدر واضطلاع كفاية * وصحة عزم واتساع ذراع
ألان ابتعثت الرأى غير مهجج * به واقتبلت الرشد غير مضاع

وقال يمدحه ايضا

اما ألمّ فبعد فرط تجنب * او آبه همّ فمن متأوب
هجر المنازل برهة حتى انبرت * تثني عزيمته منازل زينب
وهو الخليّ وان اعير صبابة * حتى يطالع مشرقا من مغرب
ان الفراق جلا لنا عن غادة * بيضاء تجلو عن شتيت اشنب
ألوت بموعدها القديم وآيست * منه بلى بنانة لم تخضب
واري عهون الغانيات صبابتي * آل جرى ووميض برق خلب
فعلام فيض مدامع تدق الجوى * وعذاب قلب بالحسان معذب
وسهاد عين ما يزال يروقها * اجياد سرب او نواظر ربرب
جزت البخيل وقد عثرت بنعمه * صفحا وفلت رمية لم تكثب
وعذرت سيفي في نبو غراره * انى ضربت فلم اقع بالمضرب
واحب آفاق البلاد الى الفتى * ارض ينال بها كريم المطلب
كم مشرقيّ قد نقلت نواله * بجملته لى عدة بالمغرب
ولدى بنى يزدان حيث لقيتهم * كرم كغادية السحاب الصيب
فاذا لقيتهم فكوكب انجم * زهر وعبد الله بدر الموكب
قاسى الضمير على التلاد كانما * يغدو على تفريق مال مذنب
حاط الخلافة ناصحا ومدبرا * بوفاء مجتهد وعزم مجرب
ولو انهم ندبوه للاخرى اذا * دفع اللواء الى الشجاع المحرب
افديك من عتب الصديق وانه * لأشدّ من كيد العدو المجلب
لاقيت جودك بالسماع ودوننا * شغل المهارى من فضاء سبسب
ورأيت بشرك والتنايف دونه * والليل يكشف غيهبا عن غيهب
وتبسماتك للعطاء كانها * زهر الربيع خلال روض معشب
هل انت مبلغي التي اغدو لها * بقلاص السربال احر مذهب
لو يوقد المصباح منه لسامحت * بضيائه شية كزهر الكوكب
اما اغر تشق غرته الدجى * او ارثما كالضاحك المستغرب

متقارب الاقطار يملأ حسنه * لحظات عين الناظر المتعجب
واجل سيبك ان تكون قناعتي * منه باشقر ساطع او اشهب
واذا التقى شعري وجودك يسرا النيل الجزيل وثنيا بالمركب

وقال يمدح الهيثم الغنوى

هذى المعاهد من سعاد فسلم * واسأل وان وجمت ولم تتكلم
آيات ربع قد تأبد منجد * وحدوج حي قد تحمل متهم
لوم بنار الشوق ان لم تحتدم * وضنانة بالدمع ان لم يسجم
ويسقط العلين ناعمة الصبى * حيرى الشباب تبين ان لم تصرم
بيضاء تكتمها الفجاج وخلفها * نفس يصعده هوى لم يكتم
هل ركب مكة حاملون تحية * تهدى اليها من معنى مغرم
رد الجفون على كرى متبدد * وحنى الضلوع على جوى متضرم
ان لم يبلغك الحجيج فلا رموا * في الجمرتين ولا سقوا من زمزم
ومنوا برائعة الفراق فانه * سلم السهاد وحرب نوم النوم
ألوى باربد عن لبيد واهتدى * لابنى نويرة مالك ومتمم
واغتر اهل البذ في شرفاتهم * حتى اصابهم بسيف الهيثم
في وقعة وليت غنى حدها * باجش من زجل الحديد ململم
نزلوا وقد كره النزال وضاربوا * جنبات اروع باللواء معمم
نقل الجبال الى الجبال فلم يدع * في هضب ارشق عصمة للاعصم
وازار ارض الروم اطراف الظبى * حتى اقام ملوكهم في المقسم
وثنى الى دلو الجزيرة خيله * متمطرات في العجاج الاقتم
غلقا على الشر الذى لم يندفع * عجلا الى الداء الذى لم يحسم
غشيت قناه النمر حتى اوجفوا * عنقا على عنق الطريق الاقوم
وثنى الاراقم افعوان مضلة * يفرى بنابيه قميص الارقم
قارى سباع قد لغبن حوائم * في نقعه ومضيف طير حوم
يدنى يدا بيضاء يختلط الندى * فيها اذا لقى الفوارس بالدم

* ويعز جانبه فيظـلم نفسـه * لعفاته بالجود ان لم يظلم *
* نميه من سلفى غنى اسرة * بيض الوجوه الى المكارم تنتمى *
* اهل الحى اللاتى كأن برودها * من حلمهم ضمت هضاب يلملم *
* وموروثوا النار العتيقة للقرى * ومشيدوا البيت الرفيع الاقدم *
* جُدد مكارمهم كما بدئت وهم * اعلى واكبر من ضبيعة اضجم *
* صحبوا الزمان الفرط الا انه * هرم الزمان وعزهم لم يهرم *
* شغلوا على غطفان شاما فى الوغى * وبنو جذيمة شاهدوه وحذيم *
* لو كنت جار بيوتهم لم تهتضم * او كنت طالب رفدهم لم تعدم *
* من كل اغلب وده ان ابنه * يوم الحفاظ يموت ان لم يكرم *
* لا يقتل الحساد انفسهم فقد * هتك الصباح دجى الهزيع المظلم *
* غنيت غنى بالذرى من مجدها * وقبائل بين الحصى والمنسم *
* فقفوا على احسابكم وهبوطها * ودعوا العلو فانه للانجم *
* كرم ابن عثمان فما ينفك من * مال مهان عند زور مكرم *
* انا بعثنا اليعملات قواصدا * لفنائك المأنوس قصد الاسهم *
* ميل الحواجب والنجوم كانها * خلل الحنادس شعلة فى ادهم *
* لتجود عن فهم بذاك ولم يجد * وان استهل نداه من لم يفهم *
* فاسلم على عود الخطوب وبدئها * وان اغتديت بتالد لم يسلم *
* ولقد جريت الى المعالى سابقا * فاخذت حظ الاول المتقدم *
* وكبا عدوك حين رام بك التى * تخشى فقلنا لليدين وللفم *

﴿ وقال ايضا يمدحه ﴾

* أكان الصبى الا خيالا مسلما * اقام كرجع الطرف ثم تصرما *
* ارى اقصر الايام احمد فى الصبى * واطولها ما كان فيه مذمما *
* تلومت فى غىّ التصابى ولم ارد * بديلا به لو ان غيا تلوما *
* ويوم تلاق فى فراق شهدته * بعين اذا نهنهتها قطرت دما *
* لحقنا الفريق المستقل ضحى غد * تيمم من قصد الحمى ما تيمما *

* فقلت انعموا منا صباحا وانما * اردت بما قلت الغزال المنعما *
* وما بات مطويا على اريحية * بعقب النوى الا امرؤ بات مغرما *
* غنيت جنيبا للغوانى يقدننى * الى ان مضى شرخ الشباب وبعد ما *
* وقدما عصيت العاذلات ولم اطع * طوالع هذا الشيب اذ جئن لوما *
* اقول لثجاج الغمام وقد سرى * بمحتفل الشؤبوب صاب فعمما *
* اقل واكثر لست تدرك غاية * تبين بها حتى تضارع هيثما *
* وللموت وبل منسه لا تلق حده * فوتك ان تلقاه فى النقع معلما *
* فتى لبست منه الليالى محاسنا * اضاء لها الافق الذى كان اظلما *
* معانى حروب قومت عزم رأيه * ولن يصدق الخطى حتى يقوما *
* غدا وغدت تدعو نزار ويعرب * له ان يعيش الدهر فيهم ويسلما *
* تواضع من مجد لهم وتكرم * وكل عظيم لا يحب التعظما *
* لكل قبيل شعبة من نواله * ويختصه منهم قبيل اذا انتمى *
* تقصاهم بالجود حتى لاقسموا * بان نداه كان والبحر توأما *
* ابا القاسم استغزرت در خلائق * ملأن فجاج الارض بؤسى وانعما *
* اذا معشر جاروك فى اثر سودد * تأخر من مسعاتهم ما تقدما *
* سلام وان كان السلام تحية * فوجهك دون الرد يكفى المسلما *
* ألست ترى مد الفرات كأنه * جبال شرورى جئن فى البحر عوما *
* ولم يك من عاداته غير انه * رأى شيمة من جاره فتعلما *
* وما نور الروض الشآمى بل فتى * تبسم من شرقيه فتبسما *
* اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا * من الحسن حتى كاد ان يتكلما *
* وقد نبه النوروز فى غلس الدجى * اوائل ورد كن بالامس نوما *
* يفتقها برد الندى فكأنه * يبث حديثا كان قبل مكتما *
* ومن شجر رد الربيع لباسه * عليه كما نشرت وشيا منمنما *
* احل فابدى للعيون بشاشة * وكان قذى للعين اذ كان محرما *
* ورق نسيم الريح حتى حسبته * يجئ بانفاس الاحبة نعما *
* فما يحبس الراح التى انت خلها * وما يمنع الاوتار ان تترنما *

* وما زلت خلا للندامى اذا انتشوا * وراحوا بدورا يستحثون انجما *
* تكرمت من قبل الكؤوس عليهم * فما اسطعن ان يحدثن فيك تكرما *

وقال يمدح المعتز بالله

* لو كان يعتب هاجر فى واصل * او يستفاد لمغرم من ذاهل *
* لحرجت من وشل بعينى سافح * وجنفت من خبل بقلبى خابل *
* اما فزعت الى السلو فاننى * من حبكم بازاء شغل شاغل *
* ولقد خلعت لك العذار فلم اكن * محظى الوشاة ولا مطاع العاذل *
* ولئن اقت بذى الاراك فبعدما استعلقت من كبد فؤاد الراحل *
* ماذا على الايام لوسمحت لنا * بثوآء ايام لديك قلائل *
* فأويت للقلب المعنى المبتلى * بهواك والبدن الضئيل الناحل *
* امل ترجح بين عام اول * فى ان اراك وبين عام قابل *
* اولى لهما لولا البعاد لراعها * ضيق العناق على الوشاح الجائل *
* ليدم لنا المعتز ان بملكه * عز الهدى وخبا ضلال الباطل *
* ما زال يكلأ ديننا ويحوطه * بالمشرفية والوشيج الذابل *
* يخرق المعروف يوم عطائه * عن جود مخرق اليدين حلاحل *
* متهلل طلق اذا وعد الغنى * بالبشر اتبع بشره بالنائل *
* كالمزن ان سطعت لوامع برقه * اجلت لنا عن ديمة او وابل *
* تفديك انفسنا وقلت فدية * لك من تصرف كل دهر غائل *
* لما كملت روية وعزيمة * اعملت رأيك فى ابتنآء الكامل *
* وغدوت من بين الملوك موفقا * منه لايمن حلة ومنازل *
* ذعر الحمام وقد ترنم فوقه * من منظر خطر المزلة هائل *
* رفعت لمخترق الرياح سموكه * وزهت عجائب حسنه المتخايل *
* وكأن حيطان الزجاج بجوه * لجج يمجن على جنوب سواحل *
* وكأن تفويف الرخام اذا التقى * تاليفه بالمنظر المتقابل *
* حبك الغمام رصفن بين منمر * ومسير ومقارب ومشاكل *

* لبست من الذهب الصقيل سقوفه * نورا يضيء على الظلام الحافل *
* فترى العيون يجان فى ذى رونق * متلهب العالى انيق السافل *
* وكانما نشرت على بستانه * سيراء وشى اليمنة المتواصل *
* اغنته دجلة اذ تلاحق فيضها * عن صوب منسجم الرباب الهاطل *
* وتنفست فيه الصبا فتعطفت * اشجاره من حيال وحوامل *
* مشي العذارى الغيد رحن عشية * من بين حالية اليدين وعاطل *
* والخير يجمع والنشاط لمجلس * فن المحل من السماحة آهل *
* وافيته والورد فى وقت معا * ونزلت فيه مع الربيع النازل *
* وغدا بنوروز عليك مبارك * تحويل عام اثر عام حائل *
* مليته وعمرت فى بحبوحة * من دار ملكك الف حول كامل *
* ورأيت عبد الله فى السن التى * تعد الكبير بدهرها المتطاول *
* قر تؤمله الموالى للتى * يقضى بها المأمول حق الآمل *
* يرجون منه نجابة شهدت بها * فيه عدول شواهد ودلائل *
* ومذاهب فى المكرمات بمثلها * يتبين المفضول سبق الفاضل *
* حدث يوقره الحجا فكانه * اخذ الوقار من المشيب الشامل *
* ولقد بلوت خلاله فوجدته * اندى اسرة راحة وانامل *
* قدمت فى عناية مشكورة * كانت لديه ذرائعى ووسائلى *
* وارى ضمانك للوفاء ووعده * لا يرضيان سوى النجاح العاجل *

وقال يمدحه

* لك عهد لدىّ غير مضاع * بات شوقى طوعا له ونزاعى *
* وهوى كلما جرى عنه دمع * آيس العاذلين من اقلاعى *
* لو توليت عنه خيف رجوعى * او تجوزت فيه خيف ارتجاعى *
* ومتى عدتنى وجدت التصابى * من شكاتى والحب من اوجاعى *
* ما كفى موقف التفرق حتى * عاد بالبث موقف الاجتماع *
* أعناق اللقاء اثلم فى الاحشاء والقلب ام عناق الوداع *

* جمعت نظرة التعجب اذ حا * ولت بينا ووقفة المرتاع *
* وبكت فاستشار منى بكاها * زفرة ما تطيقها اضلاعى *
* كم تندمت للفراق وكم از * معت بينا فما جدت زماعى *
* آن ان اسأم اجتيابى الفيافى * وارتدائى من الدجى وادراعى *
* كيف اخشى فوت الغنى وولىّ الله من هاشم ولىّ اصطناعى *
* مستهل اليدين كالغيث ذى الشؤبوب يهمى والسيل ذى الدفاع *
* حامل من خلافة الله ما يعجز عنه ذو الايد والاضطلاع *
* مستقل بالثقل منها رحيب الصدر نهضا بها رحيب الباع *
* يبهت الوفد فى اسرة وجه * ساطع الضوء مستنير الشعاع *
* من جهير الخطاب يضعف فضلا * عند حالى تأمل واستماع *
* شجو حساده وغيظ عداه * ان يرى مبصر ويسمع واع *
* ومعان بالنصر تترى تباعا * بفتوح فى العالمين تباع *
* قد لعمرى اعطتك سارية الذل وكانت عزيزة الامتناع *
* حشدت حولها سباع الموالى * والعوالى غاب لتلك السباع *
* بيقين من الضراب يزيل الشك عن منة الكمىّ الشجاع *
* لم يحيلوا على الخداع وسلّ البيض بين الصفين ترك الخداع *
* نصروا فى هبوب ريحك والاقبال من امرك المهيب المطاع *
* ومضى الطالبىّ يطلب حرزا * والمنايا يطلبنه فى التلاع *
* قاصدا للبحار اذ ليس للمد * ن دفاع عنه ولا للقلاع *
* قطعت آمل بآمل مكذوب الامانىّ خائب الاطماع *
* يا ابن عم النبىّ امتعت بالعمر ومليت نعمة الامتاع *
* يعلم الله كيف جد الموالى * ما تعانى من شانهم وتراعى *
* اعظموا المسجد الجديد فأبدوا * واعادوا فى الشكر عنه الذاع *
* رحت خير البانين واخترت بالامس لخير البيوت خير البقاع *
* لتجيب الاذان فيه رجال * من قريب كما تجيب الداعى *
* قصرت خطوة الكبير ولاقى * متعب فضل راحة واتداع *

* في رفيع السموك يعترف النجم له بالسمو والارتفاع *

وقال يمدحه ويستشفعه الى ابنه عبد الله

* اجرنى من الواشي الذى جار واعتدى * وغاير حب غار بى ثم انجدا *
* والا فاسعدنى بدمعك انه * يهون ما بى ان ارى لى مسعدا *
* سقى الغيث اجراعا عهدت بجوها * غزالا تراعيه الجآذر اغيدا *
* اذا ما الكرى اهدى الى خياله * شفى قربه التبريح او نقع الصدى *
* اذا انتزعته من يدى انتباهة * عددت حبيبا راح منى او غدا *
* ولم ار مثلينا ولا مثل شأننا * نعذب ايقاظا وننعم هجدا *
* تصعد انفاسى جوى وتشوقا * اذا البرق من غربى دجلة اصعدا *
* وما ذاك الا لوعة لك زادها * تنائى الديار جدة وتوقدا *
* فمن غاب ينوى نية عن حبيبه * وهجرا فانى غبت عنك لاشهدا *
* وما القرب فى بعض المواطن للذى * يرى الحزم الا ان يشط ويبعدا *
* الى ابن امير المؤمنين تناهبت * بنا العيس ديجورا من الليل اسودا *
* الى منعم لا الجود عنه بعازب * بطئ ولا المعروف منه بانكدا *
* رأينا بنى الامجاد فى كل معشر * فكانوا لعبد الله فى الجود اعبدا *
* عليه من المعتز بالله بهجة * اضاءت فلو يسرى بها الركب لاهتدى *
* اذا اعجبتك اليوم منه خليقة * مهذبة اعطاك امثالها غدا *
* طلوب لاقصى غاية بعد غاية * اذا قلت يوما قد تناهى تزيدا *
* سررنا بان أمرته ونصبته * لنا علما يأوى الى ظله الهدى *
* وابهجنا ضرب الدنانير باسمه * وتقليده من امرنا ما تقلدا *
* ولم لا يرى ثانيك فى السلطة التى * خصصت بها ثانيك فى الجود والندى *
* حقيق بان يرمى به الجانب الذى * يهم وان يفضى اليه ويعهدا *
* ومثلك حاط المسلمين بمثله * وليا ولم يهمل رعيته سدى *
* فلو دام شئ آخر الدهر سرنا * غنى عنه موجود ودمت مخلدا *
* أبن فضله أظهر نباهة قدره * وأبق له فى الناس ذكرا مجددا *

* فالسيف مسلولا اشد مهابة * واظهر افرندا من السيف مغمدا *
* بقيت ترجيه وعاش مؤملا * يراعى اتصالا من حياتك سرمدا *
* لقد ساورت خيل المساور عصبة * افاءت عليه الطعن غضا مجددا *
* حموه سهول الارض من كل جانب * فظل شريدا فى الجبال مطردا *
* علوج واعراب يرجون حاشا * اضاع الحجا حتى طغى وتمردا *
* يسمونه باسم الخليفة بعد ما * رعى الضان فيهم ذا مشيب وامردا *
* فلم لم تزعه الوازعات ويجتنب * عداوة منصور اليدين على العدى *
* ولو شاور الايام قبل خروجه * نهين ابن ام الكلب ان يتوردا *
* كانى به اما قتيلا مضرجا * بايدى الموالى او اسيرا مقيدا *

وقال يمدحه ويهجو المستعين

* يجانبنا فى الحب من لا نجانبه * ويبعد منا بالهوى من نقاربه *
* ولا بد من واش يتاح على النوى * وقد يجلب الشئ البعيد جوالبه *
* أفى كل يوم كاشح متكلف * يصب علينا او رقيب نراقبه *
* عنا المستهام شجوه وتطاربه * وغالبه من حب علوة غالبه *
* واصبح لا وصل الحبيب ميسرا * لديه ولا دار الحبيب تصاقبه *
* مقيم بارض قد أبن معرجا * عليها وفى ارض سواها مآربه *
* سقى السفح من بطياس فالجيرة التى * تلى السفح وسمى درالك سحائبه *
* فكم ليلة قد بتها ثم ناعما * بعينى عليل الطرف بيض ترائبه *
* متى يبد يرجع للمفيق خياله * ويرتجع الوجد المبرح واهبه *
* ولم انسه اذ قام ثانى جيده * الى واذ مالت على ذوائبه *
* عناق يهد الصبر وشك انقضائه * ويذكى الجوى او يسكب الدمع ساكبه *
* ألا هل اتاها ان مظلمة الدجى * تجلت وان العيش سهل جانبه *
* وانا رددنا المستعار مذمما * على اهله واستانف الحق صاحبه *
* عجبت لهذا الدهر اعيت صروفه * وما الدهر الا صرفه وعجائبه *
* متى امل الديلك ان تصطفى له * عرى التاج او تثنى عليه عصائبه *

فكيف

* فكيف ادعى حق الخلافة غاصب * حوى دونه ارث النبيّ اقاربه *
* بكى المنبر الشرقيّ اذ خار فوقه * على الناس ثور قد تدلت غباغبه *
* ثقيلي على جنب الثريد مراقب * لشخص الخوان يبتدي فيواثبه *
* اذا ما احتشى من حاضر الزاد لم يبل * اضاء شهاب الملك او كلّ ثاقبه *
* اذا بكر الفراش ينثو حديثه * تضاءل مطريه واطنب عائبه *
* تخطى الى الامر الذي ليس اهله * فطورا ينازيه وطورا يشاغبه *
* فكيف رأيت الحق قر قراره * وكيف رأيت الظلم آلت عواقبه *
* ولم يكن المغتر بالله اذ شرى * ليعجز والمعتزّ بالله طالبه *
* رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر * وعرّى من برد النبي مناكبه *
* وقد سرني ان قيل وجه مسرعا * الى الشرق تحدى سفنه وركائبه *
* الىّ كسكر خلف الدجاج ولم تكن * لتنشب الا في الدجاج مخالبه *
* له شبه من تاجويه مبين * ينازعه اخلاقه ويجاذبه *
* وما لحية القصار حين تنفست * بجالبة خيرا على من يناسبه *
* يجوز ابن خلاد على الشعر عنده * ويضحى شجاع وهو للجهل كاتبه *
* فاقسمت بالوادي الحرام ومن حوت * اباطحه من محرم واخاشبه *
* لقد حل المعتزّ امة احمد * على سنن يسري الى الحق لاحبه *
* تدارك دين الله من بعد ما عفت * معالمه فينا وغارت كواكبه *
* وضم شعاع الملك حتى تجمعت * مشارقه موفورة ومغاربه *
* امام هدى يرجى ويرهب عدله * ويصدق راجيه الظنون وراهبه *
* مدبر دنيا امسكت بقطاته * بآفاقها القصوى وما طر شاربه *
* فكيف وقد ثابت اليه اناته * وراضت صعاب الحادثات تجاربه *
* وابيض من آل النبيّ اذا احتبى * لساعة عفو فالنفوس مواهبه *
* تغمد بالصفح الذنوب واسجحت * سجاياه في اعدائه وضرائبه *
* نضا السيف حتى انقاد من كان آبيا * فلما استقر الحق شيمت مضاربه *
* وما زال مصبوبا على من يطيعه * بفضل ومنصورا على من يحاربه *
* اذا حصلت عليا قريش تناصرت * مآثره في فخرهم ومناقبه *

* له منصب فيهم مكين مكانه * وحق عليهم ليس يدفع واجبه *
* بك اشتد عظم الملك فيهم فاصبحت * تقر رواسيه وتعلو مراتبه *
* وقد علموا ان الخلافة لم تكن * لتصحب الا مذهبا انت ذاهبه *

وقال يمدحه

* بعينك لوعة القلب الرهين * وفرط تتابع الدمع الهتون *
* وقد اصغيت للواشين حتى * ركنت اليهم بعض الركون *
* ولو جازيت صبا عن هواه * لكان العدل ألاّ تهجريني *
* نظرت وكم نظرت فاقصدتني * فجاآت البدور على الغصون *
* وربت نظرة افلتت عنها * بسكر في التصابي او جنون *
* فيالله ما تلقى القلوب الهوائم من جنايات العيون *
* وقد يئس العواذل من فؤاد * لجوج في غوايته حرون *
* فمن يذهل احبته فاني * كفيت من الصبابة ما يليني *
* ولي بين القصور الى قويق * أليف اصطفيه ويصطفيني *
* يعارض ذكره في كل وقت * ويطرق طيفه في كل حين *
* لقد حل الخلافة مستقل * بها وبحقه فيها المبين *
* يسوس الدين والدنيا برأي * رضى لله في دنيا ودين *
* تناول جوده اقصى الاماني * وصدق فعله حسن الظنون *
* فما بالدهر من بهج وحسن * وما بالعيش من خفض ولين *
* ولم تخلق يد المعتز الا * لحوز المجد بالخطر الثمين *
* تروع المال ضحكته اذا ما * غدا متهللا طلق الجبين *
* امين الله والمعطي تراث الامين وصاحب البلد الامين *
* تتابعت الفتوح وهن شتى الاماكن في العدى شتى الفنون *
* فما تنفك بشرى عن تردى * عدو خاضع لك مستكين *
* فرار الكوكبي وخيل موسى * تثير عجاجة الحرب الزبون *
* وفي ارض الديالم هام قتلى * نظام السهل منها والحزون *

وقد

* وقد صدمت عظيم الروم عظمى * من الاحداث قاطعة الوتين *
* بنعمى الله عندك غير شك * وريحك اقصدته يد المنون *
* نصرت على الاعادى بالاعادى * غداة الروم تحت رحى طحون *
* يقتل بعضهم بعضا بضرب * مبين للسواعد والشؤون *
* اذ الابدان ثم بلا رؤوس * تهاوى والسيوف بلا جفون *
* فدمت ودام عبد الله بدر الدجى فى ضوئه وحيا الدجون *
* تطيف به الموالى حين يبدو * اطافتها بمعقلها الحصين *
* ترى الابصار تغضى عن مهيب * وقور فى مهابته ركين *
* جواد غلست نعماه فينا * ولم يظهر بها مطل الضنين *
* ظننت به التى سرت صديقى * فكان الظن قدام اليقين *
* وكنت اليه فى وعد شفيعى * فصرت عليه فى نجح ضمينى *
* وما ولى المكارم مثل خرق * اغر يرى المواعد كالديون *
* وصلت بيونس بن بغاء حبلى * فرحت امت بالسبب المتين *
* فقد بوأتنى اعلى محل * شريف فى المكان بك المكين *
* فما اخشى تعذر ما اعانى * من الحاجات اذ امسى معينى *
* وان يدى وقد اسندت امرى * اليه اليوم فى يدك اليمين *

وقال يمدحه

* أتراه يظنني او يرانى * ناسيا عهده الذى استرعانى *
* لا ومن مد غايتى فى هواه * وبلانى منه بما قد بلانى *
* سكن يسكن الفؤاد على ما * فيه من طاعة ومن عصيان *
* شد ما كثر الوشاة ولام الناس فى حب ذلك الانسان *
* ايها الآمرى بترك التصابى * رمت منى ما ليس فى امكانى *
* خل عنى فما اليك رشادى * من ضلال ولا عليك ضمانى *
* ونديم نبهته ودجى الليل وضوء الصباح يعتلجان *
* قم نبادر بها الصيام فقد اقمر ذاك الهلال من شعبان *

* بنت كرم يدنو بها مرهف القدّ غرير الصبى خضيب البنان *
* ارجوانية تشبه فى الكاس بتفاح خده الارجوانى *
* بات احلى لدىّ من سنة النو * م واشهى من مفرحات الامانى *
* للامام المعتز بالله اعزا * ز من الله قاهر السلطان *
* ملك يدرأ الاساءة بالعفو ويجزى الاحسان بالاحسان *
* سل به تخبر العجيب وان كا * ن السماع المأثور دون العيان *
* وتأمله ملء عينيك فانظر * اىّ راض فى الله او غضبان *
* بسطة ترهق النجوم وملك * عظمت فيه مأثرات الزمان *
* اذعن الناكثون اذ ألقت الحر * ب عليهم بكلكل وجران *
* بفتوح يقصصن فى كل يوم * شان قاص من الاعادى ودان *
* كل ركاضة من البرد يغدو الريش اولى بها من العنوان *
* قد اتانا البشير عن خبر الحا * بور بالصدق ظاهرا والبيان *
* عن زحوف من الاعادى ويوم * من ابى الساج فيهم ارونان *
* حشدت مربعاء فيه ومرد * وقصور البليخ والمازجان *
* وتوافت جلائب السلط والمرجين من دابق ومن بطنان *
* تثنى الرماح والحرب مشبو * ب لظاها تثنى الخيزران *
* كلما مال جانب من خميس * عدلته شواجر الخرصان *
* فلجت حجة الموالى ضرابا * وطعانا لما التقى الخصمان *
* فقتيل تحت السنابك يدمى * واسير يراقب القتل عان *
* لم تكن صفقة الخيار عشيا * لابن عمرو فيها ولا صفوان *
* جلبتهم الى مصارع بغى * عثرات الشقاء والخذلان *
* اسفا للحلوم كيف استخفت * وغلو الاسراف والطغيان *
* كيف لم يقبلوا الامان وقد كا * ن حياة لمثلهم فى الامان *
* يا امام الهدى نصرت ولا زلت معانا باليمن والايمان *
* عز دين الاله فى الارض مذ طا * ع لك المشرقان والمغربان *
* لم تزل تكلأ البلاد بقلب * ألمعىّ وناظر يقظان *

* انما يحفظ الامور ويتـويهن حزم مواشـك او توان *
* ما تولى قلبي سـواكم ولا ما * ل الى غيركم بمدح لسـانى *
* شانى الشـكـر والمحبة مذ كنت وحق عليك تعظيم شـانى *
* ضعة بى ان لم انل بمكانى * منك عزا مسـتأنفا فى مكانى *

وقال يمدحه

* عهد لعلوة باللوى قد اشـكـلا * ما كان احسن مبتـداه واجملا *
* انسى ليـاليـنا هنـاك وقد خلا * من لهونا فى ظلهـا ما قد خلا *
* عيش غرير لو ملكت لما مضى * ردا اذا لرددته مسـتقبلا *
* لاموا على ليـلى الطويل وكلما * عادوا بلوم كان ليـلى اطولا *
* اتبـع هواك الى الحبيب فانه * رشـد وخلّ لعـاذل ان يعذلا *
* والله لا اسـلو ولو جهد الذى * يلحى وما عذر المحب اذا سلا *
* احيا الرجآء ورد عادية الجوى * قول الذى اهوى نعم من بعد لا *
* ومزاجه كاسى بريقتـه التى * ثلجت فؤاد محبـه فتبـللا *
* لا تعجبى لمشـوق ان يرعوى * عن هجره ولعاشق ان يوصلا *
* بتنا ولى قران وجه مساعدى * والبـدر اذ اوفى التمام واكملا *
* لاحت تباشير الخريف واعرضت * قطع الغمام وشارفت ان تهطلا *
* فترو من شعبـان ان ورآءه * شهرا يمانعنـا الرحيق السلسلا *
* احسـن بدجلة منظرا ومخيما * والفرد فى اكنـاف دجلة منزلا *
* خضل الفنآء متى وطئت ترابه * قلت الغمـام انهلّ فيه فأسـبلا *
* حشدت له الامواج فضل دوافع * العجـلان دولابيـه ان يتمهلا *
* تبيض نقبتـه ويسطع نوره * حتى تكل العين فيه وتـكـلا *
* كالكوكب الدرىّ اخلص ضوءه * حلك الدجى حتى تألق وانجلى *
* رفدت جوانبه القباب ميامنا * وميـاسرا وسفلن عنه واعتلى *
* فتخـاله وتخـالهن ازآءه * ملـكـا تدين له الملوك ممثلا *
* وعلى اعاليـه رقيب ما ينى * كلفـا بتصريف الرياح موكلا *

* من حيث دارت دار يطلب وجهها * فعل المقاتل جال ثم استقبلا *
* بدع لبدع فى السماحة ما ترى * من امره الا عجيبا مجذلا *
* فضل الانام ارومة مذكورة * وتقى وانعم فى الانام وافضلا *
* تثنى بوادره الاناة وربما * سارت عزيمته فكانت جحفلا *
* ورث النبى سجية مرضية * وطريقة قصدا وقولا فيصلا *
* فاذا قضى فى المشكلات ترافدت * حكم تريك الوحى كيف تنزلا *
* يا ابن الهداة الراشدين ومن بهم * ارسيت قواعد ديننا فتأثلا *
* عش مدة الزمن الطويل ممتعا * فى كل ما قد تشتهى ومؤملا *
* خرق سمت اخلاقه فترفعت * واضاء رونق وجهه فتهللا *
* فاذا ترفع فى المناسب واعتزى * لابوة يتلو الاخير الاولا *
* عد النجوم الطالعات مؤهلا * للامر او مستخلفا او مرسلا *
* اصحبته املى ومثل خلاله * كرمت فاعطت راغبا ما املا *
* ان شئت جاءت نعمة فتلقيت * منه وسهل مطلب فتسهلا *
* لم يبق الا ان تهم فينقضى * ما قد تطاول او تبين فتفضلا *
* قد قلت فافعل ما وأيت وان من * عادات جودك ان تقول فتفعلا *
* ولئن عجلت بما تديل فانه * حسب انيلك ان يكون معجلا *

وقال يمدحه

* رويدك ان شانك غير شانى * وقصرك لست طاعة من نهانى *
* فانك لو رأيت كثيب رمل * يجاذب جانباه قضيب بان *
* ومقتبل الملاحة بت ليلى * اعانى من هواه ما اعانى *
* عذرت على التصابى من تصابى * وآثرت الغواية فى الغوانى *
* وكم غلست مدلجا بصحبى * على متعصفر الناجود قان *
* اغادى ارجوان الراح صرفا * على تفاح خد ارجوانى *
* اذا مالت يدى بالكأس ردت * بكف خضيب اطراف البنان *
* تأمل من خلال الشك فانظر * بعينك ما شربت ومن سقانى *

* تجد شمس الضحى تدنو بشمس * الىّ من الرحيق الخسرواني *
* سبوت الاصطباح معشقات * واحظاهن سبت المهرجان *
* اتى يهدى الشتاء على اشتياق * اليه وصيب الديم الدواني *
* يحيينا بنرجسه ويدنى * مكان الورد ورد الزعفران *
* ومن اكرامه حث الندامى * واعجال المثالث والمثاني *
* بيمن خلافة المعتز عادت * لنا حقا اكاذيب الاماني *
* تسح بجوره فينا فتغنى * عن القلب النوازح والسواني *
* اغر كبارق الغيث المرجى * محبب في الاباعد والاداني *
* تخاضعت الوجوه لحسن وجه * يدل على خلائقه الحسان *
* وعاينت الرعية من قريب * مقام موفق فيها معان *
* وردت بهجة الدنيا اليها * وعاد كعهدنا حسن الزمان *
* واضحى الملك ازهر مستنيرا * بازهر من بنى فهر هجان *
* ومنصور أعين على الاعادى * بكرّ عواقب الحرب العوان *
* لقد جاء البريد يبث قولا * شهىّ اللفظ مفهوم المعاني *
* اذا الخبر استخفك من سرور * نشاه فكيف ظنك بالعيان *
* ابيد المارقون ومزقتهم * سيوف الله من ثاو وعان *
* وقد شرقت جبال الطيب منهم * بيوم مثل يوم النهروان *
* وفر الخائن المغرور يرجو * امانا اىّ ساعة ما امان *
* يهاب الالتفات وقد تأيا * للفتة طرفه طرف السنان *
* تبرأ من خلافته وولى * كأن العبد يركض في رهان *
* وما كانت رعيته قديما * سوى خلطين من معز وضان *
* امير المؤمنين عمرت فينا * عزيز الملك محروس المكان *
* فانك اول في كل فضل * نعدده وعبد الله ثان *

وقال يمدحه

* أترى الزمان يعيد لى ايامى * بين القصور البيض والآطام *

اذ لا الوصال بخاسة فيهم ولا * فرط اللقاء لديهم بلمام
ساعات لهو ما تجدد ذكرها * الا تجدد عند ذاك غرامى
وهوى من الاهواء بات مؤرقى * فكأنه سقم من الاسقام
للدهر عندى نعمة مشكورة * شفت الذى فى الصدر من اوغامى
والله ما اسدى مبادئ نعمة * الا تغمد اهلها بتمام
طلب العمامة والقضيب وان لم * تبلغ حماقة همة الحجام
أتراه وهم انه اهل لها * سفها تعدى هذه الاوهام
قد رام تفريق الموالى بعد ما * جمعوا على ملك اغر همام
متعزز بالله اصبح نعمة * لله سابغة على الاسلام
ثبت الاناة اذا استبد برأيه * وفاك حق النقض والابرام
ساق الامور بعزمه فاستوثقت * لموفق فى امره عزام
فخم اذا حل السلاح عجبت من * بدر تألق فى سواد غمام
لباس اثواب الحرير مشمر * عن ساعدى اسد ببيشة حام
بجفو رقيق العيش حتى تنجلى * شبه الشكوك وسدفة الاظلام
لما استراب بما استراب به انبرى * بمهند الحدين غير كهام
وسرى بعين ما تنام على القذى * لهلاك صرعى فى الحبال نيام
لعبوا ولج بهم لجوج ماحك * فى الحرب يرخصها على المستام
ايقظتموه ونمتم عن صولة * طحنت مناكب يذبل وشمام
ما غركم منه وقد جربتم * سطواته فى سالف الاعوام
ترك الهوادة حين كر يريدكم * بعزيمة فصل وطرف سام
وغدوا وآجام الرماح مظنة * منه ومغنى الليث فى الآجام
حشدت مواليه له فترافدت * عصب تسايف دونه وترامى
لو لم يكونوا مقدمين تعلموا * منه التقدم ساعة الاقدام
متقحم بهم الغمار وعزمه * ان يخلط الاعلام بالاعلام
يسلونه فيها الاناة وقد رأوا * لجباً يموج بهن بحر طام
شفقا على خير البرية كلها * نفسا وافضل سيد وامام

* لما شهرت السيف مزدلفا به * قلق العُبيد ورام كل مرام *
* وزحفت من قرب فلم تك داره * لما زحفت اليه دار مقام *
* جمع الهزيمة والاباق بفرة * مذكورة اخزته فى الاقوام *
* يرجو الامان ولا امان لغادر * شق العصا واحل كل حرام *
* فاليوم عاودت الخلافة عزها * واضاء وجه الملك بعد ظلام *
* اضحى بغاء واقربوه وحزبه * وكانهم حلم من الاحلام *
* طاحوا فما بكت العيون عليهم * بدموعها ومضوا بغير سلام *
* فاسلم امير المؤمنين ممتعا * بتتابع الآلاء والانعام *

وقال يمدحه ويستوهبه خاتما

* يودى لو يهوى العذول ويعشق * فيعلم اسباب الهوى كيف تعلق *
* ارى خلتما حبي لعلوة دائما * اذا لم يدم بالعاشقين التخلق *
* وزور اتانى طارقا فحسبته * خيالا اتى من آخر الليل يطرق *
* اقسم فيه الظن طورا مكذبا * به انه حق وطورا اصدق *
* اخاف وارجو بطل ظنى وصدقه * فلله شكى حين ارجو وافرق *
* وقد ضمنا وشك التلاقى ولفنا * عناق على اعناقنا ثم ضيق *
* فلم تر الا مخبرا عن صبابة * بشكوى والا عبرة تترقرق *
* فاحسن بنا والدمع بالدمع واشج * تمازجه والخد بالخد ملصق *
* ومن قُبَل قبل التشاكى وبعده * نكاد بها من شدة الوجد نشرق *
* فلو فهم الناس التلاقى وحسنه * لحبب من اجل التلاقى التفرق *
* اذا قرن البحر الخضم بانعم الخليفة كاد البحر فيهن يغرق *
* مواهب اعداد الامانى وخلفها * عدات يكاد العود منهن يورق *
* به تعدل الدنيا اذا مال قصدها * ويحسن صنع الدهر والدهر اخرق *
* قضى الله للمعتز بالله انه * هو القائم العدل الرشيد الموفق *
* محبته فرض من الله واجب * وعصيانه سخط من الله موبق *
* بقيت امير المؤمنين مؤملا * فللملك نور ما بقيت ورونق *

* لقد اقبلت بالامس خيلك سبقـا * وانت الى العليـاء والمجد اسبق *
* ووافاك بالنوروز وقت محبب * يظل جنى الورد فيـه يفتق *
* فلا زلت فى ظل من الله سابغ * فظلك روض للبرية مونق *
* تجانف بى نهج الشآم وطـاع لى * عنـان الى اكنـاف منبج مطلق *
* اسر صديقـا او اسوء ملاحيـا * وانشر آلاء بطولك تنطق *
* وانى خليق بل حقيق حديث ما * يقرب شخصى ان شوقى يشرق *
* ومن اين لايثنى الرجاء معولى * عليك ويحدونى اليك التشوق *
* وانت الذى اعليتنى بصنيعة * هى المزن تغدو من قريب فتغدق *
* وعارفة فاتت صفـاتى فلا الثنا * يقارب اقصاها ولا الشكر يلحق *
* حملتَ على عشر من البرد مركبى * تجـالا عليهن الشكيم المحلق *
* واكثرتَ زادى من بدور تتـابعت * لجودك فيهن اللجين المطرق *
* ومتنسبـات للوجيه ولاحق * كميت يسر النـاظرين وابلق *
* ومن خلع فازت بلبسك فاغتدى * لهـا ارج من طيب عرفك يعبق *
* عليهـا ردآء من حـائل مرهف * صقيل يزل الطرف عنه فيزلق *
* فهل انت يا ابن الراشدين مختمى * بيـاقوتة تبهى علىّ وتشرق *
* يغار احرار الورد من حسن صبغها * ويحكيه جادى الرحيق المعتق *
* اذا برزت والشمس قات تجـارتا * الى امد او كادت الشمس تسبق *
* اذا التهبت فى اللحظ ضاهى ضياؤها * جبينك عند الجود اذ يتألق *
* اسربل منهـا ثوب فخر مجمل * ويبقى بها ذكر على الدهر مخلق *
* علامة جود منك عندى مبينة * وشـاهد عدل لى بنعماك يصدق *
* ومثلك اعطاهـا واضعاف مثلها * ولا غرو للبحر انبرى يتدفق *
* لئن صنت شعرى عن رجال اعزة * فان قوافيـه بوصفك أليق *
* وان ولى العمـال منى مبرة * فستعمل العمال احرى واخلق *

وقال يمدحه ويصف الزو

* حبيب سرى فى خفية وعلى ذعر * يجوب الدجى حتى التقينا على قدر *

* تشككت فيه من سرور وخلته * خيالا اتى فى النوم من طيفه يسرى *
* وافرطت من وجد به فدرى بنا * على ساعة اللقيان من لم يكن يدرى *
* وما الحب ما وريت عنه تسترا * ولكنه ما ملت فيه الى الجهر *
* اتى مستجيرا بى من البين تائبا * الىّ من الصد الذى كان فى الهجر *
* فلم يستطع قلبى امتناعا من الهوى * ولم تستطع نفسى سبيلا الى الصبر *
* سقانى بكأسيه وعينيه قادرا * بألحاظه دون المدام على سكرى *
* واقسم لى ان لا يخون مودتى * وان اسرف الواشى وكثّر ذو الغمر *
* ولم انسه عند التلاقى وضمنا * سوالف نحر من مشوق الى نحر *
* وتكرارنا ذاك العناق اذا انقضت * لنا عبرة عادت لنا عبرة تجرى *
* احاديث شكوى من محبين لا تنى * تعلّ فؤادا بالصبابة او تبرى *
* تعجبت من فرعون اذ ظن انه * اله لان النيل من تحته يجرى *
* ولو شاهد الدنيا وجامع ملكها * لقل لديه ما يكثر من مصر *
* ولو بصرت عيناه بالزوّ لازدرى * حقير الذى نالت يداه من الامر *
* اذا لرأى قصرا على ظهر لجة * يروح ويغدو فوق امواجها تجرى *
* تصاد الوحوش فى خفاق طريقه * وتستنزل الطير العوالى على قسر *
* ولم ار كالمعتز اذ راح موفيا * عليه بوجه لاح فى الرونق النضر *
* مليا بان يجلو الظلام بغرة * تخاضع اكبارا لها غرة الفجر *
* اذا اهتز تحت الاريحية والندى * واسفر فى ضوء الطلاقة والبشر *
* وقابله بدر السماء بحسنه * فبدر على بدر وبحر على بحر *
* رأيت بهاء الملك مجتمعا له * وديباجة الدنيا ومكرمة الدهر *
* وخرق متى امتسدت يداه بنائل * فما النيل منه بالزهيد ولا النزر *
* مواهب مكنّ الفقير من الغنى * مرارا واعدين المقلّ على المثرى *
* بقيت امير المؤمنين فانما * بقاؤك يسر الناس شرد بالعسر *
* ساجهد فى شكر لنعماك اننى * ارى الكفر للنعماء ضربا من الكفر *

وقال يمدحه

* أبعد المشيب المنتضى فى الذوائب * احاول لطف الود عند الكواعب *
* وكان بياض الشيب شخصا مذمما * الى كل بيضاء الحشا والترائب *
* وما انفك رسم الدار حتى تهللت * دموعى وحتى اكثر اللوم صاحبى *
* وقفنا فلا الاطلال ردت اجابة * ولا العذل اجدى فى المشوق المخاطب *
* تمادت عقابيل الهوى وتطاولت * لجاجة معتوب عليه وعاتب *
* اذا قلت قضيت الصبابة ردها * خيال ملم من حبيب مجانب *
* يجود وقد ضن الاولى شغفى بهم * ويدنو وقد شطت ديار الحبائب *
* تريك احلام النيام وبيننا * مفاوز يستفرغن جهد الركائب *
* لبسنا من المعتز بالله نعمة * هى الروض موليا بغزر السحائب *
* اقام قناة الدين بعد اعوجاجها * واربى على شغب العدو المشاغب *
* اخو الحزم قد ساس الامور وهذبت * بصيرته فيها صروف النوائب *
* ومعتصمى العزم يأوى برأيه * الى سنن من محكمات التجارب *
* بفضله آى الكتاب وينتهى * اليه تراث الغلب من آل غالب *
* تولته اسرار الصدور واقبلت * اليه القلوب من محب وراغب *
* وردت وما كادت ترد بعدله * ظلامات قوم مظلمات المطالب *
* امام هدى عم البرية عدله * فاضحى لديه آمنا كل راهب *
* تدارك بعد الله انفس معشر * اطلت على حتم من الموت واجب *
* وقال لعا للعاثرين وقد رأى * ذنوب رجال فرطوا فى العواقب *
* تجافى لهم عنها ولو كان غيره * لعنف بالتثريب ان لم يعاقب *
* وهبت عزيزات النفوس لمعشر * يعدونها اقصى اللهى والمواهب *
* ولولا تلافيك الخلافة لانبرت * لها همم الغاوين من كل جانب *
* اذا لادعاها الابعدون ولارتقت * اليها امانى الظنون الكواذب *
* زمان تهاوى الناس فى ليل فتنة * ربوض النواحى مدلهم الغياهب *
* دعاك بنو العباس ثم فأسرعت * اجابة مستول على الملك غالب *

وهزوك

* وهزوك للامر الجليل فلم تكن * ضعيف القوى فيه كليل المضارب *
* فما زلت حتى اذعن الشرق عنوة * ودانت على صغر اعالى المغارب *
* جيوش ملأن الارض حتى تركنها * وما فى اقاصيها مفر لهارب *
* مددن وراء الكوكبيّ عجاجة * أرته نهارا طالعات الكواكب *
* وزعزعن دنباوند من كل وجهة * وكان وقورا مطمئن الجوانب *
* وقد أفن الصفار حتى تطلعت * اليه المنايا فى القنا والقواضب *
* حنوت عليه بعد ان اشرف الردى * على نفس مزورّ عن الحق ناكب *
* تأنيته حتى تبين رشده * وحتى اكتفى بالكتب دون الكتائب *
* بلطف تأت منك ما زال ضامنا * لنا طاعة العاصى وسلم المحارب *
* فعاد حساما عن وليك ذبه * وحد سنان فى عدوك ناشب *
* بقيت امير المؤمنين مؤملا * لغفر الخطايا واصطناع الرغائب *
* وملّيت عبدالله من ذى تطول * كريم النجار هبرذىّ الضرائب *
* شبيهك فى كل الامور ولن ترى * شبيهك الا جامعا للمناقب *
* أؤمل جدواه وارجو نواله * وما الآمل الراجى نداه بخائب *

وقال يمدحه

---

* ان سير الخليط حين استقلا * كان عونا للدمع لما استهلا *
* والنوى خطة من الهجر ما ينفك يشجى بها المحب ويبلى *
* فأقلا فى علوة اللوم انى * زائد فى الغرام ان لم تقلا *
* تلك ايامنا الذواهب من احسن عيش مضى ودهر تولى *
* وخيال ألم منها على سا * عة هجر فقلت اهلا وسهلا *
* ما اضيع الهوى ولا نسى الخل الذى ضيع الهوى وتخلى *
* حاطه الله حيث امسى واضحى * وتولاه حيث سار وحلا *
* سكن مغرم بهجرى يزدا * د صدودا اذا انا ازددت وصلا *
* وبودى لو استطعت لخففت بصبر عن سيدى حين ملا *
* ومعاذ الاله ان اتعزى * عنه طول الحياة او اتسلى *

* قد لبست الهوى وان كان ضرا * وتحملته وان كان ثقلا *
* وتذللت جاهدا للبكى * وقليل من عاشق ان يذلا *
* اصبحت رتبة الخلافة للمعتز بالله منزلا ومحلا *
* جمع الله شملها فى يديه * ورآه لها مكانا واهلا *
* وايت نصره الموالى فاعطته علو السماك او هو اعلى *
* ملك ما بدا لعينك الا * قلت بحر طما وبدر تجلى *
* لابس حلة الوقار ومن * ابهة السيف ان يكون محلى *
* يا جمال الدنيا سناء ومجدا * وثمال الدنيا عطاء وبذلا *
* كلما حصلت مساعى قريش * طبت فرعا فى منتماها واصلا *
* لك محض النجار منها المصفى * غير شك والقدح فيها المعلى *
* بين عم النبى والحبر والسجاد والكامل الذى بان فضلا *
* لهم زمزم وافنية الكعبة والحجر والصفا والمصلى *
* من ابى حبهم فليس من الله ولو صام الف عام وصلى *
* لم يزل حقك المقدم يمحو * باطل المستعار حتى اضمحلا *
* قد طلبنا فلم نجد لك فى السو * دد والمجد والمكارم مثلا *
* انت اندى كفا واشرف اخلا * قا وازكى قولا واكرم فعلا *
* طالعتك السعود وانسكب الغيث رذاذا فى ساحتيك ووبلا *
* واتى العيد فى دجون تتبعن غليل البكاء حتى استبلا *
* عارضتك الانواء فيها سماحا * وحكتك السماء هطلا وسجلا *
* ذاك فضل اوتيته كنت من بين البرايا به احق واولى *
* وعطاء من الاله فلا زلت مهنا ذاك العطاء مملى *

﴿ وقال يستشفعه الى عبدالله ابنه ﴾

* يا واحد الخلفاء غير مدافع * كرما واحسنهم يدا وصنيعا *
* انت المطاع فان سئلت رغيبة * الغيث للراجى نداك مطيعا *
* انى اريدك ان تكون ذريعة * فى حاجتى ووسيلة وشفيعا *

ما

* ما سالها احد سواى خليفة * فى الناس مرثيا ولا مسموعا *
* لو لم امتّ بهـا اليك بديعة * ما كنت فى كرم الفعال بديعـا *

وقال فى دعوة كانت ليونس بن بغا دعاه فيها

* هل فيكم من واقف متفرس * بعدى على نظر الظبـاء الانس *
* اثرن فى قلب الخلىّ من الجوى * وملكن من قود الابىّ الاشوس *
* من كل مرهفة القوام غريرة * جعلت محاسنها هوى للانفس *
* تبدو بعطفة مطمع حتى اذا * شغل الخلىّ ثنت بصدفة مؤيس *
* شاهدت ايام السرور فلم اجد * يوما يسر كيوم دعوة يونس *
* ادنى مزار وسط احسن بقعة * واجـل زوار لابهى مجلس *
* فى روضة خضراء يشرق نورها * تسقى مجاجات الغيوم البجس *
* فخر الربيع على الشتاء بحسنها * وكفى حضور الورد فقد النرجس *
* لا تسقيانى بالصغير فانه * يوم تليق به كبار الاكؤس *
* اسعد امير المؤمنين بدولة * تغدو عليك بكل حظ منفس *
* فلحسن وجهك فى القلوب محلة * خصت الى جذل بهـا متلبس *
* بدر لنا فى عرتنا وحشة * جليتهـا بضياء وجه مونس *

وقال يمدحه

* من عذيرى من الظبـاء الغيد * ومجيرى من ظلمهن العتيد *
* ان سحر العيون ضال لبى * وجنانى الرقاد ورد الخدود *
* والامانىّ ما تزال تمنينـا بخـل من الغوانى وجود *
* ومن العيش لو يساعد عيش * ان يجئ الوصال بعد الصدود *
* وبنفسى التى تولت بنفسى * ثم ضنت بالنيل منهـا الزهيد *
* بعدت دارهـا فما من تلاق * غير طيف يزورنى فى الهجود *
* أتراها دامت على الوصل ام من * عادة الغانيـات نقض العهود *
* او ترانى ملاقيـا من قريب * سكنا لى اشتاقه من بعيد *

* الامام المعتزّ بالله اولى * هاشمىّ بالنصر والتأييد *
* وارث البرد والقضيب وحكم الله فى كل سيد ومسود *
* طاب نفسا وامهات وآبا * ء واربى فضيلة فى الجدود *
* عزمات المنصور مصروفة السبل اليه ومكرمات الرشيد *
* فى المحل الجليل من سلفى عبد مناف والسودد المرفود *
* ملك يملأ العيون بهاء * حين يبدو فى تاجه المعقود *
* برئ الله من محل حريم الله كفرا وبيته المقصود *
* لم يكن سعيه هناك بمرضىّ ولا كان امره برشيد *
* غير ان القلوب سكن منها * ان اتانا مصفدا فى الحديد *
* عالما ان راية النصر لا تر * فع الا مع البنود السود *
* ومقرا ان الخليفة منصو * ر بركن من الموالى شديد *
* لا يهالون من عدو ولا يؤ * تون من عدة ولا من عديد *
* بارك الله للخليفة فى القصر الجنوبىّ والبناء الجديد *
* خبر مبهج وبنيان يمن * فى منيف عند السماك مشيد *
* فوق صرح ممرد من قوارير غريب التأليف والتمريد *
* لو بدا حسنه لجن سليما * ن لخروا من ركع وسجود *
* قد عددنا اليوم الذى جئته فيه لافراط حسنه يوم عيد *
* زرته تلو غرة الشهر بالطير الميامين والنجوم السعود *
* فى زمان كأن نرجسه الغض سموط من لؤلؤ وفريد *
* بين نور من الربيع يحييك وعهد من الشتاء حميد *
* فابق يبق العفاف والفضل واسلم * يسلم العمر للندى والجود *
* وعلى الله ان يمدك فينا * بتمام النعمى وحسن المزيد *

﴿ وقال يمدحه ويعتذر للموالى ﴾

* يا من له اول العليا وآخرها * و من بجود يديه يضرب المثل *
* اما الموالى فجند الله حاطهم * ان ينصروك فقد قاموا بما احتملوا *

* بقاؤهم عصمة الدنيا وعزهم * ستر على بيضة الاسلام منسدل *
* ردوا المعار وتابوا من خطيئتهم * فيه الى الله والاثم الذى فعلوا *
* خطيئة لم تكن بدعا ولا عجبا * قد خطئت انبياء الله والرسل *
* من يركب الخطر الصعب الذى ركبوا * بالامس او يبذل النصر الذى بذلوا *
* قد جاهدوا عنك بالاموال وافرة * وبالنفوس ونار الحرب تشتعل *
* ما مثل شيخهم حزما وتجربة * ولا كبأس فتاهم حين يعتمل *
* ثلاثة جلة ان شووروا نصحوا * او استعينوا كفوا او سلطوا عدلوا *
* فاسلم لهم ما دعت صبحا مطوقة * وليسلموا لك ما حنت ضحى ابل *

وقال يمدحه وقد رأى الهلال معه فى اول السنة

* لقد نوهت بى شرفا وعزا * وقد خولتنى كرما ومالا *
* ارى الحول الجديد جرى بسعد * وحال بثروة لى حين حالا *
* لقيت اليمن والبركات لما * رأيت جمال وجهك والهلالا *
* وما الف باكثر ما ارجى * وآمل من نداك اذا توالى *
* اذا سبقت يداك الى عطاء * امنا الخلف عندك والمطالا *
* وان يسرت فى المعروف قولا * فانك تتبع القول الفعالا *

وقال يمدح المعتمد على الله

* اريتك الآن ألمع البروق * ام شعل مرفضة من حريق *
* فى عارض تعرض اجوازه * بين سوى خبت فرمل الشقوق *
* اسال بطحان ولم يترك * ان ملئت منه فجاج العقيق *
* نبهنى عن زورة من هوى * موكل فى مضجعى بالطروق *
* عدوة بان لنا ضغنها * احلها الحب محل الصديق *
* لا اتبع المخبول عتبا ولا * ألوم غير البارئ المستفيق *
* سألت عن مالى ولا مال لى * غير بقايا تركت للحقوق *
* موجهات فى ذوى عيلة * تفض منهم فى فريق فريق *

* هلا اتق الظالم من دعوتى * تقاه من اتقيه المنجنيق *
* ذوت وزير السوء عن ملكه * الى المكان المستشق السحيق *
* مناكد قد كاد من لؤمه * يحمى على الناس بلال الحلوق *
* وفى امين الله لى منصف * ان جاد خصمى عن سواء الطريق *
* معتمد فينا على الله قد * ايده الله بعقد وثيق *
* ترى عرى التدبير يحكمن عن * مقتصد فيما يعانى شفيق *
* حلفت بالمسعى وبالخيف من * منى وبالبيت الحرام العتيق *
* تحجه الاركب مخشوشة * من ركابها كل فج عميق *
* يكبرون الله لا مخبر * عن رفث منهم ولا عن فسوق *
* لقد وجدنا لك اذ سستنا * سياسة الحانى علينا الشفيق *
* جمعت اسباب بنى جعفر * بالبر لما فرقوا بالعقوق *
* وكنت بالطول الذى جئته * اليهم بالامس عين الخليق *
* وما اضعت الحق فى اجنب * فكيف تنسى واجبا فى الشقيق *
* جادت لك الدنيا بما مانعت * وابتدأت فى رتق تلك الفتوق *
* فشيعة الشارى الى ذلة * قد جنحوا للدين بعد المروق *
* ورمة الصفار متروكة * رهنا لاحدى حلقات العلوق *
* وحاين البصرة عند التى * تخشى عليه لاجج فى مضيق *
* ينوى فرارا او يرى مخلصا * من سبب يفضى به او طريق *
* لا زال معشوقك يسقى الحيا * من كل دانى المزن واهى الخروق *
* فما خلونا مذ رايناه من * فتح جديد وزمان انيق *
* اشرف نظارا الى ملتقى * دجلة يلقاها بوجه طليق *
* وطالع الشمس على موعد * بمثل ضوء الشمس عند الشروق *
* لم ار كالمعشوق قصرا بدا * لاعين الرائين غير المشوق *
* هذاك قد برز فى حسنه * سبقا وهذا مسرع فى اللحوق *
* هما صبوح باكر غبه * ثنى فى اعقابه بالغبوق *
* الماء لا يبعث لى نشوة * فعاطنى سورة ذاك الرحيق *

حسبك

* حسبك ان تكسر من حدها * بالنغم الصافى عليها الرقيق *
* آليت لا اشرب ممزوجة * ان لم يكن مزجة ريق بريق *

وقال يمدحه

* حقا اقول لقد تبلت فؤادى * واطلت مدة غي المتمادى *
* بجوى مقيم لو بلوت غليله * لوجدته غير الجوى المعتاد *
* ولقد رأيت جوى الهوى فى منتى * وعرفت طاعة قلبى المنقاد *
* والحب سكر للنفوس يسرنى * صحو العوائد عنه والعواد *
* هل انت صارف شيبة ان غلست * فى الوقت او عجلت عن الميعاد *
* جاءت مقدمة امام طوالع * هذى تراوحنى وتلك تغادى *
* واخو الغبينة تاجر فى لمة * يشرى جديد بياضها بسواد *
* لا تكذبن فما الصبى بمخلف * فينا ولا زمن الصبى بمعاد *
* وارى الشباب على غضارة حسنه * وجماله عددا من الاعداد *
* ان الخلافة اجدت من احمد * شيما يذيف بها على الاجداد *
* ملك تحييه الملوك ودونه * سيما التقى وتخشع الزهاد *
* وقذت موالاة الصيام تصرفا * من لحظ ظمآن الهواجر صاد *
* متهجد يخفى الصلاة وقد ابى * اخفاءها اثر السجود البادى *
* سمح اليدين اذا احتبى فى مجلس * كان الندى صفة لذاك النادى *
* انظر اليه اذا تلفت معطيا * نيلا وقل فى البحر والوراد *
* واذا تكلم فاستمع من خطبة * تجلو عمى المتحير المرتاد *
* افضى اليه المسلون فصادفوا * ادنى البرية من تقى وسداد *
* بفضيلة فى النفس توصل عنده * بفضائل الآباء والاجداد *
* ومحلة تعلو فتسقط دونها * همم العدى ونفاسة الحساد *
* وزنوا الاصالة من حجاه وانما * وزنوا بها طودا من الاطواد *
* ووراء ذاك الحلم ليث خفية * من دون حوزتهم وحية واد *
* متيقظ عصمت بوادر امره * بعرى من الراى الاصيل شداد *

* كالسيف فى ذات الاله وقد يرى * قدما كفرع النبعة المتآد *
* راع اراه الحق قصد طريقة * فغدا يناحب دونها ويرادى *
* ودت رعيته لو ان لياليا * قدمت به فى الملك والميلاد *
* تبعت بنو العباس هدى موفق * ثبت البصيرة بالمحجة هاد *
* مستجلب لهم اجتهاد نصيحة * من اوليائهم وذل اعادى *
* فكأنهم لما اقتفوا منهاجه * تبعوا ضياء الكوكب الوقاد *
* ينسى الذنوب وما تقادم عهدها * ملقى الضغائن دارس الاحقاد *
* تعفو لعفو الله عنك تحريا * والعفو خير خلائق الامجاد *
* بلغ احتياطك وفد كل قبيلة * واغاث عدلك اهل كل بلاد *
* لا تخل من عيش يكر سروره * ابدا ونوروز عليك معاد *
* وبقيت تفديك الانام وانه * ليقل للمفدى فداء الفادى *
* اخشى الخراج وقد دعوت لعظمه * ملك الملوك ورافد الرفاد *

وقال يمدحه ويمدح عبيدالله بن يحيى

* رنو ذاك الغزال او غيده * مولع ذى الوجد بالذى يجده *
* عندك عقل المحب ان فتكت * به عيون الظباء او قوده *
* دمع اذا قلت كف هامله * اجراه هجر الحبيب او بعده *
* ولا يودى الى الحسان هوى * من لا يرى ان غيه رشده *
* انى ان الصبى استمر به * سير الليالى فانهجت برده *
* تصد عنى الحسناء مبعدة * اذ انا لا قربه ولا صدده *
* شيب على المفرقين بارضه * يكثرنى ان ابينه عدده *
* تطلب عندى الشباب طالمة * بعيد خمسين حيث لا تجده *
* لا عجب ان مللت خلتنا * فافتقد الوصل منك مفتقده *
* من يتجاور على مطاولة العيش تقعقع من ملة عمده *
* عاد بحسن الدنيا وبهجتها * خليفة الله المرتجى صفده *
* منخرق الكف بالعطاء مكيث السطو دون الجانين متئده *

* فخم اذا حطت الوفود الى * فنائه لم يضق بها بلده *
* رده لاهل الاسلام ان عنوا * متصل من ورائهم مدده *
* تكلؤهم عينه وترجف من * نقيصة ان تنالهم كبده *
* كانه والد يرف به * مفرط اشفاقه وهم ولده *
* قد خصم الدهر عن مقلهم * بالجود والدهر بين لدده *
* معتمد فيهم على الله تنقا * د الى سيبه فتعتمده *
* لا تقربن سخطه فان له * مستنقعا يجتويه من يرده *
* مظفر ما تكاد تسرى من الآفاق الا بمفرح برده *
* ارسال خيل اذا اطل بها * على اقاصى ثغر دنا امده *
* ان رفعت للعدى قساطلها * انجز صرف الزمان ما يعده *
* واقعن جمع الشراة محتفلا * بالزاب والصبح ساطع وقده *
* غداة يوم اعيا على عصب * من المحلين ان يكر غده *
* اين نجوا هاربين عارضهم * باغ من الموت مشرف رصده *
* باتوا وبات الخطى آونة * منشبة فى صدورهم قصده *
* يختلط الزاب من دمائهم * حتى غدا الزاب مشربا زبده *
* ارضى الموالى نصح يظل عبيد الله يغلو فيه ويجتهده *
* يجرى على مذهب الامام لهم * ويحتذى رأيه فيعتقده *
* ويقتدى وهو فى صلاح * لسانه المكتفى به ويده *
* يستثقل النائمون من وسن * وهو طويل فى شأنهم سهده *
* ترفقا فى طلاب مالهم * وجهده او يعمهم بدده *
* ترفق المرء فى ذخيرته * اذاه ضيق الزمان او صلده *
* وزير ملك تمت كفايته * فلم يهن حزمه ولا جلده *
* مأخوذة للامور اهبته * تسبقه قبل وقتها عُدده *
* لا تهضم الراح حده اُصلا * ولا تبيت الاوتار تضطهده *
* لا يصل الصاحب الاخص الى * مطوى سر اجنه خلده *
* ان غلس المدهنون فى خمرَ * اضحى على الحق ظاهرا جدده *

* ان عالج الامر وهو ممتنع * تيسرت لانحلالهـا عقده *
* قوم ميل الزمان فاطأدت * لنا اواخيه واستوى اوده *

وقال يصف ايوان كسرى

* صنت نفسي عما يدنس نفسي * وترفعت عن جدا كل جبس *
* وتماسكت حين زعزعني الدهر التماسا منه لتعسي ونكسي *
* بلغ من صبابة العيش عندي * طففتها الايام تطفيف بخس *
* وبعيد ما بين وارد رفه * عال شربه ووارد خمس *
* وكأن الزمان اصبح محمو * لا هواه مع الاخس الاخس *
* واشترائي العراق خطة غبن * بعد بيعي الشآم بيعة وكس *
* لا ترزني مزاولا لاختباري * عند هذي البلوى فتنكر مسي *
* وقديما عهدتني ذا هنات * آبيات على الدنيئات شمس *
* ولقد رابني نبو ابن عمي * بعد لين من جانبيه وانس *
* واذا ما جفيت كنت حريا * ان ارى غير مصبح حيث امسي *
* حضرت رحلي الهموم فوجهت الى ابيض المدائن عنسي *
* اتسلى عن الحظوظ وآسى * لمحل من آل ساسان درس *
* ذكرتنيهم الخطوب التوالى * ولقد تذكر الخطوب وتنسي *
* وهم خافضون في ظل عال * مشرف يحسر العيون ويخسي *
* مغلق بابه على جبل القبق الى دارتي خلاط ومكس *
* حلل لم تكن كاطلال سعدى * في قفار من البسابس ملس *
* ومساع لولا المحاباة مني * لم تطقها مسعاة عنس وعبس *
* نقل الدهر عهدهن عن الجدة حتى غدون انضاء لبس *
* فكأن الجرماز من عدم الانس واخلاله بنية رمس *
* او تراه علمت ان الليالي * جعلت فيه مأتما بعد عرس *
* وهو ينبيك عن عجائب قوم * لا يشاب البيان فيهم بلبس *
* فاذا ما رأيت صورة انطا * كية ارتعت بين روم وفرس *

والمنايا

* والمنايا مواثل وانو شر * وان يزجى الصفوف تحت الدرفس *
* فى اخضرار من اللباس على اصفر يختال فى صبيغة ورس *
* وعراك الرجال بين يديه * فى خفوت منهم واغماض جرس *
* من مشيح يهوى بعامل رمح * ومليح من السنان بترس *
* تصف العين انهم جد احياء لهم بينهم اشارة خرس *
* يغتلى فيهم ارتيابى حتى * تتقراهم يداى بلمس *
* قد سقانى ولم يصرد ابو الغوث على العسكرين شربة خلس *
* من مدام تقولها هى نجم * اضوأ الليل او مجاجة شمس *
* وتراها اذا اجدت سرورا * وارتياحا للشارب المتحسى *
* افرغت فى الزجاج من كل قلب * فهى محبوبة الى كل نفس *
* وتوهمت ان كسرى ابرويز معاطى والبلهبذ انسى *
* حلم مطبق على الشك عينى * ام امان غيرن ظنى وحدسى *
* وكأن الايوان من عجب الصنعة جوب فى جنب ارعن جلس *
* يتظنى من الكآبة ان يبدو لعينى مصبح او ممسى *
* مزعجا بالفراق عن انس الف * عز او مرهقا بتطليق عرس *
* عكست حظه الليالى وبات المشترى فيه وهو كوكب نحس *
* فهو يبدى تجلدا وعليه * كلكل من كلاكل الدهر مرسى *
* لم يعبه ان بز من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس *
* مشمخر تعلو له شرفات * رفعت فى رؤوس رضوى وقدس *
* لابسات من البياض فما تبصر منها الا فلائل برس *
* ليس يدرى أصنع انس لجن * سكنوه ام صنع جن لانس *
* غير انى اراه يشهد ان لم * يك بانيه فى الملوك بنكس *
* فكأنى ارى المراتب والقو * م اذا ما بلغت آخر حسى *
* وكأن الوفود ضاحين حسرى * من وقوف خلف الزحام وخنس *
* وكأن القيان وسط المقا * صير يرجعن بين حو ولعس *
* وكأن اللقاء اول من امس ووشك الفراق اول امس *

* وكأن الذي يريد اتباعا * طامع في لحوقهم صبح خمس *
* عمرت للسرور دهرا فصارت * للتعزي رباعهم والتأسي *
* فلها ان اعينها بدموع * موقفات على الصبابة حبس *
* ذاك عندي وليست الدار داري * باقتراب منها ولا الجنس جنسي *
* غير نعمى لاهلها عند اهلي * غرسوا من ذكائها خير غرس *
* ايدوا ملكنا وشدوا قواه * بكماة تحت السنور حمس *
* واعانوا على كتائب اريا * ط بطعن على النحور ودعس *
* واراني من بعد اكلف بالاشراف طرا من كل سنخ واس *

وقال يصف الذئب حين لقيه

* سلام عليكم لا وفاء ولا عهد * أما لكم من هجر احبابكم بد *
* ألاحبابنا قد انجز البين وعده * وشيكا ولم ينجز لنا منكم وعد *
* أأطلال دار العامرية باللوى * سقت ربعك الانوآء ما فعلت هند *
* أدار اللوى بين الشقيقة فالحمى * اما للنوى الا رسيس الهوى قصد *
* بنفسي من عذبت نفسي بحبه * وان لم يكن منه وصال ولا ود *
* حبيب عن الاحباب شطت به النوى * واى حبيب ما اتى دونه البعد *
* اذا جزت صحرآء الغوير مغربا * وجازتك بطحاء السواجير ياسعد *
* فقل لبني الضحاك مهلا فانني * انا الافعوان الصل والضيغم الورد *
* بني ناهل مهلا فان ابن اختكم * له عزمات هزل آرائها جد *
* متى هجتموه لا تهيجوا سوى الردى * وان كان خرقا ما يحل له عقد *
* مهيبا كنصل السيف لو ضربت به * ذرى اجأ ظلت واعلامها وهد *
* يود رجال انني كنت بعض من * طوته الليالي لا اروح ولا اغدو *
* ولولا احتمالي ثقل كل ملمة * تسوء الاعادي لم يودوا الذي ودوا *
* ذريني واياهم فحسبي صرامتي * اذا الحرب لم يقدح لمخمدها زند *
* ولي صاحب عضب المضارب صارم * طويل نجاد ما يفل له حد *
* وباكية تشكو الفراق بادمع * يبادرنها سحا كما انتثر العقد *

رشادك

* رشادك لا يحزنك بين ابن همة * يتوق الى العليـاء ليس له ند *
* فمن كان حرا فهو للعزم والسرى * والليل من افعـاله والكرى عبد *
* وليل كأن الصبح في اخرياته * حشاشة نصل ضم افرنده غمد *
* تسربلته والذئب وسنـان هـاجع * بعين ابن ليل ما له بالكرى عهد *
* اثير القطا الكدرى عن جثماته * وتألفنى فيـه الثعـالب والربد *
* واطلس ملء العين يحمل زوره * واضلاعه من جانبيه شوى نهد *
* له ذنب مثـل الرشـاء يجره * ومتن كمتن القوس اعوج متأد *
* طواه الطوى حتى استمر مريره * فمـا فيه الا العظم والروح والجلد *
* يقضقض عصلا في اسرتها الردى * كقضقضة المقرور ارعده البرد *
* سمالى وبي من شدة الجوع ما به * ببيداء لم تعرف بهـا عيشة رغد *
* كلانا بهـا ذئب يحدث نفسه * بصـاحبه والجد يتعسه الجد *
* عوى ثم اقعى فارتجزت فهجته * فاقبل مثـل البرق يتبعه الرعد *
* فاوجرته خرقاء تحسب ريشهـا * على كوكب ينقض والليل مسود *
* فمـا ازداد الا جرأة وصرامة * وايقنت ان الامر منه هو الجد *
* فاتبعتها اخرى فاضللت نصلهـا * بحيث يكون اللب والرعب والحقد *
* فخر وقد اوردته منهل الردى * على ظمأ لو انه عذب الورد *
* وقمت فجمعت الحصى فاشتويته * عليه وللرمضاء من تحته وقد *
* ونلت خسيسـا منه ثم تركته * واقلعت عنه وهو منعفر فرد *
* لقد حكمت فينـا الليـالى بجورها * وحكم بنـات الدهر ليس له قصد *
* أفى العدل ان يشقى الكريم بجورها * ويأخذ منها صفوها القعدد الوغد *
* ذرينى من ضرب القداح على السرى * فعزمى لا يثنيه نحس ولا سعد *
* سأحمل نفسى عند كل ملمة * على مثل حد السيف اخلصه الهند *
* ليعلم من هاب السرى خشية الردى * بان قضـاء الله ليس له رد *
* فان عشت محمودا فمثلى بغى الغنى * ليكسب مالا او ينث له حمد *
* وان مت لم اظفر فليس على امرئ * غدا طـالبـا الا تقصيه والجهد *

وقال يمدح المعتمد على الله

* لقد امسك الله الخلافة بعدما * وهت وتلاقى سربها ان ينفرا *
* بمعتمد فيها على الله اسندت * اليه فألقته الرضى المخيرا *
* ولو لم يقم للمسلمين بحقها * لغودر معروف العواقب منكرا *
* ولما بدا من سدة الملك طالعا * ذكرنا به خير الخلائف جعفرا *
* شمائل مبسوط اليدين على العدى * ووجه اضاء الجود فيه فاسفرا *
* اتت بركات الارض من كل وجهة * واصبح غصن العيش فينان اخضرا *
* وقد خبر الفتح المعجل اننا * اقتبلناه ميمون القيام مظفرا *

وقال يمدح احمد بن ثوابه

* اناشد الغيث كى تهمى غواديه * على العقيق وان اقوت مغانيه *
* على محل ارى الايام تضحك عن * ايامه والليالى عن لياليه *
* عهد من اللهو لم تذمم عوائده * يوما فتنسى ولم تفقد بواديه *
* وفى الحلول عليل الطرف فاتره * لدن التثنى ضعيف الخصر واهيه *
* يطيل تسويف وعدى ثم يخلفه * عمدا ويمطل دينى ثم يلويه *
* هل يجزين ببعض الود باذله * او يعذلن على الهجران جازيه *
* وهل تردين حلما قد تخونه * لك التصابى فما يرجى تلافيه *
* لولا التعلق من قلب يبرح بى * لجاجه ويعنينى تماديه *
* ما كان هجرك مكروها احاذره * ولا وصالك معروفا ارجيه *
* بنو ثوابة اقمار اذا طلعت * لم يلبث الليل ان ينجاب داجيه *
* كتاب ملك ترى التدبير متسقا * برأى مختاره منهم وممضيه *
* يقفون هدى ابى العباس فى سنن * يرضاه سامعه الاقصى ورائيه *
* نغدو فاما استعرنا من محاسنه * فضلا واما استمحنا من اياديه *
* برز فى السبق حتى مل حاسده * طول العناء وخلاه مجاريه *
* متى اردنا وجدنا من يقصر عن * مسعاته وفقدنا من يدانيه *

* رأى التواضع والانصاف مكرمة * واعما اللؤم بين العجب والتيه *
* كأن مذهبه فى المجد من مقة * له وميل اليه مذهبي فيه *
* محبب فى جميع الناس ان ذكرت * اخلاقه الغر حتى فى اعاديه *
* كم حاسد لابي العباس مشتغل * بنعمة فى ابي العباس تشجيه *
* يروم وضعا له والله يرفعه * ويبتغى هدمه والله يبنيه *
* وباخلين ساونا عن طلابهم * سلوان صب تمادى هجر مصبيه *
* تكفنا عنهم نعمى فتى شرفت * اخلاقه وطما بالعرف واديه *
* ان يمنعونا فان البذل من يده * او يكذبونا فان الصدق من فيه *
* موفر القدر لم تغمض مهابته * ونابه الذكر لم تغضض مساعيه *
* اولى الكتابة تسديدا اقام به * منهاجها وقد اعوجت نواحيه *
* غض الامانة فيها من تنزهه * وابيض الثوب فيها من توقيه *

وقال يمدح ابن نيبخت

* كم بالكثيب من اعتراض كثيب * وقوام غصن فى الثياب رطيب *
* وبذى الاراكة من مصيف لابس * نسج الرياح ومربع مهضوب *
* دمن لزينب قبل تشريد النوى * من ذى الاراك بزينب ولعوب *
* تأبى المنازل ان تجيب ومن جوى * يوم الديار دعوت غير مجيب *
* هل تبلغنهم السلام دجنة * وطفاء سارية بريح جنوب *
* او تدنينهم نوازع فى البرى * عجل كواردة القطا المسروب *
* فسقى الغضا والنازليه وان هم * شبوه بين جوانح وقلوب *
* وقصار ايام به شرقت لنا * حسناتها من كاشح ورقيب *
* كانت فنون بطالة فتقطعت * عن هجر غانية ووخط مشيب *
* اما دنوت من السلو مرويا * فيه وبعت من الشباب نصيبى *
* فلربما لبيت داعية الصبى * وعصيت من عذل ومن تأنيب *
* يعشى عن المجد الغبيّ ولن ترى * فى سودد اربا لغير اريب *
* والارض تخرج فى الوهاد وفى الربى * عمم النبات وجل ذلك يوبى *

* واذا ابو الفضل استعار سجية * للمكرمات فمن ابي يعقوب *
* لا يحتذي خلق القصيّ ولا يرى * متشبها في سودد بغريب *
* تمضي صريمته وتوقد رأيه * عزمات جوذرز وسورة بيب *
* شرف تتابع كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على انبوب *
* واري النجابة لا يكون تمامها * لنجيب قوم ليس بابن نجيب *
* قمر من الفتيان ابيض صادع * لدجى الزمان الفاحم الغربيب *
* اغنى خطوب الدهر حتى كفها * والدهر سلك حوادث وخطوب *
* واذا اجتداه المجتدون فانه * يهب العلى في نيله الموهوب *
* كرمت خلائقه فصرن قبائلا * لقبائل من رفده وشعوب *
* كم حزن من ذكر لغفل خامل * وبنين من حسب لغير حسيب *
* دان على ايدي العفاة وشاسع * عن كل ند في الندى وضريب *
* كالبدر افرط في العلو وضوءه * للعصبة السارين جد قريب *
* يهنى بني نيبخت ان جيادهم * سبقت الى امد العلى المطلوب *
* ان قيل ربعيّ الفخار فانهم * مطروا باول ذلك الشؤبوب *
* او تجتبي اقلامهم لكتابة * فلقبل ما كانت رماح حروب *

وقال يمدح اسمعيل بن نيبخت

* في غير شانك بكرتي واصيلي * وسوى سبيلك في السلو سبيلي *
* بخلت جفونك ان تكون مساعدي * وعلمت ما كلفي فكنت عذولي *
* جار الهوى يوم استخف صبابتي * لخليّ ما تحت الضلوع ملول *
* سفرت كما سفر الربيع الطلق عن * ورد يرقرقه الضحى مصقول *
* وتبسمت عن لؤلؤ في رصفه * برد يرد حشاشة المتبول *
* خلفتكم الانواء في اوطانكم * فسقت صوادي اربع وطلول *
* واذا السحاب ترجعت هضباته * فعلى محل بالعقيق محيل *
* حتى تبل منازل لو اهلها * كثب لرحت على جوى مبلول *
* بل ما اود بانني افرقت من * وجدي ولا اني بردت غليلي *

* واعد برئي من هواك رزيئة * والبرء اكبر حاجة المخبول *
* ما للمكارم لا تريد سوى ابى * يعقوب اسحق بن اسمعيل *
* والى ابى سهل بن نوبخت انتهى * ما كان من غرر لها وحجول *
* نسبا كما اطردت كعوب مثقف * لدن يزيدك بسطة فى الطول *
* يفضى الى بيب بن جوذرز الذى * شهر الشجاعة بعد فرط خمول *
* اعقاب املاك لهم عاداتها * من كل نيل مثل مد النيل *
* الوارثون من السرير سراته * عن كل رب تحية مأمول *
* والضاربون بسهمة معروفة * فى التاج ذى الشرفات والاكاليل *
* ان العواصم قد عصمن بابيض * ماض كصدر الابيض المسلول *
* اعطى الضعيف من القوى ورد من * نفس الوحيد ومنة المخذول *
* عز الذليل وقد رآك تشد من * وطء على عنق العزيز ثقيل *
* ورحضت قنسرين حتى انقيت * جنباتها من ذلك البرطيل *
* رعت الرعية مرتعا بك حابسا * وثنت بظل فى ذراك ظليل *
* اعطيتها حكم الصبى وزدتها * فى الرفد اذ زادتك فى التأميل *
* وكمت شدق الآكل الذرب الشبا * حتى حميت جزارة المأكول *
* احكمت ما دبرت بالتقريب والتبعيد والتصعيب والتسهيل *
* لو لا التباين فى الطبائع لم يقم * بنيان هذا العالم المجبول *
* قول يترجمه الفعال وانما * يتفهم التنزيل بالتأويل *
* ماذا نقول وقد جمعت شتاتنا * واتيتنا بالعدل والتعديل *

وقال يمدح ابا الصقر

* أمن اجل ان اقوى الغوير فواسطه * وأقفر الا عينه ونواشطه *
* بكى مغرم ناط الغليل بقلبه * عشية بين المالكية نائطه *
* وصلن الغوانى حبله وهو ناشئ * وقارضنه الهجران والشيب واخطه *
* وقد وردت اهواؤهن فؤاده * ولا حب الا حب علوة فارطه *
* ولما التقينا والنقا موعد لنا * تعجب رائى الدر حسنا ولاقطه *

* فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه *
* أشيم سحاب الغرب هل ركن دوشن * او المنكفا من بانقوسا مهابطه *
* لتسق وما السقيا لدىّ بحقها * مجانى قويق ربها و بسائطه *
* لعمرك ما فى شيرزاذ ولا ابنه * مكان تدانيه العلى وتخالطه *
* حنته الدهاقين الربى وتسافلت * بقطربل اعلاجه واناباطه *
* مظنة خمارين تمسى لثيمة * أقيوامه فى اهلها واراهطه *
* وأحجر بحجام الدساكر ان يرى * له ابن ضلال نازح الخير شاحطه *
* اذا قلت قد ألقى يدا لصنيعة * اباها ابو عمرانه ومشارطه *
* يبيت معنى النفس من لؤم اصله * بان يقبض الرزق الذى الله باسطه *
* ويغدو ويعقوب ابنه مترسل * يزانيه فى اولاده ويلاوطه *
* واىّ خلال اللؤم لم يعتصب بها * ركوب الدنايا حارض القدر ساقطه *
* زعيم بخدن السوء يوجد عنده * اذا ما ابن ميمون اتاه يضارطه *
* وما منهما الا زنديق قرية * بلاكن مانى حقه ويعافطه *
* متى اتعلق من ابى الصقر ذمة * يذد عن حريمى وافر الجاش رابطه *
* اخ لى لا يدنى الذى انا مبعد * لشئ ولا يرضى الذى انا ساخطه *
* لمصقلة البكرىّ يجى ومن يكن * لمصقلة البكرىّ تشرف فوارطه *
* معال بناها صعبه وعليه * ووائله وبل العدو وقاسطه *
* بهاليل يوم الجود تجرى شعابه * وآساد يوم الحرب يحمر ماقطه *
* متى تغشه للنائل الرغب تندفع * الى ورق لا يرهب العدم خابطه *
* وما رشحت شيبان فضل عطائه * بل البحر غطى الراسيات غطامطه *
* وقد ولى التدبير اشوس عنده * خلال السداد كلها وشرائطه *
* غدا وهو واقى الملك مما يغضه * وواقيه تلك المعضلات وحائطه *
* مقوم رأس الخطب حتى يرده * اذا الخطب اربى شغبه وتخامطه *
* جزتك جوازى الخير عن متهضم * تكفا عليه جائر الحكم قاسطه *
* ولما اتاه الغوث من عدلك انثنى * وراجه من ذلك الجور غابطه *
* تلافيت حظى بعدما مال واقعا * وادركت حقى بعدما شاط شائطه *

وما

* وما كنت بالمخسوس رُوثِيّ فارتشى * ولا بالغبيّ اقتاده من يغالطه *
* وما كان خصمى يوم طأطأت ظلمه * بنافعه اسرافه وتحالطه *
* فان أثن لا ابلغ وان ألقَ غامطا * لطولك لا يسعد بطولك غامطه *

وقال يمدح ابن ثوابة

* ضلال لها ماذا ارادت الى الصد * ونحن وقوف من فراق على حد *
* مزاولة ان تخلط الود بالقلى * ومغرمة ان تلحق القرب بالبعد *
* رأت لمة على بياضا سوادها * تعاقب مبيضّ عليها ومسود *
* فلا تسألا عن هجرها ان هجرها * جنى الصبر يسقى مره من جنى الشهد *
* ولا تعجبا من بخل دعد بنيلها * وفى النفر الاعلين ابخل من دعد *
* أضن اخلاء وضن احبة * فلا خلة تصفى ولا خلة تجدى *
* أيذهب هذا الدهر لم ير موضعى * ولم يدر ما مقدار حلى ولا عقدى *
* ويكسد مثلى وهو تاجر سودد * يبيع ثمينات المكارم والمجد *
* سوائر شعر جامع بدد العلى * تعلقن من قبلى واتعبن من بعدى *
* يقدر فيها صانع متعمل * لاحكامها تقدير داود فى السرد *
* خليلىّ لو فى المرخ اقدح اذ ابى * رجال مؤاتاتى اذا خبا زندى *
* وما عارضتنى كدية دون مدحهم * فكيف ارانى دون معروفهم اكدى *
* أأضرب اكباد المطايا اليهم * مطالبة منى وحاجاتهم عندى *
* ابى ذاك انى زاهد فى نوال من * اراه لنقص الراى يزهد فى حمدى *
* لاخش تقصير الغنىّ عن العلى * كما يفحش الاقتار بالحازم الجلد *
* رحيل اشتياق مبرح وصبابة * الى قربة النعمان والسيد الفرد *
* الى سابق لا يعلق القوم شأوه * بسعى ولا يهدون منه الى قصد *
* الى ابيض الاخلاق ما مر ابيض * من الدهر الا عن جدا منه او رفد *
* جدير اذا ما زرته عن جنابة * وان طال عهد ان يكون على العهد *
* وان انا اهديت القريض مجازيا * فلن يوكس المهدى اليه ولا المهدى *
* مزايدة منى ومنه وكلنا * الى امد وافى النصيب من البعد *

* تشذب من يعطي الرغائب دونه * وبان به ما بان بالكوكب السعد *
* فمن اين جئنا جمة من عطائه * وردنا وسير العيس خمس الى الورد *
* يغض عن المرفوع من درجاته * وان زيد فى سلطان ذى تدرأ نجد *
* ويخشي شذاه وهو غير مسلط * وقد يتوقى السيف والسيف فى الغمد *
* اذا قارعوه عن عُلى الامر قارعوا * صليب الصفا من دونها خشن الحد *
* ثوابة او مهران يقتضيانه السمو اقتضاء الوعد من منجز الوعد *
* وللسيفُ ذو الحدين اجنى على العدى * وآنس فى الجُلّى من السيف ذى الحد *
* معول آمال يرحن نسيئة * ويصبح منسوهـا مليين بالنقـد *
* وقد دفعوا بخل الزمان بجوده * ولا طب حتى يدفع الضد بالضد *
* مقيمين فى نعمـاه لا يبرحونهـا * فواقا ولو بات المطىّ بهم يخدى *
* يفوت احتفال القوم اول عفوه * وقد بلغوا او جاوزوا آخر الجهد *
* مخفضة اقدارهم دون قدره * كما انخفضت سفلى تهامة عن نجد *
* فكم سبط منهم اذا اختبر امرؤ * علالته ألفـاه ذا خاق جعد *
* وواجد مال اعوزته سجية * تسلطه يوما على ذلك الوجد *
* فعسرك لا ميسور نكد اشائم * وهونك لا مرفوع احمرة ففد *
* لقد كنت استعدى الى الدهر مرة * فجئتك من عتب على الدهر استعدى *
* وما كنت اذ انحى علىّ بلاجئٍ * الى فئة منـه سواك ولا رد *
* تمر باعلى جرجراياء صحبتى * وقد علموا ما جرجراياء من عمدى *
* ولا قصر بى عن ضامن متكفل * بوائق ما يطوى الزمان وما يبدى *
* واشهد انى فى اختيـارك دونهم * مؤدى الى حظى ومتبع رشدى *
* واعلم ان السبل ما جأتكـم * بزور من الاقوام مثلى ولا وفد *

وقال يهجوه

* ترون بلوغ المجد ان ثيـابكم * يلوح عليكم حسنها وبصيصها *
* ولبس العلى دراعة ورداؤهـا * ولا جبة موشية وقميصهـا *
* فلا كما استن المهذب اذ جرت * على عادة اثوابه وخروصها *

* يخص بهاء في العيون وقيمة * ويبذلها حتى يعم خصوصها *
* يبيت على الاخوان غالى ثيابه * ويصبح متروكا عليه رخيصها *

وقال يمدحه

* ان دعاه داعى الهوى فاجابه * ورمى قلبه الصبى فاصابه *
* عبث ما جاءه ورب جهول * جاء ما لا يعاب يوما فعابه *
* ليت شعرى غداة يغرى بسُعدَى * اىّ شيءٍ من الرباب ارابه *
* أهو الجد من صريمة عزم * ام هو الهزل فى الهوى والدعابه *
* خون عين لم احتسبه وقلب * لم اخف يوم رامتين انقلابه *
* بات يخشى على البعاد اجتنابى * شق نفس قد كنت اخشى اجتنابه *
* صافحا عن خفىّ ذنبى وقد صا * فحت فى ساعة الوداع خضابه *
* رشأ ان اعاد ذكرى بلحظ * اشعل القلب مضنيا او اذابه *
* لم يدع بيننا التباعد الا * ذكرة او زيارة عن جنابه *
* قل خير الخلان الا معزّ * عن تدان او عائد من صبابه *
* ان تسلنى عن الشباب المولى * فهو القارظ انتظرت ايابه *
* غض عيش زالت سماوته عنى * ومن بالغمامة المنجابه *
* يغنم الموجز الهجوم على الامر ويكدى المطاول الهيابه *
* وخليل دعوته للمعالى * وهى دون الطراق تقرع بابه *
* صم عن دعوتى ومن شاء سمعا * فى مواضى امثالهم ساء جابه *
* عجب يوم ذاك منه ومنى * يتقصى بالضاحك استغرابه *
* لا تخف عيلتى وتلك القوافى * بيت مال ان اخاف ذهابه *
* كم عزيز حربن من غير ذل * ماله او نزعن عنه ثيابه *
* قد مدحنا ايوان كسرى وجئنا * نستثيب النعمى من ابن ثوابه *
* بيت فخر كان الغنى لو يوافى * زائر البيت عنده اربابه *
* واذا ما اخل بالحق قوم * فمن الحق ان تنوب القرابه *
* انتم منهم خلا ما ابنتم * بعدهم من معارزىّ الكتابه *

* همم فى السماء تذهب علوا * ورباع مغشية منتابه *
* ورجال ان ضيع الناس امرا * حفظوا المجد ان يضيعوا طلابه *
* ما سعوا يخلفون غير ابيهم * كل ساع منا يريد نصابه *
* جمعتهم اكرومة لم يجوزوا * منتهاها جمع القداح الربابه *
* خلق منهم تردد فيهم * وليته عصابة عن عصابه *
* كالحسام الجراذ يبقى على الدهر ويفنى فى كل عصر قرابه *
* ما تسامت اخطار فارس الا * ملكوا الفرع فيهم والذؤابه *
* واذا احمد استهل لنيل * اكثر النيل واهبا واطابه *
* ماثل فى ارومة المجد ترضى * منكفاه الى الندى وانصبابه *
* ارتجى عنده فواضل نعمى * ما ارتجاها الشماخ عند عرابه *
* لم يقاد الظما ولم يدر كيف الرى من لم يمطر بتلك السحابه *
* ما جرى بسدر المحامد الا * احرز السبق ناسيا اصحابه *
* ومضاه له تفنن حتى * فائض البحر زاخرا بصبابه *
* قلت هب شمر ما تعانى وقد يحجيك من شمر مؤيد ان تهابه *
* ومن النقص ان تشيد بفضل * نلت مدخوله ونال لبابه *
* ان ترد نقل بيته لا يتابعك شمروى ولا يطاوعك شابه *
* تيمته عرى الامور وراقته استباء للبه وخلابه *
* وعات اريحية منه تدنيه لانس عن الحجا والمهابه *
* سلس بالعطاء حتى كأنا * نبتغى عنده حجارة لابه *
* هو للراغبين عمدة آما * ل كما البيت للحجيج مثابه *

وقال يمدح ابا الصقر

* شهى الى الايام تقليلها وفرى * وخذلانها اياى ان سمتها نصرى *
* ارى وكد دهرى ان اقل ولا ارى * لدهرى جمالا ظاهرا مثل ان اثرى *
* لأكديت حتى خلت دجلة شبهت * وقلت السراب فى مناقعها يجرى *
* لئن غرنى مطل البخيل لقبله * غررت باسعاف الخيال الذى يسرى *

* فهل فى ابى بكر اداء رسالة * الى السيد الضخم الدسيعة من بكر *
* وما عن ابى الصقر ارتياد لموجع * من الكلم لا يأسوه غير ابى الصقر *
* تأمل منه مبتغوا النيل طلعة * اذا كلفوها البدر شقت على البدر *
* وفى القصر والشهر الجديدين نرتجى * جدا منه يتلو جدة القصر والشهر *
* وقد وردوه وارد البحر بيته * فما ظنهم بالبحر زيد الى البحر *
* علا ملتقى طرق العفاة وانما * تعمد ان يهدى له طارق السفر *
* أعمرو بن شيبان وشيبانكم ابى * اذا نسبت امى وعمركم عمرى *
* شكت مدها كفى وكانت حقيقة * بابدالها تلك الشكية بالشكر *
* متى لا تسدوا خلتى لا تصبكم * شذاتى ولا يسلك سوى نهجه شعرى *
* وهل يرتجى عندى اتساع لمغرم * اذا ضاق يوما عند مسخطة عذرى *
* أراقبتم اجلاء عسرى وانما * ثنى رغبتى تلقاء يسركم عسرى *
* اذا ما استوت اقدامنا عند ثروة * قنيت حيائى او رجعت الى قدرى *

وقال يمدحه

* لا يرم ربعك السحاب بجوده * تبتدى سوفد الصبا او تقوده *
* غدقا يستجد صنعة روض * صنعة البرد عامل يستجيده *
* كلما بكرت عليه سماء * حيك افرنده ولاح فريده *
* قد اراه مغنى لارآم سرب * مائلات الى التصابى خدوده *
* من غزال يصيدنى او غزال * يتأبى ممانعا لا اصيده *
* يسرتنى له الصبابة حتى استجمعت مقلتاه لى وجيده *
* خلق العيش فى المشيب ولو كا * ن نضيرا وفى الشباب جديده *
* ليت ان الايام قام عليها * من اذا ما انقضى زمان يعيده *
* ولو ان البقاء يختار فينا * كان ما تهدم الليالى تشيده *
* شعثتنى الخطوب الا بقايا * من شباب لم يبق الا شريده *
* لا تغب عن الصبى فخليق * ان طلبناه ان يعز وجوده *
* يا ابا بكر الذى ان تغب با * كرة القطر يغن عنها شهوده *

* نعم الله عنده وعليه * علل ما يبل منها حسوده *
* حسن منك ان يصور قناتي * ميلان الزمان او تأويده *
* يذهب الدهر بيننا تتوالى * بيضه لم أترك نقصا وسوده *
* وارى انني اكيد بك الامر الذى لا اراك بتّ تكيده *
* اىّ جد تحوزه ان تعايبت بشانى ام اى ذكر تفيده *
* قد ينسّى الصديق عهد تناسيه ويسلى عن الحبيب صدوده *
* والفتى من اذا تربد خطب * اشرقت ساحتاه واهتز عوده *
* لا اللفا رفده ولا خبر الغيب نداه ولا النسيئة جوده *
* كابى الصقر حين اشياخ بكر * فارطوه الى العلى ووفوده *
* مبتدى سودد وشانوه اتبا * ع ومولى والكاشحون عبيده *
* ولقد ساد مفضلين واعلى * مستقرا من سيد من يسوده *
* كيف يرضيك منه تنكبيه عنى فلا نيله ولا موعوده *
* وهو الغيث مستهلا اذا الغيث مطلا حليفه وعقيده *
* وان البحت من شآبيبه وانحزت عن غض نبته لا اروده *
* غزره وجهة العدى وتجاهى * خلف ايماض برقه وجوده *
* ركدت راحتاه عنى ولن ينفعك البحر ما تمادى ركوده *
* لم يسر ذكر ما انال وقد سا * ر من الشعر فى البلاد قصيده *
* علّ عذرا يدنو به عن مداه * فى نداه او علّ ثقلا يؤوده *
* لا اعنيه باقتضاءٍ ولا ار * هقه طالبا ولا استزيده *
* خشية ان ارى الذى لا يراه * لى او ان اريد ما لا يريده *

وقال يمدحه

* أعن سفه يوم الأبيرق ام حلم * وقوف بربع او بكاء على رسم *
* وما يعذر الموسوم بالشيب ان يرى * معار لباس للتصابى ولا وسم *
* تخبرنى ايامى الحدث اننى * تركت السرور عند ايامى القدم *
* واولعت بالكتمان حتى كأننى * طويت على ضغن من الدين او وغم *

فان

* فان تاتنى نضو العظـام فانهـا * جريرة قلبي منذ كنت على جسمى *
* وحسـبى من برء تماثل مثخن * من الحب يثنى مدريه ولا يصمى *
* اذا راجعت وصلا على طول هجرة * تراجعت شـيئا من بلاى الى سقمى *
* وقد زعمت ان سوف يثجح ما وأت * وظنى بهـا الاخلاف فى ذلك الزعم *
* خليلىّ ما فى لا شـفاء من الجوى * ولا نعم مرجوة النجح من نعم *
* اعينا على قلب يهيم صبـابة * وعين اذا نهنهتهـا ابدا تهمي *
* حنت مذحج حولى وباتت عمائر * تدافع دونى من عرانينهـا الشم *
* وما خفضت جدات بكر ارومتى * ولا عطلت من ريش احسابها سهمى *
* وانى لمرفود على كـل تلعة * بنصر ابن خال يحمل السيف او عم *
* وما ابهجتنى كبوة الجحش اذ كبا * لفيه او ان الجحش اقلع عن ظلمى *
* وقد هدى السلطان للرشد اذ نبا * باغثر من اوباش قطربل فدم *
* اذا عارضت دنياه فى جنب رايه * شهدت بان الجهل احظى من العلم *
* وقد اقتر المامون يبسـا وعنده * ذخائر كسرى او زها ماله الجم *
* اذا المرء لم يجعل غنـاه ذريعة * الى سودد فاعدد غنـاه من العدم *
* وسبط اخسّاء الاصول كانمـا * يعلون ناجود المدامة بالذم *
* خلوف زمان السوء لم يرثوا العلى * ولم ينزلوا للمكرمات على حكم *
* وقد رفعت عن نجرهم آية الندى * كما رفعت منسية آية الرجم *
* تأباهم نفسى وتنبح فيهم * ظنونى ويعلو عن مقاديرهم فهمى *
* فلولا ابو الصقر الاغر وجوده * رضيت قليلى واقتصرت على قسمى *
* هو المصقلىّ فى صقـال جبينه * جلاء الظلام حين يسدف والظلم *
* به نلت من حظى الذى نلت اولا * وادركت ما قد كنت ادركت فى خصمى *
* تصد بنات الدهر عن بغتـات ما * يذيل صدود الدهم فوجئ بالدهم *
* ويعرفنى معروفه حين معشر * يرون عقوق المال ان يعلوا على *
* مواهب لا تبغى ابن ارض يدلها * علىّ ولا طبـا يخبرهـا باسمى *
* اذا وعد ارفضت عطـاء عداته * واعرف منهم من يحز ولا يدمى *
* ولا كشفت منه الوزارة اخرق اليدين على الجلى ولا طائش السهم *

* كثير جهات الرأى مفتنة به * الى عدد لا ينتهى صور الحزم *
* طلوع الثنايا ما يغب نجاجها * تطلع مضاء على اول العزم *
* متى يحتمل ضغنا على القوم يجنحوا * الى السلم ان نجاهم الجنح للسلم *
* ولو علموا ان المنايا تنيلهم * رضاه اذا باتوا ندامى على السم *
* اخو البر اقصى ما يخاف منازلا * من السيف ادنى ما يخاف من الاثم *
* ولم ينتسب من وائل فى وشيظة * ولا بات منها ضارب البيت فى صرم *
* ابوك الذى غالى عاليا مساوما * بسامة لما رد سامة فى جرم *
* ولولا يد منه لصاح مثوب * على عجز وقفن فى مجمع القسم *
* فمن يك منها عاريا فقد اكتسى * ابو الجهم بزا ظاهرا وبنو الجهم *
* وما انت عند العاذلات على الندى * بمنتظر العتبى ولا هين الجرم *
* كأن يدا لم تحظ منك بنائل * يد الارض ردتها السماء بلا شكم *
* كأنك من جذم من الناس مفرد * وسائر من يأتى الدنيات من جذم *
* كأنا عدوا ملتقى ما تقاربت * بنا الدار الا زاد غرمك فى غنمى *
* وكم ذدت عنى من تحامل حادث * وسورة ايام حززن الى العظم *
* احارب قوما لا اسر بسوءهم * ولكننى ارمى من الناس من ترمى *
* يود العدى لو كنت سالك سبلهم * واين بناء المعليات من الهسدم *
* وهل يمكن الاعداء وضع فضيلة * وقد رفعت للناظرين مع النجم *

وقال يمدح ابن نيبخت

* ابلغ ابا الفضل تبلغ خير اصحابه * فى فضل اخلاقه المثلى وآدابه *
* الحمد والمجد يحتلان قبته * والرغب والرهب موجودان فى بابه *
* لن يعلق الدين والدنيا بجمعهما * الا المعلق كفيه باسبابه *
* تفديك انفسنا اللاتى نضن بها * من مؤلمات الذى تشكو واوصابه *
* لست العليل الذى عدناه تكرمة * بل العليل الذى اصبحت تكنى به *

وقال .

وقال يمدح ابن المعلى

* بجودك يدنو النائل المتباعد * ويصلح فعل الدهر والدهر فاسد *
* وما ذكرت اخلاقك الغر فانثنى * صديقك الا وهو غضبان حاسد *
* اراك المعلى منهج المجد والعلى * واكثر ما فى المجد انك ماجد *
* اتيتك فلا لا الركاب ظليمة * ولا العزم مجموع ولا السير قاصد *
* شدائد دهر برحت بى صروفها * واكثر ما ارجوك حيث الشدائد *
* ولو لم يكن لى من زماعى سائق * لقد كان لى من مكرماتك قائد *
* لئن طال حرمان الزمان فانه * سيسليه يوم من عطائك واحد *
* وانى وان املت فى جودك الغنى * لبالغ ما املت منك وزائد *

وقال يمدح ابن ثوابة

* برق اضاء العقيق من ضرمه * يكشف الليل عن دجى ظلمه *
* ذكرنى بالوميض حين سرى * من ناقض العهد ضوء مبتسمه *
* ثغر حبيب اذا تألق فى * لماه عاد المحب فى لممه *
* مهفهف يعطف الوشاح على * ضعيف مجرى الوشاح منهضمه *
* يجذبه الثقل حين ينهض من * ورائه والخفوف من امه *
* اذا مشى ادمجت جوانبه * واهتز من قرنه الى قدمه *
* قد حال من دونه البعاد وتشريق صدور المطى فى لقمه *
* اشتاقه من قرى العراق على * تباعد الدار وهو فى شأمه *
* أحبب الينا بدار علوة من * بطياس والمشرفات من أكمه *
* بساط روض تجرى منابعه * فى مرجحن الغمام منسجمه *
* يفضل فى آسه ونرجسه * نعمان فى طلحه وفى سلمه *
* ارض عذاة ومشرف ارج * وماء مزن يفيض فى شبمه *
* هل ارد العذب من مناهله * او اطرق النازلين فى خيمه *
* متى تسل عن بنى ثوابة يخبرك السحاب المحبوك عن ديمه *

* تبلّ من محلها البلاد بهم * كما يبلّ المريض من سقمه *
* اقسمت بالله ذى الجلالة والعز ومثلى من برّ فى قسمه *
* وبالمصلى ومن يطيف به * والحجر المبتغى ومستلمه *
* اذا اشرأبوا له فلتمس * بكفه او مقبل بفمه *
* ان المعالى سلكن قصد ابى العباس حتى عددن من شيمه *
* معظم لم يزل تواضعه * لآمليه يزيد فى عظمه *
* غير ضعيف الوفاء ناقصه * ولا ظنين التدبير متهمه *
* ما السيف عضبا يضئ رونقه * امضى على النائبات من قلمه *
* حامى على المكرمات مجتهدا * جهد المحامى عن ماله ودمه *
* ما خالف الملك حالتيه ولا * غير عز السلطان من كرمه *
* ثم على عهده القديم لنا * والسيل يجرى على مدى قدمه *
* يدنو الينا بالانس وهو اخ * للنجم فى بأوه وفى بذمه *
* اذا رأينا ذوى عنايته * لديه خلناهم ذوى رحمه *
* وان نزلنا حريمه فانا * هناك امن الحمام فى حرمه *
* كان له الله حيث كان ولا * اخلاه من طوله ومن نعمه *
* حاجتنا ان تدوم مدته * وسؤلنا ان نعاذ من عدمه *
* له اياد عندى ولى امل * ما زال فى عهده وفى ذممه *

وقال يمدح على بن يحيى

* عذيرى من واش بها لم اواله * عليها ولم اخطر فلاها بباله *
* ومن كمد اسررته فاذاعه * ترادف دمع مسرف فى انهماله *
* جوى مستطير فى ضلوع اذا انحنت * عليه تجافت عن حريق اشتعاله *
* تحمل ألّاف الخليط واسرعت * حزائقهم فى عالج ورماله *
* وقد بان فيهم غصين بان اذا بدا * ثوى مخبر عن مثله او مثاله *
* يسوءك ألا عطف عند انعطافه * ويشجيك ألا عدل عند اعتداله *
* فما حيلة المشتاق فيمن يشوقه * اذا حال هذا الهجر دون احتياله *

* حبيب نأى الا تعرض ذكرة * له او ملم طائف من خياله *
* أامنع فى هجرانه من صبابة * وقد كنت صبا مغرما فى وصاله *
* ويأمرنى بالصبر من ليس وجده * كوجدى ولا اعلان حالى كحاله *
* فان افقد العيش الذى فات باللوى * فقدما فقدت الظل عند انتقاله *
* تركت ملاحاة اللئيم وانما * نصيبى فى جاه الكريم وماله *
* ولم ارض فى رنق الصرى لى موردا * فخاولت ورد النيل عند احتفاله *
* حلفت بما يتلو المصلون فى منى * وما اعتقدوه للنبى وآله *
* ليعتسفن البيد وهم مشيع * عنوف بها فى حله وارتحاله *
* الى فارغ من كل شان يشينه * فان يشتغل فالمجد عظم اشتغاله *
* على بن يحيى انه انتسب الندى * الى عمه عم الكرام وخاله *
* غريب السجايا ما تزال عقولنا * مدلهة فى خلة من خلاله *
* اذا معشر صانوا السماح تعسفت * به همة مجنونة فى ابتذاله *
* اقام به فى منتهى كل سودد * فعال اقام الناس دون امتثاله *
* فان قصرت اكفاؤه عن محله * فان يمين المرء فوق شماله *
* عناه الحجا فى عنفوان شبابه * فاقبل كهلا قبل حين اكتهاله *
* كأن الجبال الراسيات تعلمت * رواجحها من حلمه وحلاله *
* وثقت بنعماه ولم تجتمع بها * يدى ورأيت النجح قبل سؤاله *
* وتعلم ان السيف بكفيك اخذه * مكاثرة الاخوان قبل استلاله *
* ابا حسن انشأت فى افق الندى * لنا كرما آمالنا فى ظلاله *
* وان خراجى للخفيف ولو غدا * ثقيلا لما استحسنت غير احتماله *
* مضى منك وسمى لجد بوليه * وعودت من نعماك فضلا فواله *

﴿ وقال يمدح ابا العباس بن بسطام ﴾

* من قائل للزمان ما اربه * فى خلق منه قد بدا عجبه *
* يعطى امرؤ حظه بلا سبب * ويحرم الحظ محصد سببه *
* تجهل نفع الدنيا فندفعه * وقد نرى ضرها فنجتلبه *

* لا ييأس المرء ان ينجبه * ما يحسب الناس انه عطبه *
* يسرك الامر قد يسوء وكم * نوه يوما بخامل لقبه *
* رأيت خير الانام قلّ فعند الله اخرى الايام احتسبه *
* واستونف الظلم فى الصديق فهل * حر يبيع الانصاف او يهبه *
* عندى محضّ من الهناء اذا * عرّيض قوم احككه جربه *
* ولى من اثنين واحد ابدا * عرض عزيز الرجال او سلبه *
* وخير ما اخترت او تخير لى * رضى شريف يسوءنى غضبه *
* وصاحب ذاهب بخلته * وفى بها واتليت أطلبه *
* يرصد لى ان وصلته ملل الجافى واشتاق حين اجتنبه *
* فلست ادرى أبعد شقته * اشد رزءا علىّ ام صقبه *
* تاركته ناصرا هواه على * هواى فيه حتى انقضى اربه *
* هجر اخى لوعة يرى جلدا * وهو مريض الحشا اها وصبه *
* فاضل بين الاخوان عدمى وعن * ظلماء ليل تفاضلت شهبه *
* وعدتى للهموم ان طرقت * توخيد ذالك المطىّ او خببه *
* ساقت بنا نكبة مذممة * فينا ودهر رخيصة نوبه *
* فهل لضيف العراق من صفد * عند عميد العراق يرتقبه *
* ومستسرين فى الخمول باو * ناهم فذم الحرام مكتسبه *
* كانوا كشوك القتاد يسخط را * عيه ويأبى رضاه محتطبه *
* لا احفل المرء او تقدمه * شتى خلال اشفها ادبه *
* ولست اعتدّ للفتى حسبا * حتى يرى فى فعاله حسبه *
* مثل ابن بسطام الذى شرفت * ابداؤه ثم نمت عقبه *
* ما دار للمكرمات من فلك * الا وزاكى فعاله قطبه *
* ينقاد طوعا لها اذا حشدت * عليه تلك الاشباه تجتذبه *
* تنافس الناس فيه اسعدهم * عندهم من يخصه نسبه *
* يبهج عجم البلاد فوزهم * به وتأسى لفوته عربه *
* من يتصرع فى اثر مكرمة * فدأبه فى ابتغائها دأبه *

كم

* كم راح طالقا وراح تالده * مطية للحقوق تعتقبه *
* يحسب فى وفره يداه يدى * عدوه او لغيره نشبه *
* مال اذ المجد عيض منه غدا * منهبه فاغنا ومنتهبه *
* وبينما المشكلات رائدة * ميسرا للصواب يقتضبه *
* تاح لها وادعا تمهله * فى مرهق الامر واسعا لببه *
* كان اسراعه ترسله * قرار جاش او جده لعبه *
* دنى الاقاصى ابساس متئد * يستنزل الدر ثم يحتلبه *
* يغنى غناء الجيوش فى طلب النئ اذا ما تناصرت كتبه *
* ظل وظل العمال حيث هم * حاضر ما دبروا وهم غيبه *
* مراهق راس امره واخو العجز يليه من امره ذنبه *
* فليس يعرو خطب يراد به السلطان الا مأخوذة اهبه *
* اقلام كتابه موجهة * للرأى يختاره وينتخبه *
* يحمل عنهم ما لا يغون به * كافى كفاة يريحهم تعبه *
* منتظر اذنه ولو سئمت * نفس ابى وطال مرتقبه *
* اذا بدا للعيون خولها * ساطع بشر يروقها لهبه *
* وان اتى دونه الحجاب فلن * تستر عنهم آلاءه حجبه *
* يهتاله المجد من جوانبه * كالماء يهتال عفوه صببه *
* ان قال او قلت لم يخف كذبى * فى حظ اكرومة ولا كذبه *
* او استبقنا المجازيات فلن * يذهب شعرى لغوا ولا ذهبه *
* يتبع تأميله الثراء كما * اتبع غزرا من ديمة عشبه *

فقال عبيدالله بن عبد الله (لعله ابن طاهر) يرد عليه

* أجد هذا المقال ام لعبه * ام صدق ما قيل فيه ام كذبه *
* لشدما بين الزمان لنا * يا صاح ما قصده وما اربه *
* حقا يقينا فما تشككنا * فى الدهر من بعد ان خلا عجبه *
* وما على الدهر منك مسألة * وانت فيها بالظلم ترتكبه *

* وما عليه لما سألت جوا * ب لازم والظلوم يجتذبه *
* فمن يكن عذره محالته * بالقول فالدهر عذره نسبه *
* وما الى الرزق لامرئ سبب * من نفسه بل يصيبه سببه *
* وانما العقل للفتى سبب * الى اختيار الصواب ينتخبه *
* وحوز طيب الثمار يكسبه * ونفى سوء السماع يجتنبه *
* ونيل حسن الثواب يطلبه * بالبر فى كده ويجتلبه *
* والمرء عارية بمدرجة * يبدى له ما المفر منقلبه *
* يحصى عليه انفاسه اجل * من وزره لا يجيره هربه *
* والعقل ضربان ان نظرت فمو * هوب وثان للمرء يكتسبه *
* والرزق قسم الحلال فارض به * بحسبك ان السعيد محتسبه *
* وما سواه تظالم لبنى الدنيا فكف القوى تغتصبه *
* به مكان الحلال محتسب * عليه والوزر فهو مكتتبه *
* والعقل ازكى من ان يراد به * كسب حرام للمرء يطلبه *
* وليس ما قيل والرجاء له * باق ولا فوت فيه تحتسبه *
* والظلم فى الارض مزمن درجت * من الزمان الخالى به حقبه *
* حر هديت الانصاف تبذله * ولا تبيع الانصاف او تهبه *
* ولا يداوى السقيم بالخرق بل * بالرفق يشفى بطبه جربه *
* واثنان لى منهما اجلهما * اعطاء باغى النوال او رجبه *
* فعرضه سالم اوفره * وبعد اسلاب اسرتى سلبه *
* وليس خير الخيرات بل طرف * منهما رضى من يسوءنى غضبه *
* ولست اضطر صاحبا ابدا * الى التولى ونكبتى نكبه *
* وان جفانى خليته لَطَفاً * بالبر اجزى به واقتضبه *
* فوده فى البعاد يحضرنى * ونيل اقصى الرجاء لى صقبه *
* ومن ارى ناصرا هواه على * نفسى فخالى يا نفس اجتلبه *
* الوصل لا الهجر فى الهوى حكم * ولا يذم الهوى ولا وصبه *
* وليس يبلو الاخوان صاحبهم * الا اذا الدهر عضه كلبه *

وعدني

* وعدتى للهموم ان جزيت * صبر وصدر مستوسع رحبه *
* ولم اقل للزمان قد رخصت * بل كثرت فى خطوبه نوبه *
* كل عميد لورد حادثة * فعنده الكشف ان عرت كربه *
* كم خامل حامل بهمته * ونابه قاعد به لقبه *
* وانما المرء عقله فاذا * احرز عقلا فعنده ادبه *
* والحسب العقل لا النصاب فقل * مصرحا قيمة امرئ حسبه *
* ومن نحلات المديح محتمل * للمدح يصفى به وينتجبه *
* يحمده الجار والصديق ولا * يذمه صاحب ومصطحبه *
* يبدأ بالخير ثم يشفعه * ذاك ابتداء قد تمت عقبه *
* وهو ونحن الذين تمتدح الزهر بنطق بوارع خطبه *
* موفق بالهدى ومعشره * طاب وطابوا وانجبت شعبه *
* ان صال دهر فانه يده * او دار دهر فانه قطبه *
* وكل فرع يسمو فان له * اصلا اليه بالعرق يجتذبه *
* ان فخر الناس بالقديم علا * فوق فروع القديم منتسبه *
* او فخر الناس بالحديث فكل الناس يعنو له ويرتقبه *
* ينصره مجده مفاخرة * وجنسه فاخرت به عربه *
* العدل والعز صاحباه معا * ذا دأبه دائما وذا دأبه *
* طريفه للحقوق تقبضه * وتلده للنهاب تنتهبه *
* وزاده البر والثناء وطيب الذخر يعتده ويحتقبه *
* وكل مال الدنيا له نشب * وانما فى صلاحها نشبه *
* لولا صواب التدبير اطلقها * نهبى ولكن عطاؤه نهبه *
* والرأى ان اشكلت موارده * قامت باصداره له قضبه *
* يغدو لحرب العدو منصلتا * محينا من عدوه حربه *
* مضيقا فى الوغى تنفسه * مسترخيا من عدوه لببه *
* هذا منجى مما يحاذره * وذاك ادنى مكانه عطبه *
* والثكل واليتم محدقان به * فليته بث عمره شجبه *

* هو الصميم الصريح حاربه * ملبس الانتساب مؤتشبه *
* فلا يزل فى الرخاء ما بقى الدهر ولا زال فى الترقى نصبه *
* مستوفيا ما يحب من نصب * وراحة والسعود تعتصبه *
* يقدم العدل فى العمارة للبلدان حتى يطيعه حلبه *
* أصلح شرق البلاد خاتمه * ودوخت غربها له كتبه *
* من رغب فى الامور يبذله * لطالبيه وشابه رهبه *
* وآخذ اهبة الخطوب اذا العاجز كانت متروكة اهبه *
* لحزمه رأس امره وترى * عدوه رأس امره ذنبه *
* وهو الذى كابد الجهاد وحا * ط الدين حتى استقر مضطربه *
* فالناس فى راحة يمرغهم * فيها وفى برد ظلها تعبه *
* ما ان له حاجب وان له * لآذنا حيث رتبت رتبه *
* لم يحتجب وجهه ولا سدلت * الا عن الفحش والخنى حجبه *
* اذا تجلى فالشمس طلعته * لا يشتكى من ضيائها لهبه *
* معروفه الماء عند جنه * مبادرا بطء جريه صببه *
* يصب صبا على العفاة له * ذهاب تبر يغنيهم ذهبه *
* وينبت الريش فى الجناح كما * ينبت فى الارض من حيا عشبه *
* الحق والجد مدح مادحه * لا بطله حاضر ولا لعبه *

﴿ فاجابه البحترى ﴾

* لا الدهر مستنفذ ولا عجبه * تسومنا الخسف كله نوبه *
* نال الرضى مادح وممتدح * فقل لهذا الامير ما غضبه *
* مكثرا يبتغى تهضمنا * بذى اليمينين كاذبا لقبه *
* وذو اليمينين غير ناصره * من نكت الشعر اثقبت شهبه *
* اذا اخذت العصا تواكلك الانصار الا ما قت تقتضبه *
* ونحن من لا نطال هضبته * وان انافت بفاخر رتبه *
* لو اعرب النجم عن مناقبه * لم يتجاوز احسابنا حسبه *

* لولا غرامى بالعفو قد لقى الظالم شرا وساء منقلبه *
* اذا اراد الزمان معتمدا * ايكاس حظى سألت ما اربه *
* وكان حقا على افعله * اذا تأبى الصديق اجتنبه *
* والنصف منى متى سمحت به * مع اقتدارى تطولا اهبه *
* وخبرتى عقل صاحبى فتى * سقت القوافى فخبرتى ادبه *
* والعقل من صبغة وتجربة * شكلان مولوده ومكتسبه *
* كلفتمونا حدود منطقكم * فى الشعر يلغى عن صدقه كذبه *
* ولم يكن ذو القروح يلهج بالمنطق ما نوعه وما سببه *
* والشعر لمح تكفى اشارته * وليس بالهذر طولت خطبه *
* لوان ذاك الشريف وازن بين اللفظ واختار لم يقل شجبه *
* واللفظ حلى المعنى وليس يريك الصفر حسنا يريكه ذهبه *
* اجلى لصوص البلاد يطلبهم * وبات لص القريض ينتهبه *
* قاتلتنا بالعديد نملكه * معترنا بالعديد تنتخبه *
* اردد علينا الذى استعرت وقل * قولك يعرف لغالب غلبه *
* اما ابن بسطامك الذى ظلت تطريه فغيث بعيشنا حلبه *
* ازهر يتلو لسانه يده * سوم جمادى يحدو به رجبه *
* لا يرتضى البشر يوم سودده * او يتعدى اشراقه لهبه *
* فان تعليت فالموفق بالله مراد الندى ومطلبه *
* كالئ ثغر الاسلام يرفده * جد امرئ لا يشوبه لعبه *
* فخائن الزنج مزمع هربا * ان كان ينجو بخائن هربه *
* لا يأمن البر مفضيا كنف * منه ولا البحر طاميا حدبه *
* ما اختار امرا الا توهمه * رداه او ظن انه عطبه *

﴿ وقال يمازح ابن بسطام ويرثى غلاما مات له ﴾

* اراني متى ابغ الصبابة اقدر * وان اطلب الاشجان لا تتعذر *
* اعد سنى فارحا بمرورها * ومأتى المنايا من سنى واشهرى *

* واهوى امتداد العمر ما امتد حبله * وما قبض للاخران قبض العمر *
* وما خلت تبكي بعد قيصر خلة * لكل محب قيصر مثل قيصرى *
* نعم فى ابن بسطام وزبرج اسوة * ووفر على الايام وابن المدبر *
* وبرح بى فى زبرج ان يومه * تعجل لم يمهل ولم ينتظر *
* متاع من الدنيا حظي ومن يفت * حظيا من الدنيا فيحزنه يعذر *
* اسيت لمولاه على حسن مسمع * خليق لشغل السامعين ومنظر *
* مضئ تظل العين تصبغ خده * متى تثن فيه لحظة يتعصفر *
* كأن النجوم الزهر ادته خالصا * لزهرة صبح قد تعلت ومشترى *
* يشيد بحاجات النفوس اذا اعتزى * الى ابن سريج او حكى ابن محرر *
* لنعم شريك الراح فى لب ذى الحجا * اذا استهلكته بين ناى ومزهر *
* ومغتال طول الليل حتى يقيمنا * على ساطع من طرة الفجر احمر *
* غرير متى تخالط به النفس تبتهج * له ومتى يقرن به العيش يقصر *
* اذا ما رآته العيون تحدثت * بكل مسر من هواها ومضمر *
* يقولون لم يكبر فيشتد رزءه * وكان الهوى محلا لاصغر اصغر *
* واعتد ابهامي اشد اصابعي * ولم يحمل خاتمي حمل خنصري *
* أوعك منونا صار للموت موردا * وكان ارتقاب الموت من وعك خيبر *
* ومن نكد الايام ابناء حلة * عداة النواحي بين كوثى وصرصر *
* فلو كان مات اللوغبردى قبله * واخر فى الباقين من لم يؤخر *
* اذا لاسغنا الحادثات التى جنت * ولم نتبعها باللام فنكثر *
* يطيب بالكافور من كان نشره * اطل من الكافور او لم يكفر *
* وتدرج فى البرد المحبر صورة * كتوشية البرد الصنيع المحبر *
* فست كبد لم تعتلل لفراقه * وقلب الى ذكراه لم يتفطر *
* عليك ابا العباس بالصبر طيعا * فان لم تجده طائعا فتصبر *
* ولا بد ان يهراق دمع فانما * يرجى ارتقاء الدمع بعد التحدر *
* اذا انت لم تنضح جواك بعبرة * غلا فى التمادى او قضى فى التسعر *

وقال

وقال يعاتب ابا العباس بن بسطام

* اما العداة فقد اروك نفوسهم * فاقصد بسوء ظنونك الاخوانا *
* تحاش نفسي ان اذلّ مقادة * ويزيد شغبي ان ألين عنانا *
* واخف عن كنف الصديق نزاهة * من قبل ان يتلون الالوانا *
* واخ اراب فلم اجد في امره * الا التماسك عنه والهجرانا *
* اغببته ان استميح له يدا * او ان اعنى منه فيّ لسانا *
* واراه لما لم اطالب نفعه * انشا يضيم تغيبا وعيانا *
* ما كان من امل ومنك فقد اتى * يسرى اليّ مبينا تبيانا *
* لو كان ما ادى اليك سرارها * حقا لكان حديثها اعلانا *
* ان كان ذاك لعزبة البعث الذى * جرت فيه فدونك الخصيانا *
* ومن العجائب تهمتى لك بعدما * كنت الصفيّ لدى والخلصانا *
* وتوقعى منك الاساءة جاهدا * والعدل ان اتوقع الاحسانا *
* وكما يسرك لين مسى راضيا * فكذاك فاخش خشونتى غضبانا *

وقال يعاتبه ايضا

* تعود عوائد الدمع المراق * على ما فى الضلوع من احتراق *
* لقد رأت النواظر يوم سُعدى * زيالا تستهل له المآقى *
* بانفاس ترقى عن دخيل الجوى حتى تعلق فى التراقى *
* واحشاء ارق على التصابى * وادمى من مجاسدها الرقاق *
* وقد حلت وما حلت اسيرا * بفالت لبه عنت الوثاق *
* ببرقة ثهمد ولرب شوق * تصبانى الى اهل البراق *
* اليم الى العدول وتغتلى بى * معاذيرى الكواذب واختلاقى *
* وكم قد اغفل العذال عندى * من استشناف بث واشتياق *
* ومن سحر به دالجت فيها * تغنم قينة وهبوب ساق *
* فلم يدع اصطباحى فىّ فضلا * يؤديني الى امد اغتباق *

* اقول لصاحب خليت عنه * يدى اذ ملّ او سئم اعتلاق *
* فراق من جفاء حال بينى * وبينك ام فراق من فراق *
* واغباب الزيارة فيه يقيا * ودادك واستراحة عظم ساق *
* فكنا بالشآم اخال خيرا * لرعى الود منا بالعراق *
* أقلّ وفاء ارضك ام تجازت * خلائق غير وافية الخلاق *
* فلا تكلفنّ الىّ وصلا * تلاقى من اذاه ما تلاقى *
* متى ترد التزيل تعترفنى * قصير الذيل مشدود النطاق *
* وانى حين توذننى بصرم * ربيط الجاش متسع الخناق *
* ارى عبد الصديق فان تحلى * بظلم فارج عنق او اباق *
* ولن تعتادنى اشكو مقاما * على مضض وفى يدى انطلاق *
* وليس العرس فى نفسى باحلى * مع العرس الفروك من الطلاق *
* وكم قد اعتقت من رق مكث * خطى هذى المخزمة العتاق *
* فراق يجل الانسال منه * عن التسليم فيه والعناق *
* لعل تخالف الطيات منا * يعود لنا بقرب واتفاق *
* فلولا البعد ما طلب التدانى * ولولا البين ما عشق التلاقى *
* وخسران المودة فى السجايا * كخسران التجارة فى الوراق *
* وحق ما تأملنا هلالا * باقصى الافق الا عن محاق *
* فالا نقتبل عهدا رضيا * بعيدا من نبوّ واعتياق *
* فقد يتعاشر الاقوام حينا * بتلفيق التصنع والنفاق *
* وتأتى الدلو ملاًى بعد وهى * من الاوذام فيها والعراق *
* فلا تبعد ليالينا الخوالى * وفائت عيشنا العذب المذاق *

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

* لبس الزمان بمعتبى فذرينى * ارمى تجهم خطبه بجبينى *
* وخد القلاص يردنى لك بالغنى * فى بعض ذا التطواف او يردينى *
* والرزق لليقظ المشيع رأيه * بالعزم لا للعاجز المأفون *

لولا

* لولا ابو اسحاق لم الحق بمن * فوقى ولم افضل على من دونى *
* اقسمت لا يخشى الحوادث جاره * ويمينه قمن ببر يمينى *
* سمح اليدين له اياد جمة * عندى ومن ليس بالممنون *
* ولقد بعثت له الثناء فلم يقم * جهد الثناء بعفو ما يولينى *
* جود يبذ الغيث احفل ما جرت * لسجاله فرق السحاب الجون *
* أنى يكون له اتصالك فى الندى * ووقوعه فى الحين بعد الحين *
* افديك والنعماء عندى انها * قد كثرت فى الناس من يفدينى *
* ان الذى حملته حملته * ما كان من خلقى ولا من دينى *
* أيخون فى سر الصديق لسان ذى * كرم على سر العدو امين *
* هذا وما صدرى بمنصرف الهوى * عنكم ولا انا فيكم بظنين *
* أبنى المدبر لا تزل ايامكم * موصولة بالعز والتمكين *
* فالمجد يعلم انكم لم تقصروا * الا على سبق اليه مبين *

﴿ وقال يمدح احمد وابراهيم ابنى المدبر ﴾

* عنانى من صدودك ما عنانى * وعاودنى هواك كما بدانى *
* وذكرنى التباعد ظل عيش * لهونا فيه ايام التدانى *
* ألام على هوى الحسناء ظلما * وقلبى فى هوى الحسناء عان *
* اذا انصرفت اضاءت شمس دجن * ومال من التعطف غصن بان *
* ويوم تأوهت للبين وجدا * وكفت عبرتين تباريان *
* جرى فى نحرها من مقلتيها * جمان يستهل على جمان *
* وكان الحج للقلب المعنى * ضمانا زيد فيه الى ضمان *
* وما ذكر الاحبة من ثبير * وبلدح غير تضليل الامانى *
* نظرت الى طدان فقلت ليلى * هناك واين ليلى من طدان *
* ودون لقائها ايجاف شهر * وسبع للمطايا او ثمان *
* تجاوزن الستار الى شرورى * فاظلم واعتسفن قرى الهدان *
* ولما غربت اعراف سلمى * لهن وشرقت قنن القنان *

* وخلفنا اياسر واردات * جنوحا والايامن من ابان *
* وخفض عن تناولها سهيل * فقصر واستقل الفرقدان *
* تصوبت البلاد بنا اليكم * وغنى بالاياب الحاديان *
* أبهجتى العراق وليس فيها * عقيداى اللذان تكنفانى *
* ومونستى وكيف شهود انسى * بها وابنا المدبر غائبان *
* حساما نصرة ويدا سماح * وبحرا نائل يتدفقان *
* اذا ابتدرا مدى مجد بعيد * تمطر دونه فرسا رهان *
* هما كنزى لاحداث الليالى * اذا خيفت وذخرى للزمان *
* ألا ابلغ ابا اسحاق تبلغ * فتى الفتيان والشيم الحسان *
* ومن شاد المعالى غير آل * واوجف فى المكارم غير وان *
* ظلمتك ان جعلت سواك قصدى * او استكفيت غيرك عظم شانى *
* وفيك تباعدت غايات مدحى * ومد الى عنايته عنانى *
* ولم يسبق فعالك فرط قولى * وخبطى فى مديحك وافتنانى *
* حلفت برب زمزم والمصلى * ورب الحجر والركن اليمانى *
* وبالسبع الطوال ومن تولى * تلاوتهن والسبع المثانى *
* لقد وفرت من جدواك حظى * كما وفرت حظك من لسانى *
* وكيف امنّ شكرا كان منى * بعقب تطول لك وامتنان *
* ابو العطاف عندك حيث يرضى * له شرف المحلة والمكان *
* يشفع فى ابانات الاقاصى * ويحفظ فيه اسباب الادانى *

وقال يمدح ابراهيم ويذكر علة نالته

* بانفسنا لا بالطوارف والتلد * نقيك الذى تخفى من الشكو او تبدى *
* بنا معشر العافين ما بك من اذى * فان اشفقوا مما اقول فبى وحدى *
* ظللنا نعود المجد من وعكك الذى * وجدت وقلنا اعتل عضو من المجد *
* ولم ننصف الليث اقتسمنا نواله * ولم نقتسم حمّاه اذ اقبلت تردى *
* بدت صفرة فى لونه ان حمدهم * من الدر ما اصفرت نواحيه فى العقد *

وحرّت

* وحرت على الايدى مجسة كفه * كذلك موج البحر ملتهب الوقد *
* وما الكلب محموما وان طال عمره * الا انما الحمى على الاسد الورد *
* ولست ترى عود القتادة خائفا * سموم الرياح الآخذات من الرند *

وقال يمدحه

* لياليـنـا بين اللوى فمحجر * سقيت الحيـا من صيب المزن ممطر *
* مضى بك وصل الغانيات ونشوة الشباب ومعروف الهوى المتذكر *
* فان اتذكر حسن ما فات لا اجد * رجوعا لما فارقته بالتذكر *
* نضوت الاسى عنى اصطبارا وربما * اسيت فلم اصبر ولم اتصبر *
* ابا صاحبى اما اردت صحابتى * فكن مقصرا او مغرما مثل مقصر *
* فانى ان ازمع غدوا لطيـة * اغلس وان اجمع رواحا اهجر *
* وما يقرب الطيف الملم ركائبى * ولا يعتريني الشوق من حيث يعترى *
* سقينا جنى السلوان ام شغل الهوى * علينا بنو العشرين من كل معشر *
* وقد سانى ان لم يهج من صبابتى * سنا البرق فى جنح من الليل اخضر *
* وانى هجر للمدام وقد جـلا * لنا الليـل عن قطربل وبلشكر *
* وكيف تعاطى اللهو والراس مخلس * مشيبا وشرب الراح من بعد جعفر *
* قنعت وجانبت المطامع لابسا * لباس محب للنزاهة موثر *
* وآنسنى علمى بان لا تقدمى * مفيـدى ولا مزر بحظى تأخرى *
* ولو فاتنى المقدور مما ارومه * بسـعى لأدركت الذى لم يقدر *
* اقول لذى البشر البكىّ الذى نبث * خلائقه والنـائل المتـعـذر *
* لمن رفده بيض الانوق وعرضـه * اذا اكثب الرامى صفاة المشقر *
* كفاك العلى من لست فيهـا ببالغ * مـداه ولا مغن له يوم مفخر *
* ومن لو ترى فى ملكه عدت نائلا * لاول عاف من مرجيـه مقتر *
* لقـد حيط فئ المسلمين بحـازم * كلوء لفئ المسلمين موفر *
* ملئ باذلال العزيز اذا التـوى * عليـه وقسر الابلخ المتجبر *
* اذاق الخصيبيين عقبى فعـالهم * على حين بأو منهم وتـكبر *

* وكانوا متى مايسألوا النصف يشمخوا * بآنف شراد عن الحق نفر *
* نماهم ابو المغراء فى جذم لؤمه * الى كل علج من بنى التال امغر *
* يعدون سوخرآء جدا بزعهم * فقد احرزوا شؤم اسمه فى التطير *
* ونبيتهم تحت العصىّ وقد بدت * خزايا مقر منهم ومقرر *
* لحى نتفت حتى اطيرت سبالها * واقفآء مصفوعين فى كل محضر *
* حداكم صليب العزم ليس بواهن * ولا غمر فى المشكلات مغمر *
* قليل احتجاب الوجه يغدو بمسمع * من الامر حتى يستتب ومنظر *
* معنى باعجال البطئ اذا احتبى * وصب بتقديم المرجى المؤخر *
* اذا طلبوا منه الهوادة طالهم * قرى جبل من دونها متوعر *
* وان سألوا ابن الدنيئة اعوزت * لدى احوزى للدنيئة منكر *
* متى اختلف الكتاب فى الحكم اجمعوا * على راى ثبت فى الندىّ موقر *
* وان حار سارى القوم فى الخطب برزت * بصيرة هاد للمحجة مبصر *
* كانوا الغاية القصوى الى من يفوتكم * بها ودعوا التدبير لابن المدبر *
* فدآء ابى اسحاق نفسى واسرتى * وقلّت له نفسى فداء ومعشرى *
* ابست له النعمى التى لا بديئها * حديثا ولا معروفها بمكدر *
* اطبت فاكثرت العطاء مسمحا * فطب ناميا فى نضرة العيش واكثر *
* واديت من بادورياء ومسكن * خراجى فى جنبى كنساب وتمر *
* فان قصرت تلك الولاة فقد رمى * الى المجد والى سودد لم يقصر *

وقال يمدحه

* سفاه تمادى لومها ولجاجها * واكثارها مما رأت وضجاجها *
* ونبوتها ان عاد كفى عيدها * وان هاج نفسى للسماح هياجها *
* هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها * وشيكا والا ضيقة وانفراجها *
* تقضى الهموم لم يلبث طروقها * زماعى ولم يغلق علىّ رتاجها *
* وانى لأمضى العزم حتى ارده * الى حيث لا يلوى الشكوك خلاجها *
* الى ليلة اما سراها مبلغى * اجاود اخوانى واما ادلاجها *

* وما زالت العيس المراسيل تنبرى * فتقضى لدى آل المدبر حاجها *
* اناس قديم المكرمات وحدثها * لهم وسرير العجم فيهم وتاجها *
* اذا خيموا فى الدار ضاقت رباعها * وان ركبوا فى الارض ثار عجاجها *
* مليون ان تسقى البلاد غياثها * باوجههم حتى تسيل فجاجها *
* كأن على بغداد ظل غمامة * بجود ابى اسحاق يهمى اثجاجها *
* تربعتها فازداد ظاهر حسنها * واضعف فى لحظ العيون ابتهاجها *
* فلا امل الا عليك طريقه * ولا رفقة الا اليك معاجها *
* يد لك عندى قد ابر ضياؤها * على الشمس حتى كاد يخبو سراجها *
* هى الراح تمت فى صفاء ورقة * فلم يبق للمصبوح الا مزاجها *
* فان تلحق النعمى بنعمى فانه * يزين اللآلى فى النظام ازدواجها *
* وكنت اذا مارست عندك حاجة * على نكد الايام هان علاجها *
* ولم لا اغالى بالضياع وقد دنا * على مداها واستقام اعوجاجها *
* اذا كان لى تربيعها واغتلالها * وكان عليك كل عام خراجها *

وقال يعاتبه على الحجاب ويستوهبه غلاما

* عمرت ابا اسحاق ما صلح العمر * ولا زال مزهوا بايامك الدهر *
* لنا كل يوم من عطائك نائل * وعندك من تقريظنا ابدا نشر *
* وانت ندى نحيا به حيث لا ندى * وقطر نرجى جوده حيث لا قطر *
* على اننى بعد الرضى متسخط * ومستعتب من خطة سهلها وعر *
* وقد اوحشتنى ردة لم اكن لها * باهل ولا عندى بتأويلها خبر *
* فلم جئت طوع الشوق من بعد غايتى * الى غير مشتاق ولم ردنى بشر *
* وما باله يأبى دخولى وقد راى * خروجى من ابوابه ويدى صفر *
* وقد ادرك الاقوام عندك سؤلهم * وعمهم من سيب احسانك الكثر *
* فكيف ترى المحمول كرها على الصدى * وقد صك رجليه باامواجه البحر *
* تأت لموتور بدا لك ضغنه * فان الحجاب عند ذى خطر وتر *
* وقد زعموا ان ليس يغتصب الفتى * على عزمه الا الهدية والسحر *

* فان كنت يوما لا محالة مهديا * ففي المهرجان الوقت اذ فاتنا الفطر *
* فان تهد مخايل ترسل بتحفة * تقضي لها العتبى ويغتفر الوزر *
* غرير تراآه العيون كأنما * اضاء لها في عقب داجية فجر *
* ولو يتبدى في بضع عشرة ليلة * من الشهر ما شك امرؤ انه البدر *
* اذا انصرفت يوما بعطفيه لفتة * او اعترضت من لحظه نظرة شزر *
* رأيت هوى قلب بطيئا نزوعه * وحاجة نفس ليس عن مثلها صبر *
* ومثلك اعطى مثله لم يضق به * ذراعا ولم يحرج به او له صدر *
* على انه قد مر عمر لطيبه * ومن اعظم الآفات في مثله العمر *
* غدا تفسد الايام منه ولم يكن * باول صافي الحسن غيره الدهر *
* ويمنى بخطى لحية مدلهمة * لخديه منها الويل ان ساقها قدر *
* تجاوز لنا عنه فانك واجد * به ثمنا يغليه في مدحك الشعر *
* ولا تطلب العلات فيه وترتقي * الى حيل فيها لمعتذر عذر *
* فقد يتغابى المرء في عظم ماله * ومن تحت برديه المغيرة او عمرو *
* ويخرق بالتبذير وهو مجرب * فلا يتمارى القوم في انه غمر *
* ومن لم ير الايثار لم يشتهر له * فعال ولم يبعد بسودده ذكر *
* فان قلت نذر او يمين تقدمت * فاي جواد حل في ماله نذر *
* أتعتده علقا كريما فانما * مرام كريم القوم ان يكرم الذخر *
* وان كنت تهواه وتقلي فراقه * فقد كان وفر قبله فمضى وفر *
* وألطف منه في الفؤاد محلة * ثناء تبقيه القصائد او شكر *
* وما قدره في جنب جودك ان غدا * برمته او راح نائلك الغمر *

﴿ وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الزنج ﴾

* قد كان طيفك مرة يغرى بي * يعتاد ركبي طارقا وركابي *
* فالآن ما يزدار غير مغبة * ومن الصدود زيارة الاغباب *
* جئنا نحيي من اثيلة منزلا * جددا معالمه بذي الانصاب *
* ادى الي العهد من عرفانه * حتى لكاد يرد رجع جوابي *

* سدك النساء به ملامة عاذل * يلحى على غزل وصد كعاب *
* ما زال صرف الدهر يوكس صفقتي * حتى رهنت على المشيب شبابي *
* ألحظ نفسي ظلت انقص ام على * نفسي غداتئذ غدوت احابي *
* وعذلني ان ادركتني صبوة * خلصت الى داود في المحراب *
* وملوم في الحب قلت وارسلت * عيناه واكف ادمع اسراب *
* لوكنت تؤثر بالصبابة اهلها * لتركت ما بك من جواك لما بي *
* من مخبري بابن المدبر والوغى * تزجى اواخر قسطل منجاب *
* غضبان تجلى عن وقائع سيفه * عكرات حس في الحديد غضاب *
* خرق تغيب ناصروه واحضرت * اعداؤه واليوم يوم غلاب *
* آساه نصل السيف لا صدر الفتى * حرجا أولا صدر الحسام بناب *
* لو انه استام النجاة لنفسه * وجد النجاة رخيصة الاسباب *
* لو اسعدته خيله لتتابعت * آلاف قتلى بذة الاسلاب *
* ان المشيع لا يبير عدوه * حتى يكون مشيع الاصحاب *
* نصبت جبينك للسيوف حفيظة * صرفت اليك نفاسة الهراب *
* وابيت اعطاء الدنيئة دونهم * ان الابي لأن يعير آب *
* ومبينة شهر المنازل وجهها * والخيل تكبو في العجاج الكابي *
* كانت بوجهك دون عرضك اذ رأوا * ان الوجوه تصان بالاحساب *
* ولئن اسعرت فما الاسار على امرئ * نصر الاسار على الفرار بعاب *
* لوكان غيرك كان منخزل القوى * عما مضى بك ضيق الجلباب *
* نام المضلل عن سراك ولم يخف * سنة الرقيب ونشوة البواب *
* ورأى بان الباب مذهبك الذى * يخشى وهمك كان غير الباب *
* فركبتها هولا متى تخبر بها * يقل الجبان اتيت غير صواب *
* ما راعهم الا امتراقك مصلتا * عن مثل برد الارقم المنساب *
* تحمى اغيلة وطائشة الخطى * تصل التلفت خشية الطلاب *
* ترتاع من وهل وتأنس ان ترى * قرا ينوء بسائك قضاب *
* شهدته يوم الهندوان ولم تكن * لتبيعه باليوم في دولاب *

* ورأت جلاد محبب لم تخزه * يوما مواقفه لدى الاحباب *
* قد كان يوم ندى بطولك راهن * حتى اضفت اليه يوم ضراب *
* ذكر من البأس استعرت الى الذى * اعطيت فى الاخلاق والآداب *
* وجديد شغل للقوافى زائد * فيما ابتعثت لها من الاسهاب *
* وفريضة انت استننت بديئها * لولاك ما كتبت على الكتاب *

وقال فيه ويذكر الوقعة ايضا

* وقوفك فى اطلالهم وسؤالها * يريك غروب الدمع كيف انهمالها *
* وما اعرف الاطلال فى جنب توضح * لطول تعفيها ولكن اخالها *
* اود لها سقيا السحاب ومحوها * بسقيا السحاب حين يصدق خالها *
* محلتنا والعيش غض نباته * وافنية الايام خضر ظلالها *
* وليلى على العهد الذى كان لم تغل * نواها ولا حالت الى الصد حالها *
* فقد اولعت بالعوق دون لقائها * تنايف من بيداء يلمع آلها *
* وكنت ارجى وصلها عند هجرها * فقد بان منى هجرها ووصالها *
* فلا قرب الا ان يعاود ذكرها * ولا وصل الا ان يطيف خيالها *
* بلى ان فى وخد المطىّ لبلغة * اليها اذا شدت لشوق رحالها *
* سيحمل اثقالى تبرع منعم * بانعمه آدت ركابى ثقالها *
* وايسر من بذل الرغائب حملها * لمستكثر اعيا عليه احتمالها *
* فتى كانت الاعباء من سيب كفه * ثنى منعما فاستحتبتها بغالها *
* وكنت اذا لم يكفنى القوم حاجتى * كفتنى يد ايدى الرجال عيالها *
* ووجه ضمان البشر منه موقف * على النجح والحاجات تترى عجالها *
* به من صفيح الهند وسم تبينه * صفيحة وضاح يروق جمالها *
* متى ربدتها عزة او حفيظة * اعيد اليها بالسؤال صقالها *
* متى ترها يوما عليها دليلها * تعجبك من شمس عليها هلالها *
* وقد عجمت تلك الخطوب قناته * فزاد على عجم الخطوب اعتدالها *
* وما كان محروما من النصر فى الوغى * ولكنها الحرب اغتدت وسجالها *

ولو

* ولو شاء اذ ترك المشيئة سودد * لأشوته يوم الهندوان نبالها *
* غداة يجاريه التقدم فى الوغى * ابوغالب والخيل تترى رعالها *
* كأنهما من نصرة ورافد * يمينك اعطتها الوفاء شمالها *
* فما اسرا ان المذاهب لم يكن * محيطا بكيد الآسرين مجالها *
* ولا نجوا ان النجاة يسيرة * ولكن سيوف اكرهتها رجالها *
* وما ارتبت فى آل المدبر انهم * اذا انتسبت غر المكارم آلها *
* ولا ظلمت اذ لم تميل روية * بغاة الندى فى ان مالك مالها *
* فداك ابا العباس غاد على العلى * يقصر عن غاياتها وتنالها *
* وراجية ان يستطيعك سعيها * وقد سافرت بين الرجال خلالها *
* فكم شرف قد فت دون سبيله * وفرصة مجد لم يفتك اهتبالها *
* ونبيتك استبطأت شكرى لانعم * تتابع عندى سيبها ونوالها *
* فكيف وقد سارت غرائب لم يزل * يفوت فعال المنعمين مقالها *
* ضوارب فى الآفاق ليس ببارح * بها من محل اوطنته ارتحالها *
* قصائرها رهن بتجزية العلى * وتبقى ديونا فى الكرام طوالها *
* تركت سواد الشك وانحزت طالبا * بياض الثريا حيث مال ذبالها *
* ولم ارض من ليلى حبيبا ولا من الشآم بلادا يطبينى احتلالها *
* ارحنا بتيسير المطايا فانها * صريمة عزم حل عنها عقالها *
* وقد يبلغ المشتاق موقع شوقه * سرى الجذريات البعيد كلالها *

وقال يمدحه

* سقى ربعها سح السحاب وهاطله * وان لم يخبر آنفا من يسائله *
* ولا زال مغناها بمنعرج اللوى * مروضة اجزاعه واجازله *
* فكم حتى الواشي هناك وبيت العذول بليل سرمد متطاوله *
* وليس المحب من تناهى وشاته * واقصر لاحوه ونامت عواذله *
* ارجم فى ليلى الظنون وانما * اخاتل فى وجدى بها من اخاتله *
* وقد زعمت انى تعمدت هجرها * ولم تدر ما خطب الهوى وبلابله *

* وانی لاقلی بعض من لا يريبه * صدودی واهوی بعض من لا اواصله *
* أبرق تجلى ام بدا ابن مدبر * بغرة مسئول رأى البشر سائله *
* فما قطعت بالمستميح ظنونه * فيكدى ولا خابت لديه وسائله *
* تخاتلنا عن مدحنا متطول * اذا ما اردنا نيله لا نخاتله *
* ألطت به الحمى ثلاثا وودها * لو ان وشيك البرء امهل عاجله *
* تعاوده توقا اليه ولم يزل * يتوق اليه الإلف حين يزايله *
* وكانت حرى ألا تعود لو اغتدت * مع الجيش يوم الهندوان تقاتله *
* فتى لم ينكبه الشباب عن الحجا * ولم ينس عهد اللهو والشيب شامله *
* اذا بعثته الاريحية اضعفت * اياديه او جاءت تؤاما فواضله *
* اذا سودد دانى له مدّ همه * الى سودد نائى المحل يزاوله *
* توقع ان يحتلها درج العلى * كما انتظرت اوب الهلال منازله *
* وصلت بكفى كفه فددتها * الى مطلب ايقنت انى نائله *
* وابثثته شانى وجنبت معرضا * ليفعل صوب المزن ما هو فاعله *
* وألقيت امرى فى مهم اموره * ليحمل رضوى ما تعمد كاهله *
* وقد حكموه وهو فى كل مشكل * سريع القضاء مرتضى الحكم فاصله *
* فلم يبق الا نهضة يستخفها * تحريه اذ عاق الزهيد تثاقله *
* وكم غرة للمجد بادر فوتها * وعاير جد اعلقته حبائله *
* وان ارتقابی ضيعتی من جنابه * كما ارتقب السارى الصباح يقابله *

وقال يمدحه ويمدح اخاه

* لئن ثنى الدهر من سهمى فلم يصل * وردّ من يدى الطولى فلم تنل *
* لقد جدت صروفا منه عرفنى * مذمومها عصبا ممن علىّ ولى *
* بنى المدبر ما استبطأت سعيكم * ولا اردت بكم فى الناس من بدل *
* ايامكم هى ايامى التى عدلت * ميلى ودولتكم حظى من الدول *
* اقت من سيبكم فى يانع زهر * وسرت من جاهكم فى يانع خضل *
* تنكر الناس للناس الاولى عرفوا * وتلك حال ابى اسحاق لم تحل *

* ان زاده الله قدرا زادنا حسنا * من رأيه فكأن الامر لم يزل *
* نعود منك على نهج بدأت به * فنحن نخبط فى اخلاقك الاول *
* أأترك السهل من جدواك اتبعه * واطلب النائل الاقصى الى الجبل *
* نعم وجدت المخلى ليس يجهد من * مرعاه ما يجهد المحظور فى الطول *
* اقصر برأيى ان شرقت عنك غدا * ومرّ بعدك لى ليل فلم يطل *
* ولو ملكت زماما ظل يجذبنى * قودا لكان ندى كفيك من عقلى *
* ما بعد جودك لولا ما يجاوره * بسرّ من رآء من جهل ومن بخل *
* وكيف انظر مختارا الى بلد * يكون يأسى اعلى فيه من املى *
* جاء الولى فبلّ الارض ريّقه * وغلتى منه ما افضت الى بلل *
* وقد سألت فما اعطيت مرغبة * وكان حقى ان اعطى ولم اسل *
* ارمى بظنى فلا اعدو الخطاء به * فاعجب لاخطاء رام من بنى ثعل *
* اسير اذ كنت فى طول المقام بها * اكدى لعلى اجدى عند مرتحلى *
* وربما حرم الغازون غنمهم * فى الغزو ثم اصابوا الغنم فى القفل *
* شرّق وغرّب فعهد العاهدين بما * طالبت فى ذملان الاينق الذمل *
* ولا تقل امم شتى ولا فرق * فالارض من تربة والناس من رجل *

وقال يمدح ابراهيم

* فدتك اكفّ قوم ما استطاعوا * مساعيك التى لا تستطاع *
* علوتهم بجمعك ما اشتتوا * من العليا وحفظك ما اضاعوا *
* نعم تفضلا وتبين فضلا * فانت المجد مقسوم مشاع *
* وهبت لنا العناية بعد ما قد * نراها عند اقوام تباع *
* ولم تحظر علينا الجاه حتى * جرت عنه المذانب والتلاع *
* ففعلك ان سئلت لنا مطيع * وقولك ان سألت لنا مطاع *
* مكارم منك ان دلفت الينا * صروف الدهر فهى لنا قلاع *
* خلائق لا يزال يلوح فيها * عيان للمدبر او سماع *
* امنا ان تصرع عن سماح * وللآمال فى يدك اصطراع *

* خلال النيل فى اهل المعالى * مفرقة وانت لهـا جماع *
* دنوت تواضعا وبعدت قدرا * فشـأناك انحدار وارتفـاع *
* كذاك الشمس تبعد ان تسامى * ويدنو الضوء منها والشعاع *
* وقد فرشت لك الدنيا مرارا * مراتب كلهـا نجد يفـاع *
* فما رفع التصفح منـك طرفا * ولا مالت باخدعك الضيـاع *

﴿ وقال يمدح احمد وابراهيم ابنى المدبر ﴾

* أمحلتى سلمى بكاظمة اسلمـا * وتعلمـا ان الجوى ما هجتمـا *
* هل ترويان من الاحبة هائما * او تسعدان على الصبابة مغرما *
* ابكيكما دمعا واو انى على * قدر الجوى ابكى بكيتكما دما *
* اين الغزال المستعير من النقا * كفلا ومن نور الاقاحى مبسما *
* ظمئت جوانحنا اليه وريهـا * فى ذلك اللعس الممنع واللمى *
* متعتب فى حيث لا متعتب * ان لم يجد جرما لدى تجرما *
* ألف الصدود فلو يمر خياله * بالصب فى سنة الكرى ما سلما *
* خلفت بعدهم ألاحظ نية * قذفا وانشد دارسا مترسمـا *
* طللا اكفكف فيه دمعا معربا * بجوى واقرأ فيه خطا اعجما *
* تأبى رباه ان تجيب ولم يكن * مستخبر ليجيب حتى يفهمـا *
* الله جار بنى المدبر كلمـا * ذكر الاكارم ما اعف واكرما *
* اخوان فى نسب الاخاء لعلة * بكرا وراحا فى السماحة توأما *
* يستمطر العافون من نوئيهما الشعرى العبور غزارة والمرزما *
* غيثان اصبحت العراق لواحد * وطنا وغرب واحد فتشأما *
* ولو ان نجدة ذاك او هذا لنا * امم لادرك طـالب ما يممـا *
* قد كان آن لمغمد ان ينتضى * فى حادث ولغائب ان يقدما *
* انى وجدت لاحمد بن محمد * خلقا اذا خنس الجبان تقدما *
* متقلقل العزمات فى طلب العلى * حتى يكون على المكارم قيمـا *
* المستضـاء بوجهه وبرأيه * ان حيرة وقعت وخطب اظلما *

* ألقى ذراعيه واوقد لحظه * بدمشق يعتد النوائب انجما *
* مستصغر للخطب يجمع حزمه * للملمة حتى يرى مستعظما *
* تقع الامور بجانبيه وانما * يبعثن رضوى او يرمن يرمرما *
* كلف بجمع الخرج يصبح لبه * متفرقا فى اثره متقسما *
* شغل المدافع عن محالة كيده * واذل جبار البلاد الاعظما *
* بخعوا بحق الله فى اعناقهم * لما اتاح لهم قضاء مبرما *
* لم يغب عن شئ فيطلبه ولم * يجز الذى حد الكتاب فيظلما *
* ابلغ ابا اسحاق تبلغ لاغبا * فى المكرمات معذلا وملوما *
* بابى طلاقتك التى اجلو بها * نظرى اذا الغيم الجهام تجهما *
* وقديم ما بينى وبينك انه * عقد أمرّ على الزمان فاحكما *
* كنت الربيع فلا العطاء مصردا * فيما يليك ولا الاخاء مذمما *
* فالدهر تلقانى لسيبك شاكرا * اذ كنت لا ألقاك الا منعما *
* قد طال بى عهد وهز جوانحى * شوق لجئت من الشآم مسلما *

وقال يمدح احمد بن المدبر

* لعمر المغانى يوم صحراء ارثد * لقد هيجت وجدا على ذى توجد *
* منازل اضحت للرياح منازلا * تردد منها بين نؤى ورمدد *
* شجت صاحبى اطلالها فتهللت * مدامعه فيها وما قلت اسعد *
* وقلت لدار المالكية عبرة * من الشوق لم تملك بصبر فترْدد *
* سقتها الغوادى حيث حلت ديارها * على انها لم تسق ذا الغلة الصدى *
* رأت فلتات الشيب فابتسمت لها * وقالت نجوم لو طلعن باسعد *
* أعاتك ما كان الشباب مقربى * اليك فألحى الشيب اذ صار مبعدى *
* تزيدين هجرا كلما ازددت لوعة * طلابا لان اردى فها انا ذا رد *
* متى الحق العيش الذى فات آنفا * اذا كان يومى فيك احسن من غدى *
* لعمر ابى الايام ما جار حكمها * علىّ ولا اعطيتها ثنى مقودى *
* وكيف اخاف الحادثات وصرفها * علىّ ودونى احمد بن محمد *

* ملوم على بذل التلاد مفند * ولا مجد الا للملوم المفند *
* وابيض نعماه لاقصى مائح * رشاء وجدواه لاول مجتد *
* اذا بدروه بالسؤال انتحى لهم * على وفره حتى يجور فيعتدى *
* بعيد على الفتيان ان يلحقوا به * اذا سار فى نهج الى المجد مصعد *
* وفى الناس سادات يروح عديدهم * كثيرا ولكن سيد دون سيد *
* غدا واحدا فى حزمه واضطلاعه * بنوء بنصح للخلافة اوحد *
* قريب لها من حفظ كل مضيع * سريع لها فى جمع كل مبدد *
* يضيق عن الشئ الطفيف بخانه * وان هو امسى واسع الصدر واليد *
* اباحسن تفديك انفسنا التى * بسيبك من صرف النوائب تفتدى *
* وما بلغت آمالنا منك غاية * نراها رضى فى قدرك المتجدد *
* وكيف وذاك الرأى لم يستند به * مشير وذاك السيف لم يتقلد *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* يأبى سموك واعتلاؤك * الا التى فيها سناؤك *
* عمرى لقد فت الرجا * ل وبان يوم السبق شاوك *
* يا ابن المدبر والندى * وبل تجود به سماؤك *
* عظم الرجاء ورب يو * م حق فيه لنا رجاؤك *
* ويفوتنى نيل مسا * فته كتابك او لقاؤك *
* فغناء من يرجى اذا * لم يرج فى حدث غناؤك *
* وعطاء غيرك ان بذلت عناية فيه عطاؤك *

﴿ وقال لابراهيم وكان رأى عنده امل جارية الفتح بن خاقان ﴾
﴿ وكانت تطالب البحترى بالضياع التى اقطعها من ضياع ﴾
﴿ الفتح بن خاقان فخشى ان يعينها عليه فقال ﴾

* لتصدقنى وما اخشاك تكذبنى * ماذا تأملت او املت فى امل *

النسل حاولت منها فهي مدبرة * قد جاوزت منذ دهر عقبة الحبل
ام انتشرت على امثالها شبقا * فانم بفيشلة مأمونة الفشل
واى خير يرجى عند مومسة * زلاء من دبر وقبآء من قبل
لا يرتضى قدها عند العناق ولا * يثنى على خدها فى ساعة القبل
مدارة الخلق من عرض الى قصر * كانما دحرجت فى اخمصى جعل
تقضى بقوت عيالى حق زورتها * لله انت لقد افحشت فى الغزل

وقال يمدح ابا غالب بن احمد بن المدبر

لم تبلغ الحق ولم تنصف * عين رأت بيننا فلم تذرف
من كلفى ان تنقضى ساعة * يأتى بها الدهر ولم اكلف
لا تدع الاحشاء الا لها * تحرق ذات الحشا المرهف
يضيع لب الصب فى لحظها * ضياعه فى القهوة القرقف
صفوتى الراح وساع بها * فدونك العيش الذى تصطفى
احلف بالله ولولا الذى * يعرض من شكك لم احلف
اقبل من مؤتمن خائن * عهدا ولا من واعد مخلف
اذا الرجال اعتمت اجوادهم * فاسمُ الى الاشرف فالاشرف
ادفع بامثال ابى غالب * عادية العدم او استعفف
ارضاه للمعتمد المشترى * حظا وللمختبط المعتفى
من شانه القصد ولكنه * ان يعط فى عارفة يسرف
لو جمع الناس لاكرومة * ولم يكن فى الجمع لم نكتف
ووقعة للدهر بى لم اهن * لحزها فىّ ولم اضعف
ما كنت بالمخزل المختتى * فيها ولا بالسائل الملحف
ضافته اخرى مثلها فاغتدى * مساندى او واقفا موقفى
مستظهرا يحمل ما نابه * ونابنى فى المغرم المجحف
يزداد من كلى الى كله * توقير ثقل الراكب المردف
كم رفعت حالى الى حاله * يد متى تخلف غنى تتلف

* جزيت اذ فاجرهم غادر * مثوبة البر لدينا الوفى *
* غنيت مثلا لك فى تالد * من مالك الرغب ومستطرف *
* وههنا رجحان حال على * حال لمجد بالعدل او اسعف *
* عندك فضل فأعد قسمة * ترجع فى العقد وفى النيف *
* تجعلها رفدا لمسترفد * او سلفا قرضا لمستسلف *
* هلم نجمع طرفى حالنا * الى سواء بيننا منصف *
* وما تكافا الحال ان لم يقع * رد من الاقوى على الاضعف *

وقال يمدحه

* متى تسألى عن عهده تجديه * مليا بوصل الحبل لم تصليه *
* يكلفنى عنك العذول تصبرا * واعوز شئ ما يكلفنيه *
* ويحزنك اللوام لست اطيعهم * وقول من العذال لست اعيه *
* على اننى اخشى عليك واتقى * زيادات مغرى بالحديث يشيه *
* عناء المحب من عقابيل لوعة * تحل قوى صبر الجليد وتوهى *
* معلله بالوعد ليس يفى له * وقاتله بالحب ليس يديه *
* واهيف مأخوذ من النفس شكله * ترى العين ما تحتاج اجمع فيه *
* ولم يشف قلبى ما سقيت بكفه * من الراح الا ما سقيت بفيه *
* ارى غفلة الايام اعطاء مانع * يصيبك احيانا وحلم سفيه *
* اذا ما نسبت الحادثات وجدتها * بنات الزمان ارصدت لبنيه *
* متى ارت الدنيا نباهة خامل * فلا ترتقب الا خمول نبيه *
* وما رد صرف الدهر مثل مهذب * ابى الدهر ان يأتى له بشبيه *
* ابو غالب بالجود يذكر واجبى * اذا ما غبى الباخلين نسيه *
* تطول يداه عند اودع سعيه * ذوى الطول من اكفائه وذويه *
* اذا ما توجهنا به فى ملمة * فلجنا بوجه فى الكرام وجيه *
* تقيل من آل المدبر سيدا * يقود الى العلياء متبعيه *
* وما تابع فى المجد نهج عدوه * كمتبع فى المجد نهج ابيه *

يذلل

* يذلل صعب الامر حين يروضه * ويحفظ اقصى الامر حين يليه *
* جديد الشباب كبره بفعاله * وبعض الرجال كبره بسنيه *
* مخيلة حلم في الندى كانها * اذا اشتهرت منه مخيلة تيه *
* اذا بات يعطى بالسماح حليفه * توهم يعطو بالسحاب اخيه *
* فداك من الاسواء من بت مسمحا * بمالك تفدى ماله وتقيه *
* حلاوة لا في نفسه جد صدقة * وطعم نعم في فيه جد كريه *
* ومطلب منك المساماة لم تزل * الوفك حتى اجحفت بثيه *
* ولو كان يبغى موضع المجد لاكتفى * بسعيه ابن العلى ومربه *
* فايه لك الخيرات من سيبك الذى * محقت به ذكر الماجل ابه *

﴿ وقال يمدح اباعامر الخضر بن احمد ﴾

* يزداد في غي الصبي ولعه * فكأنما يغريه من يزعه *
* واذا تقول الصبر يحجزه * ألوى بصبر متيم جزعه *
* ولقد نهى لو ان منتهيا * فود ينازع شيبه نزعه *
* ما لبث ريعان الشباب اذا * بدد المشيب تلاحقت سرعه *
* والشيب فيه على نقيصته * مسلى اخى بث ومرتدعه *
* برق بذى سلم يؤرقنى * خفقانه وتشوقنى لمعه *
* ورب لهو قد اشاد به * مصطاف ذى سلم ومرتبعه *
* عست الاضافة ان تنال بها * جدة ونكل ضاريا شبعه *
* والفسل يسلبه عزيمته * ادنى وجود كفاية تسعه *
* لا يلبث الممنوع تطلبه * حتى يثوب اليك ممتنعه *
* والنيل دين يسترق به * فاطلب لرقك عند من تضعه *
* وارى المطايا لا قصور بها * عن ليل سامراء تدرعه *
* يطلبن عند فتى ربيعة ما * عند الربيع تخايلت بقعه *
* والخضر مل يديك من كرم * يبديه افضالا ويبتدعه *
* ذهبت الى الخطاب شيمته * فغدا يهيب بها ويتبعه *

يدع اختيارات البخيل ومن * حب العلى يدع الذى يدعه
ادت ' مخايله حقيقته * سوم الخريف اراكه قزعه
فرد وان اثرت عشيرته * من عدة وتناصرت شيعه
يخشى الاعنة حين يجمعها * والسيل يخشى حيث مجتمعه
فترى الاعادى ما لهم شغل * الا توهم موقع يقعه
واغرّ يرفعه ابوه وكم * لكريم قوم من اب يضعه
ان سرك استيفاء سودده * بالرأى تجشه وتنزعه
فاطلب بعينك اية لحقت * ضوء الغزالة اين منقطعه
شادت اوائله له شرفا * يعلو فما يحط مرتفعه
والسيف ان نقيت حديدته * فى الطبع طاب ولم يخف طبعه
ويسير متبع الرجال الى * فر كثير منهم تبعه
يبهى على الحافظ اعينهم * مرأى يزيد عليه مستمعه
تتلو مناجحه مواعده * كالشهر يتلو بيضه درعه
ألخاف فى الف تلكؤ من * حمل الالوف فلم يخف ظلعه
وسواك يا ابن الاقدمين على * وهب النوال وكر يرجعه
لا فضلك الموجود فيه ولا * معروفك المعروف يصطنعه
لخوّ يقيم المال برزؤه * رفدا مقام الضرس يقتلعه
مثر وقل غناء ثروته * عن اعامد لجداه ينتجعه
والبحر تمنعه مرارته * من ان تسوغ لشارب جرعه

وقال يمدحه

انك والاحتفال فى عذلى * غير مقيم زيغى ولا ميلى
بلى ان اسطعت او قدرت فخذ * من خابل سلوة لمختبل
ان الغوانى رددن خائبة * رسائلى واعتذرن من رسلى
لنبوة بى عن الصبى ثلمت * جاهى او كبرة عن الغزل
من خير ما اسعف الزمان به * ونحن من منعه على وجل

* يوم بنُعمى تجلى بطلعتـه الغمـاء او ليـلة بقطربل *
* يصفر صبغ الكؤوس للشرب او * يحمر صبغ الخدود للقبـل *
* ليذهب الغيّ حيث طيتـه * ما سبل الغيّ بعد من سبلى *
* آسى على فائت الشـباب وما * انفقت منه فى الاعصر الاول *
* ومختش للهجاء قلت له * وخاف عنـدى جريرة الخطل *
* ودى او قد كفيت ما قبل الدهر كما قد كفيت ما قبلى *
* حسـبك ان تحرم المديح وما * يأثر من شـاهد ومن مثـل *
* اغنـانى الله بالكثير وما * اغنى عن الادنيـاء والسفل *
* يكفيك من ثروة مبتـك من * سيب ابى عامر على امل *
* تسـهل اخلاقه ونحن على * حال من الدهر وعرة الحيل *
* تحتـل مرفوعة ارومتـه * من وائل فى الرعان والقلل *
* ان تعط مرضـاته وتحرم رذا * ذ الغيث او وبله فلا تبـل *
* اجلى لنا العسكران عن قمر * ملتبس بالسعود متصـل *
* اشـوس لا يلبس الخليل على * عمد التكفى وكثرة الزلل *
* لا يخلط الغـدر بالوفاء ولا * يبيـع الف الخـلان بالملل *
* يشغلنى وصف ما يبـين به * وكل يوم يزيد فى شغلى *
* حان وداع منـا يشـيد به * نعمى مقيم وجـد مرتحل *
* فاسـلم موقى من الحوادث فى * ستر مغطى عليك منسـدل *
* ولا تزل ترغم العدى بنـدى * مؤتنف من يديك مقتبـل *

وقال يمدحه

* عند العقيق فمـاثلات دياره * شجن يزيد الصب فى استعباره *
* وجوى اذا اعتلق الجوانح لم يدع * لمتيم سببـا الى اقصـاره *
* دمن تنـاهب رسمها حتى عفـا * منهـا تعاقب رائح بقطـاره *
* باتت وبات البرق يمرى عوذه * فيهـا ويزجى مثقلات عشـاره *
* فالارض فى عمم النبـات مجدة * اثوابهـا والروض من نواره *

* يمضي الزمان وما بلغت لبانتي * من حسن موهوب الصبي ومعاره *
* ليل بذات الطلح اسدافاته * اشهى الى المشتاق من اسحاره *
* ومن اجل طيفك عاد مظلم ليله * احلى لديه من مضيء نهاره *
* ينأى الخيال عن الدنو وربما * وصل الزيارة عند شحط مزاره *
* ولقد حلفت وفي أليتي الصفا * في هضبه والبيت في استاره *
* للخضر في شبه الخطوب ورأيه * كالسيف في حمس الوغى وغراره *
* ان ازعجتك من الزمان ملمة * فاندب ربيعته لها ابن نزاره *
* من ذا تؤمله لمثل فعاله * ام من تؤهله لخوض غماره *
* يرجى مرجيه فيؤتنف الغنى * مما ينيل ويستجار بجاره *
* اما غنيّ زيد في اغنائه * او مقتر يعدى على اقتاره *
* ومظفر بالجد ادراكاته * في الحظ زائدة على اوطاره *
* حسب العدو صريعة من رأيه * تمضى له او جرة من ناره *
* تجلى الحوادث عن اغرّ كانما * رضوى اصالة حلمه ووقاره *
* عن مكثر من سيبه لك لو جرى * معه الفرات لقل في اكثاره *
* انسى صنائعه الىّ وما بقى * اثر يلوح عليّ من آثاره *
* بحر اذا وردت ربيعة سيحه * لم تخش نهلتها على تياره *
* واذا الاراقم فاخرت اكفاءها * بدأت بسودده وعظم فخاره *
* جانبه نازل برقعيد فانه * اسد العرين نزوره في زاره *
* اولاد مسعود بن دلهم انهم * كانوا ثغور المجد من اقطاره *
* يرجو حسودهم الكفاءة بعدما * خفيت نجوم الليل في اقماره *
* نبيت ان ابا المعمر زادهم * ثارا عشية جاء طالب ثاره *
* اتبعن عبد الله رمة احمد * والنقع يتبعهن هيج مثاره *
* ما بال قبر ابيكم في دورهم * غلقا وقبر ابيهم في داره *
* ألا انتقذتم شلوه وعديدكم * فوت الحصى والضعف من مقداره *

وقال

وقال يمدحه

* لما وصلت اسماء من حبلنا شكر * وان حم بالبين الذى لم نرد قدر *
* اذا ما استقلت زفرة لفراقهم * فما عذرها الا يضيق بها الصدر *
* نصيبي من حبيك ان صبابة * مبرحة تبرى العظام ولا تبرو *
* وتحت ضلوعى من هواك جوانح * محرقة فى كل جانحة جمر *
* وقد طرفت عيناك عينىّ لا قذى * اصابهما من عند عينيك بل سحر *
* وصال سقانى الخبل صرفا فلم يكن * ليبلغ ما ادت عقابيله الهجر *
* وباقى شباب فى مشيب مغلب * عليه اختشاء اليوم يكثره الشهر *
* وليس طليقا من تروّح او غدا * يسوم التصابى والمشيب له اسر *
* تطاوحنى العصران فى رحويهما * يسبينى عصر ويعلقنى عصر *
* متاع من الدهر استجد بجدتى * واعظم جرم الدهر ان يتم الدهر *
* سترت على الدنيا ولو شئت لم يكن * على عيبها من نحو ذى نظر ستر *
* وخادعت رأيى انما العيش خدعة * رأيك تستدعى الجهالة او سكر *
* وما زلت مذ ايسرت اسمو الى التى * تراد لها حتى يشاد بها الذكر *
* اذا ما الفتى استغنى فلم يعط نفسه * تعلى نفس بالغنى فالغنى فقر *
* ويرثى لبعض القوم من بعض ماله * اذا ما اليد اللائى شأنها اليد الصفر *
* ارقت جنايات المضال ثروتى * فلا نشب بعد العبيد ولا وفر *
* وقد زعموا مصر معان من الغنى * فكيف أسفّت بى الى عدم مصر *
* سيجبر كسرى المصقليون انهم * بهم تدفع الجلى ويجتبر الكسر *
* فما يتعاطى ما ينالونه يد * ولا يتقصى ما يذيلونه شكر *
* عريقون فى الافضال يؤتنف الندى * لناشئهم من حيث يؤتنف العمر *
* اذا تجروا فى سودد وتزايدوا * فانفق ما ابضعت عندهم الشعر *
* تجازى القوافى بالايادى مبرة * تضاعيفها فى كل واحدة عشر *
* غدوا عبق الاكناف تأرج ارضهم * بطيب ثناء ما يراد به العطر *
* وما سود الاقوام مثل عمارة * اذا نسى الاقوام شاع له ذكر *

* تجنب سواهم للعلى واتباعها * بسعي وعرّس حيث ادركك الفجر *
* فمالك في اطواد تغلب مرتقى * ولا منك في حوز جماجمها الكبر *
* وقد ملئت فخرا ربيعة ان سعى * لها من سوى بكر بن وائلها بكر *
* وما اشرف البكرين من لم يكن له * حبيب ابا يوم التفاضل او عمرو *
* ويحمل عنا الخضر خضر بن احمد * من المحل عبئا ليس يحمله القطر *
* بغزر يد منه تقول تعلمت * يد الغيث منها او تقيلها البحر *
* وكم بسط الخضر بن احمد غاية * من المجد لا يقصو مسافتها الخضر *
* له الفعلات الدهر اقطع دونها * اشل وظهر الارض من مثلها قفر *
* مقيم على نهج من الجود واضح * ونحن الى جمات نائله سفر *
* يدني لنا الحاجات مطلبها نوى * شطون وماتاها على نأيها وعر *
* مضئ يشوب البشر عن ضحكاته * ولا ريب في ان العبوس هو العسر *
* ولو ضمن المعروف طي صحيفة * تكاد عليه كان عنوانها البشر *
* فتى لا يريد الوفر الا ذخيرة * لمأثرة ترتاد او مغرم يعرو *
* واكثرهم يهوى الاضافة كي يرى * له في الذي يأتيه من طامع عذر *
* ربيع ترجيه ربيعة للغنى * ويكثرها من رفده النائل الغمر *
* وما زال من آبائه وجدوده * لهم انجم في سقف عليائها زهر *
* ابا عامر ان المعالي واهلها * يودون ودا ان يطول بك العمر *
* اذا جئتم اكرومة تبهر الورى * فما هي بدع من علاكم ولا بكر *
* اذا نحن كافأناكم عن صنيعة * انفنا فلا التقصير منا ولا الكفر *
* بمنقوشة نقش الدنانير ينتقى * لها اللفظ مختارا كما ينتقى التبر *
* تبيت امام الريح منها طليعة * وغدوتها شهر وروحتها شهر *
* تقضي ديون المنعمين ويقتني * لهم من بواقي ما اضاعتهم فخر *

وقال لابن بسطام

* اسلم ابا العباس وابق ولا ازال الله ظلك *
* وكن الذي تبقى لنا * ابدا ونحن نموت قبلك *

لى حاجة ارجولها * احسانك الاوفى وفضلك
والمجد مشترط عليك قضاءها والشرط املك
فلئن كفيت مهمها * فلمثلهـا اعددت مثلك

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

هم اولى رائحون او غادونا * عن فراق ممسين او مصبحينا
فعلى العيس فى البرى تمادى * عبرة ام على المها فى البرينا
ما ارى البين مخليا من وداع * انفس العـاشقين حتى تبينا
من وراء العيون كثبان رمل * تثنى افنـانهن فنونا
وبود القلوب يوم استقلت * ظعن الحى لو تكون عيونا
منزل هاج لى الصبابة والشو * ق قرينى فيه فساء قرينـا
يوم كان المقام فى الدار شكا * يبعث الحزن والرحيل يقينا
ان تلك الطلول من وهبينا * احزنت خاليا وزادت حزينا
فاتركانى فما اطيع عذولا * واخذلانى فما اريد معينـا
شرفا يا ربيعة بن نزار * خص قوما وعمكم اجمعينا
غدر النـاس اولا واخيرا * وكرمتم فكنتم الوافينا
ما نقضتم عهدا ولا خنتم غيبا وحاشى لمجدكم ان يخونا
نحن فى خلة الصفاء وانتم * كاليدين اصطفت شمال يمينا
ضمنا الحلف فانصلنـا ديارا * فى المقامات والتففنا غصونا
لم تقلب قلوبنـا يوم هيجـاء وليست ايدى سبـا ايدينـا
وابيكم لقد نهضتم عبـاديد بنعمى محمد وثبينـا
ولئن احسن ابن يوسف لله يراكم فى نصره محسنينـا
قد شكرتم نعماه بالامس حتى * لعددتم بشكره منعمينا
واذا ما مواهب العرف لم تقض بحر الثناء كانت ديونا
واحق الاحسان ان يصرف الحمد اليه ما لم يكن ممنونا
واما لو يشاء يوم ابن عمرو * لاباد العمرين والزيدينـا

* اطفأ السيف عنكم وهو نار * يتلظى حداه فيكم منونا *
* سار يسترشد النجوم اليهم * فى سواد الظلماء حتى طفينا *
* مارقا من جوانح الليل يبغى * عصبة من حماتهم مارقينا *
* اذكرتهم سيماه سيما علىّ * اذ غدا اصلاما عليهم بطينا *
* آثر العفو عالما ان لله تعالى عفوا عن العافينا *
* زدهم يا ابا سعيد لحا السو * دد الا زيادة الشاكرينا *
* تلك ساعاتهم مع ابن حميد طال مقدارها فعدت سنينا *
* عاقروا الموت فى حفافى ركابيه وقد نازلوا الالوف مأينا *
* رجف الحلف فى صدور رقناهم * ونحن الارحام فيهم حنينا *
* او لم تنبهم بساحة سنجا * ر الى آمد الى ماردينا *
* ألسن تنشر الثناء واكبا * د تثنى عليك عطفا ولينا *
* بل متى العقد من لوائك والرقة معقودة بقنسرينا *
* نعمة ان يجد بها الله يوما * لا يجدنا لشكرها مقرنينا *
* ان تسلنا تخبر بخير اناس * غاب عنهم محمود عدلك حينا *
* قد ذممنا من دهرنا ما حمدنا * وسخطنا من عيشنا ما رضينا *
* نكره العاجز الضعيف اذا جا * ء وكنت القوىّ فينا الامينا *
* ثبت الله وطأة لك امست * جبلا راسيا على المشركينا *
* ربما وقعة شملت بها الرو * م فباتوا اذلة خاضعينا *
* قد امنا ان يأمنوك على حا * ل ولو صيروا النجوم حصونا *
* فزعوا باسمك الصبىّ فعادت * حركات البكاء منه سكونا *
* وتوافت خيلاك من ارض طرسو * س وقاليقلا بأردندونا *
* عابسات يحملن يوما عبوسا * لاناس عن خطبه غافلينا *
* زرن بالدارعين ارض البقلا * ر فاجلوا عن صاغرى صاغرينا *
* قد طواهن طيهن الفيافى * واكتسين الوجيف حتى عرينا *
* كوعول الهضاب رحن وما يملكن الا صمّ الرماح قرونا *

جلن

* جلن فى يابس التراب فما زمن طما ناحتى وطئن الطينا *
* ونفير الى عقرقس انفر * ت فكنت المظفر الميمونا *
* اذ ملأت السيوف منهم ومنا * وغست الرماح فيهم وفينا *
* ثم عرفتهم جباه رجال * صامتين فى الوغى مصمتينا *
* لم يكن قلبك الرقيق رقيقا * لا ولا وجهك المصون مصونا *
* ما اطاقوا دفن الذى اظهروه * كبر الحقد ان يكون دفينا *
* بعض بغضائكم فليس مقيقا * او يرد الاديان بالسيف دينا *
* همه فى غد بتفليق هام * فى قرى العازرون والمازرونا *
* ولعمرى ما ماء زمزم احلى * عنده من دم بزارمينا *
* يجعل البيض حين ياسر اغلا * لاً لاسراه والمنايا سجونا *
* غير وان فى طاعة الله حتى * يطمئن الاسلام فى طمينا *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* هل انت مستمع لمن ناداكا * فتهيب عن شوق اليك دراكا *
* يا يوسف بن محمد دعوى امرئ * عدل الهوى بلسانه فدعاكا *
* لا يعدم العافون حيث توجهوا * يدك الهتون ووجهك الضحاكا *
* ما زلت مذ جاريت سابق معشر * قصدوا العلى حتى رهقت اباكا *
* تجرى على غلوائه وعلقته * بالجرى لا فوتا ولا ادراكا *
* صرفوك عن حرب الثغور بقدر ما * عرفوك يا ابن محمد بسواكا *
* دحضت به قدماه عن أهوية * ثبتت عليها بالهدى قدماكا *
* فوراءك الاسلام محروس القوى * لما جعلت امامك الاشراكا *
* والروم تعلم ان سيفك لم يزل * حتفا لصيد ملوكها وهلاكا *
* ولو احتضنتهم بايدك لالتقت * من خلف امواج الخليج يداكا *
* لن ياخذ الحساد مجدك بالمنى * الله اعطاك الذى اعطاكا *
* اهدى السلام لك السلام ونعمة * تهدى الغليل الى صدور عداكا *
* وحدا الغمام الى الثغور ركابه * حتى اناخ بعلوها فسقاكا *

ارض تتيه على السحاب اذا التقى * سحبان فى حجراتها ونداكا
لم ترو دجلة ظمأة منى وقد * جاورتها وتركت ذاك لذاكا
فتى اروم الغرب نحوك مانحا * غرب الندى فارى الندى واراكا
لا تسألنى عن تعذر مطلبى * وكسوف آمالى جعلت فداكا
فلقد طلبت الرزق بعدك معوزا * ومدحت بعد فراقك الافاكا

وقال يمدحه

له الويل من ليل بطاء اواخره * ووشك نوى حى تزم اباعره
اذا كان ورد الدمع بالنأى اعوزت * بغير تدانى الحلتين مصادره
أدارهم الاولى بدارة جلجل * سقاك الحيا روحاته وبواكره
وجاءك يحكى يوسف بن محمد * فروتك رياه وجادك ماطره
على انه لو شاء ربعك بينت * معالمه للصب اين تماضره
وانى لثان من عنانى فسائل * جآذره اين استقرت جآذره
تقضى الصبا الا خيالا يعودنى * به ذو دلال احور الطرف فاتره
يجوب سواد الليل من عند مرهف * ضعيف قوام الخصر سود غدائره
فيذكرنى الوصل القديم وليلة * لدى سمرات الجزع اذ نام سامره
وعهدا ابينا فيه الا تباينا * فلا انا ناسيه ولا هو ذاكره
رأيت ابا يعقوب والناس ذوحجا * يؤمله او ذو ضلال يحاذره
هو الملك الموهوب للدين والعلى * فلله تقواه وللمجد سائره
له البأس يخشى والسماحة ترتجى * فلا الغيث ثانيه ولا الليث عاشره
وقور النواحى والندى يستخفه * لنا وامير الشرق والجود آمره
اذا وقفت بالقرب منه ملمة * ثنى طرفه نحو الحسام يشاوره
اذا خرس الابطال فى حمس الوغى * علت فوق اصوات الحديد زماجره
اذا التهبت فى لحظ عينيه غضبة * رأيت المنايا فى النفوس تؤامره
ولا عز للاشراك من بعدما التقت * على السفح من عليا طرون عساكره
وليس به الا يكون مرامها * عسيرا ولكن اسلم الغاب خادره

وما

* وما كان بقراط بن آشوط عنده * باول عبد اسلمته جرائره *
* وقد شاغب الاسلام خمسين حجة * فلا الخوف ناهيه ولا الحلم زاجره *
* ولما التقى الجمعان لم تجتمع له * يداه ولم يثبت على الخوف ناظره *
* ولم يرض من جرزان حرزا يجيره * ولا فى جبال الروم ريدا يجاوره *
* فجاء مجئ العير قادته حيرة * الى اهرت الشدقين تدمى اظافره *
* ومن كان فى استسلامه لائما له * فانى على ما كان من ذالك عاذره *
* وكيف يفوت الليث فى قيد لحظة * وكان على شهرين وهو محاصره *
* تضمنه ثقل الحديد واحكمت * خلاخله من صوغه واساوره *
* فان ادركته بالعراق منية * فقاتله عند الخليفة آسره *
* بتدبيرك المنصور اغلق كيده * عليه وكانت سمره وبواتره *
* وطيك سرا لو تكلف طيه * دجى الليل عنا لم تسعه ضمائره *
* ولم يبق بطريق له مثل جرمه * بأرآن الا عازب اللب طائره *
* كسرتهم كسر الزجاجة بعده * ومن يجبر الوهى الذى انت كاسره *
* وان يك هذا اول النقص فيهم * وكنت لهم جارا فما هو آخره *
* وما مسلم الثغر المعاند ربه * بنأى عن الكاس التى اشتف كافره *
* وقد علم العاصى وان امعنت به * محلته فى الارض انك زائره *
* حسام وعزم كالحسام وجحفل * شداد قواه محكمات مرائره *
* قليل فضول الزاد الا صواهل * ظهارىّ طعن او حديد يظاهره *
* اذا انبث فى عرض الفضاء فمذحج * ميامنه والحىّ قيس مياسره *
* تهول الصدور الهائلات سليمه * واعصره فى السابغات وعامره *
* أمعشر قيس قيس عيلان انكم * حماة الوغى يوم الوغى ومساعره *
* عجلتم الى نصر الامير ولم يزل * يوالى مواليه وينصر ناصره *
* وان يكثر الاحسان منكم فانه * بانعمه جاز عليه وشاكره *
* غدا قسمة عدلا ففيكم نواله * وفى سرو نبهان بن عمرو مآثره *
* ولا عجب ان تشهدوا الطعن دونه * وما عشرتكم فى نداه عشائره *
* ولو لم تكن الا مساعيكم التى * يقوم بها بين السماطين شاعره *

وقال يمدحه

* حاشاك من ذكر ثنته كئيبا * وصبابة ملأت حشاه ندوبا *
* وهوى هوى بدموعه فتبادرت * نسقا يطأن تجلدا مغلوبا *
* واذا اتخذت الهجر دار اقامة * واخذت من محض الصدود نصيبا *
* أعداوة كانت فمن عجب الهوى * ان يصطفى فيه العدو حبيبا *
* ام وصلة صرفت فعادت هجرة * ان عاد ريعان الشباب مشيبا *
* أرأيته من بعد جثل فاحم * جون المفارق بالنهار خضيبا *
* فعجبت من حالين خالف منهما * ريب الزمان وما رأيت عجيبا *
* ان الزمان اذا تتابع خطوه * سبق الطلوب وادرك المطلوبا *
* فات العلى بابى سعيد صنوها الادنى واعقبها ابا يعقوبا *
* كالبدر جلى ليله ثم ابتدت * شمس المشارق اذ اجد غروبا *
* او كالخريف مضى واصبح بعده * وشى الربيع على النجاد قشيبا *
* او كالسحاب اذا انقضى شؤبوبه * انشا يؤلف بعده شؤبوبا *
* او كالحسام اعير حداه الردى * ان كلّ هذا كان ذاك قضوبا *
* فاليوم اصبح شملنا متجمعا * يشجى العدو وكسرنا مرؤوبا *
* كرمت خلائق يوسف بن محمد * فينا وهُذب فعله تهذيبا *
* ألوى اذا طعن المدجج صكه * ايديه او نثر القناة كعوبا *
* اعلى الخليفة قدره واحله * شرفا يبيت النجم منه قريبا *
* ورمى بثغرته الثغور فسدها * طلق اليدين مؤملا مرهوبا *
* وانا النذير لمن تغطرس او طغى * من مارق بدع النحور جيوبا *
* ولقد عذلت ابا امية لو وعت * اذناه ذاك العذل والتأنيبا *
* بالسيف ارسله الخليفة مصلتا * والموت هبّ من العراق جنوبا *
* قصد الهدى بالمضلات بكيده * ودعا الى اذلاله فاجيبا *
* حتى تقنص فى اظافر ضيغم * ملأت هماهمه القلوب وجيبا *
* ونهيت آشوط بن حمزة لو نهى * املا كبارقة الجهام كذوبا *

* ظن الظنون صواعدا فرددنه * خزيان يحمل منكبا منكوبا *
* متقسم الاحشاء ينفض روعه * قلبا كأنبوب اليراع نخيبا *
* كلفا بشعب نقان يعلم انه * لاق متى ما زال عنه شعوبا *
* ثكلتك كافرة انت بك فجرة * الا اجتنبت العارض المجنوبا *
* حذرتك الملك الذي اجتمعت له * ايدى الملوك قبائلا وشعوبا *
* سادات نبهان بن عمرو اقبلوا * يزجون فحطبة به وشبيبا *
* وجحاجح الازد بن غوث حوله * فرقا يهزون اللعاء الشيبا *
* والصيد من اود بن صعب انهم * ياتوا عليك حوادثا وخطوبا *
* وحماة همدان بن اوسلة التي * امسيت مأكولا بهم مشروبا *
* عصب يمانية بعدنك ان تعد * يوما كايام الحياة عصيبا *
* لا يحجمون عن الفلا ان يقطعوا * منها اليك سباسبا وسهوبا *
* متوقعين لامر اغلب لم يزل * جرح الضلال على يديه رحيبا *
* افضى الى ايدام جرد ودونها * ليل يبيت الليل فيه غريبا *
* فأفاءها وافى الصريمة صدقت * ايامه الترغيب والترهيبا *
* ولو انها امتنعت لغادر هضبها * بدم المحاول منعها مخضوبا *
* يا اهل حوزة اذربيجان الاولى * حازوا المكارم مشهدا ومغيبا *
* ما كان نصركم بمذموم ولا * احسانكم بالسيئات مشوبا *
* لم تقصر الايدى ولم تنب الظبى * منكم ولم تكن المقالة حوبا *
* واری الوفاء مفرقا ومجمعا * يحتل منكم ألسنا وقلوبا *
* ها ان نجمكم على كره العدى * يعلو وريحكم تزيد هبوبا *
* يكفيكم حسبا وواسط داركم * نسبا اذا وصل النسيب نسيبا *
* ولى البلاد فكان عدلا شائعا * ينفى الظلام ونائلا موهوبا *
* وغدت نوافله لكم مبذولة * وشذاه عنكم نائبا محجوبا *
* فافاد محسنكم وقال لمخطئ * لا لوم فى خطأ ولا تثريبا *

وقال يمدح الفتح بن خاقان

* قد جاء نصر الله والفتح * وشق عنا الظلمة الصبح *
* وزير ملك ورحى دولة * شيمته الانعام والصفح *
* كالليث الا انه ماجد * كالغيث الا انه سمح *
* وكل باب للندى مغلق * فانما مفتاحه الفتح *

وقال يمدح المعتمد على الله

* جائر فى الحكم لو شاء قصد * اخذ النوم واعطانى السهد *
* غاب عما بت ألقى فى الهوى * وهو النازح عطفا لو شهد *
* وبنفسى والامانى ضلة * سيد يصدف عنى ويصد *
* حال عن بعض الذى اعهده * واراني لم احل عما عهد *
* كيف يخفى الحب منا بعد ما * قام واش بهوانا وقعد *
* لست انسى ليلتى منه وقد * انجزت عينا بخيل ما وعد *
* علقت كف بكف بيننا * فاعتنقنا والتقى خد وخد *
* وتشاكينا من الحب جوى * ملأ الاحشاء نارا تتقد *
* ايها الجازع اجواز الفلا * يطلب الجدوى من القوم الجمد *
* خل عنك الناس لا تغرر بهم * واعتمد نحو الامام المعتمد *
* ملك يكفيك منه انه * وجد الدنيا واعطى ما وجد *
* لو من الغيث الذى تجرى به * راحتاه من عطاء لنفد *
* همة نعرفها من جعفر * وخلال منه يكثرن العدد *
* اشرقت ايامنا فى ملكه * وازدهت حسنا ليالينا الجدد *
* حقق الآمال فينا ملك * ملأ الدنيا عطاء وصفد *
* نصرت راياته ان ناسبت * راية الدين ببدر واُحُد *
* فر عنه جيشه حيث الظبى * شرع تفرى طلاهم وتقد *
* مستقلا فى رها رجراجة * للقنا فيها اختدال واود *
* فله كل صباح فى العدى * وقعة تشلم فيهم وتهد *

من

من قريات بلاس ينتهي * بهم الركض الى حيطان لد
ارم بالكهل على جمهورهم * ترم منه بالشهاب المتقد
وابو الصهباء قد اودى على * حوله الخيل كما اودى لبد
ولقد راع الاعادى خبر * من طالمجور وقد قيل يفد
علني اسرى على منهاجه * او اوافى معه ذاك البلد

وقال يمدح محمد بن يوسف

فبم ابتداركم الملام ولوعا * ابكيت الا دمنة وربوعا
عذلوا فما عدلوا بقلبي عن هوى * ودعوا فما وجدوا الشجي سميعا
يا دار غيرها الزمان وفرقت * عنها الحوادث شملها المجموعا
لو كان لى دمع بحسن لوعتى * خلفته في عرصتيك خليعا
لا تخطبي دمعي الى فلم يدع * في مقلتي جوى الفراق دموعا
ومريضة اللحظات يمرض قلبها * ذكر المطالب عزة وقنوعا
تبدو فيبدى ذو الصبابة شجوه * وجدا وتترك الجليد جزوعا
عاذت تنهنه عبرتى عزمانها * لما رأت هول الفراق فظيعا
لابى سعيد الصامتي عزائم * تبدى لها نوب الزمان خضوعا
ملك لما ملكت يداه مفرق * جمعت اداة المجد فيه جميعا
بذ الملوك تكرما وتفضلا * واحان من نجم السماح طلوعا
متيقظ الاحشاء اصبح للعدى * حتفا يبيد وللعفاة ربيعا
سمح الخلائق للعواذل عاصيا * في المكرمات وللسماح مطيعا
ضخم الدسائع للمكارم حافظا * بندى يديه وللتلاد مضيعا
متتابع السراء و الضراء لم * يخلق هيوبا للخطوب هلوعا
تلقاه يقطر سيفه وسنانه * وبنان راحته ندى ونجيعا
متنصتا لصدى الصريخ الى الوغى * ليجيب صوت الصارخ المسموعا
حتى يبيت الليل ما تلقى له * الا الحسام المشرفي ضجيعا

* متيقظا كالافعوان نفى الكرى * عن ناظريه فما يذوق هجوعا *
* لله درك يا ابن يوسف من فتى * اعطى المكارم حقها الممنوعا *
* نبهت من نبهان مجدا لم يزل * قدما لمحمود الفعال رفيعا *
* ولئن تبينت العلى لهم لما انفككوا اصولا للعلى وفروعا *
* قوم اذا لبسوا الدروع لموقف * لبستهم الاعراض فيه دروعا *
* لا يطمعون خيولهم فى جولة * ان نيل كبشهم فخر صريعا *
* لله درك يوم بابك فارسا * بطلا لابواب الحتوف قروعا *
* لما اتاك يقود جيشا ارعنا * يمشى اليه كثافة وجموعا *
* وزعتهم بين الاسنة والظبى * حتى ابدت جموعهم توزيعا *
* فى معرك ضنك تخال به القنا * بين الضلوع اذا انحنين ضلوعا *
* ما ان ثنى فيه الاسنة والظبى * لطلى الفوارس سجدا وركوعا *
* جليته بشعاع راس رده * لبس الترائك للهياج صليعا *
* لما رأوك تبددت آراؤهم * وغدا مصارع حدهم مصروعا *
* فدعوتهم بظبى السيوف الى الردى * فاتوك طرا مهطعين خشوعا *
* حتى ظفرت بيذهم فتركته * للذل جانبه وكان منيعا *
* وبذى الكلاع قدحت من عرر القنا * حربا باتلاف الكماة ولوعا *
* لما رميت الروم منه بضمر * تعطى الفوارس جريها المرفوعا *
* كنت السبيل الى الردى اذ كنت فى * قبض النفوس الى الحمام شفيعا *
* فى وقعة ابقى عليهم غبها * رخم الفيافى والنسور وقوعا *
* هذا واى معاند ناهضته * لم تجر من اوداجه ينبوعا *

وقال يستبطئ سليمان والحسن ابنى وهب

* اسمع مديحى فى كعب وما وصلت * كعب فثم ثناء ما له ثمن *
* حق من الشعر ملوى بواجبه * فلا سليمان يقضيه ولا الحسن *
* أأعجزتكم مكافاتى به ولكم * مصر فما فوقها فالسند فاليمن *
* ألخلافة استبق الرجاء فلن * تعطى الخلافة نجران ولا عدن *

* هل فى مسامعكم عن دعوتى صمم * ام فى نواظركم عن خلتى وسن *
* ان ارمكم بك من بعضى لكم شغل * تهوى اليكم ومن بعضى لكم جنن *
* او أجر فى الحلبة الاولى بلا صفد * تولونه فهو الخسران والغبن *
* لاغمدن لسانى خائبا ابدا * عن تين فيكم فلا سئ ولا حسن *
* حسبنا الله لا تقذى عيونكم * روح يمانية انتم لها بدن *
* رددت نفسى على نفسى وقلت لها * بنو ابيك هنا الاحقاد والاحن *

﴿ وقال يمدح احمد بن سليمان بن وهب ﴾

* أاحمد هل لاعيننا اتصال * بوجه منك ابيض حارثى *
* غداتك للخمار اذا غدونا * ولم تطلق لنا انس العشى *
* فأحسن يا فتى كعب فانى * رأيت البعد من فعل المسى *
* تعصب للقريب ابا وودا * فقد يجب التعصب للكنى *
* أما والاربعين لقد اربفت * بلا وانى النهوض ولا بطى *
* تحمل ثقل مطلبها كريما * عن القرم الكريم ابى على *
* فان العود ربتما احيلت * علاوته على الجذع الفتى *
* وضوء المشترى صلة معان * ببهجتها سنا القمر المضى *
* هو الوسمى جاد فكن وليا * وما الوسمى الا بالولى *

﴿ وقال يمدح محمد بن يوسف ويعزيه عن المعتصم ﴾

* ابا سعيد وفى الايام معتبر * والدهر فى حالتيه الصفو والكدر *
* ما للحوادث لا كانت غوائلها * ولا اصاب لها ناب ولا ظفر *
* تعزّ بالصبر واستبدل أسى بأسى * فالشمس طالعة ان غيّب القمر *
* وهل خلا الدهر اولاه وآخره * من قائم بهدى مذ كوّن البشر *
* ايها عزآءك لا تغلب عليه فما * يستعذب الصبر الا الحية الذكر *
* فلم يمت من امير المؤمنين له * بقية وان استولى به القدر *
* مضى الامام واضحى فى رعيته * امام عدل به يستنزل المطر *

* ان الخليفة هرون الذى وقفت * فى كنه آلائه الاوهام والفكر *
* ألفاك فى نصره صبحا اضاء له * ليل من الفتنة الطخياء معتكر *
* سكنت حد اناس فل حدهم * حد من السيف لا يبقى ولا يذر *
* كنت المسارع فى تاكيد بيعته * حتى تاكد منها العقد والمرر *
* ودعوة لأصم القوم مسمعة * يصغى اليها الهدى والنصر والظفر *
* اقتها لامير المؤمنين بما * فى نصل سيفك اذ جاءت بها البشر *
* فاسلم جزيت عن الاسلام من ملك * خيرا فانت له عز ومفتخر *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* لاوشك شعب الحى ان يتفرقا * فيدمى الجوى او يرجع الحب او لقا *
* أما ان فى ذاك النقا لأوانسا * تثنى اعاليهن لينا على النقا *
* فعلك تقضى حسرة حين لم تجد * عيون المها يوم اللوى فيك معشقا *
* لريا الصبى من عند ريا اتى به * نسيم الصبا وهنا فتام وشوقا *
* دنت فدنا هجرانها فاذا نأت * غدا وصلها المطاوب انأى واسحقا *
* تبلد فيها الحسن حتى انتهى بها * وابدع فيها الطرف حتى تزندقا *
* وما ربما بل كلما عن ذكرها * بكيت فابكيت الحمام المطوقا *
* وعزك مهراق من الدمع حيث ما * توجه بعد البين صادف مهرقا *
* وطيف سرى حتى تناول فتية * سروا يلبسون الليل حتى تمزقا *
* فعاود يوم الهجر اسوان بعدما * قرعنا له بابا من الشوق مغلقا *
* وما قصرت فى درغنون رماحنا * فيرجع منها الطرف غضبان محنقا *
* أظالمة العينين مظلومة الحشا * ضعيفته كفى الخيال المؤرقا *
* ولا وصل حتى تقضى الحرب امرها * بمفترق او فضل عمر فلتقى *
* وما هو الا يوسف بن محمد * واعداؤه والموت غربا ومشرقا *
* وعارضه المستمطر الجود انه * تجهم فوق الناطلوق فاطرقا *
* واضعف بالقباذقين سجاله * وارعد بالابسيق شهرا وابرقا *
* لخرق ما بين الدروب اتيه * الى مجمع البحرين حتى تحرقا *

* اذا انشعبت من جانبيه غمامة * الى بلد كانت دما متدفقا *
* وبرد خريف قد لبسنا جديده * فلم ننصرف حتى نزعناه مخلقا *
* وبدرين انضيناهما بعد ثالث * اكلناه بالايجاف حتى تمحقا *
* فلم ار مثل الخيل ابقى على السرى * ولا مثلنا احنى عليها واشفقا *
* وما الحسن الا ان تراها مغيرة * تجاذبنا حبلا من الصبح ابرقا *
* فكم من عظيم ادركته صدورها * فبات غنيا ثم اصبح مملقا *
* واوحشها من يوسف حل يوسف * عليها المعالى جامعا ومفرقا *
* اذا اقبلت من سملق بنفوسها * اعاد عليها رائد الموت سملقا *
* حوى كل ما دون الخليج ولم يدع * فؤادا بما دون الخليج معلقا *
* قليل السرور بالكثير يناله * فتحسبه وهو الظفر مخفقا *
* يرى الغزو حجا فالمقصر ما له * كاجر الذى طاف الطواف محلقا *
* وما ليلة الغازى بقرة مثلها * بجمينة الشقراء صدغا ومفرقا *
* وممتنع من ابن رمت اغتراره * وجدت له سهما اليك مفوقا *
* اذا جاد كان الجود منه خليقة * وان ضن كان الضن منه تخلقا *
* مشاهد من خلف الصفات ودونها * اذا المادح السكب اللسان تلهوقا *
* فان قال بالاكثار قال مقللا * وان قال بالافراط قال مصدقا *
* بنت شرفا فى مجد نبهان والتقت * على ربض الاسلام سورا وخندقا *
* يشد فتلقى ايدى القوم ارجلا * رواجع عنه والسواعد اسوقا *
* فان شهروا الماذىّ كيما يرهبوا * شهرت لهم بأسا عليهم محققا *
* وماذا على من يملأ الدرع نجدة * لدى الروع ألا يلبس الدرع يلقا *
* وفى كل عال من قراهم وسافل * لهيب كأن الوشى فيه مشققا *
* حريق او النعمان يوم اوارة * رآك تزجيه دعاك محرقا *
* وفى يدك السيف الذى امتنعت به * صفاة الهدى من ان ترق فتخرقا *
* وما اظلم الاسلام الا تألقت * نواحيه فى لألائها فتألقا *
* اذا امرآء الناس عفّوا تقية * عففت ولم تقصد لشئ سوى التقى *
* ولو انصف الحساد يوما تاملوا * مساعيك هل كانت بغيرك أليقا *

* قطعت مداهـا وهي ابعـد غاية * وسرت رباها وهي اصعب مرتقى *
* وكان طريق المجد خلفك واضحا * وفعل المساعي لو ارادوه مطلقـا *
* تجود على الطلاب سحـا وديمة * وهطلا وارهـاما ووبلا وريقـا *
* فان قلت هذي سنة كنت حاتما * وان قلت فرض لازم كنت مصدقا *
* وجدنا غرار السيف عندك واسعـا * وان كان مفضي الجود عندك ضيقا *
* وما انا الا غرسك الاول الذي * افضت له ماء النوال فأورقا *
* وقفت بآمالي عليـك جميعـة * فرأيك في امساكهن موفقا *

وقال يمدح المتوكل على الله

* قف العيس قد ادنى خطاها كلالها * وسل دار سُعدَى ان شفاك سؤالها *
* وما اعرف الاطلال من بطن توضح * لطول تعفيهـا ولكن اخالهـا *
* اذا قلت انسى دار ليلى على النوى * تصور في اقصى ضميري مثالهـا *
* وقد كنت ارجو وصلها عند هجرها * فقد بان مني هجرها ووصالهـا *
* فلم يبق الا لوعة تلهب الحشـا * والا اكاذيب المنى وضلالهـا *
* فلا عهد الا ان يعـاود ذكرها * ولا وصل الا ان يطيف خيالهـا *
* تمنيت ليلى بعـد فوت وانمـا * تمنيت منهـا خطة لا انالهـا *
* زهت سرمن را بالخليفة جعفر * وعاد اليها حسنهـا وجمالهـا *
* صفا جوها لما اتاهـا وكشفت * ضبابتها عنها وهبت شمالهـا *
* وكانت قد اغبرت رباهـا واظلمت * جوانب قطريها وبان اختلالها *
* اذا غبت عن ارض ويممت غيرها * فقد غاب عنها شمسها وهلالها *
* غدت بك آفاق البلاد خصيبة * وهل تمحل الدنيـا وانت ثمالهـا *
* واية نعمى ساقهـا الله نحونا * فكان لك استئنافهـا واقتبالهـا *
* فمن وجهك الضاحي الينا ببشره * ومن يدك الجاري علينا نوالهـا *
* لكم كل بطحاء بمكة اذ غدا * لغيركم ظهرانهـا وجبالهـا *
* وانتم بني العبـاس عم محمد * يمين قريش اذ سواكم شمالهـا *
* وقد سرني ان الخلافة فيكم * مخيمة ما ان يخـاف انتقالهـا *

لكم

* لكم ارثها والحق منها ولم يكن * لغيركم الا اسمها وانتحالها *
* وان بني حرب ومروان اصبحوا * بدار هوان قد عراهم نكالها *
* يغضون ابصارا مغيظا ضميرها * ويخفون ألحاظا مبينا كلالها *
* وان الذي يهدي عداوته لكم * لمرتكض في عثرة ما يقالها *

وقال يمدحه

* ان رق لي قلبك مما ألاق * من فرط تعذيب وطول اشتياق *
* وجدت بالوصل على مغرم * فزودني منك قبل انطلاق *
* ان انت ودعت بتقبيلة * كانت يدا مشكورة للفراق *
* احاذر البين من اجل النوى * طورا واهواه من اجل العناق *
* قد جعل الله الى جعفر * حياطة الدين وقمع النفاق *
* طاعته فرض وعصيانه * من اعظم الكفر واعلى الشقاق *
* من لم يحك النصح من قلبه * فما له في دينه من خلاق *
* اسلم لنا يسلم لنا عزنا * وابق فان الخير ما عشت باق *
* ان دمشقا اصبحت جنة * مخضرة الروض عداة البراق *
* هواؤها الفضفاض غض الندى * وماؤها السلسال عذب المذاق *
* والدهر طلق بين اكنافها * والعيش فيها ذو حواش رقاق *
* ناظرة نحوك مشتاقة * منك الى القرب ووشك التلاق *
* وكيف لا تؤثرها بالهوى * وصيفها مثل شتاء العراق *

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

* ليت الخليط الذي قد بان لم يبن * وليت ما كان من حبيك لم يكن *
* احرى العيون بان تجرى مدامعها * عين بكت شجوها من منظر حسن *
* يا نظرة لى من الشمس التي طلعت * في الراكحين بسرب الربرب القطن *
* ما احسن الصبر الا عند فرقة من * بينه صرت بين البث والحزن *
* كثيب رمل على عليائه فنن * وشمس دجن باعلى ذلك الفنن *

* ما تقع العين منها حين تلحظها * الا على فتنة من اقتل الفتن *
* قامت تثنى فلانت فى مجاسدها * حتى كأن قضيب البان لم يلن *
* لى عن قليل ضمير لا يلم به * وجد عليك وقلب غير مرتهن *
* ان الهموم اذا اوطنّ فى خلد * للمرء سار ولم يربع على وطن *
* الى المهذب ابراهيم اوصلنا * آذىّ دجلة فى عير من السفن *
* غرائب الريح تحدوها ويجنبها * هاد من الماء منقاد بلا رسن *
* جئناك نحمل ألفاظا مدبجة * كأنما وشيها من يمنة اليمن *
* كأنها وهى تمشى البحترية فى * يدى ابى الفضل او فى نائل الحسن *
* نهدى القريض الى رب القريض معا * كحامل العصب يهديه الى عدن *
* من كل زهراء كالنوار مشرقة * ابقى على الزمن الباقى من الزمن *
* شكر امرئ ظل مشغولا بشكرك عن * فرط البكاء على الاطلال والدمن *
* قد قلت اذ بسطت كفاك من املى * ما شاء من نائبات الدهر فليكن *
* رضيت منك باخلاق قد امتزجت * بالمكرمات امتزاج الروح بالبدن *
* وزدتنى رغبة فى عقد ودك اذ * شفعت ذاك الندى بالفهم والفطن *
* من يصبه سكن ممن يحب ومن * يهوى فما لك غير الجود من سكن *
* يدنى الى الجود كفا منك قد انست * بالبذل والعرف انس العين بالوسن *

وقال يمدحه

* ما بعينى هذا الغزال الغرير * من فتون مستجلب من فتور *
* استوى الحب بيننا فغدا الدهر قصيرا واللهو غير قصير *
* أنخيل بعالج ام سفين * عائمات ام اوليات خدور *
* قربوا بعد نية واطمأنوا * بعد ادمان قلعة ومسير *
* لتدانى القلوب ان تدانيهن داع الى تدانى الدور *
* ليس فى العاشقين انقص حظا * فى التصابى من واصل مهجور *
* ضعف الدهر عن هوانا وما الدهر على كل دولة بقدير *
* حسنت ليلة الكثيب فكانت * لى انسا ووحشة للغيور *

* ضل بدر السماء او كاد لما * واجهته وجوه تلك البدور *
* اللواتى ينظرن بالنظر الفا * تر من اعين الظباء الحور *
* يتبسمن من وراء حواشي الريط عن برد اقحوان الثغور *
* ويسارقن والرقيب قريب * لحظات يعلن سر الضمير *
* شغل الحمد والثناء جميعا * عن جميع الورى نوال الامير *
* واذا ما استمر بالحسن الجو * د فان الكثير غير كثير *
* ملك عنده على كل حال * كرم زائد على التقدير *
* وكأنا من وعده وجداه * ابدا بين روضة وغدير *
* جامع الرأى ليس يخفى عليه * اين وجه الصواب والتدبير *
* تتفادى الخطوب منه اذا ما * كر فيها برأيه المنصور *
* قهر الدهر اولا واخيرا * بحجا منه اول واخير *
* فله كلما اتته امور * مشكلات دلائل من امور *
* كسروى عليه منه جلال * يملأ البهو من بهاء ونور *
* وترى فى روائه بهجة الملك اذا ما استوفاه صدر السرير *
* واذا ما اشار هبت صبا المسك وخلت الايوان من كافور *
* يطلق الحكمة البليغة فى عر * ض حديث كاللؤلوء المنثور *
* يا ابن سهل وانت غير مفيق * من بناء العلياء اخرى الدهور *
* ان للمهرجان حقا على كل كبير من فارس وصغير *
* عيد آبائك الملوك ذوى التيجان اهل النهى واهل الخير *
* من قباذ ويزدجرد وفيرو * ز وكسرى وقبلهم ازدشير *
* شاهدوه فى حلبة الملك يغدو * ن عليه فى سندس وحرير *
* عظموه ووقروه وحققو * ق بفضل التعظيم والتوقير *
* هو يوم وفيه من كل شهر * خلق فهو جامع للشهور *
* بعدت فيه الشعرى من الحكم فى الجو فلا موقد لنار الهجير *
* وكأن الايام اوثر بالحسن عليها ذو المهرجان الكبير *
* فأرح فيه من مباشرة المجد بلهو من غيره او سرور *

غير انى اراك لست بغير المجد اخرى الايام بالمسرور
سرك الله فى جميع الامور * ووقاك المحذور بالمحذور

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

مرحبا بالخيال منك المطيف * فى شموس لم تتصل بكسوف
وظباء هيف تجل عن التشبيه فى الحسن بالظباء الهيف
كيف زرتم ودونكم رمل يبرين ففلج والحى غير خلوف
ورداء الظلماء فى صبغه الاسود والصبح من وراء سجوف
زورة سكنت غليلا وقدها * جت غليلا من هائم مشغوف
قف بربع لهم محاه ربيع * ومصيف محاه مر مصيف
واعص هذا الركب الوقوف وان افتوك لوما فى فرط ذاك الوقوف
فقليل فيما يلاقيه اهل الحب طول الملام والتعنيف
وخليل لا ارهب الدهر ما دمت اراه والدهر جم الصروف
لوجدتنيه همة خرقت بى * كل خرق من البلاد مخوف
لا يفيد الصديق من لا يفيد العيس حظا من الوجى والوجيف
وتلاد الاخوان تخلقه البذ * لة ما لم تغبه بالطريف
انا راض وواثق من ابى الفضل بفعل على الندى موقوف
سبب بيننا من الادب المحض قوىّ الاسباب غير ضعيف
وحليفى على الزمان سماح * من كريم للمكرمات حليف
مد من ظله علىّ وبوا * نى ربعا من ربعه المألوف
عند جزل من النوال ووعد * لا يزجى بالمطل والتسويف
ومردى بالبشر يبسط للزوار وجها مثل الهلال الموفى
اريحى له على مجتديه * رقة الوالد الرحيم الرؤوف
يترقى الى المعالى من الامر بنفس عن الدنايا عزوف
يصرع الخطب وهو صعب جليل * حسن تدبيره الخفى اللطيف
رائح مغتد بحلم ثقيل * راجح وزنه وفهم خفيف

* قلبى يكاد يخرج من وهمك فى شكله الرشيق الظريف *
* وكأن الشليل والنثرة الحصداء منه على سليل غريف *
* صاحب الحملة التى تنقض الزحف بحمل الصفوف فوق الصفوف *
* يتخطى الردى قيلا صدر السيف من جانب الخميس الكثيف *
* حيث لا يهتدى الجبان الى الفر وحيث النفوس نصب الحتوف *
* فى لفيف من المنايا يمزقن غداة الهيجاء كل لفيف *
* ومقام بين الاسنة ضنك * بهشيم من الظبى مرصوف *
* مد ليلا على الكماة فما يمشون فيه الا بضوء السيوف *
* يا ابا الفضل قد تناهى بلوغ الفضل من دون فضلك الموصوف *
* مجد سهل والفضل والحسن الاحسان فى مجدك الرفيع الشريف *
* كسرويون اوليون فى السو * دد بيض الوجوه شم الانوف *
* سدت فى سنك الحديث وما النجدة الا للاجدل الغطريف *
* واذا انكر البخيل من القو * م فانت المعروف بالمعروف *

وقال يمدحه

* يا مغانى الاحباب صرت رسوما * وغدا الدهر فيك عندى ملوما *
* ألف البؤس عرصتيك وقد كنت لعينى جنة ونعيما *
* رحل الظاعنون عنك وألقوا * فى حواشى الاحشاء حزنا مقيما *
* اين تلك الظباء اشبهن فى الحسن بدورا وفى البعاد نجوما *
* قد وجدنا السلو بردا سلاما * ووجدنا الهوى عذابا أليما *
* يا ابا الفضل والذى ورث الفضل عن الفضل حادثا وقديما *
* قد لعمرى اعدت شمائلك الدهر فاضحى من بعد لؤم كريما *
* لك من ذى الرئاستين خلال * معطيات فى المجد حظا جسيما *
* جل فيك لو قسمن على النا * س لما اصبح اللئيم لئيما *
* شيم غضة تروح وتغدو * ارجا فى هبوبها ونسيما *
* قد تعالت بك المآثر حتى * قد حسبناك للسماك نديما *

* كل يوم آمالنا فيك للامر الرئاسى يقتضين النجوما *
* آل سهل انتم عيون بنى سا * سان جودا ونجدة وحلوما *
* اى فضل واى بذل وجود * لم يخالف ذا الجود ابراهيما *
* كسروى تلقاه فى الحرب ليثا * قسوريا وفى الندى حكيما *
* واضح الوجه والفعال اذا ما * قاد صرف الزمان خطبا بهيما *
* هبرزى قد نال من كل فن * من جميع الآداب حظا عظيما *
* ورقيق الالفاظ ترصف فى الاسماع درا ولؤلؤا منظوما *
* اتعبته العلى فابقت ندوبا * متعبات بجسمه وكلوما *
* فتراه فى حالة محسودا * وتراه فى حالة مرحوما *
* كل يوم يفيده البذل والجو * د متى كان ظاعنا او مقيما *
* حمد عاف وذم لاح فيغدو * فى جزيل اللهى حميدا ذميما *

وقال يمدح الحسين بن الحسن بن سهل

* ادمع قد غرين بالهملان * وفؤاد قد لج فى الخفقان *
* ان يوم الكثيب افقدنا نضرة تلك القضبان والكثبان *
* بفراق ألم بعد اجتماع * وتناء اقام بعد تدان *
* ابكيا هذه المغانى التى اخلقها بعد عهدها بالغوانى *
* اسعد الغيث اذ بكاها وان كا * ن خليا من كل ما تجدان *
* جاد فيها بنفسه فاستجدت * حللا منه جمة الالوان *
* فهى تهتز بين افرنده الاخضر حسنا ووشيه الارجوانى *
* فى سماء من خضرة الروض فيها * انجم من شقائق النعمان *
* واصفرار من لونه وابيضاض * كاجتماع اللجين والعقيان *
* ويريك الاحباب يوم تلاق * باعتناق الحوذان والاقحوان *
* صاغ منها الربيع شكلا لاخلا * ق حسين ذى الجود والاحسان *
* فكأن الاشجار تعلو رباها * بنثير الياقوت والمرجان *
* وكأن الصبا تردد فيها * بنسيم الكافور والزعفران *

قد

* قد تصابيت فاعذري او فلومي * ليس شئ من الصبي من شاني *
* وتذكرت وافد الشيب فاستعجلت حظى فى الراح والريحان *
* عند عدل من الزمان اذا استقبل خيرا من اعتدال الزمان *
* ولقد امزج المدام بفتر * بل بسحر من مقلتي ارسلان *
* واعاطى كؤوسها الملك الابلج فعل الندمان والندمان *
* فكأني انادم القمر البد * ر عليها فى ذلك الايوان *
* يزدهيه من العلى كبرياء * فيه ان يزدهى على الاخوان *
* وعليه من الندى سيماء * وصلات مدحه بكل لسان *
* غمرته جلالة الملك واستو * لت عليه شمائل الفتيان *
* واصل مجده بعقد الثريا * وبداه بالجود موصولتان *
* يا ابا القاسم المقسم فى المجد ليوم الندى ويوم الطعان *
* قد ورثت العلياء عن ازدشير * وقباذ وعن انوشروان *
* وارى الليل والنهار سواء * حين تبدو بوجهك الاضحيان *

وقال يعاتب ابراهيم بن الحسن بن سهل

* الامَ بابك معقودا على خلق * ورآؤ مثل ماء المزن محاول *
* اذا اتيتك اجلالا وتكرمة * رجعت احمل برا غير مقبول *
* فاليوم اكسب نفسى نية قذفا * عن اعتلال عليّ بالاباطيل *
* فان اردتك عرضت الرسول لما * اخشى من الرد واستأذنت من ميل *
* أما ترى الغيث مصبوبا على كبد * حرّى من الارض ذات العرض والطول *
* والراح غضبي علينا ما تلم بنا * فاشعب لنا شعبة من ذلك النيل *

وقال فى غلام كان له يقال له نسيم فاشتراه ابراهيم
ابن الحسن بن سهل فلما خرج عن يده ندم فقال

* قل للجنوب اذا غدوت فبلغي * كبدى نسيما من جناب نسيم *

* أخدعت عنك وانت بدر خادع * لليل عن ظُلَمٍ له وغيوم *
* كرم الزمان ولات فيك ولن ترى * عجبا سوى كرم الزمان ولومى *
* وظلمت نفسى جاهدا فى نفسها * فاسمع ندامة ظالم مظلوم *
* قد زاد يوم البؤس بعدك انه * افضى الىّ بعقب يوم نعيم *
* واقت فى قلبى وشخصك سائر * لا تبعدن من سائر ومقيم *
* لا كان وجدى اين كان وانت لى * ملك وعهدى منك غير ذميم *
* الآن اطمع فى الوصال وبيننا * عين الرقيب وباب ابراهيم *

وقال فيه ايضا

* دعا عبرتى تجرى على الجور والقصد * اظن نسيما قارف الهجر من بعدى *
* خلا ناظرى من طيفه بعد شخصه * فيا عجبا للدهر فقدا على فقد *
* خليلىّ هل من نظرة توصلانها * الى وجنات ينتسبن الى الورد *
* وقدّ يكاد القلب ينقدّ دونه * اذا اهتزّ فى اقرب من العين او بعد *
* بنفسى حبيب نقلوه عن اسمه * فبات غريبا فى رجاء وفى سعد *
* فيا حائلا عن ذلك الاسم لا تحل * وان جهد الاعداء عن ذلك العهد *
* كفى حزنا انا على الوصل نلتقى * فواقا فتثنينا العيون الى الصد *
* فلو تمكن الشكوى لخبرك البكا * حقيقة ما عندى وان جل ما عندى *
* هوى لا جميل فى بثينة ناله * بمثل ولا عمرو بن عجلان فى هند *
* غصبتك ممزوجا بنفسى ولا ارى * لهم زاجرا ينهى ولا حاكما يعدى *
* فيا اسفى لو قابل الاسف الهوى * ولهفا لو ان اللهف فى ظالم يجدى *
* ابا الفضل فى تسع وتسعين نعجة * غنى لك عن ظبى بساحتنا فرد *
* أتاخذه منى وقد اخذ الجوى * مآخذه مما اسر وما ابدى *
* وتخطو اليه صبوتى وصبابتى * ولم يخطه بى ولم يعده وجدى *
* وقلت اسلُ عنه والجوانح حوله * وكيف سلو ابن المفرغ عن برد *

وقال

وقال فيه ايضا

* أنسيم هل للدهر وعد صادق * فيما يؤمله المحب الوامق *
* مالى فقدتك فى المنام ولم يزل * عون المشوق اذا جفاه الشائق *
* امنعت انت من الزيارة رقبة * منهم فهل منع الخيال الطارق *
* اليوم جاز بى الهوى مقداره * فى اهله وعلمت انى عاشق *
* فليهنئ الحسن بن وهب انه * يلقى احبته ونحن نفارق *

وقال فيه ايضا

* اذا شئت فاندبنى الى الراح وانعنى * الى الشرب من ذى خلة ونديم *
* اميلوا الزجاج الصفو عنى فاننى * اقت وما شخصى لكم بمقيم *
* بجسمى سقام كلما جزت ردنى * الى كمد فى الصدر غير سقيم *
* فان مت كان الموت من كرم الهوى * وليس الهوى ان لم امت بكريم *
* فقل لنسيم الورد عنك فاننى * اعاديك اجلالا لوجه نسيم *
* ندمت وقال الناس كيف تركته * فقل فى ملام واقع بمليم *
* ابا الفضل راجع من حجاك فاننى * على خطر مما يخاف عظيم *
* وخبرتنى ان العزاء تكرم * وهل يتعزى عنه غير لئيم *
* فما الدار فيما بيننا ببعيدة * ولا العهد فيما بيننا بقديم *

فلم يزل بابراهيم حتى رده فقال

* فداؤك نفسى دون رهطى ومعشرى * ومبداى من علو الشآم ومحضرى *
* فكم شعب جود يصغر الفجر عنده * توردته من سيبك المتفجر *
* وكم امل فى ساحتيك غرسته * فمن مورق زاكى النبات ومثمر *
* فلا يهنئ الواشين افساد بيننا * باسهمهم من بالغ ومقصر *
* تقدمت فى الهجران حتى تأخرت * حظوظى فى الاحسان كل التأخر *
* ولولاك ما رمت القطيعة بعد ما * وقفت عليها وقفة المتحير *

* وكنت اذا استبطأت ودك زرته * بتفويف شعر كالرداء المحبر *
* لاسمعتنى فى ظلمة الهجر دعوة * سرت بى على وقت من العفو مقمر *
* اتيت بمعروف من الصفح بعدما * اتيت بمذموم من الغدر منكر *
* عتاب باطراف القوافى كأنه * طعان باطراف القنا المتكسر *
* فاجلو به وجه الاخاء واجتلى * حياء كصبغ الارجوان المعصفر *
* بنعمتكم يا آل سهل تسهلت * علىّ نواحى دهرى المتوعر *
* شكرتكم حتى استكان عدوكم * ومن يول ما اوليتمونى يشكر *
* ألست ابنكم دون البنين وانتم * احباء اهلى دون معن وبحتر *
* اعود الى افياء ارعن شاهق * وادرج فى افناء ريان اخضر *
* ابا الفضل ان يصبح فعالك ازهرا * فمن فضل وجه فى السماحة ازهر *
* وهبت الذى لو لم تهبه لما التوى * بك اللوم ان العذر عند التعذر *
* واعطيت ما اعطيت والبشر شاهد * على فرح بالبذل منك مبشر *
* وكان العطاء الجزل ما لم تحله * ببشرك مثل الروض غير منور *
* ونيلك هذا يشرك النيل سيبه * ويفضله من بعد فى حسن منظر *
* اطعت لسلطان التكرم والعلى * وعاصيت سلطان الجوى والتذكر *
* فوالله ما ادرى سلوت عن الهوى * فاكفلتنيه ام حسدت ابن معمر *

وقال يمدحه

* لو ان كفك لم تجد لمؤمل * لكفاه عاجل وجهك المتهلل *
* ولو ان مجدك لم يكن متقادما * اغناك آخر سودد عن اول *
* رغبت قوما فى السماح واين هم * ان ساجلوك من السماك الاعزل *
* ساموك من حسد فافضل منهم * غير الجواد وجاد غير المفضل *
* فبذلت فينا ما بذلت سماحة * وتكرما وبذلت ما لم يبذل *
* وتصرفت بك فى المكارم همة * نزلت من العلياء اعلى منزل *

وقال فى وداعه حين خرج الى البصرة

* أغدا بشتّ المجد وهو جميع * وترد دار الحمد وهى بقيع *
* بمسير ابراهيم يحمل جوده * جود الفرات فرائع ومروع *
* متوجها تحدى به بصرية * خشن الازمة مالهن نسوع *
* هوج اذا اتصلت باسباب السرى * قطع التنايف سيرها المرفوع *
* لا شهر اعدى من ربيع انه * سيبين عنا بالربيع ربيع *
* ساقيم بعدك عند غيرك عالما * علم الحقيقة اننى ساضيع *
* وصنائع لك سوف تتركها النوى * وكأنما هى ارسم وربوع *
* وذكرت واجب حرمتى لحفظتها * فلئن نسيتك اننى لمضيع *
* ساودع الاحسان بعدك واللهى * اذ حان منك البين والتوديع *
* وساستقل لك الدموع صبابة * ولو ان دجلة لى عليك دموع *
* ومن البديع ان انتأيت ولم يرح * جزعى على الاحشاء وهو بديع *
* وسينزع العشاق عن احبابهم * جلدا ومالى عن نداك نزوع *
* واذا رحلتَ رحلتُ عن دار اذا * بذل السماح لجارها ممنوع *
* وقطيعة الحسن بن سهل انها * تغدو ووصلى دونها مقطوع *
* بل ليت شعرى هل ترانى قائلا * هل لليالى الصالحات رجوع *
* وتذكريك على البعاد وبيننا * بر العراق وبحرها المشروع *
* يفديك قوم ليس يوجد منهم * فى الجود مرئىّ ولا مسموع *
* خدعوا عن الشرف المقيم تظنيا * منهم بان الواهب المخدوع *
* باتت خلائقهم على اموالهم * وكأنهن جواشن ودروع *
* قنعوا بميسور الفعال واوهموا * ان المكارم عفة وقنوع *
* كلا وكل مقصر متجهور * عند الحطيم طوافه اسبوع *
* لا يبلغ العلياء غير متيم * بلوغها يعصى لها ويطيع *
* يحكيك بالشرف الذى حليته * بالمجد علما انه سيشيع *
* خلق اتيت بفضله وسنائه * طبعا فجاء كأنه مصنوع *

* وحديث مجد منك افرط حسنه * حتى ظننا انه موضوع *

وقال يعاتبه على عربدة كانت منه عليه

* أابراهيم دعوة مستعيد * لرأى منك محمود فقيد *
* تجلى بشرك الاسى عنى * تجلى جانب الظل المديد *
* وفى عينيك ترجمة اراها * تدل على الضغائن والحقود *
* واخلاق عهدت اللين منها * غدت وكأنها زبر الحديد *
* واظلم بيننا ما كان اضوا * على اللحظات من فلق العمود *
* اميل اليك عن ود قريب * فتبعدنى على النسب البعيد *
* فما ذنبي بان كان ابن عمى * سواك وكان عودك غير عودى *
* فلم تك نيتى عنك اختيارا * وكان الله اولى بالعبيد *
* ويصنع فى معاندتى لقوم * وبعض الصنع من سبب بعيد *
* أما استحييت من مدح سوار * بوصفك فى التهائم والنجود *
* تود بانها لك فى نجبا * بجوهرها المفصل فى النشيد *
* بنت لك معقلا فى الشعر ثبتا * وابقت منك ذكرا فى القصيد *
* وتبدهنى اذا ما الكأس دارت * بنزقات تجئ على البريد *
* عرابد يطرق الجلساء منها * علىّ كأنها حطب الوقود *
* ومعترضين ان عظمت امرا * بهم شهدوا علىّ وهم شهودى *
* وما لى قوة تنهاك عنى * ولا آوى الى ركن شديد *
* سوى شعل يخاف الحر منها * لهيبا غير مرجوّ الخمود *
* ولو انى اشاء وانت تربى * علىّ لثرت ثورة مستقيد *
* ظلمت اخا لو التمس انتصارا * غزاك من القوافى فى جنود *
* نجوم خلائق طلعت جميعا * فجاءت بالنحوس وبالسعود *
* وقد عاقدتنى بخلاف هذا * وقال الله اوفوا بالعقود *
* أتوب اليك من ثقة بخل * طريف فى الاخوة او تليد *
* واشكر نعمة لك باطلاعى * على ان الوفاء اليوم مود *

* سارحل عاتبا ويكون عتبى * على غير التهدد والوعيد *
* واحفظ منك ما ضيعت منى * على رغم المكاشح والحسود *
* رأيت الحزم فى صدر سريع * اذا استوبأت عاقبة الورود *
* وكنت اذا الصديق رأى وصالى * متاجرة رجعت الى الصدود *
* سلام كلما قيلت سلام * على سعد العفاة ابى سعيد *
* فتى جعل التعصب للمعالى * ووجه وده نحو الودود *
* وخلد مجده بين القوافى * وبعض الشعر املى بالخلود *
* كذلك لاح فى اقصى ظنونى * فلم ألحظه لحظة مستزيد *
* وكيف يكون ذاك وكل يوم * يقابلنى بمعروف جديد *

وقال يمدحه ويسأله ممطرا

* بسماحك المستقبل المستدبر * وصفاء وجهك فى الزمان الاكدر *
* ألق الخطوب فتنثنى مذعورة * مثل السوام موايلا من قسور *
* نفسى فداؤك كم يد لك اوجبت * حمل الثناء لفارس من بحتر *
* ان الغمام اخاك جاد بمثل ما * جادت يداك لو انه لم يضرر *
* قد كدت اغرق تحته او لا الصبا * مالت بجانبه وركض الاشقر *
* اشكو نداه الى نداك فأشكنى * من صوب عارضه المطير بممطر *

وقال يمدحه

* احرى الخطوب بان يكون عظيما * قول الجهول ألا تكون حليما *
* قبحت من جزع الشجىّ محسنا * ومدحت من صبر الخلىّ ذميما *
* ومقيل عذلك فى جوانح مغرم * وجد السهول من الغرام حزوما *
* راض من الهجر المبرح بالنوى * ومن الصبابة ان يبيت سليما *
* ليت المنازل سرن يوم متالع * اذ لم يكن انس الخليط مقيما *
* فلربما اروت دموعا من دم * فيها واظمت لائما وملوما *
* ولقد منعت الدار اعلان الهوى * وطويت عنها سرك المكتوما *

* فكأنما الواشون كانوا اربعا * محوة لعراصها ورسوما *
* وسلى محيل الربع هل ابثثته * الا الوقوف عليه والتسليما *
* لم اشك حبك بالنحول ولم ارد * بسقام جسمى ان اكون سقيما *
* وتغيض من حذر الوشاة مدامعى * فاذا خلوت افضتهن سجوما *
* سقيت رباك بكل نوء جاعل * من وبله حقا لها معلوما *
* فلو انني اعطيت فيهن المنى * لسقيتهن بكف ابراهيما *
* بسحابة غراء متئمة اذا * كان الجهام من السحاب عقيما *
* واغر للفضل بن سهل عنده * كرم اذا ما العم ورث لوما *
* ملك اذا افتخر الشريف بسوقة * عد الملوك خؤولة وعموما *
* من معشر لحقت اوائل ملكهم * خلف القبائل جرهما واميما *
* نزلوا بارض الزعفران وجانبوا * ارضا تربّ الشيح والقيصوما *
* كانوا اسودا يقرمون الى العدى * نهما اذا كان الرجال قروما *
* وابن الذى ضم الطوائف بعدما افترقت فعادت جوهرا منظوما *
* غشم العدو ولا يقال غشمشم * لليث الا ان يكون غشوما *
* ورد العراق وملكها ايدى سبا * فاستار سيرة ازدشير قديما *
* جمع القلوب وكان كل بنى اب * عربا لشحناء القلوب وروما *
* ورمى بنبهان بن عمرو مبعدا * فاصاب فى اقصى البلاد تميما *
* ومضت سرايا خيله فتراجعت * بأبى السرايا خائبا مذموما *
* أفتى بنى الحسن بن سهل انهم * فتيان فارس نجدة وحلوما *
* لا توجبن لكريم اصلك منة * لو كنت من عكل لكنت كريما *
* فلك الفضائل من فنون محاسن * بيضا لافراط الخلاف وشيما *
* جمعت عليك وللانام مفرق * منها فافرادا قسمن وتوما *
* ما نال ليث الغاب الا بعضها * حتى رعى مهج النفوس جميما *
* شاركته فى البأس ثم فضلته * بالجود محقوقا بذاك زعيما *
* وتعزّ ان تلتاث يوم كريهة * عنها وتكرم ان تكون شتيما *
* واذا ظفرت عفوت وهو اذا رأى * ظفرا على الاقران كان لئيما *

ورأيت

* ورأيت يوم نداك اشرق بهجة * واهتز اطرافا ورق نسيما *
* وشهدت يوم الغيث فى هطلانه * جهما محياه اغم بهيما *
* ويخص ارضا دون ارض جوده * وسحاب جودك فى العفاة عموما *
* فعلامَ شبهك الجهول بذا وذا * بل فيم رددك المشبه فيما *
* اثنى عليك ثناء من ألفيته * غفلا فعاد بنعمة موسوما *
* وشكرت منك مواهبا مشهورة * لو سرن فى فلك لكنّ نجوما *
* ومواعدا لو كنّ شيئا ظاهرا * تقضى اليه العين كنّ غيوما *
* ألقى الحسود اذا اردت كأننى * من قبل لم ألق العدو رحيما *
* كان ابتداؤك بالعطاء عطية * اخرى وبذلك للجسيم جسيما *

وقال يمدحه

* اما الشباب فقد سُبقتَ بغضه * وحططت رحلك مسرعا عن نقضه *
* وافاق مشتاق واقصر عاذل * ارضاه فيك الشيب اذ لم ترضه *
* شعر صحبت الدهر حتى جاز بى * مسوده الاقصى الى مبيضه *
* فعلى الصبى الآن السلام ولوعة * تثنى عليه الدمع فى مرفضه *
* وليقنِ تفاح الخدود فلست من * تقبيله غزلا ولا من عضه *
* ومكايد لى بالمغيب رميته * بصريمة كالنجم فى منقضه *
* فرددت ظلمة يومه فى امسه * واريته ابرامه فى نقضه *
* امضيت ما امضيت فيه ولو ثنى * باشارة امضيت ما لم امضه *
* وعتاب خل قد سمعت فلم اكن * جاف الضمير على استماع ممضه *
* هذا ابو الفضل الذى صرح الندى * فى راحتيه مشوبه عن محضه *
* لم تختدع بجهامه عن غيمه * يوما ولم تر خلبا من ومضه *
* طاف الوشاة به فاحدث ظلمة * فى جوه ووعورة فى ارضه *
* غضبان حل احنة او حلت * ثبج الصباح لثقلت من نهضه *
* مهلا فداك اخوك قد ألهيته * عن لهوه وشغلته عن غمضه *
* خزيان اكبر ان تظن خيانة * فى بسطه لصديقه او قبضه *

* ماذا توهم ان يقول وقوله * فى نفسه ولسانه فى عرضه *
* أنبوت عنك بزعمهم ومتى نبا * فى حالة بعض امرئ عن بعضه *
* انصلت من عود الحياء وبدئه * وخرجت من طول الوفاء وعرضه *
* المذحجية بيننا موصولة * بنوافل الادب الاصيل وفرضه *
* وتردد للكأس احدث حرمة * اخرى وحقا ثالثا لم نقضه *

وقال يمدح اسمعيل بن بلبل

* ترك السواد للابسيه وبيّضا * ونضا من الستين عنه ما نضا *
* وشآه اغيد فى تصرف لحظه * مرض اعلّ به القلوب وامرضا *
* وكأنه ألق الصبى وجديده * دَينا دنا ميقاته ان يقتضى *
* اسيان اثرى من جوى وصبابة * واساف من وصل الحسان وانفضا *
* كلف يكفكف عبرة مهراقة * اسفا على عهد الشباب وما انقضى *
* عدد تكامل للذهاب مجيئه * واذا مضى الشئ حان فقد مضى *
* خفّض عليك من الهموم فانما * يحظى براحة دهره من خفضا *
* وارفض دنيئات المطامع انها * شين يعرّ وحقها ان ترفضا *
* قعقعت للبخلاء اذعر جاشهم * ونذيرة من قاصل ان ينتضى *
* وكفاك من حنش الصريم تهددا * ان مد فضل لسانه او نضنضا *
* اعتد عدمى للكرام وخلتى * شرفا اتيح لهم ومجدا قيضا *
* لم ينتهض للمكرمات مشيع * مثل الوزير اذا الوزير استنهضا *
* غمر اذا سخط الخلائق ساخط * كان الخليق خليقة ان ترتضى *
* لو جاود الغيث الثجج كفه * لأنت باطول من نداه واعرضا *
* ما كان موردنا اجاجا عنده * ثمدا ولا المرعى الخصيب تبرضا *
* كم من يد بيضاء منه ثنى بها * وجها بلألاء البشاشة ابيضا *
* ومعاشر رد العبوس وجوههم * اوقاب محنية لبسن الرمضا *
* لا بوركت تلك الخلال ولا زكت * تلك الطرائق ما ادق واغمضا *
* ما زال لى من عزمتى وصريمتى * سندا يثبت وطأتى ان تدحضا *

* لست الذى ان عارضته ملمة * ألقى الى حكم الزمان وفوضا *
* لا يستفزنى اللطيف ولا ارى * تبعا لبارق خلب ان اومضا *
* والجد انفس ما تعوضه امرؤ * رزئ التلاد ان المرزأ عوضا *
* قد قلت لابن الشلمغان ورابنى * من ظلمه لى ما امض وارمضا *
* لا تنكرن من جار بيتك ان طوى * اطناب جانب بيته او قوضا *
* والارض واسعة لنقلة راغب * عمن تنقل عهده وتنقضا *
* لا تهتبل اغضاءتى ان كنت قد * اغضيت مشتملا على جمر الغضا *
* انا من احب مصححا فكأننى * فيما اعانى منك ممن ابغضا *
* اغببت سيبك كى يجم وانما * غمد الحسام المشرفى لينتضى *
* وسكت الا ان اعرض قائلا * نزرا وصرح جهده من عرضا *
* ما صاحب الاقوام فى حاجاتهم * من ناء عند شروعهن واعرضا *
* ألا يكن كثر فقل عطية * يبلغ بها باغى الرضا بعض الرضا *
* او لا تكن هبة فقرض يسرت * اسبابه وكواهب من اقرضا *

وقال يسأله الانصاف فى ثمن غلامه

* قل للوزير الذى وزارته * صنع من الله راتب حسنه *
* انت زعيم السلطان فى الحكم تمضيه ومختاره ومؤتمنه *
* وعندك العدل بين ابدا * مناره واضح لنا سننه *
* هل لك فى الحمد تستبد به * والشكر اخرى الايام ترتهنه *
* وليس يحبوك باجتماعهما * الا غلامى يرد او ثمنه *

وقال يسأله المعونة فى خراجه

* ما كسبنا من احمد بن على * ومن النيل غير حمى النيل *
* وضلال منى وخسران سعى * طلبى النيل عند غير منيل *
* يا ابا الصقر كم يد لك عندى * ذات عرض فى المكرمات وطول *
* كشفاء السقام فى عقب يأس * من تلافيه او شفاء الغليل *

* اكفني دقة اللئـام بتخفيفك ما آد من خراجي الثقيـل *

وقال يمدح صاعد بن مخلد

* سواى مرجى سلوة او مريدها * اذا وقدات الحب خُبَّ خمودها *
* فراركَ من كف البخيل ومقلة المحب اعتراها يوم بين جمودهـا *
* وليس يؤدى العهد الا امينه * ولا فعلات المجد الا مجيدهـا *
* ولم انس اياما بيثرب لم تجد * لها اخر الايام حسنا تزيدهـا *
* اذا ما جرى سيل العقيق بجمة * سقانى رضاب الغانيات برودهـا *
* مقيم باكناف المصلى تصيدنى * لاهل المصلى ظبية لا اصيدهـا *
* ترغب عن صبغ المجاسد قدها * ليحلو واستغنى عن الحلى جيدها *
* اذا اطفأ الياقوت اشراق حسنها * فان عناءٍ ما توخت عقودهـا *
* وقد اعوزتنى وهى موقع ناظرى * لما لجّ فيها هجرها وصدودهـا *
* فكيف ارى اسماء من قرب دارها * واسأل عن اسماء اين وجودهـا *
* اريد لنفسى غيرها حين لا ارى * مقـاربة منها ونفسى تريدهـا *
* وتذرف عينى ان تذكرت ملتقى * لنا وعيون الحىّ فيها هجودها *
* اذا قطعت عنها الوشاح اعتناقة * فياحسنها يرفض عنها فريدها *
* فناء اللئيم خطة ما اطورهـا * ومال اللئيم روضة ما ارودهـا *
* وعند بنى عمى لهى لا طريفها * مصون ولا محمى علىّ تليدهـا *
* لقد وفق الله الموفق للتى * تباعد عن غىّ الملوك رشيدهـا *
* رأى صاعدا اهلا لاشرف رتبة * يشق على سارى النجوم صعودها *
* فكيف وجدتم عدله وقد التقت * مساوية شاة البلاد وسيدهـا *
* فان تخرج الايام مذخور حسنها * فقد آن ان يبدى النضارة عودها *
* يريك سداد الرأى من حيث ما ارتأى * واعوز اراء الرجال سديدهـا *
* سموّ الى اعلى الفعال وخطوة * الى المجد مرمى العين فى الجو قيدها *
* وجود يد ما ادرك البحر فى الندى * تعمد الا حيث ادرك جودهـا *
* تلقى المعالى عن اوائل قومه * فتمّ يثنيهـا لهم ويعيدهـا *

وشيدها

* وشيدها حتى استحق تراثها * ولا يرث العلياء من لا يشيدها *
* ونبيت ان الخيل اعطت رؤوسها * معاود حرب للطعان يقودها *
* تراه وان وفته ما كان واجبا * له يقتضيها الكر او يستزيدها *
* اذا كان فى كعب بن عمرو عدادها * تضاعف فى حسب العدو عديدها *
* وما زال للاسلام منا مثبت * اذا قبة الاسلام مال عمودها *
* ترامى عيون الناس فى كل شارق * الى ريشة قد طار حضرا بريدها *
* لقد نصرت راياتك الصفر اذ قنا * بما احمر من صيك الدماء جسيدها *
* وطاعت بايمان اليمانين فى الوغى * يمانية بيض حديد حديدها *
* شننت على نهر اليهودى غارة * هوى خرميوها وطاح يهودها *
* اذا جدحت سود المنايا فاخلق الرجال لان يسقى رداهن سودها *
* ولما تلاقوا عند دجلة اضمرت * مهابة اشخاص الموالى عبيدها *
* غماغم اصوات وجرس تقارع * ومختارة المرذول يدمى وريدها *
* اذا صدرت عن يوم موت بآخر الحشاشة منها كان غدوا ورودها *
* وقد ادبر المخذول حتى لو انه * رمى الارض لم يفرص لديه جديدها *
* اذا اختار وقتا فى النجوم يعده * ليوم وغى عادت نحوسا سعودها *
* ولا عيش حتى يبتلى طعم وقعة * من السيف يذكو فى حشاه وقودها *
* ولم أوت علما بالذى الله صانع * ولكنها الدنيا قريب بعيدها *
* واعرفه منها قريبا لما غدت * ادلتها تنبى به وشهودها *
* جزى الله عنا صالحا آل مخلد * وتمت لهم نعمى يدوم خلودها *
* هم عوضوا من نعمتى اذ وترتها * بايد يرد الفائتات مديدها *

وقال يمدحه ويمدح ابا عيسى ابنه

---

* ارج لريا طلة ورياه * لا يبعد الطيف الذى اهداه *
* ومسهد لو عاد اهل كرى الى * محتلهم منه لعاد كراه *
* يهواك لا ان الغرام اطاعه * حيفا ولا ان السلو عصاه *
* قد كان ممتنع الدموع فلم تزل * عيناك حتى استعبرت عيناه *

* متخير ألفاك خيرة نفسه * ممن نآه الود او ادناه *
* طلبت عذاب القلب من كلف بها * ولوت بنجح الوعد حين اتاه *
* فانظر الى الحكمين يختلفان بي * في الدين اقضيه ولا اقضاه *
* عيش لنا بالابرقين تأبدت * ايامه وتجددت ذكراه *
* والعيش ما فارقته فذكرته * لهفا وليس العيش ما تنساه *
* لو أنني اوفى التجارب حقها * فيما ارت لرجوت ما اخشاه *
* والشئ تمنعه تكون بفوته * اجدى من الشئ الذى تعطاه *
* خفض اسى عما شاك طلابه * ما كل شائم بارق يسقاه *
* لا ادعى لابي العلاء فضيلة * حتى يسلمها اليه عداه *
* ما المرء تخبر عن حقيقة سروه * كالمرء تخبر سروه وتراه *
* طمحت عيون الحاسدين فغضها * شرف بناه الله حيث بناه *
* كم بكتوا بصنيعة من طوله * تخزى وجوههم لها وتشاه *
* عادت مكارمه اللئام وجاهل * بمبين فضل الشئ من عاداه *
* مستظهر بكتيبة يلقى بها * زحف العدى وكتيبة تلقاه *
* صبغت بتربة ارضه راياته * وقنا بمحمر الدماء قناه *
* ألوى بنهر ابي الخصيب ولم يكن * يلوى بنهر ابي الخصيب سواه *
* اسد اذا فرشت يداه اخيذة * للمجد زاول مثلها شبلاه *
* من كان يسأل بي الرفاق فانني * ضيف لمذحج اكرمت مثواه *
* حسبي اذا علقت يدى ابني صاعد * للمكرمات وصاعدا واخاه *
* ارضاهم للحق اغشاهم له * واقل من يغشاه من يرضاه *
* لا عذر للشجر الذى طابت له * اعراقه الا يطيب جناه *
* قالوا ابو عيسى تضمن اسوما * جنت الخطوب عليك قلت عساه *
* سمته اسرته العلاء وانما * قصدوا بذلك ان تتم علاه *
* كل الذى تبغى الرجال نصيبه * حتى تبغى ان ترى شرواه *
* سيان بادئ فعله وتليه * كالبحر اقصاه اخو ادناه *
* احمى عليه الفاحشات حياؤه * من ان يراه الله حيث نهاه *

بلغى

يلغى الدنيئة ان يروح مؤثرا * لسماعها المتعبد الاوّاه
لا ارتضى دنيا الشريف ودينه * حتى يدبر دينه دنياه
ما زال منقطع القرين وقد ارى * من لا يزال مشاكل يلقاه
ليس التفرد بالسيادة عندهم * ان يوجد الضرباء والاشباه
ما الطرف ترجعه باقصر من مدى * اكرومة طالت اليه خطاه
تحوى بسودده الحظوظ فتارة * جود يطوع لنا واخرى جاه
كالغيث ما ينفك يعتقد الثرى * خلف لمعظم مزنه وتجاه

وقال يمدحه

قل للخيال اذا اردت فعاود * تدنى المسافة من هوى متباعد
فلأنت فى نفسى وان عنيتنى * وبعثت لى الاشجان احلى وافد
باتت باحلام النيام تغرنى * رود التثنى كالقضيب المائد
ضاهت بحلتها تورد خدها * حتى غدت فى ارجوان جاسد
انجد اهاضيب السحاب على اللوى * وعلى تناضر نبته المتناسد
كان الوصال بعيد هجر منقض * زمن اللوى وقبيل بين آفد
ما كان الا لفتة من ناظر * عجل بها او نهلة من وارد
هل انت فى سفه الصبابة عاذرى * ام انت من برح الصبابة عائدى
شوق تلبس بالفؤاد دخيله * والشوق يسرع فى فواد الواجد
قصدت لنجران العراق ركابنا * يطلبن ارحبها محلة ماجد
آليت لا يلقين جدا صاعدا * فى مطلب حتى يخن بصاعد
خرق اضاف اليه عليا مذحج * حسب تناصر كالشهاب الواقد
كسب المحامد فى زمان لم يجد * راجى الصريفين فيه بحامد
ايهات يلحق من غبارك لحة * ولو ان فى يده عنان الزائد
رغبت بنفسك عن خساسة نفسه * شيم رغبن بمخلد عن خالد
ويرد غرب مساجليك اذا غلوا * سعى اطلت به عناء الحاسد
جهدوا على ان يلحقوك والحش الحرمان يقدر الحريص الجاهد

نبهت ديوان الضياع وقدعلت * اسبابه سنة الحسير الهاجد
بصريمة كالسيف هز غراره * ماضى الجنان به طويل الساعد
فاذا قسطت على العزيز صفا به * ذل اليك وطاع غير معاند
واذا طلبت الفئ طير بقائم * ممن تطالبه وقيم بقاعد
لله انت ضياء خطب مظلم * حتى انجلى وصلاح امر فاسد
كم نعمة لك لم تخلها تنثوى * بانت تقلقل طوع بيت شارد
سيرت عاجل ذكرها بقرائب * يطلبن قاصية المدى المتباعد
وارى المقر بنعمة ما لم يسر * فى الناس حسن حديثها كالجاحد
لى ما علمت من اتصال مودة * ومقدمات وسائل وقصائد
واقل ما بينى وبينك اننا * نرمى القبائل عن قبيل واحد

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد

بمثل لقائها شفى الغليل * غداة تزايلت تلك الحمول
بعيدة مطلب وجماد نيل * فهما هى ما تنال ولا تنيل
اذا خطرت تأرج جانباها * كما خطرت على الروض القبول
ويحسن دلها والموت فيه * وقد يستحسن السيف الصقيل
وقفنا والعيون مشغلات * يغالب دمعها نظر كليل
نهته رقبة الواشين حتى * تعلق لا يغيض ولا يسيل
غدت قضبان اسحلة عليها * لفرط الجدل اوشحة تجول
يقوم من تثنيها اعتدال * يكاد يقال من هيف نحول
مشين على خمائل ذى طلوح * وقد ضاقت بما فيها الحجول
اقول أزيد من سقم فؤادى * وهل يزداد من قتل قتيل
وليس يصح للمخبول قلب * يعل خباله اللحظ العليل
تناسى عهده سكن خلى * ونآه بوده خل ملول
فما دام الحبيب على وصال * ولا ادى امانته الخليل
اذم اليك من احدثت ان لم * يكن عدد بحيث هم قليل

لنا

* لنا في كل دهر اصدقاء * تعود عدى وحالات تحول *
* وقد تعفو الظنون بمن يرجى * فتخلف مثل ما تعفو الطلول *
* وما فقد الجميل لقرب عهد * فتسأل عنه بل نسى الجميل *
* ويلؤم سائل البخلاء حرصا * واسفافا كما لؤم البخيل *
* بنات العيد تعتاد الفيافى * اذا شئنا استمر بها الذميل *
* وما طرفا زمان المرء الا * مقام يرتضيه او رحيل *
* لقد ضمن العلاء بدئ مجد * نجار ابى العلاء به كفيل *
* يلذ الاريحية للعطايا * كما لذت لشاربها الشمول *
* له من مخلد وبنى ابيه * شمائل ما تخيب وما تخيل *
* اناس بيت سوددهم مطاف المعالى واسم نائلهم جزيل *
* اذا ذكروا بشهرة يوم فخر * تناسبت الثريا والخمول *
* لئن مدوا الى العليا اكفا * لهن على اكف الناس طول *
* فانهم وانا حين نغدو * وان كانت تدبرنا العقول *
* نيسر للتى تمنى الموانى * ونذهب حيث ترسلنا الاصول *
* ابا عيسى وانت المرء تعلو * له النفس الشريفة والقبيل *
* وفرتك لا هوى بك فى وفور * اذا ما حان من حق نزول *
* ولكن جاه ذى خطر شريف * اراه وهو من جود بديل *
* اذا ما القول عاد لنا بطول * ففيض من فعالك ما تقول *

وقال يمدحه

* كيف به والزمان يهرب به * ماضى شباب اغذذت فى طلبه *
* مقترب العهد ان ارمه اجد * مسافة النجم دون مقتربه *
* يرفض عن ساطع المشيب كما ارفض دخان الضرام عن لهبه *
* قد دأب العاذل اللجوج فلم * اصخ لفرط الاكثار من دأبه *
* داجيته القول فى معاتبة * اهرب من صدقه الى كذبه *
* رآك فى قارب يريدك ان * تنصر احشاءه على قربه *

* صب تداويه من صبابته * او وصب تفتديه من وصبه *
* وقد يريني الحبيب مبتسما * روى غليل الهيمان عن شنبه *
* برد رضاب اذا ترشفه المتبول خال الضريب فى ضربه *
* اضيع فى معشر وكم بلد * يعد عود الكباء من حطبه *
* لن ينصر المجد حق نصرته * الا المكين المكان من رتبه *
* يخدع عن عرضه البخيل ولا * يخدع وهو الغنى عن نشبه *
* اوثق من تصطفى عراه وان * حل بعيدا واراك فى حسبه *
* لا يصرم المحدث الكهام وان * اخلصه الهالكى من جربه *
* ننسى ايادى الزمان فينا فما * نذكر من دهرنا سوى نوبه *
* هلا شكرنا الايام جود ابى * عيسى وما قد ارته من عجبه *
* يبتدر الراغبون من يده * مواقع الغيث غب منسكبه *
* يغشون جاتها كأنهم * نزاع جو يسنون من قلبه *
* كأنما يفصلون من فلق الحرة ما يفصلون من ذهبه *
* تبرم فى جده الامور وقد * تتوى رقاب الاموال فى لعبه *
* والحمد لا يكتسيه غير فتى * ينزع فيه الخطير من سلبه *
* اسرع علوا فى المكرمات كما * اسرع فيض الاتى فى صببه *
* ينزل اهل الآداب منزلة الاكفاء ان شاركوه فى ادبه *
* لم يزهه عنهم وهم سوق * فى العين وطء الملوك فى عقبه *
* غير المضيع الناسى ولا الوكل المحيل فى علمه على كتبه *
* احاطة بالصواب تؤمن من * لجاجه فى المحال او شغبه *
* لا يهضم العجم من خؤولته * تمايلا للعموم من عربه *
* تزداد اكرومة ابوته * اذا اعتزى شاهدا الى غيبه *
* وخير ساداتك الاكابر من * يرفعه الارتفاع فى نسبه *
* جمعت شملى اليه متخذا * من طنبى قربة الى طنبه *
* وقد كفى نفسه التقدم من * كفته ام السبيل من شعبه *
* يصون منه الحجاب منظرة * تبدو بدو الهلال من حجبه *

وقد

* وقد تفوت الرائين غرته * اعراس ليث العرين فى اشبه *
* لا نعدم الطول فى رضاه ولا * نخاف حيف الغلوّ من غضبه *
* جنبك الله ما نحاذر من * ابداء صرف الزمان او عقبه *
* أبعد اعطائك الجزيل وايمان مرجّ من سوء منقلبه *
* ابغى شفيعا لديك او سببا * عندك فى الناس استزيدك به *
* والظلم ان يبتغى الفتى سببا * يجعله وصلة الى سببه *

وقال يمدحه

* احاجيك هل للحب كالدار تجمع * وللهائم الظمآن كالظلم منقع *
* وهل شيع الاظعان بغتا فراقهم * كذهلة تدمى جوى حين تدمع *
* أما راعك الحىّ الحلال بهجرهم * وهم لك غدوا بالتفرق اروع *
* بلى وخيال من قتيلة كلما * تأوهت من وجد تعرض يطمع *
* اذا زورة منه تقضت مع الكرى * تنبهت من فقد له اتفزع *
* ترى مقلتى ما لا ترى فى لقائه * وتسمع اذنى رجع ما ليس تسمع *
* ويكفيك من حق تخيل باطل * ترد به نفس اللهيف فترجع *
* أعن واجب الا يسامح جانب * من العيش الا جانب يتمنع *
* وربع الشباب آض نهبا مفرقا * وكان قديما وهو غنم مجمع *
* اسفّ اذا اسففت ادنو لمطلب * خف واراني مثريا حين اقنع *
* نصيبك فى الاكرومتين فانما * يسود الفتى من حيث يسخو ويشجع *
* يقل غناء القوس نبع نجارها * وساعد من يرمى عن القوس خروع *
* فلا تغلين بالسيف كل غلائه * ليمضى فان القلب لا السيف يقطع *
* اذا شئت حاز الحظ دونك واهن * ونازعك الاقسام عبد مجدع *
* وما كان ما اسدى الىّ ابن يلبخ * سوى حمة من عارض السم تنزع *
* أجدك ما المكروه الا ارتقابه * وابرح مما حل ما يتوقع *
* وقد تتناهى الاسد من دون صيدها * شباعا وتغشى صيدها وهى جوّع *
* اذا اعترض الخابور دون جيادنا * رعالا فخدّ ابن اللئيمة اضرع *

* وفى سرعان الخيل بين وزارتى * ابىّ يحامى عن حريمى ويدفع *
* نصارع عنا الحادثات اذا عرت * به وهو مشغول الذراع فنصرع *
* بمنخفض عن قدره وهو يعتلى * ومنخدع عن حظه وهو يخدع *
* اذا النفر الجانون لاذوا بعفوه * تغمد مغشىّ الفناء موسع *
* لهم عادة من عفوه وعليهم * جرائر حابوا امس فيها وضيعوا *
* يحيط باقصى ما يخاف ويرتجى * تظنيهم اىّ الاصانيع يصنع *
* بجد العلى ان العلاء بن صاعد * علا صاعدا يقصو مداها ويفرع *
* دعا الملك من اقطاره ومغلس * على الملك من وفداه كسرى وتبع *
* تجهمه روع القلوب وبشره * بريد ببشرى ما ينول مسرع *
* خليل اتانى نفعه عند حاجتى * اليه وما كل الاخلاء ينفع *
* يشفعنى فيما يعز وجوده * ويمهد لى عند الرجال فيشفع *
* سرى الغيث يروى غزره حين ينبرى * وتتبعه اكلاؤه حين يقلع *
* عدتك ابا عيسى الخطوب ولا يزل * يواتيك اقبال من الدهر طيع *
* زرعت الرجاء فى ذراك مبكرا * وجل حصاد المرء من حيث يزرع *
* وقد زاحمت حظى الحظوظ واجلبت * طوارق منها صادرات وشرع *
* فا ضيع التبذير حق ولم يزل * الى جانب التبذير حق مضيع *
* ولولا نوال منك قيذ عزمتى * لكان بأبروجرد خرق سميدع *
* ولانقلبت نحو العراق مغذة * حمولة رفد من حولة توضع *
* كأن ركام الثلج تحت صدورها * جبال زرود كثبها تتربع *
* قباط يؤود الليل تحويل لونها * وقد لاحها صبغ من الليل مشبع *
* كأن بياض السن سن سميرة * صبير يعلى فى السماء ويرفع *
* ترقى النجوم موهنا من ورائها * طلائع قد كادت من الونى تظلع *
* كأن الثريا سابح متكبد * لجرية ماء يستقل ويرجع *
* اذا ما اهابت عن تزاور جانح * بعيوقها مزهوة جاء يهرع *
* تأيا مع الامساء تتبع ضوءه * وتسبقه فوت الصباح فيتبع *
* كان سهيلا شخص ظمآن جانح * مع الافق فى نهى من الارض يكرع *

اذا

* اذا الفجر والظلماء حزبا تباين * يخرق من جلبابها ما ترقع *
* اصح فلا امنى بشكو من الهوى * واصحو فلا اسلو ولا اتولع *
* وتذهب ايامى التى تستفزنى * بطالاتها انى الى الله ارجع *
* أثائب حلم ام افول شبيبة * خلت وانى من دونها الشيب اجمع *
* وما خير يومىّ الذى ازع الصبى * له واحلى بالنهى وامنع *

وقال يمدحه

* لنا ابدا بث نعانيه فى اروى * وحزوى وكم ادنتك من لوعة حزوى *
* وما كان دمعى قبل اروى بنهزة * لادنى خليط بان او منزل اقوى *
* حلفت لها انى صحيح سوى الذى * تملقها قلب مريض بها يدوى *
* واكثرت من شكوى هواها وانما * امارة برح الحب ان تكثر الشكوى *
* وكنت واروى والشباب علالة * لنشوان من سكر الصبابة او نشوى *
* وقد زعمت لا يقرب اللهو ذو الحجا * وقد يشهد اللهو الذى يشهد النجوى *
* وانى وان راب الغوانى تماسكى * لمستهتر بالوصل منهن مستهوى *
* سلا عن عقابيل الشباب وفوتها * أطارت به العنقاء ام سبقت جلوى *
* كأن الليالى اغرمت حادثاتها * بحب الذى نأبى وكره الذى نهوى *
* ومن يعرف الايام لا يرخفضها * نعيما ولا يعدد تصرفها بلوى *
* اذا نشرت قدام رائدها ثنت * مواشكة الاسراع من خلفه تطوى *
* لقد ارشدتنا النائبات ولم يكن * ليرشد لولا ما ارتناه من يغوى *
* اذا نحن دافعنا الخطوب بذى الوزا * رتين شغلناهن بالمرس الالوى *
* بازهر تنسى الشعر اخبار سودد * له لا تزال الدهر تؤثر او تروى *
* مكارم ما تنفك من حيث وجهت * ترى حاسدا نضوا بآلائها يضوى *
* ملق صواب الرأى بفت بديهة * ومنهم مخل بالصواب وقد روى *
* له همة اعلى النجوم محلة * محل لها دون الاماكن او مثوى *
* وقد فتح الافغان عن سيف مصلت * له سطوات ما تهر وما تعوى *
* مغطى عن الاعداء لا يقدرونه * بعزم وقد غوّى من العزم ما غوى *

* تعلى عن التـدبير ثم انحى لهم * به ورمى بالمعضـلات فما اشـوى *
* اذا ما ذكرناه حبسنا فلم نفض * له فى نظير فى الرجال ولا شروى *
* بلى لابى عيسى شواهد بارع * من الفضل ماكان انتحالا ولا دعوى *
* تميّل بين البدر سعدا وبينـه * اذا ارتاح للاحسان ايهما اضوى *
* وما دول الايام نعمى وابؤسا * باجرحٌ فى الاقوام منه ولا اشوى *
* سقينـا بسجليه وكـان خليفة * من الغيث ان اسق بريقه اروى *
* فارض اصـابت حظها من سمائه * وارض تأبا الشرب او ترقب العدوى *
* ووادمن المعروف عندك لم يكن * معرجنا منه على العدوة القصوى *
* اذا ما تحملنـا يدا عنه خلتنـا * لنقصاننـا عنها حملنا بها رضوى *
* أجدك انا والزمان كما جنت * على الاضعف الموهون عادية الاقوى *
* متى وعدتنـا الحادثات ادالة * فاخلق بذاك الوعد منهن ان يلوى *
* لئن زويت عنـا الحظوظ فمثلها * اذا خس فعل الدهر عن مثلنا يزوى *
* اذا قلت اجلت سدفة العيش عارضت * شفافات ما بقى الزمان وما اتوى *
* مغـارم يسلى فى ترادفها الصبى * ويتلف فى اضعافها الرشأ الاحوى *
* يظل رشيد وهو فيهـا معلق * على خطر فى البيع مقترب المهوى *
* اذا حل دين من غريم تضـاءلت * له منة ترتاع او كـبد تجوى *
* وقد سام طعم البين ذوقا فلم يجد * به المنّ مرضىّ المذاق ولا السلوى *
* اسيت لغضات من الحسن شارفت * لذعر الفراق ان تغير او تذوى *
* وقلت وقد همت خصائص بيننا * من الود ان تمنى لغيرى او تحوى *
* لعل ابا عيسى يفـك بطوله * رقابا من الاحبـاب قد كربت تتوى *
* وما شطط ان اتبع الرغب اهله * وان اطلب الجدوى الى واهب الجدوى *
* دنانير تجزى بالقوافى كانما * مميزها بالقسم عدّل او سوّى *
* اذا ما رحلنـا يسرت زاد سفرنا * واما اقمنـا وطت الرحل والمأوى *
* ويكفيك فى فضل الدنانير انهـا * اذا جملت فى الزاد ثانية التقوى *

وقال

وقال يمدحه

* قامت بلادك لى مقام بلادى * وارى تلادك بات دون تلادى *
* حتى كانى لم ارم وطنى ولم * يشمت بزائل نعمتى حسادى *
* ولقد وعدت وفى حيائى مانع * لى من تنجز ذلك الميعاد *
* ويضاعف الوعد الذى اكدته * ان الذى اعطيت جد معاد *
* أترى الشفيع وقد امرت بحاجتى * يرجو الوصول بها الى احادى *
* واذا العليل ابل مما يشتكى * لم ترج فيه مثوبة العواد *

وقال يمدحه

* من نعمة الصانع الذى صنعك * صاغك للمكرمات وابتدعك *
* خلقت وترا فلو يضاف اليك البحر يوم الافضال ما شفعك *
* فكم تبدأت فاعلا حسنا * وامتثل الغيث ذاك فاتبعك *
* يخف وزن الرجال من صغر * عند مرو رآك او سمعك *
* شهدت حقا ان الذى رفع النجم بايد هو الذى رفعك *
* فلم يعن الحساد انفسهم * وقد رأوا فى السماء مطلعك *
* يعجبنى فى الخليل تكريره النفع وخير الخلان من نفعك *
* رأيك فى انسة الرفاق ولن * تعتاض منى مكثرا شيعك *
* سيرا الى ذى الوزارتين وقد * وعدتنى فيه ان اكون معك *
* ان تنس اذكرك غير متئب * وان تدعنى سهوا فلن ادعك *
* ما انا بالصاحب الثقيل ولن * يضيق بى فى المحل ما وسعك *

وقال يمدح صاعدا

* معاد من الايام تعذيبنا بها * وابعادها بالالاف بعد اقترابها *
* وما تملأ الآماق من فيض عبرة * وليس الهوى البادى لفيض انسكابها *
* غوى رأى نفس لا ترى ان وجدها * بتلك الغوانى شقة من عذابها *

* وحظك من ليلى ولا حظ عندها * سوى صدها من غادة واجتنابها *
* يفاوت من تأليف شعبي وشعبها * تناهى شبابي وابتداء شبابها *
* هى الشمس الا ان شمسا تكشفت * لمبصرها وانها فى ثيابها *
* عسى بك ان تدنو من الوصل بعدما * تباعدت من اسبابه وعسى بها *
* متى تستزد فضلا من العمر تغترف * بسجليك من شهد الخطوب وصابها *
* تشذ بنا الدنيا باخفض سعيها * وغول الافاعى بلة من لعابها *
* يسر بعمران الديار مضلل * وعمرانها مستأنف من خرابها *
* ولم ارتض الدنيا اوان مجيئها * فكيف ارتضائيها اوان ذهابها *
* اقول لمكذوب عن الدهر زاغ عن * تخير اراء الحجا وانتخابها *
* سيرديك او يثويك انك مخلس * الى شقة يبليك بعد مآبها *
* وهل انت فى موسومة ظال اخذها * من الدهر الا حفنة من ترابها *
* تدل بمصر والحوادث تهتدى * لمصر اذا ما نقبت عن جنابها *
* وما انت فيها بالوليد بن مصعب * زمان يعنيه ارتياض صعابها *
* ولا بسنان بن المشلل عندما * بنى هرميها من حجارة لابها *
* ملوك تولى صاعد ارث فخرها * وشاركها فى معليات انتسابها *
* رعى مجدها من ان يضيع سوامه * وحفظ عُلى الماضين مثل اكتسابها *
* أكانت لايدى المخلدين شركة * مع الغاديات فى محل سحابها *
* تزل العطايا عن تعلى اكفهم * زايل السيول عن تعلى شعابها *
* اذا السنة الشهباء اكدت تعاوروا * سيوف القرى فيهن شبع سغابها *
* يمدون انفاس الظلال عليهم * بابنية تعلو سموك قبابها *
* فكم فرّجوا من كربة وتغولت * مشاهدهم من طخية وضبابها *
* بملومة تحت العجاج مضيئة * تحوز الاعادى خطفة من عقابها *
* وابطال هيج فى اصفرار بنودها * ضروب المنايا وابيضاض حرابها *
* ترشحها نجران فى كل مارق * كما رشحت خفان آساد غابها *
* ارى الكفر والانعام قد مثلا لنا * اباق رجال رقه فى رقابها *
* اذا الله اعطاه اعتلاءة قدرة * بكت شجوها او عزيت عن مصابها *

* اذا مذحج اجرت الى نهج سودد * فهميك من دأب الساعى ودابهـا *
* كـفينا وامرنا وغنم يديك فى * ترادف ايام العلى واعتقابهـا *
* وما زالت الاذواء فينا وكونهـا * لحى سوانا من اشق اغترابهـا *
* وجـدنا المعلى كالمعـلى وفوزه * بغنم القـداح واحتياز رغابهـا *
* وفى جوده بالبحر والبحر لو رمى * الى ساعة من جوده ما وفى بهـا *
* عقيد المعـالى ما ونت فى طلابه * لتعلقـه ولا ونى فى طلابهـا *
* تنـاهى العدى عنـه وربت قولة * اباها على البـادى حذار جوابهـا *
* اذا طمع السـاعون ان يلحقوا به * تمهل قاب العين او فوت قابهـا *
* اذا ما ترائه العشـيرة طالعـا * عليها جلت ظلماءها بشهابهـا *
* وان انهضتـه كـافئا فى ملمة * من الدهر سلت سيفها من قرابها *
* اذا اصطحبت آلاؤه غطت الربى * وحسن اللآلى زائد فى اصطحابها *
* وما حظر المعروف ايصـاد ضيقة * من الدهر الا كنت فاتح بابهـا *
* ابا صـالح لازلت والى صـالح * من العيش والاعداء تشجى بما بها *

وقال يمدح عبدون بن مخلد

* حاجة ذا الحيران ان ترشده * او تترك اللوم الذى لـدده *
* يمضى اخو الحب على نهجه * فنده فى الحب من فنده *
* ويعرف المرذول من غيره * بين لحى المتبول او اسعده *
* لا ادع الألاف اشـتاقهم * واللهو ان اتبـع فيهم دده *
* ولا التصابى ارتدى برده * ومشهد اللذات ان اشهده *
* والدهر لونان فهل مخلق * ابيضه باللون او اسـوده *
* يا هل ترى مدنيـة للهوى * نهج اياه المبعـده *
* نشـدت هذا الدهر لما ثنى * يصلح من حالى الذى افسده *
* مذمة منـه تغمدتها * بالصفح حتى خيلت محمـده *
* فرق بين الناس فى نجرهم * ما يعظم العبـد له سـيده *
* والنجم الافق نظـام خلا * ما خالفت انحسـه اسعده *

لا احفل الاشباح حتى ارى * بيان ما تأتى به الافئده
والبخل غل آسر بعضهم * يقصر عن نيل المساعى يده
ومغرم بالمنع اغرمت بالاعراض عن ابوابه المؤصده
اصون نفسا لا ارى بذلها * حظا واخلاقا سمت مصعده
ما استن عبدالله اكرومة * الا وقد نازعها مخلده
انظر الى كل الذى جاءه * فانه بعض الذى عوده
سوابق من شرف اول * اكده الاعشى بما اكده
والمجد قد يأبق من اهله * لولا عرى الشعر الذى قيده
اذا تأملت فتى مذحج * ملأت عينا رمقت سودده
واحد دهر ان بدا نائلا * ثناه فى الاقوام او ردده
متى اختبرناه جدنا وقد * يخرج ما فى السيف منجرده
يرى به الحساد من سروه * نارا على اكبادهم موقده
ان القنانى وان الندى * تربا اصطحاب وأُخيّا لده
تعاقدا حلفا على وفر ذى * وفر اذا جمعه بدده
فالفعل فوت القول ان فاض فى * عارفة والجود فوت الجده
انجح ما قدم من موعد * مشيع يصدر ما اورده
اذا ابتلى يوم جداه امرؤ * اغناه عن ان يرتجى غده
طول اذا لم يستطع شكره * هم لئيم القوم ان يجحده
يشرق بشرا وهو فى مغرم * لو منى البدر به ربده
ضوء لو ان الفلك ازداد فى * انجمه منه لما انفده
بقيت مرغوبا اليه وان * جئت بينت الجبل المؤيده
ما كنت اخشاك على مثلها * ان تسقط الرزق وتنسى العده
ان كان عن وهم رضينا الذى * تسخطه او كان عن موجده

وقال يمدحه ويعتذر اليه

أأراك الحبيب خاطر وهم * ام ازارتكه اضاليل حلم

* تلك نعم لو انعمت بوصال * لشكرنا فى الوصل انعام نعم *
* نسيت موقف الجمار وشخصا * نا كشخص ارمى الجمار وترمى *
* اذ ودونا الحجيج من اجل ما نفتن فيه ارسال عمى وصم *
* حيث جاهي فى الغانيات ونعتى * فى مكانى من الشبيبة كاسمى *
* ظلمتنى تجنبا وصدودا * غير مرتاعة الجنان لظلمى *
* ويسير عند القتول اذا ما * اثمت فىّ ان تبوء باثمى *
* اجد النار تستعار من النار * وينشا من سقم عينيك سقمى *
* لعب ما اتيت من ذلك الصد فنرضاه ام حقيقة عزم *
* وغرير يلقى صبابة مزن * مدة الليل فى صبابة كرم *
* بت عن راحتيه شارب خمر * وكانى للسكر شارب سم *
* وبحق ان السيوف لتنبو * تارة والعيون باللحظ تدمى *
* حاربتنى الايام حتى لقد اصبح حربى من كنت اعتد سلمى *
* غير انى ادافع الدهر عنى * باحتقار لصرفه المستذم *
* وحديثى نفسى بان سوف اكفى * حيف قاضىّ واستطالة خصمى *
* ان اخست تلك الحقائق حظى * اخزلت هذه الامانىّ قسمى *
* واذا ما ابى الحبيب مؤاتا * تى تبلغت بالخيال الملم *
* من عطاء الاله بلغت نفسى * صونها ثم من عطاء ابن عمى *
* كلما قلت ايبس المحل ارضى * ولبتنى غمامة منه تهمى *
* فله فى مدائحى حكمه الاو * فى ولى فى نواله الغمر حكمى *
* كل مشهورة يؤلف فيها * بين درية الكواكب نظمى *
* اينما قام منشد لاح نجم * متلال منها على اثر نجم *
* وجهول رمى لديه مكانى * قلت اقصر ما كل رام بمصم *
* واذا ما العريض والى اذاتى * كان خرطومه خليقا لوسمى *
* فى بنى الحارث بن كعب بن عمرو * سيد الناس بين عرب وعجم *
* بابى انت عاتبا وقليل * لك منى ابى فداء وامى *
* لمثنى ان رميت فى غير مرمى * وعزيز علىّ تضييع سهمى *

ان اكن حبت فى سؤال بخيل * فبكرهى ذاك السؤال ورغمى
والذى حطنى الى ان بلغت المآء ما كان من ترفع همى
وابائى على مملك ارقى * ما تولاه من عطائى وشكمى
ثم حالت حال تكلفنى قسمة حمدى بين الرجال وذمى
فارى اين موضع الجود فى القو * م مكانى ومين الناس عدمى
فعلام التثريب واللوم اذ علك فيما اقوله مثل علمى
وكأن الاعراض عنى قضاء * فاصل عن ألية منك حتم
حين لا ملجأ سواك ارجيه تجهمنى ولست بجهم
واذا ما سخطت والخ رار * رق عن ان يطيق سخطك عظمى
لا تجاوز مقدار سطوك ان لم * تتطول بالصفح مقدار جرمى
واحترس من ضياع حلمك فى الجفوة والانقباض ان ضاع حلمى

وقال يمدحه

لا جديد الصبى ولا ريعانه * راجع بعد ما تقضى اوانه
يأشر الفارغ الخلى ويأسى * مترع الصدر من جوى ملآنه
فاتلى سر ذا الهوى ان تخنت عليه او فاضحى اعلانه
أتخشى زيال علوة او هجرانها والمحب خاش جنانه
يذهب البرق حيث شاء بلبى * ان بدا البرق او بدا لمعانه
ولقد اذكرتك روحة ريح * ألفت عارضا يرف عنانه
حن منها اثل الغوير فأشجى * مغرمات القلوب واهتز بانه
ليلتى فى هنيئاء جدير * صبحها ان يشوقنى عرفانه
واتتنى فيها الشمول دراكا * بيدى مرهف خضيب بنانه
بات يثنى بلونها لون خد * مشبه ارجوانها ارجوانه
ولقد خفت او توهمت ظنا * بابى الفتح ان يطول زمانه
واذا صحت الروية يوما * فسواء ظن امرئ وعيانه
ان تغطى عنك الاصادق تبدى * شدة الدهر عنهم وليانه

يعرف

* يعرف السيف بالضريبة بلقا * ها وينبي عن الصديق امتحانه *
* واذا ما اراب دهر فمن اعذر شاج بريبه اخوانه *
* فاله عن نبوة الاخلاء اذ كا * ن عتيدا في كل عود دخانه *
* حفظ الله حيث اصبح عبدالله اوحيث اصبحت اوطانه *
* مذحجي النجار والبيت لم يقعد به يوم سودد نجرانه *
* غبت عنه فغاب عني سروري * انما يجمع السرور معانه *
* نية عقبت بحرمان حظ * رب نأى ينأى به حرمانه *
* سعد الشاهد المقيم ومن اسعد قوم بوابل جيرانه *
* زورة قيضت لايوان كسرى * لم يردها كسرى ولا ايوانه *
* يطبي ابيض المدائن شوق * أفلا المذحجي او غمدانه *
* اجدر الناس بامتنان واحرى الناس طرا ان لا يمن امتنانه *
* عم عنا ابن السماح واضللنا مكان المعروف لولا مكانه *
* ان يقل واعدا توافى النجح يداه في صفقة ولسانه *
* خلق طيع اذا ربض الجو * د انثني عطفه وطاع عنانه *
* ضامن للذى يراد لديه * قلق الفكر او يصح ضمانه *
* ليس يخشى منه التفنن في الرأ * ى ولا يستقل فيه افتنانه *
* كلما جاءت الليالى باحسا * ن فبادى احسانها احسانه *
* ينتهي الحارث بن كعب بن عمرو * بعلاها حيث انتهى بنيانه *
* جل من لهى يشككن في القو * م أهم مجتدوه ام خزانه *
* ان تقل في حديثها فهو الفر * ع سما في ارومها فبيانه *
* او تسل عن قديمها فرعيا * سلفيها يزيده وقنانه *

وقال له في يوم فصح

* ليكتنفك السرور والفرح * ولا يفتك الابريق والقدح *
* فتح وفصح قد وافياك معا * فالفتح يقرا والفصح يفتتح *
* واليوم دجن والدار قطربل * فيها عن الشاغلين منتزح *

* فانعم سليم الاقطار تغتبق الصهبـاء من دنهـا وتصطبح *
* وان اردت اجتراح سيئة * فههنـا السيئـات تجترح *

وقال يمدح صاعدا ويهجو يعقوب بن احمد بن صالح

* قلت للائم فى الحب افق * ولا تهون طعم شئ لم تذق *
* تهش النفس الى زور الكرى * ومتـاع النفس فى زور الارق *
* صفوة الدهر اذا الدهر صفا * تجمع الشمل اذا الشمل افترق *
* أغريم الصب ادى دينـه * ليلة الوعد ام الطيف طرق *
* لا يلذ الملتقى ان لم يكن * باعث الشوق لذيذ المعتنق *
* لو انالت كان فى تنويلها * بلغة الشاوى وزاد المنطلق *
* نظرت قادرة ان ينكفى * كل قلب من هواهـا بعلق *
* قال بطلا وافال الرأى من * لم يقل ان المنايا فى الحدق *
* ان تكن محتسبا من قد ثوى * لحمام فاحتسب من قد عشق *
* يملأ الواشى جنـانى ذعرا * ويعنينى الحديث المختلق *
* حبها او فرقا من هجرهـا * وصريع الذل حب او فرق *
* ادع الصـاحب لا اعذله * لا يسمى بعقوق فيعق *
* وارى الاملاق اجى بالفتى * من ثرآء يطبيه بالملق *
* ليس فيـه غير ما يغرى به * فاذا قيل انشوى قال احترق *
* اكثر الاشفاق يرجى نفعه * بعد ان تطرح الحل الشفق *
* هبل الجحش فـا اوتح ما * يقتنيه من قبول او لبق *
* واخاء منه لو يعرض للبيع فى سوق الثـلاثا ما نفق *
* وكأن الفسل يأتى ما اتى * من قبيح فى رهان او سبق *
* يدعى ان لواطا راهنـا * والفتى احلق من ذات الحلق *
* من زيادات النقيصـات له * طبق يركبه بعد طبق *
* كان قبح الوجه يجزينا فقد * زادنا ملعونـا قبح الخلق *
* علم فى الافك لو قال لنـا * كلمة الاخلاص ما خلنا صدق *

* غلط في جرمه يشفعه * حسب اهزل في اللؤم فدق *
* فرخ مجهولات طير كلها * قد رعى في مسرح الذم وزق *
* نسب في القفص او حاناتها * مستعير رقعة من كل زق *
* واذا خالف اصلا فرعه * كان حقا لم يوافقه الطبق *
* سائخ في الارض لا ترفعه * خصلة يخثر فيها او يرق *
* مدبر الخيرات ولى نفعه * فتقضى مثل ما ولى الشفق *
* هندمت كفاه من دون الذى * يبتغى هندمة الباب انصفق *
* لو اطلبنا بلة من رفده * وجدت احمق من بئر العمق *
* لم نصادف خلة نحمدها * عنده غير هدايات الطرق *
* لا تعجب ان ترى خاتمه * وعليه الجحش بالله يثق *
* او صفرنا عب في الماء ولو * مر مجتازا على الاتن نهق *
* ان مشى هملج او صاح الى * صاحب عشر او مات نفق *
* موثق الاسر ضليع اشرفت * جبهة منه وراس وعنق *
* لا وظيف العير مرقوم ولا العجب مهضوم ولا الوجه خلق *
* وصحيح لم يقم نخاسه * يتبرا من عشى او من سرق *
* ازرق العين ومن ابداعه * ان ارى في اعين الحمر زرق *
* تسرج الحائط او توكفه * ونية من بلدة ما لم يسق *
* واذا اسرى الى فاحشة * اخذ المرفوع او سار العنق *
* لا تتبع فائتا من خيره * آيس الرهن فدعه اذ غلق *
* عده كان اجيرا فانقضى * شهره او كان عبدا فأبق *
* او حسبنا ما عليه وله * لكفرنا ان حرمنا ورزق *
* تخطئ الدنيا المقادير ففي الجو من لم يك في قعر النفق *
* كان يحيى ميتا من ظمأ * فضل ما اوبق ميتا من غرق *
* فلجى لو ان فقرا او غنى * يستداما بكيس او حمق *
* برزت بالخلديين علي * كجمام البحر باتت تصطفق *
* لو نوفي مالنا في صاعد * لصعدنا من علو في الافق *

* قدره مرتفع عن حظه * لا يرعك الحظ لم يؤخذ بحق *
* يعجل الموعد او يسبقه * نائل لو سابق السيف سبق *
* هز عطفيه الندى مكتسيا * ورق الحمد اثيثا يأتلق *
* لست ارضى هزة يأتى بها * غصن ان لم يكن غض الورق *
* حازم يجمع فى تدبيره * بدد الملك اذا طار شقق *
* للملوك فى الذرى من مذحج * وقعت مبعدة عنها السوق *
* اغزر العز قرى اضيافهم * وفياق النيل يغزرن الفيق *
* يحسب الواحد منهم فئة * جمة والعين اثمان الورق *
* يتبع النهج الاشط المنتوى * فى معالى الامر والفعل الاشق *
* يتولى دون خفاق الحشا * صدمة الرايات زورا تختفق *
* لا يحب الحرق الا فى الوغى * ان بذل النفس للموت خرق *
* يعمل الهندى محمر الظبى * فيه والخطى مصفر الحرق *
* حصر الاعداء فى قدرته * ظفر لو زاول النجم لحق *
* عبد تعتق فى انعامه * منهم الدهر وحر يسترق *
* يرتجى للصفح موتورا ولا * يهب الودد فيه للحنق *
* متبع كل مضيق فرجة * ممسك من كل نفس برمق *

وقال فى عبدون وكتب بها الى ابن خرّداذبه

* ابلغ لديك عبيد الله مألكة * وما بدار عبيد الله من بعد *
* اضحت بقطربل والدير حلته * وما يجاور بيت النار ذا العمد *
* لم تدر ما بى وما قد كان بعدك من * نفاستى لك فى عبدون او حسدى *
* اغر احسب نعماه الجليلة من * ذخائرى لصروف الدهر او عددى *
* اذا مضى اليوم لا نلقاه فيه مضى * سرورنا وترقبنا مجئ غد *
* ان فات فى السبت ان نزدار سيدنا * فلا تفتنا لشئ زورة الاحد *

وقال لابن خرداذبه وكان حملهما وخلع عليهما

* يا ابا القاسم استجد لنا عبدون حالا تمامها فى ضمانه *
* جمعتنا مودة واجتمعنا * بعد فى بره وفى احسانه *
* قد لبسنا ثيابه وتسايرنا * نا بتقريظه على حملانه *

وقال يمدح احمد بن محمد الطائى

* أتاركى انت ام مغرى بتعذيبى * ولائمى فى الهوى ان كان يزرى بى *
* عمر الغوانى لقد بينّ من كثب * هضيمة فى محب غير محبوب *
* اذا مددن الى اعراضة سببا * وقين من كرهه الشبان بالشيب *
* أمقلت بك من زهد المها هرب * من مرهق ببوادى الشيب مقروب *
* يحذونه من اعاليه على اود * حذو الثقاف جرى فوق الانابيب *
* ام هل مع الحب حلم لا تسفهه * صبابة او عزاء غير مغلوب *
* قضيت من طلبى للغانيات وقد * شأوننى حاجة فى نفس يعقوب *
* لم ار كالنفر الاغفال سائمة * من الخلق لم تحفظ من الذيب *
* اغشى الخطوب فاما جئن مأربتى * فيما اسير او احكمن تأديبى *
* ان تلتمس تمر اخلاف الامور وان * تلبث مع الدهر تسمع بالاعاجيب *
* واربد القطر يلقاك السراب به * بعد التربد مبيض الجلابيب *
* اذا خوى جوه للريح عارضة * قالت مع العفر او حنت مع النيب *
* لج من الآل لم تجعل سفائنه * الا غريرية البزل المصاعيب *
* مثل القطا الكدر الا ان يعود بها * لطخ من الليل سود كالغرابيب *
* اذا سهيل بدا روان فى لهب * مسعر فى كفاف الافق مشبوب *
* وقد رفعت وما طاطاتها وهلا * عصا الحجاء لاهل الحين والحوب *
* اذا مدحتهم كانوا باخلق ما * وأوه اخلق اقوام بتكذيبى *
* حتى تعورف منى غير معتذر * تحوزى عن سوى قومى وتنكيبى *
* الى ابى جعفر خاضت ركائبنا * خطار كل مهول الخرق مرهوب *

* نوط آمالنا منه الى ملك * مردد فى صريح المجد منسوب *
* مختضر الباب اما آذن النقرى * او فائت لعيون الوفد محجوب *
* نغدو على غاية فى المجد قاصية المحل او مَثَل فى الجود مضروب *
* اذا تبدى بزيد الخيل لاءمه * بحاتم الجود شعبا جد مرؤوب *
* حتى تقلده العليا قلائدها * من بين تسمية فيها وتلقيب *
* يكون اضوأهم ايماض بارقة * تهمى واصدق فيهم حد شؤبوب *
* ان جاور النيل جارى النيل غالبه * او حل بالسيب زرنا مالك السيب *
* اغر يملك آفاق البلاد فمن * مؤخر لجدى يوم وموهوب *
* رضيت اذ انا من معروفه غمر * وازددت عنه رضى من بعد تجريبى *
* خلائق كسوارى المزن موفية * على البلاد بتصبيح وتأويب *
* ينهضن بالثقل لا تعطى النهوض به * اعناق مجفرة الهوج الهراجيب *
* فى كل ارض وقوم من سحائبه * اسكوب عارفة من بعد اسكوب *
* كم بث فى حاضر النهرين من نفل * ماقى على حاضر النهرين مصبوب *
* يملأ افواه مدّاحيه من حسب * على السماكين والنسرين محسوب *
* تلقى اليه المعالى قصد اوجهها * كالبيت يقصد أماً بالمحاريب *
* معطى من المجد مزداد برغبته * يجرى على سنن منه واسلوب *
* كالعين منهومة بالحسن تتبعه * والانف تطلب اعلى منتهى الطيب *
* ما انفك منتضيا سيفى وغى وقرى * على الكواهل تدمى والعراقيب *
* قد سرنى بر مجلى من عداوته * بعد الذى اخطتبت من سخطه الموبى *
* ساروا مع الناس حيث الناس ازفلة * فى جوده بين مرؤوس ومربوب *
* ولو تناهت بنو شيبان عنه اذا * لم يجشموا وقع ذى حدين مذروب *
* ما زادها النفر عنه غير تغوية * وبعدها من رضاه غير تذييب *

وقال يمدح ابى مخلد وكاتب ابن ليثويه

* لاخى الحب عبرة ما تجفّ * وغرام يدوى الحشا ويشفّ *
* وطليح من الوداع تعنيه نوى غربة ووجناء حرف *

* واناة عن كل شئ سوى البين والا بين فصد وصدف *
* اعطيت بسطة على الناس حتى * هى صنف والناس فى الحسن صنف *
* اعتدال يميل منه الخنـاث * ويثنى فيـه الفخـامة لطف *
* نعمة الغصن ان تأود عطف * منه عن هزة تماسك عطف *
* مسكرى ان سقيت منه بعينى * ارجوان من خمر خديه صرف *
*ا ى وسعى الحجيج حين سعوا شعثا وصف الحجيج ساعة صفوا *
* لن ينال المشيب حظوة ود * حيث يسجو لحظ ويحور طرف *
* وغريب فى الحب من لم يصاحب * ورقا من جنى الشباب يرف *
* باكرته الحسناء ابيض بضا * وهواها لو كان اسود وحف *
* يهضم الشيب او يرى النقص فيه * اسف يتبع الشباب ولهف *
* ثقلت وطأة الزمان على جا * نب وفرى واقسمت لا تخف *
* واذا راقت المطامع حسنا * فسواى الدانى اليها المسف *
* وازائى مطالب او توابدى نفس عن مثلهن تعف *
* ومتى ارتدت ان تجمل رقا * فلينل رقك الاشف الاشف *
* لبنى مخلد على كل حال * اثر من عطائهم ليس يعفو *
* مجدهم فوق مجد من يتعاطى * مجدهم والسماء للارض سقف *
* ديم من سحاب جود اذا استغزر خلف منهـا تدفق خلف *
* أعيال لهم بنو الارض ام ما * لهم راتب على الناس وقف *
* متناسون للذنوب اذا استسرف تفريط من يزل ويهفو *
* انما فوض التخير فى الحكم اليهم ليصفحوا او ليعفوا *
* كم سرى تقيل السرو عنهم * واشتباه الاخلاق عدوى والف *
* كابى الفضل حين يتسع الافضال منـه فى الطالبين ويضفو *
* سبط مثل عامل الرمح طـال القوم لما التفوا عليـه وحفوا *
* لاب منجب تجاذبه العتق وفى السائمات عير وطرف *
* رغبة للعيون اما تبدى * طاب عرف منـه واجزل عرف *
* شيمة حرة وظـاهر بشر * راح من خلفه السماح يشف *

* واشق الفعال ان تهب الانفس ما اغلقت عليه الاكف *
* يا ابا الفضل جلتك المعالى * ثقلها والنحيل منه مخف *
* جمعتنا على طوية ود * رحم بيننا نحن وحلف *
* شهد الخرج اذ توليته انك فى جمعه الامين الاعف *
* حيث لا عند مجتبي منه الطا * ط ولا فى سياق جابيه عسف *
* سير القصد لا الخشونة عنف * يتعدى المدى ولا اللين ضعف *
* وعلى حالتيك يستصلح الار * ض اباء من جانبيك وعطف *
* لن يولى تلك الطساسيج الا * خلف منك آخر الدهر خلف *
* ان تشكت رعية سوء قبض * بك او اعقب الولاية صرف *
* فقديما تداول العسر واليسر وكل قذى على الريح يطفو *
* يفسد الامر ثم يصلح من قر * ب والماء كدرة ثم يصفو *
* ما مشى فى هنئ طولك تطويل ولا خيف فى عداتك خلف *
* غير اكرومة سبقت اليها * صح منها نصف واخدج نصف *
* ألوهم ام كل الفين ما لم * يؤخذا عند مبتدا الوعد الف *
* وفتى الناس من اذا قال اوفى * فعله وهو للذى قال ضعف *

﴿ وقال يمدح الطائى ﴾

* قالت الشيب بدا قلت اجل * سبق الوقت ضرارا وعجل *
* ومع الشيب على علاته * مهلة للهو حينا والغزل *
* خيلت ان التصابى خرق * بعد خمسين ومن يسمع يخل *
* أترى حبي لسعدى قاتلى * واذا ما افرط الحب قتل *
* خطرت فى النوم منها خطرة * خطرة البرق بدا ثم اضمحل *
* اىّ زورلك لو قصدا سرى * وملم منك لو حقا فعل *
* يتراءى والكرى فى مقلتى * فاذا فارقها النوم بطل *
* قر اتبعته من كلف * نظر الصب به حتى افل *
* اوجلتنى بعد امن غرتى * واغترار الامن يستدعى الوجل *

لم

* لم اوهم نعمتى تغدر بى * غدرة الظل سجا ثم انتقل *
* زمن تلعب بى احداثه * لعب النكباء بالرمح الخطل *
* وارى العدم فلا تحفل به * عقبة تقضى وكلا يندمل *
* اكبرت نفسى وكرها اكبرت * ان تلقى النيل من كف الاشل *
* ومن المعروف مر مقر * بلفظ الطاعم منه ما اكل *
* نطلب الاكثر فى الدنيا وقد * نبلغ الحاجة فيها بالاقل *
* واذا الحر رأى اعراضة * من صديق صد عنه وزحل *
* واقل المكث فى الدار غنى * امن الثقيل بالمكث ثقل *
* اخلق الناس الاخيرون كأن * لم يذيبوا جدة الناس الأول *
* ولقد يكثر من اعوازه * رجل ترضاه من الف رجل *
* كلما اغرقت فى مدحهم * اغرقوا فى المنع منهم والبخل *
* ومن الحسرة والخسران ان * يحبط الاجر على طول العمل *
* انا من تلفيق ما مزقه * مرتجوهم فى عناء وشغل *
* أصل النزر الى النزر وقد * يبلغ الحبل اذا الحبل وصل *
* من لقا هذا الى محسوس ذا * ومن الذود الى الذود ابل *
* اتصدى للتفاريق ولو * أبت قومى لتصدت لى الجمل *
* كبنى مخلد الغر الأُلى * رد معروفهم الناس خول *
* او ابى جعفر الطائى اذ * يتمادى معطيا حتى يمل *
* وادع يلعب بالدهر اذا * جد فى اكرومة قلت هزل *
* ايد الاعباء لو حمله * سائلوا القوم ثبيرا لحمل *
* ذلل الحلم لنا جانبه * واذا عز كريم الناس ذل *
* يتفادى من يديه تالد * لو ترقى فى الثريا ما وأل *
* نحن من تقريظه فى خطب * ما تقضى وثناء ما يخل *
* ان صمتنا لم يدعنا جوده * واذا لم يحسن الصمت فقل *
* تنتهى مأثرة الدهر الى * جبل وسط فى طئ الجبل *
* حزب الاخوة منهم بعلى * نافست نبهان فيهن ثعل *

رابئ يرتقب العليا متى * امكنته فرصة المجد اهتبل
ساحة ان يعتمدها يعترف * ناشد السودد فيها ما اضل
سبل الآفاق تنحو نحوها * باختلاف من مسافات السبل
حيث لا تبلى المعاذير ولا * يطأ الياس على عقب الامل
وارى الجود نشاطا يعترى * سادة الاقوام والبخل كسل

وقال يمدح اباعيسى بن صاعد ويهجو ابن البريدى

ما جوّ خبت وان نأت ظعنه * تاركنا او تشوقنا دمنه
يعود للصب برح لوعته * ان عاود الصب فى دد ددنه
اذا استجدت دارا تعلقها * بالالف حتى كأنها وطنه
تالله ما ان ينى يدلهنا * شرور هذا الغرام او حزنه
متى عدمت الجوى أعاركه * معيد لحظ مكرورة فتنه
يفتنّ فيه الهوى اذ اثقلت * مأكتاه وخف محتضنه
ابق على القلب من تتيمه * وأى مستغلقيه ترتهنه
ورب صابى نفس الى سكن * يسوم اتواء نفسه سكنه
يغتر بالدهر ذو الاضاعة والدهر عدو مطلوبة احنه
فى زمن رنقت حوادثه * اشبه شئ بحادث زمنه
رضيت من سيئ الزمان بان * يعشره غير زائد حسنه
يحيى الاناوى من شكرنا ملك * معقودة فى رقابنا مننه
تصنع صنعاؤه له شرفا * لم يتأخر عن مثله عدنه
علت يد للعلا مفضلة * كما تعلى من عارض مزنه
ان هره المادحون سامحهم * فرع من النبع طبع فننه
تكره اذواؤه اذا جعلت * تحظرها قصرة له يمنه
وزارتاه فيما تشاهد او * نؤاسه فى القديم او يزنه
ساق امور السلطان يسلكها * نهجا من الرشد واضحا سننه
يغبى رجال عنها وقد ضربت * محيطة من ورائها فطنه

ان

* ان شذ عن عينه مغيبها * كانت وفاء من عينه اذنه *
* ان خاتلته الرجال من خمر * فسره المستشار لا علنه *
* والسيف فى نصله خشونته * ليس التى يستعيرها سفنه *
* نذم عجز العقول عن خطر * نكيله بالعقول او نزنه *
* ينمره حرصا حتى يثوب له * ذكر من المغليات يختزنه *
* لا يتأنى العدو يمهله * ولا يبادى الصديق يمتهنه *
* اذكر هداك الاله اغثر لا * يغسل بالماء طاهيا درنه *
* ابن وضيع من اليهود اذا استنطق لم يرتفع به لسنه *
* تربيته قرى السواد ولم * تبن على امهاته مدنه *
* ألكن من عجمة البلاد اذا * اراد منه يقال قال منُه *
* لم يضرب الهرمزان فيه ولا * ما رمة خاله ولا ختنه *
* ادى الينا خنزير مزبلة * فاحشة ان عددتها ابنه *
* اذا التقى والشروط اقبل قُبل الارض حتى يصيبها ذقنه *
* انظر الى الاصهب المنطنط من * معاليه فعنده شجنه *
* افرط ادلاله وطال على * سخطك من افن رأيه وسنه *
* وكم جرئ على عنادك قد * عاد هزالا فى متنه سمنه *
* وغد بعد الانصاف يمحه * حقدا على المفضلين يضطغنه *
* لم يعب للنعمة الجزآء ولم * يقدر جليل المعروف ما ثمنه *
* يسرقك الشكر ثم انت على * سيح دجيل والسوس تأتمنه *
* ولم اجد قبله قصير يد * فاز بمال الاهواز يحتجنه *
* ما راب رأى الا جعلتك ميزانا عليه فى الحزم امتحنه *
* وما اختيارى جارا سواك سوى العجز اجنت رويتى جننه *
* ان الولى عندكم ومهجته * فيكم لعان وثيقة رهنه *
* له اليكم نفس مشرقة * ان غاب عنكم مغربا بدنه *
* والبعد ان تاجر المشوق به * قبض من القرب بين غبنه *

وقال فى وداع ابى عيسى

* ونكثر ان نستودع الله ظاعنا * يودع صافى العيش حين يودع *
* بنو مخلد ان يشرع المجد يشرعوا * اليه وان يدعوا الى المجد يسرعوا *
* اذا نحن شيعنا من القوم واحدا * هجرنا الكرى حتى يؤوب المشيع *

وقال يمدح الطائى

* يهدى الخيال لنا ذكرى اذا طافا * وافى يخادعنا والصبح قد وافا *
* تصدقنا المنع سعدى حين نسألها * نيلا وتكذبنا بذلا واسعافا *
* ان الغوانى غداة البين قِضن لنا * ما امل الدنف المضنى بما خافا *
* فتنّ طرفا وقد ودعن عن نظر * ساج وتيّن اذ صافحن اطرافا *
* اذا نضون شفوف الريط آونة * قشرن عن لؤلؤ البحرين اصدافا *
* نواصع كسيوف الصقل مشعلة * ضوءا ومرهفة فى الجدل ارهافا *
* قضى لنا الله بلوى فى نواظرها * تقضى علينا وعافى الله من عافا *
* كأنهن وقد قاربن فى نظرى * ضدين فى الحسن تثقيلا واخطافا *
* رددن ما خففت منه الخصور الى * ما فى المآزر فاستثقلن اردافا *
* ما للسحاب خلاق او يصوب على * عليا سويقة اجزاعا واخيافا *
* اذا اردت زاقى الدمع منحدرا * ذكرت مرتبعا فيها ومصطافا *
* ان اتبع الشوق ازراء عليه فقد * جافى من النوم عن عينى ما جافا *
* أزاجر انا جرد الخيل اجشمها * سيرا الى الشام اغذاذا وايجافا *
* خوص العيون اذا ابدت سرى مثلت * بالارض او اجعفت بالليل اجحافا *
* دوافع فى انخراق البر موعدها * مدافع البحر من بيروت او يافا *
* حتى نحلّ وقد حلّ الشراب لنا * جنات عدن على الساجور الفافا *
* نضيف نازلة تقرى الضيوف كما * كنا نزولا على الطائىّ اضيافا *
* ان لقومى على الاقوام منزلة * يعطون فيها على الاشراف اشرافا *
* من ينأ كبر به عنا وابهة * بمحمد ابا جعفر قربا وانصافا *

* رد الحوادث ملتاة اوائلها * على اواخرهـا ردعا وايقـافا *
* ان ترم آلاؤه فى الدهر عن وتر * تكن لها نوب الايام اهدافا *
* عن العراقين حتى ظل مختنيا * له العراقان اقلاما واسيافا *
* كم من ابى اناس فى ولايته * قد ذل عارضة او لان اعطافا *
* ساس البلاد بتدبير يطبقها * أيد واسطة منها واطرافا *
* لم يرتفع عن مراعاة الصغير ولم * ينزل الى الطمع المخوس اسفافا *
* باسط عدل على الاعداء لو عصبوا * بغيره لتوخى الجور او حافا *
* لم يتسع للادانى فى امانته * وقد يرى خللا منهم والآفا *
* تحاذرته اعاريب السواد فما * شتا به قاطن منهم ولا صافا *
* وكنت اعهد عين التمر جامعة * من الخليطين ازيادا واعوافا *
* ما عن هوى منه بات السيف ملتهما * اواصرا وشجت منهم واحلافا *
* منخرق اليد بالمعروف يخبط فى * عرض من المال لا يألوه اتلافا *
* اذا وعدت التجافى عن مواهبه * دافعت بالنجح او اخلفت اخلافا *
* آليت لا اجهد الطائى ملتمسا * جدوى ولا اسأل الطائى الحافا *
* بحسبنا منه ما يزداد من حسب * وما قضى من قروض القوم او كافا *
* قضيت عنى ابن بسطام صنيعته * عندى وضاعفت ما اولاه اضعافا *
* وكان معروفه قصدا لدى وما * جازيته عنه تبذيرا واسرافا *
* مثون عينا توليت الثواب بها * حتى انثنت لابى العباس آلافا *
* قد كان يكفيه فيما قدمت يده * ربا يزيد على الآحاد انصافا *
* تلك المدائح احرار الرقاب ارى * بها عليه ديونا لى واسلافا *
* فلا تزل مرصدا للخير تفعله * وثابتا دون ما تخشاه وقافا *

وقال يمدح ابا الخطاب

* اخ لى من سعد بن نبهان طال ما * جرى الدهر لى من فضل نعماه بالسعد *
* تقيل من عبد العزيز سجية * هى المجد مما بل تزيد على المجد *
* وما قبح المعروف الا غدا اسمه * على فكان اسما لمعروفه عندى *

* فدتك ابا الخطاب نفسي من الردى * ولا زلت تفدي بالنفوس ولا تفدى *
* فللرقة البيضاء عند اجتماعنا * يد فيك بيضاء يقل لها جحدى *
* أحين تدانينا على نأى ازمن * مضت وتلاقينا على قدم العهد *
* واوليت من احسانك الجم نائلا * يذكرني ما قد نسيت من الود *
* تماديت في الشغل الذى انت فارغ * به وجفوت الراح في زمن الورد *
* اذا ما تقاطعنا ونحن ببلدة * فما فضل قرب الدار منا على البعد *

وقال يمدحه

* أرسوم دار ام سطور كتاب * درست بشاشتها مع الاحقاب *
* يجتاز زائرها بغير لبانة * ويرد سائلها بغير جواب *
* ولربما كان الزمان محببا * فينا بمن فيه من الاحباب *
* ايام روض العيش اخضر والهوى * ترب لادم ظبائها الاتراب *
* بيض كواعب يشتبهن غرارة * ويبن عن نشوى الجفون كعاب *
* ترنو فتنقلب القلوب للحظها * مرضى السلوّ صحائح الاوصاب *
* رفعت من السجف المنيف وسلمت * بأنامل فيهن درس خضاب *
* وتعجبت من لوعتى فتبسمت * عن واضحات لو لثمن عذاب *
* لو تسعفين وما سألت مشقة * لعدلت حرّ هوى ببرد رضاب *
* ولئن شكوت ظماى انك للتى * قدما جعلت من السراب شرابى *
* وعتبت من حبيك حتى اننى * اخشى ملامك ان ابثك ما بى *
* ولقد علمت وللمحب جهالة * ان الصبى بعد المشيب تصابى *
* وأما لو ان الغدر يجمل في الهوى * لسلوت عنك وفىّ بعض شبابى *
* لا تغل في شمس بن اكلب انها * ظفرى فريت بها العدوّ ونابى *
* ودع الخطوب فانه يكفيكها * من حيث واجهها ابو الخطاب *
* خرق اذا بلغ الزمان فناءه * نكصت عواقبه على الاعقاب *
* نصر السماح على التلاد ولم يقف * دون المكارم وقفة المرتاب *
* ليس السحاب ببالغ فيه الرضى * فاقول ان نداه صوب سحاب *

ولئن

* ولئن طلبت شبيهه انى اذا * لمكلف طلب المحال ركابى *
* صاحبت منه خلائقا لم تدن من * ذم وكنت مهذب الاصحاب *
* واخترته عضب المهز ولم اكن * اتقلد السيف الكهام النابى *
* وصلت بنو عمران يوم فخاره * بمناقب طائية الانساب *
* قوم يضيون الجبال وقد رست * اعلامها برجاحة الالباب *
* سحبوا حواشي الاتحمى وانما * وشى البرود على اسود الغاب *
* نزلوا من الجبلين حيث تعلقت * غر السحائب من ربى وهضاب *
* متمسكين بأولية سودد * وبمنصب فى اسودان لباب *
* يستحدثون مكارما قد احسروا * فيها نفوسهم من الاتعاب *
* وكأنما سبقوا الى قدم العلى * فى القرب او غلبوا على الاحساب *
* ألفوا الى الحسن الامور واصحبوا * لمباعد عند الدنيئة آب *
* يغدو وابهة الملوك تريكه * مستعليا وجلالة الكتاب *
* فات الرجال وفى الرجال تفاوت * بخصائص الاخلاق والآداب *
* فكأنما البحر استجاش يمينه * فقضى بها اربا من الآراب *
* والمكرمات مواهب ممنوعة * الا من المتكرم الوهاب *
* بك يا ابا الخطاب اسهل مطلبى * واضاء فى ظلم الخطوب شهابى *
* ولئن تولتنى يداك بنائل * جزل وامرع من نداك جنابى *
* فانا ابن عمك والمودة بيننا * ثم القوافى سائر الانساب *

وقال يمدح حمولة

* لها الله عنى ضامن وكفيل * يتابع فيها او يطاع عذول *
* ابيت باعلى الحزن والرمل عنده * مغان لها مجفوة وطلول *
* وقد كنت اهوى الريح غربا مآبها * فقد صرت اهوى الريح وهى قبول *
* وما زالت الاحلام حتى التقى لنا * خيالان باغى نائل ومنيل *
* انبهها وهنا وفى فضل مرطها * مصاب قواه بالنعاس قتيل *
* فيا حسنها اذ هب من سنة الكرى * صريع بردع الزعفران رميل *

* عذرت النوى فيمن اليه اختيارها * فما عذرها فى الالف حين يزول *
* أما وزعتنى النفس عن بين ملصق * الى النفس تبكى بينه وتعول *
* بلى قد تكرهت الفراق واشفقت * جوانح منهـا مثبت وعليل *
* ودافعت جهدى عن ثريا فلم يكن * الى منعهـا من ان تبـاع سبيل *
* فلا وصل الا ان تجدد خلة * ولا وانس الا ان يكون بديل *
* ولو انجبت ام البريدى ما نأى * علىّ جداه والبخيل بخيل *
* نبا فى يدى وابن اللئيمة واجد * وينبو الخبيث الطبع وهو صقيل *
* بدا بالسباط الشقر والمرء مبتد * من النـاس بالرهط الذين يعول *
* وكنت خليقـا ان يشيع منى * عزآء على ما فات منه جميل *
* فهل ينفعنّى فى حولة انه * لاوزن ما آد الرجال حمول *
* اسى فى نفوس الحاسدين وحسرة * وغيظ على اكبـادهم وغليل *
* وكانوا اذا راموا تعـاطى سعيه * ينؤ بعجز رأيهم فيفيل *
* وما نقموا الا تخرق منعم * يطوع لهم احسـانه فيطول *
* له همة نلتقى عليهـا مهمنـا * فيدنو بعيد او يدق جليل *
* اقامت لنا عوج الخطوب ورحلت * نوائب هـذا الدهر وهى نزول *
* فاصبح ما نرجو مؤدى قصيه * الينا وغالت ما نحـاذر غول *
* ولى اياد عندنا ما يغبهـا * ثنـاء على سمع العدو ثقيل *
* وكيف تخل الارض بالنبت فوقها * تحرى سمـاء ما تزال تخيل *
* له بين جود الاعجمين منـاقب * شراوى لاعـلام الدجى وشكول *
* فما سعيه عن نيلهن مؤخر * ولا حده عن حوزهن كليل *
* خطبنـا اليه قوله غب فعله * ومن يفعل المعروف فهو يقول *
* وما ساعة من جاهه بعد جوده * بمبعدة من ان ينـال جزيل *
* ارانى حقيقا ان اؤول الى الغنى * اذا كانت الشورى اليك تؤول *
* وانى على عزى وشغب شكيمتى * لمعتبد للطول منك ذليل *
* جلا اوجه الآمال حتى اضاءها * هـلال عليه بهجة وقبول *
* صغير يرجى للكبير ضحى غد * ورب كثير قد بداه قليل *

* تراقب ان تسرى علينا وتغتدى * اساكيب من آلائه وفضول *
* اذا استحدثت فيكم زيادة واحد * تدفق بحر او تلاحق نيل *

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك بن صالح بن على الهاشمى

* تلك الديار ودارسات طلولها * طوع الخطوب دقيقها وجليلها *
* متروكة للريح بين جنوبها * وشمالها ودبورها وقبولها *
* ومن الجهالة ان تعنف باكيا * وقف الغليل به على مجهولها *
* ان الدموع هى الصبابة فاطرح * بعض الصبابة تسترح بهمولها *
* ولقد تعسفت الامور وصاحبى * حزم يلف حزونها بسهولها *
* ونشرت اردية الدجى وطويتها * والعيس بين وجيفها وذميلها *
* شامت بروق سحابة قرشية * غرفت صروف الدهر بين سهولها *
* وفتى يمد يدا الى نيل العلى * فكأن مصر تمدها من نيلها *
* لا تقرب الفحشاء ناديه ولا * يأبى من الاخلاق غير جميلها *
* واذا الامور تصعبت شبهاتها * سبقت رياضته الى تذليلها *
* عرف المصادر قبل حين ورودها * ومواقع البدهات قبل حلولها *
* افنى ابو الحسن المحاسن منعما * بخلائق للقطر بعض شكولها *
* ان المحاسن يا ابن عم محمد * وجدت فعالك واقفا بسبيلها *
* واذا قريش فاضلتك فضلتها * بأبى خلائفها وعم رسولها *
* وكواكب اشرقن من ابنائه * لولاك قد افل الندى بأفولها *
* عبد المليك وصالح وعليه * وابوه خير شبابها وكهولها *
* رفعتهم الآيات فى تنزيلها * وقضت لهم بالفضل فى تأويلها *
* اخذوا النبوة والخلافة وانثنوا * بالمكرمات كثيرها وقليلها *
* لو سارت الايام فى مسعاتهم * لتنالها لتقطعت فى طولها *
* وهى المآثر ليس يبنى مثلها * بان ولا يسمو الى تحويلها *
* يحير الشعراء فى تأليفها * ويقصر العظماء عن تأثيلها *
* ولأنت غالب غالب يوم الندى * كرما وواهب رفدها وجزيلها *

وجوادها ابن جوادها وشريفها ابن شريفها ونبيلها ابن نبيلها
واذا انشعبت اخذت خير فروعها * واذا رجعت اخذت خير اصولها

وقال يمدح احمد بن عبد الوهاب

لا يبعد اللهو فى ايامنا المودى * ولا غلوّ الهوى فى الغادة الرود
وجدّة الشعرات السود يرجعها * بيضا تتابع من البيض والسود
لو كان فى الحلم من جهل مضى عوض * لم اذمم الشيب فى قولى ومعقودى
تلك البخيلة ما وصلى بمنصرف * عنها ولا صدها عنى بمصدود
ألمّ بى طيفها وهنا فاعوزه * عندى وجود كرى بالدمع مطرود
ان يثلم الحب فى رأيى فربتما * عزم ثلمت به صم الجلاميد
قد علم الباحث الشنآن ما حسبى * وبان للعاجم المجتس ما عودى
لا امدح المرء اقصى ما يجود به * نيل يكسر من حافات جلمود
حسبى باحمد احسانا يبلغنى * مدى الغنى وبفعل منه محمود
رطب الغمام اذا ما استمطرت يده * جاءت مواهبه قبل المواعيد
مثر من الحسب الزاكى اذا ذكروا * علاه ألقوا اليه بالمقاليد
محسد وكأن المكرمات ابت * ان توجد الدهر الا عند محسود
واصيد الخد عن اكثار عاذله * ان الندى من عتاد السادة الصيد
اسلم لنا جعفر يسلم لنا كرم * وبيت مجد الى علياك مردود
اذا جحدت سجال الغيث ريقه * فان نيلك عندى غير مجحود
ولو طلبت سوى نعماك لى لجأ * لظلت اطلب شيئا غير موجود
مودة وعطاء منك نلتهما * ورب معطى نوال غير مورود
فقد تركت بقنسرين افئدة * مجروحة وعيونا ذات تسهيد
أما توجهت قصد الشرق معتسفا * باليعملات حرون الليل والبيد
اوليتهم حسن آلاء فكلهم * فى حال مستعبد بالشكر مكدود
وان صرفت ولم نصرف لبائقة * عن الخراج فلم تصرف عن الجود

حدث

حدث البحترى قال مدحت طاهر بن اسمعيل بن صالح الهاشمى وكان مع شرفه اديبا ظريفا شاعرا وهو رجل من اهل حلب فبعث الىّ بدنانير وكتب الىّ بهذه الابيات

* لو يكون الحباء حسب الذى انت لدينا له محل واهل *
* لحبيت اللجين والدر واليا * قوت حثوا وكان ذاك يقل *
* والشريف الظريف يسمح بالعذ * ر اذا قصر الصديق المقل *

قال فرددت عليه الدنانير واجبته بهذه الابيات

* بابى انت انت للبرّ اهل * والمساعى بعد وسعيك قبل *
* والنوال القليل يكثر ان شا * ء مرجيك والكثير يقل *
* غير انى رددت برك اذ كا * ن ربا منك والربا لا يحل *
* واذا ما جزيت شعرا بشعر * بلغ الحق فالدنانير فضل *

وقال يمدح محمد بن عبداللّه بن طاهر

* غرام ما اتيح من الغرام * وشجو للمحب المستهام *
* عشيت عن المشيب غداة اصبو * بذكرك او صممت عن الملام *
* أبا قمر التمام اعنت ظلما * علىّ تطاول الليل التمام *
* أما وفتور لحظك يوم ابقى * تقلبه فتورا فى عظامى *
* لقد كلفتنى كلفا اعنى * به وشغلتنى عما امامى *
* سيقتل فى المسير اذا رحلنا * غليل كان يمرض فى المقام *
* اساء لهيب خد منك تدمى * محاسنه بقلب فيك دام *
* اعيذك ان يراق دم حرام * بذلك الدل فى شهر حرام *
* محمد يا ابن عبد اللّه لولا * نداك لغاض معروف الكرام *
* وما النجم الا طول قوم * بهم تسمو لفخرك او تسامى *

* لكم بيت الاعاجم حيث يبنى * ومفتخر المرازبة العظام *
* يلومك فى الندى من لم يورث * على الشرف الذى عنه تحامى *
* فداؤك صاحب النسب المعمى * من الاقوام والخلق الكهام *
* فما استجديت الا جئت عفوا * بفيض البحر او صوب الغمام *
* وكم من سودد غلست فيه * ولم تربع على النفر النيام *
* أراجعتى يداك باعوجى * كقدح النبع فى الريش اللؤام *
* بادهم كالظلام اغر يجلو * بغرته دياجير الظلام *
* تقدم فى العنان فحد منه * وضبر فاستزاد من الحزام *
* ترى احجاله يصعدن فيه * صعود البرق فى الغيم الجهام *
* وما حسن بان تهديه فذا * سليب السرج منزوع اللجام *
* فأتمم ما منت به وانعم * فما المعروف الا بالتمام *

وقال يمدحه ويرثى طاهر بن عبدالله بن طاهر والحسين ابن طاهر بن الحسين عم محمد بن عبدالله

* عذيرى من صرف الليالى الغوادر * ووقع رزايا كالسيوف البواتر *
* وسير الندى اذ بان منا مودعا * فلا يبعدن من مستقل وسائر *
* أجدك ما تنفك تشكو قضية * ترد الى حكم من الدهر جائر *
* ينال الفتى ما لم يؤمل وربما * اتاحت له الاقدار ما لم يحاذر *
* على انه لا مرتجى كمحمد * ولا سلف فى الطاهرين كطاهر *
* سحابا عطاء من مقيم ومقلع * ونجما ضياء من منيف وغائر *
* فلله قبر فى خراسان ادركت * نواحيه اقطار العلى والمآثر *
* تطار عراقيب الجياد ازاءه * ويسقى صبابات الدماء المواثر *
* مقيم بادنى ابرشهر وطوله * على قصو آفاق البلاد الظواهر *
* جرى دونه العصران تسفى ترابها * عليه اعاصير الرياح الخواطر *
* سقى جوده جود الغمام ومن رأى * حيا ماطر تسقيه ديمة ماطر *
* صوائب مزن تغتدى من شبائه * لاخلاقه فى جودها ونظائر *

* يصبن على عهد من الدهر صالح * تقضى وفينان من العيش ناضر *
* فتى لم يغب الجود رقبة عاذل * ولم يطفئ الهيجاء خوف الجرائر *
* ولم ير يوما قادرا غير صافح * ولا صافحا عن ذلة غير قادر *
* أحقا بان الليث بعد ابتزازه * نفوس العدى من شاسع ومجاور *
* مخل بتصريف الاعنة تارك * لقاء الزحوف واقتياد العساكر *
* ومنصرف عن المكارم والعلى * وقد شرعت فوت العيون النواظر *
* كأن لم ينف نجد المعالى ولم تغر * سراياه فى ارض العدو المغاور *
* ولم يتبسم للعطاء فتنبرى * مواهب امثال الغيوث البواكر *
* ولم يدرع وشى الحديد فيلتقى * على شائك الانياب شاكى الاظافر *
* على ملك ما انفك شمس اسرة * تعار به ضوءا وبدر منابر *
* ازالت حجاب الملك عنه رزيئة * تهجم اخياس الاسود الخوادر *
* مسلطة لم يتئر من وقوعها * بساع ولم يجد عليها بناصر *
* يؤسى الاداني عنه اذ ليس عندهم * نكير سوى سكب الدموع البوادر *
* مبكى بشجو الاكرمين تسلبت * عليه اعزاء الملوك الاكابر *
* تخونه خطب تخون قبله * حسين الندى والسودد المتوافر *
* عميدا خراسان انبرى لهما الردى * بعامدتين من صنوف الدوائر *
* بنى مصعب هل تقرنون لحادث النوائب او تغنون حتف المقادر *
* وهل فى تمادى الدمع رجع لذاهب * اذا فات او تجديد عهد لداثر *
* وهل ترك الدهر الحسين بن مصعب * فيبقى على الدهر الحسين بن طاهر *
* وما ابقت الايام وجدا لواجد * كما انها لم تبق صبرا لصابر *
* اسى كثرت حتى اطمأن لها الجوى * وارزاء لج قدحها فى الضمائر *

وقال يمدح ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم

* لا تلحنى ان عزنى الصبر * فوجه من اهواه لى عذر *
* غانية لم اغن عن حبها * يقتل فى اجفانها السحر *
* ان نظرت قلت بها ذلة * او خطرت قلت بها كبر *

* يخف اعلاها فتعتاقه * رادفة يعيا بها الخصر *
* أصبحت لا اطمع فى وصلها * حسبى ان يبقى لى الهجر *
* وربما جاد بما يرتجى * وبعض ما لا يرتجى الدهر *
* لم يبق معروف يعم الورى * الا ابو اسحاق والقطر *
* ابيض ينمى من بنى مصعب * الى التى ما فوقها فخر *
* ما استبق الناس الى سودد * الا تناهى وله الذكر *
* ولا جدنا فى امرئ خلة * الا وفيه مثلها عشر *
* ولست ادرى اى اقطاره * احسن ان عددها الشعر *
* أوجهه الواضح ام حلمه الراجح ام نائله الغمر *
* زينت به الشرطة لما غدا * اليه منها النهى والامر *
* كأنما الحربة فى كفه * نجم دجى شيعه البدر *

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

* لديك هوى النفس اللجوج وسولها * وفيك المنى لو ان وصلا تنيلها *
* وقد كثرت منك المعاصاة للصبى * ولو انها قلت لضر قليلها *
* قنيت عزاء عن شجون اضيفها * الى وعن اسراب دمع اجيلها *
* وبنت وقد غادرت فى القلب لوعة * مقيما جواها مطمئنا غليلها *
* خليلى لا اسماء الا ادكارها * ولا دار من وهبين الا طلولها *
* تمادى بها الهجر المبرح والنوى * بسمعها قال الوشاة وقيلها *
* وانى لأستبق عزائى ان ارى * قتيل غوان ليس يودى قتيلها *
* وقد خبر الشيب الشبيبة انها * تقضت وانى ما سبيلى سبيلها *
* هل الوجد الا عبرة استزيدها * او الحب الا عثرة استقيلها *
* لقد سرنى ان المكارم اصبحت * تحط الى ارض العراق حمولها *
* مجئ عبيدالله من شرق ارضه * سرى الديمة الوطفاء هبت قبولها *
* مسير تلقى الارض منه ربيعها * ويبهج عنه حزنها وسهولها *
* فما هو تعريس المطايا ونصها * ولكنه حل العلى ورحيلها *

* وابيض من آل الحسين تردّه * الى المجد اعراق مهدى دليلها *
* اضاءت له بغداد بعد ظلامها * فعاد ضحى امساؤها واصيلها *
* وبانت به حتى تفرد بالعلى * غرائب افعال قليل شكولها *
* مقامات حلم ما يوازن قدرها * وساعات جود ما يطاع عذولها *
* وقد تسعر الهيجاء منه بمرجم * تؤدى به اوتارها وذحولها *
* وتعطف اثناء السرادق حوله * على قمر تنجاب عنه سدولها *
* اذا القوم قاموا يرقبون بدوه * بدا حسن الاخلاق فيهم جميلها *
* كأنهم عند استلام ركابه * عصائب عند البيت حان قفولها *
* اذا ازدحموا قدامه ووراءه * مشوا مشية يأبى الاناة عجولها *
* فما تخطر الشبان فيها مخيلة * ولا الشيب تستدعى وقارا كهولها *
* يجلون مأمولا مخوفا لنائل * يواليه او صولات بأس يصولها *
* ابا احمد والمجد رهن مآثر * تؤثلها او عارفات تنيلها *
* وصلت بك الحاجات جمعا وانما * بطول جليل القوم يقضى جليلها *
* وارسلت افواف القوافى شوافعا * اليك وقد يجدى لديك رسولها *
* زواهر نور ما يجف جنيها * وانجم ليل ما يخاف افولها *
* بواد باحسان عليك وخلفها * عوائد لم تطلق اليك كبولها *
* وما بصواب ان يؤخر حظها * وقد سبقت اوضاحها وحجولها *
* اذا ما البزاة البيض لم تسق ريها * على ساعة الاحسان خيف نكولها *

وقال يمدح سليمان بن عبدالله بن طاهر

* هويناك من لوم على حب تكتما * وقصرك نستخبر ربوعا وارسما *
* تحمل عنها منجد من خليطهم * اطاع الهوى حتى تحول متهما *
* وما فى سؤال الدار ادراك حاجة * اذا استعجمت آياتها ان تكلما *
* نصرت لها الشوق اللجوج بادمع * تلاحقن فى اعقاب وصل تصرما *
* وتيمنى ان الجوى غير مقصر * وان الحمى وصف لمن حل بالحمى *
* وكم رمت ان اسلو الصبابة نازعا * وكيف ارتجاعى فائتا قد تقدما *

* اؤلف نفسا قد اعيدت على الهوى * شعاعا وقلبا فى الغوانى مقسما *
* وقد اخذ الركبان امس وغادروا * حديثين منا ظاهرا ومكتما *
* وما كان بادى الحب منا ومنكم * ليخفى ولا سر التلاقى ليعلما *
* ألا ربما يوم من الراح رد لى * شبابى موفورا على متمما *
* لدن غدوة حتى ارى الافق ناشرا * على شرقه عرفا من الليل اسحما *
* وما ليلتى فى باطرنجا ذميمة * اذا كان بعض العيش رنقا مذمما *
* طلعت على بغداد اخلق طالب * انجح واحرى وافد ان يكرما *
* شفيعى امير المؤمنين وعمدتى * سليمان احبوه القريض المنمنما *
* قصائد من لا يستعر من حليها * تخلفه محروما من العيش محرما *
* خوالد فى الاقوام يبعثن مثلا * فما تدرس الايام منهن معلما *
* وجدنا ابا ايوب حيث عهدنه * من الانس لا جهما ولا متجهما *
* فتى لا يحب الجود الا تبرعا * ولا يتعاطى الامر الا تهجما *
* ثقاف الليالى فى يديه فان تمل * صروف زمان رد منها فقوما *
* ملئ بألا يغلب الهزل جده * وان راح طلقا للندى متبسما *
* مؤد الى السلطان جهد كفاية * يعد بها فرضا عليه مقدما *
* زعيم لها بالعظم مما عناهم * فلو جشموه نقل رضوى تجشما *
* أطيع واضحى وهو طوع خلائق * كرائم يتبعن الندى حيث يمما *
* فلا هو مرض عاتبا فى سماحه * ولا منصف وفرا اذا ما تظلما *
* ولم ار معطى كالمخرم تممت * يداه على بذل فاعطى المخرما *
* رباع نشت فيها الخلافة طفلة * وحط اليها الملك غضا فخيما *
* ألوم اجل القوم قدرا وقيمة * اذا هو لم يشره اليها تغنما *
* واحسد فيها آخرين اودهم * وما كنت للحساد من قبلها اغما *
* بحسبك ان الشوس من آل مصعب * رضوك على تلك المكارم قيما *
* رددت عليهم ذا اليمينين نجدة * تحرق فى اعدائهم وتكرما *
* وكم لبست منك العراق صنيعة * يشارف منها الافق ان يتغيما *
* ثلاث فراتيها بجود سجية * وجدناك اولى بالتدفق منهما *

ومكرمة

* ومكرمة لم يتبد القوم صوغها * ولم يتلافوا مبتناهـا تعلما *
* هديت لهـا ان التكرم فطنـة * وقد يغفل الشهم الاريب ليلؤما *
* وليس ينـال المرء فارعة العلى * اذا لم يكن بالمغرم الادّ مغرما *
* وددت لو ان الطيف من ام مالك * على قرب عهدينـا ألمّ فسلمـا *
* لسرعان ما تاقت اليك جوانحى * وما ولهت نفسى اليك تندما *
* ذكرتك ذكرى طـامع فى تجمع * رأى اليأس فارفضت مدامعه دما *
* ومثلك قد ادى سليمـان بلغة * الى المجد او اعطى سليمان منعما *

وقال يمدح ابن الفياض

* ما تقضى لبـانة عند لبنى * والمعنى بالغانيـات معنّى *
* هجرتنـا يقظى وكادت على عا * دتها فى الصدود تهجر وسنى *
* بعـد لأى وقد تعرض منهـا * طائف طاف بى على الركب وهنا *
* تثنى حاجات نفسى اتباعا * لقضيب فى بردهـا يتثنى *
* قدك منى فمـا جوى السقم الا * فى ضلوع على جوى الحب تحنى *
* لو رأت حادث الخضاب لأنت * وأرنت من احمرار اليرنا *
* خلت جهلا ان الشباب على طو * ل الليـالى ذخيرة ليس تفنى *
* و ارى الدهر مدنيا ما تناءى * لضرار ومبعدا ما تدنى *
* كلف البيض بالمغمّر قدرا * حين يكلفن والمصغر سنـا *
* يتشـاعفن بالغرير المسمى * من تصاب دون الجليل المكنى *
* كل ماض انساه غير ليال * ماضيات انا بيارا وبنا *
* مغرم بالمـدام اترع كاسا * سـاطعا ضوءها وانسف دنا *
* حيث لا ارهب الزمان ولا القى الى العـاذل المكثّر اذنا *
* يزعم البر فى التشدد والاسمح اولى بان يبر ويدنى *
* يختشى زلة الخطـار وارجو * عودة من عوائد الله تمنى *
* لم تلمنى انى سمحت ولـكن * لمت انى احسنت بالله ظنـا *
* ان تعنـف على سماح فلا تعد عليـا مسيرا او مبنـا *

* هو اجنى بما يقول من ان * يتعدى لاحيه او يجنى *
* يهب النائل المثنى ولا يستأنف الكيد فى العدو المثنى *
* عم معروفه فألحق فينا * بعموم المعروف من ليس منا *
* عبدته الحقوق والحر من اصبح عبدا فى طاعة الجود قنا *
* وتأبى من ان يقال كريم * لسواه الا شحاحا وضنا *
* عزمات اذا قسطن على الدهر رآه او عده الدهر قرنا *
* يتأنى بُغَى التجل والاعجل فى بعض شانه من تأنى *
* مدرك بالظنون ما طلبوه * بفنون الاخبار فنا ففنا *
* لا ترد عند من تخير رأيا * واطلب الرأى عند من يتظنى *
* ود قوم لو ساجلوه ولو سو * جل قد خاب جاهل وتعنى *
* من تمنى الحصيف عند التمنى * ان يكون الخيار فيما تمنى *
* رد ملك العراق عفوا اليها * فرسا فى رباعها واطمأنا *
* كم معزى عنه وقد سار عنها * عاد فى عوده اليها مهنا *
* يرذل البحر فى بحور بنى الفياض اذ جشن بالنوال ففضنا *
* واسطوا سودد فليس ينادو * ن الى الملك من هناك وهنا *
* نزلوا ربوة العراق ارتيادا * اىّ ارض اشف ذكرا واسنى *
* بين دير العاقول مرتبع يشرف محتله الى دير قنا *
* حيث بات الزيتون من فوقه النخل عليه ورق الحمام تغنى *
* ما المساعى الا المكارم ترتا * د والا مصانع المجد تبنى *
* والكريم النامى لاصل كريم * حسن فى العيون يزداد حسنا *

واهدى اليه عبدالله بن الحسين بن سعد نبيذا فقال فيه

* خان عهدى معاودا خون عهدى * من له خلتى وخالص ودى *
* بان بالحسن وحده لم ينازعه شريك وبنت بالبثّ وحدى *
* اعلن السر فى هواه وارضى * خطأى فى الذى اتيت وعمدى *
* ليس برح الغرام ما بت تخفى * ان برح الغرام ما بت تبدى *

* هب يسق فكاد يصبغ ماجا * ور من حمرتي مدام وخد *
* وجنى الورد ثالث فسبيلي * شم ورد طورا وتقبيل ورد *
* حسنت ليلة الثلاثاء وابيضت بمسودها يد الدهر عندي *
* بات ارضى الاحباب عندي وعبدالله ارضى بني الحسين بن سعد *
* سيد يصرع المصارع في السو * دد بالساعد الطويل الاشد *
* اوسع الاكرمين ساحة معرو * ف واعلاهم بنية مجد *
* أعطى الفصل في الخطاب كما بؤ * ثر ام ليس خصمه بألد *
* حبذا انت من متمم بر * يفرح النفس او معظم رفد *
* طرقتنا تلك الهدية والصهباء من خير ما تبرعت تهدي *
* قد تركنا لك المراكب من احوى غريب في لونه او سمند *
* وبني الروم بين ابيض بض * مشرق لونه واسمر جعد *
* واقتصرنا على التي فاجأتنا * صبحة عند ما انشفت اورد *
* لبست زرقة الزجاج فجاءت * ذهبا يستنير في لازورد *

وقال يمدح اباصالح بن عمار

* ألم علها ان ترجع القول او علي * اخلف فيها بعض ما بي من الخبل *
* هي الدار الا ما تخونه البلى * وعفى لجاج الريح بالرائح الوبل *
* فان لم تقف من اجل نفسك ساعة * فقفها على تلك المعالم من اجلي *
* وان شئت فاعذلني فان صبابتي * اذا نفدت بالدمع عادت على العذل *
* رميت العيون النجل امس فلم اصب * وأقصدني الرامون بالاعين النجل *
* فما قدر ما ابقى اذا كان موضعي * من الحب ان ابلى عليه ولا ابلي *
* ولو كنت من قبل الهوى لم اقم له * فكيف التصابي والهوى كان من قبلي *
* عذيري من داء قديم تغولت * غوائله في الدهر الف فتى مثلي *
* امات على عفراء عروة من هوى * وبدد نفسا من جميل على جمل *
* رأى بعضهم بعضا على الحب اسوة * فماتوا وموت الحب ضرب من القتل *
* وليس لساني للئيم ولا يدي * ولا ناقتي عند البخيل ولا رحلي *

* أمبلغتي ايدى الرواسم جعفرا * فاحمد فى قول ويحمد فى فعل *
* واعهد كفا غير معهودة الندى * وحبل وداد ثم ليس بمحل *
* وما كل من يدعى كريما لديهم * بندّ له فى المكرمات ولا مثل *
* وتلك سحابات مررن وقد نرى * تفاوت ما بين الرذاذ الى الهطل *
* فان تنفرد عنا قشير بمجده * فلم تنفرد عنا بنائله الجزل *
* وكنا نرى بعض الندى بعد بعضه * فلما انتجعناه دفعنا الى الكل *
* وجدناه فى ظل السماحة مشرقا * بوجه ارانا الشمس فى ذلك الظل *
* تبيت على شغل وليس بضائر * لمجدك يوما ان تبيت على شغل *
* عُلى حزتها بالجود والبذل للهى * نأيت بها عن همة الحاسد الوغل *
* كما لم ينل ابليس آدم اذ سعى * ولم يمح من نور النبي ابو جهل *
* وكم لك من وسمى عرف تعرفت * له سمة زهراء فى طالب غفل *
* ومن نعمة فى معشر لو دفعتها * على جبل لانهدّ من فادح الثقل *
* شكرتك شكرى لامرئ جاد ساحتى * بانوائه طرا ولما اقل جُد لى *

وقال يعتذر الى يعقوب بن احمد بن صالح

* على الحى سرنا عنهم واقاموا * سلام وهل يدنى البعيد سلام *
* اذا ما تدانينا فانت علاقة * واما تباعدنا فانت غرام *
* ارى الناس فى جوّ تحلين غيره * ولى منهم برؤ ومنك سقام *
* وكلفنى حبيك ان اتبع الهوى * يضل وآتى الامر فيه ملام *
* وما انفك داعى البين حتى تزايلت * قباب بناها حاضر وخيام *
* عشية ما بى عن شبيث ترحل * فامضى ولا لى فى شبيث مقام *
* وما نلتقى الا على حلم هاجد * يحل لنا جدواك وهى حرام *
* اذا ما تباذلنا النفائس خلتنا * من الجد ايقاظا ونحن نيام *
* أراقب صول الوغد حين يهزه اقتدار وصول الحر حين يضام *
* واعلم ما كل الرجال مشيع * ولا كل اسياف الرجال حسام *
* ادين بان لا تستحل امانة * لحر وان لا يستباح ذمام *

واترك

* واترك عرض المرء لو شئت كان لى * وللذم فيه مسرح ومسام *
* فكيف انود الخسف عمن تطوله * يدى واسام الخسف حين يسام *
* فتالله ارضى فى العراق اقامة * وفى الارض للسفر المغذ شآم *
* شذاتى من نحو الصديق كليلة المدى وزياراتى الصديق لمام *
* ولست بغاشى القوم الا ذؤابة * ولا بابهم الا عليه زحام *
* وازهر وضاح العشيات لا ينى * عن الارض ينأى عن ذراه قتام *
* متى جئته عن موعد او بغتة * تهلل بدر واستهل غمام *
* تحدثنا كفاه والمحل راهن * عن الارض تكلا والسماء تغام *
* اقول ليعقوب بن احمد والندى * يروم به العوصاء ليس ترام *
* تكاليف فعل لو على الارض ثقله * شكا يذبل ما نابه وشمام *
* لاظلم ما بينى وبينك مضحيا * وللظلم بين الخلتين ظلام *
* أاذكر ايام المصافاة بعدما * تجرم عام بعدهن وعام *
* ندمت على امر مضى لم يشر به * نصيح ولم يجمع قواه نظام *
* وقد خبروا ان الندامة توبة * يصلى لها ان تقتنى ويصام *
* وان جحودى سوء ظن بنعم * وعدى معاذيرى عليه خصام *
* وقد شملت بشرا لاوس صنيعة * بها امرت سعدى وورث لام *
* فان تمثلها فالمكارم خطة * لكم تابع فى نهجها وامام *
* ولو شئتم ان تستثيروا استثرتم * مجالا ولكن الكرام كرام *
* يكر على اللوم فيكم ولابس * من اللوم من لا يستفيق يلام *
* يجرح اقوال الوشاة فريصتى * واكثر اقوال الوشاة سهام *
* ترى ألسنا اصمتن بالعى ان هفا * بى الرأى مصنوعا لهن كلام *
* لعل غيابات السخائم تجلى * ومعوج ما تخفى الصدور يقام *
* ولما نبت بى الارض عدت اليكم * أمت بحبل الود وهو رمام *
* وقد يهتدى بالنجم يشكل سمته * ويروى بماء الجفر وهو ذمام *
* وما كل ما بلغتم صدق قائل * وفى البعض ازراء على وذام *
* ولا عذر الا ان بدء اساءة * له من زيادات الوشاة تمام *

وقال يمازح بشرا وقد نزل عكبراء

* ولما نزلنا عكبراء ولم يكن * نبيذ ولا كانت حلالا لنا الخمر *
* دعونا لها بشرا ورب عظيمة * دعونا لها بشرا فاصرخنا بشر *

وقال يستبطئ حمولة وكان وجه اليه بغلامه نصر فتأخر عنه فقال

* تباعد نصر على آمل * يراقب نصرا واقباله *
* لعل حمولة اخنى على * غلامى جهارا او اغتاله *
* وما كان يخشى على قتلة * حرام تصون له ماله *
* ولا بالهجوم على الفاحشا * ت يمر على السيف سؤاله *
* بلى فى تصرف هذا الزما * ن ما بدل المرء ابداله *
* وصدت ربيعة عن شاعر * يسمى ربيعة اخواله *
* فلا بورك الشعر من صنعة * ومن قيل فيه ومن قاله *
* وكنت ارى عاصما عاصما * من الخطب ارهب اعضاله *
* ولا المرزبانى احمدته * وقد كنت احمد افعاله *
* وما ان أخلوا باكرومة * بل النجح لقيت اخلاله *
* هو الحظ ينقص مقداره * لمن وزن الحظ او كاله *
* وان الفتى تبع للحظو * ظ تنقل احوالها حاله *
* وان الذى يتهيا عليـه نسيب الذى يتهيا له *
* ارى الخير والشر من معدن * واكثار ساع واقلاله *
* فردوا غلامى ان لم يغز * بنجح ولم يعط آماله *
* الى سادة من بنى مخلد * يعد السماح بهم آله *

وقال يمدح احمد بن على الاسكافى

* ألما فات من تلاق تلاف * ام لشاك من الصبابة شاف *

* ام هو الدمع عن جوى الحب باد * والجوى فى جوانح الصدر خاف *
* ووقوف على الديار فمن مر * تبع شائق ومن مصطاف *
* عرض منهم خسيس وقد حلوا اللوى منزل بوجرة عاف *
* لم تدع فيه مبليات الليالى * غير نؤى تسفى عليه السوافى *
* واثاف اتت لهـا حجج دو * ن لظى النـار مثل كالاثافى *
* قر فى دجنة الليل يوفى * ام خيال من عند سعدى يوافى *
* مسعف بالذى متى سئلته * عدمت حظها من الاسعاف *
* ألشىء تسخطته فاستفرغ قصرى عن سخطهـا وانصرافى *
* واعترافى بمـا اقترفت فكم قد * ذهب الاعتراف بالاقتراف *
* عجب الناس لاعتزالى وفى الاطراف تغشى اماكن الاشراف *
* وجلوسى عن التصرف والار * ض لمثلى رحيبة الاكناف *
* ليس عن ثروة بلغت مداهـا * غير انى امرؤ كفانى كفاف *
* قد رأى الاصيد المنكب عنى * صيدى عن فنائه وانحرافى *
* وغبى الاقوام من بات يرجو * فضل من لا يجود بالانصاف *
* ان تنل قدرة فقد نلت صونا * والتغانى بين الرجال تكافى *
* صاف امثال احمد بن على * تعترف فضله على من تصافى *
* أريحى اما يوافق ما تهوى واما يكفيك حرب الخلاف *
* اى بادى اكروهة اومرو * بين رأيين او حصاة قذاف *
* ان اخف الكتاب فى الوزن غدر * رجحت كفة الوفى الوافى *
* نعم مولى كفاية من امين * او مودى امانة من كاف *
* ما تراه وعف فى زمن الخو * ن يرى منه فى زمان العفاف *
* همة ترذل الدنايا ونفس * شرفت ان تهم بالاشراف *
* وعلى فى الصهبذين ودنا * انهـا فى الزبود والاعواف *
* قدمته قوادم الريش منهم * حين خاست بآخرين الخوافى *
* رهط سابور ذى الجنود وطلا * ب مساعى سابور ذى الاكتاف *
* عمروا يخلفون باطل ما ظن العدى بالوقاف ثم الثقاف *

* يا ابا عبد الله مد لك الله بناء العلياء مد الطراف *
* لن يفوت الربيع اسكاف ما ابنت والنهروان في اسكاف *
* وليت منكما بنيل دراك * مغدق وبله وسيل جعاف *
* ان بلوناك كنت واحد اوحا * د لهم كثرة على الآلاف *
* بتقصي الغايات لا تنصف الريح مسافاتها من الازحاف *
* واجتماع الاضداد فيما توالى * من اياد فينا ثقال خفاف *
* شهرت شهرة النجوم وسار الذكر منها في الناس سير القوافي *

وقال يستسقي نبيذا من فرخانشاه بن عيسى

* يا ابن عيسى بن فرخان وللجم بعيسى بن فرخان افتخار *
* قد حططنا بدير فتى وما نبغي قرى غير ان يكون العقار *
* فاسق من حيث كان يشرب كسرى * عصبة كلهم ظماء حرار *
* من كميت تولت الشمس منها * ما تولته من سواها النار *
* فهي الخمر غير ان غر منها * لقب محدث لها مستعار *
* وعليك الاكثار اذ كان من شا * ن الكثير المحاسن الاكثار *

وقال يمدح محمد بن بدر

* شد ما اغرمت ظلوم بهجري * بعد وجدي بها وغلة صدري *
* ولعمري يمين بر حسبي * في الهوى ان اقول فيه لعمري *
* ما تعقبت رشد حب بغي * من سلو ولا وصالا بهجر *
* طرقتنا وفي الخيالات نعمى * ام بكر فاسعفت ام بكر *
* في بدو من الشباب عليها * ورق من جديده المسبكر *
* كملت اربع لها بعد عشر * ومدى البدر اربع بعد عشر *
* خالفت دارها بحزوى وباتت * بين سحري شروى الضجيع ونحري *
* لو درت ما اتت لمنت بنجح * لم يكدر ونائل غير نزر *
* قد وقفنا على الديار وفي الركب حريب من الغرام ومثر *

ولو

ولو انى اطيع آمر حلمى * كان شتى امر الديار وامرى
ولقد رابنى من اللوم اصغا * ئى اليه واعهد اللوم يغرى
كلفتنى الخرقاء انجاح سعيى * أوما قامت الحظوظ بعذرى
معلقا ما جنى الزمان وذنبى * فى جنايات صرفه ذنب صخر
اطلب الجود فى اناس ويعيى * كهلال الدجنة المستسر
وافد القوم ليس بالمتأنى * دون حاجاتهم ولا المتأرى
وخليلى الذى اذا ناب دهر * حلت كفه نوائب دهرى
كابن بدر وابن ثان فثنى * اصبعا باعتقاده لابن بدر
اوحد خس دونه الخير حتى * ما تقول السماء تجدى بقطر
أمقل من غزره كل غيث * ام مخل بفيضه كل بحر
خيمت شيمة به عند اعلى * شرف يرتقى واكرم نجر
واجد تحت اخمصيه التى ير * مى اليها همّ المساعى ويجرى
تلك اخلاقه خلقن خصوصا * للنوادى تجنى دليها وتزرى
وقدت دونه اضاءة نور * وقدتها له طلاقة بشر
روعة من وقاره ظنها الجا * هل اذ فاجأته روعة كبر
فترى القوم وهو جذلان طلق * فى ندىّ المجاهم المكفهر
تتأبا له لتبلغ عليا * ء بنو الحارث بن كعب بن عمرو
ما رأى الغانيين قولا وفعلا * غير رائى جدوى يديه وشعرى
حبذا انت من كريم وان كد * ت تدانى شأوى وتخمل ذكرى
ما كرهت الغنى لشئ ولكن * ساورتنى نعماك من فوق قدرى
طاط من شخص ما تنيل فما من * حاجتى ان يطول جودك شكرى
اى شئ ترى يكون وقد كثرت فيه قصر الكميت وقصرى
متعة العين من حلاوة مرءى * ورضى النفس من وثاقة اسرى
حذفت من فضوله صحة العتق فأدته كالجديل الممر
يتغالى به التدفق سيلا * كانكفات السرى اسرع يجرى
او تقدى الشجاع بادر ينضو * مزقا من قميصه المتفرى

* فهو يعطيك من تضرم شد * نهية العين من تضرم جمر *
* شية تخدع العيون ترى انّ عليه منها سحالة تبر *
* صبغة الافق بين آخر ليل * منقض شانه واول فجر *
* علك ابن الحصان تزداد فى غيظ اعادىّ بالحصان الطمرّ *
* والجواد الاغر مثلك لا يمنع مثلى من الجواد الاغرّ *

وقال فى محمد بن طاهر

* ترى الليل يقضى عقبة من هزيعه * ام الصبح يجلو غرة من صديعه *
* او المنزل العافى يرد انيسه * بكاء على اطلاله وربوعه *
* اذا ارتفق المشتاق كان سهاده * احق بجفنى عينه من هجوعه *
* ولوعك ان الصب اما متيم * على وجده او زائد فى ولوعه *
* ولا تعجب من تماديه انها * صبابة قلب مؤيس من نزوعه *
* وكنت ارجى فى الشباب شفاعة * وكيف لباغى حاجة بشفيعه *
* مشيب كنثّ السر عىّ بحمله * محدثه او ضاق صدر مذيعه *
* تلاحق حتى كاد يأتى بطيئه * لحث الليالى قبل اتى سريعه *
* اخذت لهذا الدهر اهبة صرفه * ولما اشارك جازعا فى هلوعه *
* ولم تبن دار العجز للمجلس الذى * مطيته مشدودة بنسوعه *
* وليس امرءا الا امرؤ ذهبت به * قناعته منحازة عن قنوعه *
* اذا صنع الصفار سوءا لنفسه * فلا تحسد الصفار سوء صنيعه *
* وكان اختيال العلج من عطش الردى * الى نفسه شر النفوس وجوعه *
* عبا لجميع الشر همة مائق * وقد كان يكفى بعضه من جميعه *
* وردت يديه عن مساواة رافع * زيادة عالى القدر عنه رفيعه *
* بصولته كان انقضاض بنائه * لاسفل سفل وانفضاض جموعه *
* ولم ينقلب من بست الا ورأيه * شعاع والا روعه شغل روعه *
* فان يحى لا يفلح وان يثو لا يكن * لبساك عليه موضع لدموعه *
* دم ان يرق لا يقض تهلا مراقه * ولا يطفئ الاوغام لؤم نجيعه *

* شفى برح الاكباد ان ابن طاهر * هوت ام عاصيه بسيف مطيعه *
* ترجى خراسان جلاء ظلامها * ببدر من الغرب ارتقاب طلوعه *
* متى يأتها يعرف مقوم درءها * ولا يخف كافى شانها من مضيعه *
* متى قطت فى شرق البلاد فاننى * زعيم بان قيظ من ربيعه *
* لقد جشم الاعداء ورد نفاسة * عليك يلاقون الردى فى شروعه *
* وكم ظهرت بعد استتار مكانها * شناة خباها كاشح فى ضلوعه *
* ومرضى من الحساد قد كان شفهم * توقع هذا الامر قبل وقوعه *
* وما عذرهم فى ان تغل صدورهم * على ناشر الاحسان فيهم مشيعه *
* لئن شهر السلطان امضى سيوفه * ورشح عود الملك ازكى فروعه *
* فلا عجب ان يطلب السيل نهجه * وان يستقيم المشترى من رجوعه *

وقال يمدح اسحاق بن يعقوب

* الى اىّ سر فى الهوى لم اخالف * واىّ غرام عنده لم اصادف *
* ولى هفوات باعثات لى الجوى * يعرضننى من برحه للمتالف *
* كأن العيون الفاتنات تعاونت * على ترة عند العيون الذوارف *
* فان اسل الاف الصبى فبعقب ما * غنيت وساحات الصبى من مآلفى *
* ارى ثقة الراجى مواصلة المها * تكاءدها او آدها شك خائف *
* كأن النوى يكذبنه نحب ناذر * يقضين منه او ألية حالف *
* اذا ما لقيناهن والشيب شفعنا * تغابين او كلمننا بالسوالف *
* لئن صدفت عنا فربت انفس * صواد الى تلك الخدود الصوادف *
* فليت لبانات المحب رددن فى * جوانحه او كن عند مساعف *
* وما شعف المشعوف الا بلية * عليه اذا لم يعط تنويل شاعف *
* بدأت بحق الاصدقاء ولم اكن * لاجهله لفقا لحق المعارف *
* وساويت بين القوم فى شكر سيبهم * وهم درج من سوقة وخلائف *
* اعد بانصاف الخليل تفضلا * مواز من الافضال بعض التناصف *
* وكم من اناس عفت او عبت زاريا * على عنجهيات لهم وتجارف *

* يرون بساعات العطايا تفاقدوا * مخايل ساعات المنايا الحوانف *
* اذا طوى الفتيان عنك فاشكلت * مقاديرهم فاعرفهم بالعوارف *
* قضيت لاسحق بن يعقوب بالندى * قضية لا الغالى ولا المتجانف *
* ابى اذا حامت يداه على العلى * تبينته فيها نبيه المواقف *
* يبادر غايات من المجد طوحت * به خلف غايات الرياح العواصف *
* اذا قيل للقوم اقدروها بظنكم * ألاحوا من استئناف تلك التنايف *
* يؤدى الى بعد المدى سبق بالغ * اذا استشرفوا منه دنو مشارف *
* باقصى رضانا ان يعض حسوده * من الغيظ منه كف غضبان آسف *
* وما تُلد المعروف بالمغنياته * عن الفضل ان يزداده بالطوارف *
* واين لها بالهضب تسمو فروعه * قرارات قيعان الصريم الصفاصف *
* جمت به شمل الرجاء ولم امل * الى بدد مرفضة وطوائف *
* واوقعت حلفا بين شعرى وجوده * اذا لم تناسب فى الثراء مخالف *
* طرائف من حر القريض يردها * مقابلة من رفده بالطرائف *
* اذا ما طراز الشعر وافاه جاءنا * غريب طراز السوس سبط الرفارف *
* نكرر بيع الوشى بالخز مثمنا * وقيض البرود عنده بالمطارف *
* ولو كان فى ارض الرقيق امارنا * من الوصفاء كثرة والوصائف *
* صناع يد فى الجود حيث توجهت * ارت عجبا من حسنها المتضاعف *

وقال يمدح اسحاق بن كنداج عند ما توج وقلد السيفين

* لله عهد سويقة ما انضرا * اذ جاور البادون فيه الحضرا *
* لم انسه وقصار من علق الهوى * ان يستعيد الوجد او يتذكرا *
* ان العتيد صبابة من لا ينى * يدعو صبابته الخيال اذا سرى *
* تدرين كم من زورة مشكورة * من زائر وهب الخطير وما درى *
* غاب الوشاة فبات يسهل مطلب * لو يشهدون طريقه لتوعرا *
* كان الكرى حظ العيون ولم اخل * ان القلوب لهن حظ فى الكرى *
* دمع تعلق فى الشؤون فلم يزل * برح الغرام يسوقه حتى جرى *

باتت

* بانت تمنيني الوصال لتبتلي * جذلى وحاجة اكه ان يبصرا *
* منيتنا عللا وما انهلتنا * والوقت ليس بحيل حتى يشهرا *
* تالله ام ار مذ رأيت كليلتى * فى العلث الا ليلتى فى عكبرا *
* اهوى الظلام وان املاه وقد * حدر الصباح نقابه او اسفرا *
* سدكت بدجلة ساريات ركابنا * يرصدنها للورد اغباب السرى *
* واذا طلعن من الرفيف فاننا * خلقاء ان ندع العراق ونهجرا *
* قلّ الكرام فصار يكثر فذهم * ولقد يقل الشئ حتى يكثرا *
* ابلى صديقك الصديق اذا اهتدى * لتغير الايام فيك تغيرا *
* أاخيّ لو صرف الحريص عنانه * ليفوته ما فاته ما قدرا *
* باعد دنيئات المطامع وارض بى * فى الارض اههل فيه ان اتخيرا *
* ان تثن اسحاق بن كنداجيق بى * ارض فكل الصيد فى جوف الفرا *
* او بلغتيه الركاب فقد انى * لمقاتل فى الارض ان يتديرا *
* غمر اذا نقلت اليه بضاعة * للشعر اوشك علقها ان يشترى *
* ان حزّ طبّق غير مخطئ مفصل * او قال اتجع او تدفق اغزرا *
* والوعد كالورق النضير تأودت * فيه الغصون ونجحها ان يثمرا *
* نثنى عليه ولم يكن اثناؤنا * قولا يعار ولا حديثا يفترى *
* ما قلت الا ما علمت وانما * كنت ابن غول الارض سبل فخبرا *
* والشكر من بعد العطاء ولم يكن * ليسم نبت الارض حتى تمطرا *
* طلق يضئ البشر دون نواله * والبشر احسن ما تأمل او ترى *
* لا يكمل القسم الذى اوتيته * حتى تلذ العين فيه منظرا *
* من معدن الشرف الذى افرنده * فى وجه وضاح الاصائل ازهرا *
* وارومة فى الملك خاقانية * تعتم افنانا وتكرم عنصرا *
* اخلق بذى السيفين او صدق به * ان يعمل السيفين حتى يحسرا *
* ما زيد امله على استحقاقه * فيقل صبر منافس او يضجرا *
* ما قلد السيفين الا نجدة * فى الحرب توجب ان يقلد آخرا *
* ان كان قدّم للغناء فما لمن * يمسى ويصبح عائبا ان اخرا *

* قد ألبس التاج المعاود لبسه * فى الحالتين مملكا ومؤمرا *
* لم تنكر الحرزات الف ذؤابة * تحتل فى الحزر الذوائب والذرى *
* شرف تزيد بالعراق الى الذى * عهدوه بالبيضاء او بيلنجرا *
* مثل الهلال بدا فلم يبرح به * صوغ الليالى فيه حتى اقمرا *
* ادى علىّ ما عليه موردا * للامر عند المشكلات ومصدرا *
* اخزى عدوك معلنا ومساترا * وكفاك امرك سائسا ومدبرا *
* متقبل من حيث جاء حسبته * لقبوله فى النفس جاء مبشرا *

وقال يعاتب بعض اخوانه ويستبطئه

* لى سيد قد سامنى الحسفا * اكدى من المعروف ام اصفى *
* استر ما غير من رأيه * اريد ان يخفى فما يخفى *
* داعبنى بالمطل مستأنيا * وعده من فعله ظرفا *
* قد كنت من ابعدهم همة * عندى ومن اجودهم كفا *
* المائة الدينار منسية * فى عدة اشبعتها خلفا *
* لا صدق اسمعيل فيها ولا * وفاء ابراهيم اذ وفى *
* ان كنت لا تنوى نجاحا لها * فكيف لا تجعلها الفا *
* هل لك فى الصلح فاعفيك من * نصف وتأنف لى نصفا *
* او نترك الود على حاله * وتستوى اقدامنا صفا *
* ان الذى يثقل اهل لان * يضرب عنه للذى خفا *

وقال يستبطئ محمد بن العباس الكلابى

* كل المظالم ردت غير مظلمة * مجرورة فى مواعيد ابن عباس *
* منعتنى فرحة النجح الذى التمست * نفسى فلا تمنعنى فرحة الياس *

وقال يمدح اسحاق بن سعد

* لعمرك ما لاسحاق بن سعد * ضريب ان طلبت له ضريبا *

يضيء طلاقة وارى رجالا * يدوم ظلام اوجههم قطوبا
اذا ملأ الشعاب سيول جود * رأيت مكارما ترضى الشعوبا
وما ابتدروا العلى الا شأآهم * والا راح اوفرهم نصيبا
تربع اولوه من دجيل * ودجلة منزلا سهلا رحيبا
يرق نسيمه فى كل ريح * تهب به وان هبت جنوبا
بحيث تشعشع الصهباء صبحا * ويشتبه الثرى والمسك طيبا
وحاجة آمل لم اعد فيها * دنو الدار والخلق الغريبا
ندبت لها ابا يعقوب لما * وثقت بسعيه وابى عقوبا
أقاض انت حق ابى رقاش * على شفيع نعمى او مثيبا
دعوتك عند واجبه وحتم * عليك وقد دعوتك ان تجيبا
رضيت له خلالا منك زهرا * حين الظن عندك ان يخيبا
اواصر زائر وذمام ناء * عليك ضمانه حتى يؤوبا
فان يغضضك عذر عن بلوغ الذى املت فيه فقع قريبا

وقال لعلى بن يحيى المنجم

شوق له بين الاضالع هاجس * وتذكر للصدر منه وساوس
ولربما نجى الفتى من همه * وخد القلاص وليلهن الدامس
ما انصفت بغداد حين توحشت * لنزيلها وهى المحل الآنس
لم يرع لى حق القرابة طيء * فيها ولا حق الصداقة فارس
أعلى من يأملك بعد مودة * ضيعتها منى فانى آيس
أوعدتنى يوم الخميس وقد مضى * من بعد موعدك الخميس الخامس
قل للامير فانه القمر الذى * ضحكت به الايام وهى عوابس
قدمت قدامى رجالا كلهم * متخلف عن غايتى متقاعس
واذلتنى حتى لقد اشمت بى * من كان يحسد منهم وينافس
وانا الذى اوضحت غير مدافع * نهج القوافى وهى رسم دارس
وشهرت فى شرق البلاد وغربها * وكأننى فى كل ناد جالس

هذى القصائد قد زففت صباحها * تهدى اليك كأنهن عرائس
ولك السلامة والسلام فاننى * غاد وهن على علاك حبائس

وقال فى ابى مسلم البصرى

هيّن ما يقول فيك اللاحى * بعد اطفاء غلتى والتياحى
كنت اشكو شكوى المصرح فالآ * ن الاقى النوى بدمع صراح
هل الى ذى تجنب من سبيل * ام على ذى صبابة من جناح
فسقى جانب المناظر فالقصر هزيم المجلجل السحاح
حين جاءت فوت الرياح فقلنا * اىّ شمس تجئ فوت الرياح
هز منها شرخ الشباب لجالات * فوق خصر كثير جول الوشاح
وارتنا خدا يراح له الور * د ويشتمه جنى التفاح
وشتيتا ينقض من لؤلؤ النظم ويزرى على شتيت الاقاحى
فاضاءت تحت الدجنة للشر * ب وكادت تضئ للمصباح
واشارت على الغناء بألحا * ظ مراض من التصابى صحاح
فطربنا لهن قبل المثانى * وسكرنا منهن قبل الراح
قد تدير الجفون من عدم الالباب ما لا يدور فى الاقداح
يا ابا مسلم تلفت الى الشر * ق وأشرف للبارق اللماح
مستطيرا يقوم فى جانب الليل على عرضه مقام الصباح
ومنيفا يريك منبج نصا * وهى خضراء من جميع النواحى
ورياضا بين العبيدى فالقصر فاعلى سمعان فالمستراح
عرصات قد ابرحت حرق الشوق اليهن أيما ابراح
فاذا شئت فارفع العيس يحتن بحرّ الوجيف تحت القداح
لتمين السحاب ثم على اسقاء ارض غرب الفرات براح
لا تتم السقيا بساحة قوم * لم يبيتوا فى نائل وسماح
ولعمرى لئن دعوتك للجو * د اقدما لبيتنى بالنجاح
خلق كالغمام ليس له بر * ق سوى بشر وجهك الوضاح

ارتياحا

ارتياحا للطالبين وبذلا * المعالى للباذل المرتاح
اى جديك لم يفت وهو ثان * من مساعيه ألسن المداح
وكلا جانبيك سبط الخوافى * حين تسمو اثيث ريش الجناح
شرف بين مسلم مسلم الجو * د وعبد العزيز والصباح

وقال يمدحه

عذيرى من نأى غدا وبعاد * وسير مجب لا يسير بزاد
لعلوة فى هذا الفؤاد محلة * تجانفت عن سعدى بها وسعاد
أتحسن اصفادى فاشكر نيلها * وان كان نذرا او تحل صفادى
وكيف رحيلى والفؤاد مخلف * اسير لديها لا يفك بفاد
فوالله ما ادرى أأثنى عزيمتى * عن الغرب ام امضى بغير فؤاد
وليلتنا والراح تجلى بحثها * فنون غناء للزجاجة حاد
تدارك غيى نشوة فى لقائها * ذممت لها حتى الصباح رشادى
وما بلغ النوم المسامح لذة * سوى ارق فى جنبها وسهادى
على باب قنسرين والليل لاطخ * جوانبه من ظلمة بمداد
كأن القصور البيض فى جنباته * خضبن مشيبا نازلا بسواد
كأن انخراق الجو غير لونه * لبوس حديد او لباس حداد
كأن النجوم المستسرات فى الدجى * سكاك دلاص او عيون جراد
ولا قر الا حشاشة غائر * ككمين طماس رنقت لرقاد
فبتنا وباتت تمزج الكاس بيننا * بابيض رقراق الرضاب براد
ولم نفترق حتى ثنى الديك هاتفا * وقام المنادى بالصلاة ينادى
ابا مسلم ألق السلام مضاعفا * ورح سالم القطرين انى غاد
ساذكر نعماك المرفرف ظلها * علىّ وهل انسى ربيع بلادى
وفيض عطايا ما تأمل ناظر * اليهن الا قال فيض غوادى
وكم جاءت الايام رسلا تقودنى * الى نائل من راحتيك معاد
وما تنبت البطحاء من غير وابل * ولا يستديم الشكر غير جواد

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك

ناهيك من حرق ابيت اقاسي * وجروح حب ما لهن اواس
اما لحظت فانت جوذر رملة * واذا صددت فانت ظبي كناس
قد كان مني الحزن غب تذكر * اذ كان منك الصبر غب تناس
تجرى دموعى حين دمعك جامد * ويلين قلبي حين قلبك قاس
أسمعت عاذلة فهل طاوعتها * ورأيت شانئة فهل من باس
ما قلت للطيف المسلم لا تعد * تغشى ولا كفكفت حامل كاس
يا برق اسفر عن قويق فطرتى * حلب فاعلى القصر من بطياس
عن منبت الورد المعصفر صبغه * فى كل ضاحية ومجنى الآس
ارض اذا استوحشت ثم اتيتها * حشدت علىّ فاكثرت ايناسى
اليوم حولنى المشيب الى النهى * وذللت للعذال بعد شماس
ورفعت من طرفى الى اهل الحجا * ولويت عن اهل الغواية راسى
ورضيت من عود البخيل وبدئه * باليأس لو نفع الرضى باليأس
ابلغ ابا الحسن الذى لبس الندى * للخابطين فكان خير لباس
مهما نسيت فلست للحسن الذى * اوليت فى قدم الزمان بناس
ولئن اطلت البعد عنك فلم تزل * نفسى اليك كثيرة الانفاس
ان تكس من وشى المديح فانه * من ضوء سيبك فى المحافل كاس
وكانك العباس نبل خليفة * وعلو همّ فى بنى العباس
وتفاضل الاخلاق ان حصلتها * فى الناس حسب تفاضل الاجناس
لوجل خلق قط عن اكرومة * تثنى جللت عن الندى والباس
وابي ابيك لقد تقصى غاية * فى المكرمات قليلة الاتاس
فاذا بنىَ غفل الرجال بنىّ على * جدد بنيت على ذرى واساس
وان استطاعته المنون فبعد ما * دخلت على الآساد فى الاخياس
قد قلت للرامين مجدك بالمنى * ولحاسديك الرذّل الانكاس
رودوا بافنية الظراب ونكبوا * عن ذلك الجبل الاشمّ الراسى

فهنالك

* فهناك اروع من ارومة هاشم * رحب الندى موقر الجلاس *
* لا مطلق هجر الحديث اذا احتبى * فيهم ولا شرس السجية جاس *
* حيث السجايا الباذلات ضواحك * زهر وحيث العاذلات خواسى *
* ساحت مواهبه فلم تحوج الى * جذب الدلاء تمد بالامراس *
* لا من طريف جمعته خيانة * ما منه يبذل جاهدا ويواسى *
* ليس الذى يعطيك تالد ماله * مثل الذى يعطيك مال الناس *

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

* كنت الى وصل سعدى جد محتاج * لو انه كثب للآمل الراجى *
* تداجع الوعد لا نجح ولا خلف * مجدولة بين ارهاف وادماج *
* شمس اضاءت امام الشمس اذ برزت * تسير فى ظعن منهم واحداج *
* من لابسات حصى الياقوت اوشحة * ولم يذلن بلبس الذبل والعاج *
* اسق ديارك والسقيا تقل لها * اغرار كل ملث الودق ثجاج *
* يلق على الارض من حلى ومن حلل * ما يمتع العين من حسن وابهاج *
* فصاغ ما صاغ من تبر ومن ورق * وحاك ما حاك من وشى وديباج *
* الى على بنى الفياض بلغنى * سراى من حيث لا يسرى وادلاجى *
* الى فتى يتبع النعمى نظائرها * كالبحر يتبع امواجا بامواج *
* نعود من رأيه فى كل مشكلة * الى سراج يرينا الغيب وهاج *
* لم ار يوما كيوم فيض فيه لاسحاق بن ايوب اسحاق بن كنداج *
* اخلى لهام عليها بيضها وطلى * منه وافرى لاوراد واوداج *
* لما تضايق بالزحفين قطرهما * فضارب بغرار السيف او واجى *
* قالت له النفس لا نألوه ما نصحت * والخيل تخلط من نقع وارهاج *
* ان المقيم قتيل لا رجوع به * الى الحياة وان الهارب الناجى *
* خر يهوى هوى الريح يسعده * جو بسيط وليل مظلم داج *
* ألا تنله العوالى وهو منجذب * فقد كوت صلويه كى انضاج *
* ان الخلافة لا تلق كتائبها * كما لقيت بعواد وصناج *

* تركت عود كنيز فى العجاج فلم * تربع على رمل فيه واهزاج *
* تصبح اوتاره والخيل تخبطه * يطأن حضنيه فوجا بعد افواج *
* فان رجعت الى حرب فأبق على * خلياق ينشو وبم فيه لجلاج *
* اذا تخطفه المضراب حرك فى * سر القلوب سرورا جد مهتاج *
* كانت نصيبين خيساما ترام فقد * ذات لليث على الاعداء ولاج *
* ابق ولولا التلافى من بقيته * قاظت لهم نسوة من غير ازواج *
* ووقعة اللعف والهيجاء ساعرة * لهيب يوم على الابطال اجاج *
* ازال خمسين الفا فانثنوا عصبا * والطعن يزعج منهم اى ازعاج *
* أقدام ابيض تستعلى مناسبه * به الى ملك البيضاء ذى التاج *
* تجلى الشكوك اذا اسودت غياتها * عن كوكب لسواد الشك فراج *
* ان انا شبهته بالغيث فى مدحى * غضضت منه فكنت المادح الهاجى *

وقال يمدح هيثم بن هارون بن المعمر

* أمنك تأوب الطيف الطروب * حبيب جاء يهدى من حبيب *
* تخطى رقبة الواشين وهنا * وبعد مسافة الخرق المجوب *
* يكاذبنى واصدقه ودادا * ومن كلف مصادقة الكذوب *
* تجيب الدار سائلها فتنبى * عن الحى المفارق من تجيب *
* نأوا باوانس يرجعن وحشا * اذا فوجئن بالشعر الخضيب *
* اقول للمتى اذ اسرعت بى * الى الشيب اخسرى فيه وخيبى *
* مخالفة بضرب بعد ضرب * وما انا واختلافات الضروب *
* وكان حديثها فيها غريبا * فصار قديمها حق الغريب *
* يعيب الغانيات على شيبى * ومن لى ان امتع بالمعيب *
* ووجدى بالشباب وان تقضى * حميدا دون وجدى بالمشيب *
* أما لربيعة الفرس انتهاء * عن الزلزال فيها والحروب *
* لكل قبيلة خيل تداعى * الى خيل معاودة الركوب *
* كدأب بنى المعمر حين زاروا * بنى عمر بعصمية شعوب *

تبالوا

تبالوا صادق الاحساب حتى * نفوا خور الضعيف عن الصليب
صريح الخيل والابطال اغنى * عن الهجنات والخلط المشوب
وكانوا رفعوا ايام سلم * على تلك القوارح والندوب
اذا ما الجرح رمّ على فساد * تبين فيه تفريط الطبيب
رزيئة هالك جلبت رزايا * وخطب بات يكشف عن خطوب
يشق الجيب ثم يجئ امر * يصغر فيه تشقيق الجيوب
وقبر عن ايامن برقعيد * اذا هى ناحرت افق الجنوب
يسح ترابه ابدا عليها * عهادا من مراق دم صبيب
اذا سكبت سماء ثم اجلت * ثنت بسماء مغدقة سكوب
ولم ار للتراث بعدن عهدا * ككل المشرفية من قريب
تصوب فوقهم خرق العوالى * وغاب الخط مهزوز الكعوب
كخمل سحيقة استعلى ركيب * تكفيه الرياح على ركيب
فمن يسمع وغى الاخوين يذعر * لصكك من قراعهما عجيب
بخمط تغلب الغلباء ألقت * على الثرثار بركا والرحوب
زعيما خطة وردا حماما * وروضهما جنى الماء الشروب
اذا آد البلاء تحملاه * على دفّ موقعة ركوب
اذا قسم التقدم لم يرجح * نصيب فى الرجال على نصيب
خلا ان الكبير يزاد فضلا * كفضل الرمح زيد من الكعوب
فهل لابنى عدىّ من رشيد * يرد شريد حلمهما العزيب
اخاف عليهما امرار مرعى * من الكلأ الذى علفاه موب
واعلم ان حربهما خبال * على الداعى اليها والمجيب
كما امرى القطا لبيات عمرو * وسال لهلكه وادى قضيب
وفى حرب العشيرة مؤيدات * تضعضع تالد العز المهيب
لعل ابا المعمر يتليها * ببعد الهمّ والبلد الرحيب
فكم من سودد قد بات يعطى * عطية مكثر فيه مطيب

* أهيثم يا ابن عبدالله دعوى * مشيد بالنصيحة او مهيب *
* وما يدعى لما تدعى اليه * سواك ابن النجيبة والنجيب *
* تناس ذنوب قومك ان حفظ الذنوب اذا قدمن من الذنوب *
* فللسهمُ السديد احب غبا * الى الرامى من السهم المصيب *
* متى احرزت نصر بنى عبيد * الى اخلاص ود بنى حبيب *
* فقد اصبحت اغلب تغلبيّ * على ايدى العشيرة والقلوب *

وقال يمدح ابن الفياض

* لابس من شبيبة ام ناض * ومليح من شيبة ام راض *
* واذا ما امتعضت من ولع الشيب برأسى لم يعدُ ذاك امتعاضى *
* ليس يرضى عن الزمان مروّ * فيه الا عن غفلة او تغاض *
* والبواقى من الليالى وان خا * لفن شيئا فشبهات المواضى *
* ناكرت لمتى وناكرت منها * لبس سوء الاخلاف والاعواض *
* شعرات اقصهن ويرجعن رجوع السهام فى الاغراض *
* وابت تركى الغديات والآ * صال حتى خضبت بالمقراض *
* غير نفع الا التعلل من شخص عدو لم يعده ابغاضى *
* ورواء المشيب كالبخص فى عينى فقل فيه فى العيون المراض *
* طبت نفسا عن الشباب وما سوّد من صبغ برده الفضفاض *
* فهل الحادثات يا ابن عويف * تاركاتى ولبس هذا البياض *
* يكثر الخظ فى اناس وان قل التأسى بكيسهم والتراضى *
* ما قضى الله للجهول بستر * يتلافاه مثل حتف قاض *
* افرطت لوثة بن ايوب والشا * ئع من افن رأيه المستفاض *
* جامح فى العنان لا يسمع الزجر ولا ينثنى الى الرواض *
* زاعم ان طيف بدعة قد اندب بالنهس جلده والعضاض *
* أخيالات خرّد ام خيالا * ت سباع وحشية فى غياض *
* حرض هالك الروية مغرو * ر بهلكى من جمعه احراض *

* اجلبوا تحت غابة من قنا الخط وزغف من الحديد مفاض *
* مدة ثم اقشعوا لانخراق * فاحش من جموعهم وانفضاض *
* بعد ما استغرقوا النهاية فى النز * ع وافنوا مذخور ما فى الوفاض *
* غلبتهم آراء اغلب فيا * ض العشيات من بنى الفياض *
* سد تدبيره الفضاء عليهم * بعد شغب من درئهم واعتراض *
* دهى عود ما ان يزال يغوى * غمرة ما يخوضها ابن مخاض *
* ان تعاطوا تلك المكايد ضلوا * فى مسافاتها الطوال العراض *
* ليس من عصبة اذا استأنفوا السعى سعوا فى تسافل وانخفاض *
* او توخوا صيانة كانت الاموال اولى بها من الاعراض *
* ما برحنا نرجو علوّ علىّ * لاجتبار المطلع النهاض *
* واياد مبيضة والايادى * فضلها ان تكون ذات ابيضاض *
* وديون مضمونة من عدات * كضمان الاعداد ملء الحياض *
* فالتهنى بهن قبل التمنى * راهن والقضا قبل التقاضى *
* بابى انت اول من حولنى من تحشمى وانقباضى *
* ما الندى فى سواك غير حديث * من اناس بادوا وفعل ماض *
* قد تلافى القريض جودك فارتشّ لنى مشفيا على الانقراض *
* نعم ابدت المصون المغطى * منه تحت الخفوت والاغماض *
* كالغوادى اظهرن كل جنى * مستسر فى زاهرات الرياض *

وقال يمدح صالح بن وصيف

---

* توهم ليلى واظعانها * ظباء الصريم وغزلانها *
* برزن عشيا فقلت استعر * ن كثب السراة وقضبانها *
* واسرين ليلا فخلنا بهنّ مثنى النجوم ووجدانها *
* صوادف جددن بعد الهوى * مطال الديون وليانها *
* جعدن جديد الهوى بعدما * عرفن الصبابة عرفانها *
* وكنت امرءا لم ازل تابعا * وصال الغوانى وهجرانها *

احب على كل ما حالة * اساءة ليلى واحسانها
اراك وان كنت ظلامة * صفية نفسى وخلصانها
ويعجبنى فيك ان استديم صبابات نفسى واشجانها
وما سرنى ان قلبي اعير عزآء القلوب وسلوانها
سرى البرق يلمع فى مزنة * تمد الى الارض اشطانها
فلا تسألن باستوآء الزمان * وقد وافت الشمس ميزانها
شبيبة لهو تلقيتها * فسايرت بالراح ريعانها
ولا اريحية حتى ترى * طروب العشيات نشوانها
وليست مداما اذا انت لم * تواصل مع الشرب ادمانها
فكم بالجزيرة من روضة * تضاحك دجلة ثغبانها
تريك اليواقيت منثورة * وقد جلل النور ظهرانها
غرائب تخطف لحظ العيون * اذا جلت الشمس ألوانها
اذا غرد الطير فيها ثنت * اليك الاغانى ألحانها
تسير العمارات أيسارها * ويعترض القصر أيمانها
وتحمل دجلة حل الجموح * حتى تناطح اركانها
كأن العذارى تمشى بها * اذا هزت الريح افنانها
تعانق للقرب شجراؤها * عناق الاحبة اسكانها
فطورا تقوم منها الصبا * وطورا تميل اغصانها
جنوح تنقل افياءها * كما جرت الخيل ارسانها
رباع اخى كرم مغرم * بان يصل الدهر غشيانها
الوف الديار فان اجمع الترحل حرم ايطانها
اذا هم لم يختلج عزمه * مقاصير يعتاد اكنانها
مطل على بغتات الامور * عبا للملمات اقرانها
تعد الموالى له نصرها * وتولى المعادين خذلانها
وتحتاط من شفق حوله * كما حاطت العين انسانها
نقى السرابيل قد اوضحت * طريقته القصد برهانها

تولى

* تولى الامور فما اخفر الامانة فيها ولا خانها *
* يبيت عن الغى من عفة * رهيف الجوانح طيانها *
* اذا فرص المجد عنت له * تغنم بالحزم امكانها *
* وذى همة قلت لا تلتمس * علاه لتبلغ اعنانها *
* وخل الجبال فلا قدسها * اطقت ولا اسطعت ثهلانها *
* مواريث من شرف لم يضع * بناها ولم يطرح شانها *
* اذا انتحل القوم اسماءها * وجدناه ملاك اعيانها *
* ستثنى بآلائك الصالحا * ت مدائح اسلفت اثمانها *
* على اليمن يسرت للعملا * ت عراها وللخيل فرسانها *
* ألا ليت شعرى هل أطرقنّ قصور البليخ وافدانها *
* وهل ارين على حاجة * صوامع زكى ورهبانها *
* وهل اطلعن على الرقتين * بخيل اخايل سرعانها *
* مشوق تذكر ألافه * ونفس تتبع اوطانها *

وقال يعنف الكتاب

* نهيتكم عن صالح فابى بكم * لجاجكم الا اغترارا بصالح *
* وحذرتكم ان تركبوا البغى سادرا * فيطرحكم فى موبقات المطارح *
* وماذا نقمتم منه لولا اعتسافكم * ولججكم فى مظلم اللج طافح *
* نصيح امير المؤمنين وسيفه * وما مضمر غشا كآخر ناصح *
* تؤيد ركنيه الموالى ويعتزى * الى مذهب عند الخليفة واضح *
* تكشف عن اسراره وغيوبه * تكشف نجم فى الدجنة لائح *
* وكانت لكم مندوحة عن عناده * لو انكم اخترتم عنىّ المنادح *
* فقد ظهرت اموالكم بعد سترها * وبعد تخفيها ظهور الفضائح *
* ذخائر ذيد الحق عنها وأرتجت * عليها مغاليق الصدور الشحائح *
* بدفع عن الحاجات حتى كأنما * سيئاتم اناسىّ الحداق اللوامح *
* وبعد عن المعروف حتى كأنكم * ترون به سقم النفوس الصحائح *

* فمن غاب عن يوم الموالى ويومكم * فقد غاب عن يوم عظيم الجوائح *
* غدا وغدوتم والسرادق موعد * لخصمين ثبت عن قليل وطائح *
* فما قام للريح كيد مطارد * ولا قمتم للقوم عند التكافح *
* ولما التقت اقلامكم وسيوفهم * ابدت بغاث الطير زرق الجوارح *
* فلا غرنى من بعدكم عز كاتب * اذا هو لم يأخذ بحجزة رامح *
* ابا الفضل لا تعدم علوا متى اعتدى * لسان عدو او صفا قول كاشح *
* تقطعت الاسباب بالقوم وانتهوا * الى حدث من نبوة الدهر فادح *
* فلم يبق الا سطوة من مطالب * باضغانه او نعمة من مسامح *
* ومن نسى البقيا فلست لفضلها * بناس ولا من مرتجيها بنازح *
* اذا انت لم تضرب عن الحقد لم تفز * بذكر ولم تسعد بتقريظ مادح *
* ولن يرتجى فى مالك غير مسمح * فلاح ولا فى قادر غير صافح *

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن داود

* يا ليلتى بالقصر من بطياس * ومعرسى بالقصر بل اعراسى *
* باتت تبرد من جواى وغلتى * انفاس ظبى طيب الانفاس *
* يدنو الىّ براحه وبريقه * فيعلنى بالريق بعد الكاس *
* هيف الجوانح منه هاض جوانحى * ونعاس مقلته اطار نعاسى *
* بابى ابو الحسن الذى حسنت لنا * اخلاقه فحكى ابا العباس *
* مستقبل نقلت به ايامنا * عن وحشة منها الى ايناس *
* اضحى يؤمل للجزيل وترتجى * حركاته لسياسة السواس *
* ان كان رأسا فى الكتابة مدرها * فابوه منها فى محل الراس *
* قصد الوقار وفيه فرط بشاشة * بالانس تبسط اوجه الجلاس *
* رد الخطوب وقد اتين عوابسا * وألان من كبد الزمان القاسى *

وقال فى الذفافى

* جاد الذفافىّ فى ارضه * ركام الغمام على ظلمه *

اخ لى لم تتصل نسبتى * بقربىَ ابيه ولا امه
تبدل حتى لا اذكرته * سوى اننى عارف باسمه
ومالى منه سوى رقة * يراح لها الشعر من فهمه
كذا المسك ما فيه مستمتع * لمتخذيه سوى شمه

وقال يمدح اسحاق بن كنداج

أرّق العين ان قرة عينى * دخلت بينه الليالى وبينى
ان يقدر لنا الزمان التقاء * فهو حكمى على الزمان ودينى
ما لشئ بشاشة بعد شئ * كتلاق مواشك بعد بين
صافحت فى وداعها فأرتنا * ذهبا من خضابها فى لجين
اصدق الناس من يشيد بقول * ان سيف الامام ذو السيفين
يقف اللحظ عند انور وجه * يجلى لنا واندى يدين
قاد آباؤه الجياد ملوكا * قبل قود الجياد من ذى رعين

وقال يمدح احمد بن دينار بن عبد الله ويصف مركبا كان اتخذه وهو والى البحر وغزا فيه بلاد الروم

ألم تر تغليس الربيع المبكر * وما حاك من وشى الرياض المنشر
وسرعان ما ولى الشتاء ولم يقف * تسلل شخص الخائف المتنكر
مررنا على بطياس وهى كأنها * سبائب عصب او زرابىّ عبقر
كأن سقوط القطر فيها اذا انثنى * اليها سقوط اللؤلؤ المتحدر
وفى ارجوانىّ من النور احمر * يشاب بافرند من الروض اخضر
اذا ما الندى وافاه صبحا تمايلت * اعاليه من در نثير وجوهر
اذا قابلته الشمس رد ضياءها * عليها صقال الاقحوان المنور
اذا عطفته الريح قلت التفاتة * لعلوة فى جاديها المتعصفر
بنفسى ما ابدت لنا حين ودعت * وما كتمت فى الاتحمىّ المسير

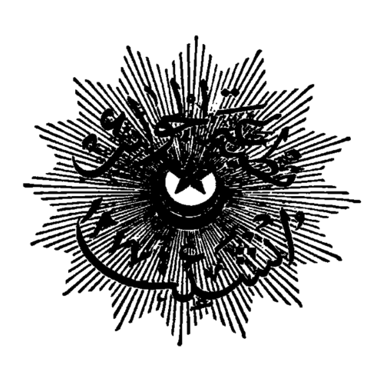
* اتى دونها نأى البلاد ونصنا * سواهم خيل كالاعنة ضمر *
* ولما خطونا دجلة انصرم الهوى * فلم يبق الا لفتة المتذكر *
* وخاطر شوق ما يزال يهيجنا * لبادين من اهل الشآم وحضر *
* باجد احدنا الزمان واسهلت * لنا هضبات المطلب المتوعر *
* فتى ان يفض فى ساحة المجد يحتفل * وان يعط فى حظ المكارم يكثر *
* تظن النجوم الزهر بتن خلائقا * لأبلج من سر الاعاجم ازهر *
* هو الغيث يجرى من عطاء ونائل * عليك فخذ من صيب الغيث او ذر *
* ولما تولى البحر والجود صنوه * غدا البحر من اخلاقه بين ابحر *
* اضاف الى التدبير فضل شجاعة * ولا عزم الا للشجاع المدبر *
* اذا شجروه بالرماح تكسرت * عواملها فى صدر ليث غضنفر *
* غدون على الميمون صبحا وانما * غدا المركب الميمون تحت المظفر *
* اطل بعطفيه ومر كأنما * تشرف من هادى حصان مشهر *
* اذا زمجر النوتى فوق علاته * رأيت خطيبا فى ذؤابة منبر *
* يغضون دون الاشتيام عيونهم * وقوف السماط للعظيم المؤمر *
* اذا عصفت فيه الجنوب اعتلى له * جناحا عقاب فى السماء مهجر *
* اذا ما انكفا فى هبوة الماء خلته * تلفع فى اثناء برد محبر *
* وحولك ركابون للهول عاقروا * كؤوس الردى من دارعين وحسر *
* تميل المنايا حيث مالت اكفهم * اذا اصلتوا حد الحديد المذكر *
* اذا رشقوا بالنار لم يك رشقهم * ليقلع الا عن شواء مقتر *
* صدمت بهم صهب العثانين دونهم * ضراب كايقاد اللظى المتسعر *
* يسوقون اسطولا كأن سفينه * سحائب صيف من جهام وممطر *
* كأن ضجيج البحر بين رماحهم * اذا اختلفت ترجيع عود مجرجر *
* تقارب من زحفيهم فكأنما * تؤلف من اعناق وحش منفر *
* فما رمت حتى اجلت الحرب عن طلى * مقطعة فيهم وهام مطير *
* على حين لا نقع تطوحه الصبا * ولا ارض تلفى للصريع المقطر *
* وكنت ابن كسرى قبل ذاك وبعده * مليا بان توهى صفاة ابن قيصر *

جدحت

* جدحت له الموت الذعاف فعافه * وطار على ألواح شطب مسمر *
* مضى وهو مولى الريح يشكر فضلها * عليه ومن يولَ الصنيعة يشكر *
* اذا الموج لم يبلغه ادراك عينه * ثنى فى انحدار الموج لحظة اخزر *
* تعلق بالارض الكبيرة بعدما * تنقصه جرى الردى المتمطر *
* وكنا متى نصعد بجدك ندرك المعالى ونستنصر بيمنك ننصر *

﴿ تم الجزء الاول من ديوان البحترى ويليه الجزء الثانى اوله قال ﴾
﴿ يمدح عبد الله بن دينار ﴾





أَلجُزءُ ٱلثَّانِي

مِنْ

دِيوَانِ

ٱلبُحتُرِي

﴿ الشاعر المفلق المشهور ﴾

﴿ نقل عن نسخة مشكولة قديمة كتبت فى سنة ٤٣٤ اعنى منذ ثمانمائة وست ﴾
﴿ وسبعين سنة بخط على بن عبيدالله الشيرازى بمدينة تبريز ﴾
﴿ وهى فى غاية الضبط والاتقان ﴾

الطبعة الاولى

طبعت برخصة نظارة المعارف الجليلة

تاريخ الرخصة ٢٨ رجب سنة ١٣٠٠ وعددها ٢٦١

فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

١٣٠٠

الجزء الثانى من ديوان البحترى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال البحترى وهو الوليد بن عبيد بن يحي بن عبيد بن
شملال بن جابر بن سامة بن مسهر بن الحارث بن خثيم
ابن ابى حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن
عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة
وهو طيء وكنيته ابو عبادة يمدح عبد الله بن دينار
ابن عبد الله

* رأى البرق مجتازا فبات بلا لب * واصباه من ذكر البخيلة ما يصبى *
* وقد عاج فى اطلالها غير ممسك * لدمع ولا مصغ الى عذل الركب *
* وكنت جديرا حين اعرف منزلا * لآل سليمى ان يعنفنى صحبى *
* عدتنا عوادى البعد عنها وزادنا * بها كلفا ان الوداع على عتب *
* ولم اكتسب جرما فتجزينى به * ولم اجترم ذنبا فتعتب من ذنب *
* وبى ظمأ لا يملك الماء دفعه * الى نهلة من ريقها الخصر العذب *
* تزودت منها نظرة لم تجد بها * وقد يؤخذ العلق الممنع بالغصب *
* وما كان حظ العين فى ذاك مذهبى * ولكن رأيت العين بابا الى القلب *

اعيذك

* اعيذك ان تمنى بشكوى صبابة * وان اكسبتنا منك عطفا على الصب *
* ويحزنني ان تعرفي الحب بالجوى * ولو نفعتنا فيك معرفة الحب *
* ابيت على الخلان الا تحنيا * يلين لهم عطفي ويحلو لهم شربي *
* واني لاستبق الصديق اذا نبا * عليّ واهنا من خلائقه الجرب *
* فمن مبلغ عنى البخيل بانني * حططت رجائي منه عن مركب صعب *
* وان ابن دينار ثنى وجه همتي * الى الخلق الفضفاض والنائل النهب *
* فلم املَ الا من مودته يدى * ولا قلت الا من مواهبه حسبي *
* لقيت به حد الزمان ففله * وقد يثلم العضب المهند في العضب *
* كريم اذا ضاق اللئام فانه * يضيق الفضاء الرحب في صدره الرحب *
* اذا اثقل الهلباج احناء سرجه * غدا طرفه يختال بالمرهف الضرب *
* تناذر اهل الشرق منه وقائعا * اطاع لها العاصون في بلد الغرب *
* لجرد نصل السيف حتى تفرقت * عن السيف مخضوبا جموع ابي حرب *
* فان هم اهل الغور يوما بعودة * الى الغي من طغيانهم فهو بالقرب *
* حلفت لقد دان الابي واخمدت * شذاة عظيم القوم من عظم الخطب *
* وألزمهم قصد السبيل حذارهم * لتلك السوافي من زعازعه النكب *
* مدبر حرب لم يبت عند غرة * ولم يسر في احشائه وهل الرعب *
* ويقلقه شوق الى القرن مجحل * لدى الطعن حتى يستريح الى الضرب *
* اضاءت به الدنيا لنا بعد ظلمة * واحلت لنا الايام عن خلق رطب *
* وما زال عبدالله يكسى شمائلا * يقمن مقام النور في ناضر العشب *
* فتى يتعالى بالتواضع جاهرا * ويجب من اهل المخيلة والعجب *
* له سلف في آل فيروز برزوا * على العجم وانقادت لهم حفلة العرب *
* مرازبة الملك التي نصبت لهم * منابره العظمى جبابرة الحرب *
* يكبون من فوق القرابيس بالقنا * وبالبيض تلقاهم قياما على الركب *
* لهم بنى الايوان في عهد هرمز * واحكم طبع الخسروانية القضب *
* ودارت بنو ساسان طرا عليهم * مدار النجوم السائرات على القطب *
* مضوا ابالاكف البيض اوفى من الندى * بلالا وبالاحلام اوفى من الهضب *

وقال يمدح الفضل بن العباس بن المأمون

* للفضل افعال يلقن بفضله * ما كان يرغب مثلها عن مثله *
* جمع المكارم كلها بخلائق * لم تجتمع فى سيد من قبله *
* فتى يقف تقف العلى ومتى يسر * متوجها تسر العلى فى ظله *
* احسانه درك الرجاء وقوله * عند المواعد قطعة من فعله *
* قسم التلاد مباعدا ومقاربا * ورأى سبيل الحمد اكرم سبله *
* لم تجهد الاخوان غاية سودد * الا تناولها باهون رسله *
* ينبيك عن قرب النبوة هديه * والشئ يخبر بعضه عن كله *
* ويحسبه المأمون والمهدى والمنصور من كثر الفعال وقله *
* شرفٌ ابا العباس قت بحقه * فهجرت كل دنيئة من اجله *
* الله يشهد وهو افضل شاهد * ان ابن عم ابيك افضل رسله *

وقال لبعض ولد يزيد بن المهلب

* فدتك يدى من عاتب ولسانيا * وقولى فى حكم العلى وفعاليا *
* فان يزيد والمهلب حببا * اليك المعالى اذ احبا المعاليا *
* ولم يورثاك القول لا فعل بعده * وما خير حلى السيف ان كان نابيا *
* ترى الناس فوضى فى السماح وان ترى * فتى الناس الا الواهب المتغاضيا *
* وانى صديق غير ان لست واجدا * لفضلك فضلا او ينال الاعاديا *
* ولا مجد الا حين تحسن عائدا * وكل فتى فى الناس يحسن باديا *
* وما لك عذر فى تأخر حاجتى * اليك وقد ارسلت فيها القوافيا *
* حرام علىّ غزو بذ وارضها * اذا سرت والعشرون الفا ورائيا *
* فلا تفسدن بالمطل منا منته * فخير السحاب ما تكون غواديا *
* وان يك فى المجد اشتراك فانه * شراؤك شكرى طول دهرى بماليا *

وقال يمدح عبد العزيز بن عبدالله بن طاهر

* هُبل الواشي بها انى افك * لج فى لوم عليها ومحك *
* وقديما لم ازل فى حبها * شارد السمع عن القول الارك *
* كل عان يترجى فكه * ولذات الخال عان ما يفك *
* وجدت غرة قلب مغرم * شفه الحب وجسم قد نهك *
* حسب ليلى اننى لم انفكك * من اسى يشجى اذا الخالى ضحك *
* خيمت فى نهر موسى فغدا * نهر موسى وبه القلب سدك *
* يا اخا الشام امض مكلوءا فما * جانبى منسك ولا ضلعى معك *
* شغلت بغداد شوقى عن قرى * عند ميثاء وعرض وارك *
* منزل لى بالعراق اخترته * لم يشب حر يقينى فيه شك *
* واذا دجلة مدت شأوها * وجرت جرى اللجين المنسبك *
* عارضت ربعى بفيض مزبد * بين امواج تسامى وحبك *
* يتكفا النخل فى حافاتها * بالقمارى تغنى او تبك *
* حنيت تلك العراجين على * لؤلؤ غض وخوص كالشرك *
* وليتنى من سليمان به * نعمة مثل السحاب المدرك *
* وابو العباس لى جار فقل * فى جوار البحر وفقا والملك *
* والى عبد العزيز اتجهت * رغبتى تسلك نهجا مشترك *
* يخبط الدهر على جيرانه * ناصل الاظفار مضمون الدرك *
* سيد نجر المعالى نجره * يملك الجود عليه ما ملك *
* ويمان ان يسل لا يعتلل * كاليمانى العضب ان هز بتك *
* لا يعنى نفسه من اسف * اثر حظ فات او وفر هلك *
* يا ابا العباس لن يقطع بى * املى فيك ولا ظنى بك *
* حاجة ما عرضت عائرة * اخذ التخفيف منها او ترك *

وقال لابى صالح بن عمار الحلبي

* رحلت عنك رحيل المرء عن وطنه * ورحلة السكن المشتاق عن سكنه *

* وما تباعدت الا ان مستترا * من الزمان نأته الدار عن جنه *
* انس لو انى بنصف العمر من أمم * اشريه ما خاننى اغليت فى ثمنه *
* فان تكلفت صبرا عنك او منيت * نفسى به فهو صبر الطرف عن وسنه *
* وما تعرضت من شيئوخ عارفة * الا تعرض عثنون على ذقنه *
* فاسلم ابا صالح للمجد تعمره * باريحية محمود الثنا حسنه *

وقال للحارثى وكانا مجتمعين فى موضع وجاء المطر فاراد الانصراف فسألوه المقام فابى وانصرف فناله اذى فى الطريق من المطر فكتب الى الحارثى

* اخى انه يوم اضعت به رشدى * ولم ارض هزلى فى انصرافى ولا جدى *
* تركتك لما استوقف الدجن ركبه * علينا وطار البرق خوفا من الرعد *
* فلا تر بالخضراء مثل الذى رأى * صديقك بالدكناء من عوده المبدى *
* تجرّ على الغيث هدّاب مزنة * اواخرها فيه واولها عندى *
* تعجل عن ميقاته فكأنه * ابو صالح قد بتّ منه على وعد *
* وظلت اقاسى حارثيّتك بعدما انصرفت فسلنى عن معاشرة الجند *
* لدى خلق جاسى النواحى كأننى * اصارع منه هادى الاسد الورد *

وقال لابى صالح بن عمار

* ابلغ ابا صالح اما مررت به * رسالة من قتيل الماء والراح *
* الآن اقصرت اقصارا ملكت به * مقادتى واطعت الله واللاحى *
* اشكو اليك وما الشكوى بمجدية * خطبين قد طولا حزنى وابراحى *
* من نوبة واختلال بت بينهما * فلا يكن لك امسائى واصباحى *
* عندى لكم نعمة بالامس واحدة * لا خير فى غرة من غير اوضاح *
* بنى قشير ألا سقيا لمضطهد * بنى قشير ألا سقيا لمتاح *

وقال

وقال فيه ايضا

* يا خليلى بل لست لى بخليل * جد عن كل ما عهدت رحيلى *
* قد تركنا لك المدام ونيك الصعب ممن تحبه والذلول *
* ووهبت الفصلين لله من بعد عناد الداعى وضرب المليل *
* وارانى اصبحت جلدا على هجر ابى مالك وهجر الشمول *
* لا جواب الكتاب بين ما انت عليه ولا جواب الرسول *
* ابطأت حاجتى وموقعها منك دليل فيها على التعجيل *
* بين طرف الى المكارم نظا * ر وخد تحت السؤال اسيل *
* أتوانيت ام تشاغلت عنها * ام تعلمت مطل اسمعيل *

وقال وكان قد دعاه فى يوم مطير وكتب اليه كتابا يمازحه فيه فقال

* هذا كتابك فيه الجهل والعنف * قد جاءنا ففهمنا كل ما تصف *
* أما تخاف القوافى ان تزيلك عن * ذاك المقام فتمضى ثم لا تقف *
* وشاعرا لا يكف النصف غضبته * ان هز والليث يرضى حين ينتصف *
* تعيبنى بهنات لست اعرفها * منى وانت بها جذلان معترف *
* لا تجمعن علينا ردة وبذا * قول فذلك سوء الكيل والحشف *
* ما لى وللراح تدعونى لاشربها * ولى فؤاد بشئ غيرها كلف *
* ان التزاور فيما بيننا خطر * والارض من وطأة البرذون تخسف *
* اذا اجتمعنا على يوم الشتاء فلى * هم بما انا لاق حين انصرف *
* أبالغدير اذا ضاق الطريق به * ام بالطريق المعمى حين ينعطف *
* وقلت دجن يربق الماء ريقه * من كل غادية اجفانها وطف *
* وكيف يطرب للدجن المقيم اذا * سحت سحائبه من بيته يكف *
* لا اقرب الراح او تجلو السماء لنا * شمس الربيع وتبهى الروضة الانف *
* وتفتق الورد خضرا عن معصفرة * ويكتسى نوره القاطول والنجف *

* هنـاك تجميع شمل كان مفترقا * منـا وتأليف رأى كان يختـلف *

وقال له ايضا

* يا ابا صالح صديق الصلاح * وشقيق الندى وترب السماح *
* لا اظن الصباح يوفى باشرا * ق خلال فى ساحتيك صباح *
* اىّ شئٍ يفى بعرفك الا * ارج المسك فى نسيم الرياح *
* غير ان الفتوة انجذبت منك بمغدى الى الصبى ومراح *
* حيث ذل الحجا وعز التصابى * واقام الهوى وسار اللاحى *
* منعظ الطرف لا يزال يوالى * لحظـات يحبلن قبل النكاح *
* ومغير على الاصابع باللمس لهـا فى اسافل الاقداح *
* او تبيت التراس فى غير حرب * يتصدعن عن صدور الرماح *
* ولعمرى لرب يوم شفعنـا * لك سقيا النـدى بسقيا الراح *

وقال له ايضا

* اصلح ابا صالح يا رب ان له * نهاية الوصف من ظلم وعدوان *
* بتنا بقطربل تجرى الكؤوس لنا * من فائض فى يد الساقى وملآن *
* ثم افترقنـا على سخط ومعتبة * وكيف يتفق اللوطىّ والزانى *

وقال لرجل من اهل رأس العين كان صديقا له
فجفاه وتغير عليه

* يا سعيد والامر فيـك عجيب * اين ذاك التـأهيل والترحيب *
* نضبت بيننـا البشاشـة والود وغارا كما يغور القليب *
* زرت رفها فاخلق الوصل بالوصـل كما يخلق الردآء القشيب *
* لا تغرنك جولة الدهر ان الدهر ان كان مذنبـا سيتوب *
* وتعجب من غير ما انا فيـه * فكذا كان مسلم وحبيب *

* حفظ الله احمد بن منيع * ما سرى كوكب وهبت جنوب *
* كان خل الاديب حقا وهل يعرف حق الاديب الا الاديب *
* لين قُلقل له خلق عذ * ب ووجه طلق وصدر رحيب *
* ما نصيبين لى بدار ومالى * من نصيبين غير عرضى نصيب *
* فتحمل لنا قليلا كما كنت فان الرحيل عنك قريب *

﴿ وقال لابى جعفر بن سهل المروزى زوج ابنة ابى صالح ﴾
﴿ ابن يزداذ وكان والى خراج قنسرين والعواصم وكان ﴾
﴿ البحترى بحلب فشخص عنها ولم يودعه وكتب اليه ﴾

* الله جارك فى انطلاقك * تلقاء شامك او عراقك *
* لا تعذلنّى فى مسيرى يوم سرت ولم الاقك *
* انى خشيت مواقفا * للبين تسفح غرب ماقك *
* وعلمت ان بكاءنا * حسب اشتياقى واشتياقك *
* وذكرت ما يجد المودع عند ضمك واعتناقك *
* فتركت ذاك تعمدا * وخرجت اهرب من فراقك *

﴿ وقال لرجل من اهل نصيبين ﴾

* اشرّق ام اغرّب يا سعيد * وانقص من زماعى ام ازيد *
* عدتنى عن نصيبين العوادى * فقلبى ابله فيها بليد *
* ارى الحرمان ابعده قريب * بها والنجح اقربه بعيد *
* تقاذف بى بلاد عن بلاد * كأنى بينها جمل شرود *
* وبالساجور من ثعل بن عمرو * صناديد من الفتيان صيد *
* اذا سجع الحمام هناك قالوا * لفرط الشوق اين ترى الوليد *
* واين يكون مغترب بدهر * شريد فى حوادثه طريد *
* وخلفنى الزمان على اناس * وجوههم وايديهم حديد *

* لهم حلل حسنّ فهن بيض * واخلاق سمجن فهن سود *
* واخلاق البغال فكل يوم * يعنّ لبعضهم خلق جديد *
* واكثر ما لسائلهم لديهم * اذا ما جاء قولهم تعود *
* ووعد ليس يعرف من عبوس انقباضهم أوعد ام وعيد *
* اناس لو تأملهم لبيد * بكى الخلف الذى يشكو لبيد *
* ألا ليت المقادر لم تقدر * ولم تكن الاحاظى والجدود *
* فأنظرَ أيّنا يضحى ويمسى * له هذى المواكب والعبيد *
* فلوكان الغنى حظا كريما * لاخطأه النصارى واليهود *
* ولكن الزمان زمان سوء * سجال الامر يفعل ما يريد *
* فاسعده على قوم نحوسٌ * وانحسه على قوم سعود *

﴿ وقال يمدح رجلامن موالى بنى هاشم يعرف بالقبل من اهل انطاكية ويحث قوما من اهلها كان هذا الرجل فى ناحيتهم على بره ﴾

* بوركت من قبل ظريف كيس * عف اللسان عن الفواحش اخرس *
* حر تصب به القلوب ويفتدى * من رقة وحلاوة بالانفس *
* فلنعم ريحان الندامى انت ان * عزموا الصبوح ونعم حشو المجلس *
* بالشعر تنشده الجليس فينتشى * طربا وبالخبر الخطير المنفس *
* ما لى ارى الادباء احرز جلهم * خصل الثرآء وانت عين المفلس *
* قد كان حقك ان تنافس فى الغنى * بمغلس بن حذيفة بن مغلس *
* بصديقك الصدق الذى جمعتكما * قدم الفتوة وارتضاع الاكؤس *

﴿ وقال يمدح عبيدالله بن خرداذبه ويذكر صداقته ويهنئه بخروجه من علة كان فيها ﴾

* ان ترج طول عبيد الله لاتخب * اوترم فى غرض من سيبه تصب *

* لم تلق مثل مساعيه التي اتصلت * وما تقيل منها عن أب فأب *
* رأى صليب على الايام يتبعه * ظرف متى يعترض فى عيشنا يطب *
* ذاك اخ افتديه ان يحس اذى * بالنفس مما توقاه وبالنشب *
* اذكان من فارس فى بيت سوددها * وكنت من طيء فى البيت والحسب *
* فلم يضرنا تنائى المنصبين وقد * رحنا نسيبين فى خلق وفى ادب *
* اذا تشاكلت الاخلاق واقتربت * دنت مسافة بين العجم والعرب *
* اسلم ولا زلت فى ستر من النوب * وعش حميدا على الايام والحقب *
* وليهنك البرء مما كنت تألمه * والاجر فى عقب ذاك الشكو والوصب *
* اوحشت مذ غبت قوما كنت انسهم * اذا شهدتهم فاشهد ولا تغب *
* ألا تكن ملكا تثنى تحيته * فانك ابن ملوك سادة نجب *
* وان قصدت ابتغاء البرء من سقم * فقد ارقت دما يشفى من الكلب *

وقال يمدح ابراهيم بن عبد الله المعروف بابى مسلم الكشى وكان يتولى ضياعا بقنسرين والعواصم

* كأنك السيف حداه ورونقه * والغيث وابله الدانى وريقه *
* هل المكارم الا ما تجمعه * او المواهب الا ما تفرقه *
* مجدا ابا مسلم اصبحت من كرم * تجده وتلادا ظلت تخلقه *
* يفديك من كل سوء وامق لك قد * باتت اليك دواعى الشوق تقلقه *
* حران يخلط من وجد يتيمه * حتى يصب ومن بث يؤرقه *
* اذا تيمم قصد الغرب مال به * تلقاء قصدك فى شرق تشوقه *
* لا تنس للابلق المحبوك روحته * بمن اظنك تهواه وتعشقه *
* بفاتن اللحظ والالفاظ جاء على * تخوف وعيون الناس ترمقه *
* كأنما راح فى اثناء يمنتها * قضيب اسحلة يهتز مورقه *
* رزيقة امها والفال يخبرنا * عن نائل من هواها سوف ترزقه *

وقال يمدح ابا عبدالله بن حمدون

يا ابن حمدون بن اسما * عيل والمجد عقيدك
والعلى ما شاد آبا * ؤك قدما وجدودك
ونجار المجد نبع * شق من فرعيه عودك
عظمت فى فضلك النعمة والله يزيدك
لا زكا سعى مسا * عيك ولا استعلى حسودك
أيسوى بك قو * م ومواليهم عبيدك

وقال يمدحه ويعاتبه

طيف لعلوة ما ينفك يأتيني * يصبو الىّ على بعد ويصبيني
تحية الله تهدى والسلام على * خيالك الزائرى وهنا يحييني
اذا قربت فهجر منك يبعدنى * وان بعدت فوصل منك يدنيني
تصرم الدهر لا جود فيطمعنى * فيما لديك ولا يأس فيسليني
ولست اعجب من عصيان قلبك لى * عمدا اذا كان قلبي فيك يعصيني
أما وما احمرّ من ورد الخدود ضحى * واحورّ فى دعج من اعين العين
لقد حبوت صفاء الود صائنه * عني واقرضته من لا يجازيني
هوى على الهُون اعطيه واعهدنى * من قبل حبك لا اعطى على الهون
ما لى يخوفني من ليس يعرفني * بالناس والناس احرى ان يخافوني
اذا عقدت على قوم مشنعة * فليكثروا القول فى عيبي وتهجيني
وقد برئت الى العريض من فكر * مبيرة ولسان غير مضمون
ولست منبريا بالجهل اجمله * صناعة ما وجدت الحلم يكفيني
انى وان كنت مرهوبا لعادية * ارمى عدوى بها فى الفرط والحين
لذو وفاء لاهل الود مدخر * عندى وغيب على الاخوان مأمون
هل ابن حمدون مردود الى كرم * عهدته مرة عند ابن حمدون
اخ شكرت له نعمى اخى ثقة * زكت لدىّ ومنا غير ممنون

* طاف الوشاة به بعدي وغيره * معاشر كلهم بالسوء يعنيني *
* اصبحت ارفعه جدا ويخفضني * ذما وامدحه طورا ويهجوني *
* وعاد محتفلا بالسوء يهدمني * وكان من قبل بالاحسان يبنيني *
* تدعو الامام الى شتمي ومنقصتي * بئس الحياء على مدحيك تحبوني *
* اين الوداد الذي قد كنت تمحنني * او الصفاء الذي قد كنت تصفيني *
* ان كان ذنب فاهل الصفح انت وان * لم آت ذنبا ففيم اللوم يعروني *
* بني زراري وما ازرى بكم حسب * دون وما الحسب العادي بالدون *
* تلك الاعاجم تنميكم اوائلها * الى الذوائب منها والعرانين *
* فخر الدهاقين مأثور وجدكم * من قبل دهقن آباء الدهاقين *
* انى اعدكم رهطي واجعلكم * احق بالصون من عرضي ومن ديني *

وقال يمدح احمد بن عبد الرحيم الحرانى
ويستعينه فى حاجة له

* قد فقدنا الوفاء فقد الجحيم * وبكينا العلى بكاء الرسوم *
* لا أُلِمّ الزمان ذما وحسبي * شغلا ان ذممت كل ذميم *
* أتظن الغنى ثوابا لذى الهمة من وقفة بباب لئيم *
* وارى عند خجلة الرد مني * خطرا فى السؤال جد عظيم *
* ولوجه البخيل احسن فى بعض الاحايين من قفا المحروم *
* وكريم عدا فاعلق كفى * مستميحا فى نعمة من كريم *
* حاز حمدي وللرياح اللواتى * تجلب الغيث مثل حمد الغيوم *
* عودة بعد بدأة منك كانت * امس يا احمد بن عبد الرحيم *
* ما تأبيك بالظنين ولا وجهك فى وجه حاجتى بشتيم *

وقال يمدح محمد بن يحي الواثق

* قل لابى جعفر فان له * يدا ينال البعيد نائلها *

* تأبى يد الغيث ان تساجلها * ويقصر الدهر ان يطاولها *
* بقيت في قاسط فحينئذ * تبقى ربى المجد والعلاء لها *
* منعت بالمرهفات جارمها * وعلت بالمكرمات عائلها *
* تعد افعالك الحصينة ان * قبيلة عددت معاقلها *
* كم لك فيها من نائل ويد * سدت به بكرها ووائلها *
* اذيع جدواك ام اكون كمن * يكتم شؤبوبها ووابلها *
* ها انها نعمة اذا ذكرت * كانت عطاء وكنت باذلها *
* لن يتولى اتمام آخرها * الا كريم انشا اوائلها *
* كنت بدء الاحسان عاجلها * فكن بعود الاحسان آجلها *

وقال يمدحه

* أتراعا في الحب بعد نزوع * وذهابا في الغي بعد رجوع *
* قد ارتك الدموع يوم تولت * ظعن الحي ما وراء الدموع *
* عبرات ملء الجفون مرتها * حرق للفراق ملء الضلوع *
* ان تبت وادع الضمير فعندي * نصب من عشية التوديع *
* فرقة لم تدع لعيني محب * منظرا بالعقيق غير الربوع *
* وهي العيس دهرها في ارتحال * من حلول او فرقة من جميع *
* رب مرت مرت تجاذب قطريه سرابا كالمنهل المشروع *
* وسرى تنحيه بالوخد حتى * تصدع الليل عن بياض الصديع *
* كالبرى في البرى ويحسبن احيا * نا نسوعا مجدولة في النسوع *
* أبلغتنا محمدا فحمدنا * حسن ذاك المرئي والمسموع *
* في الجناب المخضر والخلق السكب الشآبيب والفناء الوسيع *
* من فتى يغتدي فيكثر تبديد العطايا في وفره المجموع *
* كل يوم يسن مجدا جديدا * بفعال في المكرمات بديع *
* ادب لم تصبه ظلمة جهل * فهو كالشمس عند وقت الطلوع *
* ويد لا يزال يصرعها الجو * د ورأى في الخطب غير صريع *

بات

* بات من دون عرضه لحماه * خلف سور من السماح منيع *
* واذا سابق الجياد الى المجد فما البرق خلفه بسريع *
* ومتى مد كفه نال اقصى * ذلك السودد البعيد الشسوع *
* اسوة للصديق يدنو اليه * عن محل فى النيل عال رفيع *
* واذا ما الشريف لم يتواضع * للاخلاء كان عين الوضيع *
* يا ابا جعفر عدمت نوالا * لست فيه مشفعي او شفيعي *
* انت اعززتنى ورب زمان * طال فيه بين اللئام خضوعى *
* لم تضعنى لما اضاعنى الدهر وليس المضاع الا مضيعى *
* ورجال جاروا خلائقك الغرّ وليست يلامق من دروع *
* وليالى الخريف خضر ولكن * رغبتنا عنها ليالى الربيع *

وقال يمدح محمد بن راشد الخناق

* انى لفعلك يا محمد حامد * واليك بالامل المصدق قاصد *
* يوصيك بي عطف القريب ومذهب * فى الرشد سهّله امامك راشد *
* ولقد هززت فكنت احد منصل * غمدته لجك فى العلى او غامد *
* ادعوك بالرحم القريبة انها * ولهَى تحن كما يحن الفاقد *
* وبحرمة الادب المقرب بيننا * والناس فيه اقارب واباعد *
* وقيامنا بالاعتقاد ونصرنا * للحق ان نصر الضلال معاند *
* ان الامير وان تدفق جوده * لجناب جاهك كيف شاء الرائد *
* او كان فى كرم السماحة واحدا * فلأنت فى كرم العناية واحد *
* ولقد غدوت اخا ورحت برأفة * وحياطة حتى كأنك والد *
* وبدأت فى امرٍ فعُد ان الفتى * باد لما جلب الثناء وعائد *
* لم انأ عما كنت فيه ولم اغب * عن حظ فائدة ورأيك شاهد *

وقال يمدح يعقوب بن احمد بن صالح

* دعوتك للصبوح وقلت سبت * يحث على الصبوح ومهرجان *

* وفيم قد تعلق مستقلا * عليه بديهة سمح ضمان *
* وندمان يسرك ان تراه * له من قلب كل اخ مكان *
* كيعقوب بن احمد او ابيه * وعن يعقوب يفتر الزمان *
* كريم من ارومة شير زاذ * تفخمه الجهارة والبيان *
* هجان منهم ولرب مجد * اتاك به اغرهم الهجان *
* اراد معاشر ان يبلغوهم * وكيف يقاس بالخبر العيان *
* وما تخفى المكارم حيث كانت * ولا اهل المكارم حيث كانوا *

وقال فى غلام كان يهواه

* سطا لنا بأمنه خله * احوى سقيم الطرف معتله *
* ابدى ثناياه فقلنا له * أورق النرجس ام طله *
* وجنته حمراء قوهية * وجسمه من برد كله *

وقال فى بعض اخوانه

* ملنا ام نبا بنا ام جفانا * ام قلانا فاعتاض منا سوانا *
* ساخط نبتغي رضاه ولا يسأل عن سخطنا ولا عن رضانا *
* ونبالى ألا نرى ذا تجن * لا يبالى الزمان ألا يرانا *
* ضيق العذر فى الضراعة انا * لو قنعنا بقسمنا لكفانا *
* ما لنا نعبد العباد اذا كان الى الله فقرنا وغنانا *

وقال يمدح ابا نهشل محمد بن حُميد بن عبد الحميد الطوسى

* انى تركت الصبى عمدا ولم اكد * من غير شيب ولا عذل ولا فند *
* من كان ذا كبد حرى فقد نضبت * حرارة الحب عن قلبى وعن كبدى *
* يا ربة الخدر انى قد عزمت على السلو عنك ولم اعزم على رشد *
* نقضتُ عهد الهوى اذ خان عهدهم * وحلت اذ حال اهل الصد والبعد *

* عزيت نفسى ببرد اليأس بعدهم * وما تعزيت من صبر ولا جلد *
* ان النوى والهوى شيئان ما اجتمعا * فخليا احدا يصبو الى احد *
* وما ثنى مستهاما عن صبابته * مثل الزماع ووخد العرمس الأُجُد *
* الى ابى نهشل ظلت ركائبنا * يخدين من بلد ناءٍ الى بلد *
* الى فتى مشرق الاخلاق لو سبكت * اخلاقه من شعاع الشمس لم تزد *
* يمضى المنايا دراكا ثم يتبعها * بيض العطايا ولم يوعد ولم يعد *
* ولابس ظل مال للندى ابدا * فيه وقائع طىء فى بنى اسد *
* بنو حميد اناس فى سيوفهم * عز الذليل وحتف الفارس النجد *
* لهم عزائم رأى او رميت بها * عند الهياج نجوم الليل لم تقد *
* تحير الجود والاحسان بينهم * فما يجوزهم جود الى احد *
* لولا فعالهم والله كرمه * لمات ذكر المعالى آخر الابد *
* بيض الوجوه مع الاخلاق وجدهم * بالبأس والجود وجد الام بالولد *
* محمد بن حميد اىّ مكرمة * لم تحوها يد بيضاء بعد يد *
* شمائل من حميد فيك بينة * لها نسيم رياض الحزن فالجند *
* تبسم وقطوب فى ندى ووغى * كالبرق والرعد وسط العارض البرد *
* اعطيت حتى تركت الريح حاسرة * وجدت حتى كأن الغيث لم يجد *

وقال فى وداعه

* يا ابا نهشل وداع مقيم * ظاعن بين لوعة ورسيس *
* لا اطيق السلو عنك ولو ان فؤادى من صخرة مرمريس *
* فقدك المرّ يا ابن امى ابكا * نى لا فقد زينب ولميس *
* ليس حزنى على العراق وما يلبسها الدهر من نعيم وبوس *
* ما تراب العراق بالعنبر الور * د ولا ماء دجلة بمسوس *
* غير انى مخلف منك فى آ * خر بغداد فضل علق نفيس *
* فسلام على جنابك والمنهل فيه وربعك المأنوس *
* حيث فعل الايام ليس بمذمو * م ووجه الزمان غير عبوس *

* ولئن كنت راحلا لبودّ * وثناء وقف عليك حبيس *
* لست انسى شمائلا منك كالنوّار حسنا لم تجتمع لرئيس *
* ستروح الاحشاء منى وتغدو * فى جديد من الاسى ولبيس *
* ان يوم الخميس يفقدنى وجهك قسرا لا كان يوم الخميس *

وقال يمدحه

* هذا الحبيب فرحبا بخياله * أنى اهتدى والليل فى سرباله *
* بل كيف زار ودونه مجهولة * من سبسب قفر يمور بآله *
* سار تجاوز من شقائق عالج * بعد المدى من سهله وجباله *
* حتى تقنصه الكرى لمتيم * لولا الكرى لشفاه من بلباله *
* رشأ كأن الشمس يوم دجنة * حيرآء بين حجوله وحجاله *
* ومنعم هجر السرور بهجره * لمحبه ووصاله بوصاله *
* واها لايام غنينا مرة * بنعيمها والدهر فى اقباله *
* ابنى حيد طال مجد محمد * لما تطاولتم لبعد منااله *
* ولكم والا تلحقون بشأوه * شرف تظل الشمس تحت ظلاله *
* لا تحسدوه فضل رتبته التى * اعيت عليكم وافعلوا كفعاله *
* ملك اطاعته العلى واطاعها * فى ماله وعصى على عذاله *
* جزل المواهب ليس ترفع غاية * للمجد الا نالها بنواله *
* متنقل فى سودد من سودد * مثل الهلال جرى الى استكماله ٨
* يا ايها الملك الذى قسم الندى * نصفين بين يمينه وشماله *
* واجاز حكم السيف فى اعدائه * فقضى وحكم جوده فى ماله *

وقال له وقد قدم من سفرة

* اهلا بهذا الملك المقبل * جئت مجئ العارض المسبل *
* قدمت فابتل بيبس الثرى * واخضر روض البلد المحل *
* الله اعطاك نظام العلى * والفخر فافخر يا ابانهشل *

فجدك

* فمجدك الآخر يغني بني * نبهان عن مجدهم الاول *

وقال يمدحه ويصف فرسا وبغلا

* لم يبق في تلك الرسوم بمنعج * اما سألت معرج لمعرج *
* آثار نؤى بالفناء مثلم * ورمام اشعث بالعراء مشجج *
* دمن كمثل طرائق الوشي انجلت * لمعانهن من الرداء المنهج *
* يضعفن عن اذكارنا عهد الصبى * اوان يهجن صبابة لم تهجج *
* ولرب عيش قد تبسم ضاحكا * عن طرتي زمن بهن مدبج *
* من قبل داعية الفراق ورحلة * منعت مغازلة الغزال الادعج *
* رفعوا الهوادج معتمين فما ترى * الا تألق كوكب في هودج *
* امثال بيضات النعام يهزها * للبعد امثال النعام الهدج *
* لاكلفن العيس ابعد غاية * يجرى اليها خائف او مرتج *
* والى سراة بني حميد انهم * امسوا كواكب مذحج ابنة مذحج *
* آساد حرب فالعدو بهم رد * وبناة مجد فالحسود بهم شجي *
* لا يحسبون قبورهم في غربة * ولو انها مضروحة بالزأبج *
* ضربوا بقارعة الثناء قبابهم * فغدت عليهم وهى اسبل منهج *
* سادوا وسادهم الاغر محمد * بخلال ابلج في الهزاهز ابلج *
* بكروا وادلج طالبي مجد وهل * يتعلق الغادى بشأو المدلج *
* فسما لاعلى رتبة فاحتلها * سبقا وبرج الشمس اعلى الابرج *
* جئناه اذ لا الترب في افنائه * يدس ولا باب العطاء بمرتج *
* والبيت لولا ان فيه فضيلة * يعلو البيوت بفضلها لم يحجج *
* بطل يخوض الخيل وهى سواهم * خلف الاسنة وهو غير مدجج *
* واذا احتبى في اسودان لسودد * اعطاك حبوة حاتم في الحشرج *
* متخلق من حسن كل خليقة * كعطارد في طبعه المتمزج *
* لله ايتما يد لك من برم * ضحضاح وابلها الجزيل بجلجل *
* ازف الفراق فنحن سفر في غد * بالهجر من دعوى الترحل نتجى *

* وهو المسير الى ابن يوسف انه * لولا ابن يوسف لم نشط فنخلج *
* متكلفا اجيال صاغرة بنا * عجلا يكلفنا طمان الاعلج *
* فاعن على غزو العدو بمنطو * احشاؤه طى الكتاب المدرج *
* اما باشقر ساطع اغشى الوغى * منه بمثل الكوكب المتأجج *
* متسربل شية طلت اعطافه * بدم فما تلقاه غير مضرج *
* او ادهم صافى السواد كانه * تحت الكمى مظهر بيرندج *
* ضرم يهيج السوط من شؤبوبه * هيج الجنائب من حريق العرفج *
* خفت مواقع وطئه فلو انه * يجرى ببرملة عالج لم يرهج *
* او اشهب يقق يضئ وراءه * متن كمتن اللجة المترجرج *
* تخفى الحجول ولو بلغن لبانه * فى ابيض متألق كالدملج *
* اوفى بعرف اسود متغربب * فيما يليه وحافر فيروزجى *
* او ابلق يلقى العيون اذا بدا * من كل لون معجب بنموذج *
* جذلان تحسده الجياد اذا مشى * عنقا باحسن حلة لم تنسج *
* ارمى به شوك القنا وارده * كالسمع اثر فيه شوك العوسج *
* واقب نهد للصواهل شطره * يوم الفخار وشطره للشحج *
* خرق يتيه على ابيه ويدعى * عصبية لبنى الصبيب واعوج *
* مثل المذرع جاء بين عمومة * فى غافق وخؤولة فى الخزرج *
* لا ديزج يصف الرماد ولم اجد * حالا تحسن من رواء الديزج *
* وعريض اعلى المتن لو عليته * بالزئبق المنهال لم يترجرج *
* خاضت قوائمه الوثيق بناؤها * امواج تحنيب بهن مدرج *
* ولانت ابعد فى المكارم همة * من ان تضن بموكف او مسرج *
* لا انسين زمنا لديك مهذبا * وظلال عيش كان عندك سجسج *
* فى نعمة اوطنتها واقمت فى * افيائها فكأننى فى منبج *

وقال يمدحه ويصف فرسا

* طفقت تلوم ولات حين ملامه * لا عند كرته ولا احجامه *

لم

* لم يرو من ماء الشباب ولا انجلت * ذهبية الصبوات عن ايامه *
* اهلا بزائرنا الملم لو انه * عرف الذى يعتاد من المسامه *
* جذلان يسمح فى الكرى بعناقه * ويضن فى غير الكرى بسلامه *
* أتريك احلام الكرى ذا اوعة * كلف الضلوع يراك فى احلامه *
* للصامتى محمد فى صامت * نسب كعقد الدر غب نظامه *
* مستجمع شرفين قد وصلا له * فى جاهليته وفى اسلامه *
* ان قيل ربعى فمن آبائه * او قيل قحطبة فمن اعمامه *
* وخؤولة من عمره ويزيده * ووليده وسعيده وهشامه *
* انظر الى تلك الجبال فانها * معدودة من هضبه واكامه *
* كالسيف فى اخذامه والغيث فى * ارهامه والليث فى اقدامه *
* ان كنت تنكر ما اقول فجاره * او باره او ناوه او سامه *
* متشعب لا يقتضى فى محفل * من فهمه شيئا ولا افهامه *
* امضى على خصم غرار لسانه * وكأنما امضى غرار حسامه *
* اما تنقلت العهود فانه * ثبت على عهد الندى وذمامه *
* ويبيت يحلم بالمكارم والعلى * حتى يكون المجد جل منامه *
* افدى نداك فرب يوم جاءنى * عفوا يقود لى الغنى بزمامه *
* واذا اردت لبست منك مواهبا * ينشرن نشر الورد من اكمامه *
* اما الجواد فقد بلونا يومه * وكفى بيوم مخبرا عن عامه *
* جارى الجياد فطار عن اوهامها * سبقا وكاد يطير عن اوهامه *
* جذلان تلطمه جوانب غرة * جاءت مجئ البدر عند تمامه *
* واسود ثم صفت لعينى ناظر * جنباته فاضاء فى اظلامه *
* مالت جوانب عرفه وكأنها * عذبات اثل مال تحت حمامه *
* ومقدم الاذنين تحسب انه * بهما يرى الشخص الذى لامامه *
* يختال فى استعراضه ويكب فى * استدباره ويشب فى استقدامه *
* واذا التقى الثفر القصير ورآءه * فالطول حظ عنانه وحزامه *
* وكأن فارسه ورآء قذاله * ردف فلست تراه من قدامه *

* لانت معاطفه فخيل انه * للخيزران مناسب بعظامه *
* فى شعلة كالشيب مر بمفرق * غزل لها عن شيبه بغرامه *
* ومردد بين القوافى يجتنى * ما شاء من الف القريض ولامه *
* وكأن صهلته اذا استعلى بها * رعد تقعقع فى ازدحام غمامه *
* مثل الغراب مشى يباهى صحبه * بسواد صبغته وحسن قوامه *
* اوكالعقاب انقض من عليائه * فى باقر الصمان او ارآمه *
* لا شئ اجود منه غير فتى غدا * من جوده الاوفى ومن انعامه *
* ارسلته ملء العيون مسلما * منها بشهوتها لطول دوامه *
* وكأن كل عجيبة موصولة * بتقسم اللحظات فى اقسامه *
* والطرف اجلب زائر لمؤونة * ما لم تزره بسرجه ولجامه *

وقال يمدحه

* دنا السرب الا ان هجرا يباعده * ولاحت لنا افراده وفرائده *
* بدأن غريب الحسن ثم اعدنه * فهن بواديه وهن عوائده *
* نوازل من عرض اللوى كل منزل * اقام طريف الحسن فيه وتالده *
* ألا تريان الربع راجع انسه * وعادت الى العهد القديم معاهده *
* كقصر حميد بعدما غاض حسنه * ورقت حواشيه واجدب رائده *
* تلافاه سيب الصامتى محمد * فعادت له ايامه ومشاهده *
* فقد جمعت اشتات قوم واصلحت * جوانب امر بعدما التاث فاسده *
* تجلى فاجلى ظلمة الظلم عنهم * واشرق فيهم عدله وروافده *
* وما زال يحيى الحق حتى اناره * له وامات الجور فارتد خامده *
* توسط اوساط الامور بنفسه * ونال نواحيها الاقاصى تعاهده *
* فان تجحدوه انعما بعد انعم * مكررة فيكم فهن شواهده *
* وان تنقصوه حق ما اوجبت له * ارادته فى الله فالله زائده *
* خليل هدى طوع الرشاد قضاؤه * حليف ندى اخذ اليدين مواعده *
* واحيا حميدا عزه واباؤه * ونجدته وجوده وروافده *

وما

* وما اشتد خطب الدهر الا انبرى له * ابو نهشل حتى تلين شدائده *
* فقل لقليل فى المروءة والحجا * تكثر عند الناس ان قيل حاسده *
* حذارك ان البغي خوض منية * مصادره مذمومة وموارده *
* وراءك من بحر يغطك موجه * ومن جبل تعلو عليك جلامده *
* تروم عظيما جل عنك وترتجى * رئاسة خرق عطلتك قلائده *
* ومسبعة من دون ذاك اسودة * حصاها ومحواة نفاها اساوده *
* وتدبير منصور العزيمة يقتدى * وتدبيره حادى النجاح وقائده *
* اذا ما رمى بالرأى خلف ابية * من الامر يوما ادركتها مصايده *
* له فكر بين الغيوب اذا انتهى * الى مقفل منها فهن مقالده *
* صواعق آراء لو انقضّ بعضها * على يذبل لانقضّ او ذاب جامده *
* غمام حيا ما تستريح بروقه * وعارض موت لا تغيل رواعده *
* وعمرو بن معدى ان ذهبت تهيجه * واوس بن سعدى ان ذهبت تكايده *
* تظل العطايا والمنايا قرائنا * لعاف يرجيه وغاو يعانده *
* اذا افترقت اسيافه وسط جحفل * تفرق عنه هامه وسواعده *
* فلا تسألنه خطة الظلم انه * الى منصب تأبى الظلام محايده *
* فصامته وشمسه وحميده * وربعيه ترب الربيع وخالده *
* واكرم بغرس هؤلاء اصوله * واعظم ببيت هؤلاء قواعده *
* له بدع فى الجود تدعو عذوله * عليه الى استحسانها فيساعده *
* اذا ذهبت امواله نحو اوجه * من البذل جاءت من وجوه محامده *
* ولو ان خلف المجد للمرء غاية * لحاز المدى الاقصى الذى حاز والده *
* يعارضه فى كل فعل كأنه * غداة يجاريه عدو يجاهده *

وقال يمدحه

* ها هو الشيب لائما فافيقى * واتركيه اذ كان غير مفيق *
* فلقد كف من عناء المعنى * وتلافى من اشتياق المشوق *
* عذلتنا فى عشقها ام عمرو * هل سمعتم بالعاذل المعشوق *

* ورأت لمة ألمّ بهـا الشـيب فريعت من ظلمـة فى شروق *
* ولعمرى لولا الاقاحى لأبصر * ت انيـق الرياض غير انيـق *
* وسـواد العيـون لو لم يحجر * ببيـاض ما كـان بالموموق *
* ومزاج الصهبـاء بالمـاء املى * بصبوح مستحسن وغبـوق *
* اىّ ليـل يبهى بغـير نجوم * او سحاب تنـدى بغير بروق *
* وقفة فى العقيـق اطرح ثقـلا * من دموعى بوقفة فى العقيـق *
* ماثل بين اربع ماثلات * ينزع الشوق من فؤاد علوق *
* ازجر العين عن بكاهنّ والعيس الى المبتـغى بكـل طريق *
* واستشفت محمد بن حيـد * ما سحيـق من الغنى بسحيق *
* سابق النفع يستق جهد نفس * تسـتزاد استزادة المسـبوق *
* قابنه الايدى قديما وللحلبة تنضى الجياد بالتعريق *
* كلمـا اجرت الخـلائق اوفى * رادعا فى خلائق كـالخلوق *
* صافيـات على قلوب المصـافين رقاق فى فهمهن الرقيـق *
* لو تصفحتهـا لاخرجت منهـا * الف معنى من خاتم مسروق *
* ليس يخلو من فكرة فى جايـل * من افانين مجده او دقيق *
* ينظم المجد مثـل ما تنظم العقد يد الصـانع الصناع الرفيق *
* يزدهيه الهوى عن الهون والاشفـاق يربا به عن الشـفيق *
* له منـه فى كـل يوم نوال * لم تنسله كدورة الترنيق *
* عنده اول وعنـدى ثان * من جداه وثالث فى الطريق *
* يهب الاغيد المهفهف كالظا * ووس حسنا والطرف كالسوذنيق *
* يا ابا نهشل اذا ما دعا الظمـآن من كـربه دعاء الغريق *
* املى فى الغلام كـان غلاما * فهو كهل للمطل والتعويق *
* والجواد العتيـق حاجزتى فيـه إلّا علّة بوعد عتيق *
* وعطاياك فى الفضول عداد الرمل من عالج فقل فى الحقوق *
* اخذت بالسمـاح غصبا وقد يؤ * خذ نيل البخيل بالتوفيق *
* لا اعد المرزوق منهـا اذا فكـرت فيهـا وفيـه بالمرزوق *

* ظل فيهـا البعيد مثل القريب المختفي والعـدو مثـل الصديق *
* كبي الغمـام جاد فروى * كل واد من البلاد ونيـق *
* اصدقائى على الغنى فاذا عد * ت الى حاجة فانت صديق *
* لابس منـك نعمة لا ارى الاخـلاق فى حالة لهـا بخليق *
* ان يقل زينة لخلية عقيـا * ن وان خفة ففص عقيق *
* هى اعلت قدرى وامضت لسانى * واشـادت باسمى وبلت ريقى *
* ان نبهـان لم تزل وعتودا * كالشقيق استمال ود الشقيق *
* جمعتنـا حرب الفساد اتفـاقا * وهى بدء الفسـاد والتفريق *
* نحن اخوانكـم واخوتكم حين يكون الفريق الف فريق *
* كالرفيقين فى رفيقين من اجأ وسلمى لم يوجفـا فى عقوق *
* وصـلانا فانتم كالثريا * حاضرتنـا ونحن كالعيوق *
* فى رعان ترغو وتصهل لم تسمع ثغـاء ولم تصخ لنهيق *
* وطن تنبت المكارم فيـه * بين ماء جار وعود وريق *
* اجأى فالبئر غير جرور * فى رباه والنخل غير سحوق *
* حيث تلقى الشفاه ليست بهدل * من ظما والاسنان ليست بروق *
* رتقته سيوفنـا وهو ثغر * بين اعدائه كثير الفتوق *

وقال يمدحه

* دع دموعى فى ذلك الاشتيـاق * تتنـاجى بفيح يوم الفراق *
* فعسى الدمع ان يسكن بالسكب غليلا من هائم مشتـاق *
* ان ريا لم تسـق ريا من الوصـل ولم تدر ما جوى العشـاق *
* بعثت طيفهـا الى ودونى * وخد شهرين للمهـارى العتاق *
* زار وهنا من الشـآم نحيا * مستهاما صبـا باعلى العراق *
* فقضى ما قضى وعاد اليها * والدجى فى ثيـابه الاخلاق *
* قد اخذنا من اللقـاء بحظ * والتلاقى فى النوم عدل التلاقى *
* يا ابا نهشـل ولا زال يسـقيك على حالة من الغيث سـاق *

لو ترى لوعتى ووجدى وحزنى * وغليلى وحرقتى واشتياقى
والتفاتى اليك من جبل القا * طول والدمع ساكب ذو اندفاق
لتيقنت اننى صادق الود وفى بالعهد والميثاق
وبنفسى واسرتى حسن ذاك الادب الاريحى والاخلاق
والندى الصامتى والملك الابلج فى اخريات ذاك الرواق
دائم الانفراد بالرأى والفكرة لا يتقى الليالى بواق
تتفادى الخطوب ان واجهته * حين يغرى بالفكر والاطراق
صامتى يغدو فتصبح يمنا * ه طريق الآجال والارزاق
بوعيد وموعد كانسكاب الغيث بين الارعاد والابراق
ومعال اصارها لاجتماع * تلو مال اصاره لافتراق
وعطايا تترى رفاقا ويصدر * ن رفاق العافين بعد الرفاق
مقبل مدبر بعارض جود * باسط ظله على الآفاق
وبعزم لو دافع الفجر ما اقبل وجه للشرق فى اشراق
وجلال لو كان للقمر البد * ر لما جاز فيه حكم المحاق
يصدر الجود عن عطاء جزيل * منه والبأس عن دم مهراق

وقال يمدحه

يا ابن حميد عش لنا سالما * ما اختلف النوروز والمهرجان
واستأنف العمر جديدا فقد * ولى زمان واتانا زمان
أما ترى الارض واثوابها * شقائق النعمان والاقحوان
وهذه الايام قد ابدلت * فهي ظراف ناضرات حسان
فصدت فى النيروز عرقا وقد * تخير الوقت وطاب الاوان
فاستعمل الصهباء فى مجلس * تستعمل الاوتار فيه القيان

وقال فيه ايضا

يا ابا نهشل دعاء غريب * مستكين لنائبات الخطوب

* صابر منك كل يوم على جملة هذا الجفاء والتثريب *
* عالما ان للعواقب فى امرك فعلا يرضى غضاب القلوب *
* ولعل الزمان ينجز وعدا * فيك ان الزمان غير كذوب *
* ومقامى لديك فى هذه الحا * ل مقام يزرى بكل اريب *
* فى لباس المصيف والوقت قد جا * ء بامر من الشتاء عجيب *
* والليالى تنشدن شعر ابى البر * ق ضروبا شتى بوقع الضريب *

وقال يمدحه ويعاتبه

* أبالمحنى ام بالعقيق ام الجرف * انيس فيسلينا عن الانس الوطف *
* لعمر الرسوم الدارسات لقد غدت * بريا سعاد وهى طيبة العرف *
* بكينا فمن دمع يمازجه دم * هناك ومن دمع نجود به صرف *
* ولم انس اذ زاحوا مطيعين للنوى * وقد وقفت ذات الوشاحين والوقف *
* ثنت طرفها دون المشيب ومن يشب * فكل الغوانى عنه مثنية الطرف *
* وجن الهوى فيها عشية اعرضت * بناظرتى رئم وسالفتى خشف *
* وافلج براق يروح رضابه * حراما على التقبيل بسلا على الرشف *
* لآل حيد مذهب فى لم اكن * لاذهبه فيهم ولو جدعوا انفى *
* وان الذى ابدى لهم من مودتى * على عدواء الهجر دون الذى اخفى *
* وكنت اذا وايت بالود عنهم * دعونى فألفونى لهم لين العطف *
* ولم ارم الا كان عرض عدوهم * من الناس قدامى واعراضهم خلفى *
* جعلت لسانى دونهم ولو انهم * اهابوا بسيفى كان اسرع من طرفى *
* دعانى الى قول الخنا واستماعه * ابو نهشل بعد المودة والحلف *
* واخطرنى للشاتمين ولم اكن * لاشتم الا بالتكدر والقرف *
* فما ثلوا مجدى ولا فللوا يدى * ولا ضعضعوا عزى ولا زعزعوا كهفى *
* وهل هضبات ابنى شمام بوارح * اذا عصفت هوج الجنائب بالعصف *
* رجعت الى حلمى ولو شئت شردت * نوافذ تمضى فى الدلاصية الزغف *
* ابى لى العبيدون الثلاثة ان ارى * رسيل لئيم فى المباذاة والقذف *

* واجبن عن تعريض عرضي لجاهل * وان كنت في الاقدام اطعن في الصف *
* ولما تباذينا فررت من الخنا * باشياخ صدق لم يفروا من الزحف *
* جمعت قوى حزمي ووجهت همتي * فسرت ومثلي سار عن خطة الخسف *
* واني مليء ان ثنيت ركائبي * بديمومة تسفي بها الريح ما تسفي *
* تركتك للقوم الذين تركتني * لهم وسلا الالف المشوق عن الالف *
* وقال لي الاعداء ما انت قائل * وليس يراني الله انحت من حرفي *
* واني لئيم ان تركت لاسرتي * اوابد تبقى في القراطيس والصحف *
* ابا نهشل للحادث النكر ان عرا * وللدهر ذي الخطب المبرح والصرف *
* كرمت فما كدرت نيلك عندنا * بمن ولا اخلفت وعدك في الخلف *
* وما الهجر مني عن قلي غير انها * مجازاة اوغاد نقضت بها كفي *
* ولما رأيت القرب يدوي اتصاله * بعدت لعل البعد من ظالم يشفي *
* فلم صرت في جدواك اسوة واجد * وقد نبت في تفويف مدحك عن الف *
* واني لاستبقي ودادك للتي * تلم وارضى منك دون الذي يكفي *
* واسألك النصف احتجازا وربما * ابيت فلم اسمح لغيرك بالنصف *
* واني لمحسود عليك منافس * وان كنت استبطي كثيرا واستجفي *
* وكم لك عندي من يد صامتية * يقل لها شكري ويعيا بها وصفي *
* فلا تجعل المعروف رقا فاننا * خلقنا نجوما ليس يملكن بالعرف *
* لك الشكر مني والثناء مخلدا * وشعر كموج البحر يصفو ولا يصفي *

وقال يعزيه عن ابنته

* ظلم الدهر فيكم واساءا * فعزاء بني حميد عزاءا *
* انفس ما تكاد تفقد فقدا * وصدور ما تبرح البرحاءا *
* اصبح السيف داءكم وهو الدا * ء الذي لا يزال يعيي الدواءا *
* وانتحى القتل فيكم فبكينا * بدماء الدموع تلك الدماءا *
* يا ابا القاسم المقسم في المجد وفي الجود والندى اجزاءا *
* والهزبر الذي اذا دارت الحر * ب به صرف الردى كيف شاءا *

* الاسى واجب على الحر اما * نية حرة واما رياءا *
* وسفاهـا ان يجزع المرء مما * كان حتما على العباد قضاءا *
* ولماذا تتبع النفس شيئا * يجعل الله الفردوس منه بواءا *
* أتبكى من لا ينازل بالسيف مشيحا ولا يهز اللواءا *
* والفتى من رأى القبور لما طا * ف به من بناته اكفاءا *
* لسن من زمنة الحياة كعبدالله منها الاموال والابناءا *
* قد ولدن الاعداء قدما وورثن التلاد الاقاصي البعداءا *
* لم يئد كثرهن قيس تميم * عيلة بل حمية واباءا *
* وتغشى مهلهل الذل فيهن وقد اعطى الاديم حباءا *
* وشقيق بن فاتك حذر العا * ر عليهن فارق الدهناءا *
* وعلى غيرهن احزن يعقو * ب وقد جاءه بنوه عشاءا *
* وشعيب من اجلهن رأى الوحدة ضعفا فاستأجر الانبياءا *
* واستزل الشيطان آدم فى الجنة لما اغرى به حواءا *
* وتلفت الى القبائل فانظر * امهات ينسبن ام اباءا *
* ولعمرى ما العجز عندى الا * ان تبيت الرجال تبكى النساءا *

وقال يمدح ابا جعفر بن حميد ويستوهبه غلاما

* أبكاء فى الدار بعد الدار * وسلوا بزينب عن نوار *
* لا هناك الشغل الجديد بحزوى * عن رسوم برامتين قفار *
* ما ظننت الاهواء قبلك تمحى * فى صدور العشاق محو الديار *
* نظرة ردت الهوى الشرق غربا * وامالت نهج الدموع الجوارى *
* رب عيش لنا برامة رطب * وليال فيه طوال قصار *
* قبل ان يقبل المشيب وتغدو * هفوات الشباب فى ادبار *
* كل عذر من كل ذنب ولكن * اعوز العذر من بياض العذار *
* كان حلوا هذا الهوى واراه * عاد مرا والسكر قبل الخمار *
* واذا ما تنكرت لى بلاد * او خليل فاننى بالخيار *

* وخدان القلاص حولا اذا قا * بلن حولا من انجم الاسحار *
* يترقرقن كالسراب وقد خضن غمارا من السراب الجارى *
* كالقسى المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار *
* قد ملناك يا غلام فغاد * بسلام او رائح او سار *
* سرقات منى خصوصا فالا * من عدو او صاحب او جار *
* انا من ياسر ويسر وفتح * لست من عامر ولا عمار *
* لا اريد النظير يخرجه الشتم الى الاحتجاج والافتخار *
* واذا رعته بناحية السو * ط على الذنب راعنى بالفرار *
* ما بارض العراق يا قوم حر * يفتدينى من خدمة الاحرار *
* هل جواد بابيض من بنى الاصفر ضخم الجدود محض النجار *
* لم ترع قومه السرايا ولم يغزهم غير جحفل جرار *
* او خميس كانما طرقوا منه بليل او صبحوا بنهار *
* فى زهاء ابو سعيد على آ * ثار خيل قد صبحته بشار *
* يتلظى كأنه لصنوف السبى فى عسكريه ذو الاذعار *
* لحوته الرماح اغيد مجدو * لا قصير الزنار وافى الازار *
* فوق ضعف الصغار ان وكل الامر اليه ودون كيد الكبار *
* رشأ تخبر القراطق منه * عن كنار يضئ تحت الكنار *
* لك من ثغره وخديه ما شئت من الاقحوان والجلنار *
* اعجمى الا عجالة لفظ * عربى تفتح النوار *
* وكأن الذكاء يبعث منه * فى سواد الامور شعلة نار *
* يا ابا جعفر وما انت بالمد * عو الا لكل امر كبار *
* شمس شمس وبدر آل حميد * يوم عد الشموس والاقمار *
* وفتى طيئ وشيخ بنى الصا * مت اهل الاحساب والاخطار *
* لك من حاتم واوس وزيد * ارث اكرومة وارث فخار *
* سمح بين برمة اعشار * تتكفا وجفنة اكسار *
* وسيوف مطبوعة للمنايا * واقعات مواقع الاقدار *

تلك

* تلك افعالهم على اول الدهر وكانوا جداولا من بحار *
* املى فيكم وحق عليكم * ورواحى اليكم وابتكارى *
* واضطرابى فى الناس حتى اذا عد * ت الى حاجة فانتم قصارى *
* ولعمرى للجود بالناس للنا * س سواه بالثوب والدينار *
* وعزيز الا لديك بهذا الفح اخذ الغلمان بالاشعار *

وقال يمدح ابا مسلم بن حميد

* دموع عليها السكب ضربة لازم * تجدد من عهد الصبى المتقادم *
* وقفنا فحينا لاهلك باللوى * ربوع ديار دارسات المعالم *
* ذكرنا الهوى العذرى فيها فانسيت * عزاها مشوقات القلوب الهوائم *
* خلعنا بها عذر الدموع فاقبلت * تلوم وتلحى كل لاح ولائم *
* أانت ديار الحى ايتها الربى الانيقة ام دار المها والنعائم *
* وسرب ظباء الوحش هذا الذى ارى * امامك ام سرب الظباء النواعم *
* وادمعنا اللاتى عفاك انسجامها * وابلاك ام صوب الغيوث السواجم *
* وايامنا فيك اللواتى تصرمت * مع الوصل ام اضغاث احلام نائم *
* لقد حكم البين المشتت بالبلى * عليك وصرف الدهر اجور حاكم *
* لعل الليالى يكتسين بشاشة * فيجمعن من شمل النوى المتقادم *
* وورق تداعى بالبكاء بعثن لى * كمين اسى بين الحشا والحيازم *
* وصلت بدمعى نوحهن وانما * بكيت لشجوى لا لشجو الحمائم *
* وداوية للبوم والهام وسطها * رنين ثكالى اعولت فى مأتم *
* تعسفتها والليل قد صبغ الربى * بلون من الديجور اسود فاحم *
* الى ملك ترمى الكماة اذا ارتمت * بام الردى منه بليث ضبارم *
* باروع من طى كان قميصه * يزر على الشيخين زيد وحاتم *
* سماحا وباسا كالصواعق والحيا * اذا اجتمعا فى العارض المتراكم *
* اغر قبارى يطحطح فى الوغى * به جبل الجيش الكثيف المصادم *
* اذا ما الهجير اشتد اسند نفسه * الى الصبر فى وقع الظبى والسمائم *

* غدا ابن حميد يغنم الحمد ماله * ويعلم ان الحمد اجدى المغانم *
* مدبر رأى ليس يورد عزمة * فيقرع فى اصداره سن نادم *
* ادلاؤه فى الخطب ان كان مشكلا * بديهات عزم كالنجوم العواتم *
* يلاقى به الخطب الجليل فينثنى * لمتقد الارآء ماضى العزائم *
* حليف ندى يأوى الى بيت سودد * رفيع الذرى والسمك عالى الدعائم *
* وما اشتد خطب الدهر الا ألانه * حميد بنى عبد الحميد الاكارم *
* قواعد هذا البيت من مجد طيئ * واركان هذا البيت من ملك هاشم *
* اسود يفر الموت منهم مهابة * اذا فر منه كل اروع صارم *
* مصارعهم حول العلى وقبورهم * مجامع اوصال النسور الحوائم *
* ابا مسلم ان كان عرضك سالما * فما لك من عافيك ليس بسالم *
* اذا ارتد يوم الحرب ليلا رددته * نهارا بلألاء السيوف الصوارم *
* وان غلت الارواح ارخصت سومها * هنالك فى سوق من الموت قائم *
* بضرب يشيد المجد فى كل موقف * ويسرع فى هدم الطلى والجماجم *
* فتصرف وجه المجد ابيض مشرقا * بوجه من الهيجاء اسود قاتم *
* أما والذى باهى بك الغيث ما اصطفى * فعالك الا للعلى والمكارم *

وكتب الى ابي العباس حمولة فى رجل كان فى ناحيته يقال له مناجيه بن عبد الواحد

* أترى حمولة لا يحمل نفسه * تقويم هالكة بن عبد الواحد *
* قاد الرجال على العيال وما امترى * فى ان للقواد اجر القائد *
* اجدت صناعته فاغمض عينه * عما ترى عين النصيح الجاهد *
* بئس المؤمل للفتاة يصونها * والمرتجى لصلاح امر فاسد *
* وعجبت لابن المرزبان وجحده * اياى حسن مواقفى ومشاهدى *
* ما ان تزال له وان احببته * عندى اساءة مخطئ او عامد *
* ضيعت منى خلة فى حفظها * كبت العدو ورغم انف الحاسد *

* متطاول حتى كأنك صاعد * ولرب مكرمة من ابنى صاعد *
* واعلم بانك واحد من عدة * كثرت وانى واحد من واحد *

وكتب اليه فيه ايضا

* ترى زعيم الجبال منقبنا * انقاء غسل من نحو ناجيته *
* اذا اشتهى الكلب ان يقذرنا * لوثنا فى غناء جاريته *
* لا تطلب القبح فى سريرته * وانظر الى القبح فى علانيته *
* لعائن الله والرسول على * خارئه من سفلة وخاريته *

وكتب الى المبرد

* يوم سبت وعندنا ما كفى الحر طعام والورد منا قريب *
* ولنا مجلس على النهر فيا * ح فسيح ترتاح فيه القلوب *
* ودوام المدام يدنيك ممن * كنت تهوى وان جفاك الحبيب *
* فأتنا يا محمد بن يزيد * فى استتار كى لا يراك الرقيب *
* نطرد الهم باصطباح ثلاث * مترعات تنفى بهن الكروب *
* ان فى الراح راحة من جوى الحب وقلبى الى الاديب طروب *
* لا يرعك المشيب منى فانى * ما ثنانى عن التصابى المشيب *

وقال يفتخر

* انما الغى ان يكون رشيدا * فانقصا من ملامه او فزيدا *
* خلياه وجدة اللهو ما دا * م رداء الشباب غضا جديدا *
* ان ايامه من البيض بيض * ما رأين المفارق السود سودا *
* ايها الدهر حبذا انت دهرا * قف حميدا ولا تول حميدا *
* كل يوم تزداد حسنا فما تبعث يوما الا حسبناه عيدا *
* ان فى السرب لو يساعدنا السر * ب شموسا يمشين مشيا وئيدا *
* يتدافعن بالاكف ويعرضن علينا عوارضا وخدودا *

يتبسمن عن شتيت اراه * اقحوانا مفصلا او فريدا
رحن والليل قد اقام رواقا * فاقن الصباح فيه عمودا
بمهاة مثل المهاة ابت ان * تصل الوصل او تصد الصدودا
ذات حسن او استزادت من الحسن اليه لما اصابت مزيدا
فهي الشمس بهجة والقضيب الغض لينا والرئم طرفا وجيدا
يا ابنة العامري كيف يرى قو * مك عدلا ان تبخلي واجودا
ان قومي قوم الشريف قديما * وحديثا ابوة وجدودا
واذا ما عددت يحيى وعمرا * وابانا وعامرا والوليدا
وعبيدا ومسهرا وجديا * وتدولا وبحترا وعتودا
لم ادع من مناقب المجد ما يقنع مَن همَّ ان يكون مجيدا
ذهبت طيئ بسابقة المجد على العالمين بأسا وجودا
معشر امسكت حلومهم الار * ض وكادت من عزهم ان تميدا
نزلوا كأهل الحجاز فضحى * لهم ساكنوه طرا عبيدا
منزلا قارعوا عليه العماليق وعادا في عزها وثمودا
فاذا قوت وائل وتميم * كان ان كان حنظلا وهبيدا
ظل ولداننا يغادون نخلا * مؤتيا اكله وطلحا نضيدا
بلد ينبت المعالي فما يثغر الطفل فيه حتى يسودا
وليوث من طيئ وغيوث * لهم المجد طارفا وتليدا
فاذا المحل جاء جاؤا سيولا * واذا النقع ثار ثاروا اسودا
يحسن الذكر عنهم والاحاديث اذا حدث الحديد الجديدا
في مقام تخر في ضنكه البيض على البيض ركعا وسجودا
معشر يجزون بالخير والشر يدا الدهر موعدا ووعيدا
يفرجون الوغى اذا ما اثار الضرب من مصمت الحديد صعيدا
بوجوه تعشي السيوف ضياء * وسيوف تعشي الوجوه وقودا
عدلوا الهضب من تهامة احلا * ما ثقالا ورمل نجد عديدا
ملكوا الارض قبل ان تملك الار * ض وقادوا في حافتيها الجنودا

وجروا

* وجروا قبل مولد الشيخ ابرا * هيم فى المكرمات شأوا بعيدا *
* فهم قوم تبع خير قوم * لهم الله بالفخار شهيدا *
* بمساغ منظومة ألبستهن اللآلى قلائدا وعقودا *
* سائل الدهر مذ عرفناه هل يعرف منا الا الفعال الحميدا *
* قد لعمرى رزناه كهلا وشيخا * ورأيناه ناشئا ووليدا *
* وطوينا ايامه ولياليه على المكرمات بيضا وسودا *
* لم نزل قط مذ ترعرع نكسو * ه ندى لينا وبأسا شديدا *
* فهو من مجدنا يروح ويغدو * فى عُلى لا تبيد حتى يبيدا *
* عبد شمس شمس العريب ابونا * ملك الناس واصطفاهم عبيدا *
* وطئ السهل والحزونة بالابطال شعثا والخيل قبا وقودا *
* وابو الانجم التى لاتنى تجرى على الناس انحسا وسعودا *
* نحن ابناء يعرب اعرب النا * س لسانا وانضر الناس عودا *
* وكأن الاله قال لنا فى الحرب كونوا حجارة او حديدا *

وقال يصف الغيث

* ذات ارتجاز بحنين الرعد * مجرورة الذيل صدوق الوعد *
* مسفوحة الدمع لغير وجد * لها نسيم كنسيم الورد *
* ورنة مثل زئير الاسد * ولمع برق كسيوف الهند *
* جاءت بها ريح الصبا من نجد * فانتثرت مثل انتثار العقد *
* فراحت الارض بعيش رغد * من وشى انوار الربى فى برد *
* كأنما غدرانها فى الوهد * يلعبن من حبابها بالنرد *

وقال يفتخر ويعاتب قوما من اهل بلده

* أحبب الىّ بطيف سعدى الآتى * وطروقه فى اعجب الاوقات *
* انى اهتديت لمحرمين تصوبوا * لسفوح مكة من ربى عرفات *
* ذكرتنا عهد الشآم وعيشنا * بين القباب البيض والهضبات *

* اذ انت شكل موافق ومخالف * والدهر فيك ممانع ومؤات *
* لولا مكاثرة الخطوب ونحتها * من جانبي لكنت من حاجاتي *
* فيئي اليك فقد تخون اسرتي * حيف الردى وتحامل النكبات *
* تلك المنازل ما تمتع واقفا * بزها الشخوص ولا وغى الاصوات *
* ابني عبيد شد ما احترقت لكم * كبدي وفاضت فيكم عبراتي *
* ألقى مكارمكم شجى لى بعدكم * وارى سوابق مجدكم حسراتي *
* شرف تفاقد وارثوه فاصبحوا * اصداء قفر بالعراء فلات *
* من بعد ما بنيت على جبل العلى * احسابهم وجروا الى الغايات *
* كانوا هم ثبج الجميع لطيئ * فى امرها وطوائف الاشتات *
* لن تحدث الايام لى بدلا بهم * ايهات من بدل بهم ايهات *
* ومعيرى بالدهر يعلم فى غد * ان الحصاد وراء كل نبات *
* ابنيّ انى قد نضوت بطالتي * فتحسرت وصحوت من سكراتي *
* نظرت الىّ الاربعون فاصرخت * شيبي وهزت للحنوّ قناتي *
* وارى لدات ابي تتابع كثرهم * فضوا وكر الدهر نحو لداتي *
* ومن الاقارب من يسر بميتتي * سفها وعز حياتهم بحياتي *
* ان ابق او اهلك فقد نلت التي * ملأت صدور اقاربي وعداتي *
* وغنيت ندمان الخلائف نابها * ذكرى وناعمة بهم نشواتي *
* وشفعت فى الامر الجليل اليهم * بعد الجليل فانجحوا طلباتي *
* وصنعت فى العرب الصنائع عندهم * من رفد طلاب وفك عناة *
* فالآن ان ناصيت اعنان العلى * ورقيت منها ارفع الدرجات *
* يجرى ليدخل فى غبار تسرعى * من ليس يعثر فى الرهان اناتي *
* ويذيمني من لو ضممت قبيله * يوم الفخار لطار فى لهواتي *
* جدى الذى رفع الاذان بمنبج * واقام فيها قبلة الصلوات *
* وابي ابو حيان قائد طيئ * للروم تحت لوائه المنصات *
* وولى فتح الجسر اذ اغرى به * عمرو وفاعل تلكم الفعلات *
* وخؤولتي فالحوفزان وحاتم * والخالدان الرافدان حماتي *

* اذ لم يكن شرف المناسب يشترى * بالمـال في اللأواء واللزبات *

وقال يمدح المتوكل على الله

* ابر على الانواء نائلك الغمر * وبنت بفخر ما يشـاكله فخر *
* وانت امين الله في الموضع الذى * ابى الله ان يسمو الى قدره قدر *
* تحسنت الدنيـا بعدلك فاغتدت * وآفاقها بيض واكنافها خضر *
* هنيئـا لاهل الشام انك سـائر * اليهم مسير القطر يتبعه القطر *
* تفيض كما فاض الغمـام عليهم * وتطلع فيهم مثل ما يطلع البدر *
* ولن يعدموا حسنا اذا كنت فيهم * وكان لهم جاران جودك والبحر *
* مضى الشهر محمودا ولو قال مخبرا * لاثنى بمـا اوليت ايامه الشهر *
* عصمت بتقوى الله والورع الذى * لديك فلا لغو اتيت ولا هجر *
* وقدمت سعيا صالحا لك ذخره * وكل الذى قدمت من صالح ذخر *
* وحال عليك الحول بالفطر مقبلا * فباليمن والايمـان قابلك الفطر *
* لعمرى لقد ذدت المصلى بجحفل * يرفرف في اثنـاء راياته النصر *
* جبال حديد تحتها الناس في الوغى * وفيها الضراب المحض والعدد الدثر *
* وسرت بملك قاهر وخـلافة * وما لك زهو بين ذين ولا كبر *
* عليك ثيـاب المصطفى ووقاره * وانت به اولى اذا حصحص الامر *
* عمـامته وسـيفه ورداؤه * وسيماه والهدى المشاكل والنجر *
* ولما صعدت المنبر اهتز واكتسى * ضياء واشراقا كما سطع الفجر *
* فقمت مقـاما يعلم الله انه * مقـام امام ترك طاعته كفر *
* وذكـرتنا حتى ألنت قلوبنا * بموعظة فصل يلين لها الصخر *
* بهرت قلوب السـامعين بخطبة * هى الزهر المبثوث واللؤلؤ النثر *
* فما ترك المنصور نصرك عندها * ولا خانك السجاد فيها ولا الحبر *
* جزيت جزاء المحسنين عن الهدى * وتمت لك النعمى وطال لك العمر *
* ارادتنا ان تكمل العيش سـالما * وتبـقى على الايام ما بقى الدهر *
* على الله اتمام المنى فيك كلهـا * لنا وعلينا الحمد لله والشـكر *

وقال يمدحه

باكرتنا بواكر الوسمي * ثم راحت واقبلت بالولي
وارى الغيث ليس ينفك يهمى * فى غداة مخضلة وعشي
فسق الارض ريها من نداه * فاسقنى من سلافة الراح ربي
اصبحت بهجة النعيم وامست * بين قصر الصبيح والجعفرى
فى البناء العجيب والمنزل الآ * نس والمنظر الجميل البهى
ورياض تصبو النفوس اليها * وتحيا بنورهن الجنى
دار ملك مختارة لامام * احرزت كفه تراث النبى
وهب الله للرعية منه * سيرة الفاضل التقى الزكى
فهى محبوة باحسانه الضا * فى عليها وحكمة المرضى
يا امام الهدى ويا صاحب الحق ويا ابن الرشيد والمهدى
ليدم دهرك المحبب فى النا * س بعمر باق وعيش رضى

وقال يمدح يوسف بن محمد

أصبا الاصائل ان برقة منشد * تشكو اختلافك بالهبوب السرمد
لا تتعبي عرصاتها ان الهوى * ملق على تلك الرسوم الهمد
دمن مواثل كالنجوم فان عفت * فبأى نجم فى الصبابة نهتدى
والدار تعلم ان دمعى لم يغض * فاروح حامل منة من مسعد
ما كان لى جلد فيودى انما * اودى غداة الظاعنين تجلدى
قامت تعجب من اساى وارسلت * باللحظ فى طلب الدموع الشرد
ورمت سواد القلب حين رمت على * عجل فاصمته بطرف اصيد
ما لى رأيت الناس من مستحسن * قبح السؤال وسائل مسترفد
كرم الامير ابن الامير فاقبل المجدى عليه وهو عاف مجتد
ورمى العدو فلم يقصر سهمه * حتى تحصحص فى رمى مقصد
واهتز فى ورق الندى فتحيرت * حركات غصن البانة المتأود

* عقاد ألوية تظل لهـا طلى * اعدائه وكـأنها لم تعقد *
* مغموسة فى النصر تصدر عن يد * مملوءة ظفرا يروح ويغتدى *
* بث الفوائد فى الاباعد والدنى * حتى توهمنـاه مخروق اليد *
* يعطى على الغضب المتمتع والرضا * وعلى التهلل والعبوس الاربد *
* كالغيث يسق الخابطين بابيض * من غيمه وباحمر وباسود *
* يستقصر الليل التمام اذا انتحى * بالخيل ناحية العدو الابعد *
* لا ناهل الاجفان ان كان الكرى * خمسا لصادية العيون الورد *
* ما ضر اهل الثغر ابطاء الحيا * عنهم وفيهم يوسف بن محمد *
* يسلونه فيكـون نائله الغنى * ويقصرون عن السؤال فيبتدى *
* ان ساسهم حينا فساعة رأيه * كالدهر جد الدهر او لم يجدد *
* بادى سماح غار فى وادى الندى * لهم فأنجد فى العلاء المنجد *
* ونضا غرارى سيفه ليوقيا * طرفيهما من كل خطب مؤيد *
* فكفاهم فسق الموحد ان سعى * فيهم بألحـاد وشرك الملحد *
* أوما سمعت بيومه المشهود فى * لكامهم ان كنت لما تشهد *
* يوم الزواقيل الذين تقارضت * اياهم فتقطعت عن موعد *
* شهروا على الاسلام حد مناصل * لولا التهـاب حسامه لم يغمد *
* فتوقدوا جرا فسال عليهم * من بأسه فضل الغمام المزبد *
* حمر السيوف كأنمـا طبعت لهم * ايدى القيون صفائحا من عسجد *
* وكأن مشيهم وقد حاوا الظبى * من تحت سقف بالزجاج ممرد *
* مزقت انفسـهم بقلب واحد * جمعت قواصيه وسيف اوحد *
* فى فتيـة طلبوا غبـارك انه * كرم ترفع من طريق السـودد *
* كالرمح فيـه بضع عشرة فقرة * منقادة خلف السنان الاصيد *
* لم تلقهم زحفا ولـكـن حملة * جاءت كضربة ثائر لم يُنجد *
* اطفـأت جمرتهم وكانت ذا شبا * والعمق بعض حريقهـا المتوقد *
* والنار لو تركت على ما ادركت * من خلفها وامامهـا لم تخمد *
* وقعدت عنـك ولو بمهجة آخر * غـيرى اقوم اليـهم لم اقعد *

* ما كان قلبك فى سواد جوانحى * فاكون ثم ولا لسانى فى يدى *
* وانا الشجاع وقد بدا لك موقفى * بعقرقس والمشرفية شهدى *
* ورأيتنى فرأيت اعجب منظر * رب القصائد فى القنا المتقصد *
* طائيك الادنى اساء اساءة * فى امسه الماضى واحسن فى غد *
* فاسلم سلامة عرضك الموفور من * صرف الحوادث والزمان الانكد *
* فلقد بنيت المجد حتى لو بنت * كفاك مجدا ثانيا لم يحمد *
* وجعلت فعلك تلو قولك قاصرا * عمر العدو به وعمر الموعد *
* وملأت احشاء العدو بلابلا * فارتد يحسد فيك من لم يحسد *

وقال يمدحه

* يا غاديا والشعر خلف مسائه * يصل السرى باصيله وضحائه *
* ألمم بساحة يوسف بن محمد * وانظر الى ارض الندى وسمائه *
* واقرا السلام على السماحة انها * محظورة من دونه وورائه *
* وارى المكارم اصبحت اسماؤها * مشتقة فى الناس من اسمائه *
* كالغيث منسكبا على اخوانه * والنار ملتهبا على اعدائه *
* فارقت يوم فراقه الزمن الذى * لاقيته يهتز يوم لقائه *
* وعرفت نفسى بعده فى معشر * ضاقوا على املى بعقب قضائه *
* ما كنت افهم نيله فى قربه * حتى نأى ففهمته فى نائه *
* يفديك راج مادح لم ينقلب * الا بصدق مديحه ورجائه *
* وافاه هول الرد بعدك فانثنى * يدعوك والكام خلف دعائه *
* ومؤمر صارعته عن عرفه * فوجدت قدس مقيما بمسائه *
* جدة يذود البخل عن اطرافها * كالبحر يدفع ملحه عن مائه *
* اعطى القليل وذاك مبلغ قدره * ثم استرد وذاك مبلغ رائه *
* ما كان من اخذى غداة رددته * فى وجهه اذ كان من اعطائه *
* وعجبت كل تعجبى من بخله * والجود اجمع ساعة من رائه *
* وقد انتمى فانظر الى اخلاقه * صفحا ولا تنظر الى آبائه *

خطب

* خطب المديح فقلت خل طريقه * ليجوز عنك فلست من اكفائه *

وقال يمدحه

* عليك سلام ايها القمر البدر * ولا زال معمورا بايامك العمر *
* وداعا لشهر ان من شاسع النوى * على الكبد الحرى اذا التهبت شهر *
* هو اسم فراق طال او قصر المدى * فللصدر منه ما يحر له الصدر *
* انا الظالم المختار فقدك عالما * بفقد اللهى فيه وما ظلم الدهر *
* ملائت يدى فاشتقت والشوق عادة * لكل غريب ذل عن يده الفقر *
* واىّ فتى يشتاق من بعد ارضه * الى اهله حتى يكون له وفر *
* تلافيتنى فى ظمأة فدفعتنى * الى نائل فيه المخاضة والغمر *
* ويدنو قرار البحر طورا وربما * تباعد حتى ما ينال له قعر *
* ولولاك ما اسخطت غمى وروضها * ونهر دجيل بالذى رضى الثغر *
* ولا كان غزو الروم بعض مآربى * وهمى ولا مما اطالبه الاجر *
* لتعلم ان الود يجمعنا على * صفاء التصافى قبل يجمعنا عمرو *
* وانى متى اعدد مساعيك اعتدد * بها شرفا اذ كان فخرك لى فخر *
* ولم ار مثلى ظل يمدح نفسه * ويأخذ اجرا ان ذا عجب بهر *
* وما اخترت دارا غير دارك من قلى * واين ترى قصدى ومن دونى البحر *
* فان بنت منكم مصبحا حضر الهوى * وان غبت عنكم سائرا شهد الشعر *
* ساشكر لا انى اجازيك نعمة * باخرى ولكن كى يقال له شكر *
* واذكر ايامى لديك وحسنها * وآخر ما يبقى من الذاهب الذكر *

وقال يمدحه

* عجبا لطيف خيالك المتعاهد * ولوصلك المتقارب المتباعد *
* يدنو اذا بعد المزار وينتوى * فى القرب ليس اخو الهوى بمعاند *
* ماذا اراد ملم طيفك فى الكرى * من واغل بين الحوادث شارد *
* متحير يغدو بعزم قائم * فى كل نازلة وجدّ قاعد *

* من كان يحمد او يذم زمانه * هذا فما انا للزمان بحامد *
* فقر كفقر الانبياء وغربة * وصبابة ليس البلاء بواحد *
* كفى فقد ألهاه عن حر الهوى * حدث اطل من الهواء البارد *
* كيف المقام بآمد وبلادها * من بعد ما شابت مفارق آمد *
* ضحكت فابكت عين كل مموه * متقاتل تحت الضريب الجامد *
* يا يوسف بن ابي سعيد والغنى * للمغمد العزمات غير مساعد *
* لو شئت لم تفسد سماحة حاتم * كرما ولم تهدم مآثر خالد *

وقال يمدح علي بن مرة

* لدارك يا ليلى سماء تجودها * وانفاس ريح كل يوم تعودها *
* وان خف من تلك الرسوم انيسها * واخلق من بعد الانيس جديدها *
* منازل لا الايام تعدى على البلى * رباها ولا اوب الخليط يعيدها *
* وعهدى بها من قبل ان يحكم النوى * على عينها ألا تدوم عهودها *
* بعيدة ما بين المحبين والجوى * ومجموعة عند الليالى وغيدها *
* وساكنة الارجاء يسقم طرفها * وان هى لم تعلم ويمرض جيدها *
* اساءت بنا اذ كان يبعد وعدها * من النجح احيانا ويدنو وعيدها *
* لها الدهر اضرار فاما فراقها * يجد لنا وجدا واما صدودها *
* عذيرى من جار بن كعب تعسفت * من الظلم صعداء مهولا صعودها *
* وقامت وان دامت على غلوائها * فقائمها عما قليل حصيدها *
* وما كان يرضى بالذى نصبت به * لانفسها ديانها ويزيدها *
* وللظلم ما امست وعبد يغوثها * يخزيه غاوى مذحج ورشيدها *
* ولاقت على الرابى الصغير حماتها * حمام المنايا اذ عميد عميدها *
* فان هى لم تقنع بما قد مضى له * عليها فعند المرهفات مزيدها *
* على انني اخشى على دار امنها * بني الروع يصطاد الفوارس صيدها *
* وان يجلب الموت الذعاف اليهم * كتائب من قحطان من يقودها *
* مغذ الى الديبور تحت عجاجة * تزأر فى غاب الرماح اسودها *

نهز

* تهز سيوفا ما تجف نصالها * وتزجر خيلا ما تحط لبودها *
* ولمن كلفوه ان يهين كرامهم * فقد كلفوه خطة ما يريدها *
* غدا ممسكا عنهم اعنة خيله * ولو اطلقت كد النجوم كديدها *
* ومستظهر بالعفو من قبل ان ترى * له سطوات ما ينادى وليدها *
* فتصبح فى افناء سعد بن مالك * وجوه من المخزاة سود خدودها *
* اقيموا بنى الديان من سفهائكم * فقد طال عن قصد السبيل محيدها *
* أما آن ان ينهى عن الجهل والخنا * قيام المنايا فيكم وقعودها *
* قرابتكم لا تظلموها فتبعثوا * عليكم صدورا ما تموت حقودها *
* لها الحسب الزاكى الذى تعرفونه * وفيها طريفات العلى وتليدها *
* فلا تسألوها عن قديم تراثها * فمسجدها مما افاد حديدها *
* ذوو النخلات الخضر من بطن حائل * وفى فلج خطبانها وهبيدها *
* واهل سفوح من شمائل تكتسى * بهم ارجا حتى يشم صعيدها *
* ينامون عن اكفائهم وعليهم * من الله نعمى ما ينام حسودها *
* مقاماتهم اركان رضوى ويذبل * وايديهم بأس الليالى وجودها *
* ابا خالد ما جاور الله نعمة * بمثلك الا كان جا خلودها *
* وجدنا خلال الخير عندك كلها * ولو طلبت فى الغيث عز وجودها *
* وقد جزعت بكر ولولاك لم يكن * ليجزع من صرف الليالى جليدها *
* فأوليهم نعمى فكل صنيعة * رأيناك تبديها فانت تعيدها *
* قرابتك الادنون من حيث تنتهى * وجيرتك الدانى اليك بعيدها *
* أتهدم جرفيها وطودك طودها * وتنحت فرعيها وعودك عودها *
* ولا غرو الا ان تكيد سراتها * وتغمس نصل السيف فيمن يكيدها *
* وتنهض فى الابطال تفنى عديدها * وسؤلك ان يشأى التراب عديدها *
* اليك وقود الحرب عند ابتدائها * وليس اذا تمت اليك خمودها *
* فأقصر فى الاقصار بقيا فانها * مكارم حى يعرب تستفيدها *
* ودونك فاختر فى قبائل مذحج * أتقهرها عن امرها ام تسودها *
* ابت لك ان تأبى المكارم اسرة * ابوها عن الفعل اللئيم يذودها *

* وهل طيئ الا نجوم توقدت * على صفحتي ليل وانتم سعودها *
* تطوع القوافي فيكم وكأنما * يسيل اليكم من علو قصيدها *
* وكم لي من محبوكة الوشي فيكم * اذا انشدت قام امرؤ يستعيدها *

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى

* يبيت له من شوقه ونزاعه * احاديث نفس اوشكت من زماعه *
* وما حبست بغداد عنا عزيمة * بمكتوم ما نهوى بها ومذاعه *
* جعلنا الفرات نحو جلة اهلنا * دليلا نضل القصد ما لم نراعه *
* اذا ما المطايا غلن فرصة نعمه * تواهقن لاستقبال وادي ساعه *
* فكم جبل وعر خبطن قنانه * ومنخفض سهل مثلن بقاعه *
* ولما اطلعنا من زنيبة مشرفا * فكاد يوازي منبجا باطلاعه *
* رأينا الشآم من قريب واعرضت * رقائق منه جنح عن بقاعه *
* وما زال ايشالك الرحيل واخذنا * من العيس في نزع الدجى وادراعه *
* الى ان اطاع القرب بعد ابابه * ولوئم شعب الحي بعد انصداعه *
* فلا تسألن عن مضجعي ونبوه * بارضي وعن نومي بها وامتناعه *
* اراني مشتاقا واهلي حضر * على لحظ عيني ناظر واستماعه *
* ومغترب المثوى وسرجي سارب * باودية الساجور او بتلاعه *
* لفرقة من خلفت دنياي غضة * لديه وعزي معصما في بقاعه *
* وما غلبتني نية الدار عنده * على رفده في ساحتي واصطناعه *
* كفاني من التقسيط لحش عيانه * وقد ذعرتني منديات سماعه *
* تعمده في الامر الجليل ولا تقف * عن الغيث ان تروى بفيض بعاعه *
* فلن تكبر الدنيا عليه باسرها * وقد وسعتها ساحة من رباعه *
* وكم لعبيد الله من يوم سودد * يجلي طخى الايام ضوء شعاعه *
* وكم بحثوه عن طباع تكرم * يرد الزمان صاغرا عن طباعه *
* سل الوزراء عن تقدم شأوه * وعن فوته من بينهم وانقطاعه *
* وهل وازنوه عند جد حقيقة * بمثقاله او كايلوه بصاعه *

زعيم

* زعيم بفتح الامر عند انغلاقه * عليهم ورتق الفتق بعد اتساعه *
* علا رأيه مرمى العقول فلم تكن * لتنصفه فى بعده وارتفاعه *
* وقارب حتى اطمع الغمر نفسه * مكاذبة فى ختله واختداعه *
* ولم ار من يأتى التواضع واحد * من الناس الا من علو اتضاعه *
* تضيع صروف الدهر فى بعد همه * وتنوى الخطوب فى اتساع ذراعه *
* وتعلم اعباء الخلافة انها * وان ثقلت موجودة فى اضطلاعه *
* وما طاولته محنة عن ملمة * فتنزع الا باعها دون باعه *
* رعى الله من تلق الرعية امسها * الى زيه من دونها ودفاعه *
* تصرعت حولا بالعراق مجرما * مدافعة منى ليوم وداعه *
* أأنساك بعد الهول ثم انصرافه * وبعد وقوع الكره ثم اندفاعه *
* وبعد اعتلاق من ابى الفتح ضيعتى * ليلحقها مستكثرا فى ضياعه *
* وما رام ضرى يوم ذاك وانما * اراغ امرؤ عمدا مكان انتفاعه *
* اذا نسى الله اطيافى بيته * ووفد الحجيج حاشد فى اجتماعه *
* وليلتى الطولى بطمين مصلتا * اصد العدو دونها وقراعه *
* ووالله لا حدثت نفسى بنعم * سواك ولا عنيتها باتباعه *
* ولو بعت يوما منك بالدهر كله * لفكرت دهرا ثانيا فى ارتجاعه *

وقال يمدحه

* شاقنى بالعراق برق كليل * ودعانى للشام شوق دخيل *
* وارى همتى تكلفنى حل امور خفيفهن ثقيل *
* كلما قلت قد ارحت ركابى * ذهبت بى عن الحقوق الفضول *
* ولو انى رضيت مقسوم حظى * لكفانى من الكثير القليل *
* أيهذا الوزير دام لك الطو * ل ولا زلت ترتجى وتنيل *
* انت فينا بقية الدين والدنيا وظل النعمى علينا الظليل *
* ما بلغنا التقسيط حتى خشينا * عثرة لا يقالها المستقيل *
* قد لعمرى دافعت عن انفس القو * م اوان انطفت وكادت تسيل *

* مانعا من جليل ما اسلوه * انما يدفع الجليل الجليل *
* حسبنا الله فى ادامة ما عودنا منك وهو نعم الوكيل *
* بعدت بى مسافة وتمادى * امد دون ما طلبت طويل *
* وسئمت المقام حتى لقد صا * ر شبيها بالنجم عندى الرحيل *
* كلما رمت نصرة من شفيع * فشفيعى عن نصرتى مشغول *
* بين كأس وعلة فهو اما * مبتدا نشوة واما عليل *
* جمعة تنقضى وشهر يوفى * عد ايامه وحول يحول *
* انا غاد ورائح عنك بالشكر فماذا اثنى وماذا اقول *

وقال فى ذم الزمان

* ان الزمان زمان سو * وجميع هذا الخلق بو *
* فاذا سألتهم ندى * فجوابهم عن ذاك وو *
* لو يملكون الضوء بخلا لم يكن للخلق ضو *
* ذهب الكرام باسرهم * وبقى لنا ليت ولو *

وقال يمدح عبدون بن مخلد

* اكثر هذى الخطوب اشكال * ويعقب الانصراف اقبال *
* وبعد بُعد الاحباب قربهم * وبعد شكوى النفوس ابلال *
* لو ردت الحادثات ما اخذت * عاد ثراء وزاح اقلال *
* فليت ذاك الحبيب ساعفنا * وكان وصل اذ لم يكن مال *
* آليت لا يستفزنى الطمع المغرى ولا يستغرنى الآل *
* لى ابن عم اذا شددت به * ازرى فقل للخطوب لا تالو *
* يميه من كعبه وحارثه * املاك اكرومة واقوال *
* احله مخلد على شرف * له على الشعريين اطلال *
* فالله يجزى الحسنى اباحسن * فهو لثقل الخطوب حمال *
* ازهر من مذحج ارومته * له على المفضلين افضال *

والارض

* والارض لو لا الغذاء واحدة * والناس لو لا الفعال امثال *

وقال يمدحه

* خيال مأوية المطيف * ارّق عينا لها وكيف *
* اكثر لومى على هواها * ركب على دمنة وقوف *
* يرتج من خلفها كثيب * يعيابه خصرها الضعيف *
* واهتزّ فى بردها قضيب * معتدل قده قضيف *
* وصيفة فى النساء رود * كأنها خفة وصيف *
* اصبح فى الحارث بن كعب * طود على مذحج منيف *
* ترجى الرغيبات فى ذراه * ويؤمن الحادث المخوف *
* لله عبدون اىّ فذ * تخف عن وزنه الالوف *
* ترى اجلاء كل قوم * وهم على رفده عكوف *
* شرفتم واعتلى عليكم * بطوله ذلك الشريف *
* عم بجدواه كل حى * فذا تليد وذا طريف *
* بت ووالى السواد مثلى * يجمعنا بره اللطيف *
* كان مضيفا وكنت ضيفا * فاشتبه الضيف والمضيف *

وقال يمدح عبدالله بن الحسين بن سعيد

* غلس الشيب او تجل ورده * واستعار الشباب من لا يرده *
* لا تسلنى عن الصبى بعد ما صوّح روض الصبى وأنهج برده *
* ومعاض المشيب يغدو فيستخلق من عيشنا الذى نستجده *
* قاتل الله قاتلات الغوانى * بالغرام المنبى عن الغىّ رشده *
* والعيون المراض يوقد عنهنّ جوى يمرض الجوانح وقده *
* والخدود الحسان يبهى عليها * جلنار الربيع طلقا ووردة *
* يخلى السالى من الحب بالشغل ويغلو بصاحب الوجد وجده *

* ومن الضيم في هوى البيض عندي * ان يود المتبول من لا يوده *
* لى صديق اعددته لصروف * من زمان يربى على من يعده *
* سيد من بنى الحسين بن سعد * شاد بنيانه الحسين وسعده *
* وهو المجد ليس يحويه من لم * يتقدم فيه ابوه وجده *
* ما نبالى اى الحظوظ فقدنا * ما تراخى عنا فامهل فقده *
* لا تقيسن حاتم الجود فى الجو * د اليه لحاتم فيه عبده *
* هزله للسماح شيمته والبذل والحزم والكفاية جده *
* تتكافا الحالان منه ومتن السيف سيان فى الغناء وحده *
* ما تجارى الاجواد الا شأاهم * سابقا واجد التطول فرده *
* لا يزل يقتدى بقوم تراهم * غاض معروفهم وامرع رفده *
* خير ماء للطالبين لديه * راحة الناس من نداه وبرده *
* من يشن وعده المطال يناجز * منجعا او يزان بالنجح وعده *
* ومن الناس من يناكد حتى * ان فنا من النسيئة نقده *
* حاد عنه المساجلون وهابوا * حفلة البحر والبحار تمده *

وقال يمدح حمولة

* كلما شاءت الربوع المحيله * هيجت من مشوق قلب غليله *
* ودخيل من الصبابة ما يترك ماء الجفون حتى يسيله *
* قد سألنا سعدى على ان سعدى * بالذى يسأل المحب بخيله *
* شد ما تخلف الظنون وما يكذب ود الخليل منا خليله *
* حلأتنا عن رفده فى منام * مبتغاها وحاجة ممطوله *
* ان تجرب بنى الزمان تجدهم * اخوة فيه للشفار الكليله *
* والفتى كادح لفعلة دهر * يرتضيها او عيشة مملوله *
* خائف آمل لصرف الليالى * والليالى مخوفة مأموله *
* راح اهل الآداب فيها قليلا * وحظوظ الاقسام فيها قليله *
* فعليك الرضا بما رضيته * لك هذى المطالب المجهوله *

لن

* لن تنال المزوىّ عنك بتدبير ولن تصعد السماء بحيله *
* واذا ما اعتبرت ظاهر حالى * كان خطبا من الخطوب الجليله *
* اطلب المال فى البلاد وما لى * فى حرورية . ابن طولون دوله *
* ناقة للسماع والغين منه * حشف رادف له سوء كيله *
* خلق ابقت المذمات منه * خبث باقى الفريسة المأكوله *
* كاثرت امه النجوم ولم تر * ض بضعف منها عدادا نغوله *
* اتأناه كى ينيب ويأبى الفسل الا خساسة وضؤوله *
* كم تكرهت غب امر فكانت * نعمة الله فيه عندى جميله *
* ليس الا فضل العزيمة تمضيها والا المطية المرحوله *
* ما ارى الركب دون ابر وجر * د نازلى حلة العطايا الجزيله *
* باعدتنا عن الغنى بعد قرب * منة من ابى علىّ عليله *
* لم يكن دون ناجز النجح الا * جاهه يلتقى وجاه حموله *
* لو ترى المرء منهما لا تراه * فائتا اهل دهره بفضيله *
* من لسان الى البيان طويل * ويمين الى العطاء طويله *
* نعم عونا اكرومتين فهذا * عمدة للندى وذاك وسيله *
* لم يبيتا الا رغيبى ضمان * للندى يضمن السماء المخيله *
* ليت شعرى اصاب نصرا حمام * ام تأتت له المنايا بغيله *
* ينقضى ذكره فلا خبر عنه ولا اوبة تدنّى قفوله *
* وعليكم كفالة ان تثيبوا * مرسل المدح او تردوا رسوله *

وقال يرثى ابا القاسم بن نزدان و يعزى ابا صالح عنه

* اعجب من الغيم كيف ارفض فانقشعا * وصالح العيش كيف اعتيق فارتجعا *
* لولا الفقيد الذى عمت نوافله * ما ضاق من جانب الايام ما اتسعا *
* فجيعة من صروف الدهر معضلة * لو يعلم الدهر فيها كنه ما صنعا *
* خلى ابو القاسم الجلى على عصب * ان حاولوا الصبر فيها بعده امتنعا *
* ان النعىّ بمرو الشاهجان غدا * لباعث رهجا فى الشرق مرتفعا *

* تنثال انجية الوادى الى خبر * بنو سويد عليه عاكفون معا *
* يخفون ما وجدوا منه وعندهم * وجد اذا اطفأوا مشبوبه سطعا *
* لأبكين ضيوفا فيك حائرة * اسبابها ورجاء منك منقطعا *
* وكيف تنسى وما استنزلت عن خطر * ولا نسيت النهى خوفا ولا طمعا *
* لا تحسبنى اغتفرت الرزء فيك ولا * ظللت فيه لريب الدهر منخدعا *
* وقد تقصيت عذرى فى التجمل لو * اجدت طاقة والحزن لو نفعا *
* نفس سلكت بها النهجين زائمة * فما رأت جادا اعنى ولا هلعا *
* كلفتها الصبر فاعتاصت ممانعة * وسامحت لك اذ كلفتها الجزعا *
* والدمع سيل متى عليت جريته * ابى الرجوع وان صوبته اندفعا *
* تنكر العيش حتى صار اكدره * يأتى نظاما ويأتى صفوه لمعا *
* وآنست من خطوب الدهر كثرتها * فليس يرتاع من خطب اذا طلعا *
* قل لابى صالح اما عرضت له * بحمده قائل اقوام ومستمعا *
* قد آن للصبر ان ترجى مثوبته * ومولع بهمول الدمع ان يدعا *
* فقد الشقيق غرام ما يرام وفى * فقد التجمل وهن يعقب الظلعا *
* كلاهما عبء مكروه اذا افترقا * فكيف ثقلهما الموهى اذا اجتمعا *
* ليس المصيبة فى الثاوى مضى قدرا * بل المصيبة فى الباقى هفا جزعا *
* ان البكاء على الماضين مكرمة * لو كان ماض اذا بكيته رجعا *
* صعوبة الرزء تلقى فى توقعه * مستقبلا وانقضاء الرزء ان يقعا *
* وفى ابيك معز عن اخيك اذا * فكرت فيه وفى الوفد الذى تبعا *
* هم ونحن سواء غير انهم * اضحوا لنا سلفا نمسى لهم تبعا *
* قد رد فى نوب الايام شرتها * ان لم يكن غمرا فيها ولا ضرعا *
* عزيمة منك ان جشمتها جشمت * وركن رضوى اذا حملته اضطلعا *

وقال يرثى ابن ابى الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمى

* لاية حال اعلن الوجد كاتمه * واقصر عن داعى الصبابة لائمه *

تولى سحاب الجود ترقا سجومه * وجاد سحاب الدمع تدمى سواجمه
ارى خصمنا يا وهب اصبح حاكما * علينا فما ندرى الى من نحاكمه
اذا طبت نفسا بالسلامة ردنى * الى الحزن دهر ليس يسلم سالمه
معافاته طورا وطورا بلاؤه * كما برده مرا ومرا سمائمه
وما زلت سلم الدهر حتى اضاء لى * تحامله الاوفى على من يسالمه
أيا ناشد الاحسان اعيت نجوده * ويا ناشد الاسلام اقوت تهائمه
ويا ناعى المعروف اسمعت طالبا * فاكدى ومطلوبا فاسلم جارمه
رزئنا الندى الربعى حين تهللت * بوارقه وجادنا متراكمه
خليج من البحر انبرى فانبرى له * قضاء ابى ان تستبل حوائمه
وغصن رسول الله دوحته التى * لها حسنه لو دام فى الارض دائمه
وما يومه يوم ولكن منية * توافى حديث الدهر فيها وقادمه
فلم تستطع دفع المنون حماته * ولم تستطع دفع المنون حمائمه
وهان عليه الموت لو كان عسكرا * يلاقيه او خصما ألد يخاصمه
لعاد النهار الجون جونا كأنما * تجلاه من مصمت الليل فاحمه
مصاب كأن الجو يعنى بعظمه * فما ينجلى فى ناظر العين قائمه
وثكل لو ان الشمس تمنى بحره * لاحرقها فى جانب الافق جاحمه
ودمع متى اسكبه لا اخش لائما * ولو اننى مما تفيض هزائمه
وقبر حماه الجود ان تنسج الصبا * عليه وان تعفو لبوس معالمه
سقته يدا ثاويه حتى تواصلت * بنوارها كثبانه وصرائمه
كذبناه لم نجزع عليه ولم تقم * مآتمنا لما اقيمت مآتمه
عجبت لايد اجدرته فلم تقم * رمائم فى حيث استقرت رمائمه
أما وابى النعش الخفيف لقد حوت * مآخيره ثقل العلى ومقادمه
بنى صالح سورا على آل صالح * تحيف من عز الخلافة هادمه
لئن بان منا جوده وسماحه * لقد بان منكم مجده ومكارمه
ابا حسن والصبر منكب من غدا * على سنن والحادثات تزاحمه
واولا التقى لم يردد الدمع ربه * ولولا الحجا لم يكظم الغيظ كاظمه

* تعز فان السيف يمضي وان وهت * حمائله منه وخلاه قائمه *
* هو الدهر يستدعى الفناء بقاؤه * علينا وتأتى بالعظيم عظائمه *
* تعثر فى عاد وكان طريقه * على لبد اذ لم تطعه قوادمه *
* وغادر ايوان المدائن غدره * بكسرى بن ساسان ترن حائمه *
* ومن ارثكم اعطت صفية مصعبا * جميل الاسى لما استحلت محارمه *
* وثكل ابنه موف على ثكل نفسه * فما كان الا صبره وعزائمه *
* وعروة اذ لا رجله انصرفت به * وقد خرمت عنه بنيه خوارمه *
* بكى اقربوه شجوه وهو ضاحك * يعز بهم حتى تحير ذائمه *
* ومن جهل الامر الذى هو غاية * لميداننا هذا فانك عالمه *
* ويظلمك الموت الغشوم فتعتزى * بعز الاسى حتى كأنك ظالمه *
* كبير لذى الرزء الكبير وانما * على قدر جرم الفيل تبنى قوائمه *
* اذا شئت ان تستصغر الخطب فالتفت * الى سلف بالقاع اهمل نائمه *
* وفيه النبىّ المصطفى وعليّه * وعباسه وجعفراه وقاسمه *
* وان يك اضحى للمنية هاشم * فاسوته فيها وفى المجد هاشمه *

وقال يرثى وصيف التركى

* أفى مستهلات الدموع السوافح * اذا جدن برء من جوى فى الجوانح *
* لعمرى لقد ابقى وصيف بهلكه * عقابيل سقم للنفوس الصحائح *
* اسى مبرح بز العيون دموعها * لمثوى مقيم فى الثرى غير بارح *
* فيا لك من حزم وعزم طواهما * جديد الردى تحت الصفا والصفائح *
* اساءك من سخ الموالى نزوله * بمنزل دانى موضع الدار نازح *
* اذا جدنا عيه توهمت انه * يكرر من اخباره قول مازح *
* وما كنت اخشى ان يرام مكانه * بشئ سوى لحظ العيون الطوامح *
* ولو انه خاف الظلامة لاعتزى * الى عصب غلب الرقاب جحاجح *
* فيا لضلال الرأى كيف اراده * احباؤه بالمعضلات الجوائح *
* تغيب اهل الحلم عنه واحضرت * سفاهة مضعوف وتكثير كاشح *

فالا نهاهم عن تورد نفسه * تقلب غاد فى رضاهم ورائح
والا اعدوا بأسه وانتقامه * لكبش العدو المستميت المناطح
قتيل يعم المسلمين مصابه * وان خص من قرب قريش الاباطح
تولى بعزم للخلافة ناصر * كاوء وصدر للخليفة ناصح
وكان لتقويم الامور اذا التوت * علينا وتدبير الحروب اللواقح
اذا ما جروا فى حلبة الرأى برزت * تجارب معروف له السبق قارح
سقى عهده فى كل ممسى ومصبح * دراك الغيوم السانحات البوارح
تعز امير المؤمنين فانها * ملمات احداث الزمان الفوادح
لئن علقت مولاك صبحا فبعدما * اقامت على الاقوام حسرى النوائح
مضى غير مذموم واصبح ذكره * حلى القوافى بين راث ومادح
فلم ار مفقودا له مثل رزئه * ولا خلفا من مثله مثل صالح
وقور تعانيه الامور فتنجلى * غياتها عن وازن الحلم راجح
رميت به افق الشآم وانما * رميت بنجم فى الدجنة لائح
اذا اختلفت سبل الرجال وجدته * مقيما على نهج من الحق واضح
سيرضيك هديا فى الامور وسيرة * ويكفيك شعب الابلخ المتجانح

وقال يرثى قوما من اهله

أبعد مبشر وابى عبيد * ومعيوف المكارم والمعالى
وبعد ابى ابى العطاف ارجو * وفاء الدهر او عهد الليالى
شيوخ بنى عبيد اسلمونى * الى ربع من الاكفاء خال
ورثت سيوفهم ومضوا كراما * وما نفع السيوف بلا رجال

وقال يرثى غلامه قيصر

ملامك انه عهد قريب * ورزء ما عفت منه الندوب
تعللنى اضاليل الامانى * بعيش بعد قيصر لا يطيب
نصيبى كان من دنياى ولى * فلا الدنيا تحس ولا النصيب

* تولى العيش اذ ولى التصابى * ومات الحب اذ مات الحبيب *
* وكنت وتربه يحثى عليه * كنضو الدآء آيسه الطبيب *
* أأنسى من يذكرنيه الا * نديد ينوب عنه ولا ضريب *
* واترك للسرى من كنت اخشى * عليه العين تؤمن او تريب *
* واصفح للبلى عن ضوء وجه * غنيت يروعنى منه الشحوب *
* ضجيع مسندين بكفر توثى * خفوت مثل ما خفت الشروب *
* هجود لم يسل بهم حنى * ولم تقلب لضجعتهم جنوب *
* تغلق دورهم عنهم عشاء * وقد عزوا بها زمنا وهيبوا *
* سقى الله الجزيرة لا لشئ * سوى ان يرتوى ذاك القليب *
* ملط بالطريق وليس يصغى * لانجية الطريق ولا تجيب *
* تعود الباكيات مجاوريه * ويزوى النوح عنه والنحيب *
* وايهم يعير عليك دمعا * والسن دون اهلك والدروب *
* وما كانت لتبعد عنك عين * سفوح الجفن لو انى قريب *
* ألام اذا ذكرتك فاستهلت * غروب العين تتبعها غروب *
* ولو ان الجبال فقدن الفا * لاوشك جامد منها يذوب *
* لعمرك ان عاما غال الفى * ومالى للخؤون لى السلوب *
* فان ست وستون استقلت * فلا كرت بطلعتها الخطوب *
* لقد سر الاعادى فى انى * برأس العين محزون كئيب *
* وانى اليوم عن وطنى شريد * بلا جرم ومن مالى حريب *
* تعاظمت الحوادث حول حظى * وشبت دون بغيتى الحروب *
* على حين استم الوهن عظمى * واعطى فى ما احتكم المشيب *
* وقد يرد المناهل من يحلا * على ظمأ ويغنم من يخيب *
* وايسر فائت خلفا سريعا * رقاب المال يرزؤها الكسوب *
* فمن ذا يسأل النجلى عما * يذم من اختيارى او يعيب *
* يعنفنى على بغتات عزمى * وكنت ولا يعنفنى الاريب *
* وقد اكدى الصواب على حتى * وددت بان شانى المصيب *

لعل اخاك يرقب ان تطاطى * له منى النوائب اذ تنوب
فان النفس ذات الفضل عما * تسكع فيه والصدر الرحيب
أتغضب ان تعاتب بالقوافى * وفيها المجد والشرف الحسيب
وكم من آمل هجوى اعطى * بذكر منه يصعد او يصوب
فكيف بسير متخلات * تجوب من الفيافى ما تجوب
ينافس سامع فيها اباه * اذا جعلت بسودده تهيب
بلغن الارض لم يلغين فيها * وبعض الشعر يدركه اللغوب
فلا تحسب الحسنات منها * لصاحبها فلا تحص الذنوب
اتوب من الاساءة ان ألمت * واعرف من يسئ ولا يتوب

وقال يرثى بنى حميد ويخص ابا مسلم

اقصر حميد لا عزآء لمغرم * ولا قصر عن دمع وان كان من دم
أفى كل عام لا تزال مروعا * بفذ نعى تارة او بتوأم
مضى اهلك الاخيار الا اقلهم * وبادوا كما بادت اوائل جرهم
قصرت كعش خلفته فراخه * بعلياء فرع الاثلة المتهشم
احب بنوك المكرمات ففرقت * جماعتهم فى كل دهياء صيلم
تدانت منياياهم بهم وتباعدت * مضاجعهم عن تربك المتنسم
فكل له قبر غريب ببلدة * فمن منجد نائى الضريح ومتهم
قبور باطراف الثغور كأنما * مواقعها منها مواقع انجم
بشاهقة البذين قبر محمد * بعيد عن الباكين فى كل مأتم
تشق عليه الريح كل عشية * جيوب الغمام بين بكر وايم
وقبران فى اعلى النباج سقتهما * بروق سيوف الغوث غيثا من الدم
أقبرا ابى نصر وقحطبة هما * بحيث هما ام يذبل ويرمرم
وبالموصل الزوراء ملحد احمد * وبين ربى القاطول مضجع اصرم
وكم طلبتهم من سوابق عبرة * متى ما تنهنه باللامة تسجم
نوادر فى اقصى خراسان جاوبت * نوائح فى بغداد بح التزنم

* لهن عليهم حنة بعد انة * ووجد كدفاع الحريق المضرم *
* اباغانم اردى بنيك اعتقادهم * بان الردى فى الحرب اكبر مغنم *
* مضوا يستلذون المنايا حفيظة * وحفظا لذاك السودد المتقدم *
* وما طعنوا الا برمح موصل * ولا ضربوا الا بسيف مثلم *
* ولما رأوا بعض الحياة مذلة * عليهم وعز الموت غير محرم *
* ابوا ان يذوقوا العيش والذم واقع * عليه وماتوا ميتة لم تذمم *
* وكلهم افضى اليه حمامه * اميرا على تدبير جيش عرمرم *
* تولى الردى منه بهبة صارم * ومجة ثعبان وعدوة ضيغم *
* حتوف اصابتها الحتوف واسهم * من الموت كر الموت فيها باسهم *
* ترى البيض لم تعرفهم حين واجهت * وجوههم فى المازق المتجهم *
* ولم تتذكر ربها باكفهم * اذا اوردوها تحت اغبر اقتم *
* بلى غير ان السيف اغدر صاحب * واكفر من نالته نعمة منعم *
* بنفسى نفوس لم تكن جلة العدى * اشد عليها من وقوف التكرم *
* ولو انصفت نبهان ما طلبت بها * سوى المجد ان المجد خطة مغرم *
* دعاها الردى بعد الردى فتتابعت * تتابع منبت الفريد المنظم *
* سلام على تلك الخلائق انها * مسلمة من كل عار ومأثم *
* مساع عظام ليس يبلى جديدها * وان بليت منهم رمائم اعظم *
* ولا عجب للاسد ان ظفرت بها * كلاب الاعادى من فصيح واعجم *
* فحربة وحشى سقت حمزة الردى * وموت على من حسام ابن ملجم *
* ابا مسلم لا زلت من مودع لنا * من المزن مسكوب الحيا ومسلم *
* مدامع باك من بنى الغيث واله * اعاركها ام ضاحك متبسم *
* لئن لم تمت نهب السيوف ولم تقم * بواكيك اطراف الوشيج المقوم *
* لبالركض فى آل المنية معلما * الى كل قرم بالمنية معلم *
* وحملك ثقل الدرع يحمى حديدها * على حر جسم بالحديد مهدم *
* وما جدث فيه ابتسامك للندى * اذا اظلمت اجداث قوم بمظلم *

وقال

وقال يرثي ابا سعيد

انظر الى العلياء كيف تضام * ومآتم الاحساب كيف تقام
وضعت سروج ابي سعيد واغتدت * اسيافه دون العدو تشام
خبر ثنى ركب الركاب ولم يدع * للركب وجه ترحل فاقاموا
ورزيئة حمل الخليفة شطرها * والمسلمون وشطرها الاسلام
من يعتنق العافي بهمته ومن * يجدو اليه المعتم المعتام
اين السحاب الجود والقمر الذى * يجلو الدجى والضيغم الضرغام
اين العبوس المشمئز اذا رأى * جنفا واين الابلج البسام
سكن العلى اودى فهن ثواكل * وابو العفاة توى فهم ايتام
ولي وقد اولى الورى من جوده * نعما يقوم بشكرها الاقوام
لا يهنئ الروم استراحتهم فقد * هدأوا بافواه الدروب وناموا
امنوا وما امنوا الردى حتى انطوى * في الترب ذاك الكر والاقدام
اسفا عليه لآسف بين القنا * اسوان تعذل خيله وتلام
وللمجد رجعت يداه بلا جدى * اعيا عليه البذل والانعام
يا صاحب الجدث المقيم بمنزل * ما للانيس بحجرتيه مقام
قبر تكسر فوقه سمر القنا * من لوعة وتشقق الاعلام
ملآن من كرم فليس يضره * مر السحاب عليه وهو جهام
بي لا بغيري تربة مجفوة * لك في ثراها رمة وعظام
حالت بك الاشياء عن حالاتها * فالحزن حل والعزآء حرام
نستقصر الاكباد وهي قريحة * ونذم فيض الدمع وهو سجام
فعليك يا حلف الندى وعلى الندى * من ذاهبين تحية وسلام
وبرغم انفي ان اراك موسدا * يد هالك والشامتون قيام
او ان يبيت مؤملوك بلوعة * متململين وخائفوك نيام
كنت الحمام على العدو ولم اخف * من ان يكون على الحمام حمام
ما كنت احسب ان عزك يرتقى * بالنائبات ولا حماك يرام

* قدر عدت فيه الحوادث طورها * وتجاوزت اقدارها الايام *
* فاذهب كما ذهبت بساطع نورها * شمس النهار واعقب الاظلام *
* لا تبعدن وكيف يقرب نازل * بالغيب تفنى دونه الاعوام *
* ولقد كفاك المكرمات مهذب * يرضيك منه النقض والابرام *
* حزت العلى سبقا وصلى ثانيا * ثم استوت من بعده الاقدام *
* ووراء غضبة يوسف بن محمد * سطو يفل السيف وهو حسام *
* رب الخلائق لو تكلف بعضها * لم يستطعها الغيم وهو ركام *
* زوار ارض الخالعين اذا غزا * رتعت وراء رماحه الاقلام *
* مستعبد حر الامور يقودها * رأى لخطم الصعب منه خطام *
* اعلى العيون فما بهن غضاضة * وشفى الصدور فما بهن سقام *

وقال يرثيه

* باى اسى تثنى الدموع الهوامل * وترجى زيال من جوى لا يزايل *
* دع الموت يغتال من اراد فانه * ثوى اليوم من تخشى عليه الغوائل *
* ولم يبق مرهوب تخاف شذاته * ولا مفضل ترجى لديه الفواضل *
* اذا عاجل الدنيا ألم بمفرح * فمن خلفه فجع سيتلوه آجل *
* وكانت حياة الحى سوقا الى الردى * وايامه دون الممات مراحل *
* وما لبث من يغدو وفى كل لحظة * له اجل فى مدة العمر قاتل *
* وللمرء يوم لا محالة ما له * غد وسط عام ما له الدهر قابل *
* كفانا اعترافا بالفناء ورقبة * لمكروهه ان ليس للخلد آمل *
* سلا خفية عن صاحب الجيش انه * اقام بدار الروم والجيش راحل *
* أعاقته عن ذاك العوائق ام عدت * عليه العدى ام اعلقته الحبائل *
* فكم جرز من ارض جرزان فاتها * تتابع سح من يديه ووابل *
* تفرغت الاعداء منه وربما * غدا وهو شغل للمعادين شاغل *
* لئن زلزل الثغران عند ذهابه * لقد سكنت بالشاطلوق الزلازل *
* فلا ظفرت تلك الغزاة بمغنم * ولا قفلت بالنجح تلك القوافل *

* عجبت لهـذا الدهر افنى محمدا * وكان الذى يسطو به ويصاول *
* مضى فمضى مجد تليـد وسـودد * واودى فاودى منـه بأس ونائل *
* وكان سراج الارض فالارض مظلم * قراها وحلى الدهر فالدهر عاطل *
* ستبكيه عين لا ترى الجود بعده * اذا غاض منها هامل جاد هـامل *
* وتعلم جرد الخيل ان ليس راكب * سـواه وسمر الخط ان ليس حامل *
* فتى كـان يأبى قدره ان يرى له * نظير مساو او شبيه مشاكـل *
* فتى اقفرت منـه المعـالى ولم تكن * لتـقفر ممن بان الا المنـازل *
* وتاو بكـته المكرمات وانمـا * تبكى على التاوى النسـآء الثواكل *
* سـقى الله قبرا لو يشـاء ترابه * اذا سقيت منه الغيوث الهواطل *
* نأى ربه عنـه واعرض دونه * على كرهنا عرض الثرى والجنادل *
* حيا الارض ألقت فوقه الارض ثقلها * وهول الاعادى حوله الترب هائل *
* أما وابى كـهلان يوم مصابه * لقد اثقلت بالرزء منهـا الكواهل *
* رأوا شمسهم فى يومهم وهى ظلمة * وبدرهم فى ليـلهم وهـو آفل *
* فشاموا سـيوفا ما لهن مضارب * وألقوا رماحا ما لهن عوامل *
* فقـدناك فقدان الحيـاة واقبلت * تلاحظنا خزرا اليـنا القبـائل *
* ولو لا ابنك المرجوّ فينا لاصبحت * اعالى الربى منـا وهن اسـافل *
* رددنا اليـه الامر طوعا ولم نقل * له فى الذى يأتيـه ما انت فاعل *
* به جمع الشمل الشـتيت وفرقت * عباديد فى القوم اللهى والنوافل *
* تخطى اليه الرزء من كل وجهة * حريم ندى لا تختطيـه العواذل *
* ومن بر جدوى يوسف بن محمد * بر البحر لم يجمع جنابيه سـاحل *
* اغر اذا عدت منـاقب فضله * توهمت ان الحق منهن باطـل *
* اذا ما نحا من مجلس الملك رتبـة * تحلحل عنهـا الاحوذىّ الحلاحل *
* تطاطـا الخدود الزور تحت سكونه * وتنتظر الاسمـاعَ ما هو قائل *
* وكـان ورآء المدح اذ هو زائد اليدين فكيف الآن اذ هو كامل *
* وقد حققت فيه الظنون وصدقت * على ما حكته قبل فيه الدلائل *
* ولا عجب ان رجم الغيب عالم * فقبل الغيوث ما تكون المخـايل *

* وان جآءنا يحكى اباه فلم يزل * له من ابيه شيمة وشمائل *
* هما شرّع فى المكرمات فهذه * اواخر اخلاق وتلك اوائل *

وقال يرثى يوسف بن محمد

* اقول لعنس كالعلاة امون * مضبرة فى نسعة ووضين *
* تقى السير ان جاوزت قلة ساطح * وضمك فى المعروف بطن طرون *
* ولا توغلى فى ارسناس فتعثرى * بمندرس الاحجار ثم دفين *
* فغير عجيب ان رأيتيه ان ترى * تلهب ضرب فى شواك مبين *
* حنينى الى ذاك القليب ولوعتى * عليه وقلت لوعتى وحنينى *
* أعاذلتى ما الدمع من فرط صبوة * ولا من تنائى خلة فذرينى *
* ولا تسألى عما بكيت فانه * على ماء عينى جاد ماء جفونى *
* خلا املى من يوسف بن محمد * واوحش فكرى بعده وظنونى *
* فواسوأتى تردى واحيا ولم اكن * على عذرة من قبلها بظنين *
* وكانت يدى شلت ونفسى تخرمت * ودنياى بانت يوم بان ودينى *
* فوا آسفى الا اكون شهدته * فخاست شمالى عنده ويمينى *
* والا لقيت الموت احمر دونه * كما كان يلقى الدهر اغبر دونى *
* وان بقائى بعده لخيانة * وما كنت يوما قبله بخؤون *
* فلا ثار حتى تطلع الخيل مرتقى * خويت باسد فى السنور جون *
* وحتى تصيب المرهفات بساطح * شفاء نفوس من طلى وشؤون *
* وحتى تحث النار ما بين ارزن * وارض جواخ من قرى وحصون *
* وحتى ينال السيف موسى فيختلى * جزارة علج بالنحوم سمين *
* أالله ترجون البقاء وقد جرت * دماء لنا فيكم قضين لحين *
* فاين امير المؤمنين فانه * كفيلى على ما ساءكم وضمينى *
* ستأتيكم الجرد الخناذيذ تفترى * جنوب سهول فى الملا وحزون *
* عوابس تغشى الروع فى كل مأقط * مناقلة فيه بأسد عرين *
* طوالب ثار من فتى غير واهن * ولا وكل فى النائبات مهين *

معارك

* معارك حرب ما يزال موكلا * بقطب رحى للدارعين طحون *
* وسائس جيش يرجع الحزم والحجا * الى شدة من جانبيه ولين *
* رأى الموت رأى العين لا ستر دونه * وما موت شك مثل موت يقين *
* فقيل انج من غمائها فابت له * سجية شكس فى اللقاء حرون *
* ولما استخفوا للنجاء توقرت * جوانب ثبت للسيوف ركين *
* وفى كتفيه والرماح شوارع * بثغرة نحر واضح وجبين *
* أأنساك او انسى مصابك بعد ما * علقت بحبل من نداك متين *
* ولو كنت ذا علم بفرط صبابتى * وما علم ثاو فى التراب رهين *
* تيقنت ان العين جد غزيرة * عليك وان القلب جد حزين *
* اذا انا لم اشكرك نعماك بالبكا * فلست على نعمى امرئ بامين *

وقال يرثى اخا الدفاق

* اعزز علىّ بان يبين مفارقا * منا على عجل اخى واخوكا *
* قد كان عنترة الفوارس نجدة * تكفف النجيع وعروة الصعلوكا *
* وفتى بنى عبس وما زال الفتى * منهم اذا بلغ المدى يشدوكا *
* حر النجار فان اردت لقيته * عبد الشمائل للندى مملوكا *
* نودى كما اودى ونشرب كأسه الملأى ونسلك نهجه المسلوكا *
* ما كان افضل من ابيك وقد مضى * فى الذاهبات من السنين ابوكا *
* نسلوه انك بعده ولو انك المرء المقدم لم تكن نسلوكا *

وقال يمدح اسماعيل بن بلبل

* عاد للصب شجوه واكتئابه * بعاد الذى يراد اقترابه *
* رشأ ما دنت به الدار الا * رجع البعد صده واجتنابه *
* كم غرام لنا بالحاظ عينيه شهى الى النفوس عذابه *
* وسرور بمشهد منه والتفاح خداه والمدام رضابه *
* كدن ينهبنه العيون سراعا * فيه لو امكن العيون انتهابه *

* هبل الغانيات كم يتقاضى * دينه معلق الفؤاد مصابه *
* كان خلفا ما قد وعدن وان طا * ل بذى الوجد مكثه وارتقابه *
* فلن اين الشباب فى عقب فوت * وهو قول اعيا علىّ جوابه *
* ويموت الفتى وان كان حيا * حين يستكمل النفاد شبابه *
* ما نبالى يد الوزير استهلت * ام رأيت العقيق سالت شعابه *
* وسواء مقاوم الحلم منه * ورعان الريان ارست هضابه *
* قائد الخيل يستهل عليها * اسل الخط فى الحديد وغابه *
* وولىّ التدبير ليس يبدع * عجب ان يبر فيه صوابه *
* بين حق ينوبه يصرف الرغب اليه او معتف ينتابه *
* ظل ادمانه التطول يعليه وقوم يحطهم اغبابه *
* مبتدى الفعل ان تباينت الافعال بان انحاده واغترابه *
* والمواعيد يندفعن على عا * جل نجح وشيكة اسبابه *
* مثل ما اهتزت العبور فلم يكد نشاص السحاب ثم ربابه *
* فى نظام من المحاسن ما زا * ات تضاهى اخلاقه آدابه *
* وتلالى وجه اذا لاح للطا * لب امسى مبلوغة آرابه *
* سوم بدر السماء وفت سناه * فرجة الغيم دونه وانجيابه *
* ومهيب عند المناجين لولا * كرم الانس كان هولا خطابه *
* لا يزل يقتدى بانفس قوم * نفيت من عيوبهم اثوابه *
* عجبا منه ما انطوى سيبه عنا بعوق اذا طواه حجابه *
* لم يكن نيله الجزيل وقد رمناه صعبا فكيف يصعب بابه *
* خاب من غاب عن طلاقة وجه ضوّأ الحادث المضب شهابه *
* ما رأيت السلطان ميل فى انك ظفر السلطان اغنت ونابه *
* أتراك الغداة مطلق ربق * مؤذن بالرحيل زمت ركابه *
* صادر عن ندى يد منك لا ينصفها البحر موجه وعبابه *
* حاجة لو امرت فيها بنجح * قرب النازح البعيد مآبه *
* ليس يحلو وجودك الشئ تبغيه التماسا حتى يعز طلابه *

وقال

وقال له فى امر غلامه

* قل للوزير وما عدا سلطانه التوفيق فيما يصطفى ويوازر *
* ما تنس من شئ فانك للذى * سيرت فيك من القصائد ذاكر *
* ولقد شكرت قديم ما اوليتنى * والحزم اجمع ان يزاد الشاكر *
* ظلم الورى خاف اذا كشفتهم * عن غيب باطنه وظلمى ظاهر *
* كيف استجزت بان يخيب آمل * فى جنب ما تولى ويسلب شاعر *
* لا سيما فى بدء عدل لم يخن * فيه امانته الامام الناصر *
* هجر الهوينا واستعد لحربه * ان المحارب للهوينا هاجر *

وقال يستعتبه ويستحث الشاه بن ميكال وابنى ابى الصقر على ابيهما

* تطلبت من ادعو لرد ظلامتى * فكان ابو بكر لها وابو بكر *
* ولو شهدانى اشهدانى عناية * تعود بحقى او تبلغنى عذرى *
* فياليت شعرى ما ترى الشاه صانعا * وما عند تلك السائرات من الشعر *
* وهل ينصرنّى ان اهبت بشكره * ابو تغلب حالف الندى وابو نصر *
* هما بانيا اكرومة يعليانها * اذا امتثلا فيها فعال ابى الصقر *
* وقد علم الاقوام سالف حرمتى * وحظ الشكور فى ثنائى وفى شكرى *
* أازداد بأسا كلما ازددت واجبا * عليه بمدحى او تزيد فى القدر *
* اعوذ بجدواه التى ملأت يدى * نوالا ونعماه التى نبهت ذكرى *

وقال يمدحه

* اليك ما انا من لهو ولا طرب * منيت منى بقلب غير منقلب *
* ردى علىّ الصبى ان كنت فاعلة * ان الهوى ليس من شأنى ولا اربى *
* جاوزت حد الشباب النضر ملتفتا * الى بنات الصبى يركضن فى طلبى *
* والشيب مهرب من جارى منيته * ولا نجاء له من ذلك الهرب *

* والمرء لو كانت الشعرى له وطنا * حطت عليه صروف الدهر من صبب *
* قد اقذف العيس فى ليل كأن له * وشيا من النور او ارضا من العشب *
* حتى اذا ما انجلت اخراه عن افق * مضمخ بالصباح الورد مختضب *
* اوردت صادية الآمال فانصرفت * بريها واخذت النجح من كثب *
* هاتيك اخلاق اسمعيل فى تعب * من العلى والعلى منهن فى تعب *
* اتعبت شكرى فاضحى منك فى نصب * فاذهب فما لى فى جدواك من ارب *
* لا اقبل الدهر نيلا لا يقوم به * شكرى ولو كان مسديه الىّ ابى *
* لما سألتك وافانى نداك على * اضعاف ظنى فلم اخفق ولم اخب *
* لم يخط مأبض خلسات تعمدها * فشك ذا الشعبة الطولى فلم يصب *
* لاشكرنك ان الشكر نائله * ابقى على حالة من نائل النشب *
* بكل شاهدة للقوم غائبة * عنهم جميعا ولم تشهد ولم تغب *
* مرصوفة باللآلى من نوادرها * مسبوكة اللفظ والمعنى من الذهب *
* ولم احابك فى مدح تكذبه * بالفعل منك وبعض المدح من كذب *

وقال يمدحه

* طيف تأوب من سعدى فحيانى * اهواه وهو بعيد النوم يهوانى *
* فيا لها زورة يشفى الغليل بها * لو انها جلبت يقظى ليقظان *
* مهزوزة ان مشت لم تلف هزتها * فى الخيزران ولم توجد مع البان *
* يدنى الكرى شخصها منى ويبعدنى * هجر فيبعد منى شخصها الدانى *
* حلفت بالقرب بعد البعد من سكن * وبالوصال اتى من بعد هجران *
* ان ابن مصقلة البكرى دافع لى * عن نعمتى وكفانى العظم من شانى *
* اغر كالقمر المسعود طلعته * اذا تبلج عن بشر واحسان *
* يندى حياء وتندى كفه كرما * كالغيث تخلجه فى الجو ريحان *
* اسلم ابا الصقر للمعروف تصنعه * والمجد تبنيه فى ذهل بن شيبان *
* قد ألقت العرب الآمال راغبة * اليك من مجتدى جدوى ومن جان *
* فالنيل للمعتفى يلقونه ابدا * لديك مقتبلا والفك للعانى *

وقال

وقال يمدحه

* كثرت وفرى بعد اقلالى * وزدت من حالك فى حالى *
* وما تقضت منك اكرومة * فى سالف الدهر ولا التالى *
* سوم غلامى وارتجاع له * ان انت لم تعن به غال *
* وهبت لى مالك سمحا به * فكيف لا ترجع لى مالى *
* ان تصل القربى لمدل بها * فان اعمامك اخوالى *
* والشعر رهن بجزاء الذى * توليه من نعمى وافضال *
* وفى ابى طلحة لى شافع * وجارك الشاه بن ميكال *
* وسائل مرجوة كلها * بكل احسان واجمال *
* فتمم النعمى التى لم يزل * مثلك يسديها لامثالى *

وقال يمدحه

* خير نيلك ان انلت الجزيل * اختياريك فى الامور الاصيل *
* لا تقلل اذا هممت بجدوى * ان شر الاعداد عندى القليل *
* واذا اشكل الصواب على ظنك فانظر ماذا يرى اسمعيل *
* مبتغى غاية من المجد ما يبلغه دون مبتغاها عذول *
* آل من وائل الى بيت فخر * بات سارى العلى اليه يؤول *
* وادع من كفاية وهو بالملك وتوفير حظه مشغول *
* اريحى اذا تهلل للجو * د اضاءت طلاقة وقبول *
* ما لوجه السماء حين تجلى * حسن وجه الوزير حين يخيل *
* زانه البشر والعطاء كما طبق صدر الحسام وهو صقيل *
* يا ابا الصقر فضلك المرتجى حيث يقل الفضول والمأمول *
* ما ابالى اذا ابتدأت بنعمى * انت فيها ام غيرك المسئول *
* وابن عبد العزيز فى عزه الثا * به عبد لما امرت ذليل *
* حكمه فى يديك يتبع ما تفعل فى حر ماله او تقول *

كيف اخشى الاكداء وهو غريم * بين يسره وانت كفيل
صلة ان اردت ذلل منها * مطلب ريض وصح عليل
انت فيها الجواد ان كان ذوب * او جود فانت فيها البخيل

وقال يمدحه

يا ابا الصقر وعدك المضمون * والمواعيد فى الكرام ديون
رفعت نحوك الاكف مشيرا * ت ومدت قصدا اليك العيون
وابتغتك الآمال حيث تناهت * بركات الدنيا وعز الدين
ان اردنا لديك دنيا فدنيا * او نحاول لديك دينا فدين
وقبيح اذا استعنتك ان ابغى معينا على الذى استعين
ومقامى والحول قد مر نصف * منه ان لم يشن فليس يزين
مطلب مظلم فلا الليل يجلى * عن نجاح ولا الصباح يبين
وعليك الضمان والحكم فينا * ان ألط الغريم ادى الضمين
حاجتى سهلة لديك ورأيى * ان قبلت التعذير فيها افين
غل شعرى غلاءه ان بالدون واشباهه يباع الدون
وابن عبد العزيز وفرك عولت عليه وكنزك المخزون
من بنى الشلمغان حيث اضمحل الشك فى فضله وصح اليقين
ليس يألوك طاعة فالذى تهوى لديه من الامور يكون
ان رأى عندك اعتزامة جد * لم تقلل ما كثر اذكوتكين

وقال يمدحه

اطلب النوم كى يعود غراره * بخيال يحلو لدى اغتراره
كم تلاق ارتكه من قريب * صلة الطيف طارقا وازدياره
وهى فى حلية الشباب تضاهى * جدة الروض مشرقا نواره
صبغ خد يكاد يدمى احرارا * ورده فى العيون او جلناره
وفتور من طرف احوى اذا صرفه اعنت القلوب احوراره

* انســه للعدى وما لى منه اليوم الا استيحاشــه ونفــاره *
* جاره الله حيث كان وان لم * يجد نفعـا مقـالتى الله جاره *
* ليت شعرى ما حجة الدهرفيه * ام بمـاذا اعتلاله واعتذاره *
* ووزير السلطــان يملك ان يخلص لى رقــة وتدنو دياره *
* او وقار منه فمن نقص حظى * حلمه دون بغيتى ووقاره *
* يا ابا غانم اعد فيــه قولا * يفض البحر طاميـا تياره *
* لم يكن وعده بعيــدا من النجح ولا مبطئا يطول انتظـاره *
* نيله قصرة عليـك وكاف * لك دون اقتضـائه اذكاره *
* يعظم المال معشر وأرى المـا * ل بحيث ازدراؤه واحتقـاره *
* نفق الشعر بعد ما كان علقا * فاحش الرخص مكسدين تجاره *
* جامع المكرمات اذ بات يأبا * هن جمع البخيل واستكثـاره *
* بين الجود بشره واراانا العفو منه عن العداة اقتــداره *
* وتقرى آثار مصقلة البكــرىّ حتى تجددت آثاره *
* رجعت مكرماته قبل ان تر * جع مبنية على العهد داره *
* احوذىّ اذا تمهل فى الرأ * ى اراك الصواب كيف اختياره *
* موشك عزمه ومن حسب السيف اذا هز ان يهز غراره *
* وفر الفئ وهو حر الصفايا * وحبا ذا العفـاف فيه خيـاره *
* منهض الزحف للمعادين يبدو * حث سرعانه وتبنى منـاره *
* زعزع الغرب ذكر يوم توالت * شمسه واكتسى سوادا نهاره *
* وعلى خيله اسود عليهـا * حلق يدرأ السـلاح مداره *
* معه الحزم وهو من شدة الاقدام يخشى تغريره وخطـاره *
* بذل القوم رهنهم خوف ليث * أثرت فى عــداته اظفـاره *
* وهم الصادقون بأسا ولكن * القيت فى كـبار امر كباره *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* اوحشت اربع العقيق ودوره * لانيس اجدّ منهـا بكوره *

* زان تلك الحمول اذ زال فيها * مرهف ناعم القوام غريره *
* شد ما يرض الصحيح قواه * مرض الطرف فاتنا وفتوره *
* وتذيب الاحشاء ساعات هجر * ضرم فى الضلوع يحمى هجيره *
* لا يني يوفد الحبيب الينا * كذب الطيف ساريا وغروره *
* زائر فى المنام اسأل هل اطرقه فى منامه او ازوره *
* ما لذا الحب لا يفادى اسيره * والصبى الخش اقتضاء معيره *
* يكثر البرق ان يهيج اشتياقى * حقه فى الوميض او تعذيره *
* وقصار المشوق بصرمه الشا * ئق اقصار شوقه او قصوره *
* آمرى بالسلو لم يدر انى * بسبيل من الهوى ما احوره *
* آض بث الغرام حزنا فهل يعقب حزن الغرام فينا سروره *
* قلت للشاه ربما كان خيرا * من بدئ الذى يرجى اخيره *
* وصغير الخطوب ينمى على الايام حتى يجئ منه كبيره *
* عل هذا الامير اسعده الله بطول البقاء يرضى اميره *
* فتؤدى رسالة عن مطاع * لم يعقنا عن بغية تقصيره *
* شبهه معون فكيف بأن يو * جد او ان يصاب يوما نظيره *
* ما تجلى لظلمة الليل الا * اطفأ الانجم المضيئة نوره *
* ضاعف البشر حسن ذاك وحتم * ان يسود السحاب حسنا صبيره *
* تتفادى الاعداء من سطو ليث * خضل من دمائهم اظفوره *
* كم سرى منفرا لهام رجال * ساكن باتت السيوف تطيره *
* ان تكلفه حاجة لا يواكل * جده دونها ولا تشميره *
* وابو الصقر انه وزر السلطان فى عظم امره ووزيره *
* حافظ الملك ان تزال اواخيه وراعيه ان تضاع اموره *
* ايد فى السلاح تبهى عليه * حلق الدرع محكما وقتيره *
* ليس ينفك امره يدرأ الجلى وقيض من امره تدبيره *
* يقظات اذا تناصرن للنا * صر اوجبن ان يعز نصيره *
* فتى غاب فى مراس الاعادى * فسواء مغيبه وحضوره *

* صفة الحر ان تناهى عـلاه * وكذا الحول ان تناهى شهوره *
* ان يعد يوشك النجـاح وان يترك خـذلان وعده وضميره *
* كل يوم نطيف فى حجرتيه * حول كنز من الغنى نستثيره *
* اغدقت بالنوال انواء كفيه وفاضت للراغبين بحوره *
* ليفر وفرك الملق وان اعوز ان يجمع الندى ووفوره *
* ان من قلل الزيارة ينبيك بان الاطماع ليست تصوره *
* ولئن جدت بالكثير فانى * ناشر ذكر ما وهبت شكوره *
* لا تجرم على تلادك تختا * ر التى فى وقوعها تبذيره *
* لست بالمحف المنقب عن زا * د طريق اخال غيرى يسيره *
* وسواى الغداة تجدى مطايا * ه الى منبج وترحل عيره *

وقال يمدحه ويعاتبه

* رأيت الانبساط اليك يحظى * لديك ويستماح به النوال *
* ويغضبك السكوت اذا سكتنا * وبعض القوم يغضبه السؤال *
* وقد سبقت اياد منك بيض * وآلاء اذا حلت ثقال *
* ولولا حاجة خففت فيها * فقلت سفاهة ما لا يقال *
* جريت على الذى عودتنيه * فكان مكان ذاك الجاه مال *

وقال يمدحه

* اقيم على التشوق ام اسير * واعدل فى الصبابة ام اجور *
* لجـاج معذل فى الوجد يبلى * ولا اقصار منه ولا قصور *
* غرورا كان ما وعدتك سعدى * واحلى الوعد من سعدى الغرور *
* لبرح اول للحب منهـا * وشارف ان يبرح بى اخير *
* تصد وفى الجوانح من هواها * ومن نيران هجرتهـا سعير *
* ويحمى الهجر فى الاحشاء حرا * وايقـادا كما حمى الهجير *
* ابح من الغوانى ان ترى لى * ذوائب لاثحا فيها القتير *

* وجهل بيّن في ذي مشيب * غدا يغتره الرشأ الغرير *
* تعنينا مصاحبة الليالي * وينصبنا التروح والبكور *
* رأيت المرء الف من ضروب * يؤثر في تزايدها الاثير *
* متى يذهب مع الايام ينفد * نفاد الحول تنفده الشهور *
* لقد نطق البشير بما ابتهجنا * له ان كان يصدقنا البشير *
* بجيش تستباح به الضواحي * وتعتصم العواصم والثغور *
* يحين ردى العدى فيه ويهدى * لها اليوم العبوس القمطرير *
* كأن على الفرات وجيرتيه * جبال تهامة ارتفعت تسير *
* يتلى في اواخرها تبيع * ويقدم في اوائلها ثبير *
* فمن يبعد به عنها مغيب * يدن رويمة الفرس الحضور *
* يدبرها وشيك العزم تلقى * اليه كي تنفذها الامور *
* بعيد السر لم يقرب ببحث المنقب ما كنى منه الضمير *
* مكايد لم تخل بها اناة * وان عجل المحرض والمشير *
* بوالغ لو يطاولها قصير * لقصر عن مبالغها قصير *
* تراآه العيون بلحظ ود * لطلعته وتكبره الصدور *
* بهيّ في حمائله جليل * وفخم في مفاضته جهير *
* اذا جيبت عليه الدرع راحت * وحشو فضولها كرم وخير *
* امير تارة تأتي بعدل * امارته وتارات وزير *
* يكر نواله عللا علينا * كرور الكأس اترعها المدير *
* قليل مثله واقل شيء * واعوزه من الناس الشكور *
* جدير ان يلف الخيل شعثا * بخيل خلفها رهج يثور *
* يجلى سدفة الهيجا بوجه * يضيء على العيون ويستنير *
* اذا لمعت بوادي البشر فيه * رأيت البرق يلبسه الصبير *
* وما من مورد ارجى لديه * من الانهار تملكها البحور *
* ملكت شطوط دجلة شارعات * تقابل في جوانبها القصور *
* بناء لم يشفق فيه بان * ولا همّ من الباني قصير *

* تورده الوفود من النـواحى * فيرضى راغب او مستجير *
* فلا تبرح تتم عليـك نعمى * ولا تبرح يدوم لك السرور *
* لك الخطر الجليل تهـال منه * قلوب القوم والقدر الكبير *
* شكرت النـاصر النعم اللواتى * يقل لبعضهـا الشكر الكثير *
* وما قابلت عارفـة باخرى * كنعمى بات يجزيهـا شكور *
* خطبت اليك مالك وهو غلق * مرزا ليس عادته الوفور *
* فجدت وجزت بى اقصى الامانى * ومن عاداتك الجود الشهير *
* فعوض منه جاها ارتجيـه * ومثلك عنـده العوض الخطير *
* تراك مخلفى فى غـير ارضى * وانهـاضى الى بلدى يسير *
* وقد شمل امتنـانك كل حى * فهـل من يفك به اسـير *
* واعتقت الرقاب فر بعتق * الى بلدى وانت به جـدير *

وقال يمدحه

* قفا فى مغانى الدار نسأل طلولها * عن الانس اللائين كانوا حلولها *
* متى اجمعت سعدى رحيـلا فانه * قليل لسعدى ان تخشى رحيلهـا *
* ولو آذنتنـا بالترحـل غدوة * لشيع ركب بالدموع حمولهـا *
* شنئت الصبا اذ قيل وجهن قصدها * وعاديت من بين الرياح قبولها *
* ولو ساعدت سعدى على الحب ذا هوى * ابت قول واشيها وعاصت عذولها *
* اذا ارسلت طيفا يذكرنى الجوى * رددت اليها بالنجاح رسـولهـا *
* اجد الغوانى ما تزال مجدة * تباريح شجو ما بردت غليلهـا *
* تعلق باسـباب الوزير ولا تبـل * أمبرمها علقته ام سحيلهـا *
* نواظر معتل بصرف لحظهـا * وان اعقل العواد سهوا عليلهـا *
* مضئ وابهى المشرفيات ان ترى * مؤثرها من جوهر او صقيلها *
* عظيم كراديس المناكب قادر * على الدرع ان يغتال عنه فضولها *
* اذا قلب الآراء ألغى خسيسها * وازلف مختارا اليـه اصيلهـا *
* اذا اوطأ الشقر الدماء مشايحا * اعاد الى تلك الشيات حجولهـا *

* يؤمل جدواه ومرجو نيله * كما غذيت مصر تؤمل نيلهـا *
* تراح الغوادى ان تشاهد عنده * شبائهها من سيبه وشكولها *
* تقرى جنوب الارض جودا ونائلا * وطبق عـدلا حزنها وسهولها *
* ولو سيقت الدنيا اليـه باسرها * ولم يتلها جد لعاف قبولها *
* بقيت فكائن جئت باديء نعمة * يقل السحاب ان يجيء رسيلها *
* واعطيت طلاب النوافل سؤلهم * فمن اين لا تعطى القصائد سؤلها *
* ووليت عمال الســواد فوانى * قرارة بيتى مدة لن اطيلهـا *

وقال يمدح الشاه بن ميكال ويستعينه على عفاص كاتب يونس

* ما لذا الظبي لا يرام اقتناصـه * وهو بالقرب بين افراصه *
* بات تخنصه النفوس ومن حب تحلى الى النفوس اختصاصه *
* مرهف ما ثنى التبسم الا * اشرق البيت او انار خصاصه *
* كثر النـاس فى هوانا وقالوا * فيه قولا يرضى الوشاة اقتصاصه *
* من حديث تخرصوه وقـد يو * قع شكا على الحديث اختراصه *
* حب بالزور رائقـا لعيون * ملأتها ملاحة اشخـاصه *
* فتنتنا قضبـانه اذ تثنت * وتبدت ثقيـلة ادعاصـه *
* لؤلؤ اعطى النفاسـة حتى * اعطيت فوق حكمها غوّاصه *
* من يؤدى قولى الى الشاه والشا * ه رخيص الفعال سرو عماصه *
* رب سفر اتاك غرثان من زا * د اللهى اشبعت نوالا خماصه *
* ومـكـر شـهدته فغدا قر * نك فيـه مغلسـا اقعاصـه *
* ينبغى العـدو منه مناصا * يتوقى به واين اين منـاصه *
* خلق يستنير كالذهب الرا * ئق حسـنا ابريزه وخلاصه *
* واجد العهد فى تنقل قوم * ظاهر عن نفـاقهم اخلاصه *
* سيد يقتدى وفيض الغوادى * فيض اغزا رجوده وقصاصه *
* متدانى الثغبـان اذ ليس للمـا * ء الا الثرى والا امتصاصه *

* يترقى على شباة الاعادى * درج المجد طيها معتاصه *
* درجات السحاب فاوت منها * فى السمو ازدياده وانتقاصه *
* يتدانى ربابه حين ينأى * مستقلا على العيون نشاصه *
* بسطة فى السلاح يعجز عنها * سابغ السرد زغفه ودلاصه *
* بسطة الرمح اذ يهل منهـا * مارن المتن فى الوغى وعراصه *
* ذاهب فى عمائر العرش والغو * ر الى منكب زكت اعياصه *
* فى رباع ترتاد عينك فيهـا * حلل الملك مفضيات عراصه *
* شرف يغص الحسود ومن اد * نى جزاء لحاسد امغاصه *
* يا ابا غانم بقيت لاغلا * ء مديح يجزى الكرام ارتخاصه *
* كم وجدناك عند آمال ركب * راغب اوجفت اليك قلاصه *
* افرصت حاجة اليك وقد يد * عو اخا حاجة اليك افتراصه *
* ولعمرى لئن اعنت لقد ألجـا الى العون يونس وعفاصه *
* حاجة ان قضيت فيهـا بنجح * ذل مأمورهـا وقل اعتياصه *
* ويسير طلاب انصاف من لا * ضعفه معوز ولا امصاصه *

وقال يمدحه

* يا ابا غانم غنمت ولا زا * لت عهاد الانوآء تسق بلادك *
* أبهجت زورة الوزير اخلا * ءك جمعا وارغمت حسادك *
* ليت انا مثل اعتلالك نعتل على ان يعودنا من عادك *

وقال يمدحه

* كلفنى فوق الذى استطيع * معتزم فى لومه ما يريع *
* لحاجة منه تأدى بهـا * الى الذى ينصبنى ام ولوع *
* يأمر بالسلوان جهلا وقد * شاهد ما بثته تلك الدموع *
* ومن عناء المرء او افنه * فى الرأى ان يأمر من لا يطيع *
* والظلم ان تلحى على عبرة * مظهرة ما اضمرته الضلوع *

* هو المشوق استغزرت دمعه * معاهد الآلاف وهى الربوع *
* طول هذا الليل ان لا كرى * يريك من تهوى وان لا هجوع *
* يمضى هزيع لم يطف طائف * من عند اسماء ويأتى هزيع *
* اذا توقعنا نواها جرت * سواكب يحمر فيها النجيع *
* توقع المكره ازدياد الى * عذاب من يرقبه لا الوقوع *
* المال مالان فربهما * معط لما يسأله او منوع *
* واليأس فيه العز مستأنفا * وفى اكاذيب الرجاء الخضوع *
* من جهل الاسراف يقتاده * فقد ارانى ما يراه الخليع *
* قناعة تتبعها همة * مشتبه فيها الغنى والقنوع *
* لنطلبن الشاه عيدية * تغص من بدن بهن النسوع *
* اذا بعثناهن ذدن الكرى * عنا الى حيث اطباه الضجوع *
* بالسير مرفوعا الى سيد * مكانه فوق ذويه رفيع *
* اضاءة من بشره لا يرى * مثل تلاليها الحسام الصنيع *
* وبسطة من دونه لو خلا * شبه لها صيغت عليه الدروع *
* يدنو ركاباه لمس الحصى * والطرف مستعل قراه تليع *
* ويذعر الاعداء من فارس * يهولهم اشرافه او يروع *
* اهواؤهم شتى لعرفانه * وهم سوى ما اضمروه جميع *
* لا تغترر من حلمه واحترس * من سطوة فيها الجمام النقيع *
* يؤنس بالسيف اغترارا به * وفى غرار السيف موت ذريع *
* ثانى وجوه الخيل مقورة * فى الكر حتى يستقل الصريع *
* اذا شرعنا فى ندى كفه * ألفنا بارى ذاك الشروع *
* وان افضنا فى نثاه فقل * فى نفحات المسك غضا يضوع *
* مشفع فى فضل اكرومة * معجلة عن وقتها او شفيع *
* نجرى الى اقسامنا عنده * فماكث عن حظه او سريع *
* والانجم الخمسة تجرى وقد * يريث طورا بعضهن الرجوع *
* بالغرش او بالغور من رهطه * اروم مجد ساندتها الفروع *

ليس

* ليس الندى منهم بديعا ولا * ما بدأوه من جميل بديع *
* لا يرتأى الواجد منهم سوى * ما يرتشيه في العلو الجميع *
* مكارم فضلن من يشترى * نباهة الذكر على من يبيع *
* يرجو لها الحساد نقلا وقد * ارسى ثبير وتأبا تبيع *
* زكى بآلاء ابى غانم * ثبت وكهف في ذراه منيع *
* كم ادت الايام لى ذمة * محفوظة في ضمنه ما تضيع *
* وكم لبست الخفض في ظله * عمرى شباب وزمانى ربيع *

وقال يمدحه

* اذا انبسطنا رددنا عن زيارتنا * او انقبضنا فلوم موشك المضض *
* فليس ننفك من منع ومن عذل * منكم بمنبسط منا ومنقبض *
* ما ظن مستوهب الجدوى اذا نظرت * عيناه عندكم اخفاق معترض *
* كتب الوزير الى عماله عوض * مما تطلبت او جنس من العوض *
* فلا تضنوا باحدى الحاجتين فلا * عذر لمانع دانى القدر منخفض *

وقال يمدح محمد بن على القمى

* أفى كل دار منك عين ترقرق * وقلب على طول التذكر يخفق *
* على دمنة فيها لادمانة النقا * محاسن ايام تحب ونعشق *
* نعم قد تباكينا على الشعب مرة * ومن خلفه شعب لليلى مفرق *
* وقفت واوقفت الجوى موضع الهوى * ليالى عود الدهر فينان مورق *
* تحرك بى ربعها وهو ساكن * وجدد وجدى رسمها وهو مخلق *
* سقى الله اخلافا من الدهر رطبة * سقتنا الجوى اذ ابرق الحزن ابرق *
* ليال سرقناها من الدهر بعدما * اضاء باصباح من الشيب مفرق *
* تداويت من ليلى بليلى فما اشتفى * بماء الربى من بات بالماء يشرق *
* لقد علمت عيدية العيس اننى * اخب اذا نام الهدان واعنق *
* ولا اصحب الذكرى اذا ما ذكرتها * ولو هتفت ورقاء والليل اورق *

* خرجنا بها فى البيض بيضا فلم تر الدآدئ الا وهى منهن امحق *
* هشمن الى ابن الهاشمية اوجهـا * عوابس للبيدآء ما تتطلق *
* لقاسين ليلا دون قاسان لم تكد * اواخره من بعد قطريه تلحق *
* نوين مقاما بين قم وآبة * على لجة طلحية تتدفق *
* بحيث المطايا مومضات سوافر * الى كل عاف والمواعيد فرق *
* فظلت كحسان وظل محمد * كحارث غسان وآبة جلق *
* منازل لا صوتى بهن مخفض * غريب ولا سهمى لديهن افوق *
* ارحن علينا الليل وهو ممسك * وصبحنا بالصبح وهو مخلق *
* لدى اشعرى يعلم الشعر انه * سيبزع فى تصديقه ثم يغرق *
* لقيت نداه بالعراق واومضت * له بالجبال مزنة تتألق *
* عطاء كضوء الشمس عم مغرب * يكون سواء فى نداه ومشرق *
* فلو ذارعت اخلاقه الغيث حافلا * لحاجزها باع من الغيث ضيق *
* بدا ماثلا اذ كوكب الجود خافق * وطالبه رث الوسائل مخلق *
* فانفق فى العلياء حتى حسبته * من الدهر يعطى او من الدهر ينفق *
* ضحوك الى الابطال وهو يروعهم * وللسيف حد حين يسطو ورونق *
* حياة وموت واجد منتهاهما * كذلك غمر الماء يروى ويغرق *
* وفى كل حال منه مجد ينيره * له خلق ما دب فيه تخلق *
* فلا بذل الا بذله وهو ضاحك * ولا عزم الا عزمه وهو مطرق *
* رواء ورأيا عندما تنقض الحبى * وترعد اشباه الخطوب وتبرق *
* وما الناس الا سرب خيل فمنهم * على لون اسلاف قدمن ومبلق *
* اذا سار فى ابنى مالك فلق القنا * على جبل يغشى الجبال فتفلق *
* عفاريت هيجاء كأن خميسهم * به حين تلقاه الكتائب اولق *
* هم نصروا ذاك اللواء وقد بدت * ذوائبه فوق الذوائب تخفق *
* فلم يبق فى حيث الصعاليك مخبر * عن القوم كيف استجمعوا ثم فرقوا *
* ويوم رأى الاكراد برق سنانه * يمج دما فيه فوبل ووريق *

تولوا

* تولوا فهام بالفرار معير * دهورا وهام بالسيوف مفلق *
* ابا جعفر هذى مساعيك غضة * وهذا لسانى قاطع الحد مطلق *
* نطقت فافحمت الاعادى ولم يكن * ليفحمنى جهورهم حين انطق *
* بكل معلاة القوافى كأنها * اذا انشدت فى فيلق القوم فيلق *
* ولا عرف الا عند من بات شكره * لبعد التنائى مشئما وهو معرق *
* تمنى رجال ان تضام مطالبى * فتكدر فى جدواك ثم ترنق *
* وفاؤك ستر دون ذلك مسبل * وجودك باب دون ذلك مغلق *
* تبادر فى العلياء حتى كأنما * تجارى رسيلا فيه قد كاد يسبق *
* وما للعلى من طالب فتهملن * ولو طلبت ما كان غيرك يلحق *

وقال يمدح احمد بن طولون

* قليل لها انى بها مغرم صب * وان لم تقارف غير وجد بها القلب *
* بذلت الرضى حتى تصرم سخطها * وللمتجنى بعد ارضائه عتب *
* ولم ار مثل الحب صاد غروره * لبيب الرجال بعدما اختبر الحب *
* وانى لاشتاق الخيال واكثر الزيارة من طيف زيارته غب *
* ومن اين اصبو بعد شيبى وبعدما * تألى الحلى ان ذا الشيب لا يصبو *
* أسالبتى حسن العزا ومخيفتى * على جلدى تلك الصرائم والكثب *
* رضيت اتحادى بالغرام ولم ارد * الى وقفتى فى الدار ان يقف الركب *
* ولو كنت ذا صحب عشية عز بى * تحدر دمع العين عنفنى الصحب *
* لقد قطع الواشى بتلفيق ما وشى * من القول ما لا يقطع الصارم العضب *
* فاصبحت فى بغداد لا الظل واسع * ولا العيش ظل فى غضارته رطب *
* أامدح عمال الطساسيج راغبا * اليهم ولى بالشام مستمتع رغب *
* فايهات من ركب يؤدى رسالة * الى الشام الا ان تحملها الكتب *
* وعند ابى العباس لو كان دانيا * نواحى الفناء السهل والكنف الرحب *
* وكانت بلاء نيتى عنه والغنى * غنى الدهر ادنى ما ينول او يحبو *
* وذو اهب للحادثات بمثلها * يزال الردى عنا ويستدفع الكرب *

* سيوف لها فى عمر كل عدى ردى * وخيل لها فى دار كل عدى نهب *
* علت فوق بغراس فضاقت بما جنت * صدور رجال حين ضاق بها الدرب *
* وثاب البهم رأيهم فتبينوا * على حين فوت ان مركبهم صعب *
* وكانوا ثمود الحجر حق عليهم * وقوع العذاب والحصى لهم سقب *
* تحنى عليهم والموارد سهلة * وافرج عنهم عندما اعضل الخطب *
* ولو حضرته انثياه استقلنا * الى كليتيه حين ازعجه الرعب *
* فما هو الا العفو عمت سماؤه * او السيف عريان المضارب لا ينبو *
* وما شك قوم اوقدوا نار فتنة * وسرت لهم فى ان نارهم تخبو *
* كأن لم يروا سيما الطويل وجمعه * وما فعلت فيه وفى جمعه الحرب *
* وخارج باب البحر اسد حقيقة * وقد سد قطريه على الغنم الزرب *
* تحير فى امريه ثم تحببت * اليه الحياة ماؤها عال سكب *
* وقد غلظت دون النجاة التى ابتغى * رقاب رجال دون ما منعت غلب *
* تكره طعم السيف والموت آخذ * بمخنق ليث الحرب حاصله كلب *
* ولو كان حر النفس والعيش مدبرا * لمات وطعم الموت فى فمه عذب *
* ولو لم يحاجز لؤلؤ بفراره * لكان لصدر الرمح فى لؤلؤ ثقب *
* تخطأ عرض الارض راكب وجهه * ليمنع منه البعد ما يبذل القرب *
* يجوب البلاد وهى شرق لشخصه * ويذعر منها وهى من فوقه غرب *
* اذا سار سهبا عاد ظهرا عدوه * وكان الصديق عذرة ذلك السهب *
* مخاذيل لم تستر فضائح فعلهم * رفاء ولم ينهض بغدرهم شغب *
* اخاف كأنى حامل وزر بعضهم * من الذنب او انى لبعضهم الب *
* وما كان لى ذنب فاخشى جزآءه * وعفوك مرجو ولو كان لى ذنب *

وقال يهجوه

* بعينيك اعوالى وطول شهيقى * واخفاق عينى من كرى وخفوق *
* على ان تهويما اذا عارض اطبى * سرى طارق فى غير وقت طروق *
* سرى جانبا للخرق يخشى ولم يكن * مليا باسراء وجوب خروق *

فبات

* فبات يعاطيني على رقبة العدى * ويمزج ريقا من جناه بريق *
* وبت اهاب المسك منه واتقي * رداع عبير صائك وخلوق *
* اري كذب الاحلام صدقا وكم صغت * الى خبر اذناي غير صدوق *
* وما كان من حق وبطل فقد شفي * حرارة متبول وخبل مشوق *
* سلا نوب الايام ما بالها ابت * تعمد الا جفوتي وعقوقي *
* مزيلة شعبي وشعب اصادقي * وداخلة بيني وبين شقيق *
* ارانا عناة في يد الدهر نشتكي * تأكد عقد من عراه وثيق *
* وليس طليق القوم من رجعت له * صروف الليالي في غد بطليق *
* تفاوتت الايام فينا فافرطت * بظمآن باد لوحه وغريق *
* وكنت اذا ما الحادثات اصبنني * بهائضة صم العظام دقوق *
* شمخت فلم ابد اختناء لشامت * ولم ابتعث شكوى لغير شفيق *
* اري كل موذ عاجزا عن اذيتي * اذا هو لم ينصر على بموق *
* ولولا غلو الجهل ما عد هينا * تكبد سخطي واصطلاء حريق *
* تشف اقاصي الامر في بدءاته * لعيني وستر الغيب غير رقيق *
* وما زلت اخشى مذ تولى ابن يلبخ * على سعة من ان تدال بضيق *
* وما كان مالي غير حسوة طائر * اضيف الى بحر بمصر عميق *
* لئن فات وفري في اللئام فلم اطق * تلافيه مسترجعا بلحوق *
* فلست ألوم النفس في فوت بغية * اذا لم يكن عصري لها بخليق *
* اذا كان بذل العدل ايسر راجعي * على المتعدي او اقل حقوقي *
* اذا ما طلبنا خطة النصف ردها * علينا ابن خبث فاحش وفسوق *
* وعاهرة ادت الى عير عاهر * مشابه كلب في الكلاب عريق *
* ليلبخ او طولون يعزى فقد حوت * على اثنين زوج منهما وعشيق *
* وايهما اداه فهو مؤخر * الى ضعة من شخصه ولصوق *
* فقل لابي اسحق اما علقته * وابن بناه في العراق سحيق *
* لقد جل ما بيني وبينك اننا * على سنن من حربه وطريق *
* وان احق الناس مني بخلة * عدو عدوي او صديق صديق *

وقال فى ابى العباس الحلبى وكان له صديق فذكر انهما زارا ابا عبد الرحمن المروزى ليقيما عنده فقال لهما ما عندى شئ اصلحه لكما وكان ذلك مزحا منه فقال له الحلبى عندك دجاج فاذبح لنا فذبح لهما مع اشياء اخر اصلحها واقاما عنده يومهما فقال البحترى على البديهة بعد اكلهم وشربهم

سل الحلبى عن حلب * وعن تركانه حلبا
ارى التطفيل كلفه * نزول الكرخ مغتربا
ألست مخبرى عن حز * م رأيك اية ذهبا
نسيت المروزى وبو * منا معه الذى اقتضبا
وقد ذبح الدجاج لنا * فامسى ديكه عزبا
هلم نكافه عما ابتغى فينا وما احتسبا
بشعرك انه ضمد * من الحق الذى وجبا
ألم يوسعك من غرف * تخال جفانها جوبا
وقد شمرت عن جد * كأنك مشمر غضبا
اذا اوعبت فى لون * رأينا النار والحطبا
وان لججت عن غصص * دعونا الويل والحربا
وخفنا ان يكون المو * ت قد فاجاك او كربا
وشربك من نبيذ التمر تنقل بعده الرطبا
محاسن لو ترى بالشا * م كبر اهلها عجبا
أترقد عن ثلاثتك التى اهملتها لعبا
وفيها ما ترد به الظما وتنهنه السغبا
خسارا منك لا عقلا * اتيت به ولا ادبا

وقال يهجو الجرجرائى

* دع الامر لا تطلبه من نحو وجهه * بظنك وارج الامر من حيث لا يرجى *
* اذا الامر لم يردد عليك اعتلاقه * مزية نفع كان تركانه احجى *
* اذا انهج الاقدار اعقاب حاجة * شأتك ولو احرقت ابداءها نضجا *
* ويكدى من الحاجات اقربها مدى * على ظن باغيها واوضحها نهجا *
* وما جهل ابن الجرجرائى واجبى * عليه ولكن كان ألأمهم علجا *
* واثقل من اهجو على مغمر * اطل باسفاف الى هجوه أهجى *

وقال فى عاوة الحلبية

* كم ليلة فيك بت اسهرها * ولوعة من هواك اضمرها *
* وحرقة والدموع تطفئها * ثم يعود الجوى فيسعرها *
* يا علو عل الزمان يعقبنا * ايام وصل نظل نشكرها *
* بيضاء رود الشباب قد غمست * فى خجل دائبا يعصفرها *
* مجدولة هزها الصبى فشجا * قلبك مسموعها ومنظرها *
* لا تبعث العود تستعين به * ولا تبيت الاوتار تخفرها *
* الله جار لها فما امتلأت * عينى الا من حيث ابصرها *
* ان قويقا له على يد * بيضاء بالامس لست اكفرها *
* وليلة الشك وهو ثالثنا * كانت هنات والله يغفرها *

وقال يمدح ابا الصقر

* علقنا باسباب الوزير ولم نجد * لنا صدرا دون الوزير ولا وردا *
* طويل اليدين ما تعدد وائل * ابا كابيه فى الفعال ولا جدا *
* اذا قاد شيبان بن ثعلبة ارتضت * رئاسة عالى البيت يفرعها مجدا *
* رعينا به السعدان اذ رطب الثرى * لنا ووردنا من ندى كفه صدا *
* وما الغيث منهلا توالى عهاده * باروح منه للسماح ولا اغدى *

لك الخير من مستبطئ في تأخري * يرى انني آثرت هجرته عمدا
متى كنت يا خير الاخلاء عائذا * بلوم على ان لا تراني فلم سعدى
وما اصطفي لون الحداد ولا ارى * لعيني حظا في الرماد اذا اسودا
لئن كنت نورا ساطعا فطريقنا * اليك على ظلماء داجية جدا
ولو انجعت بغداد موعد واسط * لما عدمت عندي على نجعها حمدا
وما خلتك ابن الانجم الزهر سائرا * وتارك نعماك التي شهرت عدا
اعيذك ان يعتدك القوم اسوة * اذا عزموا في اثر مكرمة ردا
وما كان ما سيرت فيك نسيئة * فلم لا يكون البذل في عقبه نقدا

وقال يمدح احمد بن سليمان

ايها الطالب الطويل عناؤه * ترتجي شأو من يفوتك شاؤه
دون ادراك احمد بن سليما * ن علو يعيي الرجال ارتقاؤه
ما قصدناه للتفضل الا * اعشبت ارضه وصابت سماؤه
حسن العقل والرواء وكم دل على سودد الشريف رواؤه
ماء وجه اذا تبلج اعطا * ك امانا من نبوة الدهر ماؤه
يتعالى ضياؤه فيجلي * ظلمة الحادث المضب ضياؤه
قد رجوناه مفضلا لخطاطبنا * حيث لا يكذب المرجى رجاؤه
وهززناه للفعال فابدى * جوهر الصارم الحسام انتضاؤه
بابي انت كم ترامي بامري * خلفه الدهر صبحه ومساؤه
واليك النجاح فيما يعاني * آمل قد تطاول استبطاؤه
قد تبدأت منعما وكريم القوم من يسبق السؤال ابتداؤه
فامض قدما فما يراد من السيف غداة الهيجاء الا مضاؤه

وقال حين طولب بمال التقسيط

أمرتجع مني حباء خلائف * توليت تسيير المديح لهم وحدى
ولم يحتمل الا الذى قلت فيهم * وان رفدوا قوما وزادوا على الرفد

فان

* فان اخذ الايفار اخذ صريحة * ودارت على الاقطار دائرة الرد *
* ولم يغن توكيد السجلات والذى * تناصر فيها من ضمان ومن عقد *
* فردوا القوافى السائرات بمدحكم * وما اكسبتكم من ثناء ومن مجد *
* وشرخ شباب قد نضوت جديده * لديكم كما ينضو الفتى سمل البرد *
* وما انا والتقسيط اذ تكتبوننى * وتكتب قبلى جلة القوم او بعدى *
* سبيلى ان اعطى الذى تطلبونه * وشرطى ان يجدى على ولا اجدى *
* صحبت اناسا اطلب المال عندهم * فكيف يكون المال مطلبا عندى *

وقال فى غلامه

* عسى آيس من رجعة البين يوصل * ودهر تولى بالاحبة يقبل *
* أيا سكنا فات الفراق بانسه * وحال التعادى دونه والتزيل *
* بكرهى رضا العذال عنى وانه * مضى زمن قد كنت فيه اعذل *
* فلا تعجبن ان لم يغل جسمى الضنا * ولم يخترم نفسى الحمام المعجل *
* فقبلك بان الفتح عنى مودعا * وفارقنى شفعا له المتوكل *
* فما بلغ الدمع الذى كنت ارتجى * ولا فعل الوجد الذى خلت يفعل *
* وما كل نيران الجوى تحرق الحشا * ولا كل ادواء الصبابة يقتل *
* لعل ابا العباس يرضى اميره * فيقرب منا ما نروم ويسهل *
* متى تجد عنه الرسالة لا يخب * رسول ولا يردد عن النجح مرسل *

وقال يمدح رافع بن هرثمة

* بالله آلى يمينا برة قسما * ما كان ما زعم الواشى كما زعما *
* فكيف يتركنى من لست اتركه * اسيان انشد حبلا منه منصرما *
* كم قد تلفت فيها فات من عمرى * استبعد العهد من سعدى وما قدما *
* لا تعد اربعها السقيا ولا سيما * ربع تأبد مغناه على اضما *
* جارت عليه صروف الدهر اذ حكمت * والدهر يقرب من جور اذا حكما *
* ان التمست رجوعا من بشاشته * لم ألف ملتمسا قصدا ولا امما *

* متى جرى الدمع عن بين تقدمه الهجران كان خليقا ان يكون دما *
* يهوى الوداع وجيه عند غانية * يلتذ معتنقا منها وملتزما *
* احلى معاطيك نيلا او مناولة * معطيك خدا نقيا صحنه وفما *
* الناس اما اخو شك يربثه * عن شانه او اخو عزم مضى قدما *
* ما لى ارى عصبا خفت الى ورق الدنيا واغفلت الاخطار والهمما *
* يبادرون الحطام المستعار ولم * يهدوا فيبتدروا الاخلاق والشيما *
* اذا بدا بخلاء الناس عارفة * تتبعها المن والمرزوق من حرما *
* خل الثرآء اذا اخزت مغبته * واختر عليه على نقصانه العدما *
* الى ابى يوسف جابت ركائبنا * تلك الدآدئ بالريان والظلما *
* الى مقل من الأكفاآء لو طلبوا * مكان مشبهه فى الارض ما علما *
* اذا صدعنا الدجى عنا بغرته * خلنا بها قبسا نجلوه او ضرما *
* ما قال معتمدا ان الغمام حكى * نداه الا غبى الظن او وهما *
* تعنو له وزرآء الملك راغبة * وعادة السيف ان يستخدم القلما *
* ان كان اسلم حصن الم امس فما * ألام مسلمه قسرا ولا لؤما *
* سرت اليه زحوف ان نحت بلدا * اعطاه قاطنه من خيفة سلما *
* وبان عذر ابن حسنان الغداة وقد * راى اوائلها فانصاع منهزما *
* وما ابن هرثمة المشهور موقفه * الا الحسام اصاب الداء فانحسما *
* ضاهت مكارمه الحساد طامعة * للوم من جهلها ان يغمر الكرما *
* وطاولوه الى العليا ففاتهم * نجم السماء تعلى فوقهم وسما *
* يأتى مرجوه افواجا لنائله * يسترفد الفوج بالفوج الذى اقتحما *
* ماض على عزمه فى الجود لو وهب الشباب يوم لقاآء البيض ما ندما *
* لا يبرح الحزم يستوفى عزيمته * اقام متئدا او سار معتزما *
* ان اطرق استوحشت للخوف افئدة * ويملأ الارض من انس اذا ابتسما *
* ارضى خراسان حتى لا ترى عربا * تنبو على حكمه فيها ولا عجما *
* سيل تجلل قطريها فطبقها * يعم غائرها المخفوض والاكما *
* بل كان اقربهم من سيبه سببا * من كان ابعدهم من حذمه رحما *

اولا

* لولا تألفه والصدع منفرج * بالقوم ما التأم الشعب الذى التأما *
* نفسى فداؤك حرا للندى عبدا * وهاضما باقتدار السطو مهتضما *
* كانت بشاشتك الاولى التى بدئت * بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما *
* كالمزنة استؤنفت اولى مخيلتها * ثم استهلت بغزر تابع الديما *

وقال يمدح المعتز بالله

* تغير او حال عن عهده * واضمر عذرا ولم يبده *
* ملئ بان يسترق القلوب * على هزله وعلى جده *
* وان يوجد السحر فى طرفه * وان يجتنى الورد من خده *
* يشف القلوب وان اكذب الظنون واخلف فى وعده *
* بما اشبه البدر من حسنه * وما شاكل الغصن من قده *
* سقى ارضه هطلان السحا * ب اذا التهب البرق من رعده *
* لعمرى لقد كان هجرانه * على الصب ايسر من فقده *
* وقد كنت اظمأ الى وصله * فاصبحت اظما الى صده *
* فهل تفتر العين من دمعها * وهل يقصر القلب عن وجده *
* رأينا خلال امام الهدى * شبابه ما شيد من مجده *
* تعزز بالله مستقربا * مدى الحق يسرى الى قصده *
* رأى الله كيف ندى كفه * فاسنى له القسم من عنده *
* سكون الرعية فى ظله * وعيش البرية فى رفده *
* وألسنة الناس مجموعة * على شكره وعلى حمده *
* هو الغيث ينهل فى صوبه * سجالا ويعذب فى ورده *
* لقد علقت منه آمالنا * بحبل غريب الندى فرده *
* فدام له الملك فى خفضه * وتم له العيش فى رغده *
* منانا وحاجتنا ان يعز * وان يمنع الله من فقده *
٢ تعالج بالفصد مستأنفا * لعافية الله فى فصده *
* علاج يخبر فى وقته * بعقبى السلامة من بعده *

وقال يمدح علي بن محمد بن الفياض

شط من ساكن الغوير مزاره * وطوته البـلاد فالله جاره
كل يوم عن ذى الاراك خليط * ينثوى وصله وتعفو دياره
فسقاهم وان اطـالت نواهم * خلفة الدهر ليله ونهـاره
كل جون اذا ارتقى البرق فيه * اوقدت للعيون بالمـآء ناره
ان اقام ارتوى الظماء وان سا * ر اقامت انيقة آثاره
باتفاق من خضرة الروض نضر * واختلاف بجـسده نوّاره
كسفور الفتاة عن حسن خد * يتكافا ابيضاضه واحوراره
عيل صـبر المحب مما يلاقيه ولا غرو ان يعال اصطبـاره
يبتغى المرء وقفة العيش والعيش سجـال كـثيرة اطواره
لا يهمّنّك التمـاسك من رأ * ى معنى قصاره اقصـاره
قد يحول المشتاق عن مبرح الشو* ق وينزاح شجوه وادكاره
ليت شعرى عن البخيل اذا ليم على فرط بخله ما اعتذاره
والجواد الموصوف لو لم يعبه * شحه بالفعـال واستئثاره
عولت بى على علىّ خـلال * فيـه منهـا علاوه وفخـاره
طلبت سـعيه الرجال ويأبى البحر الا ألا تخـاض غمـاره
يده او لسـانه شـغل الحـا * دث والسيف متنه او غراره
المرجى نواله والمعـلى * بيته والكـريم عتقا نجاره
انجبته احرار فارس حر البيت والبيت خيره احراره
لهم رغبة تسـاق اليـه * ورضى حين تبتلى اخبـاره
ومدار عليـه والفلك الضخم على كوكب السماك مداره
افرصته العـلى فاصبح يختا * ر اصطفاء منها الذى يختاره
لم يكن وسمهن قرضـا يؤديه ولا رقهن علقـا يعـاره
غر منـه الجهال حتى تردوا * وقديما اردى الجهول اغتراره
بدأوا غفلة وثنوا بحين * وانصداع الزجاج ثم انكسـاره

* تتقاضى ضمانه درك الخطب ويعدى على الزمان جواره *
* نعم بادى الفعال يرجى جداه * ورباط التدبير يخشى انتشاره *
* ومتى فاض من اكف بنى الفياض نيل فالنيل واستبحاره *
* يحتوى نشرهم ولو ملأ الار * ض نجود الماقول او اغواره *
* انزلتهم فيه ديار اياد * وقعات الصفيح تدمى شفاره *
* منزل لا تزال تسرى اليه * طرق الرغب قائمات مناره *
* كم اضافوا خليفة فيه فخما * واميرا ضخما يهاب حواره *
* واذا النهروان ساح عليهم * وتقرت رباعهم انهاره *
* راح عنه الزيتون متسع الافياء والنخل باسقا جماره *
* اكل الله فى ابى لحسن الحسنى التى اغربت بها اوطاره *
* سيد دأبه لنا الدهر وفر * منه انفاق مجتد وادخاره *
* لا يزل رائد الحوادث ملغى * عنك يعدوك ريبه وعثاره *
* كم فقيد من التلاد اذا نقب عن شانه فعندك ثاره *
* اثر عن محمد يأثر المجد عليك اقتفاؤه واقتفاره *
* قد تطولت بالكثير ونقص * بى اذ كنت فوقه استكثاره *
* فابق انسا لنا فما ضحك الدهر الينا الا وعنك افتراره *

وقال يهجو ابن رياح

* قد قلت عن نصح ابرذونة * نصان ان تسرج او توكفا *
* اذا استوى الراكب فى ظهرها * طامنت المتنين كى تردفا *
* او وقف العير على بولها * انعم ان يستاف او يكرفا *
* اشهد بالله لقد قارب الباحث عن عيبك او انصفا *
* ان كنت لا تدفع عن ابنة * فليس عيبا بك ان تحلفا *
* ابر صدور القوم من شكها * فقصر من يجهل ان يعرفا *
* لو علموا ما بت نصبا له * اصبحت دبا عندهم اكشفا *
* شانك ان اخطأك الحظ ان * تخرص فى السلطان او ترجفا *

* اصابك الله بشرّ فما * اشام مكفولا وما احرفا *
* يحيى بن يعقوب واصحابه * عفيت من آثارهم ما عفا *
* ما كنت في تقطيع اسبابهم * بالامس الا الصارم المرهفا *

وقال في علوة

* يا موعدا منها ترقبته * والصبح فيما بيننا يسفر *
* همت بنا حتى اذا اقبلت * نم عليها المسك والعنبر *
* يا مزنة يحثها بارق * وروضة انوارها تزهر *
* ما انصف العاذل في حبكم * بمثلكم من يبتلى يصبر *

وقال يهجو علي بن الجهم

* يا علي بل يا ابا الحسن الما * لك رق الظريفة الحسناء *
* اتق الله انت شاعر قيس * لا تكن وصمة على الشعراء *
* ان اخوانك المقيمين بالامس اتوا للزناء لا للغناء ٣
* انت اعمى وللزناة هنات * منكرات تخفى على البصراء *
* هبك تستمع الحديث فما علمك بالغمز فيه والايماء *
* والاشارات بالعيون وبالايدى واخذ الميعاد للالتقاء *
* قد لعمري توردوا خطة الغد * ر وجاءوا بالسوءة السوءاء *
* غير ما ناظرين في حرمة الود ولا ذاكرين عهد الاخاء *
* قطعوا امرهم وانت حمار * مُوقر من بلادة وغباء *

وقال يهجو ابن جبير

* زائر زارني ليسأل عن حا * لي كما يسأل الصديق الصديقا *
* كيف حالي وقد غدا ابن جبير * لي دون الاخوان جارا لصيقا *
* غاديا رائحا عليّ فما يتركني ان اريح او ان افيقا *
* يقتضيني الغداء والشمس لم تبزغ طلوعا ولم تبلج شروقا *

* معدة اولية كرحى البزار يلقى حبا ونلق دقيقا *
* ويد ما تزال ترمى باحجا * ر من اللقم تجز المنجنيقا *
* وكان الفتى يلطم ركايا * قد تهورن او يسد بثوقا *
* صاح بلدومه فقلنا المنادى * صاح فى حلقه الطريق الطريقا *
* فاذا جئ بالخوان تفزعت واشفقت ان يموت خنيقا *

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

* تزاجر هذا الناس عن تقية * فما بال هذا الطاهرى وبالى *
* يساجلنى حتى كأن ليس بحتر * ابى وابن همام بن مرة خالى *
* اخى وابن عمى سابقتنى خصاله * الى شرف او سابقته خصالى *
* بنوالحارث الحراب يغشون نصره * بكل جهير فى السلاح طوال *
* اولئك قوم انت كفؤ سراتهم * وشرواهم فى سودد ومعال *
* ديارهم بالغوطتين ودارکم * بعسفان يغدو برها وغزال *
* لهم ورق الزيتون غضا وعندكم * شريجان من اثل يرف وضال *
* تراك مسامى الغداة ففائتى * بجملة شعرى وهو جملة مالى *

وقال يهجو بن ابى زنبور

* ارى بك الله نكالا فكم * اريتنا من فعلة فاضحه *
* عشقك للقينة اجدى الاسى * فى عشقك امراتك النائحه *
* ان نكتها الليلة فانظر الى * عهد بنان عندها البارحه *
* قد سمطت عانتها وقدة * من حر ماء سهك الرائحه *

وقال يهجو ابن طاهر

* هاجى بنى بحتر وطيئها * حائن قوم يحز فى كبده *
* ولى جليس لولا خساسته * لقد اقام الهجاء من اوده *
* ارفع قدرى عنه ويحسبنى * اتركه للمقام فى بلده *

* اجفر غرموله فقد كثرت * اشباه غلمانه على ولده *

وقال يهجو طماسا وبعث اليه بغلامه فى حاجة له فلم يقض الحاجة ولم يبلغ الغلام مايجب وكان طماس والغلام اعورين

* بالاعورين المعورين اخل بى * املى وعاودنى تمكن ياسى *
* ومن الضلالة ان رجوت لحاجتى * اخلاص مسعود ورفد طماس *
* لا يبرح المضاض كل صحيحتى * رجسين مرذولين فى الارجاس *
* واذا عددت على طماس عيبه * لم ارض ألحاظى ولا انفاسى *
* ادنو واقصر عن مداه وانما * ارمى من الملعون فى برجاس *
* هلا ابو الفرج استعار مدائحى * او ردنا فيها الى العباس *
* قمر جلا ظلم الخطوب ضياؤه * عنا وبدر راهن الايناس *
* لم انس ما سبقا اليه ولم أكن * ليد الصديق المستماح بناس *
* ونبو ضدهما ولست بواجد * عند الكلاب رضىً فعل الناس *

وقال يهجوه

* ترى لقزوين عند الله صالحة * وقد تولى طماس امر قزوين *
* ماللندامى تشكوا منه ابهة * فيها تطاوس عاتى الجهل مجنون *
* لن يحمدوك على خلق ولا خلق * اذا رأوك بلا عقل ولا دين *
* باىّ مخزية جشت قينتهم * أباست مستحلق ام اير عنين *
* ولم تخرست يا ملعون بينهم * وانت كور عليل الكير والكون *

وقال يهجو قوما من غنىّ

* بنى عثمان انتم فى غنىّ * رعاع وهى فى قيس رعاع *
* متى يقرى السديف بساحتيكم * ومن الماء عندكم يباع *

وان

* وان بخيلكم بالجود يكنى * سفاها واسم صفردكم شجاع *
* أبالاسماء والالقاب فيكم * ينال المجد والشرف اليفاع *
* وكنتم بعد عبدكم نظيف * ربيضا اطلقت فيه السباع *
* يعز على ما صنعت سليم * بكم والحرب فاحشة شناع *
* وتخلية الديار فلا سروج * محل للقويم ولا القراع *
* وخذلان العشائر حيث امت * هوازن داركم وهم سراع *
* وقد ذبحوكم سرفا وبغيا * بتل عقيب اذكره المصاع *
* فما حامت بنو عبس عليكم * ولا قالت فزارة لا تراعوا *

وقال يهجو ابا الحسن المذارى

* ابلغ ابا حسن وكنت اعده * من بينهم قنا من الاحسان *
* ان كنت انسانا فقل لى صادقا * ما الفرق بين القرد والانسان *
* ليس المذار بجالب لك سوددا * غير الجوار الخضر والكيزان *
* ولئن وليت فبالمصانعة التى * قدمتها وشفيعك العريان *
* فلله من كشب حسيبك ظالما * وحسيب زوجة صاحب الديوان *

وقال يهجو المسدود

* قد قلت للمسدود فى عانس * شوهاء عانى الدهر صبا بها *
* ان التى سميتها خلة * ليست باسماء ولا تربها *
* وانما ام بنى واصل * خنزيرة سفسفت فى حبها *
* يكدر صافى الراح فى شدوها * وتنفر الاوتار من ضربها *
* لم تكن العجمة مطبوعة * بل كان مطبوعا على قلبها *

وقال يستسقى نبيذا

* ابا جعفر كل اكرومة * باخلاقك الغر منسوجه *
* ونفسك نفس اذا ما النفو * س توقدن للشح مثلوجه *

* فكم ثلمة بك مسدودة * وكم كربة بك مفروجه *
* وعندى عصيبة محلون * من الراح صرفا وممزوجه *
* واحسن من بهجة الحلعتين عندهم سق دستيجه *

وقال يهجو بنى جعفر

* بنى جعفر ما للصغير مقدما * لديكم على سن الكبير المسود *
* يخبر عن شيخى ضلال سراحكم * احاديث من يخبر بهن يفند *
* اذا اشتركا فى سوءة ركبانها * تبدى عبيد الله من دون احمد *

وقال يهجو عبيد الله بن عبد الله

* يعد عبيد الله فينا ستارة * قليلا على سمع الجليس صوابها *
* نهم باسراع الحجارة نحوها * اذا نبحت للمنتشين كلابها *

وقال يهجو ابا جعفر بن بسام

* يا ابا جعفر بأى مكان * ضاع منى رأيى وضاع لسانى *
* وامتداحيك لا لشئ ولكن * هذيان من شاعر مجان *
* ما ألوم اللوم الذى جاء من فعلك لكننى ألوم الامانى *

وقال يهجو ابا الدردام

* ابلغ ابا الدردام ان لاقيته * بالرقة البيضاء او حران *
* الدهر ما تنفك تندب وجنة * درست وخدا منهج العرفان *
* وترى الجلالة للصغار وانما * اوصى الاله بها الى الشيخان *
* هل تفطن وكيف تفلح لحية * جعلت حوائجها الى الصبيان *

وقال يعاتب اسماعيل بن شهاب

* هل للندى عدل فيغدو منصفا * من فعل اسماعيله بن شهابه *

* العارض الثجاج فى اخلاقه * والروضة الزهرآء فى آدابه *
* ازرى به من غدره بصديقه * وعقوقه لاخيه ما ازرى به *
* فى كل يوم وقفة بفنائه * تخزى الشريف وردة عن بابه *
* اسمع لغضبان تثبت ساعة * فبداك قبل هجائه بعتابه *
* الله يسهر فى مديحك ليله * متململا وتنام دون ثوابه *
* يقظان ينخب الكلام كأنه * جيش لديه يريد ان يلقى به *
* فاتى به كالسيف رقرق صيقل * ما بين قائم سنخه وذبابه *
* وحجبته حتى توهم انه * هاج اتاك بشتمه وسبابه *
* واذا الفتى صحب التباعد واكتسى * كبرا علىّ فلست من اصحابه *
* ولرب مغر لى بغيظك زادنى * غيظا بجيئة قوله وذهابه *
* لولا الصفاء وذمة اعطيتها * حق الوفاء قضيت من آرابه *

وقال لمحمد بن على القمى

* ابا جعفر كان تجميشنا * غلامك احدى الهنات الدنيه *
* بعثت الينا بشمس المدا * م تضئ لنا مع شمس البريه *
* فليت الهدية كانت هى الرسول وليت الرسول الهديه *

وقال ايضا

* وعدت برذونا ورددتنى * اليك حتى قام برذونى *
* وكان مصقول النواحى اذا * رأيته مستغرب اللون *
* اولؤة تضحك ارجاؤها * تصلح للبذلة والصون *
* منيتنى الاشهب من بعد ان * فجعتنى بالادهم الجون *
* ان يكذب الميعاد تظلم وان * يصدق فبرذون ببرذون *

وقال يهجو الحارثى

* يا حارثى وما العتاب بجاذب * لك عن معاندة الصديق العاتب *

* ما ان تزال تكيده من جانب * ابدا وتسرق شعره من جانب *

وقال يمازح بشر بن الفرج

* نطالب بشرا بسقيا المدا * م وبشر يطالبنا بالثمن *
* أمن عادة لك فى بيعها * ام البخل منك طريق قمن *
* فان بعناها فكب بنا * عن البخس فى بيعها والغبن *
* واوف لنا الكيل حتى نعدّ قبحك فى بيعناها حسن *
* عذيرى من تاجر خازن * بضائعه فى اصيص ودن *
* وبعضهم فى اختياراته * يحب الدناءة حب الوطن *

وقال يرثى سليمان بن وهب

* أأخيّ نهنه دمعك المسفوكا * ان الحوادث ينصرمن وشيكا *
* ما اذكرتك بترح صرف الجوى * الا ثنته بفرح ينسيكا *
* الدهر انصف منك فى احكامه * اذ كان يأخذ بعض ما يعطيكا *
* وقليل هذا السعى يكسبك الغنى * ان كان يغنيك الذى يكفيكا *
* نلقى المنون حقائقا وكأننا * من غرة نلقى بهن شكوكا *
* لا تركنن الى الخطوب فانها * لم يسرك تارة وتسوكا *
* هذا سليمان بن وهب بعدما * طالت مساعيه النجوم سموكا *
* وتنصف الدنيا يدبر اهلها * سبعين حولا قد تممن دكيكا *
* اغرت به الاقدار بغت ملة * ما كان رسم حديثها مأفوكا *
* فكأنما خضد الحمام بيومه * غصنا بمخرق الرياح نهيكا *
* بلغ عبيدالله فارع مذحج * شرفا ومعطى فضلها تمليكا *
* ما حق قدرك ان احمل مرسلا * غيرى اليك ولو بعثت الوكا *
* كل المصائب ما بقيت نعده * حرضا يدك عن النفوس دكيكا *
* انت الذى لو قيل للجود اتخذ * خلا اشار اليك لا يعدوكا *
* وكأنما آليت والمعروف لا * تألوه مصطفيا ولا يألوكا *

ان

* ان الرزيئة فى الفقيد فان هفا * جزع بصبرك فالرزيئة فيكا *
* ومتى وجدت الناس الا تاركا * لحميه فى الترب او متروكا *
* بلغ الارادة ان فداك بنفسه * وودت لو تفديه لا يفديكا *
* لو ينجلى لك ذخرها من نكبة * جلل لاضحكك الذى يبكيكا *
* ولحال كل الحول من دون الذى * قد بات يسخطك الذى يرضيكا *
* ما يوم امك وهو اروع نازل * فاجاك الا دون يوم ابيكا *
* كلم اعيد على حشاك ولحة * مما عهدت الحادثات تريكا *
* وفجيعة الايام قسم سويت * فيه البرية سوقة وملوكا *
* عبء توزعه الانام تخفه * الا تزال تصيب فيه شريكا *

وقال يهجو اسعد الحاجب

* واظلمت حين لبست السواد ظلام الدجى لم يسر راكبه *
* ولما دنونا لدار الوزير وقد رفع الستر او جانبه *
* ظللنا نرجم فيك الظنون أحاجبه انت ام حاجبه *

وقال يهجو صاحب بريد الرقة ويشكوه الى امير المؤمنين المتوكل على الله

* اليك امير المؤمنين رسالة * من الغرب تستقرى فجاج المشارق *
* اعيذك بالنعمى من الله ان ترى * قدامى جناح المسلمين لفاسق *
* اعير بريد الرقتين غضاضة * بمضطرب الكفين رخو البنائق *
* نفى العدل شرقى البلاد بجوره * علينا وباع الناس ثم بدائق *
* له فى الذى استرعيه غدوة فاجر * بسوءته الاخرى وروحة سارق *
* اذا ما دعا غلمانه لبلية * فخلوته بالعفر دون المراهق *
* مخنث اعراس وليس بمطرب * وقينة فتيان وليس بعاتق *
* يهيج شحيج البغل من كلب استه * ويطرب خصييه صياح الغرانق *

وقال يهجو صاحب البريد ايضا

امير المؤمنين أما غياث	نؤمله فقد طال القنوط
ابى عمالنا الا فسوقا	لكل من احبتهم شروط
فمن وال يلاط به فتخزى	رعيته ومن وال يلوط
وجدنا نهشلا عربى دهر	تعرب فى عواقبه النبيط
اخو أبن يموت الاير فيه	ولا كفن يعد ولا حنوط
وزنديق يكاد الجذع يمشى	اليه ويستخف له الشريط
تضيق يداه بالمعروف قبضا	وناحية استه البحر المحيط
بجزز لحية حقت وشيبت	بشيبتها الدناءة والسقوط
ومن اشعاره والله تخزى	رعونته ألا بان الخليط
غدت امراته ولها علينا	ولاية جائر فيها قسوط
تحيض على البغال فكل يوم	على اكتافهن دم عبيط
يقوم لها السماط وقد اضاءت	على جنبات لبتها السموط
تولت امرنا قولا وفعلا	تقول ويسكت العير الضروط
فيا ذل البريد ومبرديه	اذا فضت خرائطه الخروط

وقال يهجو نصرانيا

كأن تشكى السفر الحيارى	عويل ضرائر باتت غيارى
نعير القفص والبردان شوقا	نضن به على بنى وبارى
نرجى ان يتاح لنا مسير	كما ترجو المفاداة الاسارى
اذا جاد الوزير لنا باذن	تعرض فيه دجال النصارى
ترى العذيوط يمنعنى طريقى	اذا كلمته وخد المهارى
بليت باوضع الثقلين قدرا	فيا هلكى هناك ويادمارى
باضرط حين يصبح من حمار	واسلح حين يمسى من حبارى
فكم لطخ الاحبة فى ثجير	تبيت صحابهم عنهم سكارى

قوافش لو توافت عند كلب * تخنى الكلب خزيا او توارى
يصلب من شناعتها رميا * ويخزى من سماجتها تمارى

وقال ايضا

لك النعماء والخطر الجليل * ومنك الرفد والنيل الجزيل
امرت بان اقيم على انتظار * لرأيك انه الرأى الاصيل
وراقبت الرسول وقلت يأتى * بتبيان فلم يأت الرسول
وليس بغير امرك لى مقام * ولا عن غير اذنك لى رحيل
وقد اوقفت عزمى والمطايا * فقل شيئا لافعل ما تقول

وقال فى مثله

ابا قاسم حان الرحيل وما ارى * ليأتينى منكم ثوابا ولا اجرا
ونحن جلوس حول ورد مضاعف * وليس لنا خمر فبعنا بها خمرا

وقال يهجو ابن رياح

هجانى الثقيل وما خلتنى * اخاف هجاء ابى حرمله
وقد كنت اطنب فى وصفه * وتثبيت نسبته المشكله
ارجى تلاونه بالصفا * والتى قطيعته بالصله
اراه وفيا وأنى له * وفاء اذا كان لا اصل له
فلا تحمدن من اخ آخرا * اذا انت لم تختبر اوله
فان يك اخلف ظنى به * وحال عن العهد او بدله
فما كنت اول من فاته * لدى صاحب بعض ما امله
ألم اختصصك بما قد علمت من الود والمقة المكمله
واسأل فيك ابا صالح * وما كان حقك ان اسأله
اخبر انك مستوجب * للطف المحلة والمنزله

* وكان جزائى ما قد علمت وما لم يكن لك ان تفعله *
* اراك رجعت الى جدك الشريف وقصته المعضله *
* ومسراه فى بطن قوصرة * مخرّقة الخوص مستعمله *
* اذا اسود من خلف تشبيكها * توهمته الطين فى الدوخله *
* فلله هيئته مصبحا * وقد وجدوه على المزبله *
* يعبى الذباب كراديسه * فتغشاه قنبلة قنبله *
* هنالك لو تدعيه قشير لما خيلت انها مبطله *

وقال لمحمد بن نصر بن منصور بن بسام

* اباجعفر ليس فضل الفتى * اذا راح فى فرط اعجابه *
* ولا فى فراهة برذونه * ولا فى نظافة اثوابه *
* ولكنه فى الفعال الكريم والخطر الاشرف النابه *
* رأيتك تهوى اقتناء المديح وتجهل مقدار ايجابه *
* وكيف ترجى وصولا اليه ولم تتوصل باسبابه *
* لئن كنت امدحه الاكرمين فما انت اول اربابه *
* وان اتطلب به نائلا * فلست مليئا باطلابه *
* وان اتصدق به حسبة * فان المساكين اولى به *

وقال يمدح بنى مخلد

* ارى الله خص بنى مخلد * باكرم مأثرة للعرب *
* تضاف الخلافة فى دورهم * فتخبر عن سروهم بالعجب *
* ملوك لهم عادة فى القرى * توارثها حسب عن حسب *
* ترى الجزر طافية كاللجين والخمر صافية كالذهب *

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

* يا ابن المدبر يا ابا اسحاق * غيث الضريك وطارد الاملاق *

عش للمروءة والفتوة والعلى * ومحاسن الآداب والاخلاق
اما مسامعنا الظماء فانها * تروى بماء كلامك الرقراق
واذا النوائب اظلمت احداثها * ابست بوجهك احسن الاشراق
واذا غيومك ابرقت لم نكترث * للخطب ذى الارعاد والابراق
حفظ القريض فلم يضيع حقه * ابدا وانت له من العشاق
ها انه وعطاؤك الجم اللهى * اخوان ذا فان وهذا باقى
اثنى عليك بما بسطت به يدى * وحللت من اسر الزمان وثاقى
هى نعمة لو قيست الدنيا بها * فضلت جوانبها على الآفاق
كنت الغريب فاذ عرفتك عادلى * انسى واصبحت العراق عراقى

وقال يهجو علىّ بن الجهم

اذا ذكرت قريش للمعالى * فلا فى العير انت ولا النفير
وما رغثانك الجهم بن بدر * من الاقمار ثم ولا البدور
ولو اعطاك ربك ما تمنى * عليه لزاد فى غلظ الايور
لاية حالة تهجو عليا * بما لفقت من كذب وزور
أما لك فى استك الوجعاء شغل * يكفك عن اذى اهل القبور

وقال يهجو ابراهيم بن احمد

تلوم المادرائيين جهلا * وبعض اللوم اولى بالجهول
وتعذلهم اذا نيكوا كأن لم * تنك من قبلهم شيع العذول
وتنسى حظ خولة فى المخازى * ولعب ابى الفوارس بالطويل
فضائح لا يزال يكرّ منها * على قال تعربه وقيل

وقال يمدح بنى مخلد

بنى مخلد كفوا تدفق جودكم * ولا تبخسونا حظنا فى المكارم
ولا تنصروا مجدى قنان ومالك * بان تذهبوا منا بسمعة حاتم

* وكان لنا اسم الجود حتى جعلتم * تفضون منا بالخلال الكرائم *
* وشيبني الا ازال مجددا * سرابيل سأآل كثير المغارم *
* وما خطرى دون الغنى ان بلغته * سؤالا ولا عرضى نظير الدراهم *

وقال يهجو يعقوب بن الفرج النصرانى

* تظن شجونى لم تعتلج * وقد خلج البين من قد خلج *
* اشارت بعينين مكحولتين من الغنج اذ ودعت والدعج *
* عناق وداع اجال اعترا * ض دمعى فى دمها فامتزج *
* فهل وصل ساعتنا منشئ * صدود شهور خلت او حجج *
* وما كان صدك الا الدلا * ل والا الملال والا الغنج *
* فان تك قد دخلت بيننا * مهامه للآل فيها لجج *
* فكم روضة بفناء الربيع يلامعها البرق من كل فج *
* تأيا قويق لتدويرها * فنكب عن قصدها وانعرج *
* اذا هزت الريح خافورها * تعانق نوارها وازدوج *
* لقياك فيها فخايلتها * بلين التكفى وطيب الارج *
* سقى حليا حلب مسبل * من الغيث يهمى بها او يثج *
* وان حال من دون حق فلم * يسلمه يعقوبها ابن الفرج *
* أيتلف يعقوب مالى لديه ويعقوب متئد لم يهج *
* وانى ملئ بان لا يسر بما نال منى ولا يبتهج *
* اذا شد عروة زناره * على سلجة ضخمة وانتفج *
* توهم انى لا استطيع مساءة اغثر بادى الهوج *
* ومن اين يكثر انصاره * فيأبى الاحج له فالاحج *
* وزوجته قد عسا بظرها * على كبرة وابنه قد علج *
* فهلا تورع عما جنى * على الخبيث والا حرج *
* ابا يوسف سمج ما اتيت ولم يك مثلك يأتى السمج *
* وشر المسيئين ذو نبوة * اذا ليم فيها تمادى ولج *

هلم

* هل الى الحق نسرى اليه بحجتنا فيه او ندلج *
* ونعتمد الصدق حتى يضئ لنا مظلم الامر او ينبلج *
* وفى موقف ما لنا بعده * تنازع نجوى ولا معتلج *
* فمن ابرأ الحكم فيه نجا * ومن ألجج الحكم فيه لجج *
* وان لم يكن شاهد يرتضى * ورأيك فى الجحد مود مضج *
* وانت فلا حالف بالعتا * ق ولا حانث فى طلاق الحرج *
* فهل تتقبل جرم القسو * س وتقطع من الّهم ما وشج *
* وتضرط فى لحية الجاثليق اذا خار فى سفر شعيا وعج *
* وتزعم ان الذين ابتدوا * علوم النصارى رعاع همج *
* بانك لم تتو مالى ولم تطلّب على عويص الحجج *
* فان كنت ادهنت او خنت او * لهجت بظلمى فمن لهج *
* فخالفت مريم فى دينها * وفارقت ناموسها المنتهج *
* وخرقت غفورها كافرا * بمن غزل الثوب او من نسج *
* واعظمت ما اعظمته اليهو * د تصلى لقبلتهم او تحج *
* ونكت عجوزك حتى ترد فى رحمها داخلا ما خرج *
* وهدمت بيعة مار سرجس * واطفأت نيرانها والسرج *
* واوقدت ناقوسها والصليب تحت عشائك حتى بضج *
* وبكرت نخرأ فى المذبح الكبير وتلطخ تلك الدرج *
* وزلت من الله فى لعنة * تقيم عليك ولا تنزعج *
* وابر طماس اذا ما اشط فى صدع زوجتك المنفرج *
* يمين متى ما استحل امرؤ * تجسمها عند قاض فلج *

وقال يمدح اذكوتكين

* عزمت على المنازل ان تبينا * وان دمن بلين كما بلينا *
* تمنع من تدانى من قلينا * ويمنع من تدانى من هوينا *
* وكم من منتوى لهم لو انا * نعانى مره حينا فحينا *

جمعنا من لياليه شهورا * ومن اعداد اشهره سنينا
نلج من الغرام اذا اعترانا * وابرح منه الا يعترينا
ومن سقم مبيت المرء خلوا * بلا سقم يبيت له رهينا
شركنا العيس ما ندع التصابى * لواحدة ولا تدع الحنينا
اذا بدأت لنا اسلوب شوق * رأينا فى الصبابة ما ترينا
بعمرك كيف نرضى ما اتانا * من الدنيا ونسخط ما رضينا
عنانا ما عساه يزال عنا * وانصبنا تكلف ما كفينا
يقيض للحريص الغيظ بحتا * وتجبه الحظوظ لمن قضينا
وما هو كائن وان استطلنا * اليه النهج يوشك ان يكونا
فلا تغرر من الايام وانظر * الى اقسامها عمن زوينا
كلفت بنجح سارية المطايا * اذا اسرت الى اذكوتكينا
الى خوف العدى حتى يبيتوا * على صغر وامن الخائفينا
فتى الفتيان عارفة وبأسا * وخير خيارهم دنيا ودينا
اباح حمى الديالم فى حروب * سقت هيم القنا حتى روينا
اذا طلبوا لها الاشباه كانت * غرائب ما سمعن ولا رؤينا
واعدى ارضهم اعدى سباعا * وآشب عند عادية عرينا
فتلك جبالها انقلبت سهولا * وكانت قبل مغزاه حزونا
وكانوا جمع مملكة فآبوا * طوائف فى مخابيهم عزينا
ولم ينج ابن جستان لشئ * سوى الاقدار غالبت المنونا
وكم من وقعة قد رام فيها * ظهور الارض يجعلها بطونا
يلاوث والاسنة تدريه * شمالا حيث وجه او يمينا
يصد عن الفوارس صد قال * عن العشرات يحسبها مئينا
سما لبواره حزق اذا ما * سما للصعب اوجب ان يهونا
ابو حسن وما للدهر حلى * سوى آثاره الحسنات فينا
يقل الناس ان يتقيلوه * وان تدنو اليه مشاكلينا
وظنك بالضرائب ان تكافا * كظنك بالاصابع يستوينا

ولم

ولم ار مثله حشـدت عليه * صروف الدهر ابكارا وعونا
اقر على نزول الخطب جاشا * واوضح تحت حادثة جبينا
نسـينا ما عهـدنا غير انا * بذكـرنا نداه ما نسينا
ولولا جوده البـاقى علينا * لكان الجود انفس ما رزينا
اعين على مكايدة الاعادى * من ابن الشلمغـان بما اعينا
بازهر من بنى ساسان يلقى * به اللاقون علقهم الثمينـا
تقصر عن مثـال يديه علما * فقصرك ان تظن به الظنونا
وما هوغير خوض الشك ترمى * اليه حيث لا تجد اليقينـا
وقد صلبت على ظن المناوى * قناة آيست من ان تلينـا
ولمـا كشفته الحرب اعلى * لها لهبا يهول الموقدينـا
تريك السـيف هيبته مذالا * ويكنى عن حقيقتها مصونا
مثبت نعمة ومزيل اخرى * اذا امرت غواذله عصينا
تتبـع فائتـات الخير حتى * نشرن رواجعا عما طوينـا
يرى دول الصلاح بعين راع * يكاد يعيدهن كما بدينـا
متى لم يزك فى العرب ارتيادى * حططت الى رباع الاعجمينا
نوالى معشرا قربوا الينـا * ونترى من تطول آخرينـا
وقربى الابعدين بمـا انالوا * يخصك دون قربى الاقربينا
بنو اعمـامنا الدانون منـا * وواهبة النوال بنو ابينـا

﴿ وقال يهجو ﴾

تزوجتهـا بعد احراقهـا * قلوب الندامى واقلاقهـا
وقد اعطت القوم من عهدها * رضاهم ومن عقد ميثاقها
فكـيف امنت خياناتهـا * وانت عليم باخلاقها
وكيف انبسطت ولم تنقبض * لاجلاسها مع عشاقها
تحدثهم بمعـانى الغنـا * عن بث نفس واشواقهـا
واحسـب انك مخف رضى * وقد راسلتهم بخلباقهـا

اذا كنت تمكن من ودهـا * فانك تمـكن من ساقها

وقال يهجو احمد بن صالح و ولده

نفقت نفوق الحمار الذكر * وبان ضراطك منـا فر
يقول الطبيب به فالج * فقلت كذبت ولكن قصر
وهل يتوقع موت الحمـا * ر الا ببعض منايا الحمر
فقدنا يهوديَّ قطربل * وما فقدناه باحدى الكبر
عليج يدين بان لا اله وان لا قضاء وان لا قدر
وشتـامة لصحاب النبيّ يزجر عنهم فما ينزجر
اذا جحد الله والمرسلين فكيف نعـاتبه فى عمر
وساور دجلة لولا الحيـا * ء ليقطع جريتها بالبدر
فاين الخليفة عمـا اعدّ وعما افاد وعمـا ادّخر
أيترك ما كان مستخفيـا * فكيف بترك الذى قد ظهر
له خلف مثل فرز الجرا * د بعيدون من كل امر يسر
أيعقوب أختار ام صالحا * وما فيهمـا من خيار لحر
وكنت وكانا كما قيل للعيادى اىّ حمـاريك شر
على ان ادناهمـا شيخة * صغيرهما الفاحش المحتقر
هل ابن القماشية اليوم لى * مقيم على الذنب ام يعتذر
وهل يذكرنّ سوى امة * بليل ودلجتها فى السحر
وهل يعلمنّ بانى امرؤ * على ما يسوءهم مقتدر
عصابة سوء تمادى بهـا * ضراط الحمير وخضم البقر
وما ساءنى انهم اصبحوا * من الخزى فى دار شر وعر
وان ابن عذرة مستعبر * يبكّى على طلل قد دثر
فأهون علىّ بتلك الدمو * ع من الكفر الملذان الفجر
لعل ابا الصقر يجلو لنـا * ظلام الخطوب بيوم اغر
فتى رفعت بيته وائل * الى حيث ترقى النجوم الزهر

وقال

وقال يهجو ابن الشلمغان

* وكان الشلمغان ابا ملوك * فصار ابا لسوقة مادرايا *
* أكل بنى دساكرها بنوه * لأوشك ان يكون ابا البرايا *
* بمجلسنا عقوق ابى يزيد * عن الصهباء صافية العشايا *
* فبات الخسف موعدنا وبتنا * يغنينا الذباب بجرجرايا *
* بنو الاطروش لو حضروا لكانوا * اخص مودة واعم رايا *
* اناس لا صلاتهم لمانى * تقام ولا نبيهم ابن بابا *

وقال يهجو الخثعمى

* حضرموت واين ما حضرموت * بلد دونه الفلا والفيافى *
* أابى يا اخى ابوك فنهجى * ام ابو خثعميك الاسكاف *
* نحن من قد علمت فى الشرف الوا * فى فأجل فى عشرة الاشراف *
* سلف لو رأيتهم لتبينت لهم زلفة على الاسلاف *
* واذا ما انتقدت شيخك فيهم * طال فيه تصفح الصراف *

وقال يهجو قوما من اهل البرت

* نكتم وديعة ازدشير ولم يكن * فى الحق نيك ودائع الاشراف *
* هلا توقفتم مسافة فرسخ * كيما يجاوزكم الى اسكاف *
* اعجلتموها عن تئية رأيها * عجل الكرام الى قرى الاضياف *
* وظننتم ما جئتموه تحفة * تعتد او لطفا من الالطاف *
* احشمتم ملك الملوك وكلتم * تلك الخزاية بالقفيز الوافى *

وكتب اليه محمد بن على - القمى - بيت شعر وهو

* هجرت كأن الوصل اعقب هجرة * وما خلت وصلا قبلها يعقب الهجرا *

فاجابه البحتري

* فتى مذحج عفوا فتى مذحج غفرا * لمعتذر جاءت اساءته تترى *
* ومن يهب النيل الذي سمحت به * يداك بلا منّ فلن يمنع العذرا *
* فان قلت بي كبر فمثل الذي ارى * على الناس من نعماك يملؤني كبرا *
* مواهب لي منها الغنى فتى التقى * بساحتها حمد فلى حمدها طرا *
* تضاف الى مجدي وتجري الى يدي * فاملكها مالا واملكها فخرا *
* اتاني قريض منك يحدوه نائل * فانطقني جودا واخرسني شعرا *
* واكسبني شغلا عن الوصل شاغلا * يعاتبني فيه وتعتده هجرا *
* فاذ كنت مشغوفا بقربي آنسا * بشخصي فلم خولتني ذلك البدرا *
* لئن كان اسعافي به منك قبلها * وفاء لقد كان انفرادي به غدرا *
* وما هو الا درة لم اجد لها * سوى جودك الامسي اذ برزت بحرا *
* حلت عليه في سبيل فتوة * هي الثغر خلف المجد بل تفضل الثغرا *
* فانت تصيب المجد حيث تلألأت * كواكبه ان انت لم تصب الاجرا *
* وجدت نداك اليوم ألطف موقعا * وقد كان لي خلا فاصبح لي صهرا *
* فان انا لم اشكرك نعماك جاهدا * فلا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا *

وقال ايضا

* تعاللت عن وصل المعنى بك الصب * وآثرت بعد الدار منا على القرب *
* وحملتني ذنب المشيب وانه * لذنبك ان انصفت في الحكم لا ذنبي *
* ووالله ما اخترت السلو على الهوى * ولا حلت عما تعهدين من الحب *
* ولا ازداد الا جدة وتمكنا * محلك من نفسي وحظك من قلبي *
* فلا تجمعي هجرا وعتبا فلم اجد * جليدا على هجر الاحبة والعتب *

وقال في غلامه نسيم

* بابي انت كيف اخلفت وعدي * وتثاقلت عن وفاء بعهدي *

لم

* لم تجد مثل ما وجدت وما انصفت ان انت لم تجد مثل وجدى *
* رب يوم اطعت فيه لك الغيّ وغيى فى حسن وجهك رشدى *
* حسن عينيك فهوتى وثنايا * ك رضابى وورد خديك وردى *
* لا ارتنى الايام فقدك ما عشت ولا عرفتك ما عشت فقدى *
* اعظم الرزء ان تقدم قبلى * ومن الغبن ان تؤخر بعدى *
* حسدا ان تكون الفا لغيرى * اذ تفردت بالهوى فيك وحدى *

وقال يهجو ابن ابى قماش

* طويت من امرها على لبس * وازددت فيها غيا ولم تكس *
* عطشانة اخلصت مودتها * لمن سقاها كومين فى نفس *
* تلومها ضلة وقد جعلت * تختار بين الحمار والفرس *
* وصاحب البيت ان ألمّ به * ضيفان من مطلق ومحتبس *
* خلفتها وانصرفت وهى على المنصف بين الاملاك والعرس *
* ان كنت انسيتها فلا عجب * قد عاهد الله آدم فنسى *

وقال يهجو علىّ بن الجهم

* يا سوأتا من رأيك العازب * وعقلك المستهتر الذاهب *
* ومن رشيق وهو مستقدم * يبرق فى شعراستك الشائب *
* ان وقعت سوقك او اكسدت * بضاعة من شعرك الخائب *
* انحيت كى تنفقها زاريا * على علىّ بن ابى طالب *
* قد آن ان يبرد معناكم * لولا لجاج القدر الغالب *

وقال يهجو الحسن بن رجاء

* عنّى علىّ بن اسحاق بفتكته * على غرائب تيه كنّ للحسن *
* انسته تفقيعه فى اللفظ نازلة * لم تبق منه سوى التسليم للزمن *
* ابا علىّ عليك الفوت ان ذكر الادراك من طالبى الاوتار والاحن *

* لما رثيت رجاء خلت انك قد * ثأرته ببكاء القمريّ في الفنن *
* فمت عنه ولم تحفل بمصرعه * لا متع الله تلك العين بالوسن *
* بل ما يسرك ملء الدار من ذهب * وان ما كان يوم الدار لم يكن *
* حرصا على ارث شيخ ظل مضطهدا * بالشام يكبو على العرنين والذقن *
* دعاك والسيف يغشاه فمن بدن * بغير رأس ومن رأس بلا بدن *
* فلم تكن كابن حجر يوم ذاك ولا * اخي كليب ولا سيف ابن ذي يزن *
* ولم يقل لك في وتر طالبت به * تلك المكارم لا قعبان من لبن *

وقال يهجو بني ثوابة وبني عبد الاعلى

* قصة التل فاسمعوها عجابه * ان في مثلها تطول الخطابه *
* ادعى التل فرقتان تلاحوا * آل عبد الاعلى وآل ثوابه *
* حكم العادل الجنيديّ فيهم * بصواب فلا عدمنا صوابه *
* احفروا التل يا بني عبد الاعلى واثيروا صخوره وترابه *
* ان وجدتم فيه شباك ابيكم * كنتم دون غيركم اربابه *
* او وجدتم محاجا ان حفرتم * زال شك العصابة المرتابه *
* فبدت جونة من الخوص فيها * آلة الشيخ وهو جد لبابه *
* خلد لا سقى الاله صداه * فبنوه اللئام شانوا الكتابه *

وقال يهجوهم

* ألا لله درّك يا جُلاتا * وما اخرجت من اهل الكتابه *
* نقلت غن المشارط والمواسي * الى الاقلام حال بني ثوابه *

وقال يهجو زَحوَل الحلبي

* قد مررنا بزحول يوم دجن * فاتانا بعدل لحم تغني *
* خنفساء اعمت من القبح عيني * واصمت بسيءَ القول اذني *
* لست ادري اذا اشادت بصوت * أتغني جليسها ام تزني *

وقال

وقال يهجو علوة

* ايكم سائل رزيقة عن حال بذتهـا *
* هى رتقاء يعجز الوصف عن قبح نعتهـا *
* ما لها من حر فتنكح فيه سوى استها *

وقال يهجو الحارثى

* مرّ بنا الدامر يختـال فى * شاشـية شوهـاء مغبره *
* مرّ فقام الناس من لاعن * وقائل شنعت يا عره *
* ثم تحـانى كاسرا عينه * كـأنه ديك به نقره *

وقال يمدح اسماعيل بن شهاب

* ما على الركب من وقوف الركاب * فى مغانى الصبى ورسم التصابى *
* اين اهل القباب بالاجرع الفر * د تولوا لا اين اهل القبـاب *
* سقم دون اعين ذات سـقم * وعذاب دون الثنـايا العذاب *
* عرجوا فالدموع ان ابك فى الربع دموعى والاكتئـاب اكتئابى *
* وكمثل الاحبـاب لو يعلم العا * ذل عنـدى منازل الاحبـاب *
* فاذا ما السحاب كـان ركاما * فسـقى بالرباب دار الرباب *
* واذا هبت الجنـوب نسيمـا * فعلى رسم دارها والجنـاب *
* عيرتنى المشـيب وهى بدته * فى عذارى بالصد والاجتنـاب *
* لا تريه عارا فما هو بالشـيب ولـكنه جلاء الشـباب *
* وبياض البازى اصدق حسنـا * ان تأملت من سـواد الغراب *
* عذلتنى فى قومها واسـترابت * جيئتى فى سـواهم وذهـابى *
* ورأت عند غيرهم من مديحى * مثل ما كان عندهم من عتابى *
* ليس من غضبة عليهم ولكن * هو نجم يعلو مع الكتـاب *
* شـيعة السودد القريب واخوا * ن التصـافى واخوة الآداب *

* هم اولو المجد ان سألت فان كا * نرت كانوا هم اولى الالباب *
* ومتى كنت صاحبا لذوى السو * دد يوما فانهم اصحابى *
* وكفانى اذا الحوادث اظلمن شهابا بغرة ابن شهاب *
* سبب اول على جود اسما * عيل اغنى عن سائر الاسباب *
* لاستهلت سماؤه فطرنا * ذهبا فى انهلال ذاك الذهاب *
* لا يزور الوفاء غبا ولا يعشق غدر الفعال عشق الكعاب *
* مستعيد على اختلاف الليالى * نسقا من خلائق اتراب *
* عاد منها بما بداه الى ان * خلته يستملها من كتاب *
* فهو غيث والغيث محتفل الود * ق وبحر والبحر طامى العباب *
* شمر الذيل للمحامد حتى * جاء فيها مجرورة الهداب *
* عزمات تضئن من جانب الخطب ولو كان من وراء حجاب *
* يتوقدن والكواكب مطفا * ت ويقطعن والسيوف نوابى *
* ترك الخفض للدنئ وقاسى * صعبة من صعود تلك الروابى *
* سام بالمجد فاشتراه وقد با * ت عليه مزايدا للسحاب *
* واجد القصد طرفه فى ارتفاع * من سمو وكفه فى انصباب *
* ثرة من انامل منه يجرين على الخابطين جرى الشعاب *
* وسمى له تمنى معاليه وكاب مسافه عن كلاب *
* وان الانفس اختلفن فما يغنى اتفاق الاسماء والالقاب *
* يا ابا القاسم اقتسام عطاء * ما نراه ام اقتسام نهاب *
* خذ لسانى اليك فالملك للالسن فى الحكم عدل ملك الرقاب *
* صنتنى عن معاشر لا يسمى * اولوهم الا غداة سباب *
* من جعاد الاكف غير جعاد * وغضاب الوجوه غير غضاب *
* خطروا خطرة الجهام وساروا * فى نواحى الظنون سير السراب *
* اخطأوا المكرمات واقتسموا قا * رعة المجد فى غداة ضباب *

وقال

وقال يهجو ابن ابى الشوارب

* حشنا سيرنا لما مررنا * على ابن ابى الشوارب والسبال *
* وقلنا الليث يغدو من قريب * فيفرس ان احس حسيس مال *
* وما قاض له مائتان الفا * من الارزاق فى شهر بغال *
* نصرت الاوصياء على اليتامى * وقدمت النساء على الرجال *
* واحرزت الوقوف فصرت اولى * بهن من الكلالة والموالى *
* فلا تشلل فنعم اخو الندامى * وساقى فضلة الزق الزلال *

وقال يهجو معلما اعرج

* ايها الاعرج المحجب مهلا * ليس هذا من فعل من يتمرى *
* ما رأينا معلما قط محجو * با ولو انه على ملك كسرى *
* قد رأينا عصاك صفراء ملسا * ء من النبع بين صغرى وكبرى *
* جمعت خلتين حسنا ولينا * لك فيها ظنى مآرب اخرى *

وقال يهجو ابن المغيرة

* قد لعمرى يا ابن المغيرة اصبحت مغيرا على القوافى جميعا *
* شرفا يا اخا جديلة ابيا * تك ردت قيظ العراق ربيعا *
* ما لعينيك تغزلان اذا ما * رأتا فى الرؤوس رأسا صليعا *
* ان حب الصلعان يبدى من المر * ء لاهل التكشيف امرا فظيعا *
* لست عندى الوضيع بل انت يا وغد وضيع عن ان تكون وضيعا *
* زحلى قد استفاد من الشو * م جليسا ومؤنسا وضجيعا *
* مدبر حرفه يصم ويعمى * عنه رزقا يغدو بصيرا سميعا *
* لك من لفظه بديع محال * كل يوم اذا تعاطى البديعا *
* ليس ينفك هاجيا مضروبا * الف حد او مادحا مصفوعا *

وقال يهجو قوما من اهل بلده

قل للارند اذا اتى الروحين لا * تقرا السلام على ابى ملبوس
دار بها جهل السماح وانكر المعروف بين شمامس وقسوس
لم يسمعوا بالمكرمات ولم ينخ * فى دارهم ضيف سوى ابليس
آذانهم وقر عن الداعى الى الهيجاء مصغية الى الناقوس
ما ان يزال عدوهم فى نعمة * من مالهم وصديقهم فى بوس
اسيافهم خشب وحلف نسائهم * اما حلفن بفيشة القسيس
واذا فليت اصولهم رجعوا الى * نسب كريعان الشباب لبيس
ايهاً ملام بنى عصير انهم * ذهبوا بلوم مناصب ونفوس
فعلى وجوههم لباس خواية * وعلى رؤوسهم قرون تيوس
لا تدعون ابا الوليد لنائل * خلق الحمار وخلقة الجاموس

وقال ايضا يهجو قوما من اهل بلده

لئن راح روح هاربا من ضيوفه * فما المطر الثانى عمير برائح
تشممت استاه البغايا وقحمت * بك الغلمة الجمقاء فى كل ماسح
حملت اليهم حين يممت قصدهم * بوائق اير فى العشيرة فاضح
فلا نجحت تلك اللبانة انها * تروم مراما فى العلى غير ناجح
وما كنت اخشى ان تؤخر حاجتى * لخصى عتيب والامور القبائح
ولا ان تكون است الموضع فيكم * باكثر من فخرى بكم ومدائحى
فسر غير مأسوف عليك فما النوى * ببرح ولا الخطب الملم بفادح

وقال يهجو سعد الحاجب

وثقنا بسعد فما افلحت * امانة سعد ولا خونه
وقد بز ادهمه لونه * فراح سوآء وبرذونه
وكيف سكونى الى غيبه * ولون يدى عنده لونه

وقال

وقال يهجو الختلى

ابا نهشل رأيك المقنع * اذا طرق الحادث المفظع
فاذا اشتهيت من الختلى * وهل لك فى الثور مستمتع
تنادمه وهو فى حالة * تضر الندامى ولا تنفع
ألست ترى فى استه اصبعا * تجول وفى شدقه اصبع
وينقل بينكم جسمه * اذا كظه القدح المترع
اذا ما اغار على سلحة * ربوص فخنزيرة متبع
ولم يك فيها ابن كابتها * ليصنع بعض الذى يصنع
فويل لشعر ابى البرق ان * اطاف به الاشيب الانزع
سيأكله فيريح العبا * د من نتنه ثم لا يشبع

وقال يهجو

يا خليلىّ والامور امانه * والبظور المبقيات ديانه
لم تغبّ الختان امّ مويس * انها لم تجد كرا ختانه
قد رأيناه وهو والى خراج * وعهدناه وهو خمار حانه

وقال فى ابى المستضئ

لا تجزين ابا عبيدة صالحا * عن طول وقفتنا بقنسرينا
جزنا وما كان المجاز هوى لنا * لنبين من طول السرى تعبينا
حسرت من السفر البعيد ركابنا * فشبعن من طول السرى وروينا
وسرت كلابك بالنباح كأنما * يطلبن ثارا قد تقدم فينا
متعبثات بالنباح وراءنا * حتى طرحنا زادنا فرضينا
بتنا بيا ستا من اجلك ليلة * بلى المطىّ يبؤسها وبلينا
اطعمتنا الزقوم حين أبتنا * فى خانها وسقيتنا الغسلينا
لولاك كان على الكفير ممرنا * فاليثربية او على ترحينا

* لا اعلمنك تستزير عصابة * من بعدنا شامين او جزرينا *
* قد كنت تهوى ان نجيئك حقبة * كلفا بنا فذهبت لما جينا *
* لولا نصيبى من اخائك انه * علق غدوت به الغداة ضنينا *
* لتمكنت منا ومنك قطيعة * نغذو بذيك بدرها وبذينا *

وقال يمدح ابا نهشل بن حميد

* اجد البكاء لبين جديد * ونبه اقصى الدموع الهجود *
* فسوف تحل الخليط القريب دواعى النوى فى محل بعيد *
* شكونا الصدود فجاء الفراق فانسى الجوانح وقع الصدود *
* لئن لم تكن سلوة فالحمام يكون قصار المحب العميد *
* أجيراننا اجمعوا عن زرود رحيلا وما رأيهم من زرود *
* تولوا ببيض كمثل الظباء من الآنسات الرعابيب غيد *
* من جنا كؤوس الهوى مرة * بتلك العيون وتلك الخدود *
* لك الفضل متصلا يا محمد بن حميد بن عبد الحميد *
* أما وابى طيئ انها * لتفخر منك بمجد مجيد *
* بحل وعقد وحزم وعزم وفضل ونيل وبأس وجود *
* عطاؤك فيها وفى غيرها * جزيل الطريف جزيل التليد *
* اذا قيل قد فنى السائلون قالت عطاياك هل من مزيد *
* وكم لك فى الناس من حاسد * وفى الحسد النزر حظ الحسود *
* يود الردى لك كان الردى * به ووقيناك فقد الفقيد *
* ولو تم لا تم تأميله * لكان بذلك غير السعيد *
* اذا طأطأ الذل من ناظريه فكال من طرف باز حديد *
* ومد الهوان على شخصه * حواشى ثياب من الذل سود *
* وحل له عقد امر وثيق وهد له ركن عز شديد *
* علوت على خمسة امجدين صناديد من حى نبهان صيد *
* علوت عليهم على انهم * كرام الفعال كرام الجدود *

* هم سادة غير ان النجوم ليست تقاس ببدر السعود *
* بقيت لنا يا ابا نهشل * بقاء البقا وخلود الخلود *

وقال يمدح بعض بنى حميد

* خير يوميك فى الهوى واقتباله * يوم يدنيك هاجر من وصاله *
* كلما قلت ثاب للقلب رشد * عاود القلب عائد من خباله *
* ان تبال الصدود تكلف وما انت بحيّ الاحشاء ان لم تباله *
* شرد النوم عن جفونك ضن * من حبيب بزورة من خياله *
* واعتلال من ود اوطف لا يعدم بث من طرفه واعتلاله *
* تتكفا النفوس اثر تكفيه امتثالا لميله واعتداله *
* كاد شاكى الهوى يعاد وكاد الخلو يؤتى ملكا لخلوة باله *
* رب رغب نقبت عنه ونجح * من بخيل نشطته من عقاله *
* وقواف اهديتها لمراع * حسن امثالها على امثاله *
* هبرزيّ يرى وان فاض فزرا * لامتداحى فضلا على افضاله *
* والغنى فى القنوع او سيب من يغنيك وشك ابتدائه عن سؤاله *
* كاخيك ابن جعفر بن حميد * فى احتمال الجليل واستقلاله *
* موسر من خلائق تتراءى * من ضروب الربيع او اشكاله *
* يتصرعن للرجال دنو الغيم والودق خارج من خلاله *
* كم غداة تضمن الجود فيها * رد اكثاره الى اقلاله *
* ألحق المقطع الرجاء وادت * يده آملا الى آماله *
* شغل الحاسدين ان لم يبثوا * قط من همه ولا اشغاله *
* فاضحا سعيهم اذا ما تعاطوا * سعيه فحش نقصهم عن كماله *
* لا تسل ربك الخطير وسله * خصلة تستعيرها من خصاله *
* لو قليل كفى امرءا من كثير * لاكتفينا بقوله من فعاله *
* مشرق البشر كالحسام اشاع القين مكتوم اثره بصقاله *
* يتجلى للراغبين بوجه * تلبس الارض حليها من جماله *

راع معروفه فارىى وبدر الافق ربع مستأنف من هلاله
نفحت كأسه بطيب فقلنا * اعطيت نشر خلة من خلاله
ان فزعنا اليه فى الراح ادتنا اليها طولا سيول سجاله
نتلق المدام من جود كف * يختطيها لنا الى حر ماله
ان بذلنا له اقتصارا عليها * جاز عنها الى جزيل نواله
فتركنا يمينه لجداه * واستمحنا ناجوده من شماله

وقال يمدح احمد بن سليمان ابن اخت ابى الصقر

اثيل العقيق الى بانه * فعفر رباه فقيعانه
مغان لوحش تصيد القلوب عيون مهاه وغزلانه
صبا بعد اخلاس شيب القذال وبعد اختلافات الوانه
وفقدان الف جفوت الكرى * وعفت السرور لفقدانه
اطاع الوشاة على كرهه * لهجر المشوق وعصيانه
ولو وكلوه الى رأيه * اتى وصله قبل هجرانه
كتمت الهوى ثم اعلنته * وسر الهوى قبل اعلانه
أُخلّى عن الشئِ فى فوته * واطلبه عند امكانه
وآمل من حسَنٍ رجعة * بعدل الوزير واحسانه
اذا همّ امضى شبا عزمه * وكان التودد من شانه
ولم يتوقف على شكه * فيمنعه تنفيذ ايقانه
صليب تكشف عن سبقه * الى الرأى احداث ازمانه
وقد حاجزت عاجات الخطوب من النبع شدة عيدانه
تعلم من فضله المفضلون فاجرواعلى نهج ميدانه
ويغدو ونجدته فى الوغى * تدرب نجدات فرسانه
يهول العدى جده فى ادخار قص الحديد وابدانه
اذا زاد فى غيظه بغيهم * فانكرت ظاهر عرفانه
فنى السيف ان لم يعد عفوه * شفاء ممضات اضغانه

* تلافى رعيته منصفا * ووفى نصيحة سلطانه *
* وقامت كفايته دون ما * رجاه الحسود بشنآنه *
* فما الوهن نهجا لتدبيره * ولا العجز دارا لايطانه *
* اذا وعد اتسعت كفه * لانجاحه دون حرمانه *
* يصدق آمالنا عنده * لدى سلس النيل عجلانه *
* مكارم لا ينثنى مثلها * مشفقهم يوم بنيانه *
* تسير القوافى بانبائها * مسير المطى بركبانه *
* شرى بارع المجد مستظهرا * على القوم فى رفع اثمانه *
* اذا طاولوه الى سودد * علا النجم فى بعد امعانه *
* اذا ما استطعنا مدى حاجة * قصرنا مداها بقتيانه *
* بزهر كان السحاب استعار من جودهم فيض تهتانه *
* ترى الحمد مجتمعا شمله * لاحمده بن سليمانه *
* لابيض يعلو بقربى الوزير علو الوزير بشيبانه *
* يذكرنا لبس نعمائه * لباس الشباب وريعانه *

وقال يمدح الخضر بن احمد

* بات عهد الصبى وباقى جديده * بين اغوان طالب ووجوده *
* ولما قد تقاوبانى من الدهر بيان فى بيض فود وسوده *
* وعجيب طريف ذا الشعر العارض ابدى خلوقة من جديده *
* هبل مبك على الشباب بمستغزر دمع الحشا على مفقوده *
* زمنا ما اعاض مذمومه الآتى بديلا نرضاه من محموده *
* فائتا ما نسوم رجعة ماضيه ولا نرتجى دنو بعيده *
* منك طيف ألم والافق ملآن من الفجر واعتراض عموده *
* زائر اشرفت لزورته اغوار ارض العراق بعد نجوده *
* ارب النفس كله ومتاع العين فى خده وفى توريده *
* معطيا من وصاله فى كرى النوم الذى كان مانعا فى صدوده *

* يقظات المحب ساعات بؤساه نعماه عيشه في هجوده *
* ما ترى خلفة الليالي ترينا * شرفا مثل بأس خضر وجوده *
* والعلي سلم مراقيه خطاب ابي عامر الى مسعوده *
* دلهمي اذا ادلهم دجى الخطب كفت فيه شعلة من وقوده *
* حسب لوكفى من المجد كاف * لاكتفى مستزيده من مزيده *
* يتفرى رباع كل سماح * من نصيبينه الى برقعيده *
* سيد من بني عبيد موالى الناس من فوقهم شراوى عبيده *
* مستشار في المعضلات اذا ما ارتفع الخطب عن دعاء وايده *
* ومصيب مفاصل الرأى ان حارب كانت آراؤه من جنوده *
* قومت عزمه الاصالة والرمح يقيم الثقاف من تأويده *
* كم صريخ اليه غشت بياضا * اوجه المكرمات سود اسوده *
* ظاهرت من عتاده تغلب الغلب بجد وكثرت من عديده *
* ومعان من السيادة خرق * اجمعت وائل على تسويده *
* مأثرات علقنه ومتاح الحظ ادنى الى امرئ من وريده *
* التقت في ربيعة بن نزار * بين اعيانها سراة جدوده *
* مجل بالذى تنيل يداه * ان بطاء النوال من تنكيده *
* مشرق بالندى ومن حسب السيف لمستله صفاء حديده *
* ضحكات في اثرهن العطايا * وبروق السحاب قبل رعوده *
* يتقاضى وعيده نوب الدهر ويهمى السحاب من موعوده *
* كاد ممتاحه لسابق جدواه يكون الاصدار قبل وروده *
* يا ابا عامر عمرت ولقيت من العيش باكرات سعوده *
* كل دهر قد فاتنا او نراه * مخبر من سراتكم عن عميده *
* عاد بغي الاعداء هلكا وقدما * اهلك الحجر قبل اشقى ثموده *
* ورواك اعتليت فانحروا حقدا على مبدئ الفعال معيده *
* حسد في العلى وما في جميع الناس ابلى بذى على من حسوده *
* هاكها ذات رونق يتباهى * وشيها المستعار عند نشيده *

* كنز ذكر يزيد فيه بقاء * ان تجيدوا حباءكم لمجيده *

وقال للهيثم الغنوى

* أترى هيثما يطيق ترضى * حاجب جامع لنا حاجبيه *
* ام ترى المطل مبقيا لى فضلا * من نوال انفقت منه عليه *
* لست اشكو الا شفيعي فهل لى * من شفيع الى شفيعي اليه *

وقال للهيثم بن المعمر

* ما لنا من ابى المعمر الا * بعده عن عيوننا واحتجابه *
* واذم الفتيان من بات يلق * دون باغيه ستره وحجابه *
* فسلوه عن مادح جلب العليا اليه باسرها ما ثوابه *

وقال يمدح الحسن بن مخلد

* لك الخلائق فيا السهلة السمح * والنيل يساس للراجى وينسرح *
* والمكرمات التى بانت معالمها * مشهورة كنجوم الليل تتضح *
* اما العفاة فقد حطوا رواحلهم * بحيث تتسع الدنيا وتنفسح *
* فداك من لا نداه صوب غادية * تهمى ولا صدره فى الجود منشرح *
* أمطلق من يدى السيئ انت فقد * كلت لديه ركاب الطالب الطلح *
* ارى على بابه صرعى اضرّ بهم * طول المطال فما اجدوا ولانجحوا *
* لنا مواقف فى افياء عرصته * تهان اخطارنا فيها وتطرح *
* نغشاه لا نحن مشتاقون منه الى * انس ولا هو مسرور بنا فرح *
* اذا طلبنا بلين القول غرته * ظلنا نعالج قفلا ليس ينفتح *
* اعيا علىّ فلا هيّابة فرق * يخشى الهجاء ولا هش فيمتدح *
* يريغ كاتبه صلحى لينقصنى * ولم يكن بيننا شر فنصطلح *
* وكم اناس ألاموا فى متاجرتى * وحاولوا الربح فى نقصى فما ربحوا *

وقال يمدحه

* وصل تقارب منه ثم تباعد * وهوى تخالف فيه ثم تساعد *
* وجوى اذا ما قل عاود كثره * بلم طيف ما يزال يعاود *
* ما ضر شائقة الفؤاد لو انه * شفى الغليل او استبل الوارد *
* بخلت بموجود النوال وانما * يتحمل اللوم البخيل الواجد *
* اسقى محلتك الغمام ولا يزل * روض بها خضر ونور جاسد *
* فلقد عهدت العيش فى افنائها * فينان يحمد مجتناه الرائد *
* عطف ادكارك يوم رامة اخدعى * شوقا واعناق المطى قواصد *
* وسرى خيالك طارقا وعلى اللوى * عيس مطلحة وركب هاجد *
* هل يشكر الحسن بن مخلد الذى * اولاه محمود الثناء الخالد *
* بلغت يداه الى التى لم احتسب * وثنى باخرى فهو باد عائد *
* هو واحد فى المكرمات وانما * يكفيك عادية الزمان الواحد *
* غنيت بسودده مرازب فارس * هذا له عم وهذا والد *
* وزر الخلافة حين يعضل حادث * وشهابها فى المظلمات الواقد *
* المذهب الامم الذى عرفت له * فيه الفضيلة والطريق القاصد *
* ولى الامور بنفسه ومحلها * متقارب ومرامها متباعد *
* يتكفل الادنى ويدرك رأيه الاقصى ويتبعه الابى العاند *
* ان غار فهو من النباهة منجد * او غاب فهو من المهابة شاهد *
* فقد اغتدى المعوج وهو مقوم * بيديه واستوفى الصلاح الفاسد *
* ملك العداة واسجحت آراؤه * فيهم وعم فضله المترافد *
* نعم يصيخ لطولهن المزدهى * ويقر معترفا بهن الجاحد *
* عفو كبت به العدو ولم اجد * كالعفو غيظ به العدو الجاهد *
* حتى لكان الصفح اثقل محملا * مما تخوفه المسئ العامد *
* قد قلت للساعى عليك بكيده * سفها لرأيك من اراك تكايد *
* اوفى فاعشاك الصباح بضوئه * وجرى فغرقك الفرات الزائد *

وقال يمدحه

* طيف ألمّ فحيا عند مشهده * قد كاد يشفي المعنى من تلدده *
* تجاوز الرمل يسرى من اعقته * ما بين اغواره السفلى وانجده *
* بات يجوب الفلا من جانبي اضم * حتى اهتدى لرمى القلب مقصده *
* عدى على نهى ناهيه ولج به * دمع ابرّ على اسعاد مسعده *
* صب بمبريه من سقم ومدنفه * به ومدنيه من وصل ومبعده *
* وقد نهيت فؤادى لو يطاوعني * عن ذى دلال غريب الحسن مفرده *
* عن حب احوى اسيل الخد ابيضه * ساجي الجفون كحيل الطرف اسوده *
* مثل الكثيب تعالى فى تراكبه * مثل القضيب تثنى فى تأوده *
* لتسرينّ قوافى الشعر محجلة * ما بين سيره المثلى وشرده *
* جوازيا حسنا عن حسن انعمه * وعن بواديه فى الجدوى وعوده *
* المقتدى وملوك العجم خاضعة * لقرعه المعتلى فيهم ومحتده *
* والمرتقى شرف العلياء ممتثلا * مكان جراحه منها ومخلده *
* غايات آمالنا القصوى وعدتنا المثلى لاقرب ما نرجو وابعده *
* نستأنف النعمة الطولى العريضة من * انعامه واليد البيضاء من يده *
* ان يلؤم الناس عشنا فى تكرمه * او اخلق الدهر عشنا فى تجدده *
* اذا الرجال استذموا عند نائبة * فاضت يداه فاربى فى تحمده *
* لا يوم نشكر الا يوم نائله * فينا ولا غد نرجوه سوى غده *
* يضئ فى اثر المعروف مبتهجا * كالبدر وافى تماما وقت اسعده *
* اذا وصلت به فى مطلب املا * رأيت مصدر امرى قبل مورده *
* يا ايها السيد المجرى خلائقه * على سوابق علياه وسودده *
* انت الكريم وقد قدمت مبتدئا * وعدا وكل كريم عند موعده *
* ولابن داود مطل انت تعرفه * ان لم ترضه وتحلل من تعقده *

وقال يمدحه

* كم من وقوف على الاطلال والدمن * لم يشف من برحاء الشوق ذا شجن *

* بعض الملامة ان الحب مغلبة * للصبر مجلبة للبث والحزن *
* وما يريبك من الف يصب الى * الف ومن سكن يصبو الى سكن *
* عين مسهدة الاجفان ارقها * نأى الحبيب وقلب ناحل البدن *
* اسقى الغمام بلاد الغور من بلد * هاج الهوى وزمان الغور من زمن *
* انى وجدت بنى الجراح اهل ندى * غمر واهل تقى فى السر والعلن *
* قوم اشاد بعلياهم وورثهم * كسرى بن هرمز مجدا واضح الامن *
* تسمو بواذخ ما يبنون من شرف * كما سما الهضب من ثهلان او حضن *
* وليس ينفك بشرى فى ديارهم * وافى المحامد بالوافى من الثمن *
* الفاعلون اذا لذنا بظلهم * ما يفعل الغيث فى شؤبوبه الهتن *
* لله انتم فانتم اهل مأثرة * فى المجد معروفة الاعلام والسنن *
* هل لكم فى يد يثنى الثناء بها * ونعمة ذكرها باق على الزمن *
* ان جئتموها فليست بكر انعمكم * ولا بيدء اياديكم الى اليمن *
* ايام رد انو شروان ملكهم * على عميدهم سيف ابن ذى يزن *
* اذ لا تزال له خيل مدافعة * بالطعن والضرب من صنعاء او عدن *
* انتم بنو المنعم المجدى ونحن بنو * من لاذ منكم بعظم الطول والمنن *
* وقد وثقت بآمالى التى سلفت * وحسن ظنى فى الحاجات بالحسن *
* يبارع الفضل يأوى من شهامته * الى عزائم لم تضعف ولم تهن *
* ما ان نزال الى وصف لانعمه * فينا وشكر لما اولاه مرتهن *

وقال يمدحه

* هلا سألت بجو ثهمد * طللا لمية قد تأبد *
* درست عهاد الغيث منه فحال عما كنت تعهد *
* ولقد يساعف ذا الهوى * باوانس كالوحش خرد *
* يلقين اشجان الصبا * بة فى قلوب ذوى التجلد *
* من كل اهيف مرهف * او اجيد اللبتين اغيد *
* غصن يشفك ان تعطف للتثنى او تأود *

بتصرف

* بتصرف الطرف العليل وحمرة الخد المورد *
* قد قلت للركب العفا * ة بجور هاديهم ويقصد *
* ما للمحامد مبتغ * الا الاغر ابو محمد *
* واذا المحاسن اعرضت * فنظامها الحسن بن مخلد *
* ما شئت من طول واحسان ومن كرم وسودد *
* ذاك المرجى والمبجل والمؤمل والمحسد *
* واخو التفضل والتكرم والتحلم والتمجد *
* من لا يعاتب فى الوفا * ء ولا يذم ولا يفند *
* نصح الخلائف جامعا * لقرائن الشمل المبدد *
* واقام من صعر الامور وقد ابت الا التأود *
* باصالة الرأى الزنيق وصحة العزم المجرد *
* فلكل امر حادث * ضرب من التدبير اوحد *
* لا يعمل القول المكرر فيه والرأى المردد *
* ظن يصيب به الغيوب اذا توخى او تعمد *
* مثل الحسام اذا تألق والشهاب اذا توقد *
* ولى السياسة واسطا * بين التسهل والتشدد *
* غير المغمر فى الندى ولا الخلى اذا تفرد *
* كالسيف يقطع وهو مسلول ويرهب وهو مغمد *
* تمت لك النعمى ودام لك التعلى والتزيد *
* فلأنت اصدق من شآبيب الغمام ندى واجود *
* لا احرمن تجيل ما * قدمت من رأى وموعد *
* تعقيد احمد ضرنى * واذا امرت اطاع احمد *

وقال يمدحه

* يا برق افرط فى اعتلائك * او صب بجودك وانهمائك *
* او كشف الظلماء بالنور المضئ من انجلائك *

* ما انت كالحسن بن مخلد فى اقترابك وانتوائك *
* انى وجدت ثناءه * فى الناس احسن من ثنائك *
* وارى نداه بماله * يعلو نداك لنا بمائك *
* وضياؤه فى البشر اولى بالفضيلة من ضيائك *
* وسموه فى المجد ازكى من سموك وارتقائك *
* نفسى فداؤك ان حظى كون نفسى فى فدائك *
* قد سارت الركبان بالخبر المعجب من وفائك *
* وتحدثوا عن نجح وعدك فى السماح وصدق وائك *
* فعلام اغدو لاحتثاثك او اهجر لاقتضائك *
* سيما وما اوليته * بالامس كان عن ابتدائك *
* ويسونى ترك اعتمادك والتأخر عن لقائك *
* ونقيصة السيبى سيبك والمتمم من عطائك *
* بمطاله انى اعد مطاله عن غير رايك *

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر

* فؤاد بذكر الظاعنين موكل * ومنزل حى فيه للشوق منزل *
* أراحلة ليلى وفى الصدر حاجة * اقام بها وجد فما يترحل *
* سلام على الحى الذين تحملوا * وعجلان من غر السحاب مجلجل *
* فكم كلف فى اثرهم ليس ينقضى * وكم خلة من بعدهم ليس توصل *
* وقفنا على دار البخيلة فانبرت * سواكب قد كانت بها العين تبخل *
* على دارس الآيات عاف تعاقبت * عليه صبا ما تستفيق وشمأل *
* فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا * ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل *
* اجدك هل تنسى العهود فينطوى * بها الدهر او ينسى الحبيب فيذهل *
* ارى حب ليلى لا يبيد فينقضى * ولا تلتوى اسبابه فتحلل *
* معنى به الصب الشجى المعذل * عليه وذو الحب المعنى المعذل *
* ستأخذ ايدى العيس منه اذا انتحى * باشخاصها جنح من الليل أليل *

* الى معقل للملك لولا اعتزامه * ومنعته ما كان للملك معقل *
* ومكرمة الدنيا التي ليس دونها * مراد ولا عن ظلهـا متحول *
* الى مصعبي العزم يسطو فيغتدى * ومتسع المعروف يعطى فيجزل *
* فتى لا نداه يجزه حين يبتـدى * ولا ماله ملك له حين يسأل *
* اذا نحن املنـاه لم ير حظه * زكا ويرى جدواه حيث يؤمل *
* له قدم فى المجـد تعلم انه * بسوددها يربى مرارا ويفضل *
* اذا جاد اغضى العاذلون وكفهم * قديم مسـاعيه التى يتقيل *
* ومن ذا يلوم البحر ان بات زاخرا * يفيض وصوب المزن ان بات يهطل *
* ولم ار مجدا كالامير محمد * اذا ما غدا ينهل او يتهلل *
* حياة النفوس المزهقات ومأمن * يثوب اليه الخائفون وموئل *
* اعيرت به بغداد صوب غمامة * تعل البلاد من نداها وتنهل *
* وقد فقدت انس الخلافة وانتحى * على اهلها خطب من الدهر معضل *
* وليتهم والافق اغبر عنـدهم * وجوهم عن صيب المزن مقفل *
* فجاء بك الصنع الذى كان ذاهبـا * وجيد بك الصقع الذى كان يمحل *
* وما كنت الا رحمة الله ساقها * اليهم ودنياهم انت وهى تقبل *
* ويومهم السعد الذى ضم امرهم * اليـك هو اليوم الاغر المحجل *
* تلين وتقســو شـدة وتألفـا * وتملى فتسـتأنى وتقضى فتعدل *
* وما زلت مدلولا على كل خطة * من المجد ما ترقى ولا تتوقل *
* تداركنى الاحسان منك ومسنى * على حاجة ذاك الجدا والتطول *
* ودافعت عنى حين لا القح يبتغى * لدفع الذى اخشى ولا المتوكل *
* لعمرى لقد وحى ابن مخلد حاجتى * واسعفنى عفوا بما كنت اسأل *
* اطاعك فى رفدى رضا وتقبلا * لمـا ترتضى منى وما تتقبل *
* هو المرء يأتى ما اتيت تحريا * ويعطى الذى تعطى اتباعا وتبذل *
* يبادر ما تهواه حتى يجيئه * توخ فيمضى او يقول فيفعل *
* فـلا تكذبن عن فضله ووفائه * فمن هو فى هذين الا السموأل *

﴿ وقال يمدح الموفق بالله ويذكر العلوى الخارج بالبصرة ﴾

* مع الدهر ظلم ليس يقلع راتبه * وحكم ابت الا اعوجاجا جوانبه *
* ابيت وليلى فى نصيبين ساهر * لهم عنانى فى نصيبين ناصبه *
* وان اغتراب المرء فى غير بغية * يطالبها من حيف دهر يطالبه *
* فليس بمعذور اذا رد سربه * عليه بان تعيا عليه مذاهبه *
* ويعطيه مرجو العواقب مسرعا * اليه ركوب الامر تخشى عواقبه *
* وما خلتنى والحادثات من الحصى * اخيب من مالى ويغنم ناهبه *
* فلو انه قرن ترادى صفاته * لاحرزت حظى او كفى اغالبه *
* ارجى وما نفع الرجاء اذا التقت * مناحس امر مجحف ومعاطبه *
* ومما يعنى النفس كل عنائها * توقعها الصنع البطئ تقاربه *
* اذا لاقت الضراء طال عذابها * كمنتظر السراء طال تراقبه *
* وما ملك يخشى على كسب شاعر * بمرضية عند الملوك مكاسبه *
* لعل ولى العهد يأخذ قادرا * بحق معنى مكديات مطالبه *
* فان الذى بين المدائن قاطعا * الى الصين عرضا سيبه ومواهبه *
* فلا ارض الا ما افاءت رماحه * ولا غنم الا ما افادت مقانبه *
* وما كان يدرى صاحب الزنج انه * اذا ابطرته غفلة العيش صاحبه *
* اقام بجائيه الى الله حقبة * وكل توافى للقاء حلائبه *
* وكان صريع الريح جبس ملعن * متى شاء يوما قال ما شاء عائبه *
* تباعد من شكل الانيس بقسوة * موهمة ان السباع تناسبه *
* وما كادت الايام عمرا بريبة * ولا الدهر يبلى ما اجدت عجائبه *
* ولم ارك الملعون اثرى ذخيرة * وابقى دما والحادثات تجاذبه *
* اذا قلت بيض المشرفية اهمدت * حشاشته كرت تثوب ثوائبه *
* يبث المنايا والمنايا بحزنه * ويكمن منه الحتف والحتف كاربه *
* اذا ازداد شغبا كان والى قراعه * مليا له بالفضل حين يشاغبه *
* كما الليل ان تزدد لعينك ظلمة * حنادسه تزدد ضياء كواكبه *

يلوذ

* يلوذ بهور البحر فالفوز عنـده * من الدهر يوم تستقل جنـائبه *
* اذا المحاز ينوي البعد حثت ورآءه * عتاق الشذا بالرهفات تصاقبه *
* فان لم تشف العين للعين آكثبت * مسامع مدعو لداع يجـاوبه *
* اذا ما تلاقوا حضرة الموت لم ترم * كتائبنا حتى تطيح كتائبه *
* ترى واشج الخرصان يهتك بينهم * نحور الاسود او تروى ثعـالبه *
* يغالب طعم الماء فى ملتقـاهم * حسى الدم حتى يلفظ الماء شاربه *
* تنزى قلوب السامعين تطلعـا * الى خبر مستوقفات ركائبـه *
* كأن الردى يسق المضلل صرفه * من السيف دين ارهق الوقت واجبه *
* اذا اتبع الرمح المركب رأسه * عليه بلعن قلت ان وراكبـه *
* ولم تلف عضوا منه الا ضريبة * لابيض مأثور تهـاب مضـاربه *
* وكان شفـاء صلبه لو تألفت * له جثة يرضى بها العين صالبه *
* تجل عنـه رأسه وتخلفت * لطيتها اوصاله ومناكبه *
* فاصبح منصوبا على الناس يقتدى * بآباء من امسى لينظر ناصبه *
* بجـاهم رائيه باطرق عابس * شهى اليهم سخطه وتغاضبه *
* ينكب فى اشرافه وهو عاتب * كمثل الخليع ازور عمن يعاتبه *
* فلم يبق فى الآفاق خالع ربقة * من الدين الا فادحات مصائبه *
* جبابرة الارض استكانت لضربة * ارت قائم النهج الذى ذاق ناكبه *
* وكان على اشراف كل ثنيـة * سنا فتنة يدعو الى الغى ثاقبه *
* فسـاد بنـو العبـاس عم محمد * وشاهد عز الناس فيهم وغائبه *
* يبيتون والسلطان شاك سلاحه * بعقوتهم والموت سود ذوائبه *
* فيا ناصر الاسلام لو ان ناصرا * يرافده فى حفظـه وينـاوبه *
* كفيت امير المؤمنـين وقبلهـا * كفيت اخاه الصدع يعوز شاعبه *
* وما زلت مندوبا لرأس ضـلالة * تناصيه او مخول ملك تحـاربه *
* اخذت بوتر الدين اذ ظفرت به * يداك فلم يفلت عدو تطـالبه *
* وقد يحرم الموتور اما تعـذرت * قواه به او فات فى الارض هاربه *
* مشارق ملك صح بالسيف قطرها * فلم يبق الا ان تصح مغاربه *

* وان ابا العباس من تم رأيه * ومن شهرت ايامه ومناقبه *
* يريناك لا نرتاب فيك اذا بدا * يؤديك نصحا نجره وضرائبه *
* وقد شحذت منه حداثة سنه * تجارب غطريف حداد مخالبه *
* اذا المرء لم تبدهك بالحزم والحجا * قريحته لم تغن عنك تجاربه *

وقال يمدح ابا نوح

* قلب مشوق عناه البث والكمد * ومقلة تبذل الدمع الذى تجد *
* تدنو سليمى ولا يدنو اللقاء بها * فيستوى فى هواها القرب والبعد *
* بيضاء لا تصل الحبل الذى قطعت * منا ولا تنجز الوعد الذى تعد *
* ظلم من الحب انا لا يزال لنا * فيه دم ما له عقل ولا قود *
* هل تلقينى وراء الهم يعملة * من العتاق امون رسلة اجد *
* او اشكرن ابا نوح بانعمه * وكيف اشكر ما يفنى به العدد *
* ألحقنى بأناس كنت اتبعهم * واطلب الرفد منهم ان هم رفدوا *
* فصرت اجدى كما كانت سراتهم * تجدى واحمد افضالا كما حمدوا *
* مقسما نشبى فى عصبتى طلب * فعصبة صدرت وعصبة ترد *
* آليت لا اجعل المعروف حادثة * تخشى وعيسى بن ابراهيم لى سند *
* قد اخلق المجد فى قوم لنقصهم * عنه واخلاقه مرضية جدد *
* ما ان تزال يداه توليان يدا * بيضاء ايديهم عن مثلها جمد *
* موفق ما يقل فهو الصواب جرى * رسلا وما يرتئيه الحزم والسدد *
* يؤيد الملك منه نصح مجتهد * لله يسرع بالتقوى ويتئد *
* مباشر لصغار الامر لا سلس * سهل ولا عسر التنفيذ منعقد *
* ولا يؤخر شغل اليوم يذخره * الى غد ان يوم الاعجزين غد *
* محسد بخلال فيه فاضلة * وليس تفترق النعماء والحسد *
* الله جارك مكلوءا وممتنعا * من الحوادث حتى ينفد الابد *
* اذا اعتلت ذمنا العيش وهو ند * طلق الجوانب ضاف ظله رغد *
* لو ان انفسنا اسطاعت وقيت بها * حتى يكون بها الشكو الذى تجد *

ما

ما انصف الاسد الغادى مخاتلة * والراح تسرى وجنح الليل محتشد
ولو يلاقيك صبحا مصحرا لرأى * صريمة يثنى عن مثلها الاسد
لصده عنك عزم صادق ويد * طويلة وحسام صارم يقد

وقال يمدحه

سقانى القهوة السلسل * شبيه الرشأ الاكحل
مزجت الراح من فيه * بمثل الراح او افضل
عذيرى من تثنيه * اذا ادبر او اقبل
ومن ورد بخديه * اذا جشته يخجل
ابى ان ينجز الوعد وان يعطى الذى يسأل
فلما سرت الراح به اسمح واسترسل
فلم انظر به السكر وخير الامر ما استعجل
وقطع التكة الرأى اذا التكة لم تحلل
فادركت الذى طالبت او قلت ولم افعل
جزى الله ابا نوح * جزآء المنعم المفضل
وتمت عنده النعماء فهو المحسن المجمل
تولانى بمعروف * كصوب المزنة المسبل
اخ ما غير العهد الذى كان ولا بدل
على سيرته الاولى * وفى مذهبه الاول

وقال يمدح ابراهيم بن المدبر

انما خلة ووصل قديم * صرمته منا ظباء الصريم
نافرات من المشيب وقد كن سكونا الى الشباب المقيم
واذا ما الشباب بان فقل ما * شئت فى غائب بطئ القدوم
غم عنا مكان من بالغميم * وتناءى مكان ذاك الريم
وحسير من الشباب لو اسطاع شرى ليله بليل السليم

* خلياه ووقفة في الرسـوم * يخل من بعض بثه المكتوم *
* ودعاه لا تـعداه بدمع * حسبه فيض دمعه المسجوم *
* سفـه منكما وافراط لوم * ان تلوما في الحب غير مليم *
* تلك ذات الخد المورد والمبتسم العذب والحشا المهضوم *
* غادة ما يغب منها خيـال * يتقضي الجوى اقتضاء الغريم *
* لو رآهـا المعنفون عليهـا * لغدا بالصحيح ما بالسـقيم *
* انني لاجئ الى عزمات * معديات على طريق الهموم *
* يتلاعبن بالفيـافي ويودين بنقي المسومات الكـوم *
* الترامي قبل الوجيف اذا استؤنف خرق والوخد قبل الرسيم *
* كل مهزوزة المقـذين تلق * روحة الجأب خلفها والظليم *
* جنحا كالسهام يحملن ركبـا * طلحا من سـآمة وسهوم *
* ما لهم عرجة وان نأت الشـقة غير الاغر ابراهيم *
* طالبوا منفس ولن يكرم المطالب حتى يكون عند كريم *
* نشدوا في بني المدبر عهدا * غير مستقصر ولا مذموم *
* لم يكن ماء بحرهم باجاج * لا ولا نبت ارضهم بوخيم *
* في المحل الجليل من رتبـة الملك استقلت والمذهب المستقيم *
* للنـدى الاول الاخير الذى برز والسودد الحديث القديم *
* هي اكرومة نمت من بني سـاسان في خير منصب وأروم *
* للصريح الصريح والاشرف الاشرف ان عد والصميم الصميم *
* واذا ما حللت ربع ابي اسحاق ألفيته موطـا الحريم *
* ومتى شمت برقه لم تهجن * صوب شؤبوبه الاعز الهزيم *
* مستبد بهمة جملتـه * في علو المرمى شريك النجوم *
* وخلال لو استزدت اليهـا * مثلها ما وجدتها في الغيوم *
* اتبعها فقد رأيت عيـانا * اثريها على العدى والعديم *
* الاغر الوضاح تورى يداه * حين يكبو زند الاغم البهيم *
* عابس في حياطة الفئ بلق * مبتغي نقصه بوجه شتيم *

* يؤثر البؤس فى مباشرة الامر وفى جنبه مكان النعيم *
* نافر الجاش لا تقر حشاه * او تؤدى ظلامة المظلوم *
* ووقور تحت السكينة ما يرفع من طرفه ضجاج الخصوم *
* زادنا الله من مواهبه فيك ومن فضله عليك العميم *
* ما تصرفت فى الولاية الا * فزت من حمدها بحظ جسيم *
* لم تزل من عيوبها ابيض الثوب ومن دائها صحيح الاديم *
* هذه البصرة استغاثت الى ذبك عنها وسيبك المقسوم *
* قت فيها مقام مستعذب الماء مصيفا ومسترق النسيم *
* ودفعت العظيم عنها ولا يدفع كره العظيم غير العظيم *
* نازلا فى بنى المهلب والفتنة تسطو على سوام المسيم *
* كنت فيهم فكنت اوفر حظ * خصت الازد فيه دون تميم *

وقال يمدحه

* ذكرتنيك روحة للشمول * اوقدت لوعتى وهاجت غليلى *
* ليت شعرى يا ابن المدبر هل يدنيك فرط الرجاء والتأميل *
* بعد العهد غير رجع كتاب * يصف الشوق او جواب رسول *
* اى شئ ألهاك عن سر من رآه وظل للعيش فيها ظليل *
* اقتصار على احاديث فضل * فهو مستكره كثير الفضول *
* لم تكن نهزة الوضيع ولا روحك كانت لقفا لروح الثقيل *
* فعلام اصطفيت منكشف الزيف معاد المخراق نزر القبول *
* ان تزره تجده اخلق من شيب الغوانى ومن تعفى الطلول *
* رائح مغتد وما متع الصبح ادلاجا للشحذ والتطفيل *
* واذا ما اغتدى يريد ابن نصر * راح من عنده بخير قليل *
* وكذا الملحف الملح اذا انشب فى جانب اللجوج البخيل *
* مدعى نسبة متى صح يوما * كان فيها مولى ابى البهلول *
* قد اتانى عنه وما خلت حقا * وضعه من كثير وجيل *

ويله لم يقل ما يهدم الذهن ويزرى بالفهم والتحصيل
واذا ما تنازع الناس معنى * من مبين الفرقان او مجهول
قال هذا لنا ونحن فتقنا * عيبه للسؤول والمسؤول
ضرب الاصمعى فيهم ام الاجر ام لقحوا بابر الخليل
هل هم لا عدمتهم غير ابناء شويخ رث الاداة ضئيل
جل ما عنده التعمق فى الفاعل من والديه والمفعول

وقال لابى مسلم الكشى وقد اراد ان ينزل داره وكان نازلا فى جوار ابن المدبر

أعن جوار ابى اسحاق تطمع ان * تزيل رحلى يا بهل بن بهلانا
غبينة سمتنيها لو سمحت بها * يوما لاكفلتها لحما وغسانا
اعتدت من قطرك الاقصى لتقمرنى * بنى المدبر انصارا واعوانا
يرضاهم الناس اربابا لسوددهم * فكيف اسخطهم يا بهل اخوانا
هبنى غنيت بوفرى عن نوالهم * فكيف اصنع بالالف الذى كانا
عهد من الانس عاقرنا الكؤوس على * بديئه وخبطنا فيه ازمانا
نماز عنه كهولا بعد كبرتنا * وقد قطعنا به الايام شبانا
أصادق لم اكذبهم مودتهم * ولم ادعهم لشئ عز او هانا
ولم اكن بائعا بارغب عبدهم * وانت تطلبهم يا بهل مجانا
اذهب اليك فلا محظى بعارفة * ولا مصيبا لما حاولت امكانا

وقال يمدح ابا غالب بن احمد بن المدبر

تعاطـ الصبابة او عانها * لتعذر فى برح اشجانها
وما نقلت لوعتى لمة * تنقل فى حدث الوانها
اوائل شيب يشير العذول اليها ويكبر من شانها
اذا حرم اللهو من لاجلها * غلا فى مقادير اوزانها

والا

* والا تجدنى مطيعا لها * فلم اعصها كل عصيانها *
* متى جئت بائقة فى الهوى * فاسرارها دون اعلانها *
* تعامى رجال عن المكرمات وقد مثلت نصب اعيانها *
* ولم تلتفت لوجوب الحقوق وواجبها خلف آذانها *
* فحت يدى ثانى العطف عن * كذوب المودة خوانها *
* وقد علمت خلتى اننى * افارقها عند هجرانها *
* وانى لاسكن جاشا الى * رباع الكرام واوطانها *
* وبعدت نفسى من مالها * وما ابعدت مال اخوانها *
* رضيت خليلى ابا غالب * لكسر الخطوب وايهانها *
* تعدله فارس قربة * وزانى بكسرى بن ساسانها *
* اذا سئلت عنه عند الفخار قالت باصدق عرفانها *
* يطولون منه بانسانهم * وللعين طول بانسانها *
* هتكنا اليه حجاب الدجى * بخوص تبارى بركبانها *
* تكلفنا لزوم الوداع مسافة قم وقاسانها *
* وسن سميرة طيف الفتاة تبسم عن ظلم اسنانها *
* اذا استشرفت لمعان الثلوج اطاعت له قبل ابانها *
* تبيت مطايا ترافى النجوم فى مشمخرة صيدانها *
* مراكبه الطير فى جوهن فوق السحاب واعنانها *
* الى ملك غلقت عنده * رقاب المديح باثمانها *
* وقيت الحمام بمثنى النفوس من الحاسدين ووجدانها *
* تبوخ المعالى اذا لم تكن * بكفيك اذكاء نيرانها *
* وتجزل فى القوم حتى تكون فعالك انجز اعوانها *
* حت قضب المجد من ان تكون صلاه صلابة عيدانها *
* وعافت بك الذم نفس جرت * الى الحمد فى طول ميدانها *
* اخذت العطايا بتكرارها * وابداء طول بثنيانها *
* ارى بذلها عند اعوازها * سوى بذلها عند امكانها *

* واحســن مأثرة للكـرام احسانها عند احسانهــا *
* وما ينتمى الى المكـرمات فيفرعها غير فرسانهــا *
* لمن عاد بعدى عن ساحتيك بنقص حظوظى وخسرانها *
* وكان اجتنابيك احدى الذنوب فقصديك اولى بغفرانها *
* وما عوقبت عصبة امنت * على كفرها بعد ايمانهــا *
* فان خواتيم اعمال ما * تراه جوامع اديانهــا *

وقال يمدح مالك بن طوق

* رحلوا فاية عبرة لم تسكب * اسفا واى عزيمة لم تغلب *
* قـد بين البين المفرق بيننـا * عشق النوى لربيب ذاك الربرب *
* صدق الغراب لقد رأيت شموسهم * بالامس تغرب عن جوانب غرب *
* لو كنت شاهدنا وما صنع الهوى * بقلوبنا لحسدت من لم يحبب *
* شغل الرقيب واسعدتنـا حلوة * فى هجر هجر واجتنـاب تجنب *
* فتلجلجت عبراتهــا ثم انبرت * تصف الهوى بلسان دمع معرب *
* تشكو الفراق الى قتيل صبابة * شرق المدامع بالفراق معذب *
* أأطيع فيك العاذلات وكسوتى * ورق الشباب وشرتى لم تذهب *
* واذا التفت الى سنىّ رأيتهــا * كجر حبل الخـالع المتصعب *
* عشرون قصرها الصبى واطالها * ولع العتاب بهائم لم يعتب *
* ما لى وللايام صرف صرفها * حالى واكثر فى البـلاد تقلبى *
* امسى زميلا للظــلام واغتدى * ردفا على كفل الصباح الاشهب *
* فاكون طورا مشرقا للمشرق الاقصى وطورا مغربا للمغرب *
* واذا الزمان كساك حلة معدم * فالبس لها حال النوى وتغرب *
* ولقد ابيت مع الكواكب راكبا * اعجـازها بعزيمة كالكوكب *
* والليل فى لون الغراب كأنه * هو فى حلوكته وان لم ينعب *
* والعين تنصل من دجاه كما انجلى * صبغ الشباب عن القذال الاشيب *
* حتى تجلى الصبح فى جنبـاته * كالماء يلمع من وراء الطحلب *

* يطلبن مجتمع العلى من وائل * فى ذلك الاصل الزكىّ الاطيب *
* وبقية العرب الذى شهدت له * ابناء ادّ بالفخار ويعرب *
* بالرحبة الخضراء ذات المنهل العذب المشارب والجناب المعشب *
* عطن الوفود فمجد او متهم * او وافد من مشرق او مغرب *
* ألقوا بجانبها العصىّ وعولوا * فيها على ملك اعز مهذب *
* ملك له فى كل يوم كريهة * اقدام ليث واعتزام مجرب *
* وتراه فى ظلم الوغى فتخاله * قمرا يشد على الرجال بكوكب *
* يا مالك ابن المالكين الالى * ما للمكارم عنهم من مذهب *
* انى اتيتك طالبا فبسطت من * املى واطلب جود كفك مطلبي *
* وغدوت خير حياطة منى على * نفسى وارأف بى هنالك من ابى *
* اعطيتنى حتى حسبت جزيل ما * اعطتنيه وديعة لم توهب *
* فشبعت من بر لديك ونائل * ورويت من اهل لديك ومرحب *
* فلتشكرنك مذحج ابنة مذحج * من آل غوث الاكثرين وجندب *
* ومتى تغالب فى المكارم والندى * بالتغلبيين الاكارم تغلب *
* قوم اذا قيل النجاء فما لهم * غير الحفائظ والردى من مهرب *
* حص التريك رؤوسهم فرؤوسهم * فى مثل لألاء التريك المذهب *
* يمشون تحت ظبي السيوف الى الردى * مشى العطاش الى برود المشرب *
* يتراكمون على الاسنة فى الوغى * كالصبح فاض على نجوم الغيهب *
* ينسيك جود الغيث جودهم اذا * عثرت اكفهم بعام مجدب *
* حتى لو ان الجود خير فى الورى * نسبا لاصبح ينتمى فى تغلب *

وقال يمدح ابا ايوب بن طوق

* يا ابنة العامرى عما قليل * يأذن الحىّ فاعلمى بالرحيل *
* قد سمعت الغراب يذكر بيننا * وانصراما لحبلك الموصول *
* كيف لى بالسلو لا كيف والبين غدا نازل بخطب جليل *
* ان يوم النوى ليوم طويل * ليس يفنى ويوم حزن طويل *

يا هلالا اوفى باعلى قضيب * وقضيبا على كثيب مهيل
ما شفاء المتيم الصب الا * شربة من رضابك السلسبيل
لا تقف بى على الديار فانى * لست من اربع ورسم محيل
فى بكاء على الاحبة شغل * لاخى الحب عن بكاء الطلول
وتدانى الدارين احسن لو كان الى رد ظاعن من سبيل
قد لعمرى اضحى الزمان حميدا * بابن طوق محمد المأمول
بكريم يستغرق الحمد والمجد بمعروفه العريض الطويل
للندى عاشق وبالجود صب * مستهام وللسماح خليل
وبخيل بالعرض تصدر عنه * جل النيل عن جواد بخيل
واريب اذا الاريب تصدى * منه فهم غدا بفهم صقيل
ملك شاكلت شمائله الروض المخلى جار السحاب المخيل
وهل المجد ان تفكرت فيه * غير ربع من فضله مأهول
ابق وقفا على العلى يا ابا ايوب فى ظلها عليك الظليل
وصل الجود راحتيك بافراط ندى خارج عن المعول
وكأن الخطوب تنشق من رأيك عن صدر ابيض مصقول
اجزلت كفك العطاء لعافيك وكافاك بالثناء الجزيل
جد بما شئت انت اوفر حظا * من مرجى نوالك المبذول
فكثير العطاء غير كثير * وقليل الثناء غير قليل

وقال يمدح ابن بسطام

مغانى سليمى بالعقيق ودورها * اجد الشجى اخلاقها ودثورها
وما خلتها مأخوذة بصبابتى * صحائف تمحى بالرياح سطورها
ونخشى بان لا يخلد الدهر حبنا * وما كل ما تخشى النفوس يضيرها
عذيرى من بين تعرض بيننا * على غفلة من دهرنا وعذيرها
يحل غرور الوعد منها عزيمتى * واحلى مواعيد النساء غرورها
والحاظ وطفاوين ان رمت نية * اجد فتورا فى عظامى فتورها

* تزيدني الايام مغبوط عيشة * فينقصني نقص الليالي مرورها *
* وألحقني بالشيب في عقر داره * مناقل في عرض الشباب اسيرها *
* مضت في شباب الرأس اولى بطالتي * فدعني بصاحب وخط شيبي اخيرها *
* وما صرعتني الكاس لكن اعانها * عليّ بعينيه الغداة مديرها *
* تطيل نهاري خلة ما اريغها * وموعد نفسي خلة ما اطورها *
* واطربت لي بغداد اطراء مادح * وهذى لياليها فكيف شهورها *
* وما صاحبي الا الحسام وبزه * والا العلنداة الامون وكورها *
* وكنت متى تحطط عجال ركائبي * الى الارض لا يحجب عليّ اميرها *
* توقعني الارض الشطون احلها * ويبهج بي اهل البلاد ازورها *
* حنانيك من هور البطائح سائرا * على خطر والريح هول ديورها *
* لئن اوحشتني جبل وخصوصها * لما آنستني واسط وقصورها *
* وان المهارى ان تعوذ من السرى * بسيب ابن بسطام يجرها مجيرها *
* اخ لي متى استعطفته وحنوته * فنفسي الى نفسي اظل اصورها *
* اذا ما بدا خلي المعالي دخيلها * واني صغير المكرمات كبيرها *
* وتبيض وجها للسؤال واحسن الغيوم اذا استوفاه لحظ صبيرها *
* وان عم اخبار العطاء فبشره * مؤذ الينا وقتها وبشيرها *
* اذا [illegible]ت اسلافه وتشوهرت * اما كنها قلت النجوم قبورها *
* وما ابـ[illegible] بناء جرذان اذ رسا * بعارية ينوى ارتجاعا معيرها *
* بنو بنت ساسان التي امهاتها * نساء رؤوس الخالعين مهورها
* متى جئتهم عن عسرة دفعوا يدي * الى اليسر بالايدى الملاء بحو[illegible]
* اذا ماتت الارض ابتدوها كأنما * اليهم حياها او عليهم [illegible]
* ودون علاهم للمسامين برزخ * اذا كلفته العير طا[illegible]
* يحفون مرجوا كأن سيوبه * سيوح العراق غزره
* تناط به الدنيا فان معضل عرا * كفى فيه وا[illegible]
* بتدبير مأمون على الامر رأيه * نكير وامضي
* تحاط قواصي الملك فيه وتسكن الرعية ملقا[illegible]

وذو هاجس لا يحجب الغيب دونه * تريه بطون المشكلات ظهورها
نعود الى المأثور من فعلاته * فنأتمها فى الامر او نستشيرها
اذا اغتربت اكرومة منه لم نجد * من القوم الا قائلا ما نظيرها
اذا قلت فت الطول بالقول بذت * دوافع من بحر سريع كرورها
أما ومنى حيث ارجحن ثبيرها * واوفى مطلا فوق جمع ثبيرها
لقد كوثرت منك القوافى بمنعم * يكايلها حتى يقل كثيرها
ومرمى الحصى بالجمرتين وقد اتى * وجوب جنوب البدن يدمى نحورها
فان حسرت عن فضل نعمى فانها * مطايا يوفيك البلاغ حسيرها
احب انتظارات المواعد والتى * تجئ اختلاسا لا يدوم سرورها
وان جام الماء يزداد نفعها * اذا صك اسماع العطاش خريرها
ووشك النجاح كالسمى هواطلا * يضاعف وسمياتهن بكورها

وقال يمدحه

بعمرك تدرى اى شانى اعجب * فقد اشكلا باديهما والمغيب
جنونى فى ليلى وليلى خلية * وصفوى فى ليلى وليلى تجنب
اذا لبست كانت جمال لباسها * وتسلب لب المجتلى حين تسلب
وسميتها من خشية الناس زينبا * وكم سترت حبا عن الناس زينب
غضارة دنيا شاكلت بفنونها * معاقبة الدنيا التى تتقلب
وجنة خلد عذبتنا بدلها * وما خلت انا بالجنان نعذب
... ربما كأس سقانى سلافها * رهيف التثنى واضح الثغر اشنب
... كرت اطرافه من فتورها * رأيت اللجين بالمدامة يذهب
... بعينيه الذى جاء حاملا * بكفيه من ناجودها حين يقطب
قلبى الذى بت موهنا * ارى من قريب لا الذى بت اشرب
... اد الربيع نباتها * بغر الغوادى تستهل وتسكب
... فى جنباتها * تفتح اوهمت الدنانير تضرب
... بح صرفه * بجد وان كنا مع الدهر نلعب

وقد

* وقد ردت الخمسون رد صريحة * الى الشيب من ولى عن الشيب يهرب *
* فقصرك انى حائم فرفرف * على خلق او ذاهب حيث اذهب *
* نظرت ورأس العين منى مشرق * صوامعها والعاصمية مغرب *
* بقنطرة الخابور هل اهل منبج * بمنبج ام بادون عنها فغيب *
* وما برح الاعداء حتى بدهتهم * بظلماء زحف بيضها تتلهب *
* اذا انبسطت فى الارض زادت فضولها * على الغين حتى العين جسرى تذبذب *
* وان ابن بسطام كفانى انفراده * مكاثرة الاعداء حين تألبوا *
* اخى عند جد الحادثات وانما * اخوك الذى يأتى الرضى حين تغضب *
* يومل فى لين اللبوس ويرتجى * لطول ويخشى فى السلاح ويرهب *
* وما عاقه ان يطعن الخيل مقدما * على الهول فيها انه بات يكتب *
* ترد السيوف الماضيات قضاءها * الى قلم يومى لها اين تضرب *
* مدبر جيش ذلل الارض شغبه * وعزمته من ذلك الجيش اشغب *
* اذا الخطب اعيا اين مذهبه اهتدى * لما يتوخى منه او يتنكب *
* يعول والاجداء فيه تباعد * على سيد يدنو جداه ويقرب *
* على ملك لا يحجب البخل وجهه * علينا ومن شأن البخيل التحجب *
* وابيض يعلو حين يرتاح للندى * على وجهه لون من البشر مشرب *
* تفرغ اخلاق الرجال وعنده * شواغل من مجد تعنى وتنصب *
* له هزة من اريحية جوده * تكاد لها الارض الجديبة تعشب *
* تحط رحال الطالبين الى فتى * نوافله ذهب لمن يتطلد
* الى غمر فى ماله تستخفه * صغار الخطوب وهو عود مخ
* اذا نحن قلنا وفرته ملمة * تهالك مفقاد القرينة
* تجاوز غايات العقول رغائب * تكاد لها لولا العيـ
* جداً ان اغرنا فيه كان غنيمة * ويضعف فيه الغ
* خلائق لو صافى زياد بمثلها * اذا لم يقل اى
* عجبت له لم يزه عجبا بنفسه * ونحن به ...
* فداك ابا العباس من نوب الردى * اناس يخ...

* طويت اليك المنعمين ولم ازل * اليك اعدى عنهم وانكب *
* وما عدلت عنك القصائد معدلا * ولا تركت فضلا لغيرك يحسب *
* ننظم منها لؤلؤا فى سلوكه * ومن عجب تنظيم ما لا يثقب *
* فلو شاركت فى مكرماتك طيئ * لوهم قومى اننى اتعصب *
* متى يسأل المغرور بى عن صريمتى * يخبره عنهما غانم ومخيب *
* يسر افتنانى معشرا ويسوءهم * ويخلد ما أفتن فيهم واسهب *
* ولم يبق كر الدهر غير علائق * من القول ترضى سامعين وتغضب *

وقال يمدح الفضل بن اسماعيل الهاشمى

* صب يخاطب مفحمات طلول * من سائل باك ومن مسؤول *
* جلت معالمهن اعباء البلى * حتى كأن محولهن محولى *
* يا وهب هب لاخيك وقفة مسعد * يعطى الاسى من دمعه المبذول *
* أو ما ترى الدمن المحيلة تشتكى * غدرات عهد للزمان محيل *
* ان كنت تنكرها فقد عرف الهوى * قدما معارف رسمها المجهول *
* تلك التى لم يعدها قصد الهوى * مالت مع الواشين كل مميل *
* عجلت الى فضل الخمار فأثرت * عذباته بمواضع التقبيل *
* وتبسمت عند الوداع فاشرقت * اشراقة عن عارض مصقول *
* أاخيب عندك والصبى لى شافع * واردّ دونك والشباب رسولى *
* ولقد تأملت الفراق فلم اجد * يوم الفراق على امرئ بطويل *
* قصرت مسافته على متزود * منه لدهر صبابة وعويل *
* والكرام تنازعوا اكرومة * فالفضل للفضل بن اسماعيل *
* ...لى اخلاقهم فتفاوتوا * فيهن قسمة غرة وحجول *
* ومكرمة يد مبسوطة * من فاضل منهم به مفضول *
* ...اد الشبيه فانه * قمر التأمل مزنة التأميل *
* ... بغير مناضل * فى سودد وجرى بغير رسيل *
* ...سود لفخره * طرفت بطرف من علاه كليل *

يدع

* يدع الملوك المترفون عتادهم * لاغرّ عن اشغالهم مشغول *
* مستأثر بالمكرمات تعوده * فيها خلائق حاسد وبخيل *
* ومتى عرضت لشكره فالبرج من * نُبَل على ثُبج الثناء ثقيل *
* ومن الصنائع ما يؤكد باللهى * فينوء حاملها بعبء الفيل *
* متمكن من هاشم فى رتبة * علياء بين الغفر والاكليل *
* قوم اذا عرض الجهول لمجدهم * عطفت عليه قوارع التنزيل *
* فاذا حللت فناءهم متوسطا * فيهم فما اسم النيل غير جزيل *
* يتقول المداح ادنى سعيه * بمكارم مثل النجوم مثول *
* فالدهر يبدع بالقوافى اهلها * فى العرض من آلائه والطول *
* يا فضل جاء بك الرهان مجررا * كرما كبرد اليمنة المسدول *
* اوضحت عن خلق اضاء له الدجى * واخو الغزالة آذن بافول *
* وشمائل كالماء صفق برده * برضاب صافية الرضاب شمول *
* ندعوك للخطب الجليل بسيد * واخ لقربك تارة وخليل *
* وكذاك انت البحر ثم تكون فى * كرم العذوبة مشبها للنيل *

وقال يمدح احمد بن محمد الطائى

* ابا جعفر لا زلت مشترك الرفد * تعيد من المعروف اضعاف ما تبدى *
* عطاؤك ذا القربى علو وفوقه * عطاؤك فى اهل الشناءة والبعد *
* يطيب نفسى عن نوال تنيله * اباعدهم انى قسيمك فى الحمد
* فان تجاوز بى لهاك اليهم * اجد عوضى منها ازديادى من المجـ
* لمن استجم الشكر بعدك او لمن * تؤخر جات النوافل من ا
* وقد قلت ما قوى الرجاء سماعه * وآمن باغى النجح من خيبة
* ولو لم تعد لم تنس حظك فى العلى * فكيف وقد اوجبت جد

وقال يمدحه

* قلّ ما لا تتصبانى الدمن * وتعنينى بذ

واجدا همة قلب من جوى * ناشدا بلغة عين من وسن
والغوانى يتوددن بنا * فحم الموت وان هما ابهن
كلما اومض برق او سرى * نسم ريح او ثنى عطفا فنن
كلفتنى اريحيات الصبى * طلقا فى الحب ممتد السنن
نقلتنى فى هوى بعد هوى * وابتغت لى سكنا بعد سكن
غير حب لسليمى لم يزد * فيه اسعاف ولم ينقصه ضن
ثبتت تحت الحشا آخية * منه لا يقطعها المهر الارن
اتوخى ستر حب لم يزل * ظاهر الوجد به حتى علن
والذى غم على النـاس فلم * يعلموا ما هو شئ لم يكن
ولقـد بايعت بالشيب غـا * قيض لى طيب نفس بغبن
ومن الاعلاق تاو قـدره * عاجز القيمة عن كل ثمن
رفعت قرية حسان لنـا * وسواها عندنا المرأى الحسن
وكـأنا حين صلينا الى * قبة الحجـاج عباد وثن
امق الكوفة ارضـا وارى * نجف الحيرة ارضاها وطن
حلل الطائى اولى حلل * بمقـام الدهر للثاوى المبن
حيث لا يستبطـأ الحظ ولا * يختشى ضوله صرف الزمن
حائز ملك العراقين الى * ما حوى الشحر فاسياف عدن
تتظنـاه على البعد فـلا * تملك الهيبة اقوال اليمن
ترجف الاذواء من خيفته * من حوال او رعين او يزن
تسـأل الاقوام عن روادهم * عند ابواب مرجى ذى منن
تشع ان يحجب لا يسخطوا * وتفيض الارض خيرا ان اذن
...حت اخلاقه عن شيمة * يهب السودد فيها ما اختزن
...فيا صفة المطرى ولا * منية الراغب لو قيل تمن
...د لتلقى مثـله * كنت كالراقب وقتا لم يحن
...لم يلاطط به * كزعيم الدين ادى ما ضمن
...حتى ناقلت * حصن الخيل بابناء الحصن

كلما احمر لها البأس ثنت * وهي مما وطئت حمر الثنن
سكنت من شغب بغداد وقد * كان جياش النواحي فسكن
وعلا دارات خفان وقد * اخلف الهيصم ما كان يظن
شاهرات خلفه مأثورة * من سيوف لا تقي منها الجنن
ترك الريف وعلى يبتغي * في ابانين عياذا وقطن
يحسب الارطى زها الخيل ومن * تنهس الحية يفزعه الرسن
ولو استأنف رشدا لاطبي * عفو منان اذا استعطف من
بيمينين تفيدان الغنى * والايادي البيض للايدي اليمن
اين ما استنزله الاقوام عن * وفره بالقول ألفوه اذن
تتأنى بغتات الجود من * رادف النعمى متى يبدأ يثن
اي يوم بعد يوم لم يعد * حسنا من فعله بعد حسن

وقال يمدح ابن الفياض

اعاد شكوا من الطيف الذي اعتادا * رشدا توخيت ام غيا وافنادا
الم بي وبياض الصبح منتظر * قد رق عنه سواد الليل او كادا
فاي مفترق لم يبتعث اسفا * وملتقى لم يكن للبث ميعادا
اتويت لبي ومن شان المحب اذا * ما قيد للشئ يتوي لبه انقادا
يرجو العواذل اقصاري وفي كبدي * نار تزيد على الاطفاء ايقادا
ما حظنا من سليمى ان تقيض لنا * بالبذل منعا وبالادناء ابعادا
غادتك منها غداة السبت مؤذنة * بنية واشق الكره ما غادى
كانت اثانين ايام الفراق فقد * صارت سبوتا تخشاها وآحادا
ادلة المرء ايام عددن له * يريشه القصد تقويما وارشادا
وقد يطالبن ما قدمن من سلف * فيه فينقصنه الفضل الذي ازدادا
حتى يعود الجديد المشتري خلقا * ترذله العين والمنصات منآدا
اكثرت عن مترفي مصر السؤال ولن * تلقى ثمودا بواديها ولا عادا
لم ار مثل الردى وردا وفي بهم * ولا كشحذ بني الاكعاء ورادا

* من حينهم ان عكس الخط اعلقهم * حتوفهم ما ابتغى منا ولا فادى *
* الله اعلى علينا فى مراسهم * عنا وكادله الحرب الذى كادا *
* ما زال يعمل والاقدار ترفده * للسيف حصدا وللهامات احصادا *
* لا تستعار الهوينا فى صريمته * فى الرأى ان سائر الاعداء او بادا *
* يلقونه عند اعلى جد حفظته * تهم المزن ابراقا وارعادا *
* بنو الحسين كنوز الدهر من كرم * لا يورث الدهر اقصاهن انفادا *
* مكررون على الايام فى شيم * تقيلوها ابوات واجدادا *
* افراد اكرومة لا يشركون وقد * تدعى الصوارم فى الاجفان افرادا *
* ان ساوق المحل اقوام بجاهم * جاؤا مع المطر الربعى اجوادا *
* مخيون على سيح العراق ابت * الا سموا مساعيهم وانجادا *
* تخيروا الارض قبل الناس ام عمروا * لدى الدساكر تلك الارض روادا *
* تمسى سهولا لهم يرضون بسطتها * ويصبحون لها بالعز اوتادا *
* يرفهون بسيح النهروان اذا * ضن السحاب بجارى سيله جادا *
* فازوا بارحب دار منه افنية * فيحا واقدم ملك فيه ميلادا *
* وما تخل بتقريظ يخص به * ابا محمدهم شكرا واحمادا *
* من خيرهم خلقا سمحا واقعدهم * فضلا واكثرهم فى السرو اسنادا *
* يرضيك من حسن قصد الى حسن * اخلد يرمى الى علياه اخلادا *
* ما دير عاقولكم بالبعد مانعنا * من ان نجيئك من بغداد عوادا *
* نجد عهدا باوفى المفضلين ندى * واقوم القوم فى خطب وان آدا *
* على ان يلحق الاقصين سودده * اذ كان قد ساد من ادنيه من سادا *
* لا تنظرن الى الفياض من صغر * فى السن وانظر الى المجد الذى شادا *
* ان النجوم نجوم الليل اصغرها * فى العين اذهبها فى الجو اصعادا *
* لنا عوارف نعمى من تطوله * يضعفن فوق صروف الدهر اعدادا *
* تدفق البحر ان بادهت جمته * سقاك ريا وان عاودته عادا *
* وكم انافت من الابناء مكرمة * مشهورة تدع الآباء حسادا *
* انتم ميامين فى الحاجات نطلبها * ولستم مستقلى النفع انكادا *

ثلاثة

* ثلاثة تسرع النجح المكيث اذا * تساندوا فيه اعوانا ورفادا *

وقال يهجو ابن ابى قماش

* ضعة للزمان عندى وعكس * اذ تولى بزر جسابور جبس *
* شخصه المزدرى ومخبره المشنوء قبحا ورأيه المستخس *
* يتعاطى القريض وهو جاد الذهن يجفوعن القريض ويعسو *
* سمع الضارطين فيه فاضحى * بغباء من الجهالة يفسو *

وقال يمدح المعتز بالله

* خيال يعتريني في المنام * لسكرى اللحظ فاتنة القوام *
* لعلوة انها شجن لنفسى * وبلبال لقلبى المستهام *
* اذا سفرت رأيت الطرف بحتا * ونار الحسن ساطعة الضرام *
* تظن البرق معترضا اذا ما * جلا عن ثغرها حسن ابتسام *
* كنور الاقحوان جلاه طل * وسمط الدر فصل بالنظام *
* سلام الله كل صباح يوم * عليك ومن يبلغ لى سلامى *
* لقد غادرت فى قلبى سقاما * بما فى مقلتيك من السقام *
* وذكرنيك حسن الورد لما * اتى ولذيذ مشروب المدام *
* لئن قل التواصل او تمادى * بنا الهجران عاما بعد عام *
* فكم من نظرة لى من بعيد * اليك وزورة لك فى اكتتام *
* أأتخذ العراق هوى ودارا * ومن اهواه فى ارض الشآم *
* فلولا غرة الملك المرجى * لآثرت المسير على المقام *
* وكيف يسير مرتبط بنعمى * تولته من الملك الهمام *
* وجدنا دولة المعتز ادنى * الى الحسنى واشبه بالتمام *
* هو الراعى ونحن له سوام * ولم نر مثله راعى سوام *
* يبين خلاله كرما وفضلا * فيشرف فى الفعال وفى الكلام *

* يضاهى جوده جود الثريا * ويحكى وجهه بدر التمام *
* امين الله عشت لنا وليا * بجمع للمحاسن وانتظام *
* ضمنت ردى عدوك والموالى * تدافع دون ملكك او تحامى *
* اسود اطعمت ظفرا فعادت * بقسر للاعادى واهتضام *
* يحف خليفة الرحمن منهم * ذوو الآراء والهمم العظام *
* قيام من كهول او شباب * وفوضى من قعود او قيام *
* امام محاذر السطوات يأوى * الى رأى اصيل واعتزام *
* اذا استعرضته بخفى لحظ * رضيت مهزة السيف الحسام *
* غفور بعد مقدرة اذا ما * ترجح بين عفو وانتقام *
* فليس رضاه ممنوع النواحى * ولا افضاله صعب المرام *
* ابوه البحر ساح لنا نداه * ففاض وامه ماء الغمام *
* سقت هلكى الحجيج واطعمتهم * واحيت ساكنى البلد الحرام *
* وردت من نفوسهم اليهم * وقد اشفوا على تلف الحمام *
* فقد رجعت وفود الارض تثنى * بذاك الطول والمنن الجسام *
* لئن شكر الانام لقد اغيثوا * هناك بفضل سيدة الانام *
* اذا كفل الانام لهم بنعمى * تولت مثلها ام الامام *
* ولم تر مثل اسماعيل عينى * وعبدالله ذى الشيم الكرام *
* اشد تقربا من كل حمد * وابعد منزلا من كل ذام *
* تقول الفرقدان اذا اضاءا * فان وزنا تقول ابنا شمام *
* هما قران همّا ان يتما * لنفى الظلم اجمع والظلام *
* وسيلا واديين اذا استفيضا * حمدت تدفق الغيم الركام *
* اتم الله نعماكم فانى * رأيتكم النهاية فى التمام *

وقال يعزيه عن بعض ولده

* بنا لا بك الخطب الذى احدث الدهر * وعمرت مرضيا لايامك العمر *
* تعيش ويأتيك البنون بكثرة * تتم بها النعمى ويستوجب الشكر *

لئن

* لئن افل النجم الذى لاح آنفا * فسوف تلالا بعده انجم زهر *
* مضى وهو مفقود وما فقد كوكب * ولا سيما اذ كان يفدى به البدر *
* هو الذخر من دنياك قدمت ذخره * ولا خير فى الدنيا اذا لم يكن ذخر *
* نعزيك عن هذى الرزيئة انها * على قدر ما فى عظمها يعظم الاجر *
* فصبرا امير المؤمنين فربما * حمدت الذى ابلاك فى عقبه الصبر *

وقال يذكر حريقا وقع فى داره وهو ولىّ عهد

* منّ من الله مشكور واحسان * ونعمة كفرها ظلم وعدوان *
* بالقصر لا بعليك القصر نازلة * اضحى لها وهو طلق الوجه جذلان *
* يبنى ويعمر ما يبنيه من امم * فالارض دار له والناس عيدان *
* ما كان قدر حريق ان نبيت له * وكلنا قلق الاحشاء حران *
* بل ما ألوم شفيقا ان يداخله * وجد لذلك والانسان انسان *
* وربما جلب المكروه عاقبة * ترجى واردف بعد السوء احسان *
* لا ينتقض اولى العهد ابهة * ولا يكن منه للايام اذعان *
* عند الخليفة مما فاته عوض * بالمال مال وبالبنيان بنيان *
* تفاءل الناس واشتدت ظنونهم * والفأل فيه لبعض الامر تبيان *
* وايقنوا ان تثوير الحريق هو الدنيا يملكها والنار سلطان *

وقال يمدحه

* تريك الذى حدثت عنه من السحر * بطرف عليل اللحظ مستغرب الفتر *
* وتضحك عن نظم من اللؤلؤ الذى * اراك دموع الصب كاللؤلؤ النثر *
* أفى الخمر بعض من تعصفر خدها * ام التهبت فى خدها نشوة الخمر *
* اقامت على الهجران ما ان تجوزه * وخالفها بالوصل طيف لها يسرى *
* فكم فى الدجى من فرحة بلقائها * ومن ترحة بالبين منها لدى الفجر *
* اذا الليل اعطانا من الوصل بلغة * ثنتنا تباشير النهار الى الهجر *
* ولم انس اسعاف الكرى بدنوها * وزورتها بعد الهدو وما تدرى *

* واخذى بعطفيها وقد مال ردفها * بطيعة العطفين مهضومة الخصر *
* عناق يروى غلتى وهو باطل * ولو انه حق شفى لوعة الصدر *
* لتهنأ امير المؤمنين كفاية * من الله فى الاعداء نابهة الذكر *
* اتاك هلال الشهر سعدا فبوركا * على كل حال من هلال ومن شهر *
* اتاك بفتحى موليك مبشرا * باكبر نعمى اوجبت اكبر الشكر *
* بما كان فى الماهات من سطو مفلح * وما فعلت خيل ابن خاقان فى مصر *
* وادبار عبدوس وقد عصفت به * صدور سيوف الهند والاسل السمر *
* لئن كان مستغوى ثمود لقد غدت * على قومه بالامس راغبة البكر *
* بطعن دراك فى النحور يحطهم * نشاوى وضرب فى جماجمهم هبر *
* فلست ترى الا رؤوسا مطاحة * تجيد الموالى نحرها او دما يجرى *
* ولم تحرز الملعون قلعته التى * رأى انها حرز على نوب الدهر *
* مضى فى سواد الليل والليل خلفه * كراديس من شفع مغذ ومن وتر *
* قضى ما عليه مفلح فى طلابه * فلم يبق الا ما علىّ من الشعر *
* سيأتى به مستأسرا او برأسه * بنو الحرب والغالون فى طلب الوتر *
* سراة رجال من مواليك اكدوا * عرى الدين احكاما وبثوا قوى الكفر *
* اذا فتحوا ارضا اعدوا لمثلها * كتائب تفرى فى اعاديك ما تفرى *
* ففى الشرق افلاح لموسى ومفلح * وفى الغرب نصر يرتجى لابى نصر *
* لقد زلزل الشام العريضة ذكره * واقلق سكان الجزيرة بالذعر *
* عمرت امير المؤمنين بنعمة * تضاعف ما مكنت فيه من العمر *
* ومليت عبد الله ان سماحه * هو القطر فى اسباله واخو القطر *
* اذا ما بعثنا الشعر فيه تزايدت * له مكرمات مربيات على الشعر *
* متتّ باسباب اليه كثيرة * وقد تدرك الحاجات بالسبب النزر *
* لما نلت من جدوى ابيه وجده * وما رفعا لى من سناء ومن ذكر *
* وجاور ربعى بالشآم رباعه * وليس الغنى الا مجاورة البحر *
* ولى حاجة لم آل فيها وسيلة * الى القمر الوضاح والسيد الغمر *
* شفعت اليه بالامام وانما * تشفعت بالشمس انتصارا الى البدر *

* فلم ار مشفوعا اليه وشافعا * يدانيهما فى منتهى الجود والفخر *
* فعال كريم الفعل مطلب الجدى * وقول مطاع القول متبع الامر *
* فعش سالما اخرى الليالى اذا انقضت * اواخر عصر عاودا مبتدا العصر *

وقال يمدحه

* اما الخيال فانه لم يطرق * الا بعقب تشوف وتشوق *
* قد زار من بعد فسكن من حشا * ضرم وسكن من فؤاد مقلق *
* ولربما كان الكرى سببا لنا * بعد الفراق الى اللقاء فنلتقى *
* متذاكران على البعاد فيا بنى * يهدى الغرام مغرب لمشرق *
* صدقت محاسنه فصارت فتنة * للناظرين ووعده لم يصدق *
* أأفيق من شجن لعقلى خابل * واصد عن سكن بقلبى ملصق *
* قد رابنى هرب الشباب وراعنى * شيب يدب بياضه فى مفرق *
* اما تربنى قد صحوت من الصبى * ومشيت فى سنن المبل المفرق *
* وذكرت ما اخذ المشيب فارسلت * عيناى واكف ديمة مغرورق *
* فلقد ارانى فى مخيلة عاشق * حسن المكانة فى الحسان معشق *
* ان كنت ذا عزم فشأنك والسرى * قصد الامام على عتاق الاينق *
* لا ترهبن دجى الحنادس بعد ما * صدعت خلافته بنور مشرق *
* لله معتمد على الله اكتفى * بالله والرأى الاصيل الاوثق *
* لهج باصلاح الامور يروضها * تدبيره فى منهج مستوثق *
* ملك تدين له الملوك وتقتدى * لجج البحار بسيبه المتدفق *
* فرعى سواد المسلمين بناظر * متفقد وحياط صدر مشفق *
* اوفى فاضمرت القلوب مهابة * لميسر للصالحات موفق *
* وتهللت للناظرين اسرة * يضحكن فى وجه كثير الرونق *
* يتقيل المعتز فضل جدوده * بخلال محمود الخلال مرفق *
* ويظل يخشى فى الاله ويتقى * فيه كما يخشى الاله ويتقى *
* ضرب كنصل السيف ارهف حده * واضاء لامع رأيه المترقرق *

* ومهذب الاخلاق يعطفه الندى * عطف الجنوب من القضيب المورق *
* طلق فان ابدى العبوس تطأطأت * شوس الرجال وخفضت فى المنطق *
* متغمد يهب الذنوب وعهدها * لم يستطل وجديدها لم يخلق *
* يغشى العيون الناظرات اذا بدا * قمر مطالعه رباع الجوسق *
* الله جارك تبتغى ما تبتغى * فى المكرمات وترتقى ما ترتقى *
* فلقد وليت فكنت خير مجمع * اذ كان من ناواك شر مفرق *
* ولقد رددت النائبات ذميمة * وفسحت من كنف الزمان الضيق *
* وعفوت عفوا عم امة احمد * فى الغرب من اوطانهم والمشرق *
* ولقد رددت على الانام عقولهم * بهلاك سلطان الركيك الاحمق *
* والقوم خرق ما تطلب رشدهم * وادير امرهم بعزمة اخرق *
* كيف اهتداء الركب فى ظلمائهم * ودليلهم متخلف لم يلحق *
* اولئك آراء الموالى نصرة * وسيوفهم والملك جد ممزق *
* من ناصر بحسامه ومخذل * عنك العدو برأيه المستوسق *
* كل رضى وارى ثلاثتهم كفوا * قسر الممانع وافتتاح المغلق *
* لهم احتياط المعتنى ومقاوم الكافى ورفرفة النصيح المشفق *
* فاسلم لهم وليسلموا لك انهم * لك جنة من كل خطب موبق *
* سبت ونوروز ونجدة سيد * ما شاب بهجة خلقه بتخلق *
* وأرى البساط وفى غرائب نبته * الوان ورد فى الغصون مفتق *
* شجر على خضر ترف غصونه * من مزهر او مثمر او مورق *
* وكأن قصر الساج خلة عاشق * برزت لوامقها بوجه مونق *
* قصر تكامل حسنه فى قلعة * بيضاء واسطة لبحر محدق *
* دانى المحل فلا المزار بشاسع * عمن يزور ولا الفناء بضيق *
* قدرته تقدير غير مفرط * وبنيته بنيان غير مشفق *
* ووصلت بين الجعفرى وبينه * بالنهر يحمل من جنوب الخندق *
* نهر كأن الماء فى حجراته * افرند متن الصارم المتألق *
* فاذا الرياح لعبن فيه بسطن من * موج عليه مدرج مترقرق *

* ألحقه يا خير الورى بسيله * وامدد فضول عبابه المتدفق *
* فاذا بلغت به البديع فانما * انزلت دجلة فى فناء الجوسق *
* للمهرجان يد بما اولاه من * هطلان وسمى السحاب المغدق *
* ما ان ترى الا تعرض مزنة * مخضرة او عارض متألق *
* فاسعد امير المؤمنين ممتعا * بالعز ما عمر الزمان وما بقى *
* هل اطلعن على الشآم مجلا * فى عز دولتك الجديد المونق *
* فارم خلة ضيعة تصف اسمها * والم ثم بصبية لى دردق *
* شهران ان يسرت اذنى فيهما * كفلا بالفة شملى المتفرق *
* قد زاد فى شوقى الغمام وهاجنى * زجل الرواعد تحت ليل مطرق *
* لما استطار البرق قلت لنائل * كيف السبيل الى عنان مطلق *

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

* تمادى اللائمون وفى فؤادى * جوى حب يلج به التمادى *
* ارى الاهوآء ينفدها التنائى * وما لهوى البخيلة من نفاد *
* يبيت خيالها منها بديلا * ويقرب ذكرها عند البعاد *
* لقد اجرى الوزير الى خلال * من الخيرات زاكية العداد *
* توخى الرفق غير مضيع حزم * ولا متنكب قصد السداد *
* ولما دبر الدنيا استعاضت * جوانبها الصلاح من الفساد *
* تحل بذكره عقد النواحى * ويفتح باسمه اقصى البلاد *
* اذا امضى عزيمته لخطب * كفاه العفو دون الاجتهاد *
* ساشكر من عبيد الله نعمى * تقدم طائد منها وباد *
* اذا ابت الحقوق نفوس قوم * وملوا رجع واجبها المعاد *
* تقدم قدمة القدح المعلى * وزاد زيادة الفرس الجواد *
* ومن يأمل اباالحسن المرجى * يبت ومراده خير المراد *
* فداؤك من صروف الدهر نفسى * وحظى من طريف او تلاد *
* أتبعد حاجتى واليك قصدى * بها وعلى عنايتك اعتمادى *

* سيكفيني مقام منك فيها * حميد الغب محمود الايادي *

وقال لابي صالح في امر ضيعته

* قل للوزير الذي مناقبه * شائعة في الانام مشتهره *
* اعدت حسن الدنيا وبهجتها * فينا فأضحت كالروضة الخضره *
* وما تزال الفتوح مقبلة * من كل افق اليك مبتدره *
* وعائدات المعروف منك لنا * هذي توافى وتلك منتظره *
* وفقك الله للسداد ولا * زلت مع الحق تقتفي اثره *
* ان انتظاري لما ابتدأت به * ابلغ افراطه امرؤ عذره *
* وحائز الشيء ممسك يده * يختار بين الايثار والاثره *
* وقد غدت ضيعتي منوطة * بحيث نيطت للناظر الزهره *
* اروم بالشعر ان تعود لها * اقطع فيما ارومه شعره *
* حكم من الله ارتضيه ولا * ترتاب نفسي في انه خيره *
* ان ردها السعي والدؤوب فقد * وفيت في السعي اشهرا عشره *
* وان قضى الله ان تبين فقد * كانت فبانت من اهلها البصره *

وقال يمدح المعتز بالله

* برح بي الطيف الذي يسري * وزادني سكرا الى سكري *
* ونشوة الحب اذا افرطت * بالصب جازت نشوة الخمر *
* لله ما تجني صروف النوى * على حديث العهد بالهجر *
* مهزوزة القد اذا ما انثنت * في مشيها مهضومة الخصر *
* يلومني في حبها من يرى * ان لجاج اللوم لا يغري *
* لم ار كالمعتز في حلمه الوافي وفي نائله الغمر *
* يستصغر البحر اذا استمطرت * له يد تربي على البحر *
* علاه في اقصى محل العلى * وفخره في منتهى الفخر *
* بين بني المنصور والكامل الاخلاق والسجاد والحبر *

خليفة

* خليفة تخلف اخلاقه القطر اذ غاب حيا القطر *
* حيا الندى من كفه يبتدى * وماؤه فى وجهه يجرى *
* كأنما التاج اذا ما علا * غرته بالدرر الزهر *
* كواكب الفكة فى افقها * دنت لخفت غرة البدر *
* يا واحد الاملاك من هاشم * وسيد الاشراف من فهر *
* اعطيت اقصى مدة الدهر * ممتعا بالعز والنصر *
* جدد احسانك لى دولتى * وزاد فى جاهى وفى قدرى *
* فى كل يوم منة لا يفى * ببعضها حمدى ولا شكرى *
* ان كنت معديا على ظالمى * اثريت او جزت مدى المثرى *
* ما صاحب الديوان بالمرتضى * ولا الحميد الفعل فى امرى *
* اخرنى عن معشر كلهم * مؤخر عنى وعن شعرى *
* يجيبنى عن غير قولى اذا * عاتبته فى الحين والشهر *
* ان كان يدرى فهو اعجوبة * وخزية ان كان لا يدرى *
* اقل ما يوجبه الحق ان * الحق بالدارى او نصر *

وقال يتوجع لوصيف

* ذكرت وصيفا ذكرة الهائم الصب * فاجريت سكبا من دموعى على سكب *
* اسير بارض الشام ما حفظوا له * ذمام الهوى فيه ولا حرمة الحب *
* وما كان مولاه وقد سامه الردى * بمتشدد البقيا ولا لين القلب *
* وقالوا اتى من جانب الغرب مقبلا * وما خلت ان البدر يأتى من الغرب *
* على خوف اعداء ورقبة كاشح * وعتب مليك جاوز الحد فى العتب *
* وما ذنب مقصور اليدين عن الاذى * رقيق الحواشى عن مقارفة الذنب *
* أصادقتى فيك المنى او مديلتى * صروف الليالى من شفيع ومن قرب *
* متى تذهب الدنيا ولم اشف منهما * فلا اربى منهما قضيت ولا نحبى *

وقال يمدح المعتز بالله

* لها منزل بين الدخول فتوضح * متى تره عين المتيم تسفح *
* عفا غير نؤى دارس فى فنائه * ثلاث اثاف كالحمائم جنح *
* وعهد بها والعيش جم سروره * متى شئت لاقانى هناك بمفرح *
* ليالى لبينى بدر ليلى اذا دجا * وشمس نهارى المسفر المتوضح *
* وما الورد يجلوه الضحى فى غصونه * باحسن من خدى لبينى واملح *
* وانى لتثنينى الصبابة والاسى * الى كمد مضن وشوق مبرح *
* هنتك امير المؤمنين بشارة * من الشرق جاءت بالبيان المصرح *
* تخبر عن عز الموالى ونصرهم * وخذلان عبدوس وافلاح مفلح *
* لقد زلزلت ارض الجبال بوقعة * اسالت دما فى كل نشز وابطح *
* كأن النسور الواقعات عشية * على نقد حول الجمار مذبح *
* ولو وقف المغرور لالتبست به * زنابير سرعان الخميس المجنح *
* اذا لاحتسى كأسا دهاقا من الردى * متى يشرب الباقى بهـا يترنح *
* لقد شردته الخيل كل مشرد * وطرحنه يوم الوغى كل مطرح *
* تندم لما اخلفته ظنونه * وبانت خزايا مفسد غير مصلح *
* فادبر منكوبا برأى مضعف * الى الكرج القصوى ووجه مقبح *
* فرارا وعظم الجيش لم يمس منكم * قريبا وتلك الحرب لم تتلقح *
* ولى يأتى موسى فى الموالى عليهم * سرابيل من نسج الحديد الموشح *
* كأنى بطلاب الامان قد التقوا * بسرة موصوف الخلال ممدح *
* امام هدى تأوى به مكرماته * الى مربع من بطن مكة افيح *
* له شرف البيت الحرام وفخره * وزمزم والركن العتيق المسمح *
* متى توعدوه الحرب يشغب فينتقم * وان تسألوه الصفح يعف ويصفح *
* فعش يا امير المؤمنين ممتعا * بنصر جديد كل ممسى ومصبح *
* اعنت على عبد العزيز ورهطه * وشيعته من اعجمى ومفصح *
* رددت عليه البغى حتى صرعته * بتدبير منصور العزيمة منجح *

ولما

* ولما بغى المخذول ايقنت انه * فريسة مشبوح الذراعين اصيح *

وقال يمدحه

* نفسي الفداء لمن اوده * وان استحال وساء عهده *
* متفاوت الحسنين يثقل ردفه ويخف قده *
* كملت محاسنه لنا * اولا تجنبه وصده *
* خد يعض لجرة * تفاحه ويشم ورده *
* وفتور طرف قد يجد على المتيم ما يجده *
* ما للمحب من الهوى * الا صبابته ووجده *
* ليدم لنا المعتز فهو امامنا المرجو رفده *
* متدفق بعطائه * كالنيل لما جاش مده *
* لا العذل يردعه ولا التعنيف عن كرم يصده *
* وزر الهدى ومغاثه الادنى ومفزعه ورده *
* ينفى الهوينا حزمه * ويحوط دين الله جده *
* جيش يجهزه لارض الكفر او ثغر يسده *
* لقيت عظيم الروم منك عزيمة فانفض جنده *
* وتطاوحته كتائب * تجل تسائل اين قصده *
* فانصاع يتبع ظاله * والخيل عادية تكده *
* فتح اتاك باعظم البركات بشراه ووفده *
* كثر الذى نلناه من * نعماك حتى ما نعده *
* ولنا بعبد الله بحر معرض للناس ورده *
* ثانى الخليفة فى الندى * وشبيهه كرما ونده *
* ايد شديد لو يصارع يذبلا انشا يهده *
* وعزيمة يمضى بها * فصل القضاء فما يرده *
* كالسيف يقصر متنه * قصر المدى ويبير جده *
* ان اطلب الامل البعيد لديه يدن على بعده *

ولقد تضمن لى النجاح غريب جود الكف فرده
وعلقت وعد مناجز * لا يصحب التسويف وعده
فلئن انال بطوله * ما ذكره باق وحمده
فلقد تولانى ابوه باكثر النعمى وجده

وقال يمدح وصيف الكبير

حييت من متربع ومصيف * كأنا محلى زينب وصدوف
وكسيتما زهر الربيع وعشبه * متألفين باحسن التأليف
فلقد عهدتكما وفى مغناكما * سؤل المحب وحاجة المشغوف
من كل مرهفة يجيل وشاحها * عطفا قضيب فى القوام قضيف
تهتز فى هيف وما بعث الهوى * منهن مثل المرهفات الهيف
بيض مزجن لى الوصال بهجرة * ووصلن لى الاغرام بالتكليف
اذ لا ينهنهنى العذول ولا ارى * متوقفا للوم والتعنيف
حتام تفرط فى الصبابة اوعتى * ويفيض ساجم دمعى المذروف
فلتعزفن عن الصبابة همتى * وليقصرن على الديار وقوفى
ولاشكرن ابا علىّ ان من * جدوى يديه تالدى وطريفى
اعلى مكانى طوله واحلنى * فى باذخ عند الامام منيف
صنع الصنائع فى الرجال ولم يكن * كلعن فى البحث والتكشيف
وكفى صروف الدهر مضطلعا بها * والدهر رب حوادث وصروف
فتى خشيت من الزمان ملمة * لاقيتها فدفعتها بوصيف
بالابيض الوضاح حين تنوبه * حاجاتنا والازهر الغطريف
خرق من الفتيان بان مبرزا * بكماله وفعاله الموصوف
ملك يضئ من الطلاقة وجهه * فتخاله بدر السماء الموفى
الله جارك حيث كنت ممتعا * بمواهب الاعزاز والتشريف
انى لجأت الى ذراك مخيما * فيه وعذت بظلك المألوف
ما موضعى بمذمم عندى ولا * سببى وقد اكدته بضعيف

لى

* لى حاجة شرفت وليس ببالغ * فيها الذى املت غير شريف *
* وقد ابتدأت بمثلها لا مائلا * فيها الى مطل ولا تسويف *
* فلئن ثنيت بها فليس بمنكر * ان تتبع المعروف بالمعروف *

وقال يهجو ابن رياح

* تكلفنى رد ماضى الامور وبعثرة الاعظم البالية *
* ابوك الذى حام قد علمت * فصارت له سنة باقيه *
* اقام الرجال على امه * فاشهدهم انها زانيه *
* وكانوا عدولا فادوا اليه امانة اياهما الخاليه *

وقال يهجو كاتب ابن ليثويه

* ان الطويل وان قلت حلاوته * وراح غير مليح الشخص مقدود *
* لعند اكذاب انصاف الظنون اذا * عنت واخلاف انصاف المواعيد *
* ما كان طولك الا غيظ مصطنع * بردا وكلا على حفار ملحود *
* ظننت انك بالالاف الذى جشمت * يداك من بعد تعسير وتنكيد *
* فارقت بالجود اهل البخل منفصلا * عنهم وشاركت اهل الجود فى الجود *

وقال يهجو ابن ابى العلاء المغنى

* مغنيك للبغض فيه سمه * تلوح على خلقة مبهمه *
* تزيد الاهانة فى حاله * صلاحا وتفسده التكرمه *
* يرعش لحيته عند الغناء كان به النافض المؤلمه *
* كأن الكشوث على شوكه * تعفف لحيته المجرمه *
* ومنتشر الحلق واهى اللهاة اذا ما شدا فاحش الغلصمه *
* وانف اذا احمر فى وجهه * وقام توهمته محجمه *
* اذا صاح سالت له مخطة * على الصوت وانقلعت بلغمه *
* فكم شذرة ثم منسية * اطيحت وكم نغمة مدغمه *

يبطرمه القوم من بغضه * كفاحا وقلت له البطرمه
عرائده ابدا جمة * واخلاقه كزة مظلمه
كثير التلفت والاعتراض شديد التفلت والهمهمه
اذا ما حجرناه عن صاحب * تجنى وحاول ان نسلمه
كأنا عمت بحاجاتنا * الى طاهر او الى هرثمه
هراش نعانيه طول النهار فمجلسنا معه ملحمه
يجئ بما هو اهل له * فلولا الحياء كسرنا فمه

وقال يمدح الشاه ابن ميكال

تقضى الصبى ألا تلوم راحل * واغنى المشيب عن ملام العواذل
وتأبى صروف الدهر سودا شخوصها * على البيض ان يحظين منى بطائل
يحاولن عندى صبوة واخالنى * على شغل مما يحاولن شاغل
رمى رزايا صائبات كأننى * لما اشتكى منها رمى جنادل
اعد اجل النائبات رزيئة * وفور الرزايا وانثلام الاماثل
أعن دول فى العصبتين تعاقبت * فما نقل الحالات بعد التداول
ولولا اهتمامى بالعلى وانعكاسها * لما ارتعت ذعرا من تعلى الاسافل
أما قائل للشاه والشاه نبذة * مخبرة عن ملك غرش وكابل
اطل جفوة الدنيا وتهوين شأنها * فما العاقل المغرور منها بعاقل
يرجى الخلود معشر ضل رأيهم * ودون الذى يرجون غول الغوائل
وليس الامانى فى البقاء وان مضت * بها عادة الا احاديث باطل
اذا ما حرز القوم بات وما له * من الله واق فهو بادى المقاتل
وما المفلتون اجمل الدهر فيهم * بأكثر من اعداد من فى الحبائل
يسار بنا قصد المنون واننا * لنشعف احيانا بطئ المراحل
عجالا من الدنيا باسرع سعينا * الى آجل منها شبيه بعاجل
اواخر من عيش اذا ما امتحنتها * تأملت امثالا لها فى الاوائل
وما عامك الماضى وان افرطت به * عجائبه الا اخو عام قابل

* غفلنا عن الايام اطول غفلة * وما خونها المخشى منا بغافل *
* تغلغل رواد الفناء ونقبت * دواعى المنون عن جواد وباخل *
* وما فدحتنا نكبة كافتقادنا * ابا الفضل نجل الأكرمين الافاضل *
* شببنا له نار الجوى وجرت لنا * عليه اساكيب الدموع الهوامل *
* ولم نعطه حق الغرام ولم نكن * لنبلغ مفروض الاسى بالنوافل *
* ولىّ هدى سفر الى الموت سائر * وقائد زحف للخطوب مقاتل *
* يؤمل للخير الكثير اذا نبت * خلائق اصحاب الخيور القلائل *
* متى اشتبهوا مرأى على العين اعربت * شمائل من خرق غريب الشمائل *
* اذا طلعت منه شداة على العدى * ارت ان بغت الطير صيد الاجادل *
* ويكفى من الرمح المبر بطوله * بلاغ الحسام من سنان وعامل *
* زعيم بنى ميكال حيث تكاملوا * وكان ابتداء النقص فرط التكامل *
* اخو اخوة ما كان محمود سعيهم * بوان على الحسنى ولا بمواكل *
* بنى احوزىّ يغمر السيف موفيا * ببسطته والسيف وافى الحمائل *
* تضيق الدروع التبعيات منهم * على كل رحب الباع سبط الانامل *
* عراعر قوم يسكن الثغر ان مشوا * على ارضه والثغر جم الزلازل *
* فكم فيهم من منعم متطول * بآلائه او مشرف متطاول *
* اذا سئلوا جاءت سيوب اكفهم * تطاير جمات التلاع السوائل *
* يقولون من ارضى ولا ترض قائلا * اذا لم يكن فى القوم اول فاعل *
* خليقون سروا ان تلين اكفهم * عرائك احداث الزمان الجلائل *
* وما زال لحظ الراغبين معلقا * الى قمر منهم رفيع المنازل *
* ابا غانم لا تبرحن غنم آمل * يؤمل نجحا او معول عائل *
* دعوتك للحاجات اعس فطبقت * مضارب مأثور الغرارين فاصل *
* ولو انصف الاقدار كانت مطالبي * اليك وكان الآخرون وسائلي *

وقال يهجو ابن ابى قماش

* مرت على عزمها ولم تقف * مبديةً للشنان والشنف *

* ايهات ما وجهها بملتفت * فاسأل وما عطفها بمنعطف *
* ابا علىّ اعزز علىّ بما * اتته ذات الرعاث والنطف *
* ما للغوانى فوارككا شمسا * وانت بر بالغانيات حفى *
* وما نكرن الغداة من غصن * يحسن فى الانثناء والقصف *
* اشهى واحلى من معبد نغما * وابن سريج ونازل النجف *
* وقد تقول الابيات تصبى بها الغادة خلف الابواب والسجف *
* وقد تؤدى عنك الرسالة فى الحب فتأتيك درة الصدف *
* قاتلها الله كيف ضيعت العهد وجاءت باللىّ والخلف *
* ركنت فيها الى الهدايا ولم * تحذر عليها جرائر التحف *
* وقد رأت وجه من تراسله * فانحرفت عنك شر منحرف *
* قد كان حقا عليك ان تعرف المكنون من سر صدرها الكلف *
* بما تعاطيت فى الغيوب وما * اوتيت من حكمة ومن لطف *
* ألست بالسندهند ذا بصر * ان لم تفق حاسبيه تنتصف *
* وقد بحثت العلوم اجمع واستظهرت حفظا مقالة السلف *
* ما اقتص واليس فى القضاء وجابان وما سيرا من النتف *
* وما حكاه ذوروثيوس وبطليوس من واضح اكم وخفى *
* فكيف اخطأت يا اخى ولم * تفزع الى ما سطرت فى الصحف *
* وكيف ما دلك القران على * ما فيه من ذاهب ومؤتنف *
* هلا زجرت الطير العلية او * عفت المها او نظرت فى الكتف *
* حلتها والفراق محتشد * لراكب منكما ومرتدف *
* ورحتما والنحوس تنبئ عن * حال من الرائحين مختلف *
* أما ارتك النجوم انكما * فى حالتى ثابت ومنصرف *
* وما رأيت المريخ قد جاسد الزهرة فى الحد منه والشرف *
* يخبر فى ذاك ان زائرة * تشفى مزورا من لاعج الدنف *
* من اين اغفلت ذا وانت على التقويم والزيج جد معتكف *
* رذلت فى هذه الصناعة ام * اكديت ام رمتها مع الحرف *

لم

* لم تخط باب الدهليز منصرفا * الا وخلخالها مع الشنف *
* فاين حلف الفتى وذمته * واين قول العجوز لا تخف *
* ما اخون الناس للعهود وما * اشد اقدامهم على الحلف *
* لم يصب الرأى فى ازارتها * من لا يجازى بالود واللطف *
* يا ضيعة العلم كيف يرزقه * ذوالخرق منكم والعجب والصلف *
* تقودها ضلة الى ملك * يروقها بالقوام والهيف *
* تصبو الى مثله اذا نظرت * منك الى جيفة من الجيف *
* تسوءنى ان تساء فيها وان * تفجع منها بالروضة الانف *
* قد خبروها قيام شيخك فى الحمام فاستعبرت من الاسف *
* واعلموها بان كنيته * ابو قاش الحشوش والكنف *
* وخبروها بالدستبان وبالصنّ وكادت تشفى على التلف *
* وقد تبينت ذاك فى الكمد البادى عليها والواكف الذرف *
* وزهدها فى الدنو منك فما * تعطيك الا بالتعس والعنف *
* انت كما قد علمت مضطرب الهيئة والقدّ ظاهر الجلف *
* وألسن قد بينت فناءك فى * شدق على ماضغيك منخسف *
* وجه لعين القسمين يقطعه * انف طويل محدد الطرف *
* ورتة تحت غنة قذرت * من هالك الراء ذامر الالف *
* كأن فى فيه لقمة عقلت * لسانه فالتوى على حنف *
* تناصر النوك والركاكة فى * مخبل الانحناء والخنف *
* واعرضت ظلمة الخضاب على * عثنون تيس باللوم منعقف *
* محرك رأسه توهمه * قد قام من عطسة على شرف *
* سماجة فى العيون فاحشة * خلفت فى جلها ابا خلف *
* تروم وصل المها وانت كذا * هذا لعمرى ضرب من السرف *

وقال يمدح اسماعيل بن بلبل وكتب بها الى المبرد

* بعينيك ضوء الاقحوان المفلج * والحاظ عينَى فاتر اللحظ ادعج *

* شجى مبرح زاد الغليل توقدا * وكان الهوى أليا على المغرم الشجى *
* يهيج لى طيف الخيال صبابة * فلله ما طيف الخيال المهيج *
* تأملت اشخاص الخطوب فلم ارع * بافظع من فقد الانيس واسمج *
* وما حسن وهو القريب محلة * باقرب من وفر منالا وزبرج *
* أيظلمنى المستضعفون وقد رأوا * تجهم ظلام متى يكو ينضج *
* اروم انتصارا ثم يثنى عزيمتى * تقاى الذى يعتاقنى وتحرجى *
* هما حجزا شغبى وكفا شكيمتى * فلم اتوعر فى وسيقة منهجى *
* ولم اسر فى اعراض قوم اعزة * سرى النار شبت فى الاء وعرفج *
* وقد يتقى فتك الحليم اذا رأى * ضريرة مداول على الفتك محرج *
* تهضمنى من لو اشاء اهتضامه * لادركه تحت الحمول تولجى *
* ومن عادتى والعجز من غير عادتى * متى لا ارح عن حضرة الذل ادلج *
* فلولا الامير ابن الامير ووعده * لقل على اهل العراق معرجى *
* اخو الحزم لم تصدر عزيمة رأيه * بمقتضب من عاثر الرأى مخدج *
* وعند الوزير نصرة ان اهب بها * اضلل اساطير الخؤون المبهرج *
* عتادى الذى آوى اليه وعدتى * لما أختشى من صرف دهرى وارتجى *
* سيثلج صدرى اليأس واليأس منهل * متى تعترف منه الجوانح تثلج *
* قنعت على كره وطأطأت ناظرى * الى رنق مطروق من العيش حشرج *
* ولجلجت فى قولى وكنت متى اقل * بمسمعة فى مجمع لا الجلج *
* يظن العدى انى فنيت وانما * هى السن فى برد من الشيب منهج *
* نضوت الصبى نضو الرداء وساءنى * مضى اخى انس متى يمض لا يجى *
* فمن مبلغ عنى الثمالى انه * مكان اشتكائى خاليا وتفرجى *
* متى يأته الركبان يوصل زعيمهم * رسالة مطرود عن اللهو مزعج *
* ارانا وقيذى كبرة وتكاوس * على مملق من مطلب الحاج اعرج *
* بعيدين لا ندنى لانس فنجتبى * عليه ولا ندعى لخطب فننتجى *
* مضى جعفر والفتح بين مرمل * وبين صبيغ بالدماء مضرج *
* أاطلب انصارا على الدهر بعدما * ثوى منهما فى الترب اوسى وخزرجى *

اولئك

* اولئك ساداتى الذين برأيهم * حلبت افاويق الربيع المثجج *
* مضوا اما قصدا وخلفت بعدهم * اخاطب بالتأمير والى منبج *

وقال يمدحه

* من رقبة ادع الزيارة عامدا * واصد عنك وعن ديارك حائدا *
* حتى اخال من الصبابة بارئا * خلوا وان كنت المعنى الواجدا *
* وكأنما كان الشباب ذريعة * كنزا غنيت به فاصبح نافدا *
* لم الق مقدورا على استحقاقه * فى الحظ اما ناقصا او زائدا *
* وعجبت للمحدود يحرم ناصبا * كلفا وللمجدود يغنم قاعدا *
* وتفاوت الارزاق فيما بينهم * لا يأتلين نوازلا وصواعدا *
* ما خطب من حرم الارادة وادعا * خطب الذى حرم الارادة جاهدا *
* اغشاهم خلسا فاذهب راغبا * تلقاء حيث هم وارجع زاهدا *
* قد قلت للراجى المكارم مخطئا * اذ كان يكتسب الملاوم عامدا *
* لا تلحقن الى الاساءة اختها * شر الاساءة ان تسئ معاودا *
* وارفع يديك الى السماح مفضلا * ان العلى فى القوم للاعلى يدا *
* شروى ابى الصقر الذى مدت له * شيبان فى الحسنات ابعدها مدى *
* ويسرنى ان ليس يكرم شيمة * من معشر من ليس يكرم والدا *
* والفاضلات خلائقا وضرائبا * للفاضلين مناصبا ومحاتدا *
* ومتى سألت عن امرئ اخلاقه * صدقت عليه ادلة وشواهدا *
* ولى الوزارة مبقيا فى امة * قد كان شارف هلكها ان يافدا *
* يئست من الانصاف حتى وهمت * باليأس ان الله تاركها سدى *
* يسرون من بغداد خلف قبابه * يغشون آثارا لها ومعاهدا *
* اولا تكاثرهن فى عرصاته * اصبغن نورا او بنين مساجدا *
* ارضاه موفودا اليه وحسبه * بى حين اتبعت القوافى وافدا *
* شكرا لانعمه الجسام ولم تضع * نعم ملأن له البلاد محامدا *
* كيف التأخر عنه وهو بطوله * ليس الوحيد يدا ولست الجاحدا *

* يوليك صدر اليوم قاصية الغنى * بعوائد قد كن امس مواعدا *
* سوم السحائب ما بدأن بوارقا * فى عارض الا ثنين رواعدا *
* ومتى رجعت اليه شاكر نيله * رجعت مصادر ما انال مواردا *
* يذكى عزائم لو عنين بسبكه * لسبكن هضب شروريين الجامدا *
* ان المناكب ليس تعرف ابدا * منهما ولم تجشمه عبئا آيدا *
* اغرى الخيول باصبهان فلا تسل * عن رأيه والجيش حين تساندا *
* وكأنما الصفار كان بفارس * فرعون مصر اذ اضل وما هدى *
* اتبعته العجلىّ ثم رفدته * بالكوتكين مكانفا ومعاضدا *
* فالخوف من خلف العلايج ودونه * من موبقات الحرب اوحاها ردى *
* تدبير اغلب ما ينهنهه غالبا * لشايحيه مباديا ومكايدا *
* صغرت مقادير الرجال وقاربوا * فى السعى حتى ما نرى لك حاسدا *
* او نافسوك لخالسوك من الندى * ما يصلحون به الزمان الفاسدا *
* قعدوا واين قيام من قد طالته * شرفات ما تبنى ذرى وقواعدا *
* لم تخل من فئة تحفك رغبة * وخلائق يبرزن شخصك فاردا *
* واحق ما عجبت منه ضرورة * تغرى المقود بان يطيع القائدا *
* تأبى الالوف على الالوف ترى لها * تبعا وتتبع الالوف الواحدا *
* ولقد برعت على الرجال محلة * علوا وافنية يرقن الرائدا *
* ومددت تطلب الذى لم يطلبوا * كفا تناولك السماء وساعدا *
* اسهرت ايل عواذل لولا اللهى * تصغى كرائمها لبتن هواجدا *
* يشفين منك الغيظ دون معاشر * يسقون بالذم الزلال الباردا *
* واذا وسمنك والبخيل بنبرة * كنت المضلل والبخيل الراشدا *
* ولقد علمت بان همك يعتلى * فى صاعد حتى تنفذ صاعدا *
* بالنصر يمتثل المعاد المبتدا * والمال يتبع الطريف التالدا *
* مجد وما انفك الزمان موكلا * بالمجد يلحقه الاغر الماجدا *
* هذى نوافلك التى خولتها * رجعت غرائبها اليك قصائدا *
* تعطيك شهرتها النجوم طوالعا * وتريك انفسها الجبال خوالدا *

متعسفات ما تزال رواتها * تأبى عليها ان تسير قواصدا
وهى القوافى ما تقر ثوابتا * لممدح حتى تعير شواردا
علل لاتواء الذخائر كلما * جلبت على ملك اباح التالدا
والبحر لولا ان تسير سفنه * بالريح ما برحت عليه رواكدا

وقال يمدح ابا نوح عيسى بن ابراهيم

بات نديما لى حتى الصباح * اغيد مجدول مكان الوشاح
كأنما يضحك عن لؤلؤ * منظم او برد او اقاح
تحسبه نشوان اما رنا * للفتر من اجفانه وهو صاح
بت افديه ولا ارعوى * لنهى ناه عنه او لحى لاح
امزج كأسى بجنى ريقه * وانما امزج راحا براح
يساقط الورد علينا وقد * تبلج الصبح نسيم الرياح
اغضيت عن بعض الذى يتقى * من حرج فى حبه او جناح
سحر العيون النجل مستهلك * لبى وتوريد الخدود الملاح
قل لابى نوح شقيق الندى * ومعدن الجود وحلف السماح
اعوذ بالرأى الجميل الذى * عودته والنائل المستماح
من ان تصد الطرف عنى وان * اخيب فى جدواك بعد النجاح
ان كان لى ذنب فعفو وان * لم يك لى ذنب ففيم اطراح
أبعد اسباب متان القوى * من فرط شكر سائر وامتداح
يخبرن عن قلب قديم الهوى * فيك وعن صدر امين النواح
اشمت حسادى واخرجتنى * من سيبك المغدى على المراح
فهل لانس بان من رجعة * ام هل لحال فسدت من صلاح
انى من صدك فى لوعة * تغولت لبى وهاضت جناح
لست على سخطك جلد القوى * ولا على هجرك شاكى السلاح

وقال يهجو بنى حميد

* بنى حميد تولى العز اولكم * وصار آخركم للذل والهون *
* ابت لكم ان تنالوا فضل مكرمة * لحى التيوس واعطاف البراذين *
* يخزى عدى وزيد فى قبورهما * من قول حامدكم يا عز حفيني *
* وفى ابى مسلم مرأى ومستمع * ممن يسلسل فى دير المجانين *
* جزل الرقاعة فدم يدعى ادبا * وليس يفرق بين التين والطين *
* جهم عبوس على صدر الخوان له * تفربق لحظ كاطراف السكاكين *

وقال فى محمد بن طوق

* يا ابن طوق والخير فيك قليل * كذب الظن فيك والتأميل *
* من يكن حاملا اليك كتابى * فكتابى اليك اير طويل *
* ورسولى لحظ يجمش ألحاظك ان لم يوجد اليك رسول *
* لا تدلل علىّ بالبخل انى * ليس يصبينى الحبيب البخيل *

وقال فى ابى سعيد محمد بن يوسف الثغرى وقد سُلم الى كاتب نصرانى لسعيد الحاجب وأُمر بتعذيبه والغلظة عليه فى المطالبة والاستخراج

* يا ضيعة الدنيا وضيعة اهلها * والمسلمين وضيعة الاسلام *
* طلبت دخول الشرك فى ارض الهدى * بين المداد وألسن الاقلام *
* هذا ابن يوسف فى يدى اعدائه * يجزى على الايام بالايام *
* نامت بنو العباس عنه ولم تكن * عنه امية لو رعت بنيام *

وقال يمدح محمد بن عبدالله بن طاهر

* لا زال محتفل الغمام الباكر * يهمى على حجرات اهلى الحاجر *

فلرب

* فلرب اطلال هناك محيلة * ومحلة قفر ورسم داثر *
* ابهت لساكنها النوى وتكشفت * عن اهلها سنة الزمان الناضر *
* ولقد تكون بها الاوانس من مهاميل القلوب الى الصبى وجآذر *
* أخيال علوة كيف زرت وعندنا * ارق يشرد بالخيال الزائر *
* طيف ألمّ بنا ونحن بمهمه * مرت يشق على الملمّ الخاطر *
* افضى الى شعث تطير كراهم * روحات قود كالقسيّ ضوامر *
* حتى اذا نزعوا الدجى وتسربلوا * من فضل هلهلة الصباح الغائر *
* ورموا الى شعب الرحال باعين * يكسرن من نظر النعاس الفاتر *
* اهوى فاسعف بالتحية خلسة * والشمس تلمع فى جناح الطائر *
* سرنا وانت مقيمة ولربما * كان المقيم علاقة للسائر *
* اما انجذبن بنا فكم من عبرة * تثنى اليك بلفتة من ناظر *
* كشفت لنا سير الامير محمد * عن امر ناه بالسداد وآمر *
* لا يقتفى اثر الغريب ولا يرى * قلق المطىّ على الطريق الجائر *
* متقيل شرف الحسين ومصعب * وفعال عبدالله بعد وطاهر *
* قوم اهانوا الوفر حتى اصبحوا * اولى الانام بكل عرض وافر *
* آساد ملحمة فان سكن الوغى * كانوا بدور اسرة ومنابر *
* جاءوا على غرر السوابق اذ سعى الساعى فجاء على السكيت العاشر *
* ابنى الحسين ولم تزل اخلاقكم * من ديمة سح وروض زاهر *
* ان المكارم قد بدون باول * من مجدكم وختمن بعد بآخر *
* تقفون طلحة بالفعال وانما * تسرون فى قمر السماء الباهر *
* الرمل فيكم من عتاد مفاخر * يوم اللقاء ومن عديد مكاثر *
* ومواهب فى الخابطين كأنما * يطلعن من خلل الربيع الباكر *
* ان تكفروا لا تنقصوا او تشكروا * فالنجم ما رمقته عين الناظر *
* او سار فى اقدامكم وسماحكم * شعرى فتلك مناقبى ومآثرى *
* والمدح ليس يجوز قاصية المدى * حتى يكون المدح مدح الشاعر *

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان

* نشدتك الله من برق على اضم * لما سقيت جنوب الحزن فالعلم *
* وصبت بينهما حتى تسيلهما * بمستهل من الوسمى منسجم *
* منازل لا تجيب الصب من خرس * ولا تزيع الى شكواه من صمم *
* اقام ينشد شملا غير متفق * من آل ليلى وشعبا غير ملتئم *
* وقد تكون به قضبان اسحلة * مهتزة فى احرار الورد والعنم *
* اذ ود ليلى صريح غير مؤتشب * وحبل ليلى جديد غير منصرم *
* تعدى القلوب بعينيها اذا نظرت * حتى تجد لها حبلا من السقم *
* اما وضحكتها عن واضح رتل * تنبي عوارضه عن بارد شبم *
* لقد كتمت هواها او يطاوعنى * شوق لجوج ودمع غير منكتم *
* الله جار بنى خاقان انهم الاثرون من كرم الاخلاق والشيم *
* بيت تقدم فيه المجد واجتمعت * له عظام المساعى والعلى القدم *
* النازحون عن الفحشاء يبعدهم * عن لؤمها شرف الاخلاق والكرم *
* ما انفك مجد عبيد الله يكسبهم * محبة من صدور العرب والعجم *
* ما ان يزال الندى يدنى اليه يدا * ممتاحة من بعيد الدار والرحم *
* يلومه عاذلوه فى سماحته * على خلائق لم تذمم ولم تلم *
* خرق اقام قناة الملك فاعتدلت * بمستتب من التدبير منتظم *
* مستحكم الرأى لا عهد الصبى كذب * منه ولا هو بالموفى على الهرم *
* قد اكمل الحلم واشتدت شكيمته * على الاعادى ولم يبلغ مدى الحلم *
* فكيف اذ شاب واحتازت تجاربه * له الحجا وتلقى الحزم من امم *
* طرف مطل على الآفاق يكلؤها * بناظر لم ينم عنها ولم ينم *
* مذلل السمع للداعين ليس بذى * بأو على الصارخ الاقصى ولا بذم *
* اذا استعاذ به المستصرخون رأوا * وجها يجلى سواد الظلم والظلم *
* ان قللوا هيبة او اكثروا لغطا * اصغى بحلم ورد القول عن فهم *
* ان اغفلوا حجة لم يلف مسترقا * لها وان يهموا فى القول لم يهم *

حارس

* حارس ملك له من دونه ابدا * صدر شفيق ورأى غير متهم *
* سست الخلافة اشرافا وحيطة * وذدت عن حوضها بالسيف والقلم *
* ولم يزل لك مذ وليت حوزتها * غوث للهفان او نصر لمهتضم *
* تلك الرعية موفورا جوانبها * وقد تكون كنهب بيع مقتسم *
* رأوك حرزا لهم من كل بائقة * وعصمة فيهم من اوثق العصم *
* وما انفككت وما انفكت اناتك من * توفير وفر امرئ منهم وحقن دم *
* توخيا لاصطناع العرف تصنعه * فى الصالحين وابقاء على النعم *
* اظلهم منك جود لو وسمت به * منابت الارض لاستغنت عن الديم *
* ما كنت فيهم بمنزور النوال ولا * رث الفعال ولا مستحدث الكرم *
* انى امت بود قد تقادم عن * حدث الليالى ولم يخلق على القدم *
* وذمة بك لم يشبه تأكدها * الا وفاؤك للاقوام بالذمم *

وقال ايضا يمدح عبيدالله بن يحيى بن خاقان

* الا شعرت برحلة الاظعان * فيكون شانهم برامة شانى *
* بل ما على الرشأ الغرير لو انه * روى جوى المتلدد الهيمان *
* سكن ينازعنى الصدود وكاشح * يسعى علىّ وعاذل يلحانى *
* ولقل ما ملك العذول مقادتى * فى الحب او حبس المشيب عنانى *
* لا يذهبن عليك فرط صبابتى * وترادف الكمد الذى ابلانى *
* وتعلمى ان اعتلاق حبكم * ذلى وان هواى فيك هوانى *
* اما اقمت فان لى ظاعن * او سرت منطلقا فقلبى عان *
* سقيت معاهدك اللواتى شفنى * ومحل منزلك الذى استبكانى *
* وارى خيالك لا يزال مع الكرى * متعرضا ألقاه او يلقانى *
* يدنى الىّ من الوصال شبيه ما * تدنينه ابدا من الهجران *
* عصبيتى للشام تضرم لوعتى * وتزيد فى كلفى وفى اشجانى *
* كانت بعبد الله احظى حلة * بنوافل الافضال والاحسان *
* حتى ترحل سائرا فتبدلت * بعد العطاء غضاضة الحرمان *

* ان تكتئب حلب فقد غلبت على * حلب الغمام وفيضه التهتان *
* وعلى انيق الروض يزهو نبته * افواف روض معجب الالوان *
* من واضح يقق واصفر فاقع * ومضرج جسد واحمر قان *
* غيث يحمل عنهم متوجها * من غربهم لمشارق البلدان *
* ان اسقيته فارس فبعقب ما * ظمئت جوانب ربعها الهيمان *
* او عاج فى اهل الفرات نواله * سيقال جاءهم فرات ثان *
* ملك يطيب العيش فى جنباته * غض المكاسر لين الافنان *
* اعطى الرعية حكمها من عدله * فى السر مجتهدا وفى الاعلان *
* غير العنوف الفظّ حين يجد فى * جمع الخراج ولا الضعيف الوانى *
* وهى السياسة لم تزل معروفة * لذوى الرئاسة من بنى خاقان *
* المعملين تقى الاله وخوفه * والمؤثرين نصيحة السلطان *
* والرافعين بناء مجد لم يكن * ليطوله يوم التفاخر بان *
* تبهى المواكب والمجالس منهم * لمجلين على الوقار رزان *
* نفسى فداء ابى محمد الذى * ما زلت احمد فى ذراه مكانى *
* خل بلغت برأيه شرف العلى * واخ غنيت به عن الاخوان *
* الله يجزيك الذى لم يجزه * شكرى ولم يبلغ مداه لسانى *
* اعتد عزك من وفور مذاهبى * وسعود ايامى وحسن زمانى *
* واذا المسافة دون نائل معشر * بعدت علىّ فان نيلك دان *
* ومتى ضمنت عليك حاجة طالب * كفلت يداك بذمتى وضمانى *

وقال يمدح ابا نوح

* طيف الحبيب المّ من عدوانه * وبعيد موقع ارضه وسمائه *
* جزع اللوى عجلا ووجه مسرعا * من حزن ابرقه الى جرعائه *
* يهدى السلام وفى اهتداء خياله * من بعده عجب وفى اهدائه *
* لو زار فى غير الكرى لشفاك من * خبل الغرام ومن جوى برحائه *
* فدع الهوى او مت بدائك ان من * شأن المتيم ان يموت بدائه *

واخ لبست الدهر اخضر ناضرا * بكريم عشرته وفضل اخائه
ما اكثر الآمال عندی والمنی * الا دفاع الله عن حوبائه
وعلى ابى نوح لباس محبة * تعطيه محض الود من اعدائه
تنبى طلاقة بشره عن جوده * فتكاد تلقى النجح قبل لقائه
وضياء وجه لو تأمله امرؤ * صادى الجوانح لارتوى من مائه

وقال يمدح عبيدالله بن يحيى

يا عارضا متلفعا ببروده * يختال بين بروقه ورعوده
لو شئت عدت بلاد نجد عودة * فنزلت بين عقيقه وزروده
لتجود فى ربع بمنعرج اللوى * قفر تبدل وحشه من غيده
رفع الفراق قبابهم فتحملوا * بفؤاد مختبل الفؤاد عميده
وانا الفداء لمرهف غض الصبى * بوهيه حل وشاحه وعقوده
قصرت تحيته لجاد بخده * يوم الوداع لنا وضن بجيده
عيبت به عين الرقيب فلم يدع * من نيله المطلوب غير زهيده
ولو استطاع لكان يوم وصاله * للمستهام مكان يوم صدوده
ما تنكر الحسناء من متوغل * فى الليل يخالط اينه بسهوده
قد لوحت منه السهوب واثرت * فى يمنتيه وعنسه وقتوده
فلفضة السيف المحلى حسنه * متقلدا ومضاؤه لحديده
اعلى بنو خاقان مجدا لم تزل * اخلاقهم حبسا على تشييده
والى ابى الحسن انصرفت بهمتى * عن كل منزور النوال زهيده
اثنى بنعمته التى سبقت له * ومزيده من قبل حين مزيده
وعلاوه فى المكرمات لجوده * فيها طوال الدهر فوق وجوده
ان قل حمد عاد فى تكثيره * او رث مجد عاد فى تجديده
خبطا على منهاجه المفضى الى * امد العلى وتقيلا لجدوده
فاذا اشار الى الاعاجم اعربت * عن طارق الحسب الكريم تليده
عن مستقر من مراتب مجدهم * فى باذخ نائى المحل بعيده

* تجرى خلائقه اذا جد الحيا * بغليل شانئه وغيظ حسوده *
* يفدى عبيد الله من حساده * من بات يوبأ عنهم بعبيده *
* ارج الندى ينبث فى معروفه * من عرفه فيزيد فى توكيده *
* ومبجل وسط الرجال خفوفهم * لقيامه وقيامهم لقعوده *
* الدهر يضحك عن بشاشة بشره * والعيش يرطب من نضارة عوده *
* ونصيحة السلطان موقع طرفه * ونجىّ فكرته وحلم هجوده *
* ان اوقف الكتاب امر مشكل * فى حيرة رجعوا الى تسديده *
* والحزم يذهب غير ملتاث الى * تصويبه فى الرأى او تصعيده *
* اوفى على ظلم الشكوك فشقها * كالصبح يضرب فى الدجى بعموده *
* نعتده ذخر العلى وعتادها * وزاه من كرم الزمان وجوده *
* فالله يبقيه لنا ويحوطه * و يعزه ويزيد فى تأييده *

وقال فى عبد الرحمن بن خاقان

* اضحت بمرو الشاهجان منادحى * ولاهل مرو الشاهجان مدائحى *
* وصلوا جناحى بالنوال وامّنوا * من خوف احداث الزمان جوانحى *
* كم من يد بيضاء اشكر غبها * منهم وفيهم من اخ لى صالح *
* فالله جار ابى علىّ انه * انس الصديق وغيظ صدر الكاشح *
* شيخ الامانة والديانة موجف * فى مذهب امم وحلم راجح *
* ذو عروة فى الاعجمين وثيقة * وارومة مرؤومة فى واشح *
* نفسى فداء خلائق لك حرة * وزناد مجد فى يمينك قادح *
* انى اقول وما اقول معرضا * فى ذكر مكرمة بعبثة مازح *
* ماذا ترى فى مدمج عبل الشوى * من نسل اعوج كالشهاب اللائح *
* لا تربه الجزع الذى يعتاقه * وهن الكلال وليس كل القارح *
* عنق كفائمة القليب تعطفت * اودا ورأس مثل قعو الماتح *
* يختال فى شية يموج ضياؤها * موج القتير على الكمىّ الرامح *
* لو يكرع الظمآن فيها لم يمل * طرفا الى عذب الزلال السائح *

* اهديته لتروح ابيض واضحا * منه على جذلان ابيض واضح *
* فتكون اول سنة مأثورة * ان يقبل الممدوح رفد المادح *

وقال يهجو مرّ بن علىّ بن مرّ

* أساءة دهر برحت بي نوائبه * وخطب زمان بالملام اخاطبه *
* عفاء على وادى نريز فانه * تسيل بغير المكرمات مذانبه *
* دفعنا وبرد الشمس اصفر فاقع * الى جذم باب ما يجل حاجبه *
* وما كان مر بالجواد فيبتغى * قراه ولا بالغمر ترجى مواهبه *
* تكره للتسليم حتى ظننته * يلوك اسمه من حنظل هو هائبه *
* ورام اعتذارا ثم غص بريقه * وظن كنىّ القلب انى اكالبه *
* فادرجته صفحا وكنت اذا اتى * لئيم اناس سوءة لا اعاتبه *
* اذا الجبل الطائى ذلت سراته * ولانت لطرّاق العدو جوانبه *
* شاهبه اود وهمدان بعدما * اراه و اهل المشرقين مناهبه *
* وما ذاك الا ان فرسانه اتقوا * على منصل تكدى عليهم مضاربه *
* يخفون مخفوف القصاص تقوله * مآكله عن امرهم ومشاربه *
* اذا انقطع اليم استخف وان يقل * اغير على السرح اطمأنت جوانبه *
* اخو نشوات تجلى نومة الضحى * مدى الدهر عنه وهو سود ترائبه *
* له شغل فى جانبيه كليهما * اذا اعتاده احبابه وحبائبه *
* مطية اعيار كأن لغيره * اذا حل الفحل الثقيل مناكبه *
* ابا خالد لا يجزك الله صالحا * فما كنت الا التيس اخفق حالبه *

وقال يهجوه عند ما سرقوا فرسه حين نزل عليهم

* نوائب دهر ايهن انازل * بعزمى او من ايهن اوائل *
* بليت بمدح الباخلين كأننى * على الاجودين الغر بالشعر باخل *
* وكنت وقد املت مرا لنائل * كطالب جدوى خلة لا تواصل *
* تقاعس دون المكرمات وبلدت * خلائق منه لا تزال تواكل *

* وكيف تنال المجد كف موضع * له فى استه شغل عن المجد شاغل *
* فلا زلت اهدى بعد ما كان بيننا * لحى نزيز سوء ما انا قائل *
* هم سرقوا طرفى وقد جئت مادحا * لهم ان بعض المدح افك وباطل *
* ضفنون من تحت الدروع كأنهم * اذا ركبوا الخيل النساء الحوامل *
* ولست احابى فى الهجاء عشيرتى * بشئ سوى الا تراع الحلائل *
* فداء التليديين نفسى فانهم * تليدون فى العلياء بيض افاضل *
* مقيمون بالثغر المخوف تحضهم * على الطعن عادات الجدود الاوائل *
* اذا اجتمعت ايديهم فى ملمة * فاهون بما تطوى عليه القبائل *
* وقد غنيت ارض الجبال فما يرى * يمان بها الا هم والمناصل *
* اذا شئت فى حبتون ادى خفارتى * الى المأمن الغربى اروع باسل *
* واى امرئ يخشى الاعادى ودونه * حجاب ابن بكر والرماح الذوابل *

وقال فى احمد بن ابراهيم بن الحارث بن بسختز البجحانى

* رأيت البجحانى استقلت * ركائبه بحرمان عظيم *
* اذا رام التخلق جاذبته * خلائقه الى الطبع القديم *
* بكى آماله لما رآها * عيانا وهى دارسة الرسوم *
* وترت القوم ثم ظننت فيهم * ظنونا لست فيها بالحكيم *
* تعربد غير محتشم وتشدو * فلا تأتى بلحن مستقيم *
* فتخطئ فى الغناء على المغنى * وتخطئ فى الندام على النديم *
* نهيتك عن تعرض عرض حر * فان الذم من شأن الذميم *
* وقلت توق محتملا يورى * عن الاضغان بالحلم الكريم *
* فما خرق السفيه وان تعدى * بابلغ فيك من حقد الحليم *
* متى احرجت ذا كرم تخطى * اليك ببعض اخلاق اللئيم *

وقال فى ابن ابى دواد

* يا احمد بن ابى دواد * والحادثات بكل واد *

ماذا رأيت اذا ادعيت الى اياد فى اياد

وقال ايضا يهجو ابن ابى الشوارب

ابا غانم فيم احتشامك عندنا * وكتمانك الدآء الذى انت صاحبه
فلست ملوما ان تنـالك للذة * ينالك لها قاضى القضاة وكاتبه
يكاد اضطراب الشوق ان يستخفه * اذا مر مختالا سلامة حاجبه
له هيبة فى مجلس الحكم تتقى * وقد بات ملقى والايور تلاعبه
اذا غلقة الفراش شكت عجـانه * بكينا لذل الدين والكفر راكبه

وقال يهجو رجلا من اهل بلده

امرر على حلب ذات البساتين * والمنظر السهل والعيش الافانين
وقل لمروان ان واجهت جنه * تقل لمضطرب الاخلاق مأفون
امسكت نيلك امسـاك القمد ولو * اعطيت لم تعط غير القل والدون
ما كان فى عقلاء النـاس لى امل * فكيف املت خيرا فى المجـانين
لا تفخرن فلم ينسب ابوك الى * بهرام جور ولا بهرام شوبين
لا النوشجـان ولا نوبخت طاف به * ولا تبلج عن كسرى وسيرين
ان ضوعفت خدمات الفرس من سرق * راحت شيوخك قمسا فى التبابين
مقوسين على البوبند يطربهم * سجع الزمرتا واصوات الطواحين
ادى خراجى لمـا ان بخلت به * حيا ندى ميت فى موش مدفون
بقية من عطـاء البحر رغبنى * بها عن الطحلب المخضر والطين
فان تنـاسيت نعمـاه التى سلفت * فصرت مثلك فى الدنيا وفى الدين

وقال يمدح عبد الرحمن بن نهيك

كم من حنين اليـك مجلوب * ودمع عين عليك مسكوب
وانت فى شحط نيـة قذف * يهون فيهـا عليك تعذيبى

شتان جفل الدموع بينهما * شوق محب ونأى محبوب
وما يزال الفراق يبحث عن * ثار لدى العاشقين مطلوب
اقسم بالقرب بعدما بعد * وكف لاح من بعد تثريب
ان ابا جعفر اطال يدى * بنائل من نداه موهوب
ابيض لا قوله بمقتعد * فينا ولا فعله بمجنوب
سرت يداه بكل سارية * من الندى ثرة الشآبيب
لا سيبى واهن لديه ولا * وجهى عن وجهه بمحجوب
يا ابن نهيك احدوثة عجب * والدهر مثر من الاعاجيب
اقل اخوانك المجيد غنى * واكثر الماء غير مشروب
ما املى فيك بالضعيف ولا * ظنى فى نجحه بمكذوب
ولا قبولى ما كنت جدت به * علىّ بالامس خلسة الذيب
لى امل دائم الوقوف على * منتظر من جداك مرقوب
وهمة ما تزال حائمة * حول رواق عليك مضروب
فكيف ألجأتنى الى الامد الابعد من يوسف بن يعقوب
المانحى اليأس من نخالته * والموسعى من عدات عرقوب
لست على غرة بمشتمل * ولا الى مطمع بمنسوب
ولا لمثلى فى القول منك رضا * والقول فى المجد غير محسوب
اما نوال يدنيك من مدحى * او اعتذار يكفيك تأنيبى

وقال يستسقى نبيذا من ابى نوح

قربت من الفعل الكريم يداكا * ودنا على المتطلبين مداكا
فاسلم ابا نوح لتشييد العلى * وفداك من صرف الزمان عداكا
انى لاضمر للربيع محبة * اذ كنت اعتد الربيع اخاكا
وا[illegible] بالعين التى لم تنصرف * ألحاظها الا الى نعماكا
ما [illegible]ام تأخرت عن فتية * عزموا الصبوح واملوا جدواكا
بكرت لهم سقيا الربيع وقصرت * عنهم اوان تعلة سقياكا

* ما كان صوب المزن يطمع قبلها * فى ان يجئ نداه قبل نداكا *
* ولديك صهباء كأن نسيمها * من طيب عرفك او جميل ثناكا *
* وكأن بشرك فى شعاع كؤوسها * لما توالت فى الاكف دراكا *
* تجلو برونقها العيون اذا اتت * رسلا ونشربها على ذكراكا *
* يغنى النديم على الغناء حديثنا * بمحاسن لك لم تكن لسواكا *

وقال فى على بن يحيى

* ابلغ ابا حسن بآية جوده * عندى ونعمته التى لا تجهل *
* انى بلوت له خلالا لم يرح * فى مثل صفراها الغمام المسبل *
* ماذا تقول ولم تزل ذا همة * فضل تقول بها الجميل وتفعل *
* فى فتية بكروا على تطربا * من اوجه شتى وفيهم دعبل *
* وعليك سقياهم لنا اذلم يكن * فى نوبة الا عليك معول *
* فاحق من وسع الندامى جوده * بالراح من كانت له قطربل *

وقال ايضا

* بقومى جميعا لا احاشى ولا اكنى * ابو جعفر نجم العلى وحيا المزن *
* فتى العرب المدعو فى السلم للندى * وفارسها المدعو فى الحرب للطعن *
* سحاب اذا اعطى حريق اذا سطا * له عزة الهندى فى هزة الغصن *
* لجأنا الى معروفه فكأننا * لمنعتنا فيه لجأنا الى حصن *
* لشهر ربيع نعمة ما يفى بها * ثناء ولو قنا باضعافه نثنى *
* اطاع العلى فى كل حكم اتت به * فاقصى الذى تقصى وادنى الذى تدنى *
* غداة غدا من سجنه البحر مطلقا * وما خلت ان البحر يخطر فى سجن *
* امنا صروف الدهر من بعد خوفها * لديه وبعد الخوف يؤنس بالامن *
* وليست له الا السماح جناية * اذا اخذ الجانى ببعض الذى يجنى *
* تقلقل منه فى الحديد عزيمة * يكل الحديد عن جوانبها الخشن *
* فما فل ريب الدهر من ذلك الشبا * ولا زعزع المكروه من ذلك الركن *

* ولما بدا صبح اليقين وكشفت * به ظلمة الطخياء عن شبهة الظن *
* تجلى لنا من سجنه وهو خارج * خروج شعاع الشمس من جانب الدجن *
* يفيض كما فاض الغمام تتابعت * شآبيبه بالهطل منها وبالهتن *
* محمد عش للمكرمات التي اصطفت * يداك وللمجد الرفيع الذي تبني *
* فكم من يد بيضاء منك بلا يد * ومن منة زهراء منك بلا من *

وقال يهجو اسماعيل بن شهاب

* رددت العتاب عليك حتى * سئمت وآخر الود العتاب *
* فلم ابعدك من ادب ولكن * شهاب في التخلف ما شهاب *
* وهان عليك سخطي حين تغدو * بعرض ليس تأكله الكلاب *
* وهل يشفي السباب من ابن لؤم * دنيء ليس يؤلمه السباب *
* وعمران استه جم ولكن * له قدامها اير خراب *

وله فيه ايضا

* يا صاحب الاصداغ والطره * ولابس الحمرة والصفره *
* ليتك اذ لم تعطني نائلا * يقنعني اعطيتني مره *
* ما كان مدحيك ووصلي بك الآمال الا سفرة الغره *
* اعد آباءك ما فيهم * عوف ولا سعد ولا مره *
* قبلت ذاك النزر اذ لم اجد * عند بهيم مصمت غره *
* اخذته وتحا وفي قولهم * خذ من غريم السوء آجره *

وقال ايضا

* محمد ما ايامنا بشواحب * لديك ولا آمالنا بكواذب *
* دعوناك مدعوا الى كل نوبة * مجيبا الى توهين خطب النوائب *
* بعزم عموم من مصابيح اشعر * وحزم خؤول من لؤي بن غالب *
* لغبت مغيب البدر عنا ومن يبت * بلا قمر يذمم سواد الغياهب *

فكم

* فكم من حنين لى الى الشرق مصعد * وان كان احبابى بارض المغارب *
* وما التفت الاحشاء يوم صبابة * على برحاء مثل بعد الاقارب *
* ولا سكبت بيض الدموع وحمرها * بحق على مثل الغيوث السواكب *
* رحلت فلم نأنس بمشهد شاهد * وابت فلم نحفل بغيبة غائب *
* قدمت فاقدمت الندى يحمل الرضى * الى كل غضبان على الدهر عاتب *
* وجئت كما جاء الربيع محركا * يديك باخلاق تفى بالسحائب *
* فعادت بك الايام زهرا كأنما * جلا الدهر منها عن خدود الكواعب *
* ابا جعفر ما رفد رفد بمسلمى * الى مذهب عنكم ولا سيب سائب *
* فمن شاء فليبخل ومن شاء فليجد * كفانى نداكم من جميع المطالب *
* وما انس لا انس اجتذابك همتى * اليك وترتيبى اخص المراتب *
* صفيك من اهل القوافى بزعمهم * وانت صفيى دون اهل المواهب *
* جعلناه حلفا بيننا فتجددت * مناسب اخرى بعد تلك المناسب *
* فيا خير مصحوب اذا انا لم اقل * بشكرك فاعلم اننى شر صاحب *

وقال يهجو ابا غانم

* ابا انهشل لابى غانم * خلائق يوحشن من جانبه *
* بغاء يعود على نفسه * وشوم يعود على صاحبه *
* ومن عجب الدهر ان الامير اصبح اكتب من كاتبه *

وقال لرجل من اهل بلده

* يا ابا جعفر غدونا حديثا * فى سواجير منبج مستفيضا *
* عرضت عذرتى اليك وطالت * فاغتفر ذنبى الطويل العريضا *
* لك غلامى ان اتخذت غلاما * واعف ان المعروف كان قروضا *
* قطع ابن الفلائلى ودادا * كان من قبل وصله مفروضا *
* بت اعطى منه غرائب حسن * بات عن منعها الوفاء مريضا *
* كفلا ناعما وكشحا لطيفا * وقواما لدنا وطرفا غضيضا *

* وغنـاء لمن اراد غنـاء * وقريضـا لمن اراد قريضـا *
* من جواد سمح يجمش باللحظ ذكاء ويفهم التعريضـا *
* ومبـاح فـا يحصنه السور واو بات دونه معروضـا *
* واذا ما اردت ان تمنع النـاس ورود الفرات كنت بغيضا *
* انمـا كنت واردا فى جميع النـاس من كان للورود مفيضـا *

وقال يهجو

* يلاوط والاست من عنده * فيا عجبـا للواط المحـال *
* اخذت غـلامى فقنعته * وخولك الجهل اهلى ومالى *
* تكلفه فوق ما يستطيع اذا برك التيس تحت الغزال *
* اذا ما عـلاك لذات اليمين تدحرج عنك لذات الشمال *
* صبى تواسى عليـه وفيه رماة الكلى وذوات الحجال *
* توفر من ردفه للصديق وتخبأ من ايره للعيـال *

وقال فى محمد بن على

* سـلام ايهـا الملك اليمـانى * لقد غلب البعاد على التدانى *
* ثمـان قـد مضين بلا تلاق * وما فى الصبر فضل عن ثمان *
* وما اعتد من عمرى بيوم * يمر ولا اراك ولا ترانى *

وقال يهجو الخثعمى

* قد اهدف الفث العمى لو لم يكن * وغدا وليس الوغد من اهداف *
* واتى بابيـات له مسروقة * شتى النجـار ونسـبة افواف *
* ما ان يزال يجر من اشعـاره * جيفـا فكيف اقول فى الجياف *
* بات الشـقى قتيل اير بعدما * آل الهجـاء به قتيل قواف *
* ينسيك عن حلقية فى شـعره * بتعصب للام دون الكـاف *
* والشـاعر السراج كان يفوتنا * عجبـا فقل فى الشـاعر الاسكاف *

* متلفف العشون من اكبابه * للخرزبين قوالب واشاف *
* فقدتك اقدام العلوج فكل من * ببلاد راس العين بعدك حاف *
* وزعمت انك خثعمى بعدما * عرفوا اباك فبعض ذا الارجاف *
* أنى قنعت بخثعم وهى التى * ليست من الاسباب غير كفاف *
٣ ما قصرت بك همة عن هاشم * لولا اتقاء عقوبة الاشراف *
* أسرقت شعرى ثم جئت تذيعنى * ياوغد ما هذا من الانصاف *
* وجريت تطلبنى فردك خائبا * حسب الحمار وكبوة الاقراف *
* ان لم ادل على ابيك فاننى * من لوم نطفة عمك النطاف *

وقال يهجوه

* وشاعر نسبته * بجيلة من حيله *
* تذكرنا رؤيته * مثالها من ثقله *
* آباؤه من كسبه * وخفه من عمله *

وقال يهجو الحارثى

* صككت على سليمان بن وهب * ابا حسن بديوان البريد *
* وآل ابى الوزير رغوت فيهم * رغاء البكر فى وادى ثمود *
* واية نعمة لم ترم فيها * بشؤم منك يثلم فى الحديد *
* حنانيك ارحم الشعراء وامنن * عليهم باجتناب ابى سعيد *

وقال يهجوه

* ابا حسن انت وشك الاجل * وثكل الغنى وانتقال الدول *
* زعمت بانك لست الدمار * ولست العثار ولست الزلل *
* فبين لنا من لوى شومه * ابا جعفر عن بريد الجبل *
* وتظهر فى آل وهب هوى * وانت نحستهم يا زحل *

* نقضتهم عروة عروة * وفرقت عنهم جميع العمل *

وقال يهجوه

* الله الله يا ابا الحسن * فى آل وهب كواكب اليمن *
* لا تغرين شومك القديم بهم * فيصبحوا كالرسوم والدمن *

وقال يهجو محمد بن الهيثم

* يا قبر يحيى لا عدمت تحية * من كل ذات ترنم وتبسم *
* فيم المرام لرأى صاحب همة * فتلت بها نوب القضاء المبرم *
* أو ما علمت بان من رام العلى * بالسيف فى حمس الوغى لم يسلم *
* ما زال يعتل بالاسنة والظبى * حتى انثنى واديمه كالعندم *
* ولقد رأيت البيض تأخذ درعه * فذكرت عرض محمد بن الهيثم *
* غرض الايور يقول عند لقائها * ليس الكريم على القنا بمحرم *

وقال يمدح على بن مر الارمنى

* فى الشيب زجر له لو كان ينزجر * وبالغ منه لولا انه حجر *
* ابيض ما اسود من فوديه وارتجعت * جلية الصبح ما قد اغفل السحر *
* وللفتى مهلة فى الحب واسعة * ما لم يمت فى نواحى رأسه الشعر *
* قالت مشيب وعشق انت بينهما * وذاك فى ذاك ذنب ليس يغتفر *
* وعيرتنى سجال العدم جاهلة * والنبع عريان ما فى فرعه ثمر *
* وما الفقير الذى عيرت آونة * بل الزمان الى الاحرار مفتقر *
* عزى عن الحظ ان العجز يدركه * وهون العسر على فى من اليسر *
* لم يبق من جل هذا الناس باقية * ينالها الفهم الا هذه الصور *
* جهل وبخل وحسب المرء واحدة * من تين حتى يعفى خلفه الاثر *
* اذا محاسنى اللاتى ادل بها * كانت ذنوبى فقل لى كيف اعتذر *
* اهز بالشعر اقواما ذوى وسن * فى الجهل لو ضربوا بالسيف ما شعروا *

على

* علىّ نحت القوافى من مقاطعها * وما علىّ لهم ان تفهم البقر *
* لارحلن وآمالى مطرحة * بسر من رآه مستبطئا لها القدر *
* أبعد عشرين شهرا لا جداً فيرى * به انصراف ولا وعد فينتظر *
* لولا على بن مر لاستمر بنا * خلف من الدهر فيه الصاب والصبر *
* عذنا باروع اقصى نيله كثب * على العفاة وادنى سعيه سفر *
* ألح جودا ولم تضرر سحائبه * وربما ضر فى الحاجة المطر *
* لا يتعب النائل المبذول همته * وكيف يتعب عين الناظر النظر *
* بدت على البدو نعمى منه سابغة * وفرآه يحضر اخرى مثلها الحضر *
* مواهب ما تجشمنا السؤال لها * ان الغمام قليب ليس يحتفر *
* يهاب فينا وما فى لحظه شرر * وسط الندى ولا فى خده صعر *
* برد الحشا وهجير الروع محتفل * ومسعر وشهاب الحرب مستعر *
* اذا ارتقى فى اعالى الرأى لاح له * ما فى الغيوب التى تخفى فتستتر *
* توسط الدهر احوالا فلا صغر * عن الخطوب التى تعرو ولا كبر *
* كالرمح اذرعه عشر وواحدة * فليس يزرى به طول ولا قصر *
* مجرب طال ما اشحجت عزائمه * ذوى الحجا وهو غر بينهم غمر *
* آراؤه اليوم اسياف مهندة * وكان كالسيف اذ آراؤه زبر *
* ومصعد فى هضاب المجد يطلعها * كأنه لسكون الجاش منحدر *
* ما زال يسبق حتى قال حاسده * له طريق الى العلياء مختصر *
* حلو حيث متى تجن الرضا خلقا * منه ومرّ اذا احفظته مقر *
* نهيت حساده عنه وقلت لهم * السيل بالليل لا يبقى ولا يذر *
* كفوا والا كففتم مضمرى اسف * اذا تنمر فى اقدامه النمر *
* ألوى اذا شابك الاعداء كدهم * حتى يروح وفى اظفاره الظفر *
* واللوم ان تدخلوا فى حد سخطته * علما بان سوف يعفو حين يقتدر *
* جافى المضاجع ما ينفك فى لجب * يكاد يقمر من لألائه القمر *
* اذا خطامة سارت فيه آخذة * خطام نبهان وهى الشوك والشجر *
* رأيت مجدا عيانا فى بنى ادد * اذ مجد كل قبيل دونهم خبر *

* أحسن ابا حسن بالشعر اذ جعلت * عليك انجمه بالمدح تنتثر *
* فقد اتتك القوافى غب فائدة * كما تفتح غب الوابل الزهر *
* فيها العقائق والعقيان ان لبست * يوم التباهى وفيها الوشى والحبر *
* ومن يكن فاخرا بالشعر يمدح فى * اضعافه فبك الاشعار تفتخر *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* أتراك تسمع للحمام الهتف * شجوا يفئ بشجوك المستطرف *
* لله حلم يوم برقة ثهمد * يهفو به بين الغزال الاهيف *
* انس تجمع ثم بدد شمله * شمل من الالاف غير مؤلف *
* ولقد وقفت على الرسوم فلم اجد * عتبا على سنن الدموع الذرف *
* وسألتها حين انجذبت فلم تصخ * فيها لدعوة واقف مستوقف *
* دمن جنيت بها الهوى من غصنه * وسحبت فيها اللهو سحب المطرف *
* فلاجرين الدمع اذ لم تجره * ولاعرفن الوجد اذ لم تعرف *
* وانا المعنف فى الصبابة والصبى * وعليهما اذ كنت غير معنف *
* عجبت لتفويف القذال وانما * تفويفه او كان غير مفوف *
* هلا بكيت وقد رأيت بكاءه * ودنفت حين سمعت شكوى المدنف *
* اقسمت بالشرف الذى شهدت به * ادد وراثة يوسف عن يوسف *
* وبهول ايعاد الهزبر فانه * قصف العدو برعده المتقصف *
* ليصبحن الروم جيش مغمد * للصبح فى رهجانه المتلفف *
* يسود منه الافق ان لم ينسدد * وتمور فيه الشمس ان لم تكسف *
* لو ان ليلى الاخيلية شاهدت * اطرافه لم تطر آل مطرف *
* خيل كامثال الصقور وفتية * مثل السيوف اذا دعين لمشرف *
* زهر اذا التهبت بهم شعل الظبى * عطفوا على اولى القنا المتعطف *
* يهديهم الاسد المطاع كأنه * عند اجتماع الجحفل المتألف *
* عمروا القنا فى مذحج او حاتم * فى طيئ او عامر فى خندف *
* كالليث الا ان هذا ضارب * بمهند ذرب وذاك بمخصف *

ثبت

* ثبت العزيمة مصمت الاحشاء فى * اهوال ذاك العارض المتكشف *
* مستظهر بذخيرة من رأيه * تمضى الامور وبحرها لم ينزف *
* الا يكن كهل السنين فانه * كهل التجارب فى مجاج الموقف *
* تبدو مواقع رأيه وكأنها * غرر السوابق من يفاع مشرف *
* واذا استعان بخطرة من فكره * عنن فستر الغيب ليس بمسجف *
* واذا خطاب القوم فى الخطب اعتلى * فصل القضية فى ثلاثة احرف *
* فى كل درب قد ابات مغيرة * تهوى هوى جنادب فى حرجف *
* جازت على الجوزات وانكدرت على * ظهر من الصفصاف قاع صفصف *
* صبحن من طرسوس خرشنة التى * بعدت على الامل المجد الموجف *
* وتركن ماوة وهى مأوى للصدى * مشفوعة بصدى الرياح العصف *
* وعلى قذاذية انحططن براية * اوفت بقادمتى عقاب منكف *
* جزن الحصى وقد تقحم طالبا * ثار الحصى بركض جد مقرف *
* بهتته اهوال الوغى فلو انه * عين لشدة رعبه لم تطرف *
* يا يوسف بن محمد ما احد الروم انصلاتك بالحسام المرهف *
* ودوا ودادا لو جدعت انوفهم * جدع الرؤوس خلاف جدع الانف *
* خطبت اليك السلم ربة ملكهم * لو كان يطلب نائل من مسعف *
* انزلت بالانجيل ثم باهله * ذلا اراهم عز اهل المصحف *
* وكأننى بك قد اتيت بعرشها * والسيف اسرع هيبة من آصف *
* اسخطته بالبارقات وانما * ارضيته لو كان غير محرف *
* فتح سبقت به الفتوح فجاء فى * ميلاد ملك العاشر المستخلف *
* ليكافئنك عن كفايتك التى * كانت امان الدين بعد تخوف *
* يوم محا عن اسودان سواد ما * فعل النبى بكعب ابن الاشرف *
* اكدت بيعته ولم تركن الى * جدل السفيه ولا كلام المرجف *
* ايدت بالحظ الذى لم ينتقص * ونصرت بالعزم الذى لم يضعف *
* كرم دعتك به القبائل مسرفا * ما مسرف فى المكرمات بمسرف *
* جد كجد ابى سعيد انه * ترك السماك كأنه لم يشرف *

* قاسمته اخلاقه وهي الردى * للمعتدي وهي الندى للمعتفي *
* فاذا جرى من غاية وجريت من * اخرى التقى شأواكما في المنصف *

وقال يرثي قومه

* اقصر فان الدهر ليس بمقصر * حتى يلف مقدما بمؤخر *
* اودى بلقمان بن عاد بعدما * اودت شبيبته بسبعة انسر *
* وتناول الضحاك من خلف القنا * والمشرفية والعديد الاكثر *
* وجذيمة الوضاح عطل تاجه * منه واتبع تبعا بالمنذر *
* واذا ذكرت بني عبيد عبدوا * حر الدموع للوعة المتذكر *
* اكلتهم دول الزمان وفلت * من حد شوكتهم صروف الادهر *
* من بعد ما كانوا ذؤابة طيئ * عددا غدوا وهم اهلة بحتر *
* قلوا وما قلت صواعق نارهم * دفعا بصحراء العدو المصحر *
* واري الضغائن ليس تخبو منهم * في معشر الا ذكت في معشر *
* مهلا بني شملال ان ورودكم * حوض التقاطع غير ... غير معذر *
* ما بالكم تتقاذفون باعين * في لحظها جمر الغضا المتسعر *
* تتجاذبون المجد جذب تحرف * وتحرف الانجاد بعض المنكر *
* ان التنازع في الرئاسة زلة * لا تستقال وذلة لم تنصر *
* افنى اوائل جرهم افراطهم * فيه واسرع في مقاول حمير *
* فتحاجزوا من قبل ان تحاجزوا * عن منهل صاف وربع مقفر *
* حتى تكسر اعظم في جابر * وهنا وتسهر اعين في مسهر *
* وتذكروا حرب الفساد وما مرت * للابرهين من الاجاج الاكدر *
* نقلت جديلة عن فضاء واسع * وحدائق غلب وروض اخضر *
* ومن العجائب ان غل صدوركم * لم يطف للحدث الجليل الاكبر *
* لمصيبة بابي عبيد اردفت * بابي حميد بعده ومبشر *
* ولو انهم من هضب اعفر ثلموا * لتتابعت قطعا ذوائب اعفر *
* كانوا ثلاثة ابحر افضى بها * ولع المنون الى ثلاثة اقبر *

واري

* واری شمیلا للقناء وبارعا * يتأودان ومن يعمر يكبر *
* ركبا القنا من بعدما حملا القنا * فی عسكر متحامل فی عسكر *
* شيخان قد ثقل السلاح عليهما * وعداهما رأی السميع المبصر *
* لا يدعيان الى اختتال مقاتل * يوم اللقاء ولا احتيال مدبر *
* من غائب عما عناكم لم يغب * درك العيون وحاضر لم يحضر *
* أوما ترون الشامتين امامكم * ووراءكم من مضمر او مظهر *
* عن غير ذنب جئتموه سوى علیّ * زهر لجدكم الاغر الازهر *
* وكأنما شرف الشريف اذا انتمی * جرم جناه على الوضيع الاصغر *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* رقة النور واهتزاز القضيب * خبرا منك عن اغر نجيب *
* فی رداء من الفتوة فضفاض وعهد من التصابی قريب *
* انست ذا وذاك احدی وعشرون بغصن من الشباب رطيب *
* وصف يوسف الربع دبج اخلاقك والروض يا ابا يعقوب *
* ما ثنانی عنهك بعض نعماك ولو كان من صبا او جنوب *
* ضعف الطالب المعنی ولم تضعف على البعد مهلة المطلوب *
* ولعمری لقد تدبرت معروفك عندی فلم يكن بعجيب *
* نسب بيننا يوكده منه * ادب والاديب صنو الاديب *
* لم تزل توضح العناية حتی * وضح النجح لی برغم الخطوب *
* من وراء الباب الممنع والستر المطاطا والحاجب المحجوب *

وقال يمدح اسحاق بن ابراهيم

* عارضننا اصلا فقلنا الربرب * حتی اضاء الاقحوان الاشنب *
* واخضر موشیّ البرود وقد بدا * منهن ديباج الخدود المذهب *
* اومضن من خلل الستور فراعنا * برقان خال ما ينال وخلب *
* ولو اننی انصفت فی حكم الهوی * ما شمت بارقة وراسی اشيب *

* ولقد نهيت الدمع يوم سويقة * فابت غوالب عبرة ما تغلب *
* ووراء تسدية الوشاة ملية * بالحسن تملح فى القلوب وتعذب *
* كالبدر الا انها لا تجتلى * والشمس الا انها لا تغرب *
* راحت لاربعك الرياح مريضة * واصاب مغناك الغمام الصيب *
* سأعد ما التى فان كذبتنى * فسلى الدموع فانها لا تكذب *
* اعرضت حتى خلت انى ظالم * وعتبت حتى قلت انى مذنب *
* عجبا لهجرك قبل تشتيت النوى * منا ووصلك فى التنائى اعجب *
* كيف اهتديت وما اهتديت لمغمد * فى ليل عانة والثريا تجنب *
* عفت الرسوم وما عفت احشاؤه * من عهد شوق ما يحول فيذهب *
* اتركته بالجبل ثم طلبته * بخليج بارق حيث عز المطلب *
* من بعد ماخلق الهوى وتعرضت * دون اللقاء مسافة ما تقرب *
* ورمت بنا سمت العراق اياتق * سحم الخدود لغامهن الطحلب *
* من كل طائرة بخمس خوافق * دعج كما ذعر الظليم المهذب *
* يحملن كل مفرق فى همة * فضل يضيق بها الفضاء السبسب *
* ركبوا الفرات الى الفرات واملوا * جذلان يبدع فى السماح ويغرب *
* فى غاية طلبت فقصر دونها * من رامها فكانها ما تطلب *
* كرما يرجى فيه ما لا يرتجى * عظما ويوهب فيه ما لا يوهب *
* اعطى فقيل أحاتم ام خالد * ووفى فقيل أطلحة ام مصعب *
* شيخان قد سفرا لقائم هاشم * قبل الخلافة وهى بكر تخطب *
* نقضا برأيهما الذى سدى به * لبنى امية ذوالكلاع وحوشب *
* فهما اذا خذل الخليل خليله * عضد الملك بنى الولى ومنكب *
* وعلى الامير ابى الحسين سكينة * فى الروع يسلكها الهزبر الاغلب *
* وللحربة الاسلام حين يهزها * هول يراع له النفاق ويرعب *
* تلك المحمرة الذين تهافتوا * فشرق فى غيه ومغرب *
* والخرمية اذ تجمع منهم * بجبال قران الحصى والاثلب *
* جاشوا فذاك الفور منهم سائل * دفعا وذاك النجد منهم معشب *

يتسرعون

* يتسرعون الى الحتوف كانهـا * وفر بارض عدوهم ينتهب *
* حتى اذا كادت مصابيح الهدى * تخبو وكـاد عمره ينقضب *
* ضرب الجبال بمثلها من عزمه * غضبان يطعن فى الجمام ويضرب *
* اوفى فظنـوا انه القدر الذى * سمعوا به فمصـدق ومكذب *
* ناهضتهم والبارقات كـأنها * شعل على ايديهم تتلهب *
* ووقفت مشهور المقام كريه * والبيض تطفو فى الغبار وترسب *
* ما ان ترى الا توقد كوكب * فى قونس قد غار فيـه كوكب *
* فمجدل ومرمل وموسـد * ومضرج ومضمخ ومخضب *
* سلبوا واشرقت الدماء عليهم * محمرة فكـأنهم لم يسلبوا *
* ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن * لمجدهم من اخذ بأسك مهرب *
* وشددت عقد خلافتـين خلافة * من بعد اخرى والخلائف غيب *
* حين التوت تلك الامور ورجمت * تلك الظنون وماج ذاك الغيهب *
* وتجمعت بغـداد ثم تفرقت * شيعا يشيعها الضلال المصحب *
* فاخذت بيعتهم لازكى قائم * بالسيف اذ شغبوا عليك واجلبوا *
* الله ايدكم واعلى ذكـركم * بالنصر يقرأ فى السماء ويكتب *
* ولانتم عـدد الخلافة ان غدا * او راح منها مجلس او موكب *
* والسـابقون الى اوائل دعوة * يرضى لها رب السماء ويغضب *
* ومظفرون اذا استقل لواؤهم * بالعز ادرك ربه ما يطلب *
* جد يفوت الريح فى طلب العلى * سبقا اذا ونت الجدود الخيب *
* ما جهزت لمخـالف راياتكم * الا تهـدم كهفه المستصعب *
* واذا توثب خالع فى جانب * ظلت عليه سـيوفكم تتوثب *
* واذا تأملت الزمان رأيتـه * دولا على ايديـكم تتقلب *

وقال يستسقى نبيذا

* لك الخير ما مقدار عفوى وما جهدى * وآل حميد عند آخرهم عندى *
* تـابعت الطـاءان طـوس وطيءْ * فقل فى خراسان وان شئت فى نجد *

* اتونی بلا وعـد وان لم تجد لهم * براحهم راحوا جميعا على وعد *
* ولم ار خلا كالنبيـذ اذا جفـا * جفاك له خـلانه وذووا الود *
* ومما دهى الفتيـان انهم غـدوا * بآخر شعبان على اول الورد *
* غـدا يحرم المـاء القراح وتفتـدى * وجوه من اللذات بادية الفقد *
* اعنا عـلى يوم نشيع لهـونا * الى ليلة فيهـا له اجل مرد *
* فلست اعد كم يد لك سمحت * يدى ومجد منك شيد لى مجدى *
* وما النعمة البيضاء فى شركة الغنى * بل النعمة البيضاء فى شركة الحمد *

وقال يعاتب الحارثى

* اخا عـلة سـار الاخاء فاوضعـا * واوشك باقى الود ان يتقطعـا *
* بدأت وبادى الظلم اظلم فانتحى * بك القول شأوا رد منك فاسرعا *
* وما انا بالظمـآن فيـك الى التى * ارى بين قطريها لجنبك مصرعا *
* اغار على ما بيننـا ان ينـاله * لسـان عدو لم يجد فيك مطمعا *
* وآنف للـديان ان ترمى به * غضاب قوافى الشعر خمسا واربعا *
* وكم حفرة فى غور نجران اشفقت * ضلوعى على اصدائها ان تروعا *
* ملكت عنان الهجر ان يبلغ المدى * ونهنهت قول الشعر ان يتسرعا *
* فان تدعنى للشر اسرع وان تهب * بصلحى فقد ابقيت للصلح موضعا *

وقال يهجو على بن يحيى

* واكثرت غشيـان المقـابر زائرا * علىّ بن يحيى جار اهل المقابر *
* فالا يكن ميت الحشـاشة فى الذى * يرى فهو ميت الجود ميت المآثر *
* ولا فضل عنـد الارمنىّ يعـده * سـوى انه ثور سمين لجـازر *
* سرقت سهـام المسلمين ولم تكن * لهم يوم زحف المشركين بحاضر *

وقال يمدح محمد بن على بن عيسى القمى

* ذاك واد الاراك فاحبس قليلا * مقصرا من صبابة او مطيلا *

* قف مشوقا او مسعدا او حزينا * اومعينا او عاذرا او عذولا *
* ان بين الكثيب فالجزع فالآرام ربعا لآل هند محيلا *
* ابلت الريح والروائح والايام منه معالما وطلولا *
* وخلاف الجميل قولك للذاكر عهد الاحباب صبرا جميلا *
* لاتله على مواصلة الدمع ولؤم لوم الخليل الخليلا *
* عل ماء الدموع يخمد نارا * من جوى الحب او يبل غليلا *
* وبكاء الديار مما يرد الشوق ذكرا والحب نضوا ضئيلا *
* لم يكن يومنا طويلا بنعمان ولكن كان البكاء طويلا *
* قد وجدنا محمد بن على * غاية المجد قائلا وفعولا *
* ولقينا شمائلا تنثر المسك سحيقا كما لقينا الشمولا *
* ورأينا سيما ندى وسماح * لم نرد بعدها عليه دليلا *
* أشعرى كفاه عيسى بن موسى * شرفا بات للسماك رسيلا *
* خلف البهر للجياد وألقى * فى مدى المجد غرة وحجولا *
* وبنو الاشعر الذى ملأ الارض رجالا ونجدة وخيولا *
* شوكة ما اصابت الدهر الا * تركت فى الغرار منه فلولا *
* بلغ المكرمات طولا وعرضا * وتناهت اليه عرضا وطولا *
* رادة الحمد اولا واخيرا * واولوا المجد واحدا وقبيلا *
* وكأن الاصول كانت فروعا * وكأن الفروع كانت اصولا *
* ونجوم اذا توقدن فى الخطب توهمت فى النجوم افولا *
* ومحبون للنبى واهل البيت حبا يرضون فيه الرسولا *
* سلبوا البيض بزها واقاموا * بظباها التأويل والتنزيلا *
* تحسب الشيب فى الوقيعة شبانا اذا صافحوا الصفيح الصقيلا *
* فاذا حاربوا اذلوا عزيزا * واذا سالموا اعزوا ذليلا *
* واذا عز معشر زال يوما * منع السيف عزهم ان يزولا *
* يا اباجعفر لقد راح افضالك خطبا على الكرام جليلا *
* رد معروفك الكثير قليلا * وارى جودك الجواد بخيلا *

* لا اظن الجهال يوفونك الشكر ولو كان بكرة واصيلا *
* جعلتهم من غيرهم دفع منك افادت حمدا واعطت جزيلا *
* كم لجدواك من مقام لعمرى * كان من ريق السحاب بديلا *
* عند وجه طلق اذا ما تبدى * لحزون الخطوب عادت سهولا *
* يئس الحاسدون منك وكانوا * اسفا ينظرون نحوك حولا *
* ورأوا انهم اذا وصلوا تلك المساعى بالفكر ذابوا نحولا *
* فثنوا عنك اعينا وقلوبا * لم يردوا الا حسيرا كليلا *
* وكفانى على الذى يوجد الفضل لديه بالحاسدين دليلا *

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابى الوزير

* يا يوم عرج بل وراءك يا غد * قد اجمعوا بينا وانت الموعد *
* ألفوا الفراق كأنه وطن لهم * لا يقربون اليه حتى يبعدوا *
* فى كل يوم دمنة من حبهم * تقوى وربع منهم يتأبد *
* أوما كفانا ان بكينا غربا * حتى شجانا بالمنازل تهمد *
* اسند صدور اليعملات بوقفة * فى الماثلات كأنهن المسند *
* دمن تقاضاهن اعلام البلى * هوج الرياح الباديات العود *
* حتى فنين وما البقاء لواقف * والدهر فى اطرافه يتردد *
* هل مغرم يعطى الهوى حق الهوى * منكم فينفد دمعه او مسعد *
* حييت بل سقيت من معهودة * عهدى غدت مهجورة ما تعهد *
* لو كنت سامعة لبحت بلوعتى * ولقلت ما فعل الحسان الخرد *
* ولوان غزلان الكناس تجيبنى * لسألتها اين الغزال الاغيد *
* لا يبعدوا ابدا وهل يدنيهم * يا وهب قولة عاشق لا يبعدوا *
* واخ اتانى عنبه وكأنه * سيف علىّ مع العدو مجرد *
* يلقى شجاعا حيث يجتمع العلى * ومحمدا حيث استبان محمد *
* ويحل من دون القلوب اذا غدا * متكرما وكأنه متودد *
* يوهى صفاة الخطب وهو ململم * ويهد ركن الخصم وهو يلدد *

سر واعلان تسوى منهما * نفس تضئ وهمة تتوقد
فكأن مجلسه المحجب محفل * وكأن خلوته الخفية مشهد
وتواضع لولا التكرم عاقه * عنه علو لم ينله الفرقد
وفتوة جمع التقى اطرافها * وندى احاط بجانبيه السودد
وشبيبة فيها النهى فاذا بدت * لذوى التوسم فهى شيب اسود
خضل اليدين اذا تفرق فى الندى * جمع العلى فيما يفيد وينفد
نشوان يطرب للسؤال كأنما * غناه مالك طئ او معبد
جاءت عنايته ولما ادعها * بيد تلوح ونعمة ما تجحد
ما زال يجلو ما دجا من همتى * بهما ويشعل عنهما ما اخمد
عذرا ابا ايوب ان روبتى * تخطى الخطاء وان رأيى محصد
يا احمد بن محمد نضب الندى * من كف كل اخى ندى يا احمد
اشكو اليك انا ملا ما تنطوى * يبسا واخلاقا تقصفها اليد
وانا لبيد عند آخر دمعة * يصف الصبابة والمكارم اربد
الناس حولك روضة ما ترتقى * ربا النبات ومنهل ما يورد
جدة ولا جود وطالب بغية * فى الباخلين وبغية لا توجد
تركوا العلى وهم يرون مكانها * ودعا اللجين قلوبهم والعسجد
وتماحكوا فى البخل حتى خلته * دينا يدان به الاله ويعبد
ارضيهم قولا ولا يرضوننى * فعلا وتلك قضية لا تقصد
فاذم منهم ما يذم وربما * سامحتهم فحمدت ما لا يحمد

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

بعض هذا العتاب والتفنيد * ليس ذم الوفاء بالمحمود
ما بكينا على زرود ولكنا بكينا ايامنا فى زرود
ودموع المحب ان عصت العذال كانت طوع النوى والصدود
يا لخضر يحنن فى القضب الخضر على كل صاحب مفقود
عاطلات بل حاليات يرددن الشجى فى قلائد وعقود

* زدتني صبوة وذكرتني عهـدا قديمـا من ناقض للعهود *
* ما يريد الحمـام في كل واد * من عميـد صب بغـير عميـد *
* كلمـا اخمدت له نار شـوق * هجتهـا بالبـكاء والتغريد *
* يا نديمي بالسواجـير من ود بن معن وبحـتر بن عتـود *
* اطلبـا ثالثـا سواى فانى * رابع العيس والدجى والبيد *
* لست بالواهن المقيم ولا القائل يوما ان الغـنى بالجدود *
* واذا استصعبت مقادة امر * سهلتها ايدى المهارى القود *
* حاملات وفـد الثنـاء الى ابلج صب الى ثنـاء الوفود *
* علقـوا من محمد خير حبل * لرواق الخـلافـة الممدود *
* لم يخن ربهـا ولم يعمل التـدبير فى حل تاجهـا المعقـود *
* مصلتـا بينها وبين الاعادى * حد رأى يفـل حد الحديد *
* فهى من حزم رأيه فى جنود * قن من حولها مقام الجنود *
* كابدته فيها الامور فلاقت * قلـبي التصويب والتصعيد *
* صارم العزم حاضر الحزم سارى الفكر ثبت المقام صلت العود *
* دق فهما وجل حلما فارضى الله فينا والواثق ابن الرشـيد *
* وجه الحق بين اخذ واعطاء وقصد فى الجمـع والتبديد *
* واستوى الناس فالقريب قريب * عنـده والبعيد غـير بعيد *
* لا يميل الهوى به حين يمضى الرأى بين المقل والممدود *
* وسـواء لديه ابنـاء اسماعيل فى حكمه وابنـاء هود *
* مستريح الاحشـاء من كل ضغن * بارد الصدر من غليل الحقود *
* وكـأن اهتزازه للعطـايا * من قضيب الاراكة الاملود *
* وكأن السؤال ينشر ورد الروض فى وجهه وورد الخدود *
* يا ابن عبد المليك ملكك الحمد وقوف بين الندى والجود *
* ما فقدنا الاعدام حتى مددنا * املا نحو سيبك الموجود *
* سودد يصطفى ونيل يرجى * وثنـاء يحيـا ومال يودى *
* لتفننت فى الكـتابة حتى * عطل النـاس فن عبد الحميد *

* في نظام من البلاغة ما شك امرؤ انه نظام فريد *
* وبديع كأنه الزهر الضاحك في رونق الربيع الجديد *
* مشرق في جوانب السمع ما يخلقه عوده على المستعيد *
* ما اعيرت منه بطون القراطيس وما حملت ظهور البريد *
* مستميل سمع الطروب المعنى * عن اغانى مخارق وعقيد *
* حجج تخرس الالد بالفاظ فرادى كالجوهر المعدود *
* ومعان لو فصلتها القوافى * هجنت شعر جرول ولبيد *
* حزن مستعمل الكلام اختيارا * وتجنبن ظلمة التعقيد *
* وركبن اللفظ القريب فادركن به غاية المراد البعيد *
* كالعذارى غدون فى الحلل البيض اذا رحن فى الخطوط السود *
* قد تلقيت كل يوم جديد * يا ابا جعفر بمجد جديد *
* ييئس الحاسدون منك وما مجدك مما يرجوه ظن الحسود *
* واذا استطرفت سيادة قوم * بنت بالسوددد الطريف التليد *
* وذوو الفضل مجمعون على فضلك من بين سيد ومسود *
* عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد *

وقال فى الحسن بن وهب عند السخطة

* اناة ايها الفلك المدار * أنهب ما تطرق ام جبار *
* ستفنى مثل ما تفنى وتبلى * كما تبلى فيدرك منك ثار *
* تناب النائبات اذا تناهت * ويدمر فى تصرفه الدمار *
* وما اهل المنازل غير ركب * مناياهم رواح وابتكار *
* لنا فى الدهر آمال طوال * نرجيها واعمار قصار *
* واهون بالخطوب على خليع * على اللوام ليس له عذار *
* فآخر يومه سكر تجلى * غيابته واوله خمار *
* ويوم بالمطيرة امطرتنا * سماء صوب وابلها عقار *
* نزلنا منزل الحسن بن وهب * وقد درست مغانيه القفار *

* تلقينـا الشتـاء به وزرنا * بنـات اللهو اذ قرب المزار *
* اقنـا اكلنا اكل استلاب * هناك وشربنا شرب بدار *
* تنازعنا المدامة وهى صرف * واعجلنا الطبائخ وهى نار *
* ولم يك ذاك سخفا غير انى * رأيت الشرب سخفهم الوقار *
* زضينا من مخارق وابن خير * بصوت الاثل اذ متع النهار *
* تزعزعه الشمال وقد توافى * على انفاسها قطر صغار *
* غداة دجنة للغيث فيهـا * خلال الروض حج واعتمار *
* كأن الريح والقطر المنـاجى * خواطرها عتـاب واعتذار *
* كأن مدار دجلة حين جاءت * باجمعهـا هلال او سوار *
* أما وابى بنى حار بن كعب * لقد طرد الزمان بهم فساروا *
* اصاب الدهر دولة آل وهب * ونال الليل منها والنهار *
* اعارهم رداء العز حتى * تقاضاهم فردوا ما استعاروا *
* وما كانوا فاوجههم بدور * لمختبـط وايديهم بحـار *
* وان عوائد الايام فيهـا * لمن هاضت بوادئها انجبار *

وقال يمدحه

* ما انت للكلف المشوق بصاحب * فاذهب على مهل فليس بذاهب *
* عرف الديار وقد سئمن من البلى * وملان من سقيا السحاب الصائب *
* فاراك جهل الشوق بين معالم * منها وجد الدمع بين ملاعب *
* ويزيده وحشا تعارض وحشها * وصلين بين احبة وحبائب *
* ترعى السهولة والحزون يقينها * خـدين خد اظافر ومخالب *
* لم يمش واش بينهـن ولا دعا * بينا لهن صدى الغراب الناعب *
* ما كان احسن هذه من وقفة * لوكان ذاك السرب سرب كواعب *
* هل كنت لولا بينهم متوهما * ان امرءا يشجيه بين محـارب *
* عمرى لقد ظلمت ظلوم ولم تجد * لمعذل فيهـا بوعد كـاذب *
* صدت مجانبة وخلفنى الهوى * من هجرها فوصلت غير مجانب *

واذا

* واذا رجوت ثنت رجاى شكية * من عاتب فى الحب غير معاتب *
* لو كان ذنبي غير حبك انه * ذنبي اليك لكنت اول تائب *
* ساروض قلبي او يعود مباعدا * لمباعد ومقاربا لمقارب *
* فاذا رأيت الهجر ضربة لازب * يوما رأيت الصبر ضربة لازب *
* وشمائل الحسن بن وهب انها * فى المجد ذات شمائل وجنائب *
* ليقصرن لجاج شوق بالغ * وليقصرن لجاج دمع ساكب *
* فالعزم يقتل كل سقم قاتل * والبعد يغلب كل وجد غالب *
* ولقد بعثت العيس تحمل همة * انضت عزائم اركب وركائب *
* يشرقن بالليل التمام طوالعا * منه على نجم العراق الثاقب *
* يمتن بالقربى اليه وعنده * فعل القريب وهن غير قرائب *
* واذا رأيت ابا على فالعلى * لمشارق من سيبه ومغارب *
* يبدو فيخبر آخر من اول * منه ويعرب شاهد عن غائب *
* بطرائق كطرائق وخلائق * كخلائق وضرائب كضرائب *
* ومواهب كهبية وهبية * يوجبن فى الافضال فوق الواجب *
* يعلو على علة بوفد ابوة * يتوهمون هناك وفد كواكب *
* كانوا هناك عصابة كعصائب * فى مذحج وذؤابة كذوائب *
* وارى التكرم فى الرجال تكارما * ما لم يكن بمناسب ومناصب *
* يرمى العواذل فى الندى من جانب * عنه ويرميه الندى من جانب *
* حتى يروح متاركا كمارك * بجميعه ومسالما كمحارب *
* قهر الامور بديهة كروية * من غيره وقريحة كتجارب *
* تلك الخطوب وقد خطبن لقاءه * فرجعن فى اخفاق ظن خائب *
* هتكت غياباتها بابيض ماجد * فكأنما هتكت بابيض قاضب *
* فهم ارق من السراب وفطنة * ردت اقاصى الغيب رد الهارب *
* ومكارم معمورة بصنائع * فكأنها ممطورة بسحائب *
* وغرائب فى الجود تعلم انها * من عالم او شاعر او كاتب *
* لله انت وانت تحرز وادعا * سبقين سبق محاسن ومواهب *

* في نوبة من نائب او رهبة * من راهب او رغبة من راغب *
* اعطيت سائلك المحسد سؤله * وطلبت بالمعروف غير الطالب *
* علمتني الطلب الشريف وربما * كنت الوضيع من اتضاع مطالبي *
* واريتني ان السؤال محلة * فيها اختلاف منازل ومراتب *
* وبسطت لي قبل النوال عناية * بسطت مسافة لحظي المتقارب *
* وعرفت ودك في تعصب شيعتي * ووجوه اخواني وعطف اقاربي *
* فلئن شكرتك انني لمعذر * في واجب ومقصر عن واجب *

وقال يمدحه

* من سائل لمعذل عن خطبه * او صافح لمقصر عن ذنبه *
* حُمِّلت للحسن بن وهب نعمة * ثقلت على ذلل الثناء وصعبه *
* ووعدته اني اقوم بشكرها * فحملت منه بُغىً فلم انهض به *
* الا اكن حملت منه يذبلا * فلقد منيت بخدنه او تربه *
* ما اضعف الانسان لولا همة * في نبله او قوة في لبه *
* من لا يؤدي شكر نعمة خله * فتى يؤدي شكر نعمة ربه *
* وهب ابن وهب وفره حتى لقد * اوفى على شرق الثناء وغربه *
* سباق غايات اذا طلب المدى * برسيله فعدوه من حزبه *
* واذا تقسم قبر عمرو في بني الديان صار اليه ازكى تربه *
* ان شئت ان تدع الفعال لاهله * فاعرض لمجد سعيده او وهبه *
* تلك الخصوص فان عممت امدها * بربيعتيه وحارثيه وكعبه *
* صيد لاصيد لست تبصر جرة * في الناس لم تك قطرة في صلبه *
* عرف العواقب فاستفاد مكارما * فني الزمان وذكرها في عقبه *
* وكفى الكريم بهؤلاء مكارما * مأثورة في سلمه او حربه *
* واذا استهل ابو علي للندى * جاء الغمام المستهل بسكبه *
* واذا احتبى في عقدة من حلمه * يوما رأيت متالعا في هضبه *
* واذا تألق في الندى كلامه المصقول خلت لسانه من عضبه *

* واذا دجت اقلامه ثم انتحت * برقت مصابيح الدجى فى كتبه *
* باللفظ يقرب فهمه فى بعده * منا ويبعد نيله فى قربه *
* حكم فسائحها خلال بنانه * متدفق وقليبها فى قلبه *
* كالروض مؤتلقا بحمرة نوره * وبياض زهرته وخضرة عشبه *
* او كالبرود تخيرت لمتوج * من خاله او وشيه او عصبه *
* وكأنها والسمع معقود بها * شخص الحبيب بدا لعين محبه *
* كاثرته فاذا المروءة عنده * تعدى المفاوض من اقاصى صحبه *
* ووجدت فى نفسى مخايل سودد * ان كنت يوما واحدا من شربه *
* فصبغت اخلاقى برونق خلقه * حتى عدلت اجاجهن بعذبه *
* قومى فداؤك قد اضاء لناظرى * بك كل منكسف الاصيل مضبه *
* فى كل يوم منة ما بعدها * من يعاب الصادرون بغبه *
* كم آمر الا تجود وعاتب * فى ان تجود ابته فى عتبه *

وقال فى علته

* علل النفوس قريبة اوطانها * وصلت فحل وصالها جيرانها *
* سهلت لرائدها الجبال ثبيرها * فجليلها فشمامها فابانها *
* فاشكر يد الايام فى حسن فقد * عفى اساءتها به احسانها *
* أوما تراه تغيرت غريبة * من لونه فتغيرت الوانها *
* نفسى فداؤك انها النفس التى * لو خليت اودى بها خلانها *
* قد زدت فى مرض القلوب فبرحت * برحاؤها وتضاعفت اشجانها *
* ما علة كتم التجمل سرها * لو لم يخبرنا به اعلانها *
* انبأتها بالغيب ثم رأيتها * تدنو مسافتها ويصغر شانها *
* وسمعت وصفكها فقلت لو انها * زادت واكبر همتى نقصانها *
* لا تبعثن لها الهموم قواصدا * بعد الهموم فانها اعوانها *
* انى تخاف جاحها من بعدما * ظهر الدواء وفى يديه عنانها *
* ضرب من المكروه يدفع ضده * كالنار كف بفرقد وقدانها *

* والسيف قد ينقيه من كدر الصدى * كدر المداوس بكرها وعوانها *
* والبدر يكسفه النهار فتبتدى * ظلم الدجى فتنيره ادجانهــا *
* لا تعدمنك عشيرة تسمو الى * سعد العشيرة عمرها وقنانهــا *
* فلانت يوم نعد احسن ما لهــا * يدها الصناع ووجهها ولسانها *

وقال يمدحه

* خذا من بكاء فى المنازل او دعا * وروحا على لومى بهن او اربعا *
* فما انا بالمشتاق ان قلت اسعدا * لتندب مغنى من سعاد ومربعا *
* ولى لوعة تستغرق الهجر والنوى * جميعا وحب ينفد الدمع اجمعا *
* على ان قلبى قد تصدع شمله * فنونا لشمل البيض حين تصدعا *
* ظعائن اظعن الكرى عن جفوننا * وعوضننا منه سهادا و ادمعا *
* نوين النوى ثم استجبن لهاتف * من البين نادى بالفراق فاسمعــا *
* وحاولن كتمان الترحل بالدجى * فباح بهن المسك حين تضوعا *
* أمولعــة بالبين رب تفرق * جرحت به قلبا بحبك مولعــا *
* ومن عاثر بالشيب ضاعف وجده * على وجده ان لم تقولى له لعا *
* فاثقل علينــا بالشيب مسلمــا * واحبب الينــا بالشبــاب مودعا *
* ألم تريا البرق اليمــانى مصلتــا * يضئ لنا من حوتنانين اجرعا *
* ترفع حتى لم ارد حين شمته * من الجانب الغربى ان اترفعــا *
* فكم بلقع من دونه سوف تفترى * الى طيه العنس العلنداة بلقعــا *
* الى آل قيس بن الحصين ولم تكن * لتبلغهم الا قفــارا واضلعــا *
* ولا بد من نجران تثليث ان نأوا * فان قربوا شيئــا فنجران لعلعــا *
* ملوك اذا التفت عليهم ملمة * رأيتهم فيها اضر وانفعــا *
* هم ثأروا الاخدود ليلة اغرقت * رماحهم فى لجة البحر تبعــا *
* صناديد يلقون الاسنة حسرا * عجــالا ويخشون المــذلة درعا *
* اذا ارتفعوا فى هضبة وجدوا ابا * عليهم اعلى عليهــا وارفعــا *
* واقرب فى فرط التكرم نائلا * وابعد فى ارض المكارم موقعــا *

قفا

* قفا سنة الديان مجدا وسوددا * ولم يرض حتى زاد فيها وابدعا *
* لمر علينا غيمه وهو مثقل * وعرج فينا وبله فتسرعا *
* وسيل فاعطى كل شئ ولم يسل * لكثرة جدوى كفه فتبرعا *
* جواد يرى ان الفريضة لم تكن * تحوز به الغايات او يتطوعا *
* فلو كانت الدنيا يرد عنانها * عليه الندى خلنا نداه تصنعا *
* اصاب شذاة الحادث النكر اذ رمى * وادرك مسعاة الحصينين اذ سعى *
* كريم تنال الراح منه اذا سرت * ويعجله داعى التصابى اذا دعا *
* وابيض وضاح اذا ما تغيمت * يداه تجلى وجهه فتقشعا *
* ترى ولع السؤال يكسو جبينه * اذا قطب المسؤول بشرا مولعا *
* تخلف شيئا فى روية حلمه * وحن الينا بذله فتسرعا *
* تغطرس جود لم يملكه وقفة * فيختار فيها للصنيعة موضعا *
* خلائق لولاهن لم تلق للعلى * جماعا ولا للسودد النثر مجمعا *
* سعيدية وهبية حسنية * هى الحسن مرأى والمحاسن مسمعا *
* فلا جود الا جوده او تجوده * ولا بدر ما لم يوف عشرا واربعا *
* عددت فلم ادرك لفضلك غاية * وهل يدرك السارون للشمس مطلعا *
* وما كنت فى وصفيك الا كمقتد * بقيس قرى الارض العريضة اذرعا *
* ولى غرس ود فى ذراك تتابعت * له حجج خضر فأث واينعا *
* وكنت شفيعى ثم عادت عوائد * من الدهر آلت بالشفيع مشفعا *
* رددت مدى الايام مثنى وموحدا * وقد وردت منى وريدا واخدعا *

وقال يمازحه

* يا ابا الحارث بن كعب بن عمرو * أشهورا نصوم ام اياما *
* طال هذا الشهر المبارك حتى * قد خشينا بان يكون لزاما *
* لقبوه بخاتم حسن الامر ولو انصفوا لكان لجاما *
* كم صحيح قد ادعى السقم فيه * وعليل قد ادعى البرساما *
* ظل فى يومه يصلى قعودا * وسرى ليله ينيك قياما *

* ولخير من السلامة عندى * للفتى علة تحل الحراما *
* قد مضت سبعة وعشر وعشر * ما نزور اللذات الا لماما *
* ما على الورد لو اقام علينا * او يرانا من الصيام صياما *
* جازنا معرضا كانا لقينا * دونه اللهو او شربنا المداما *
* اخذ الله منك ثار خلى * لم تدعه حتى غدا مستهاما *
* انت اعديته بحب سعاد * وكريم الاهواء يعدى الكراما *
* قد عشقنا كما عشقت وما دمت ودمنا والحب لو دمت داما *
* افطروا راشدين انى اعد الفطر فى هجر من احب اثاما *
* وارى الدهر كله رمضانا * ابدا او يكون فطرى غراما *

وقال يعاتبه

* البيت مبنى على اركانه * والطرف جار فى امتداد عنانه *
* يا عاذل الحسن بن وهب فى اللهى * من بذله والغمر من احسانه *
* ان كان شأنك ما اراه فانه * عاص عليك وآخذ فى شانه *
* لن تسبق الريح الشمال اذا طغت * فى السير ما لم تجر فى ميدانه *
* وباعيا آبائه لا يكتسى * فخرا يفوت الزهر فى الوانه *
* أبوهبه وسعيده او قيسه * وحصينه او عمره وقنانه *
* لا المجد بينهم غريب زائر * بل فى محلته وفى اوطانه *
* يا صيقل الشعر المقلد بالذى * يختار من قلميه وبيانه *
* اسمعه من قواله تزدد به * عجبا فطيب الورد فى اغصانه *
* احسنت فيه مبرزا لجفوتنى * وتبر اقواما على استحسانه *
* هل تصغين لاخ يقول بحاله * مستعتبا اذ لم يقل بلسانه *
* نزلت بعقوته الخطوب طوارقا * فتخونته وانت من اخوانه *
* ما كان غروا ان يضيع ذمامه * لو لم تكن فى عصره وزمانه *
* هذا وانت الحجة العلياء فى * اكرامه من وافد وهوانه *
* ومتى رآك الناس تحرمه اقتدوا * بك غير مرتابين فى حرمانه *

فتكون

* فتكون اول مانع من نفسه * ما امل العافى ومن جيرانه *
* والارض تبذل فى الربيع نباتها * وكذاك يذل الحر فى سلطانه *
* والعرف بنيان فمن بعد الربى * يشرف ويعف السيل من بنيانه *
* واعلم بان الغيث ليس بنافع * للناس ما لم يأت فى ابانه *

وقال يمدح ابا ايوب ابن اخت ابى الوزير

* نحن الفداء فمأخوذ ومرتقب * ينوب عنك اذا همت بك النوب *
* قد قابلتك سعود العيش ضاحكة * واوصلتك وكانت امس تجتنب *
* ونعمة من امين الله صافية * عليك فى رتبة من دونها الرتب *
* تملها يا ابا ايوب ان لها * عز الحياة وفيها الرغب والرهب *
* كم من رجاء غداة اقتدتَ جريتها * قد شد فيه اليك الدلو والكرب *
* ما لليالى اراها ليس يجمعها * حال ويجمعها من جذمها نسب *
* ها انها عصبة جاءت مخالفة * بعض لبعض فخلنا انها عصب *
* ونعذل الدهر ان وافى بنائبة * وليس للدهر فيما نابنا ارب *
* فالحمد لله حمدا تم واجبه * والشكر لله شكرا مثل ما يجب *
* ارضى الزمان نفوسا طال ما سخطت * واعتب الدهر قوما طال ما عتبوا *
* واكسف الله بال الكاشحين على * وعد وابطل ما قالوا وما كذبوا *
* لتهنك النعمة المخضر جانبها * من بعد ما هاج فى ارجائها العشب *
* قد كان اعطى منها حاسد حنق * سؤلا ونيب فيها كاشح كلب *
* فمن دموع عيون طال ما دمعت * ومن وجيب قلوب طال ما تجب *
* عافوك خصك مكروه فعمهم * ثم انجلى فتجلت اوجه شحب *
* بحسن رأى امير المؤمنين وما * لصاعد وهو موصول به صبب *
* ما كان الا مكافاة وتكرمة * هذا الرضا وامتحانا ذلك الغضب *
* وربما كان مكروه الامور الى * محبوبها سببا ما مثله سبب *
* هذى مخايل برق خلفه مطر * جَود ووري زناد خلفه لهب *
* وازرق الفجر يأتى قبل ابيضه * واول الغيث طل ثم ينسكب *

* ان الخليفة قد جدت عزيمته * فيما يريد وما فى جده لعب *
* رآك ان وقفوا فى الامر تسبقهم * هديا وان خمدوا فى الرأى تلتهب *
* كأننى بك قد قلدت اعظمها * امرا فلا منكر بدع ولا عجب *
* فلا تهم بتقصير ولا طمع * ولو هممت نهاك الدين والحسب *
* قلب يطل على اقطاره ويد * تمضى الامور ونفس لهوها التعب *
* وقاطع للخصوم اللد ان نخبت * قلوبهم فسرايا عزمه نخب *
* لا يتحظى كما احتج البخيل ولا * يحب من ماله الا الذى يهب *
* حلو الحديث اذا عاطى محاضره * تلك الاحاديث اصغى الموكب اللجب *
* لو لا مواهب يخفيها ويعلنها * لقلت ما خبروا عن حاتم كذب *
* يا طالب المجد لا يلوى على احد * بالجد من طلب كأنه هرب *
* اسلم سلمت على الايام ما بقيت * قرائن الدهر والايام والحقب *
* ولا امنّ عليك الشكر متصلا * اذا بعدت ويمنى حين اقترب *
* وما صحبتك من خوف ولا طمع * بل الشمائل والاخلاق تصطحب *

وقال يمدح محمد بن يوسف

* ارى بين ملتف الاراك منازلا * مواثل لو كانت مهاها مواثلا *
* فقف مسعدا فيهن ان كنت عاذرا * وسر مبعدا عنهن ان كنت عاذلا *
* لقينا المغانى باللوى فكأننا * لقينا الغوانى اللابسات عواطلا *
* وقتل المحبين العيون ولم اكن * اظن الرسوم الدارسات قواتلا *
* هواجر شوق لو تشاء يد النوى * لجادت بمن نهوى فعادت اصائلا *
* ومذهب حب لم اجد عنه مذهبا * وشاغل بث لم اجد عنه شاغلا *
* واضللت حلمى فالتفت الى الصبى * سفاها وقد جزت الشباب مراحلا *
* فلله ايام الشباب وحسن ما * فعلن بنا لو لم يكن قلائلا *
* أليلتنا الطولى بطمين هل لنا * سبيل الى الليل القصير ببابلا *
* سلام على الفتيان بالشرق اننى * الى الجانب الغربىّ يممت واغلا *
* مع الليث وابن الليث يضحى مغاورا * حماة الضواحى ثم يمسى مقاتلا *

* نزور بلا شوق قذورة وابنهـا * وقد صد عنها نوفل بن مخـايلا *
* كاصحاب ذى القرنين حيث تبوأوا * وراء مغيب الشمس تلك المنازلا *
* ومن يتغلغل فى سرايا ابن يوسف * بر الحق من قرب الاحبة باطلا *
* يبيت وراء النـاطلوق ورأيه * يجر وراء السيسجـان القنـابلا *
* اذا اسود فيه الشك كان كواكبا * وان سار فيه الخطب كان حمائلا *
* رمى الروم بالغزو الذى ما تتابعت * نوافـذه حـتى اصبن المقـاتلا *
* غزاهم فافناهم ولم يقتصر لهم * على العام حتى جدد الغزو قابلا *
* لك الخير انظرهم لتفجع الربى * منـورة وتحلب الخلف حافلا *
* فقد غرت بالغارات فى وهداتهم * وليـا ووسميـا رذاذا ووابلا *
* وسقت الذى فوق المعاقل منهم * فلم يبق الا ان تسـوق المعـاقلا *
* بجمع ترى فيـه النهـار قبيلة * اذا سار فيـه والظلام قبـائلا *
* يدبرهم مسترعف السيف فارسا * بحيث الوغى مستحصد الرأى راجلا *
* طليعتهم ان وجه الجيش غازيا * وساقتهم ان وجه الجيش قافلا *
* وما جـد الفتيـان مثل محمـد * سنـاما لعليـاء الفعـال وكاهلا *
* بعيد على الحساد تزدحم العلى * عليـه اذا ما عـد سعـدا ونائلا *
* ملوك يعدون الرماح مخاصرا * اذا زعزعوهـا والدروع غلائلا *
* اذا قال وعدا اووعيدا تسرعت * مكارم تثنى آجل القول عاجلا *
* مواهب ان مت العفـاة بحقهـا * الى ربعه المألوف عادت وسـائلا *
* ادار رحاه فاغتدى جندل الفلا * ترابا وقد كان التراب جنـادلا *
* وزر فروج المرهفـات على بنى * فزارة فاختاروا عليهـا السلاسلا *
* فاصلح منهم كل ما كان فاسدا * وقوم منهم كل من كان مائلا *
* واصعد موسى فى السمـاء فلم يجد * بهـا مهربا منـه فاقبـل نازلا *
* ولم تستطع بدليس تمنع ربهـا * من الاسد المزجى اليهـا القنابلا *
* لاذكرته بالرمح ما كان ناسيـا * وعلمتـه بالسيف ما كان جاهـلا *
* ونجـاه من وافى الحمـائل انه * تلقـاك غضـبانا فالقى الحمـائلا *
* وهبت له النفس التى لو تعلقت * بهـا اصبع من حاتم ظل باخـلا *

* احطت به قهرا فلما ملكته * احطت به منا عليه ونائلا *
* ولو لم تناهضه وابصر عظم ما * تنيل من الجدوى لجاءك سائلا *
* عطفت على الحيين بكر وتغلب * وبعرهما حتى حسبناك وائلا *
* وفى يوم منويل وقد لمس الهدى * باظفاره او هم ان يتناولا *
* دفعت عن الاسلام ما لو يصيبه * لما زال شخصا بعدها متضائلا *
* لئن اخروها عن مساعيك انها * لتقدم ايام الرجال الاوائلا *
* تلافيت الفا فى ثمانين منهم * فشجعتهم حتى رددت الجحافلا *
* فداؤك اقوام اذا الحق نابهم * تفادوا من المجد المطل ثواكلا *
* فمن كان منهم ساكتا كنت ناطقا * ومن كان منهم قائلا كنت فاعلا *

﴿ وقال يمدحه ﴾

* يا اخا الازد ما حفظت الاخاء * لمحب ولا ذكرت الوفاء *
* عذلا يترك الحنين انينا * فى هوى يترك الدموع دماء *
* لا تلمنى على البكاء فانى * نضو شجو ما لمت فيه البكاء *
* كيف اغدو من الصبابة خلوا * بعد ما راحت الديار خلاء *
* غب عيش بها غرير وكان العيش فى عهد تبع افياء *
* قف بها وقفة ترد عليها * ادمعا ردها الهوى انضاء *
* ان للبين منة لا تؤدى * ويدا فى تماضر بيضاء *
* حجبوها حتى بدت لفراق * كان دآء لعاشق ودواء *
* اضحك البين يوم ذاك وابكى * كل ذى صبوة وسر وساء *
* فجعلنا الوداع فيه سلاما * وجعلنا الفراق فيه لقاء *
* ووشت بى الى الوشاة دموع العين حتى حسبتها اعداء *
* قل لداعى الغمام لبيك واحلل * عقل العيس كى تجيب الدعاء *
* عارض من ابى سعيد دعانا * بسنا برقه غداة تراءى *
* كيف نثنى على ابن يوسف لا كيف سما مجده ففات الثناء *
* جاد حتى افنى السؤال فلما * باد منا السؤال جاد ابتداء *

صامتی

* صامتي يجد في كرم الفعل بدا منه تخلف الانواء *
* فهو يعطي جزلا وتثني عليه * ثم يعطي على الثناء جزاء *
* نعم اعطت العفاة رضاهم * من لهاه وزادت الشعراء *
* وكذاك السحاب ليس يعم الارض وبلا حتى يعم السماء *
* جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجاء *
* وجرى جوده رسيلا لجود الغيث من غاية لجاءا سواء *
* الهزبر الذى اذا التفت الحرب به صرف الردى كيف شاء *
* تتدانى الآجال ضربا وطعنا * حين يدنو فيشهد الهيجاء *
* سل به ان جهلت قولي وهل يجهل ذو الناظرين ذاك الضياء *
* اذ مضى مجلبا يقعقع في الدرب زئيرا انسى الكلاب العواء *
* حين حاضت من خوفه ربة الروم صباحا وراسلته مساء *
* وصدور الجياد في جانب البحر فلو لا الخليج جزن ضحاء *
* ثم القى صليبه المسبنيوس ووالى خلف النجاء النجاء *
* لم تقصر علاوة الرمح عنه * قيد شبر ولم تضعه خطاء *
* احسن الله في ثوابك عن ثغر مضاع احسنت فيه البلاء *
* كان مستضعفا فعز ومحروما فاجدى ومظلما فاضاء *
* لتوليته فكنت لاهليه غنى مقنعا وعنهم غناء *
* لم تنم عن دعائهم حين نادوا * والقنا قد اسال فيهم فناء *
* اذ تغدى العلوج منهم غدوا * فتعشتهم يداك عشاء *
* لم تسغهم برود جيحان حتى * قاسوا في الدماء ذاك الماء *
* وكأن النفير حط عليهم * منك نجما او صخرة صماء *
* لم يكن جمعهم على الموج الا * زبدا طار عن قناك جفاء *
* حين ابدت اليك خرشنة العليا من الثلج هامة شمطاء *
* ما نهاك الشتاء عنها وفى صدرك نار للحقد تنهى الشتاء *
* طالعتك الابناء من شرف الابراج زرقا اذ تذبح الاباء *
* بتهما والقرآن يصدع فيها الهضب حتى كادت تكون حراء *

* واقت الصلاة في معشر لا * يعرفون الصلاة الا مكاء *
* في نواحي برجان اذ انكروا التسبيح حتى توهموه غناء *
* حيث لم تورد السيوف على خمس ولم تحرق الرماح ظماء *
* يتعثرن في النحور وفي الاوجه سكرا لما شربن الدماء *
* وازرت الخيول قبر امرئ القيس سراعا فعدن منه بطاء *
* وجلبت الحسان حوا وحورا * انسات حتى اغرت النساء *
* لم تدعك المها التي شغلت جيشك بالسوق ان تسوق الشاء *
* علم الروم ان غزوك ما كان عقابا لهم ولكن فناء *
* بسباء سقاهم البين صرفا * وبقتل نسوا لديه السباء *
* يوم فرقت من كتائب آرائك جندا لا يأخذون عطاء *
* بين ضرب يفلق الهام انصافا وطعن يفرج الغماء *
* وبود العدو لو تضعف الجيش عليهم وتصرف الآراء *
* خلق الله يا محمد اخلاقك مجدا في طيئ وسناء *
* فاذا ما رياح جودك هبت * صار قول العذال فيها هباء *

وقال يمدحه

* لا دمنة بلوى خبت ولا طلل * يرد قولا على ذي لوعة يسل *
* ان عز دمعك في آي الرسوم فلم * يصب عليها فعندي ادمع ذلل *
* هل انت يوما معيري نظرة فترى * في رمل يبرين عيرا سيرها رمل *
* شبوا النوى بحداة ما لها وطن * غير النوى وجمال ما لها عقل *
* بني زرارة نصحا ماله ثمن * يرجى لديكم وقولا كله عذل *
* وانما هلكت من قبلكم ارم * لانهم نصحوا دهرا فما قبلوا *
* مستعصمين مع الاروى كأنكم * لا تعلمون بان العصم لا تئل *
* انذرتكم عارضا تدمى مخايله * القطرة الفذ منه عارض هطل *
* هذا ابن يوسف في سرعان ذي لجب * فيه الظبي والقنا والكيد والحيل *
* غزاكم بنفوس ما لها خلل * من خلفها وسيوف ما لها خلل *

* قد كان نارا وعظم الجيش مفترق * بالشام الا اصيحابا له قلل *
* فكيف وهو يسوق الليل فى زجل * من عسكر ما لشئ غيره زجل *
* ولاكم البغى ثم انساب نحوكم * بالمشرفية فيها الشكل والهبل *
* وانحاز مثل انحياز الطود يتبعه * رأى يصغر فيه الحادث الجلل *
* جر الرماح الى مرج الرماح فهل * لكم عليه بقاء او به قبل *
* فان يكن دولة دامت فما انقطعت * عن مثل صولته الايام والدول *
* الله الله كفوا ان خصمكم * ابو سعيد وضرب الارؤس الجدل *
* تغنموا السلم ان الحرب توعدكم * يوما تعود له صفين والجمل *
* الآن والعذر مبسوط لمعتذر * والامن مستقبل والعفو مقتبل *
* ولا يغرنكم منه تبذله * بالاذن حتى استوى الارباب والخول *
* فان يكن ظاهرا فالشمس ظاهرة * او كان مبتذلا فالركن مبتذل *
* طال الرواء الذى فى رأس خلكم * لا يسهل الصعب حتى يقصر الطول *
* قد جار موسى وجارى حتف مهجته * وان يكن جاروا فالرمح معتدل *
* وامل الثلج والجوزاء ملهبة * فى ناجر ساء هذا الظن والامل *
* وعند بقراط داء لو تصفحه * بقراط قال الدواء البيض والاسل *
* وما صليب ابن آشوط بامنع من * صليب برجان اذ خلوه وانجفلوا *
* تحمله البرد من اقصى الثغور الى * ادنى العراق سراعا ريثها عجل *
* يسر من رآه منكوسا تجاذبه * ايدى الشمال فضولا كلها فضل *
* تهفو به راية صفراء تحسبها * ازدية صبغتها الهون والشلل *
* امسى يرد حريق الشمس جانبه * عن بابك وهى فى الباقين تشتعل *
* كأنهم ركبوا الحرب وهو لهم * بند فما لف مذ اوفى ولا نزلوا *
* تفاوتوا بين مرفوع ومنخفض * على مراتب ما قالوا وما فعلوا *
* رد الهجير لجاهم بعد شملتها * سودا فعادوا شبابا بعد ما اكتهلوا *
* رأى ابن عمرو امير المؤمنين كما * قال الخوارج اذ ضلوا واذ جهلوا *
* سيما له خاتل الآساد فى لمة * من المنايا فأمسى وهو مختتل *
* حالى الذراعين والساقين لو صدقت * له المنى لتمنى انه عطل *

* من تحت مطبق باب الشام فى نفر * اسرى يودون ودا انهم قتلوا *
* غابوا عن الارض انأى غيبة وهم * فيها فلا وصل الا الكتب والرسل *
* تغدو السماء فتلقاهم مربعة * وتقطع الشمس عنهم حين تتصل *
* ذموا محمدا المحمود اذ نشبوا * فى معمت لبس فى ارجائه خلل *
* لو سرتم فى نواحى الارض عد لكم * آثاره الباقيات السهل والجبل *
* مشيع معه رأى يبلغه * تلك الامور التى ما رامها رجل *
* لا يجذب الوطن المألوف عزمته * ولا الغزال الذى فى طرفه كحل *
* مسافر ومطاياه محالة * غروضها ومقيم وهو مرتحل *
* يهش للغزو حتى شك عسكره * فيه وقالوا أغزو ذاك ام قفل *
* تجرى على سورة الانفال قسمته * اذا توافى اليه الغنم والنفل *
* انا ابن نعمتك الاولى التى شكرت * نبهان عنها وعن آلائها ثعل *
* اقول فيك بود ظل يجذبنى * الى القريض فما يحظى بى الغزل *
* هذا ولو قلت نفسى فيك لم ارنى * قضيت حقا ولا اعطيت ما اسل *

وقال فى رفع اهل الجزيرة على ابى سعيد

* هبه لمنهل الدموع السواكب * وهبات شوق فى حشاه لواغب *
* والا فردى نظرة فيه تنجلى * لما فيه او لا تحفلى للعجائب *
* صددت ولم يرم الهوى كشح كاشح * وبنت ولم يدع النوى نعب ناعب *
* فلا عار ان اجزع فهجرك آل بى * جزوعا وان اغلب فحبك غالبى *
* وما كنت اخشى ان تكون منيتى * نوالك ولا جدواك احدى مطالبى *
* أما ووجوه الخيل وهى سواهم * تهلهل نقعا فى وجوه الغياهب *
* وغدوة تنين المشارق ان عدا * فبث حريقا فى اقاصى المغارب *
* وهدة يوم لابن يوسف اسمعت * من الروم من بين الصفا فالاخاشب *
* لقد كان ذاك الجاش جاش مسالم * على ان ذاك الزى زى محارب *
* مفازة صدر لو تطرق لم يكن * ليسلكها فردا سليك المقانب *
* تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء اعاد ام لقاء حبائب *

* ظللنا نهديه وقد لف عزمه * مدينة قسطنطين من كل جانب *
* تثبت لها الدرب الاصم بسهل * اليها ولا ماء الخليج بناضب *
* وصاعقة من نصله تنكفى بها * على ارؤس الاقران خمس سحائب *
* يكاد الندى منها يفيض على العدى * لدى الحرب فى ثنى قنا وقواضب *
* أما وابنه يوم ابن عمرو لقد نهى * عن الدين يوما مكفهر الحواجب *
* لوى عنق السيل الذى انحط محلبا * ليصدع كهفا من لؤى بن غالب *
* وقد سار فى عمرو بن غنم بن تغلب * مسير ابن وهب فى عجاجة راسب *
* سقيتهم كأسا سقاهم ذعافها * كنيك فى اولى السنين الذواهب *
* ونهنهت عنه السيف فارتد نصله * كليل الشذا عنه حرون المضارب *
* ونفست عن نفس الظلوم وقد رأت * منيتها بين السيوف القواضب *
* مننت عليه اذ تقلبت الظبى * عليه وزيد من قتيل وهارب *
* أتغلب ما انتم لنا مثلنا لكم * ولا الامر فيما بيننا بمقارب *
* تهبون نكباء لنا ورياحنا * لكم ارج من شمأل وجنائب *
* وكائن جحدتم من ايادى محمد * كواكب دجن من لهى ومواهب *
* ومن نائل ما تدعى مثل صوبه * اذا جاد اكباد الغمام الصوائب *
* ألم تسكنوا فى ظله فتصادفوا * اجارة مطلوب ورغبة طالب *
* ألم تردوه وهو جم فلم تكن * غروبكم فى بحره بغرائب *
* ويحجب فيكم عبده وهو بارز * تناجونه بالعى من غير حاجب *
* ويغدو عليكم وهو كاتب نفسه * ونعمته تغدو على الف كاتب *
* لاقشع عن تلك الوجوه سوادها * وامطر فى تلك الاكف الشواحب *
* بلى ثم سيف ما يجاوز حده * ظلامة مظلوم ولا غصب غاصب *
* له سخطكم والامر فى دونه الرضا * ورغبتكم فى فقد هذى الرغائب *
* يد الله كانت فوق ايديكم التى * اردن به ما فى الظنون الكواذب *
* فجاء مجئ الصبح يجلو غيابة * من البغى عن وجه رقيق الجوانب *
* يزجى التقى من هديه واعتلائه * سكينة مغلوب واوبة غالب *
* اسال لكم عفوا اراكم ذنوبكم * غشاء عليه وهو ملئ المذانب *

* ولم يفترص منكم فرائص اهدفت * لبطشة اظفار له ومخالب *
* وقد كان فيما كان سخطا لساخط * وهيجا لمهتاج وعتبا لعاتب *
* وفى عفوه لو تعلمون عقوبة * تقمقم فى الاعراض ان لم يعاقب *
* ولو داسكم بالخيل دوسة مغضب * لطرتم غبارا فوق خرس الكتائب *
* نصحتكم لو كان للنصح موضع * لدى سامع عن موضع النصح غائب *
* نذيرا لكم منه بشيرا لكم به * ومالى فى هاتين قولة كاذب *
* فان تسألوه الحرب يسمح لكم بها * جواد يعد الحرب احدى المكاسب *
* ركوب لاعناق الامور فان يمل * بكم مذهب يصبح كثير المذاهب *
* مشى لكم مشى العفرنى وانتم * تدبون من جهل دبيب العقارب *
* الى صامتى الكيد اولم تكن له * قريحة كيد لاجترى بالتجارب *
* عليم بما خلف العواقب ان سرت * رويته فضلا بما فى العواقب *
* وصيقل آراء يبيت يكدها * ويشحذها شحذ المدى للنوائب *
* يحرق احراق الصواعق الهبت * برعد وينقض انقضاض الكواكب *
* لقينا هلال البطح سعدا لدى ابى * سعيد وريب الدهر ليس براتب *
* شددنا عرى آمالنا وظنوننا * باجود مصحوب وامجد صاحب *
* تدارك شمل الشعر والشعر شارد الشوارد مرذول غريب الغرائب *
* فضم قواصيه اليه تيقنا * بان قوافيه سلوك المناقب *

وقال يمدحه

* أأفاق صب من هوى فافيقا * ام خان عهدا ام اطاع شفيقا *
* ان السلو كما تقول لراحة * او راح قلبى للسلو مطيقا *
* هذا العقيق وفيه مرأى مونق * للعين او كان العقيق عقيقا *
* أشقيقة العلمين هل من نظرة * فتبل قلبا للغليل شقيقا *
* وسمتك اردية السماء بديعة * تحيي رجاه او ترد عشيقا *
* ولئن تناول من بشاشتك البلى * طرفا واوحش انسك الموموقا *
* فلرب يوم قد غنينا نجتلى * مغناك بالرشأ الانيق انيقا *

* علّ البخيلة ان تجود بهـا النوى * والدار تجمع شائقا ومشوقا *
* كذب العواذل انت اقتل لحظة * واغض اطرافا واعذب ريقـا *
* ماذا عليك لو اقتربت لموعد * ينئي الجوى وسقيتنـا ترنيقا *
* غدت الجزيرة فى جنـاب محمد * ريا الجنـاب مغاربا وشروقا *
* برقت مخايله لهـا وتخرقت * فيها عزالى جـوده تخريقـا *
* صفحت له عنها السنون وواجهت * اطرافها وجه الزمان طليقـا *
* رفع الامير ابو سعيد ذكرهـا * واقام فيهـا للمكارم سوقا *
* يستمطرون يدا يفيض نوالهـا * فيغرق المحروم والمرزوقا *
* يقظ اذا اعترض الخطوب برأيه * ترك الجليل من الخطوب دقيقـا *
* هـلا سألت محمـدا بمحمد * تجد الخبير الصـادق المصدوقا *
* وسـل الشراة فانهم اشقى به * من اهـل موقان الاوائل موقا *
* كـنا نكفر من امية عصبة * طلبوا الخلافـة فجرة وفسـوقا *
* ونقول تيم قربت وعديهـا * امرا بعيدا حيث كان سحيقـا *
* ونلوم طلحـة والزبير كليهمـا * ونعنف الصديق والفـاروقا *
* وهم قريش الابطحين اذا انتموا * طابوا اصولا فيهم وعروقا *
* حتى انبرت جشم بن بكر تبتغي * ارث النبي وتدعيه حقـوقا *
* جاؤا براعيهـم ليتخذوا به * عـمدا الى قطع الطريق طريقا *
* طرحوا عبـاءته وألقـوا فوقه * ثوب الخـلافـة مشربا راووقا *
* عقدوا عمامتـه برأس قنـاته * ورأوه برا فاستحـال عقـوقا *
* واقام ينفـذ فى الجزيرة حكمه * ويظن وعـد الكاذبين صدوقا *
* حتى اذا ما الحيـة الذكر انكفا * من ارزن حنقـا يمج حريقـا *
* غضبان يلقى الشمس منه بهامة * تعشى العيون تألقـا وبريقـا *
* اوفى عليه فظل من دهش يظن البر بحرا والفضـاء مضيقـا *
* غـدرت امانيـه به وتمزقت * عنـه غيـابة سكره تمزيقـا *
* طلعت جيادك من ربى الجودى قد * حملن من دفع المنـون وسوقا *
* يطلبن ثار الله عنـد عصـابة * خلعوا الامام وخالفوا التوفيقـا *

* يرمون خالقهم باقبح فعلهم * ويحرفون قرانه المنسوقا *
* فدعا فريقا من سيوفك حتفهم * وشددت فى عقد الحديد فريقا *
* ومضى ابن عمرو قد اساء بعمره * ظنا ينزق مهره تنزيقا *
* ركبت جوانحه قوادم روعه * فخذفنه خذف المرير الفوقا *
* فاجتاز دجلة خائضا وكأنها * قعب على باب الكحيل اريقا *
* لو خاضها عليق او عوج اذا * ما جوزت عوجا ولا عليقا *
* لولا اضطراب الخوف فى احشائه * رسب العباب به فمات غريقا *
* خاض الحتوف الى الحتوف معانقا * زجلا كفهر المنجنيق عتيقا *
* يجتاب حرة سهلها ووعورها * والطير هان مراده ودقوقا *
* لو نفسته الخيل لفتة ناظر * ملأ البلاد زلازلا وفتوقا *
* لثنى صدور السمر تكشف كربة * ولوى رؤوس الخيل تفرج ضيقا *
* ولبكرت بكر وراحت تغلب * فى نصر دعوته اليه طروقا *
* حتى يعود الذئب ليثا ضيغما * والغصن ساقا والقرارة نيقا *
* هيهات مارس قلقلا متيقظا * قلقا اذا سكن البليد رشيقا *
* مستسلفا جعل الغبوق صبوحه * ومرى صبوح غد فصار غبوقا *
* لله ركضك اذ يبادرك المدى * ومبين سبقك اذ اتى مسبوقا *
* جاذبته فضل الحيوة فافلتت * من كفه فنا بذاك حقيقا *
* فرددت مهجته وقد كرع الردى * ليجف منها منهلا مطروقا *
* لبس الحديد اساورا وخلاخلا * فكفينه التسوير والتطويقا *
* بالتل تل ربيع بين مواضع * ما زال دين الله فيها يوقى *
* سايدما وسيوفنا فى هضبه * يفرى اياس بها الطلى والسوقا *
* حتى تناول تاج قيصر مشربا * بدم وفرق جمعه تفريقا *
* والجازران وهتم ابراهيم فى * ثنييهما تلك الثنايا الروقا *
* قتل الدعى ابن الدعى بضربة * خلس وحرق جيشه تحريقا *
* والزاب اذ حانت امية فاغتدت * تزجى لنا جعديها الزنديقا *
* كشفوا بتل كشاف اروقة الدجى * عن عارض ملأ السماء بروقا *

* نلناهم قبل الشروق باذرع * يهززن فى كبد الظلام شروقا *
* حتى تركنا الهام يندب منهم * هاما ببطن الزابيين فليقا *
* يا تغلب ابنة تغلب حتى متى * تردون كفرا موبقا ومروقا *
* تتجاوبون بدعوة مخذولة * دعوى الجبر اذا اردن نهيقا *
* ولقد نظرنا فى الكتاب فلم نجد * لمقالكم فى آيه تحقيقا *
* أو ما علمتم ان سيف محمد * امسى عذابا بالطغاة محيقا *
* لا تنتضوه بان ترموا خطة * عسراء تعيى الطالبين لحوقا *
* لا تحسبن الناس ان صفرت بهم * رعيانكم بُهمًا اطاع ونوقا *
* خلوا الخلافة ان دون لقائها * قدرا باخذ الظالمين خليقا *
* قد ردها زيد بن حصن بعدما * مدوا عليه رداءها المشقوقا *
* بالنهروان وعاهدوه فاكدوا * عقدا له بين القلوب وثيقا *
* ورجال طىٍّ مصلتون امامه * ورقا هناك من الحديد رقيقا *
* لم يرضها لما اجتلاها صعبة * لم ترضه خدنا لها ورفيقا *
* لو واصلت احدا سوى اصحابها * منهم لكان لها اخا وصديقا *

وقال يمدح يوسف بن محمد

* بين الشقيقة فاللوى فالاجرع * دمن حبسن على الرياح الاربع *
* فكأنما ضمنت معالمها الذى * ضمنته احشاء المحب الموجع *
* لو ان انواء السحاب تطيعنى * لشفى الربيع غليل تلك الاربع *
* ما احسن الايام لولا انها * يا صاحبىَّ اذا مضت لم ترجع *
* كانوا جميعا ثم مزق شملهم * بين كتقويض الجهام المقلع *
* من واقف بالهجر ليس بواقف * ومودع بالبين غير مودع *
* ووراءهم صعداء انفاس اذا * ذكر الفراق اقمن عوج الاضلع *
* اما الثغور فقد غدون عواصما * لثغور رأى كالجبال الشرع *
* مدت ولاية يوسف بن محمد * سورا على ذاك الفضاء البلقع *
* لا يرهب الطرف البعيد تطرفا * عاد المضيع وهو غير مضيع *

* وهى الوديعة لا يؤمل حفظها * حتى تصح حفيظة المستودع *
* واعنة الاسلام فى يد حازم * قد قادها زمنا ولم يترعرع *
* امسى يدبرها بهدى اسامة * وبكيد بهرام ونجدة تبع *
* وكفاك من شرف الرئاسة ماجد * يثنى الاعنة كلهن باصبع *
* ادمى فجاج الروم حتى ما لها * سيل سوى دفع الدماء الهمع *
* قطع القرائن واللواء لغيره * بالمشرفية حسرا فى الادرع *
* ولواؤه المعقود يقسم عن غد * ان سوف يصنع فيه ما لم يصنع *
* صديان من ظمأ الحقود لو آنه * يسقى جميع دمائهم لم ينقع *
* ماض اذا وقف المشهر لم يقف * يقظ اذا هجع السها لم يهجع *
* ومهيج هيجاء يبلغ رمحه * صف العدى والرمح خمسة اذرع *
* ويضئ من خلف السنان اذا دجا * وجه الكمى على الكمى الاروع *
* بحر لاهل الثغر ليس بغائض * وسحاب جود ليس بالمتقشع *
* نصروا بدولته التى غلبوا بها * فى الجمع وانتصفوا بها فى المجمع *
* فاذا هم قحطوا فاعشب مربع * واذا هم فزعوا فاقرب مفزع *
* رجعوا من الشبل الذى عهدوا الى * خلف من الليث الضبارم مقنع *
* ما غاب عنهم غير نزعة اشيب * مكسوة صدءا وشيبة انزع *
* هذا ابن ذاك ولادة واخوة * عند الزعازع والقنا المتزعزع *
* متشابهان اذا الامور تشابهت * حزما وعلما بالطريق المهيع *
* عوداهما من نبعة وثراهما * من تربة وصفاهما من مقطع *
* يا يوسف بن ابى سعيد للتى * يدعى ابوك لها وفيها فاسمع *
* الا تكنه على حقيقته يغب * عمرو ويشهد عاصم بن الاسقع *
* ولتهنك الآن الولاية انها * طلبتك من بلد بعيد المنزع *
* لم تعطها املا ولم تشغل بها * فكرا ولم تسأل لها عن موضع *
* ورأيت نفسك فوقها وهى التى * فوق العلى من الرجال الارفع *
* وصلتك حين هجرتها وتزينت * لاغر وافى الساعدين سميدع *
* ومهاول دون العلى عسفتها * خلقا اذا ضن الندى لم ينفع *

فقطعتها

* فقطعتها ركض الجواد ولو مشى * فى جانبيها الشنفرى لم يسرع *
* سعى اذا سمعت ربيعة ذكره * ربعت فلم تذكر مساعى مسمع *
* اعطيت ما لم يعط فى بذل اللهى * ومنعت فى الحرمات ما لم يمنع *
* وبعثت كيدك غازيا فى غارة * ما كان فيها السيف غير مشيع *
* كيد كفى الجيش القتال وردهم * بين الغنيمة والاياب المسرع *
* جزعت له ام الصليب ومن يصب * بحريه وبل المنية يجزع *
* اعطوا رسولك ما سألت فكيف ان * شافهتهم بصدورهن اللمع *
* واستفرضوا من اهل مرعش وقعة * فقضوك عنها الضعف مما تدعى *
* من ايهم لم تستفد ولايهم * لم تجرد وبابهم لم توقع *
* بل اى نسل منهم لم تسبح * وثنية من ارضهم لم تطلع *

وقال يمدح محمد بن على بن عيسى القمى الكاتب

* اهلا بذلكم الخيال المقبل * فعل الذى نهواه او لم يفعل *
* برق سرى فى بطن وجرة فاهتدت * بسناه اعناق الركاب الضلل *
* من غادة منعت وتمنع نيلها * فلو انها بذلت لنا لم تبذل *
* كالبدر غير مخيل والغصن غير مميل والدعص غير مهيل *
* ما الحسن عندك يا امام بمحسن * فيما اتاه ولا الجمال بمجمل *
* عذل المشوق وان من شيم الهوى * فى حيث يجهله لجاج العذل *
* ماذا عليك من انتظار متيم * بل ما يضرك وقفة فى منزل *
* ان سيل عى عن الجواب ولم يطق * رجعا فكيف يكون ان لم يسأل *
* لا تكلفن لى الدموع فان لى * دمعا يتم عليه ان لم يفضل *
* ولقد سكنت الى الصدود من النوى * والشرى ارى عند اكل الحنظل *
* وكذاك طرفة حين اوجس ضربة * فى الرأس هان عليه قطع الاكحل *
* واغر فى الزمن البهيم محجل * قد رحت منه على اغر محجل *
* كالهيكل المبنى الا انه * فى الحسن جاء كصورة فى هيكل *
* وافى الضلوع يشد عقد حزامه * يوم اللقاء على معم مخول *

* اخواله للرستمين بفارس * وجدوده للتبعين بموكل *
* يهوى كما تهوى العقاب وقد رأت * صيدا وينتصب انتصاب الاجدل *
* يتوهم الجوزاء فى ارساغه * والبدر فوق جبينه المتهلل *
* متوجس برقيقتين كأنما * تريان من ورق عليه موصل *
* ذنب كما سحب الرداء يذب عن * عرف وعرف كالقناع المسبل *
* جذلان ينفض عذرة فى غرة * يقق تسيل حجولها فى جندل *
* كالرائح النشوان اكثر مشيه * عرضا على السنن البعيد الاطول *
* ذهب الاعالى حيث تذهب مقلة * فيه بناظرها حديد الاسفل *
* صافى الاديم كأنما عنيت به * لصفاء نقبته مداوس صيقل *
* وكأنما نفضت عليه صبغها * صهباء للبردان او قطربل *
* لبس القنو مزعفرا ومعصفرا * يدمى فراح كأنه فى خيعل *
* وكأنما كسى الخدود نواعما * مهما تواصلها بلحظ تخجل *
* وتراه يسطع فى الغبار لهيبه * لونا وشدا كالحريق المشعل *
* وتظن ريعان الشباب يروعه * من جنة او نشوة او افكل *
* هزج الصهيل كأن فى نغماته * نبرات معبد فى الثقيل الاول *
* ملك العيون فان بدا اعطينه * نظر المحب الى الحبيب المقبل *
* ما ان يعاف قذى ولو اوردته * يوما خلائق حمدويه الاحول *
* لمحمد بن على الشرف الذى * لا يلحظ الجوزاء الا من عل *
* وسماحة لولا تتابع مزنها * فينا لراح المزن غير مبخل *
* فضل وافضال وما اخذ المدى * بعد المدى كالفاضل المتفضل *
* والجود يعذله عليه حاتم * سرفا ولا جود لمن لم يعذل *
* سار اذا ادلج العفاة الى الندى * لا يصنع المعروف غير معجل *
* عال على نظر العيون كأنما * جذبته افراد النجوم باحبل *
* أو ما رأيت المجد ألقى رحله * فى آل طلحة ثم لم يتحول *
* ضيف لهم يقرى الضيوف ونازل * متكفل فيهم ببر المنزل *
* نفسى فداؤك يا محمد من فتى * يوفى على ظلم الخطوب فتنجلى *

انى

* انى اريد ابا سعيد والعدى * بينى وبين سحابه المتهلل *
* مضر الجزيرة كلها وربيعة الخابور توعدنى وازد الموصل *
* قد جدت بالطرف الجواد فثنه * لاخيك من ادد ابيك بمنصل *
* يتناول الروح البعيد مناله * عفوا ويفتح فى القضاء المقفل *
* بانارة فى كل حتف مظلم * وهداية فى كل نفس مجهل *
* ماض وان لم تمضه يد فارس * بطل ومصقول وان لم يصقل *
* يغشى الوغى فالترس ليس بجنة * من حده والدرع ليس بمعقل *
* مصغ الى حكم الردى فاذا مضى * لم يلتفت واذا قضى لم يعدل *
* متألق يفرى باول ضربة * ما ادركت ولو انها فى يذبل *
* واذا اصاب فكل وشى مقتل * واذا اصيب فما له من مقتل *
* وكأنما سود النمال وحمرها * دبت بايد فى قراه وارجل *
* وكأن شاهره اذا استمصى به * فى الروع يعصى باسماك الاعزل *
* حلت حمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل *

وقال يمدحه

* أمواهب هاتيك ام انواء * هطل واخذ ذاك ام اعطاء *
* ان دام ذا او بعض ذا من فعل ذا * ذهب السخاء فلا يحس سخاء *
* ليس الذى ضلت تميم وسطها الدهناء لا بل صدرك الدهناء *
* ملك اغر لآل طلحة نجره * كفاه ارض سمحة وسماء *
* وشريف اشراف اذا احتكت بهم * جرب القبائل احسنوا واساؤا *
* لهم الفناء الرحب والبيت الذى * ادد اواخ حوله وفناء *
* وخؤولة فى هاشم ود العدى * ان لم تكن ولهم بها ما شاؤا *
* بين العواتك والفواطم منتمى * يزكو به الاخوال والآباء *
* أمحمد بن علىّ اسمع عذرة * فيها دواء للمسئ وداء *
* مالى اذا ذكر الوفاء رأيتنى * ما لى مع النفر الكرام وفاء *
* يصفو علىّ العذل وهو مقارب * ويضيق عنى العذر وهو فضاء *

* انى صرمتك اذ صرمتك وحشة * لا العود يذهبها ولا الابداء *
* اخجلتنى بندى يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء *
* وقطعتنى بالجود حتى اننى * متخوف الا يكون لقاء *
* صلة غدت فى الناس وهى قطيعة * عجب وبر راح وهو جفاء *
* ليواصلنك ركب شعر سائر * يرويه فيك لحسنه الاعداء *
* حتى يتم لك الثناء مخلدا * ابدا كما تمت لى النعماء *
* فتظل تحسدك الملوك الصيد بى * واظل يحسدنى بك الشعراء *

وقال فى ابى سعيد حين حبس

* جعلنا فداك الدهر ليس بمنفك * من الحادث المشكوّ والنازل المشكى *
* وما هذه الايام الا منازل * فمن منزل رحب ومن منزل ضنك *
* وقد هذبتك الحادثات وانما * صفا الذهب الابريز قبلك بالسبك *
* وما انت بالمهزوز جاشا على الاذى * ولا المتفرى الجلدتين على الدعك *
* على انه قد ضيم فى حبسك الهدى * واضحى بك الاسلام فى قبضة الشرك *
* أما فى نبى الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الجور والافك *
* اقام جميل الصبر فى السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك *

وقال يهجو

* ان تك عجل فى هاشم أُخَرٍ * من بعد عجل فساكنوا العقبه *
* ولست اعنى اخى ابا حسن * عكرمة ثم جد مقتربه *
* يا سوأتا من طلاب نائلهم * ومدح رغبان ارغب الرغبه *
* احمر مثل النحاس فى قشرة * تدمى فلا فضة ولا ذهبه *
* كما انتضى الكلب ايره فترى * لونا صقيلا وهمة جربه *
* خاست به عند فرط كبرته * لوطية فى خراه منقلبه *

وقال

وقال يهجو طماس

* اقول لصاحب من سر عبس * ارى وردى برؤيته وآسى *
* شكوت قذى بعينك بات يدمى * كأنك قد نظرت الى طماس *
* الى وغد يكاد يعود فينا * برمح فى النساية او شماس *
* ففدتك يا طماس فكل عيش * بقربك اخشن الجنبات جاس *
* تخط للزكام وفيك برد * حسارى يخبر عن قعاس *

وقال يهجو الذفافى

* ابلغ ذفافينا رسالة مشتاق اسر الشكوى واعلنها *
* رب غداة للقصف فى حلب * يجنى ضحى وردها وسوسنها *
* لله ازماننا بعلوة ما * اطيب ايامها واحسنها *
* بنتها زوجت اخا خنث * اغن رطب البنان لينها *
* نيكت زناه فكشحته وقد * نيك بغاه ايضا فكشحها *
* تروم اخوانها ويمنعها * منهم لقد ساءها واحزنها *
* لو شاء لا بوركت مشيئته * بلغها بالطلاق مأمنها *

وكتب الى عبدون يهجو ابن الجوهرى المعروف بالخاقانى

* لنا صاحب ظالم ما يزال يدنسنا بالجليس الوسخ *
* يكلف عشرة مستنعظ * اذا مارأى الاير يوما ربخ *
* يصالحه بعد قبض عليه ملآن من سلحه ملتطخ *
* يريد ليخرج من قلبه * حلاوة وجد به قد رسخ *
* اذا اوتد العبد فى ظهره * تسامى بخرطومه او شمخ *
* فخسرا له ايما رفعة * يراها لمن نيك حتى بذخ *
* يسر بنا الشر او يزدهى * اذا قام فى يده وانتفخ *
* سرور الموالى بقمر عليه اديل اخيرا بشاه ورخ *

حـديث البغـاء واشبـاهه * ويخرج من غـيره منسلخ
وكيف ينكب عن مذهب * اذا ما تعاطى سـواه شدخ
جمـاد من البرد لم ينحلل * ونئ من البـله لم ينطبخ
ويطرى ولاء بنى هـاشم * وما عظمـه فيهم بالمخ

وقال يهجو ابن ابى الشوارب

قد قلت لابن ابى الشوارب مشفقا * من ان يرى فيـه العدو غميزه
قد ساءنى منك اشتمالك دون من * يدنو اليك عـلى ابى كشنيزه
وهو المشوم صداقة والمدعى * مخسوس اصل والضعيف نحيزه
وبناك ايضا والبليـة ان يرى * لك صاحب من اهل تلك الجيزه
أو ما رأيت الخنث فى اعطافه * ومقص تلك اللحيـة المجزوزه
ورواحـه ببقيـة من سلحـة * راحت وفيها فيشة مغروزه

وقال فى سعيد الحاجب

الى كم ارى سـعدا مقيما مكانه * ويمضى وزير عنـه ثم وزير
يزولون صرفا او حمـام منية * وارسى لما ينوى الزوال ثبير
فلو نفسه يغرى بها شوم نفسه * لاقشع اظـلام واعقب نور
اذا ما طلعنا من فم الصلح شرق الغراب وغار النحس حيث يغور
وكان ابن سوداء كرهت خلاطه * فانأى رواح داره وبكور

وقال يمدح ابن الفرات

بت ابدى وجدا واكتم وجدا * لخيال قد بات لى منك يهدى
اقسم الظن فيـه انى تخطى الرمل من عالج وانى تهـدا
خطأ ما ازارناه طروقا * ام توخـيه للزيارة عمـدا
جاء يسرى فاشرقت ارض نجد * لسـراه وواصل الغيث نجـدا

* لا تخيب البلاد تخطر فيهـا * رسل الشوق من خيالات سعدى *
* وعدتنـا بها وفت بوصال * ووفت حين اوعدت ان تصدى *
* قرب الطيف منتهاها فاصبحتُ حديثا بناقض العهد عهدا *
* سكن لى اذا دنا ناء ليانا ومنما فازداد بالقرب بعدا *
* سألتنى عن الشـباب كأن لم * تدر ان الشباب قرض يؤدى *
* لم يبن عن زهـادة فيه لكن * آن للمسـتعـار ان يسـتردا *
* ما ذخرت الدموع ابكيه الا * لفراق مواشـك ان اجـدا *
* اننى ما حللت فى الارض الا * كنت فى اهلها المجل المفدى *
* واذا القوم لم يراحوا لقربى * كان لى عنهم مراح ومغدى *
* من معينى منكم على ابن فرات * ومجـازاة ما انال واسدى *
* يعجز الشعر عن مكافاة خرق * اريحىّ اذا اجتديناه اجدى *
* كلمـا قلت اعتق المدح رقى * رجعتنى له اياديه عبدا *
* ان لقينـا به الخطوب مشيحا * كان خصما على الخطوب ألدا *
* لو تعـاطى السحاب ادراك ما تبلغ آلاؤه لقلنـا تعـدى *
* كرم اعجل المواعيد حتى * رد فينـا نسيئة النيل نقدا *
* يستضيم الانواء جود كريم * راحتاه اطل منهـا واندى *
* لا تله على الفعـال ان اسـتأثر شحـا بسروه واستبدا *
* همة انزلته منزلة الموفى عـلى النجم مأثرات ومجـدا *
* ليس بالمصرم المقل الذى يوجد رب اسنى مسـاعى واجدى *
* وشريف الاقوام ان عد فضل * كثرت مأثراته ان تعدا *
* كم له من اب بنيه باثواب المعـالى موزر ومردا *
* نحلته العراق ما كان نحـلا * من عمـان وملكها للجلندى *

وقال لابى العيناء

* نعوك بهم كان النعىّ ولم تمت * واو مت مات الظرف بعدك كله *
* وما استثقلوا من مدة قد تكاملت * ومن عمر لم يبق الا اقله *

* على ان لهوا للصديق يسره * وبدءا على حد العدو بفله *
* بقيت ابا العيناء فينا ولا يزل * لنا ظل انس من ذراك نحله *

وقال يعتذر الى احمد بن الحسين بن صدقة

* طاف الوشاة به فصد واعرضا * وغلا به هجر امض وارمضا *
* والحب شكو ما تزال ترى به * كبدا مجرحة وقلبا محرضا *
* وبذى الغضا سكن لقلب متيم * حنيت اضالعه على جمر الغضا *
* صديان يمسى والمناهل جمة * كثبا محلا عن ذراها مجهضا *
* انى سبيل الغى منك وقد نضا * من صبغ ريعان الشبيبة ما نضا *
* بل ليت شعرى هل يعود كما بدا * زمن التصابى او يجئ كما مضى *
* كانت ليالى صبوة فتقطعت * اسبابها واوان لهو فانقضى *
* بابى على ذى العلاء تحببت * حسنات دهر فيه كان مبغضا *
* خرق يزجى نيله لعفاته * سحا اذا ما النيل كان تبرضا *
* ممضى العزيمة لو يباشر حدها * فلت غراربه الحسام المنتضى *
* طلبت مساعيه الرجال فقصرت * عنه وقصر رسيله ان يغرضا *
* هل انت مستمع لعذرة تائب * من ذنبه مستوهب منك الرضا *
* ما كان ما بلغت غير تسرع * من نابل ذكر الوفاء فانبضا *
* بدرات موتور وهفوة محرج * اكنى عن التصريح فيك فعرضا *
* فعلام امنحك الوصال مقاربا * جهدى وتحبونى القطيعة معرضا *
* ادنو وتبعد فى الوصال منكبا * عنى وتلك قضية لا ترتضى *
* فتغمدن بالصفح هفوة مذنب * ضاقت به مع سخطك الارض الفضا *

وقال فيه وكان اهدى اليه زجاجا

* اخ لى من سراة الفرس قضت * بداه عظم مأربتى وحاجى *
* كفانى بحره العذب المصفى * ورود شرائع الطرق الاجاج *
* وما الصدق فيما يبتغيه * بصعب المرتقى مرس العلاج *

حلبت

* حلبت له الثناء فجاء عفوا * جلىّ الرسل معسول المزاج *
* قوافي كالسلام تفوق حسنا * نجوم الليل توقدها الدياجي *
* واعظم خطة بمبين عين * سموط الدر تهدى بالزجاج *

وقال يمدح العلاء بن صاعد

* شرطي الانصاف لو قيل اشترط * وخليل من اذا صافى قسط *
* ادع الفضل فلا اطلبه * حسبي العدل من الناس فقط *
* وسط الاخوان لا يدخل لى * فى حساب واخو الدون الوسط *
* والمعنى من تمنى خاليا * نقل اخلاقى من بعد الشمط *
* ايها الحر الذى شيمته * صحة الرأى اذا الرأى اختلط *
* شطط احرج ما كلفتنى * ومن الجور تكاليف الشطط *
* ليس لى عتب على حادثة * هبنى النجم علا ثم هبط *
* لست بالمرء اذا اسقطته * من عداد فى مرجيك سقط *
* عادة الايام عندى غضة * خلة تصدف او دار تشط *

وقال يستبطئ الكميتىّ

* جفانا الكميتى الكبير ولم يكن * لنا فى الكميتى الصغير شفيع *
* وما متعانا فى المقام بانسة * وقد علما ان الفراق سريع *
* متى يصلانا والديار شتيته * اذا قطعانا والديار جميع *

وقال يهجو ابن رياح

* وما خفت جدى فى الصديق يسوءه * ولكن كثيرا ما يخاف مزاحى *
* ورب مبار للرياح بجوده * من الاجودين الغر آل رياح *
* متى بعت مختارا رضاء بسخطه * تبدلت خسرى كله بفلاحى *
* وكم عاتب بارىّ يثلم عتبه * مضارب سيفي او يهيض جناحى *
* وقفت له نفسى على ذل مذنب * يكثر من زار عليه ولاح *

* كأن الرياحين حيث لقيتهم * وان لؤموا اصلا قريش بطاح *
* ولم ار قوما لم يكونوا لرشدة * احق بسرو منهم وسماح *
* مضى حسن لا عهده بمذمم * لدينا ولا افعاله بقباح *
* ودارك من نجو النغيل احتشاؤه * فبات حبارى هيضة وسلاح *
* فالا يقلنا الله عثرة دبره * نبت نصب حزن للنفوس متاح *
* ومن ابرح الاشجان ابراح وجدنا * على معد مأفونة وفقاح *

وقال فى علة الحسين بن اسماعيل القاضى

* نجيئك عائدين وكان اشهى * الينا او تزار ولا تعاد *
* قدرت على المكارم لا انتقاص * يفيتك قدرهن ولا ازدياد *
* وما يتخالج القاضى ارتياب * بانك طرف حلبته الجواد *
* اعدت خلاله فينا ولولا * كمالك لم تكن ممن يعاد *
* وانت خليفة منه تسود البنين الاشرفين ولا تساد *
* وبعضهم يكون ابوه منه * مكان النار يخلفها الرماد *

وقال يهجو

* اتانى كتابك ذاك الذى * تهددت فيه ضلالا ونوكا *
* ولولا مكان ابيك الدنى * لقد كان شعرك وشيا محوكا *
* ولكن ورثت عن الملأمان فهما غليظا ورأيا ركيكا *
* قضت لك ابنته ان تناك * وعاقتك زهرته ان تنيكا *
* واصدق ما كنت شبها به * اذا مرض الاير او مات فيكا *
* على ان بغضك من عاجل العذاب المبين على ناكحيكا *
* فقل لى يا وغد لم لم تردّ من حيث اقبلت ردا وشيكا *
* ولم لم يتب فيك من ذنبه * فيأكلك محتسبا من خريكا *
* وكيف تجارى الى غاية * وامك كشخانة من ابيكا *

وقال يمدح ابا سعيد

* زعم الغراب منبئ الانباء * ان الاحبة آذنوا بتناء *
* فاثلج ببرد الدمع صدرا واغرا * وجوانحا مسجورة الرمضاء *
* لا تأمرني بالعزاء وقد ترى * اثر الخليط فلات حين عزاء *
* قصر الفراق عن السلو عزيمتي * واطال في تلك الرسوم بكائي *
* زدني اشتياقا بالمدام وغنني * اعزز علي بفرقة القرناء *
* فلعلني ألقى الردى فيريحني * عما قليل من جوى البرحاء *
* اخذت ظهور الصالحية زينة * عجبا من الصفراء والحمراء *
* نسج الربيع لربعها ديباجة * من جوهر الانوار بالانواء *
* بكت السماء بها رذاذ دموعها * فغدت تبسم عن نجوم سماء *
* في حلة خضراء نمنم وشيها * حوك الربيع وحلية صفراء *
* فاشرب على زهر الرياض بشوبه * زهر الخدود وزهرة الصهباء *
* من قهوة تنسى الهموم وتبعث الشوق الذي قد ضل في الاحشاء *
* يخفي الزجاجة لونها فكأنها * في الكف قائمة بغير اناء *
* ولها نسيم كالرياض تنفست * في اوجه الارواح والانداء *
* وفواقع مثل الدموع ترددت * في صحن خد الكاعب الحسناء *
* يسقيكها رشأ يكاد يردها * سكرى بفترة مقلة حوراء *
* يسعى بها وبمثلها من طرفه * عودا وابداء على الندماء *
* ما للجزيرة والشآم تبدلا * بعد ابن يوسف ظلمة بضياء *
* جف الفرات وكان بحرا زاخرا * واسود وجه الرقة البيضاء *
* ولقد ترى بابي سعيد مرة * ملقى الرحال وموسم الشعراء *
* اذ قيظها مثل الربيع وليلها * مثل النهار يخال راد ضحاء *
* رحل الامير محمد فترحلت * عنا غضارة هذه النعماء *
* والدهر ذو دول تنقل في الورى * ايامهن تنقل الافياء *
* ان الامير محمدا لمهذب الافعال في السراء والضراء *

* ملك اذا غشى السيوف بوجهه * غشى الحمام بانفس الاعداء *
* قسمت يداه بأسه وسماحه * فى الناس قسمى شدة ورخاء *
* ملئت قلوب العالمين بفعله المحمود من خوف له ورجاء *
* اغنى جماعة طيئ عما ابتنت * آباؤها القدماء للابناء *
* فاذا هم افتخروا به لم يحجوا * بقديم ما ورثوا من العلياء *
* صعدوا جبالا من علاك كأنها * هضبات قدس ويذبل وحراء *
* واستمطروا فى المحل منك خلائقا * اصفى واعذب من زلال الماء *
* وضمنت ثار محمد لهم على * كلب العدى وتخاذل الاحياء *
* ما انفك سيفك غاديا او رائحا * فى حصد هامات وسفك دماء *
* حتى كفيتهم الذى استكفوك من * امر العدى ووفيت اى وفاء *
* ما زلت تقرع باب بابك بالقنا * وتزوره فى غارة شعواء *
* حتى اخذت بنصل سيفك عنوة * منه الذى اعيا على الامراء *
* اخليت منه البذ وهى قراره * ونصبته علما بسامراء *
* لم يبق فيه خوف بأسك مطمعا * للطير فى عود ولا ابداء *
* فتراه مطردا على اعواده * مثل اطراد كواكب الجوزاء *
* مستشرفا للشمس منتصبا لها * فى اخريات الجذع كالحرباء *
* ووصلت ارض الروم وصل كثير * اطلال عزة فى اوى تيماء *
* فى كل يوم قد نتجت منية * لحماتها من حربك العشراء *
* سهلت منها وعر كل حزونة * وملأت منها عرض كل فضاء *
* بالخيل تحمل كل اشعث دارع * وتواصل الادلاج بالاسراء *
* وعصائب يتهافتون اذا ارتمى * بهم الوغى فى غمرة الهيجاء *
* مثل اليراع بدت له نار وقد * لفته ظلمة ليلة ليلاء *
* يمشون فى زغف كأن متونها * فى كل معركة متون نهاء *
* بيض تسيل على الكماة فضولها * سيل السراب بقفرة بيداء *
* فاذا الاسنة خالطتها خلتها * فيها خيال كواكب فى ماء *
* ابناء موت يطرحون نفوسهم * تحت المنايا كل يوم لقاء *

* في عارض يدق الردى ألهبته * بصواعق العزمات والآراء *
* اشلى على متويل اطراف القنا * فنجا عتيق عتيقة جرداء *
* ولو انه ابطا لهن هنية * لصدرن عنه وهن غير ظماء *
* فلئن تبقاه القضاء اوقته * فلقد عمت جنوده بفناء *
* اثكلته اشياعه وتركته * للموت مرتقبا صباح مساء *
* حتى لو ارتشف الحديد اذابه * بالوقد من انفاسه الصعداء *

وقال يهجو ابن رياح وكان دعاه فسقاه نبيذا غير مرضى

* عدمت النخيل فما ادمره * واولى الصديق بان يهجره *
* اذا قلت قدمه كيسه * ثناه من النقص ما أخره *
* دعانا الى مجلس فاحش * قبيح بذى اللب ان يحضره *
* فجاء نبيذ له حامض * يشق على الكبد المقفره *
* اذا صب مسوده في الزجاج فكأس النديم به محبره *
* تركت مشمس قطربل * وجرعتنا دقل الدسكره *
* ومالى اطعتك في شربه * كأن لم اخبره اولم اره *
* وما لى شرهت الى مثله * وما كنت اعرفني بالشره *
* وما يعتريني الذى يعتريك بحق السواد من الابخره *
* فلايا عزمت على الانصراف وقد اوجب الوقت ان نحذره *
* فقمنا على عجل والنجوم مولية قد هوت مدبره *
* وكان الجواز على علة * فكدنا نبيت في المقطره *
* ولما انصرفت اطل الخمار بحد سماديره المسهره *
* فلا تسألنى عن حالة * بليت بها صعبة منكره *
* وليلة سوء امرت على * كليلة شيخك في القوصره *

وقال يهجو ابن القاشى

* آل قاشيكم غداة بحثنا * عنه فلسا وقيمة الفلس فلس *

* سامري الضيوف من دون خبز * مع بيض الانوق ليس يمس *
* فارتحل عن جوار كسرى فما انت كريم ولا لبيتك اس *
* نبط ملكوا عمارة دار * كان عمارها الاوائل فرس *

وقال يمدح احمد بن الهيثم

* ان السماحة والتكرم والندى * لفتى السماحة احمد بن الهيثم *
* جعلته اخلاق المروءة غرة * بيضاء فى وجه الزمان الادهم *
* ملك بنى للاود مجدا عاليا * بالابيضين حسامه والدرهم *
* آباؤه صيد الملوك متى انتمى * فالى الملوك ذوى المكارم ينتمى *
* آباء صدق قوموا بفعالهم * صعر الزمان وكان غير مقوم *
* ورثوا السماح واورثوه فما ترى * فى غيرهم للجود من متلوم *
* بسل جحاجحة هم خلفوا الندى * فى نائل وسماحة وتكرم *

وقال فى سعد النوشرى

* طلب البقاء بكل فأل صالح * وبكل جار سانح او بارح *
* سماه سعدا ظن ان يحيا به * عمرى لقد ألفاه سعد الذابح *

وقال فى المتوكل

* بسر من را لنا امام * تغرف من بحره البحار *
* خليفة يرتجى ويخشى * كأنه جنة ونار *
* كلتا يديه تفيض سحا * كأنها ضرة تغار *
* فليس تأتى اليمين شيئا * الا اتت مثله اليسار *
* فالملك فيه وفى بنيه * ما اختلف الليل والنهار *

وقال فى المعتز

* ألا هل يحسن العيش * لنا مثل الذى كانا *

وهل

* وهل ترجع يا نائل بالمعتز دنيانا *
* عدمت الجسد الملق * على كرسى سليمانا *
* فقد اصبح للعنة نقلاه ويقلانا *

وقال

* قل ما هويت فاننى * لك سامع والامر امرك *
* واعلم بان مسرتى * لو ان فيها ما يضرك *
* لتركت ذلك واتبعت مضرتى فيما يسرك *
* وهواى فيما سرنى * او ساءنى ما فيه برك *

وقال

* نفسى فداؤك ما اعلك * بل اى مكروه اضلك *
* أرأيت وجه ابى فراشة ام سمعت غناء علك *

وقال

* ما انس من شئ فلست بناسى * عهد الشباب اذا الشباب لباسى *
* ان الخطوب طوينى ونشرننى * عبث الوليد بجانب القرطاس *
* ما شبت من طول السنين وانما * طول الملامة فيك شيب راسى *
* نمت على ما فى ضميرى ادمعى * وتتابع الصعداء من انفاسى *
* ولقد شربت الكأس من يد احور * مثل القضيب مهفهف مياس *
* بيضاء طاف بها علينا ابيض * بانت مراشفه مزاج الكاس *
* خمر وسحر مازجا ماء الندى * من فضل كأسك يا ابا العباس *
* ما لى وشرب نداك يا ابن محمد * ليس الندى الكندى من احلاسى *
* صبغت خلائقك الحسان بنورها القمرى سود خلائق الجلاس *
* ابدا يذكرنى اهتزازك للندى * عمل الجنائب فى قضيب الآس *
* أسعيد ما العلياء الا ما بنى * لك اول ابناء ام . اناس *

* واليكم آل المهاجر هاجرت * جل المكارم عن جميع الناس *
* فابوكم المجد القديم وفعالكم * وقف اقام على الندى والباس *

وقال يمدح المهتدى بالله

* رأت وخط شيب من قريب فصدت * ولم ينتظره بي نوى قد اجدت *
* تصد على ان الوصال هو الذى * وددت زمانا ان يدوم وودت *
* وما اللهو الا بلغة من دنوها * اعيرت فزال اللهو حين استردت *
* تجنبتنا ان يسلك العيس قصدنا * ام العيس عنا يوم عسفان ندت *
* وفى الجانب الاقصى الذى تسكنينه * سكون لاحشاء بمعدك كدت *
* شكوت السحاب الوطف حتى تصوبت * اليه فأدت ماءها حيث ادت *
* تقارضنا ليلى التهاجر بعدما * تسديت هولا فى الهوى وتسدت *
* وماكان للهجران بينى وبينها * بدئ سوى انى هزلت وجدت *
* فأقصر عن الوجد الذى عنه اقصرت * وعد عن الشوق الذى عنه عدت *
* وللمهتدى بالله مجد لو ابتغت * مداه النجوم رفعة ما تهدت *
* مواريث من آل الكتاب وقربة * من المصطفى حيزت اليه فردت *
* وقد علم الاقوام ان صريمة * اذا اختلفت شورى النجى استبدت *
* متى وقدت فى مظلم الغيب ضوأت * وان ضربت فى جانب الخطب قدت *
* وتأييده حكم الهدى بخشونة * من الجد لو مرت على الصخر خدت *
* جلت قبة الميدان آخر حلبة * لنا عن تلالى غرة قد تبدت *
* اذا الخيل قصد الخيل اما تلفتت * باعطافها مختالة او تقدت *
* حلت عليها البالغين توقيا * على صبية كانت لهلاك اعدت *
* فما استثقلت فرسانها ان تلاحقت * ولا استبعدت غاياتها حين مدت *
* ولا عد سبق مثل سبقك فى الذى * اتيت اذا آلاء قومك عدت *
* وما زلت بالمجد الرفيع مظفرا * اذا الانفس المخسوسة الحظ جدت *
* تذكرت اقواما ملكت بعيدهم * ولم يلبسوا دنياك حين استجدت *
* ولا علموا ان المكارم ابديت * جداها ولا ان المظالم ردت *

* واعـالك الحق المجرد بيننـا * اذا عصبة منـا لظلم تصدت *
* لئن خس حظ الغائبين لقد زكت * حظوظ الشهود من نداك وجدت *
* هنـاك ابين الله ان كفاية * اليـك ولمـا تحتـبهـا تأدت *
* لقـد بسط الآمال حادث وقعة * بدجلة اجرتهـا نجيعـا فخدت *
* كتائب للمراق سـارت لمثلها * وكل كفت اقرانهـا وابدت *
* ولمـا تلاقوا قلت من وثعمة * من الله اى العصبتين تردت *
* فكلتاهمـا كفرا اضلت واوبقت * وكلتاهما ظلما بغت وتعدت *
* ولله ما لاقى عبيدة اذ رأى * لجاج الوغى ضاقت به فاجرهدت *
* اذا بتكت يمنى اليدين فهين * مكان التمـال حاجرت او تحدت *
* وقد سار موسى فى رجال لو انها * ترادى الجبال الراسيات لهدت *
* لهم عادة من نصرة الله فى العدى * اقيم بهـا در الثغور فسدت *
* وانت لهم ردء تحوط احريمهم * بعجة عزم للجليل استعدت *
* وكنت امرءا لا يتبع النقص رائدى * ولا سعدى الاكرمين مودتى *
* وعين متى كلفتهـا الحفظ لم تنم * ونفس متى ما سمتها الجد جدت *
* غنيت اراعى حرمة بك اكدت * مقـدمة الاسبـاب منها فشدت *
* وصالح رأى منك كنت ذخرته * فصار عتـادى للزمان وعـدتى *
* ستبقى القوافى مدة الدهر كله * متى قصرت عن غاية الشكر مدتى *

وقال يهجو الحارثى

* يا حارثى وما العتاب بجـاذب * لك عن معاندة الصديق العاتب *
* ما ان تزال تكيده من جانب * ابدا وتسرق شعره من جانب *

وقال فى ابى نهشل

* اشكو الى الله ثلاثا وهن الجوع والغربة والعزبه *
* ونحن اضيـاف ابى نهشـل * نهيم بين القصر والرحبه *
* لا تنفذ القـوت الى غـيره * كأنما نغنم للحلبـه *

وقال يهجو الخزاز

* الحمد لله على ما ارى * من قدر الله الذى يجرى *
* ما كان ذا العالم من عالى * يوما ولا ذا الدهر من دهرى *
* يعترض الحرمان فى مطلبى * ويحكم الخزاز فى شعرى *

وقال

* يا مسترذا قليل نائله * أكل هذا حرصا على العشره *
* ظننت فيها الغنى فتأخذها * من شاعر ام حسبتها كره *
* دونكها انها مصرفة * عقاربا فى البلاد منتشره *
* يخبرنا من غلامه ابدا * يغرس فى جانب استه شجره *

وقال

* يانفسنا لا بالغوارف والتلد * نقيك الذى تخفى من الوجد او تبدى *
* بنا معشر العافين ما بك من اذى * فان اشفقوا مما اقول فبى وحدى *
* ظللنا نعود المجد من وعكك الذى * وجدت وقلنا اعتل عضو من المجد *
* ولم ننصف الليث اقتسمنا نواله * ولم نقتسم حماه اذ اقبلت تردى *
* وما الكلب محموما وان طال عمره * الا انما الحمى على الاسد الورد *

وله فى اسرائيل النصرانى حين قوّم غلاما للبحترى اراد بيعه وكان يقوم بثلاثمائة دينار فقومه بنصفها

* متى ارضى ودجال النصارى * يقوم ما ابيع بفرد عين *
* واعجب ما ترى طاووس حسن * يحكم فى شراه غراب بين *

وقال

* قد لعمرى آذيتنا * يا ابن عمرو بن مسعده *

* باحاديثك التي * هي للعقل مفسده *
* فاحاديثك الطوال صخور منضده *
* واحاديثك القصار قلال مبرده *

وقال

* ابلغ ابا حسن وكنت اعده * من بينهم غنا من الاحسان *
* ان كنت انسانا فقل لى صادقا * ما الفرق بين القرد والانسان *
* ليس المذار بجالب لك سوددا * غير الجرار بالخضر والكيزان *
* ولئن وليت فبالمصانعة التي * قدمتها وشفيعك العريان *
* فالله من كشب حسيبك ظالما * وحسيب زوجة صاحب الديوان *

وقال يمدح المتوكل

* أما والذى اعطاك فضلا وبسطة * على كل حى واصطفاك على الخلق *
* لقد سستنا بالعدل والبذل منعما * وعدت علينا بالاناة وبالرفق *
* وانا نرى سيما النبى محمد * وسنته فى وجهك الضاحك الطلق *
* وقد علمت تلك العمامة انها * تلاث على تلك النجابة والعتق *
* تداركت بالاحسان حمصا واهلها * وقد قارفوا فعل الاساءة والخرق *
* طلعت لهم وجه الشروق فابصروا * سنا الشمس من افق ووجهك من افق *
* وما عاينوا شمسين قبلهما التقى * ضياؤهما يوما من الغرب والشرق *
* اريتهم اذ ذاك قدرة قاهر * وعفو محب للسلامة مستبق *
* ولو شئت طاحوا بالسيوف وبالقنا * وباللهذميات المذربة الزرق *
* مننت عليهم بالحياة فاصبحوا * مواليك فازوا منك بالمن والعتق *
* وان ولاء المعتقين من الردى * يفوق ولاء العتقين من الرق *
* بقيت امير المؤمنين لامة * سلكت بها نهج السبيل الى الحق *
* بعدلك تستعدى على الدهر كلما * اساء كما كانت بوجهك تستسقى *

وقال يمدحه

ابر على الانواء نائلك الغمر * وبذت بفخر ما يشاكله فخر
وانت امين الله بالموضع الذى * ابى الله ان يسمو الى قدره قدر
تحسنت الدنيا بعدلك واغتدت * وآفاقها بيض واكنافها خضر
هنيئا لاهل الشام انك سائر * اليهم مسير القطر يتبعه القطر
تفيض كما فاض الغمام عليهم * وتطلع فيهم مثل ما طلع البدر
ولن يعدموا خيرا اذا كنت فيهم * وكان لهم جاران جودك والبحر
مضى الشهر محمودا فلو كان مخبرا * لاثنى بما اوليت ايامه الشهر
عصمت بتقوى الله والورع الذى * لديك فلا لغو اتيت ولا هجر
وقدمت سعيا صالحا لك ذكره * وكل الذى قدمت من صالح ذخر
وحال عليك الحول بالفطر مقبلا * فباليمن والايمان قابلك الفطر
لعمرى لقد زرت المصلى بجحفل * يرفرف فى اثنائه راياته النصر
جبال حديد تحتها البأس فى الوغى * وفيها الضراب الهبر والعدد الدثر
وسرت بملك قاهر وخلافة * وما لك زهو بين ذين ولا كبر
عليك ثياب المصطفى ووقاره * وانت به اولى اذا حصحص الامر
عمامته وسيفه ورداؤه * وسيماه والهدى المشاكل والنجر
ولما صعدت المنبر اهتز واكتسى * ضياء واشراقا كما سطع الفجر
فقمت مقاما يعلم الله انه * مقام امام ترك طاعته كفر
وذكرتنا حتى ألنت قلوبنا * بموعظة فصل يلين لها الصخر
بهرت قلوب السامعين بخطبة * هى الزهر المبعوث واللؤلؤ النثر
فما ترك المنصور نصرك عندها * ولا خانك السجاد فيها ولا الحبر
جزيت جزاء المحسنين عن الهدى * وتمت لك النعمى وطال لك العمر
ارادتنا ان تكمل العيش سالما * وتبقى على الايام ما بقى الدهر
على الله اتمام المنى فيك كلها * لنا وعلينا الحمد لله والشكر

وقال

وقال يمدحه ويصف الصبيح والملح

ان طيفا يزورني في المنام * خلي من لوعتي وغرامي
غادة بت احمل اللوم فيها * وعناء المحب طول الملام
نظرت خلسة الي فاعدى * بدني طرف عينها بالسقام
انثت ثم ذكرت فلها دل فتاة روود وقد غلام
ولحسن الحلال فضل اذا ما * شابه في القلوب ظرف الحرام
قد سقتني بكأسها وبفيها * ما يروى من غلة المستهام
في اعتدال من الزمان يباريها فتحكيه باعتدال القوام
انما العيش ان تكون الليالي * مفضلات طولا على الايام
قد صفا جانب الهواء ولذت * رقة الماء في مزاج المدام
واستتم الصبيح في خير وقت * فهو مغنى انس ودار مقام
ناظر وجهة المليح فلو يسطيع حياه معلنا بالسلام
ألبسا بهجة وقابل ذا ذاك فمن ضاحك ومن بسام
كالمحبين لو اطاقا التقاء * افرطا في العناق والالتزام
تنفذ الريح جريها بين قطريه فتكبو من ونية وسآم
مستمد بجدول من عباب الماء كالابيض الصقيل الحسام
واذا ما توسط البركة الحسناء ألقت عليه صبغ الرخام
فتراه كأنه ماء بحر * يخدع العين وهو ماء غمام
والدواليب ان يدرن ولا ناضح يمشي بهن غير النعام
بدع انشئت لاولى عباد الله بالركن والصفا والمقام
ان خير القصور اصبح مزهوا بكره الهدى لخير الانام
حاور الجعفري وانحاز شبداز اليه كالراغب المعتام
حلل من منازل الملك كالانجم يلمعن في سواد الظلام
مفحمات تعيي الصفات فما تدرك الا بالظن والاوهام
فكأنا نحسها في الاماني * او نراها في طارق الاحلام

غرف من بناء دين ودنيا * يوجب الله فيه اجر الامام
شوقتنا الى الجنان فزدنا * فى اجتناب الذنوب والآثام
وبها تشرف الاوائل ملكا * وتباهى مكاثرى الاسلام
بارك الله للخليفة فى المجد المعلى والمأثرات العظام
واراه آماله فى ولاة العهد اهل الوفاء والانعام
لا يزالوا بغبطة وسرور * وبقاء من ملكه ودوام

وقال يمدح المعتز بالله

سرى من خيال المالكية ما سرى * فتيم ذا القلب المعنى واسهرا
دنو باحلام الكرى من بعيدة * تسيئ بنا فعلا وتحسن منظرا
وما قربت بالطيف الا لتنتوى * ولا وصلت فى النوم الا لتهجرا
لقد هجرت والهجر منها سجية * ولو وصلت كانت على الوصل اقدرا
تعذر منها الوصل والوصل ممكن * وقصر نوال البيض ان يتعذرا
فلو شاء هذا القلب فى اول الصبى * لاقصر عن بعض الهوى او لاقصرا
ولكن وجدا لم اجد منه موئلا * ومورد حب لم اجد عنه مصدرا
هوى كان غضا بيننا متقدما * كما صاب وسمى الغمام فبكرا
نظرت وضمت جانبى التفاتة * وما التفت المشتاق الا لينظرا
الى ارجوانى من البرق كلما * تمر علوى السحاب تعصفرا
يضيئ غماما فوق بطياس واضحا * يبص وروضا دون بطياس اخضرا
وقد كان محبوبا الى لو انه * اضاء غزالا عند بطياس احورا
لقد اعطى المعتز بالله نعمة * من الله جلت ان تحد وتقدرا
تلافى به الله الورى من عظيمة * اناخت على الاسلام حولا واشهرا
ومن فتنة شعواء غطى ظلامها * على الافق حتى عاد اقتم اكدرا
اغر من الاملاك اما رأيته * رأيت ابا اسحاق والقوم جعفرا
امين باسياف الموالى وصبرهم * على الموت لما كافحوا الموت احمرا
تقدم فى حق الامامة سهمه * اذا رد فيها غيره فتأخرا

وبهج

* ويصبح معروفا له الفضل دونهم * وما يتداعاه الاباعد منكرا *
* اقام منار الحق حتى اهتدى به * وابصره من لم يكن قط ابصرا *
* وعادت على الدنيا عوائد فضله * فاقبل منها كل ما كان ادبرا *
* بحلم كأن الارض منه توقرت * وجود كأن البحر منه تفجرا *
* عمرت امير المؤمنين مسلما * فعمر الندى والجود فى ان تعمرا *
* ولبس يحاط الحمد والمجد والعلى * باجمعها حتى تحاط وتنصرا *
* ولما توليت الرعية محسنا * منعت اقاصى سربها ان تنفرا *
* جريت وكان القطر ادنى مسافة * واضيق باعا من نداك واقصرا *
* نهضت باعباء الخلافة كافيا * وناضلت عنها ساريا ومهجرا *
* فلم تسع فيها اذ سعيت مثبطا * ولم ترم عنها اذ رميت مقصرا *
* وما زلت ان سالمت كنت موفقا * رشيدا وان حاربت كنت مظفرا *
* لئن فت غايات الائمة سابقا * وطلت الملوك سائسا ومدبرا *
* فلا عجب فى ان يغيضوا وتعتلى * ولا منكر فى ان يقلوا وتكثرا *
* وقد ترك العباس عندك وابنه * عُلى قُتِنَ مرمى النجم حيث تحيرا *
* هما ورثاك ذا الفقار وصيرا * اليك القضيب والرداء المحبرا *
* واى سناء لست اهلا لفضله * واولى به من كل حى واجدرا *
* وانت ابن من اسقى الحجيج على الظما * وناشد فى المحل السحاب فامطرا *

وقال يمدح المتوكل على الله

* ومهترة الاعطاف نازحة العطف * منعمة الاطراف فاترة الطرف *
* تثنى على قد غريب قوامه * وتضحك عن مستعذب افلج الرصف *
* اذا بعدت ابلت وان قربت شفت * فهجرانها يبلى ولقيانها يشفى *
* بذلت لها الود الذى بخلت به * واصفيتها الود الذى لم تكن تصفى *
* وابديت وجدانى بها وصبابتى * وان الذى ابدى لدون الذى اخفى *
* دنوا فقد تيمت بالبعد والنوى * ووصلا فقد عنيت بالصد والصدف *
* أما يطمع المحروم عندك فى الجدا * ولا يطمع المظلوم عندك فى النصف *

* لعمر امير المؤمنين لقد كفى * نوائب دهر مثله مثلها يكفى *
* غدا وهو كهف المسلمين وردءهم * فاكرم به من ردء قوم ومن كهف *
* كريم السجايا وافى الجود والندى * فلا ناقص الجدوى ولا جامد الكف *
* يحن الى المعروف حتى ينيله * كما حن الف مستهام الى الف *
* ويقلق حتى ينجز الوعد مثل ما * يجافى الذى يمشى على رمض الرضف *
* واما اعد نفسى عليك رغيبة * من النيل اصبح فى امان من الخلف *
* وما الف الف من جداك كثيرة * وكيف اخاف الفوت عندك فى الف *

وقال يمدحه

* لك فى المجد اول واخير * ومساع صغيرهن كبير *
* يا ابن عم النبى لا زال للدنيا ثمال من راحتيك غزير *
* اى محل عرا وكفك غيث * او ظلام دجا فوجهك نور *
* ومقتك القلوب لما تراءتك وليدا واكبرتك الصدور *
* واكتنى باسمك الرشيد بعلم * فيك ماض وجدك المنصور *
* يتولى النبى ما تتولاه ويرضى من سيرة ما تسير *
* حزت ميراثه بحق مبين * كل حق سواه افك وزور *
* فلك السيف والعمامة والخاتم والبرد والعصا والسرير *
* وامور الدنيا ينفذها التدبير مذ صيرت اليك الامور *
* تتوخى الهدى وتحكم بالعدل وترجو تجارة لا تبور *
* ان هذا النوروز عاد الى العهد الذى كان سنه ازدشير *
* انت حولته الى الحالة الاولى وقد كان حائرا يستدير *
* وافتتحت الخراج فيه فللامة فى ذاك مرفق مذكور *
* منهم الحمد والثناء ومنك العدل فيهم والنائل المشكور *
* وارى قصرك استبد مع الحسن بفضل ما اعطيته القصور *
* رق فيه الهواء واطرد الماء فساحت فى صفتيه البحور *
* طالعتك السعود فيه ودامت * لك فيه النعمى وقام السرور *

يا ظهير

* يا ظهير الندى ونعم الظهير * ونصير العلى ونعم النصير *
* دم لنا بالبقاء ما دام رضوى * واقم ما اقام فينا ثبير *

وقال يمدح احمد بن عبد العزيز بن دلف

* نفست قربها عليك كنود * والقريب الممنوع منك بعيد *
* وابيها لقد تفاحش وهئ * في هواها واحتل منها جديد *
* ما وفى البعد بالدنو ولا كان قضاء من الوصال الصدود *
* شأنها ان تجد نقصان عهدى * وفناء نقصان ما لا يزيد *
* واذا خبرت بظاهر وجدى * هان عند الصحيح انى عميد *
* أبغى الشباب ام ما تولى * منه فى الدهر دولة ما تعود *
* لا ارى العيش والمفارق بيض * انما العيش والمفارق سود *
* واعد الشقى جدا ولو اعطى غنما حتى يقال سعيد *
* من عدته العيون وانصرفت عنه التفاتا الى سواه الخدود *
* ومع الغانيات تأويد عهد * للذى فى قناته تأويد *
* طلبت احمد بن عبد العزيز العيس مرحولة عليها الوفود *
* ان تراخت بها المسافة ادناها وجيف اليه او توخيد *
* واسط من ربيعة بن نزار * حيث تعلو البنى ويزكو العديد *
* حاز قطر البلاد واستغرق الشرق انتظاما لواؤه المعقود *
* همة اغربت بست زرنج * بحسر الخيل نهجها الممدود *
* يتصلى الهجير فى قيظ كرمان كريم تثنى عليه البنود *
* اقعص الفتنة المضلة حتى * رحم القائمين فيها القعود *
* حاشد دون حوزة الملك يحمى * نفسه من ورائها ويذود *
* آل آل الدجال كالامس لم يأل انقضاء لكل نار خمود *
* غاب عن تلكم الحوائج من عوفى منها والاخسرون شهود *
* فض جاعهم بروذان يوم * باد فيه من خلته لا يبيد *
* لم يقم صفرهم عشية زارتهم جبال يضئ فيها الحديد *

* نسفت حاضر العدو فما قام بتلك الخيام ثم عمود *
* ورذايا اصحاب موسى بن مهران على منظر المنايا همود *
* شرقوا بالحديد اما سيوف * انخنت فيهم واما قيود *
* يرقب القائم المؤجل منهم * ما ابتداه المعجل المحصود *
* وقديما سما بهم بابى العباس عزم ماض ورأى سديد *
* واقف عند نفثة من نداه * يبتغى ان يراد فيها مزيد *
* شيم كلهن عبء يعنى * حامليه من سامة وبؤود *
* لو يكلفن بالخلود لقد كان مليا ببعضهن الخلود *
* شدما فرقت طرائق هذا الناس منها المذموم والمحمود *
* كل ذوب فى فارس من عطاء * فهو فى تستر وجى جمود *
* اصبحت ارجان من دونها البخل ومن خلف لابتيها الجود *
* يا ابا يوسف ومثلك عن نيل المعالى مؤخر مبلود *
* لو رأينا اليهود ادت نفيسا * لعجبنا ان خستك اليهود *
* واذا ما احتظيت ثلمانك الاعفار بنت فيهم ما تريد *
* مذهب فى البلاء برزت فيه * قد يساد الشريف ثم يسود *
* نقمة احرضتك نعتد منها * نعمة لا يموت منها الحسود *
* قل لنا والنجوم منك ببال * لم اخلت بطالعيك السعود *
* وقفت للرجوع فى الثالث الزهرة فابتز سترة المواود *
* ومتى ما انشدت شعرك لم يعدمك قذفا لوالديك النشيد *
* واذا آنيت القوافى تهاوى * رجز من بيوتها وقصيد *
* طلب الذكر فائتا وتسمى * بالبريدى حين مات البريد *
* اوقد الله فى ضريح ابن طولون ضراما اذا تقضى يعود *
* لم اكن امدح البخيل ولا اقبل نيل الممدوح وهو زهيد *

وقال يمدح يونس كاتب احمد بن ابراهيم

* قد ترى دارسات تلك الرسوم * وغرام المعذول فيها الملوم *

* واقف يسأل المغانى ويستغزر فيضا من واكف مسجوم *
* ان اوهى الحبال حبل وداد * اوشكت صرمه مهاة الصريم *
* تابعت ظلمها ظلوم ولولا * شافع الحب هان ظلم ظلوم *
* ولعل انتصار من ظلمه * ذات كشح مهفهف مهضوم *
* آمرى بابتذال عرضى وعرضى * رقعة مستعارة من اديمى *
* مكبرا اننى عدمت وعدمى * لافتقاد المكرم المعدوم *
* كيف تقضى لى الليالى قضاء * يشبه الحق والليالى خصومى *
* وعجيب ان الغيوث يرجيهن من لا يرى مكان الغيوم *
* منع الدهر ان يسوى فى القسمة بين المحظوظ والمحروم *
* أبحتم مقدر ام بحق * واجب ما ادعاه اهل النجوم *
* ومرام المعروف صعب اذا لم * تلتمسه لدى شريف الاروم *
* ومتى تستعن بيونس ترفد * بالعظيم الكافيك شأن العظيم *
* كرم يدرأ الخطوب ولا يدرأ لوم الخطوب غير الكريم *
* فى العلى من ملوك غسان والصيد الصناديد من ملوك الروم *
* فارس يحسن البقية ان اوطئ اعقاب عسكر مهزوم *
* ما استماح العافون جدواه الا * كان عدالهم عتيد الجموم *
* نابهٌ فى مكارم شهرته * لم يكن فضلهن بالمكتوم *
* تقفُ المكرمات لا يتوجهن لوجه الا الى حيث يومى *
* نحن من سيبه المقسم فينا * فى حيا وابل علينا مقيم *
* من امارات مفلس ان تراه * موجفا فى اقتضاء دين قديم *
* وعدوّ الافلاس ناشد عهد * من عهود الازدى غير ذميم *
* سيد انطق القوافى بنعماه وكانت من قبل ذات وجوم *
* بانت الازد سوددا يا ابا العباس يا احمد بن ابراهيم *
* لو جنت كفك الندى لسلونا * منه عن غائب بطيئ القدوم *
* ان يكن ما طلبت حقا يطالب * نفسه بالوفاء ارضى غريم *
* او تغابى مسامحا فكثيرا * ما ارانا الغنى تغابى الكريم *

وقال في اسماعيل بن بلبل

* حرمت رضاك من عدمي وخسري * وكنت اعده لصروف دهري *
* اردد ليت شعري ما دهاني * لديك لو انتفعت بليت شعري *
* متى اسأل بسخطك ما جناه * دري مستخبر ان لست ادري *
* بلى حضروا وغبت وكان نقصا * عليّ حضورهم ومغيب ذكري *
* فان اضعف عن استصلاح شأني * فتلك السن شاهدة بعذري *
* وكنت اعد طول العمر غنما * فعاد بضد ذلك طول عمري *
* لئن حشد الرجال عليك دوني * لما حشدوا عليك بمثل شعري *
* وان خدموك بالابدان اني * لابلغ خدمة منهم بفكري *
* اذا سيرتهن مسيرات * كما انصلت نجوم الليل تسري *
* يجبن الطول من شرق وغرب * وعرض الارض من بر وبحر *
* علمت بان ما قدمت عندي * حريّ ان يبر عليه شكري *
* فالا اعط منك فليس ذنبا * عليّ قصور حظي دون قدري *
* وقد اوشكت ان يتوي رجائي * ويكدي مطلي ويخس امري *
* بوعد بعد وعد تبتديه * تجرم فيهما سنتي وشهري *
* ولم يقصر وفائي عن مداه * فيسلني الى التقصير عذري *
* ولا سرق امتنانك نقص مدحي * ولا غطى على نعماك كفري *
* اذا بعدت ديارك عن دياري * دجت شمسي وغاب ضياء بدري *
* ولليوم المغيب عنك شخصي * امارة يوم نحس مستمر *
* حلفت بوائل وبما ترقى * شريك في مناقبها ابن عمرو *
* وشيبان بن ثعلبة الساعي * وصعب عليها الاعلى ابن بكر *
* لقد نافست في الاحسان حتى انفردت بكل مأثرة وفخر *
* ارى سببي سيقوى بعد ضعف * اذا انا بالوزير شددت ازري *
* متى يطلق بعارفة لساني * فليست من عوارفه ببكر *
* وكم نجأت يداه بعد عدم * بنيل من ندى كفيه غمر *

وقال

وقال يمدح ابا ليلى بن عبد العزيز

* يكاد يبدى لليلى غيب ما اجد * تحدر من دراك الدمع يطرد *
* خبل من الحب لم يزجر سفاهته * حلم ولم يتدارك غيه رشد *
* ما انفق الدمع اسرافا كذى كلف * ترفض عبرته عن اوعة تقد *
* ان اخلقت حرقات من صبابته * ترادفت حرقات بعدها جدد *
* اضحت معاهد ذاك الحى مقوية * واقفرت منهم العلياء والسند *
* وحش تأبد فى تلك الطلول وقد * يكون اناسهن الانس الخرد *
* لقد كفانا اعتساف البيد اوب فتى * جاءت مطاياه ارسالا به تخد *
* زار العراق فقال الآهلون له * اهلا ورحب من انس به البلد *
* زيارة من عميد لم يزر رغبا * يزداد فى شرفه الاعلى ويعتمد *
* ان ساح فيض نداه لم يكن عجبا * ان يسرف الظن فيه وهو مقتصد *
* او ضمن اليوم من جدواه مرغبة * كان الكفيل عليها بالوفاء غد *
* يميل وزن القوافى بالنوال ولو * جاء النوال وفى ميزانه احد *
* والشكر ان يخبر الوراد سائلهم * عن فضل مختبر العد الذى وردوا *
* نعم المفرق من اعناق مأسدة * قد التقت صفح الهندى تجتلد *
* تنازع المجد امجاد ففاتهم * موحد بغريب الذكر منفرد *
* توحد القمر السارى بشهرته * والنجم الليل نثر حوله بدد *
* احيت خلال ابى ليلى ابا دلف * ومثله اوجد الاقوام ما فقدوا *
* ما انفك صائب غزر من سماحته * تضام فيه الفوادى ثم تضطهد *
* نعم المفرق فى الهيجاء ذو لبد * ابطاله بصفيح الهند يجتلد *
* وشاغل الدهر حين الدهر من كلب * خصم لنا معه الالطاط واللدد *
* مستكره لعروض الهبض ان قصرت * طوال خطية خرصانها قصد *
* لم يحص عدة ما اولاه من حسن * وسيد النيل ما لم يحصه العدد *
* مواهب قسمت فى الخابطين فما * تخلو الرفاق الى جاتها ترد *
* يطالب الاريحى العود سهمته * فيها وترزؤه العيرانة الاجد *

* عفو من الجود لم تكذب مخيلته * يقصر القطر عنه وهو مجتهد *
* ان قصرت همم العافين جاش لهم * جحاف اغلب فى حافاته الزبد *
* لا تحقرن صغير الخير تفعله * فقد يروى غليل الحائم الثمد *
* ويرخص الجد حتى ان عارفة * بذل السلام فكيف الرفد والصفد *
* ما استغرب الناس افضالا ولا اشتهروا * من حاتم غير بذل للذى يجد *
* كم قد عجلت الى النعماء تفعلها * مبادرا وبخيل القوم متئد *
* وكم وعدت وانت الغيث تعرفه * مذ حالف الجود يعطى فوق ما يعد *
* ان لم تعنى على رجع الحبيب فلن * يرجى بعون عليه منهم احد *
* وان ملكت اعتبادى بارتجاعكه * فالحر يملك بالنعمى ويعتبد *
* وخير رأيك ان ميلت بينهما * ما قيد عنه ووافانا به العند *
* والبغل يبعث الغادى علالته * خيار ما يمتطى ابدا ويقتعد *
* ان انت افقدتنى ظهريهما ظهرت * نفاسة من نفوس القوم او حسد *

وقال يمدح المعتز بالله

* سلاها كيف ضيعت الوصالا * وبتت من مودتنا الحبالا *
* واضحت بالشآم ترى حراما * مواصلتى وهجرانى حلالا *
* هل الحسناء مخبرتى أهجرا * ارادت بالتجنب ام دلالا *
* ذكرت بها قضيب البان لما * غدت تختال فى الحسن اختيالا *
* تشاكله انعطافا واهتزازا * وتحكيه قواما واعتدالا *
* وقد علم الوشاة بما الاقى * فاغلوا فى مباعدتى اغتيالا *
* وانى لم ازل كلفا بليلى * على طول الصدود ولن ازالا *
* فلم اعدد هواى لها غراما * ولا وجدى التليد لها ضلالا *
* امير المؤمنين وانت ارضى * عباد الله عند الله حالا *
* رددت الدين موفورا مصونا * وقبلك كان منتقصا مذالا *
* اذا الخلفاء عدوا يوم فخر * وبرز مجدهم قسما وطالا *
* غدوت اجلهم خطرا واعلاهم ذكرا واشرفهم فعالا *

وما حسبت نواحى الارض حتى * ملكت السهل منها والجبالا
بوجه يملأ الدنيا ضياء * وكف تملأ الدنيا نوالا
فتوح دك اركان النواحى * كما اندك السحاب اذا توالى
وحال بالرغائب مال مصر * فلم ار مثله ظفرا وحالا
بمحسن من مديحى منك انى * متى اعدد علاك اجد مقالا
ولست الام فى تقصير شكرى * وقد حملتنى المنن الثقالا
لقد نوهت بى شرفا وفخرا * وقد خولتنى جاها ومالا
ارى الحول الجديد جرى بسعد * وحال بثروة لك حين حالا
لقيت اليمن والبركات لما * رأيت جمال وجهك والهلالا
وما الف باكثر ما ارجى * وآمل من نداك اذا توالى
اذا سبقت يداك الى عطاء * امنا الخلف عندك والمطالا
وان يسرت فى المعروف قولا * فانك تتبع القول الفعالا

وقال يمدحه ويذم المستعين

حذرت الحب لو اغنى حذارى * ورمت الفر لو نجى فرارى
ومازالت صروف الدهر حتى * غدت اسماء شاسعة المزار
وما اعطى القرار وقد تناءت * وهذا الحب يمنعنى قرارى
يغار الورد ان سفرت ويبدو * تغير كآبة فى الجلنار
هواك ألج فى عينى قذاها * وخلى الشيب يلعب فى عذارى
بما فى وجنتيك من احمرار * وما فى مقلتيك من احورار
لئن فارقتكم رغما فانى * على يوم الفراق الجد زار
وكم خلفت عندك من ليال * معتقة وايام قصار
فهل انا بائع عيشا بعيش * معا او مبدل دارا بدار
أعاذلتى على اسماء ظلما * واجراء الدموع لها الغزار
متى عاودتنى فيها بلوم * فبت ضجيعة للمستعار
لاسلح حين يمسى من حبارى * واقضم حين يصبح من حمار

* اذا احبابه امسوا عشاء * اعدوا واستعدوا للبوار *
* اذا اهوى لمرقده ببابل * فيا خزى البراقع والسرارى *
* ويا بؤسا لهاو قد تطلى * بخاطى جامد معه وجار *
* وما كانت ثياب الملك تخشى * جريرة بابل فيهن حار *
* ولو انا استطعنا لافتدينا * قطوع الرقم منه بالبوارى *
* يبيد الراح فى يوم الندامى * ويفنى الزاد فى يوم الخمار *
* يعب فينفد الصهباء جاف * قريب العهد بالدبس المدار *
* رددناه برمته ذميما * وقد عم البرية بالدمار *
* وكان اضر فيهم من سهيل * اذا اوبا واشأم من قدار *
* تفانى الناس حتى قلت عادوا * الى حرب البسوس او الفجار *
* فلولا الله والمعتز بدنا * كما بادت جديس فى وبار *
* تدارك عصبة منهم حيارى * على جرف من الحدثان هار *
* تلافاهم بطول منه جم * وعفو شامل بعد اقتدار *
* امام هدى يحبب فى التأنى * ويحسن فى السكينة والوقار *
* اذا نظر الوفود اليه قالوا * أبدر الليل ام شمس النهار *
* له الفضلان فضل اب وام * وطيب الخيم فى كرم النجار *
* هززناه لاحداث الليالى * فاخمدنا صياهب ذى الفقار *
* امير المؤمنين نداك بحر * اذا ما غاض ماء من بحار *
* لأنت امد بالمعروف كفا * واوهب للجين وللنضار *
* واحفظ للذمام اذا متتنا * اليك به واحمى للذمار *
* لئن تم الفداء كما رجونا * بيمنك بعد مكث وانتظار *
* فمن ازكى خلالك ان تفادى * اسارى المسلمين من الاسار *
* بذلت المال فيهم كى يعودوا * الى الاهلين منهم والديار *
* حمدت بخطة يهدى ثناها * الى اهل المحصب والجمار *
* حبوت بحسن سمعتها وصيفا * فنال بنبلها شرف الفخار *
* رعيت امانة منه ونصحا * وانت موفق فى الاختيار *

وباء من الوفاء لكم عزيزا * وخاطر عند تغرير الخطار
وآثركم ولم يؤثر عليكم * وقد شرعت له دنيا المعار
اذا ما قربوه وآنسوه * غلا فى البعد منهم والنفار
حياء ان يقال اتى بعذر * ونيلا ان يحل محل عار
وهمة مستقل النفس يسمو * بهمته الى الرتب الكبار
شكرتك بالقوافى عن شفيعى * اليك وصاحبى الادنى وجارى
ومولاك الذى ما زلت ترضى * ويحمد عنه عاقبة الخيار
فلا نعدم بقاءك فى سرور * وعز ما دجى الظلماء سار

وقال يمدح محمد بن صالح الهاشمى

اكثرت فى لوم المحب فأقلل * وامرت بالصبر الجميل فأجمل
لم يكفه نأى الاحبة باللوى * حتى ثنيت عليه لوم العذل
قسم الصبابة فرقتين فشوقه * للظاعنين ودمعه للمنزل
متقسم الاحشاء ينشد اربعا * متقسمات فى الصبا والشمأل
حطت على تلك الاجارع والربى * منهن اعباء الغمام المثقل
وسرى الربيع لها ينمنم وشيه * ضربين بين معمد ومهلهل
فلرب جيد واضح زرنا بها * ومقبل عذب وطرف اكحل
من كل مائلة الجفون الى الكرى * عن طول ليل الساهر المتململ
لو شئت زدت الكاشحين من الجوى * ووصلت خلة عاشق لم توصل
اهلا وسهلا بالامير محمد * بالمقبل الموفى بدهر مقبل
اهلا وسهلا بابن صالح الذى * بز الملوك بنائل وتفضل
بالهاشمى الابطحى المكتسى * من فضل آصرة النبى المرسل
جاء البريد به يهز سماحة * قرشية مثل الغمام المسبل
بحر اكف المستميح المجتدى * بدر لعين الناظر المتأمل
لو ان كفك لم تجد لمؤمل * لكفاه عاجل بشرك المتهلل
او ان مجدك لم يكن متقادما * اغناك آخر سودد عن اول

* رغبت قوما فى السماح واين هم * ان ساجلوك من السماك الاعزل *
* فبذلت فينا ما بذلت سماحة * وتكرما وبذلت ما لم يبذل *
* وتصرفت بك فى المكارم همة * نزلت من العلياء اعلى منزل *
* ادركت ما فات الكهول من الحجا * فى عنفوان شبابك المستقبل *
* فاذا امرت فما يقال لك اتئد * واذا قضيت فما يقال لك اعدل *
* جزت الفرات الى الشآم براحة * اربت على مد الفرات المجحل *
* وغدوت فى فلق الصباح بغرة * زادت على ضوء الصباح المنجلى *
* ورحلت ايمن مرحل وقدمت اسعد مقدم ودخلت ايمن مدخل *
* فالمن فيك وفى مجيئك سالما * لله ثم القائم المتوكل *

وقال يهجو ابراهيم بن الحسن بن سهل

* ابا الفضل انت فتى فارس * لك الشرف الخسروانى كله *
* اراك تحرم لحم الجزور ولو قام الفهمنى يحله *
* وتغضب للفيل ان ازلقوه * لان الاعاجم كانت تجله *

وقال

* تخل من الاطماع اما تخلت * وول صروف الدهر ما قد تولت *
* لقد كان لى فيما تطول جعفر * به من اياد انهضت واقلت *
* ذخائر تنهى النفس عما تجشمت * وما استحسنت من عذرها واستحلت *
* ابا حسن بعدا لرجل تذبذبت * اليك ورجل فى رجائك زلت *
* ارى حاجتى يدنو اليك منالها * فان مدت الايدى اليها تعلت *
* ولم ار مثلى قيد بالمطل والمنى * ولا مثل نفسى للدنيئة ذلت *
* وقد كان عندى للصنيعة موضع * لو ان سماء من نداك استهلت *
* نقللها بالشكر ان هى كثرت * ونكثرها بالعذر ان هى قلت *
* تركناك لا نبكى الرجاء الذى انقضى * ولا نندب الآمال حين اضمحلت *
* وما عنك للركب المرجين مرغب * فيلقى ولكن الركائب كلت *

وقال

وقال يمدح ابا طلحة منصور بن مسلم وفى نسخة يمدح بها محمد بن عمر بن على بن مر

* عست دمن بالابرقين خوالى * ترد سلامى او تجيب سؤالى *
* اذا ما تأبى الركب فيها تبينوا * ضمانة متبول وصحة سال *
* خليلىّ ما للراسيات وما لها * وما للشجون المبرحات وما لى *
* صبا بعد ماخلى لذاتى عن الصبى * ونفر عنى البيض شيب قذالى *
* وترب الهوى الا لجاج معذل * ومعطى الهوى الا طروق خيال *
* وانى وذات الخال فى حال مغرم * يزيد غراما من جوانح خال *
* ولو ثاب لى رأى لكانت صريمة * اوامق مختارا بها واقالى *
* ابت ان تبقى رغبة عند صاحبى * ليال يربى الدهر بعد ليال *
* وذى ملة اوشكت عنه ترحلى * فلم يحذه الدهر الطويل مثالى *
* واكثر فتيان الزمان اشابة * موازينهم فى المجد غير ثقال *
* اذا كلفوا للمجد نهلة طائر * اطالوا الونى من سامة وكلال *
* وما آفتى فى خلق وبدوها * سوى خال لم تعط فضل خلال *
* تواكلنى الاخوان حتى تضعضعت * قواى وخاف المشفقون وكالى *
* وما زال خذل الناس حتى توقعت * يمينى غداة النصر خذل شمالى *
* على ان لى سلطان رغب ورهبة * اصول به فى العز كل مصال *
* يغالى بها ذو الطول وهى رخيصة * ويرخصها ذو النقص وهى غوال *
* واغفل صرف الدهر عندى سترا * لوضع معاد او لرفع موال *
* متى أستجر فى آل من اجدهم * حصونى كفت كيد العدى وجبالى *
* وكم اخسأوا الحساد واستحدثوا لهم * خساسة حال عن نباهة حالى *
* اذا سرت عنهم ليلة وتليها * عرفت اغترابى فى حنين جمالى *
* وكيف التخلى منهم وحبالهم * اذا انتسبوا معقودة بحبالى *
* وقفنا النفوس من رجاء محمد * على الديمتين من جدا ونوال *
* له جوهر فى الجود يوليه بشره * لذى الاثر يبدى اثره بصقال *

* وفى العرب المعرى تبيّت عزها * وقد اذنت اركانه بزوال *
* قريب المدى حتى يكون الى الندى * عدو البنى حتى تكون معالى *
* وما نزل استحقاقه دون حظه * وان نال اعلى مرتقى ومنال *
* من القوم مرجو لما الغيث دونه * وفى القوم من لا يرتجى لبلال *
* اشدهم للعرب اتقان عدة * واثقبهم فيها اشتعال ذبال *
* كراديس خيل بعد خيل تؤمها * عوال تسوم الطعن بعد عوال *
* قطعن على النهرين كل قرينة * وجلن على النهرين كل مجال *
* غداة توردن العلاء فما غدا * بحد على ذاك التورد عال *
* وقد حشدت حول المراغة مدة * لقتل على ابوابها وقتال *
* وما تركت فى اردبيل لبانة * اطلاب ذحل فى الدماء نهال *
* وحطت باعلى شهرزور فاقلعت * سنابكها عن عبرة ونكال *
* فتوح على السلطان لم يبق مبتغ * لشر ولا مستنهض لضلال *
* لقيناك يوم الحرب رئبال غابة * وشمناك يوم الجود بارق خال *
* وزرناك عن علم بانك دونهم * ولىّ لتلك المكرمات ووال *
* كفاك بشير ما كفاك وقد ترى * مكان اداني اسرة وموال *
* يغضون عنه السعي لا يبلغونه * بقول اذا اجروا ولا بفعال *
* رضاك من استعمال رأى وحجة * وارخاص نصح دون غيرك غال *
* يرى خير حظيه الذى بات عائدا * عليك به من زينة وجمال *
* فان يتقدم فيك منك عقوبة * فانك قد اعقبتها بنوال *
* وشرفته حتى علا النجم قدره * باوسع جاه يستمار ومال *
* واصوب رأى فى الصنيعة ردها * الى رجل يغنى غناء رجال *

وقال يمدح محمد بن بدر

* عهدى بربعك مأنوسا ملاعبه * اشباه ارآمه حسنا كواعبه *
* يشين للصب فى صفو الهوى كدرا * ان وخط شيب اعيرته ذوائبه *
* اما رددت عن الحاجات مفتقدا * جاء الشباب الذى قد فات ذاهبه *

وكم

* وكم عتبت اخا لهو يطالبني * به اناسيّ ممن لا اطالبه *
* قد نقّلت نوب الايام من شيمي * لكل نائبة رأى اجانبه *
* تجارب ابدلتني غير ما خلق * وتوسع المرء ابدالا تجاربه *
* اذا اقتصرت على حكم الزمان فقد * اراك شاهد امر كيف غائبه *
* كلفتني قدرا فلك ضرورته * عزيمتي وقضاء ما اغالبه *
* وظلت تحسب رب المال مالكه * على الحقوق ورب المال واهبه *
* وما جهلت فلا تجهل محاجزتي * لصاحب الباب يرمي عنه حاجبه *
* الارض اوسع من دار أُلطّ بها * والناس اوسع من خل اجاذبه *
* اعاتب المرء فيما جاء واحدة * ثم السلام عليه لا اعاتبه *
* ولو اخفت لئيم القوم جنبني * اذاته وصديق الكلب ضاربه *
* ولن تعين امرءا يوما وسائله * ان لم تعنه على حر ضرائبه *
* ألا فتى كابي العباس يسعده * على النوال فلا تكدى مطالبه *
* والبحر لو زيد مثلا يستعين به * اطبق الارض باديه وثائبه *
* مكرر همة في المعليات فما * تقضي من الشرف الاعلى مآربه *
* يضيق ارضا اذا فاتته مأثرة * ولم يبت ذكرها غمما يناهبه *
* ولن ترى مثل كنز المجد مكتسبا * يرعاه صونا من الانفاق كاسبه *
* بات ابن بدر لنا بدرا نهد به * سد الظلام اذا امتدت غياهبه *
* مناكر لدنيات الامور تقى * يزورّ عن جانب الفحشاء جانبه *
* يحب ان يتراءى من طلاقته * اذا لئيم كريه الوجه قاطبه *
* وعند اشراق ذاك الوجه درء شذا * كمنتضى السيف آجال مضاربه *
* جد يطار فضاض الهزل عنه الى * حلم مقيم وبعض الحلم عازبه *
* شديد احصاد فتل الرأي ينكل عن * جري الى الغاية القصوى مخاطبه *
* جنى على نفسه او زادها سفها * الى الجهالة مغرور يواربه *
* مطالب بغية في كل مكرمة * مرحولة لتقصيها ركائبه *
* عبد المدان له جيش يسانده * بابني جوان اذا جاشت جلائبه *
* ففي العمومة سعد او عشيرته * وفي الخؤولة كسرى او مرازبه *

* قوم اذا اخذوا للحرب اهبتها * رأيت امرا قد احمرت عواقبه *
* يرنق النسر من جو السماء وقد * اوما اليه شعاع الشمس يادبه *
* ان كان عندك خير القول صادقه * فواجب ان شر القول كاذبه *
* وما حبوت ابا العباس منقبة * فى المدح حتى استحقتها مناقبه *
* وما تبرعت بالتقريظ مبتدئا * حتى اقتضتنى فاحفتنى مواهبه *
* در من الشعر لم يظلمه ناظمه * ولم يدع مخطئ التوسيط ثاقبه *
* فيه الى ما اضلته العقول هدى * هدى اخى الليل هدته كواكبه *
* الله جارك جارا للحريب وان * غدا وراح لنا بالجود حاربه *
* أقاندى انت فى جدواك منتسبا * الى الوجيه وجيهات مناسبه *
* يختال فى مشيه حتى يزايده * الى المخيلة دون الركب راكبه *
* وان تفوت المعالى فى المديح به * حتى افوت عليه من اواكبه *

وقال يمدح ابن الفرات

* سألتك بالكميت الصغير * وبهجة ذلك القمر المنير *
* وما يحويه من خلق رضى * يشاد به ومن ادب كثير *
* وتجويد الحروف اذا ابتداها * مقومة وتقدير السطور *
* ألم تعلم بان بنى فرات * اولوا العلياء والخطر الكبير *
* وان على ابى العباس سيما * يخبر منه عن كرم وخير *
* اذا عرضت محاسنه علينا * شكرناه على نصح الشكور *
* نؤمله لرغبتنا اليه * ونأمله وزيرا للوزير *

وقال يمدح ابا بكر الكاتب

* ليلى بذى الاثل ممتان تطاوله * ارى به مقبلا قرنا انازله *
* وقد ابيت وفى باع الدجى قصر * بزائر قربت انسا مخائله *
* اذ لا وسيلة للواشى يمت بها * مع الصبى وهو غضات وسائله *
* اواخر العيش اخبار مكررة * واقرب العيش من لهو اوائله *

يجرى

* بجرى الشباب اذا ما تم تكملة * والشئ ينفد نقصانا تكامله *
* ويعقب المرء برءا من صبابته * تجرم العام يأتى ثم قابله *
* ان فر من عنت الايام حازمها * فالحزم افرك ممن لا تقاتله *
* وان اراب صديق فى الوداد فكم * امسيت احذر ما اصبحت آمله *
* يكفيك من عدة للدهر تجعلها * ذخرا سماح ابى بكر ونائله *
* يبيت من بينهم وهو المحوز له * عالى المعالى وللحساد سافله *
* قد افردوه بما يختار من حسن * فما له فيه من ند يساجله *
* متى تأملته فالعرف من يده * الى العفاة قويم النهج سابله *
* محملا كل يوم من نوائبهم * ثقلا يزاول فيه ما يزاوله *
* لم نعد بغداد لو لا حظنا معه * ولم نرد واسطا لو لا نوافله *
* يعرى من المال افضالا ونلبسه * وشيا من المدح لم تخلق مبادله *
* نريه كيف نسيم الشكر محتضرا * أكنافه ويرينا كيف نامله *
* دع الذى فاتت العلياء بسطته * يموت غيظا ودع ما انت نائله *
* وليس للبدر الا ما حييت به * ان يستنير وان تعلو منازله *

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله

* اعلت بنى وهب على العالم * فى حادث الدهر وفى القادم *
* خلائق برزن طرا وما * كل سيوف الهند بالصارم *
* وظن من يرجو مدى شأوهم * من عاجز الاقوام والحازم *
* امنية المغرور ضلت به * عن قصده او حلم الحالم *
* بنى لهم وهب فاعلى وللبانى اليد العليا على الهادم *
* كم فيهم من حاتم فى الندى * يبر افضالا على حاتم *
* من يله عن نصرى فلم يتمض * لسوء ما يأتى به ظالمى *
* فقد سعى لى فى الذى أبتغى * ابو الحسين بن ابى القاسم *

وقال يهجو ابن ابي الديك وكان صاعد غضب عليه
فكتب الى ابنه يأمره ان يصفعه مائتى صفعة فتوقف
ابنه وراجعه واستوهبه من ابيه فقال فى ذلك البحترى

* من انت ان حصلت يا ابن استها * ومن ابو ديكك فى الرقعه *
* قد وفرت حظك من اخوة * امك اذ زوجتها متعه *
* استحكم الله على سيد * ازال عنك المائتى صفعه *

وقال وهو اول شعر قاله

* نبتت لحية شقران شقيق النفس بعدى *
* حلقت كيف اتته * قبل ان ينجز وعدى *

وقال يهجو ابن قماش

* فقدت مخاريق عبد الرحيم وابنة فقحته الرحبه *
* وما فى الستارة من حاجز * اذا قرعت ركبة ركبه *
* أنحجب طاقة ابريسم عن الصب منهم هوى الصبه *
* اذا الساقيات حملن الكؤوس دورا على القوم او نخبه *
* فواطا على قدم غضة * وقاتل انملة رطبه *
* فان سحب الليل من ذيله * رأيتهم عقبة عقبه *
* وما لحضورك من هيبة * ولا لرقيبك من رقبه *
* وكيف يرجيك من قد رأى * مكاسك فى الفاس والحبه *
* واكلك من قوت اهل الحبوس ولبسك من سلب الكعبه *

وقال فيه ايضا

* دهتك بعلة الحمام فوز * ومالت فى الطريق الى سعيد *
* ارى اخبار بيتك عنك تطوى * فكيف وليت اعمال البريد *

وقال يعزى موسى بن عبد الملك عن ابنة له توفيت

ابا حسن ان حسن العزاء عند المصيبات والنائبات
يضاعف فيه الاله الثواب للصابرين والصابرات
ومنزلة الصبر عند البلاء كمنزلة الشكر عند الهبات
ومن نعم الله لا شك فيه حياة البنين وموت البنات
لقول النبي عليه السلام موت البنات من المكرمات

وقال ايضا

اقام كل ملث الودق رجاس * على ديار بعلو الشام ادراس
فيها لعلوة مصطاف ومرتبع * من بانقوسا وباتلى وبطياس
منازل انكرتنا بعد معرفة * فاوحشت من هوانا بعد ايناس
يا علو لو شئت ابدلت الصدود لنا * وصلا ولان لصب قلبك القاسى
هل لى سبيل الى الظهران من حلب * ونشوة بين ذاك الورد والآس
اذ اقبل الراح والايام مقبلة * من اهيف خنث العطفين مياس
امد كفى لاخذ الكأس من رشأ * وحاجتى كلها فى حامل الكاس
ببرد انفاسه اشفى الغليل اذا * دنا فقربها من حر انفاسى
اذا تعاظمنى امر فرغت الى * شعرى ووجهت اجالى وافراسى
هل من رسول يؤدى ما ابلغه * الى الامير ابى موسى بن عباس
عباسه ابن سعد فى ارومته * يحكى ارومة عباس بن مرداس
ايهات منك لقد اعطيت مأثرة * مأثورة عن حدود غير انكاس
آباؤك الازد تحويهم وتجمعهم * منازل العز من غل واخياس
المقعصون زهيرا عن عنيهم * وقد سقاها كؤوس الموت فى شاس
وانت منهرت الشدقين تلحظنى * ايماض بارقة او ضوء مقباس

وقال يرثى اخا الصابونى القاضى وكان قتله سيما الطويل

اجز من غلة الصدر العميد * وسكن نافر الدمع الشرود
فما جزع الجزوع من الليالى * بمحرزه ولا جلد الجليد
جحدنا سهمة الحدثان فينا * لو ان الحق يبطل بالجحود
ونكر ان تطرقنا المنايا * كأنا قد خلقنا للخلود
فيا ويح الحوادث كيف تعطى * شقى القوم من حظ السعيد
وكيف تجور ان همت بحكم * فتحمل للغوى على الرشيد
وما برحت صروف الدهر حتى * ارتنا الاسد قتلى للقرود
اعزى الاريحى ابا على * على الخرق الاغر ابى سعيد
وما عزيت الا بحر علم * نطيف بفيضه عن بحر جود
قتيل لم تمهل قاتلوه * مدى الاجل الموقت فى ثمود
تدورك ثاره غضا ولما * يؤخر للتهدد والوعيد
وكان السيف ادنى من وريد المعين عليه من حبل الوريد
وليس دم اللعين وان شفانا * بارضى عندنا لدم الشهيد
وما ارضتك من مهج الموالى * غداة رزئتها مهج العبيد
فلو علم القتيل واى علم * ايت من وراء الترب مود
رأى لاخيه عزما انقذتنا * صريمته من التلف المبيد
سما بالخيل ارسالا لسيما * فن شوس الى الداعى وقود
فما انفكت تجول عليه حتى * تدهدأ رأس جبار عنيد
اذا ما الحى اعطى فى اخيه الدنية فهو كالميت الفقيد
ذكرت اخى ابا بكر ففاضت * دموع غير معوزة الوجود
وللفجع العتيق محركات * مهيجة من الفجع الجديد
سلام الله والسقيا سجالا * على تلك الضرائح واللحود
رزايا من شيوخ الازد ألقت * علينا كل موهنة هدود
نصك لها الجباه اذا احتشمنا * حياء الناس من لطم الخدود

* مناع نستزيد الدمع منهـا * وما للدمع فيهـا من مزيد *
* اقول ابا على طبت حيـا * وميتـا تحت اروقة الصعيد *
* لقد طلبتك من غر المراثى * قواف مثل افواف البرود *
* فلا تبعدفا كان المرجى * نوالك من نوالك بالبعيد *
* هممت بنصرة فعجزت عنها * وانت تراد للخطب المفيد *
* ولما لم اجد للسيف حدا * اصول به نصرتك بالقصيد *

وقال يهجو الخثعمى

* ألان علمت ان البعث حق * وان الله يفعل ما يشـاء *
* رأيت الخثعمى يقل انفـا * يضيق بعرضه البلد الفضاء *
* سما صعدا فقصر كل سام * لهيبته وغص به الهواء *
* هو الجبل الذى لولا ذراه * اذا وقعت على الارض السماء *

وقال يمدح ابا بكر الكاتب

* راجع القلب بثه وخبـاله * لخليط زمت لبين جمـاله *
* وسقيم يخشى بلاه ولا يرجى من السقم والبلى ابلاله *
* يسأل الربع قد تعفت رباه * وخلت من انيسه اطلاله *
* عن رهيف القوام يجمع فيه * صفة الغصن لينه واعتداله *
* قد اعل الفؤاد توريد خديه وتفتير لحظه واعتلاله *
* زائر فى المنـام يهجر يقظـان ويدنو مع المنـام وصـاله *
* طارق ارهق الزيارة والصبح مطل او قد دنا اظلاله *
* وأما والاراك فى بطن مر * يتفيأن بالعشى ظلاله *
* وتلاع الغميم ينـآد فيهـا * مرجحنـا اثل الغميم وضاله *
* واعتسـاف الحجيج عسفان اذتوقد رمضـاؤه وتخفق آله *
* ما استعنت الكرى على الشوق الا * بات قرضا من الحبيب خيـاله *

* يا ابا بكر المخوف شداه * والمرجى ككل الرجاء نواله *
* ما سعى فى نقيصة الملك الا * خائن مرسل عليه نكاله *
* سطوات بثت على الشرق حتى * خضع الشرق سهله وجباله *
* تألف المكرمات ساحة خرق * حاز ذكر مثلها امثاله *
* رجل الدهر همة واحتمالا * للذى يعجز الرجال احتماله *
* حول قلب يسرك الدهر منه * نهضه بالجليل واستقلاله *
* لم تأمل لها المحاسن الا * فرص المجد اعرضت واهتباله *
* حيث اجرت شعابها دفع الحرب وحقت لآمل آماله *
* نزع الحاسد المنافس صفرا * آيسا من منال ما لا يناله *
* عازم لا ينى يلقى صوابا * ريثه فى الامور واستعجاله *
* بشره والرواء منه وللسيف جمالان حليه وصقاله *
* راشنا امس جاهه وثنى اليوم لنا بالرياش اجم ماله *
* كأن معروفه المقدم قولا * فقفا القول من قريب فعاله *

﴿ هذا آخر ما وجد من شعر البحترى فى جميع النسخ ﴾

وهذا الكتاب نقل عن نسخة بخط على بن عبيدالله الشيرازى كان
كتبها بمدينة تبريز فى سنة اربع وعشرين واربع مائة
فرغ منها فى شهر رمضان

قد تم بحول الله تعالى هذا الديوان الوحيد * والدر الفريد * وبذل غاية الجهد
فى تصحيحه وتهذيبه * وحسن طبعه وترتيبه * فى مطبعة الجوائب وذلك
فى اوائل شهر محرم الحرام * سنة ١٣٠١ هجرية على صاحبها افضل
التحية والسلام * فى ايام مولانا وسلطاننا المعظم * وخليفتنا
الاعظم * خادم الحرمين الشريفين سيدنا امير المؤمنين
السلطان ابن السلطان الغازى عبد الحميد خان
الثانى * ادام الله سلطنته وحرس
ذاته الشريفة بالمثانى *